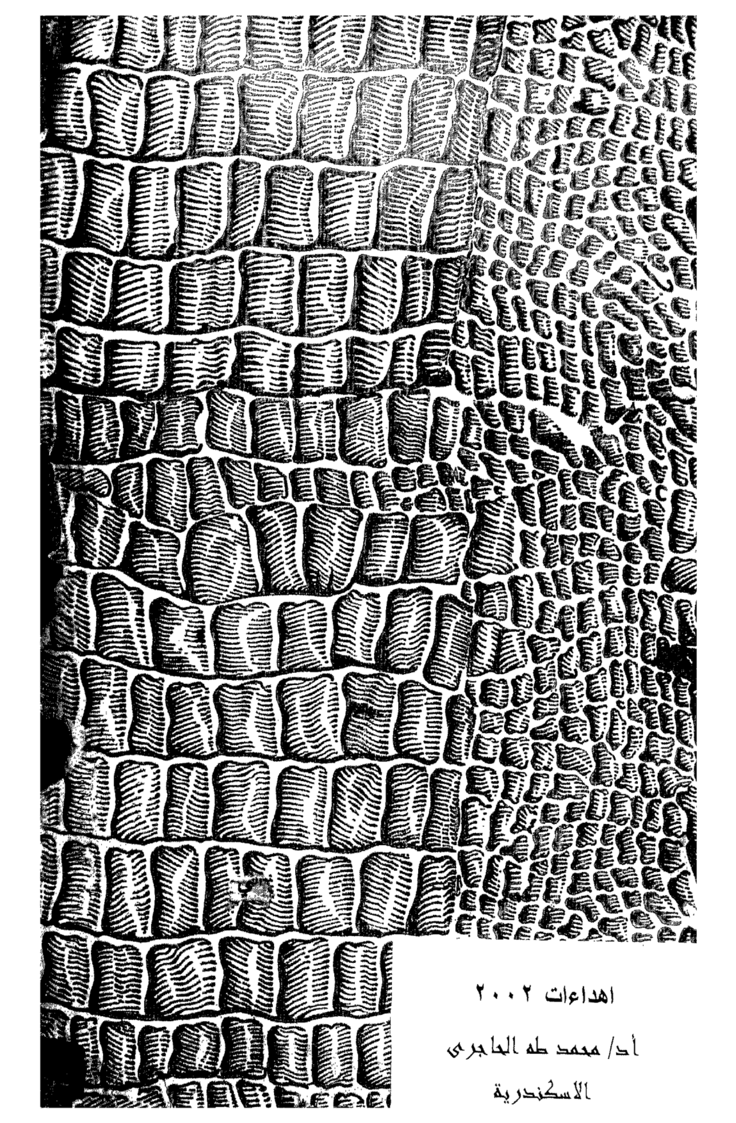




اهداءات ٢٠٠٢
أ.د/ محمد طه الحاجرى
الاسكندرية



هو شرح تفصيلي (لمنهج الدراسة) الذي أصدرته وزارة المعارف
للمدارس الأولية يجد فيه حضرات المعلمين كل مواد
البرنامج مشروحة شرحا وافياً يغنيهم
عن تحضير الدروس واضاعة
أوقاتهم في البحث

(يصدر كتابه جزء في اليوم الخامس عشر من كل
شهر حتي يتم شرح منهج الدراسة كله)

[illegible] عليهم من [illegible]

تأليف

محمد فريد وجدي

([illegible])

عنوان المؤلف (محمد فريد وجدي مؤلف دائرة المعارف بمصر)

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله على آلائه ، والصلاة والسلام على خاتم أنبيائه محمد وعلى آله وأصحابه واوليـائه

(وبعد) فان حضرات معلمي المدارس الاولية مافتئوا بعد احتجاب الدروس الشهرية التي كنت أصدرها لهم ، يرجونني تارة برسائلهم ، وأخرى بوفودهم ، في أن أفرد لهم من وقتي حصة اعينهم فيها على ماهم بصدده من خطة التعليم الأولية الشاقة . ولم أر بداً من تلبية طلبهم هذا لأنه يصادف مني أمنية طالما رجوت تحقيقها ، وهي أن يقوم عالم من العارفين بأسرار التربية ، وجهات الضعف والقوة من النفوس ، فيبين لمعلمي المدارس الأولية ما يجب أن يتوخوه في دروسهم لتربية ملكات هذا النشء الغض الموضوع في عنايتهم [illegible] النفوس الناشئة بذور الفضائل والآداب العالية من جهة أخرى [illegible] العام يدير حركة التعليم الأولي كله على اكمل [illegible] وهي لأنها تعوز من القائم بها فراغاً [illegible] بعظم نتائج هذا العمل وجليل أثره في رقية الآداب والمدارك العامة [illegible] بسويعات من وقتي أبين فيها لحضرات معلمي المدارس اغراض البرنامج [illegible] لهم وزارة المعارف باسم (منهج الدراسة للمدارس الأوليـة) والقدر [illegible] يجب عليهم أن يلقوها على طلبتهم على أسـلوب سهل نافع جامع [illegible] من وضعها لذلك النشء الغض ، مكثرا من الامثلة والتطبيقات [illegible] فعزمت على أن اتتبع منهج [illegible] المعلم على كل مالا يحوجه الى المزيد حتى لا يضيع وقته الثمين في تصفح الكتب [illegible] البرنامج الموضوع وربما لم يهتد اليه أو يهتدي اليه على غير الوجه الذي [illegible] المعارف

لهذا العمل الذي تصديت له فوائد أدبية ومادية عظيمة تعود على المعلمين . فمن فوائدها الأدبية ايتاؤهم بحاجاتهم النثر يسية بدون أن يبذلوا في تطلبها وقتاً ولا عناء ، وتقديمها لهم في قالب لا يصعب فهمه ولا تفهيمه للغير ، وجعله على قدر ما يريده البرنامج لا أكثر ولا أقل

ومن فوائدها المادية ارتقاء التعليم في المدرسة الأولية التي تعول على هذا الشرح فيها ، وتأدية المعلم واجباته فلا يستحق من المفتشين الا الثناء ، والترشيح للترقي أو الاعانة المقررة من الوزارة ، والاقتصاد في شراء الكتب

ولنا نحن من وراء هذا العمل غبطه العامل في تنشيط حركة التعليم الأولى الذي يقوم عليه بناء كل نهضة صحيحة ، وهي من الغايات التي لو أحسن القيام بها عامل في أمة قامت في نظره مقام كل أجر مادي مهما عظم خطره

وقد رأينا أن ننشر هذا الكتاب شهريا كالمجلات ليسهل اقتناؤه ، وان نسير في شرحنا للبرنامج سنة فسنة وعلما فعلما فنأتي في كل عدد على شرح جزء من البرنامج من كل سنة في كل علم على الترتيب الذي توخيناه في هذا العدد ثم نسير على هذا الاسلوب حتي نصل الى نهاية البرنامج

وقد رأينا أن نفتح في كل جزء بابا للسؤال والجواب فلحضرات المعلمين أن يسألونا في كل ما يصعب عليهم من مواد البرنامج فنجيبهم عنه تفصيلا حتي نجعل لهم مادة مستمرة غير منقطعة يستمدونها وقت الحاجة اليها

ثم انه بانتشار هذا الكتاب الشهري فيهم يصير بين جميع المعلمين المنتشرين في البلدان المصرية اتصال أدبي فيعرف بعضهم أساليب بعض ، وفي ذلك ما فيه من توحيد الوجهة التعليمية واستخراج أقصي ما تسمح به من الفوائد الادبية

ثم اننا رأينا زيادة في الايضاح أن نحلى بعض الموضوعات بالصور حتي يكون المعلمون على بينة تامة من بعض الفروع العلمية الحديثة ليلقنوها لتلاميذهم على حقيقتها والله المستعان

﴿ قسم التعليم الديني ﴾

﴿ شرح ماورد منه فى منهج الدراسة ﴾

(السنة الاولي)

جاء فى منهج الدراسة مايأتي :

(١) كيفية الوضوء والصلاة عملا

(٢) سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم ونسبه الشريف من جهة ابيه وأمه — مولده — تربيته — ذهابه مع عمه الي الشام

﴿ شرح هـذه المواد ﴾

(١)

تريد وزارة المعارف من قولها كيفية الوضوء والصلاة عملا ، ان يمرن المعـلم تلاميذه عـلى الوضوء بالعمل بأن يكلف بعضهم بالوضوء أمامـه و يرشدهم الى كيفية المضمضة والاستنشاق والاستنثار وغسل الوجه واليدين ومسح الرأس وغسل الرجلين وان يعلمهم الصلاة عملا ايضاً فيريهم كيفية النية والتكبيرة ورفع اليدين والقراءة والركوع والسجود والجلوس للتشهد الخ

والغرض من ذلك ان ترسخ في اذهانهم صورهذه الأعمال فلا يخطئون فيها اذا زاولوها بأنفسهم . فاذا وصلوا الىالسنة الثانية عرفوا فرائضهاوسننها تفصيلا . وهوتدرج حسن راعت فيه الوزارة سن التلميذ واستعداده فعلى حضرات المعلمين تقدير هـذه الحكمة ومراعاتها

(٢)

﴿ سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ﴾

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم هو رسول الله وخاتم النبيين أرسله بالهدي ودين الحق ليخرج الناس من ظلمات العقائد الباطلة ، والتقاليد العاطلة ، الى انوار الدين الحق ، والصراط المستقيم . فهو واحـد من المرسلين الذين كان الله تعالى يرسلهم الى الناس

فى كل فترة من الزمان ليهدوهم الى صلاح دنياهم واخراهم . فأرسل آدم عليه السلام للخلق فى أول نشأتهم فعلمهم مناهج الحياة الاجتماعية ، وهداهم الى اسباب السعادة الروحية ، فمكث في قومه حياته الطويلة معلما ومرشداحتي توفاه الله . فلما مات لم يدعهم وشأنهم بل اسعفهم بسواه من بنيه وكان من أشهرهم نوح عليه السلام فلبث فى قومه طول حياته هاديا ونذيرا حتي حدث الطوفان وتفرقت الامم في الارض ، فأخذ رسل لكل قبيل منهم رسولا منهم وكان من اكبرهم ابراهيم عليه السلام جد جميع الرسل الذين ارسلوا بعده ، حتي انتهي الامر الي ارسال موسي ثم عيسي عليهما السلام فقاما بما عهد اليهما من نشر الدين الحق ، وهداية الخلق ، ثم ختمهم بمحمد صلي الله عليه وسلم فأرسله بدين عام جامع لخيري الدنيا والدين ، وانزل عليه كتابا هو القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا خلفه ، وحفظه من تحريف المحرفين ، فبقي الى يومنا هذا معجزة خالدة ، وآية باهرة ، ولن يزال نوره ساطعا في العالم الي أن تقوم الساعة

فمن هو هذا الرسول الكريم ؟ من أي جنس هو ومن أبوه ومن أمه ، وكيف كانت نشأته وتربيته واعماله ومقاصده ؟

هو عربي الأصل من أشرف قبيلة في بلاده وهي قريش وكان من جهة نسبه ارفع الناس بيتا ، واجلهم حسباً . ينتهي نسبه الى اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام

فهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مَناف بن قُصَي بن حكيم بن مُرّة بن كعب بن لُؤَي بن غالب بن فِهر بن مالك بن النَضر بن كِنانة بن خُزَيمة بن مُدرِكة بن الياس بن مُضَر بن نِزار بن مَعَدّ بن عَدنان

هذا نسبه من جهة أبيه أما نسبه من جهة أمه فهو محمد بن آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بن حكيم الذي هو الجد الخامس للنبي صلى الله عليه وسلم

﴿ مولده وتربيته ﴾

حملت به أمه فى أول رجب من عام الفيل أي العام الذي أغار فيه ملك الحبشة علي مكة لهدم الكعبة ويوافق هذا العام سنة (٥٧١) من ميلاد عيسي عليه السلام

بعد شهرين من حمله توفي أبوه عبد الله بالمدينة اذ كان قصدها لاشغال له فيها فدفن بتلك المدينة عند أخواله من بني النجار وكان سنه لا يزيد عن ثمانية عشرة سنة

ولما تمت أشهر حمل النبي صلى الله عليه وسلم ولد في اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة أي سنة (٥٧١) فولد بميلاده للعالم عصر جديد ، كان من ورائه سطوع نور الحق ، وظهور أعلام الفضل ، وشيوع أصول المدنية الصحيحة ، في العالم كله كما ستري ذلك من سيرته وسيرة أصحابه تفصيلا في الدروس التالية

فأرضعته أمه نحو ثلاثة أيام ثم أرضعته ثُوَيْبَة مولاة عمه أبي لهب مدة أيام . ثم اختار له جده مرضعة فاضلة اسمها حليمة من بني سعد من قبيلة هوازن المشهورة فأخذته الى قبيلتها كما هي عادة العرب في الاسترضاع وبقي عندها حتي فطم ثم أعادته الى أمه بعد فطامه بسنتين فكان عمره أربع سنين

فقامت أمه بتربيته وتكفل به جده عبد المطلب وهو سيد قريش فكان يعتني به غاية الاعتناء ويحبه كحبه لولده

ولما بلغ عمره ست سنين ذهبت به أمه ومعها جارية أبيه أم أيمن الي المدينة لزيارة أخوال أبيه فمكثت عندهم نحو شهر وبينما هي عائدة ادركتها الوفاه بقرية بين مكة والمدينة يقال لها الابواء فأوصلته أم أيمن الي جده بمكة

ولما بلغ عمره ثمان سنين توفي جده عبد المطلب فقام بكفالته عمه ابو طالب فكان يفضله على اولاده لما رأي فيه من علامات النجابة ، ودلائل الكمال .

﴿ رحلته الى الشام ﴾

ولما بلغ اثنتي عشرة سنة صحبه عمه ابو طالب الى الشام في تجارة وهناك التقي عمه المذكور براهب اسمه بَحِيرَي فرأي محمداً وهو صغير فانبأ بأنه سيكون نبي هذه الأمة ، مستدلا على ذلك بعلامات وجدها فيه كانت موجودة في كتب أهل الكتاب

ثم لما بلغ سنه خمسا وعشرين سنة سافر الى الشام بتجارة لسيدة من كرام العقائل اسمها خديجة بنت خويلد ومعه غلام لها اسمه مَيسرة فحضر سوق بُصري ، وهي بلد بين الشام وبلاد العربُ غير مدينة البصرة التي بالحجاز ، فباع بضائعه واشتري غيرها وعاد بربح عظيم . فلما رأت خديجة أمانته ونجابته . رغبت في ان تتزوجه ، وكان سنها اذ ذاك أربعين سنة وهي ارملة رجل يقال له ابي هالة مات وترك لها ولدا اسمه هند ، فتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج غيرها حتي توفيت ، فحزن

عليها حزنا شديدا

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة للسنة الثانية ﴾

(من دروس الديانة)

تفسير حديث بُني الاسلام علي خمس . الوضوء وحكمة مشروعيته .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : (بُني الاسلامُ على خمس ، شهادةِ أن لا اله الا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقامِ الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وصومِ رمضان ، وحج البيت من استطاع اليه سبيلا)

معناه ان دين الاسلام قام بناؤه علي خمسة امور وهى (أولا) ان يشهد الانسان لله بالوحدانية ولمحمد بالرسالة . فلا يدعو مع الله الهاً آخر ، ولايشرك معه في ربوبيته أحدا ، ويقرمع هذه الشهادة بأنه أرسل محمداً رسولا الي خلقه ، ليرشدهم الى مايصلح أمورهم الدنيوية ، ويدلهم على طريق سعادتهم الاخروية

(ثانيا) ان يقيم الصلاة اي يصلي مافرضه الله عليه من الصلوات الخمس ، معدّلا أركانها ، مستكملا شرائطها . وتلك هي صلاة الصبح وصلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة المغرب وصلاة العشاء

(ثالثا) ان يؤتي الزكاة أي يؤدي زكاة أمواله لتصرف في الوجوه التي بينها الله لها وأهمها اعانة الفقراء والمساكين . والصرف علي المنقطعين والمهاجرين ، وغير ذلك مما يستدعي المساعدة والاعانة من الاغنياء وأصحاب اليسار

(رابعا) أن يصوم رمضان وهو شهر من السنة فيمسك عن الطعام والشراب من أول الفجر الى غروب الشمس مع مراعاة مكارم الاخلاق ، والتقرب الي الله بالطيبات من الاقوال والافعال

(خامسا) أن يحج بيت الله الحرام في مكة أي يقصد اليه ، لان الحج في اللغة بمعني القصد ، فيطوف به ويقف بعرفة ويأتي بجميع المناسك المقررة كما سنراه تفصيلا . ولكن لما كان الحج أشق جميع هذه الاركان اذ هو يستدعي أن ينتقل الانسان من بلده الى مكة وقد يكون بينهما بحار وأقطار يقتضي الحال قطعها علي السفن والجمال شرط الله فيه الاستطاعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من استطاع اليه سبيلا) أي من

كان في استطاعته أن يأتيه بدون حرج عليه لئلا يكون شاقا على الناس فيتكلفوا لاجله مالا طاقة لهم به ، وهو ماينافي الاسلام لان الله يقول « يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر »

هذه الامور الخمسة هى الاركان التي بني عليها الاسلام كالاركان التي يقوم عليها البناء المتين فمن اتاها كلها عُد مسلما كاملا ومن أتى بعضا منها واهمل البعض الآخر اعتبر مسلما عاصيا

﴿ الوضوء وحكمة مشروعيته ﴾

الوضوء معناه في اللغة النظافة . والمراد به شرعاً التطهر قبل الدخول الى الصلاة بكيفية خاصة وهي :

(١) ان تبدأ بغسل كفيك بالماء الطاهر قائلا بسم الله الرحمن الرحيم نويت الوضوء

(٢) ثم تتمضمض بالماء اي تدخله الي فمك ثم تخرجه ثلاث مرات

(٣) ثم تستنشق الماء أي تدخله الي انفك ثم تخرجه ثلاث مرات

(٤) ثم تغسل وجهك من أعلى الجبهة الي اسفل الذقن طولا ، ومن شحمة الاذن اليمني الى شحمة الاذن اليسري ثلاث مرات

(٥) ثم تغسل يديك من اولهما الى المرفقين أي الى الكوعين ثلاث مرات

(٦) ثم تمسح رأسك

(٧) ثم تمسح اذنيك ظاهرا و باطنا

(٨) ثم تغسل رجليك الى الكعبين ثلاث مرات

ثم تقوم قائلا اشهدان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

هذا هو الوضوء بفرائضه وسننه اجمالا ونعني بفرائضه الاعمال التي لو نقص واحد منها بطل الوضوء ، وأما السنن فيصح الوضوء بدونها ولكن الافضل الاتيان بها

فأما فرائضه فهى غسل الوجه واليدين الي المرفقين مرة واحدة . ومسح الرأس وغسل الرجلين الى الكعبين

وما بقي بعد هذه الامور الاربعة فسنن

ومتي تم الوضوء فلا ينقضه شيء الانحو سيلان دم من الجسم اوخروج ريح اوشيء من احد السبيلين أو حدوث نوم أو قيء يملأ الفم

حكمة مشروعية الوضوء

لمشروعية الوضوء حكم جليلة جدا من الوجهة الصحية . فان الانف والفم والعينين تكون عادة مراتع لانواع كثيرة من حيوانات دقيقة جدا تسمي بالميكروبات هي أصول الامراض الفتاكة وجراثيم العلل المختلفة . فبغسلنا هذه الاعضاء في اليوم مرتين على الاقل نزيل عنها هذه الجراثيم المهلكة ونتقي شرها . واذا علمت ان أكثر مايصيب الناس من العمي والارماد المختلفة الاشكال ، هو من اهمال نظافة العينين ، ومايعتريهم من أنواع الامراض الصدرية والحميات هو من اهمال نظافة الانف والفم ، اذا علمت ذلك ادركت ان فائدة الوضوء لاتقف عند حد ، وانه من الضروريات للانسان

ثم ان فى مسح الرأس ترطيب الدماغ وتندية للشعر ، وازالة لما يكون قدعلق به من الاتربة الضارة . وفي غسل القدمين تطهير لهما من الميكروبات التي تأوي اليها بين الاصابع وتحدث بها التعفنات المؤذية

فحكمة مشروعية الوضوء جليلة جدا تحمل كل انسان علي التمسك به واتقانه ، وتحرّي المياه الطاهرة لعمله ، ومنه يدرك المسلم ان الله ، وهوغني عن العالمين ، لم يكلفنا من العبادات الا بماهو نافع لنا جسداً وروحاً ، فلنتمسك بهذا الدين لنصل الي السعادة الكاملة كما وصل اليها آباؤنا بتمسكهم بآدابه والله ولي الصالحين

شرح ماورد في منهج الدراسة للسنة الثالثة

من دروس الديانة

(الدين الاسلامي ومايأمر به وماينهي عنه)

الدين الاسلامي هو آخر الأديان السماوية وحيا ، بعث الله به خاتم انبيائه محمدا صلى الله عليه وسلم بعد عيسي عليه السلام بستة قرون ليجدد للناس عهد الله المأخوذ

عليهم من توحيده وتنزيهه وعـدم الاشراك به ، والقيام على سنة الحياة الصحيحة ، ليصل الانسان الى الغاية التي قضي لله ان يصل اليها النوع البشري المكرم

فالدين الاسلامي جاء يأمر الناس بالأخذ بمكارم الاخلاق ، والاتصاف بمحامد الصفات ، من البر بالذات و بالغير والعطف على الأقربين والأبعدين ، وحفظ حرمة الجوار والعمل لترقية النفس بالمعارف الصحيحة ، والكمالات الجليلة ، والاجتهاد في نشر ذلك بين الناس وتعميمه فى سائر طبقاتهم ، والامر بالمعروف والنهى عن المنكر، والاتصاف بالعدل والانصاف والرحمـة ، وصلة الارحام . واعانة المحتاجين ، واغاثة الملهوفين ، وتفريج كربات المكروبين ، ونصرة المستضعفين ، حتي من أهل الملل الاخري . والمجاهرة بقول الحق وتأييده بالحجة ، وازهاق الباطل والعمل على ازالته ، والتوجه الى الله بقلب خالص من شوائب الرياء والنفاق والحقد والحسد وجميع النوايا الخبيثة لتزول ما بينه و بين ربه من حجب الغفلات ، وقواطع الرعونات ، فيستمد من نوره نوراً يستضيء به في قطع مفاوز هـذه الحياة ، ويعرج اليه بعد موته فى عالم وراء هذا العالم مرضيا عنه ، صالحا لأن يقيم في الملأ الاعلى مع الصالحين والشهداء وحسن أولئك رفيقا

هذا ما يطالبنا الاسلام به من جهة الدين . أما ما يطالبنا به من أمور الدنيـا فالعمل على تعمير الارض واستخراج كنوزها ، وتسخير قوي الطبيعة والاستفادة منها ، والدأب علي تحسين حال معيشتنا ومعيشة من يقرب منا أو يبعد عنا من أهل ملتنا وأهل جميع الملل لأن الاسلام جاء بنص الكتاب رحمـة للعالمين أجمعين ولم يأت نقمة على احد . و يطالبنا بدوام طلب العلم الصحيح من كتاب الوجود المحسوس ، وترقية مدركاتنا بدرس الامم وتقلبات أدوارها فى التاريخ وما لقيته فى طاعتها لقوانين الوجود من الترقى حساً ومعني ، وما جنتـه على نفسها بعصيان تلك القوانين من التردي في مهاوي الانحلال والزوال

(ثمرة العمل بالاسلام)

ثمرة العمل بالاسلام هي الوصول الى سعادة الدنيا وسعادة الآخـرة فان الذي يرقي مواهبه ومدركاته بالعلم والعمل ويتصف بمكارم الاخلاق المبينة في هـذا الدين

يصل بلا شبهة الي مقام الكاملين من عبـاد الله فيحصل علي سعادة دنياه وسعادة أخراه معـاً

﴿ تفسير بعض ماورد في هـذه القطعة مما يحتاج لبيان ﴾

قولنا (ليجدد للناس عهد الله) المراد به ذلك العهد الوارد في قوله تعالى : «واذ أخـذ الله من بني آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهـدهم علي انفسهم الست بربكم؟ قالوا بـلى »

وقولنا (والقيام على سنة الحياة الصحيحة) السنة في اللغة هي الطريقة . والحياة الصحيحة ، المراد بها الحيـاة القائمة علي القوانين والأصول الالهيـة المقررة في سننه الطبيعية ، وآياته القرآنيـة وتلك غير الحيـاة الباطلة التي يسير صاحبها بلا علم ولا هدي ولا كتاب منير

وقولنا (لتزول ما بينه و بين ربه من حجب الغفلات وقواطع الرعونات) الحجب جمع حجاب والحجاب هو الحاجز بين الشيئين والغفلات جمع غفلة . وقواطع الرعونات مأخوذة من قولهم فلان أرعن أي اهوج احمق . والرعونة هي الطيش والحمق ، جمعها رعونات . ويكون المراد بقواطع الرعونات ، الحماقات التي تمنع الانسان عن ادراك الحق والعمل به فتقطعه عن الوصول الي الله

وقولنا (مفاوز هذه الحياة) المفاوز جمع مَفازة وهي الفلاة التي لاماء فيها . والمهلكة . فيكون المعني مهالك هذه الحياة ، والحياة مفاوز كالفلوات التي لاماء فيها من سار فيها بغير زاد من علم وعمل هلك

ووقولنا (تسخير قوي الطبيعة) معناه استخدام عواملها كاستخدام تيارات الانهار في ادارة الآلات ، واستخدام الكهرباء في تسهيل المواصلات والمخابرات ، وغير ذلك مما له اكبر أثر في تحسين معيشة الانسان

وقولنا (كتاب الوجود المحسوس) المراد به آيات الله الناطقـة بلسان الكائنات الارضية والسماوية وهو مايسمي بلسان أهل العصر بدرس الطبيعة

وقولنا (التردي في مهاوي الانحلال) التردي معناه السقوط . والمهاوي جمع مُهواة

وهي المكان الذي يهوي فيه الانسان من أعلى الي أسفل . والانحلال المراد به انحلال روابط الاجتماع كرابطة القرابة ورابطة الاخاء ورابطة المعاملات

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة للسنة الرابعة ﴾
﴿ من دروس الديانة ﴾

(١) وصية لقمان لابنه

قال الله تعالى : « ولقد آتينا لقمان الحكمة أن اشكر لله ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غني حميد . واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لاتشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم . ووصينا الانسان بوالديه ، حملته امه وهنا على وهن ، وفصاله فى عامين ان اشكرلي ولوالديك الي المصير ، وان جاهداك على ان تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب اليّ ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون . يابني انها ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة اوفي السموات اوفي الارض يأت بها الله ، ان الله لطيف خبير . يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك ان ذلك من عزم الامور . ولا تصعر خدلا للناس ولا تمش فى الارض مرحا ان الله لايحب كل مختال فخور ، واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الاصوات لصوت الحمير

﴿ تفسير الفاظ هذه الآيات ﴾

(لقمان) قال بعض العلماء انه كان نبيا وقال جمهورهم انه كان حكيما فى عهد داود عليه السلام . وهو ابن باعورا من أولاد آزر ابن اخت أيوب أو ابن خالته

(الحكمة) هى تكميل النفس الانسانية باقتباس العلوم واكتساب الملكة التامة على الافعال الفاضلة على قدر الاستطاعة

(وهنا على وهن) أي ضعفا على ضعف فالوهن الضعف . والحمل كما لا يخفي يضعف الحامل وخصوصاً حمل المرأة للولد في بطنها

(فصاله) أي فطامه

(وصاحبهما في الدنيا معروفا) أي صاحبهما صِحابا معروفا أي موافقا للعرف لا صحابا منكراً ينكره العقل والشرع

(أناب اليّ) أي رجع اليّ بالتوبة وعوّل عليّ بالتوكل

(ثم الي مرجعكم) أي ثم اليّ رجوعكم بعد الموت

(فانبئكم) أي فأخبركم

(انها ان تك مثقال حبة من خردل) أي ان تكن الفَعْلة الواحدة من الاساءة أو الاحسان بقدر ثقل حبة الخردل . والخردل حب صغير اسود ومنه ابيض يكون صغيرا جدا و يضرب به المثل في صغر الحجم

(لطيف) اللطيف ضد الكثيف . والمراد هنا من اطلاق اسم اللطيف على الله انه يصل علمه الى كل خفي في الارض أو في السماء

(المعروف) أي الفعل المعروف انه خير وكمال الذي ان أدركه العقل عرف انه حق مستحب

(المنكر) أي الفعل الذي ينكره العقل والطبع و يعده قبيحا و باطلا

(ان ذلك من عزم الامور) أي مما عزمه الله من الامور أي أوجبه . تقول عزمت عليك أن تفعل كذا ، أي أوجبت عليك أن تفعل كذا

(ولا تصعر خدك للناس) أي ولا تمِل خدك عن الناس كبرا . وأصل الصَعَر داء يعتري البعير فيلوي منه عنقه . ومن عادة المتكبر أن يلوي عنقه عن الناس معرضاً عنهم كالبعير المصاب بالصَعَر أي بالتواء العنق

(مَرحا) أي بطرا

(كل مختال فخور) أي كل متبختر كثير التفاخر بنسبه وماله وجاهه

(واقصد في مشيك) أي توسطْ في مشيك . من قصَد يقصِد قَصْدا أي توسط ومنه (سبيل قَصْد) أي معتدل متوسط

(اغضض من صوتك) أي اخفض من صوتك فلا تتكلم بصوت عالٍ كما يفعل المتكبرون . يقال (غض بصره أو صوته) بمعني خفضه

(ان انكر الاصوات لصوت الحمير) أي ان أوحش الاصوات لصوت الحمير .

شبه صوت المتكبرين المتعجرفين بأصوات الحمير زيادة في تحقير هذه المادة

﴿ تفسير معاني هذه الآيات ﴾

لقد أعطينا لقمان الحكمة وقلنا له اشكر لله احسانه عليك بها ، ومن يشكر لله نعماءه كان نفع شكره عائد اليه ، لانه يستحق زيادة تلك النعمة ، ولا يعود على الله من شكره نفع فان الله غني عن العالمين ومشكور بذاته

واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يابني لاتشرك بالله معبوداً غيره فان الشرك لظلم عظيم . وأي ظلم أكبر من أن تشرك مع الخالق المنفرد بالاحسان والامداد مخلوقاً من مخلوقاته لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا فتسوّي بذلك بين القادر على كل شئ و بين العاجز أمام كل شي

ولقد وصي الله الانسان بوالديه أن يحسن اليهما وأن يبرهما . ألم ير ان أمه حملته في أحشائها ومازالت تنتقل من ضعف الى ضعف بسبب ذلك الحمل حتي وضعته ، ثم أخذت تبذل وسعها في ارضاعه مدة عامين ثم فطمته وهي طول تلك المدة تكابد من تربيته المتاعب والمشاق . أليس مثلها يستحق الشكر . فاشكر يابني لله علي ايجادك وتسخير أبويك لك ، واشكر لوالديك على مابذلاه في تربيتك من جهودهما ثم الي مصيرك فأجازيك على ماقدمت يداك

ولكن ان جاهدك والداك وأرادا أن يجبراك على أن تشرك بي الها ليس لك به علم ، ولا تعرف له أثراً في الارض ولا في السماء ، فلا تطعهما في هذه الدعوة الباطلة ، بل اتبع طريق من رجع الىّ من المرسلين والصالحين ولكن لاتحملنك هذه الدعوة منهما علي أن تسيء معاشرتهما ، بل صاحبهما في الامور الدنيوية بالمعروف . ثم الى مرجعكم جميعاً فأخبركم بما كنتم تعملون

يابني ان الفعلة الصغيرة مهما تناهت في الصغر من الخير أو الشر ومهما خفي مكانها فكانت في جوف صخرة أو في السموات العلي أو في قرارة من الارض يأت بها الله ويحاسب صاحبه عليها ان الله لطيف خبير لايخفي عليه شئ

يابني أقم الصلاة تكميلا لروحك وأمر الناس بالخير والكمال وانههم عن الامور المنكرة واصبر علي مايصيبك منهم في هذا السبيل من الاهانات فان ذلك من الامور

التي أوجبها الله عليك

واحذر أن تميل خدك للناس كبرا وعجرفية وأن تمشي في الارض مشية أهل البطر ان الله لايحب كل متبختر معجب بنفسه

واعتدل في مشيتك واخفض من صوتك ولاتجعله في شدته ونكارته كصوت الحمير فلا يليق بالانسان الكامل أن يتشبه بالحيوانات في دنائتها وخساستها

﴿ قسم التعليم اللغوي ﴾

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة عن تعليم اللغة ﴾

(للسنة الاولي)

جاء في منهج الدراسة صحيفة ١٠ :

(التهجي والمطالعة) يعلم التهجي والمطالعة على حسب مافي كتاب التهجي والمطالعة العربية

(الانشاء الشفهي) يحاور المعلم التلاميذ في موضوعات سهلة في الاشياء التي تقع تحت حواسهم ليقوي بذلك ملكة الانتباه والملاحظة عندهم ويعودهم التعبير عما يدور بأفكارهم بعبارة عربية صحيحة . ولا يقل عدد الموضوعات في السنة عن خمسة عشر

هذا ماورد في منهج الدراسة وهو احسن وسيلة لتلقين التلاميذ العبارات العربية الصحيحة منذ نعومة اظفارهم فاذا أحسن المعلمون القيام بهذا الدرس خدموا تلاميذهم من هذه الوجهة أجل خدمة واطلقوا ألسنتهم من عقالها العامي ورشحوهم لحسن التعبير باللغة الصحيحة

ونحن نأتي لحضرات المعلمين هنا على موضوع مما يجب القاؤه للتلاميذ في شكل محاورة بين معلم وتلاميذه

المعلم : ايها التلاميذ هل الكلام الذي نتكلم به مشابه للكلام المكتوب في كتاب المطالعة

التلاميذ : لا

المعلم : السبب فى ذلك ان اللغة الاصلية حصل فيها تحريف فصارت لغة الكلام غير لغه الكتابة . ولكن أي اللغتين أحسن فى نظركم ؟

التلاميذ : لاشك ان لغة الكتابة أحسن وارقي

المعلم : لاشك في ذلك و يمكننا بنشر التعليم ان نرقي لغة الكلام حتي تصير قريبة جداً من لغة الكتابة

التلاميذ : وكيف يكون ذلك ياحضرة الاستاذ ؟

المعلم : يكون ذلك بتعليمكم استعمال الالفاظ العربية الصحيحة في كلامكم فتتعودوا شيأ فشيأ استخدامها فى محاوراتكم . وسنبدأ فياعطائكم درساً في ذلك فانظروا الي ماأفعل . ثم يقوم المعلم فيغلق نافذة الفصل ثم يتوجه نحو السبورة فيمحو ماعليها من الكتابة . ثم يجلس . و بعد ذلك يقول لتلاميذه —

المعلم : ينظر الي تلميذ فيقول له : اتستطيع ياابراهيم ان تقول لى بعبارة صحيحة ماذا فعلت امامكم الآن

ابراهيم : نعم استطيع وهو : (آم الاستاذ من محله وأفل الشباك و بعدين رجع مسح الكتابه اللي على التخته و بعدين أعد تاني)

المعلم : انك عبرت عما فعلته تماما ولكن هل هذا التعبير بلغة صحيحة أي بلغة تشبه لغة كتاب المطالعة ؟

ابراهيم : لا

المعلم : فأصغ الي وأصغوا الى جميعكم أيها التلاميذ لاصحح لكم هذه الجملة لتقيسوا عليها غيرها . قال ابراهيم:
(آم الاستاذ من محله) والصواب أن يقول (قام الاستاذ من محله) فان جميع قافات اللغة الصحيحة قد انقلبت الى ألفات فى اللغة المحرفة لأن الناس أبطلوا النطق بالقاف فتروهم يقولون (آل لى) وهو خطأ وصوابه (قال لي) و يقولون (بآي عندي) وصوابه (بقي عندي) و يقولون (الأخلاء) وصوابه (الاخلاق) وقس على ذلك

حسن : صحيح ياحضرة الاستاذ ويقـولون كذلك (احمر) وصوابها (قحمر) ويقولون (أرطال) وصوابها (قرطال) و يقولون . . .

المعلم : لا . لا أناماقلت لكم ان كل الف في اللغة المحرفة تقلب قافا فى اللغة الصحيحة ولـكن قلت لـكم ان قافات اللغـة الصحيحة قد انقلبت الى همزات فى اللغـة المحرفة لأن النـاس أبطلوا النطق بالقاف . وهـذا لايعني ان اللغة الصحيحة تخلو كلماتهـا من الهمزات . الا ترون ذلك فيما حفظتموه من القرآن الـكريم في مثـل قوله تعالى (قل أعوذ برب الناس) فقال أعوذ بالهمزة ولم يقل قعوذ بالقاف ومثل قوله تعالى : (ورأيت الناس يدخلون فى دين الله افواجاً) فقال (رأيت) بالهمزة. ولم يقل (رقيت) بالقـاف . ومثل قوله : (رحلة الشتاء والصيف) فقال (الشتاء) بالهمزة ولم يقل(الشتاق) بالقاف

حسن : اذا كان الامر كـذلك ايها الاستاذ فكيف نميز ما يجب ان ينطق بالقاف مما يجب ان يبقي بالهمزة علي حاله

المعلم : تميزون ذلك متي كثر اطلاعكم على الالفاظ العربية فلا سبيل اليه الا مع الزمن وكثرة الاطلاع فلنعد الى تصحيح عبارة ابراهيم
قلنا انه اخطأ فقال (آم من مَحِله) والصواب (قام من محَله) بالقاف فى (آم) و بفتح الحاء فى (محله)

ابراهيم : لأي سبب فتحت الحاء وما قاعدة ذلك ؟

المعلم : ان لذلك قاعـدة ستعرفونها فى السنين المقبلة متي تعلمتم علم التصريف. فنعود الى ما قاله ابراهيم . قال (وأفل الشباك) والصواب (وأقفل النافذة) ولا تقل (وقفل النافذة) فان قفل معناه رجع ولكن (أقفل) بزيادة الهمزة فمعناه اغلق اوأفل باللغة المحرفة . واما (الشُبّاك) فلا يطلق الا على النافذة التي عليها نحو شبكة من حديد أو أخشاب متشابكة طولا وعرضا كما يكون في نوافذ الادوار السفلي من البيوت

صالح : بيتنا ياحضرة الاستاذ فيه نوافذ عليها قضبان من الحديد طولية وعرضية فهي شبابيك اذن

المعلم : نعم

صالح : ولكن بيوت ابراهيم وحسين وسالم ليس عليها قضبان متشابكة

المعلم : هي اذن نوافذ كنافذة هذه الغرفة .

فلنعد لتصحيح ماقاله ابراهيم قال (و بعدين رِجع) وصوابه (ثم رَجَع) فان ثم معناها بعدين . ورجع يجب ان تكون مفتوحة الراء والجيم

ابراهيم : علمنا ان (بعدين) محرفة ومعناها (ثم) ولكن لماذا نقول (رَجَع) بفتحتين ولا نقول (رِجِع) بكسرتين

المعلم : لأن اصل اللغة كذلك ولا بد من حفظه على هذه الصورة وتعويد اللسان عليه ومتي عودتم لسانكم على هذه اللفظه وغيرها فلا تعودون للنطق بها محرفة

نعود لتصحيح بقية العبارة قال ابراهيم (ومسح الكتابة اللي على التختة) مسح ليس بخطأ لأنه يقال (مَسح الشيء) ي ازال الأثر عنه . ولكن الخطأ في قولك (مسح الكتابة) فان الذي يُمسح هو الشيء الأصلي لازالة الأثر عنه . ولو كنت قلت (ومسح التختة) كان اشبه بالصواب . فان اردت ان تقول ازال الكتابة نفسها فقل (ومحا الكتابة) . لأن محا تؤدي معني مسح باللغة المحرفة تماما

سالم : على هذا يكون (المسّاح) الذي يقيس الاراضي معناه (الذي يزيل عنها الآثار)

المعلم : لا . فان المساح مأخوذ من مَسح الأرض أي قاسها

سالم : وبأي شيء نميز هذه المعاني المختلفة للكلمة الواحدة ؟

المعلم : نميزها من سياق الكلام مثال ذلك (الرُبع) معناه ربع الواحد و (الرَبع) أيضا معناه نصف الكيلة فاذا قال لك قائل (كم لأبيك من هذه الارض) فقلت له الربع ، فهم انله ربعها أي نصف نصفها ولا يفهم

ان له نصف الكيلة . وهكذا فان الكلام يدل بنفسه على المراد من المعاني المختلفة للالفاظ المتشابهة

نعود لتصحيح عبارة ابراهيم . قال (ومسح الكتابة اللي على التختة) والصواب (ومحا الكتابة التي على السبورة) فان كلمة (اللي) معناها باللغة الصحيحة التي (والتختة) معناها (السبّورة)

قال ابراهيم : (و بعدين أعد تاني) وهذا خطأ وصوابه : (ثم قعد ثانية) فالهمزة في أعد اصلها قاف و (تاني) محرف من (ثانيةً) لأن اصلها (مرة ثانيةً)

فتكون عبارة ابراهيم التي هي (آم الاستاذ وأفل الشباك وبعدين رجع مسح الكتابة اللي علي التختة و بعدين أعد تاني) صحتها : (قام الاستاذ فأغلق النافذة ثم رجع فمحا الكتابة التي على السبورة ثم قعد ثانية)

فأيهما أحسن واجمل ؟

التلاميذ : العبارة الثانية ياحضرة الاستاذ أحسن وأوقع في النفس

المعلم : صدقتم فاحفظوا مقالته لكم وعودوا ألسنتكم عليه وسنكرر لكم هذه الدروس حتي تستطيعوا تصحيح اللغة العامية

شرح ماورد في منهج الدراسة من دروس

اللغة للسنة الثانية

(اصلاح بعض الكلمات العامية) يجب على المعلم أن ينتقي من هذه الكلمات ما يكثر تردده في كلام التلاميذ وتوارده امام ابصارهم مثل قولهم :

(الصجَرة) فيعرفهم ان صحتها (الشجرة) بالشين وان جمعها (شَجر) لا (صجر)

و (دَيّأ) صحتها (ضَيّق) وهو ضد الواسع

و (الميّه) صحتها (الماء) وجمعها (المياه)

و (الميضة) صحتها (الميضأة) وهي محل الوضوء

و (المَدْنه) صحتها (المأذنة) موضع الآذان . وجمعها (المآذن) لا(الموادن)
و (الوِدْن) صحتها (الأُذن) وجمعها (الآذان) لا (الودان)
و (الشِفّة) صحتها (الشفَة) وللانسان (شفتان) لا (شِفّتان)
و (السِدْر) صحتها (الصَدْر) وجمعها (صدور)
و (السِديري) صحتها (الصِدارَ)
و (الباط) صحتها (الإِبْط) وجمعها (الآباط)
هذه من الكلمات التي أصولها عربية فحرفت وأما الكلمات التي ليست عربية
وينطق بها كما هي فنعرب بعضا منها وهي مثل :
(الباجور أوالبابور) وصحتها (القطار)
و (الاكسبريس) صحتها (السريع)
و (الشِلندر) صحتها (الاسطوانة)
و (الجـاز) صحتها (زيت البترول)
و (البالطو) صحتها (المِعطف)
و (اللمبه) صحتها (المصباح)

﴿ اصلاح كلمات عامية لتلاميذ السنة الثانية ﴾

(التباشير) صحتها الطباشير
(الجزمة) صحتها الحذاء
(الشراب) الجوْرب وهو ما يلبس تحت الحذاء
(العصايه) العصا
(الحيطة) الحائط
(الكراس) الكرّاس الكرّاسة بضم الكاف
(السفنجة) الاسفَنج
(الحُصان) الحِصان
(الحُمار) الحِمار
(الدواية) الدواة

(المحرات) المحراث

(الأردب) الإِرْدب

(البير) البئر

(الملاية) المُلاءة

(كلمات دخيلة)

(كونتراتو) عَقــد

(عمل عليه بروتستو) اقام عليه الحجة

(عيش فينو)خبز حُوّاري

(سبيرتو) كحـول

(ورق كارتون) ورق مقوّي

(قطعة نثر ليحفظها تلاميذ السنة الثانية)

قال بعض الحكماء لابنه : يا بُني تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الحديث . وليعلم الناس انك أحرص على أن تسمعَ منك على أن تقول . فاحذر أن تسرعَ فى القول فيما يجب عنه الرجوع بالفعل ، حتي يعــلم الناس انك علي فعل مالم تقل اقربُ منك الى قول مالم تفعل .

(معناها) تعلم أن تحسن الاصغاء لمن يتكلم كما تتعلم أن تحسن التكلم . وليعرف الناس ان حرصك علي ان تسمع وتستفيد أكثر من حرصك على أن تتحدث . فاياك أن تسرع فى قول شيء تضطر أن ترجع عنه بفعلك ، حتي يعلم الناس أنك أقرب الي فعل مالم تقله ، منك الى قول مالم تفعله

(قطعة شعر ليحفظها تلاميذ السنة الثانية)

صُن النفس واحملها على ما يَزينها تعش سالما والقول فيك جميــل

ولا تُرِين النــاس الا تجملا نبــا بك دهــر أوجفاكِ خليــل

وان ضاق رزق اليوم فاصبر الي غدٍ عسي نكَباتُ الدهر عنك تزول

يَعِـزّ غنيّ النفس ان قل ماله ويَغني غنيّ المــال وهو ذليــل

ولا خــير في ود امريءٍ متــلون اذا الريح مالت مال حيث تميــل

(معني هذه الآيات) احفظ نفسك وكلفها من الاعمال مايزينها و يشرفها تعش محفوظا من أذي الناس متمتعا بحسن ثنائهم

ولا تظهر للناس الا تجملا وتجلدا اذا نبا بك دهر أي اذا اشتد عليك زمان أو هجرك صاحب

وان قل رزقك اليوم فاصبر الي غد لعل نوازل الدهر تزول عنك فيه فليس لحال دوام

ان غنيّ النفس يكون عزيزاً وان قل ماله ولكن غنيّ المال يغتني عن الناس الا انه يعيش ذليلا بينهم

ولا خير في ود انسان يظهر لك كل يوم بلون جديد فيميل مع كل ريح ولا يبقي علي حال واحدة

﴿ درس من الانشاء الشفهى لتلاميذ ﴾
(السنة الثانية)

(الموضوع) يجد المعلم ورقة ملقاة على الارض فينادي الخادم فيرفعها . ثم يلتفت الي التلاميذ فيقول :

يامحمود ماذا فعلت أمامك الآن ؟ قله بلغة صحيحة .

محمود : (التآي الاستاذ ورأه مرمية على الارض نده الخدّامشالها)

المعلم : ياحسين هل هذا الكلام صحيح و يشبه ماتقرأونه في كتاب المطالعة

حسين : لا ياأستاذ

المعلم : هل تستطيع تصحيحه بعبارة مقبولة

حسين : نعم ياأستاذ أقول : (التقي الاستاذ ورقة مرميةعلى الارض نده الخدام شالها)

المعلم : انك مافعلت شيئاً غير ابدال همزتين بقافين وليس هذا كل مايجب أن يكون

سليمان : أنا يا أستاذ استطيع تصحيحها

المعلم : قل

سليمان : أقول التقي الاستاذ ورقة مرمية على الارض فنده للخدام فشالها

المعلم : وانت أيضاً مافعلت كبير شيء غير زيادتك فائين وليس هذا كل مافي الامر
ثم يقول المعلم اسمعوا أيها التلاميذ : بدل أن تقول (التقي الاستاذ ورقة) نقول (وجد الاستاذ ورقة) وتقيسون على ذلك فبدل أن تقولوا مثلا (التقيت غلطة) تقولون (وجدت غلطة) و بدل أن تقولوا (التقيته في البيت) تقولون (وجدته في البيت) وهكذا

سالم : وهل التقي كلمة غير صحيحة لا يجوز استعمالها

المعلم : لا انها كلمة صحيحة ولكن توضع في موضع آخر مثاله (التقيت فلانا) بمعني قابلته وصادفته . فهي تستعمل بمعني التقابل والمصادفة ولا يليق أن تقول (التقيت ورقة) أي قابلتها وصادفتها كما يلتقي الصديق صديقه أو العدو عدوه

محمود : وهل بقية الفاظ الجملة التي قلتها انا صحيحة ؟

المعلم : لا . فان كلمة (نده) محرفة وصوابها (نادي) . و (الخدام) وان كانت صحيحة الا أن الفصحاء لم يطلقوا على من يخدم غير كلمة (الخادم) . و (شالها) خطأ وصحتها (رفعها) و (مرمية) صحيحة ولكن أحسن منها (ملقاة) فتكون الجملة هكذا
(وجد الاستاذ ورقة ملقاة على الارض فنادي الخادم فرفعها)

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة للسنة الثالثة ﴾
(من دروس اللغة العربية)

اصلاح بعض الكلمات العامية :

(الترعة) القناة . والتُرعة في ذاتها عربية صحيحة ولكن معناها مفتح الماء الى الحوض أو الى الارض لا القناة ذاتها

(الجنينة) صحتها (الجُنَيْنَة) تصغير جنة والجنة هي الروضة . والفصحاء لم يستعملوا كلمة (جنينة) ولكنهم استعملوا كلمة (حديقة) أو (بستان) أو (روضة)

(حوش الدار) صحتها (فِناء الدار) أو (ساحة الدار)

(النجفة) الـثريا . لان الثريا مكونة من جملة كواكب فأطلق على النجفة اسم

الثريا لهذا الوجه

(الفصولية) الفاصولياء

(البسلة) البازلّة

(السبانخ) الاسفاناخ

(الخبيزة) الُخبّازَي

(البدنجان) الباذِنجان

(الحلاوة) الحلْوَي

(تصحيح كلمات أصلها غير عربي)

(الكمبيالة) صحتها الوثيقة أوالصَك

(الاوتوموبيل) السيارة

(البسيكليت) الدراجة أوالعجلة

(الطرابيزة)الخِوان اذا لم يكن عليها أكل فاذا كان عليها أكل سميت (مائدة)

(البنك) المصرِف أي محل صرف الدراهم

﴿ قطعة شعر يحفظها تلاميذ السنة ﴾

(الثالثة الاولية)

العلم زين وتشريف لصاحبه ... فاطلب ُهديت فنون العلم والادبا

كم سيد بطل آباؤه ُنجُب ... كانوا الرؤس فأمسي بعدهم ذَنبا

ومُقرِف خامل الآباء ذي أدب ... نال المعالى والآداب والرتبا

العلم كنز وذُخر لا فناء له ... نِعم القرين اذا ماصاحب صحبا

قد يجمع المال شخص ثم ُيحرَمُه ... عما قليل فيَلقي الذل والحرَبا

وجامع العلم مغبوط به أبدا ... ولا يحاذر منه الفوت والسلبا

(تفسير الفاظ هذه القطعة) :

(هديت) فعل محذوف فاعله اي هداك الله

(فنون العلم) أي أنواع العلم

(نجب) جمع نجيب وهو الكريم الحسيب

(الذنب) الذيل

(والمقرف) الذي أمه عربية وابوه غير عربي وكانت العرب لاتعد المقرف مستأهلا للرياسة

(وذخر) أي ذخيرة

(اذا ما) مابعد اذا زائدة دائما

(الحرَبا) الحرَب هو التجرد من المال

(مغبوطا) أي يتمني الناس مثل حاله . والفرق بين الحسد والغبطة ان الحاسد يتمني زوال نعمة المحسود والغابط لايتمني زوالها ولكن يتمني لنفسه مثلها

و (الفوت) الذهاب والمضي

﴿ درس القواعد العربية وتطبيقها لتلاميذ ﴾

(السنة الثالثة)

جاء في منهج الدراسة : ارشاد التلاميذ فيما يرد عليهم من التراكيب الي الاسماء والافعال والحروف والى تمييز الفعل الماضي من المضارع والامر وتدريبهم على استخراج الاسماء والافعال والحروف الخ

﴿ تمييز الاسماء والافعال والحروف ﴾

يأمر المعلم أحد التلاميذ أن يكتب على السبورة هذه الجملة :

(ذهبت الي المدرسة)

ثم يلتفت لتلاميذه فيقول لهم

المعلم : من كم كلمة تتركب هذه الجملة ؟

التلاميذ : انها تتركب من ثلاث كلمات

المعلم : هل هذه الكلمات كلها من نوع واحد ؟

التلاميذ : نحن لاندري المقصود من هذا السؤال فاننا لم نسمع بأن الكلمات انواع

المعلم : الكلمات العربية كلها ثلاثة أنواع وهوموضوع درسنا اليوم ، وقبل أن اسمي

لـكم هذه الانواع أريد ان الفت نظركم الي الفرق الموجود بينها
ما معني ذهبت يا مصطفي ؟

مصطفي . معناها (رحت) باللغة المحرفة

المعلم . هل يمكنك أن تقول (رحت غدا) ؟

مصطفي : لا بل أقول (رحت أمس) و (رحت في الاسبوع الماضي)

المعلم . اذن فكلمة (ذهبت) تدل علي معني وهو (الذهاب) وتدل على شيء آخر وهو الزمان المخصوص . نالك قلت انك تستطيع ان تقول (رحت أمس) ولا (تستطيع أن تقول رحت غداً)

التلاميذ . نعم نعم

المعلم : وهل كلمة (المدرسة) تدل على معنى ياحسين ؟

حسين . انها تدل على معني ياحضرة الاستاذ

المعلم : نعم لاني لو قلت لك (مدرسة) تفهم منها انها بيت فيه تلاميذ ومعلمون

حسن : نعم ياأستاذ

المعلم : اذن لها معني ظاهر لايحتاج في فهمه الى مساعدة كلمة أخري .
ولكن هل كلمة (مدرسة) تدل على زمان مخصوص فنقول مدرسة أمس ومدرسة غدا

حسن : لا ياأستاذ

المعلم : اذن كلمة مدرسة تدل على (معني فقط) ولا تدل على (زمن) . فنرجع الآن الى كلمة (الي) فهل تدل علي معني وزمان مثل (ذهبت) أو علي معني فقط مثل (المدرسة) ؟ أجبني يا ابراهيم

ابراهيم : نعم (الي) لها معني

المعلم : أصبت فما معناها ؟

ابراهيم . أنا لو قلت (ذهبت الي البيت) و (جئت الى المعلم) و (وصلت الي مصر) فهمت معناها وعلمت انه لا يمكن الاستغناء عنها في الكلام ولكني لاأستطيع أن أذكر معناها بلفظ واحد

المعلم . اذن أنت لا تستطيع ان تبين لغيرك معناها الا اذا استعملتها في جملة ؟

ابراهيم . نعم يا استاذ

المعلم . اذا كان الأمر كذلك فمعنى (الي) لا يظهر الا اذا استعملت في جملة فهو محتاج لالفاظ أخري نظهره اعني ان معناها (لا يستقل بالفهم بل يحتاج لغيره)

ابراهيم . نعم يا استاذ

المعلم . بناء على هذه الجملة المكتوبة على السبورة المركبة من ثلاث كلمات وهي (ذهبت الي المدرسه) ليست كلماتها من نوع واحد بل من ثلاثة انواع مختلفة وهي :

(اولا) ذهبت ، وهي تدل على (معني وزمان)

(ثانيا) المدرسة ، وهي تدل على (معني مستقل بالفهم لا يحتاج لغيره)

(ثالثا) الي ، وهي تدل على (معني ولكن غير مستقل بالفهم بل محتاج في ظهوره الى كلمات أخري)

اذا أدركتم ذلك فأقول لكم ان اللغة العربية كلها مركبة من هذه الانواع الثلاثة من الكلمات ولا يوجد فيها نوع رابع . ومتي أمكننا تمييزها بعضها من بعض عرفنا سر كل التراكيب العربية ولأجل تمييزها قد سمي العلماء كل نوع منها باسم خاص

فما دل منها على (معني وزمان)سموه فعلا ، ومادل على (معني فقط) سموه اسما ، ومادل على (معني غير مستقل) سموه حرفاً

صادق : لماذا ياأستاذ سموا النوع الأول فعلا والثاني اسما والثالث حرفاً

المعلم : سموا الأول فعلا لأنه يدل علي الفعل « فذهبت » يدل علي أنك فعلت الذهاب . و « أكلت » يدل على انك فعلت الأكل . و «مشيت » يدل على انك فعلت المشي .

وسموا الثاني اسما لأن « مدرسة » اسم لكل بناء فيه معلمون وتلاميذ . و« نجار »اسم لكل رجل محترف بحرفة النجارة . و « سفينة» اسم لكل

شيءٌ مصنوع من أخشاب ومجعول للسير فوق الماء

و « الى » حرف لانها تشبه الحروف المفردة في عدم دلالتها على معاني مستقلة بالفهم ولأسباب أخري ستعرفونها فيما يأتي

فماذا عرفتم الآن مما تقدم ؟ أجبني ياكامل

كامل . فهمنا ياأستاذ ان الكلمات العربية كلها لا تخرج عن ثلاثة أنواع « فعل واسم وحرف » فالأول يدل علي معني وزمان . والثاني على معني فقط . والثالث يدل علي معني غير مستقل بالفهم

﴿ قطعة نثرية ليحفظها تلاميذ السنة ﴾

« الرابعة الاولية »

مما أوصي به علي كرم الله وجهه اولاده قوله : يابَني عاشروا الناس عشرةً ان غبتم حنوا اليكم ، وان فقدتم بكوا عليكم . يابنى ان القلوب جنود مجندة تتلاحظ بالمودة وتتناجي بها ، وكذلك هي في البغض . فاذا أحببتم الرجل من غير خير سبق منه اليكم فارجوه ، واذا أبغضتم الرجل من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه

﴿ تفسير ما غمض من الفاظ هذه القطعة ﴾

« يابني » معناها يا ابنائي

و « جنود مجندة » أي فئات مجتمعة

و « تتلاحظ » أي ينظر بعضها الى بعض

و « تتناجي » أي يناجي بعضها بعضا . وناجاه بمعنى سارّه أي كلمه سرا

« معني هذه الجملة » يا ابنائي عاشروا الناس عشرة حسنة بحيث يشتاقونكم ان غبتم عنهم ، و يبكون عليكم ان متم . يا ابنائي ان القلوب طوائف مجتمعة يلاحظ بعضها بعضا بالمحبة ، ويتبادلونها في الخفاء من حيث لا تشعرون بها . وكذلك يكون شأنها في حالة البغض فينظر بعضها الي بعض بالعداوة وتتبادلها في السر ، فاذا أحببتم انسانا من غير ان يسبق لكم منه خير فارجو منه خيرا ، فان فعلكم هذا يبعثه الى مقابلتكم بالمثل ، واذا كرهتم انسانا من غير سوء سبق منه اليكم فاحذروه فان هذه المعاملة

نحمله على اذيتكم

﴿ القواعد وتطبيقها لتلاميذ ﴾

« السنة الرابعة »

جاء في منهج الدراسة . أنواع المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات وتفهيمها تفهيما عملياً بدون التعرض لبيان تعاريفها الاصطلاحية أو تفاصيل أحكامها

« المرفوعات »

لايخفي على حضرات المعلمين أن المرفوعات ستة وهى المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل واسم كان واخواتها وخبر انّ واخوتها

على حضراتهم بنص برنامج وزارة المعارف أن يفهموا تلاميذهم هذه المرفوعات تفهيما عملياً أي بالأمثلة بدون تعرض لبيان تعاريفها . وهذه أفضل طريقة لتعليم علم النحو خلافا للطريقة القديمة العقيمة التي يبدأ فيها بالتعاريف ويكلف التلاميذ حفظها على غير فهم بمضامينها فيبقون فى المدرسة سنين ثم يخرجون وهم اجهل بالنحو مما كانوا عليه يوم دخلوها

ونحن لايتاء المعلمين بحاجتهم من هذا الاسلوب النافع نأتيهم بنص الدروس التي يجب ان يدرسوها في هذه المادة

(الموضوع) يقول المعلم لتلاميذه :

ايها التلاميذ هل الكلمات التي تقرأونها في كتب المطالعة كلها على نسق واحد من الرفع او النصب او الجر او الجزم ؟ أجب يارمضان

رمضان . لا يا استاذ بل بعضها مرفوع و بعضها منصوب و بعضها مجرور و بعضها مجزوم

المعلم اصبت ولكن هل الكاتب مطلق التصرف في رفع بعض الكلمات ونصب البعض الآخر او جره او جزمه ؟

رمضان . لا يا استاذ انه ليس مطلق التصرف بل مقيد بقواعد موضوعة لذلك

المعلم . اصبت ومجموع هذه القواعد اسمها علم النحو . فعلم النحو يعلمنا متي نرفع الاسم ومتي ننصبه ومتي نجره ومتي نرفع الفعل ومتي ننصبه ومتي نجزمه

التلاميذ . نحن نريد تعلم هذا العلم يا استاذ

المعلم . انكم تتعلمونه منذ السنة الماضية وقد حصلتم منه قدرا ليس بقليل

التلاميذ . اننا لم نسمع عن هذا العلم فى السنة الماضية

المعلم . كيف ذلك؟ اما جعلتكم في السنة الماضية تميزون بين الاسماء والافعال والحروف وبين الفعل الماضي والمضارع والأمر الخ الخ

التلاميذ . نعم نعم ولكننا تعلمناها باعتبار انها قواعد اللغة العربية لا باسم النحو

المعلم . لا عبرة بالتسمية فهى اصول علم النحو وقواعده الأولية . واليوم سنزيدكم منها مايجعلكم تميزون بين مايجب رفعه وما يجب نصبه وما يجب جره وما يجب جزمه وهو جوهر علم النحو وروحه والغرض من ايجاده

التلاميذ . حبذا ذلك ايها الاستاذ

المعلم . قلتم ان بعض الكلمات يكون مرفوعا و بعضها منصوبا و بعضها مجرورا و بعضها مجزوما . ثم سألت رمضان هل الانسان مطلق التصرف فى رفعها أو نصبها أو جرها أو جزمها . فقال لا وان لذلك قواعد مقررة تجب مراعاتها ، وقد صدق ، ونحن الآن بدل أن نخلط بينها جميعها نذكر لكم أولا المرفوعات ثم المنصوبات ثم المجرورات ثم المجزومات

التلاميذ . الذي تراه ايها الاستاذ هو الصواب

المعلم . الاسم يرفع فى ستة مواضع فلو حفظتم هذه المواضع الستة عرفتم جزءا من النحو فلا تخطئون ابدا في ضبط أواخر الكلمات المرفوعة

التلاميذ . ماهي هذه المواضع الستة ايها الاستاذ

المعلم . لا تعجلوا فاني سأستخرج لكم هذه المواضع من الامثلة ليكون ادراككم لها بالعمل لا بالفهم فقط . فاسمع ياحسنين . لو كنت مخبرا احدا بقدومي فهل تقول (الاستاذُ قادمٌ) أم (الاستاذَ قادماً) أم (الاستاذِ قادماً) أم غير ذلك ؟

حسنين . اقول (الاستاذُ قادمٌ)

المعلم . لماذا رفعت (الاستاذ) ورفعت (قادم)

حسنين . يسكت

المعلم . اصبت في سكوتك فانك لا تدري ذلك فاسمع مني هذه القاعدة وهي :
(كل اسم تبتدئ به الكلام يجب رفعه ويسمى مبتدا)

كامل . لماذا سميناه مبتدا أيها الاستاذ ؟

المعلم . سميناه مبتدا لانه مبتدا في الواقع . اليس الكلام مبدوءا به ؟

كامل . فهمت ايها الاستاذ

المعلم . فكل مبتدا أي كل اسم مبدوء به الكلام يجب أن يرفع فلو قلت (المطر غزير) أو (المسجد متسع) أو (المدرسةُ مضاءة) الخ وجب عليك أن (ترفع) هذه الاسماء الأولى لأن الكلام مبدوء بها وان تسميها (مبتدا)

رضوان . علمنا يا استاذ ان كل اسم في اول الكلام نرفعه فما بال الاسم الثاني من هذه الجمل مرفوعا أيضاً وهو ملازم في رفعه للاسم الأول فهل هو (مبتدا) أيضاً ؟

المعلم . اننا سمينا الكلمة الأولى مبتدا لانها مبدأ الكلام فهل يصح أن نسمي الكلمة الثانية مبتدا أيضاً ولم نبدأ بها الكلام ؟

رضوان . ما اسمها اذن وهل هي ملازمة للمبتدأ في الرفع ؟

المعلم . لاتعجل يارضوان واتركني أستنتج لكم القواعد من ذات التراكيب لترسخ في أذهانكم

رضوان . عفواً يا أستاذ ها نحن مصغون اليك

المعلم . في المثال الأول وهو (الاستاذ قادم) لو وقفت في وسط اخوانك وقلت لهم (الاستاذ) وسكت ، ماذا كانوا قائلين لك ؟

رضوان . يقولون لي (ماذا فعل) أو (ماذا حصل له) أو (ماذا قال لك) الخ

المعلم . فلو قلت لهم (قادم) فماذا تكون قدفعلت أنت ؟

التلميذ . أكون (أخبرتهم) بقدومه

المعلم . فاذا كلفتك ان تسمي الآن كلمة (قادم) فأي اسم يليق لها ؟

رضوان . يسكت

سالم . انا أجيب ياحضرة الاستاذ

المعلم . قل ياسالم

سالم . اسمها (إخبار)

المعلم . احسنت لانه لما قال قادم (أخبر) بقدومه وقد سماها العلماء (خبر) بدل اخبار.

سالم . كلمة (خبر) احسن يا أستاذ

المعلم . هل كل اسم بعد المبتدا يصح تسميته بخبر ؟ لننظر الي الأمثلة المتقدمة كقولنا (المطر غزير) فنجد اننا لو قلنا (المطر) وسكتنا قال السامع (ماحاله) ؟ فلو قلنا (غزير) كان بمثابة (خبر) بأنه غزير أي كثير . ولو قلنا له (المسجد) وسكتنا قال لنا (ماله) فان قلنا له متسع كان بمنزلة خبر بأنه كذلك وهلم جرا

فاذا علمتم ذلك أقول لكم (ان كل خبر مرفوع أيضا) فتكون القاعدة كما يأتي وهي (الاسم يرفع في ستة مواضع . (أولا) اذا كان مبتدأ (ثانياً) اذا كان خبرا . . .)

التلاميذ . هذان موضعان فأين الأربعة الأخري ؟

المعلم . نذكرها في الدرس الثاني فلم يبق علي نهاية الحصة غير دقيقتين

﴿ قسم دروس الاشياء ﴾

﴿ شرح ماورد من دروس الاشياء لتلاميذ ﴾

﴿ السنة الاولي الاولية ﴾

جاء في منهج الدراسة :

أجزاء جسم الانسان : الرأس ـ الجذع ـ الاطراف

وصف الرأس ـ اسماء أهم اجزائها وفوائدها

وصف الجذع : الصدر والبطن ـ بيان أهم الاعضاء ووظائفها

وصف الاطراف ـ الاذرع ـ والأرجل ـ مع بيان أهم أجزائها وفوائدها

شرح هـذه الموضوعات

أجـزاء الجسم

الجسم الانساني يتـكون من ثلاثة أجزاء كليـة وهي (١) الرأس (٢) والجـذع (٣) والأطراف

فالرأس موضوعة أعلي الجسم ، ثم يليها الجذع وهو من العنق الى رأس الفخذين ، أما الاطراف فهي اليدان والرجلان . في الصورة التالية الجـذع وفيها الصدر مفتوح لتري أهم الاعضاء المشمولة فيه

وصف الرأس اسماء أهم اجزائها

الرأس أهم اجـزاء الجسم الانساني لاحتوائها على المخ مركز الحس والعقل ، ومنبعث كل حركة وشعور في جميع اجزاء البدن . وفيه من الاعضاء العينان والاذنان والانف والفم واللسان . فالعينان لابصار المرئيات والاذنان لسماع الاصوات والانف لادراك الروائح المختلفة والفم واللسان للذوق ومضغ الاغذية

الجـذع

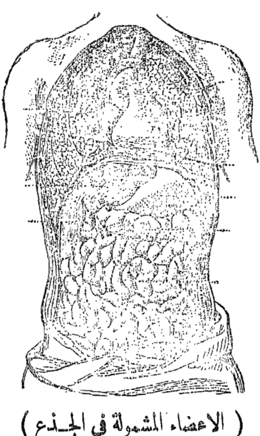
الجذع وهو الجزء المحصور بين الرأس وأعلي الفخذين فيلى الرأس في الرتبة لاشتماله على جميع الاعضاء الرئيسة وهي القلب والرئتان والـكبد والمعدة والطحال والبنكرياس والـكليتان والامعاء .

فالقلب عضو متمتع بحركتي انبساط وانقباض الغرض منهما قبول الدم الذي يرد اليه من جميع اجزاء البدن ثم دفعه الي الرئتين ليتنقي فيهما بملامسة الهـواء المستنشق بواسطة الانف ثم استيراده وتوزيعه بواسطة الشرايين علي جميع اجزاء الجسم

والرئتان وظيفتهما قبول الدم الفاسد من القلب وتعريضه بواسطة التنفس لملامسة الهواء الجوي لتنقيته وجعله صالحا لتغذية الاعضاء

والمعدة وظيفتها هضم الاغـذية التي تلقي اليها

والـكبد والبنكرياس هما عضوان وظيفتهما افراز سوائل هاضمة تنصب في الامعاء لاتمام هضم الاغذية . والـكبد موضعه الجهة اليمني من المعدة والبنكرياس موضعه خلف المعدة



(الاعضاء المشمولة في الجـذع)

وأما الطحال فهو عضـو موضـوع في الجـانب الايسر يلامس المعـدة والبنكرياس وفائدته خزن بعض الدم وقت الهضم وتنويع كريات الدم الحمراء وغيرها

وأما الكليتان فهما عضوان موضوعان على جانبي الجـدار الخلفي للجذع تحت الخاصرة بقليل وخلف الامعاء وظيفتهما ترشيح الدم واستخراج العناصر الضارة منه وتخـزينها في كيس موضوع خلف العانة يسـمي المثانة ثم خروجها علي هيئة بول

وأما الامعـاء فهي قسمان دقيقـة وغليظة فالدقيقة تساعد علي اتمام هضم الاغذية بعد نزولها فيها ثم تنفصل منها الفضلات فتنقذف الى الامعاء الغلاظ ومنها تندفع الى الخارج على شكل براز

﴿ الاطراف ﴾

الاطراف هي اليـدان والرجلان . فكل من اليدين مؤلف من ثلاثة اجزاء العَضُد والساعد والكف . فالعضد هو الجزء العلوي الذي يلي الكتف . والساعد هو الذي يليه بعد الـكوع ، والكف هو الاخير وفيه الاصابع .

وظيفة اليد جـذب الاشياء النافعـة ودفع الضارة والعمل للحياة في جميـع مجالات الاعمال

وأما الرجلان فتتركب كل منهما من الوَرِك وهو القسم العلوي ، ومن الساق وهو القسم الأوسط بعد الركبة مباشرة ، ومن القدم

وظيفة الرجلين الانتقال من مكان الى مكان

شرح ماورد من دروس الاشياء للسنة

الثانية الأولية

(السكر ـ كيفية صنعه ـ أنواعه ـ خواصه وفوائده)

السكر جسم حلو مرغوب فيه يستعمل لتحلية الاطعمة والمشروبات وهو يستخرج بالصناعـة من قصب السكر والبنجر فيستخرج في بلادنا من قصب السكر . وفي الوجه القبلي معامل عظيمة لاستخراج السكر منه

استخراج السكر يقتضي خمسة امور وهي :

١ ـ (عصر القصب) يعصر قصب السكر بربط عيدان كثيرة منه وامرارها بين اسطوانات كبيرة تدور على نفسها بآلات بخارية فتمر العيدان من خلالهـا فتسيل عصارتها ولا يبقى الا الثفل

٢ ـ (تنقية العصير) بعد الحصول علي عصير القصب بالعمل الأول يسخن تدريجا مع ايدرات الجير الي أن يغلى فتطفو علي سطحه رغوة فتؤخذ بملاعق كبيرة وترمي فلا يبقي في المرجل (القزان) الا السكر ذائبا في ماء مشوبا بأقذار أخري

٣ ـ (ترويق العصير وازالة لونه) بعد تنقية العصير من المواد التي كانت موجودة فيه بواسطة التنقية يُعمد الي ترويقه وازالة لونه لانه يكون أصفر ولأجل اتمام هـذا العمل يمرر من خلال مسحوق الفحم الحيواني وهو فحم يتحصل عليه من احراق عظام الحيوانات وسحقها والسبب في امراره من خلال هذا الفحم ان في هذا الجسم الاخير خاصية امتصاص المواد الملونة . فالسكر متي مر من خلاله يترك لاجزاء الفحم اكثر مافيه من تلك المواد الملونة فينزل اكثر بياضا مما كان عليه

٤ ـ (طبخ العصير) بعـد العمل المتقدم يطبخ العصير بتسخينه في مراجل (قزانات) تسخن بالبخار الي أن يصير شراباً مركزاً بتطاير مافيه من المـاء الزائد

٥ ـ (بلوَرة الشراب) بعد الحصول علي العصير مركزا بالعمل السابق يُعمد الى بلوَرته أي جعله بلوريا ولذلك يترك بعد أن تسحب من تحته النار حتي تسقط درجة حرارته الى ٥٠ درجة فيصب في قوالب بشكل اقمـاع السكر من الطين أو المعـدن

توضع علي قمتها وفي تلك القمة ثقب صغير فيقطر من ذلك العصير الثخين عسل ضارب للون الاحمر القاتم هو العسل الاسود وما بقي من العصير يتبلور وهذا السكر المتحصل عليه يسمي (بالسكر الخام) ويكون لونه غير تام البياض

فلأجل اعطائه اللون الابيض الخالص يذاب ثانية في كمية معلومة من المـاء ثم يضاف اليه الفحم الحيواني ودم البقر ويغلي زمنا كافيـا ، ثم يرشح من مرشح من الفحم الحيـواني أي يمرر من خـلال مسحوق الفحم ثم يصب العصير المترشح في القوالب المخروطية التي سبق لنا وصفها ويترك حتي يتبلور فيها فيكون بعد جفافه سكراً ناصع البياض

﴿ خواص السكر وفوائده ﴾

سكر القصب لحلاوته يدخل في تركيب انواع لا تحصي من الحـلاوي والفطائر والسكر منفردا خاصـة التلطيف فيستعمل في الطب للامراض الزكامية ويجعل شرابا لتمويه مرارة الادوية

ولكن السكر لو أخذ علي خلاء من المعدة أو بين الاكلتين أفقـد الشهية وأفسد الهضم ولكنه لو أخذ مع الطعام على هيئة مربيات وفطائر وغيرها كان نافعا غير ضار على ان العلماء أوصوا بعدم الاكثار من الحلاوي (الحلويات) لأنها تثير الحرارة الغريزية فتعطي الجسم منها اكثر مما تستدعيه حالته .

ثم إنه يحلل طلاء الاسنان اذا اكثر منـه ، وفساد هذا الطلاء يستدعي تفتتها وسقوطها . وبمـا ان الاطفال أكثر طلبا للسكر من سواهم وجب علي الامهات حملهم على القناعة في تعاطيه

﴿ شرح ماورد من دروس الاشياء للسنة ﴾

﴿ الثالثة الأولية ﴾

جاء في منهج الدراسة :

المـاء : الأنهار والبحيرات والبحار ـ المـاء العذب والماء الملح

﴿ المـاء : الانهار والبحيرات والبحار — المـاء العذب ﴾
(والمـاء الملح)

الماء سائل شف (شفاف) لالون له اذا نظر اليه من خلال مقدار قليل منـه ، ولكنه يضرب الى الزرقة الخفيفة اذا نظر الى مقدار عظيم منه . وما يشاهد في بعض المياه من اللون الاحمر أو الاخضر فسببه وجود مواد غريبة فيه من الطين وغيره .

والماء لاطعم له ولارائحة اذا كان على الحالة التي يصلح معها للشرب فاذا كان فيه طعم ورائحة دل ذلك على وجود مواد غريبة فيه

الماء على درجة الحرارة المعتادة يكون سـائلا فاذا سخن على النار استحال الى بخار وتطاير في الجو فـلا يبقي في اناته شيء منـه . واذا سقطت درجة حرارة الجو استحال الماء الي كتلة صلبة تسمى بالثلج

المـاء يستحيل الى بخار حتي علي الدرجات العادية بدليـل اننا لو ضعنا قليـلا من الماء في صحن ثم عدنا اليه بعد أيام وجدنا أن الماء قد جف . وهـذا دليل علي انه تصاعد في الجو على هيئة بخار لطيف لاتدركه العين

(الانهار والبحيرات والبحار)

أين يوجد الماء ؟ يوجد في الانهار والبحيرات والبحار. فما هي الانهـار وما هي البحيرات وماهي البحار ؟

الكرة الارضية ثلاثة أرباعها ماء فالارض التي يسكنها العالم كله أشـبه بجزيرة يحيط بها الماء من كل جانب . فالبحار في الحقيقة بحر واحد ولكن الجغرافيين قسموه أقساما كبري لتمييز بعض جهاته عن البعض الآخر

وقد ذكرنا في فصل الماء ان الماء يتبخر في الدرجة المعتادة أي يستحيـل الى بخار فماء هذه البحار يتبخر فيكون في السماء سحبا لاتظهر في الصيف لرقتهـا ولكن لما يأتي فصل الشتاء يتجمع هذا السحاب بعضه الى بعض وتتداخل أجزاؤه فيظهر على هيئة سحب فلما تشتد البرودة يعود هذا البخار الى ماء فينزل على هيئة مطر فاذا وصل هذا المطر الي قمم الجبال صار ثلجا لبرودة الجو هناك وتراكم بعضه علي بعض

فلما يأتي الصيف و يشتد الحر يذوب جزء من تلك الثـلوج فتسقط الي أسفل

الجبال علي هيئة سيول فيتجمع ماؤها فى أسفل الجبال ويكون بحارا صغيرة تسمى (بالبحيرات) . ولما يزيد ماؤها يسيل ويجري على سطح الارض فيتكون منها (أنهاراً)

فنهر النيل يسيل من بحيرات موجودة في السودان بجوار جبال وهو يزيد في الصيف ويفيض لان حرارة الشمس تذيب الثلوج التي علي تلك الجبال فينزل ماؤها على البحيرات الموجودة في سفوحها ومنها يجري في مجري النيل فيزداد . ثم لما يأتي الشتاء وتقل الحرارة ينقطع ذوبان الثلج فيهبط النيل ويقف عن الجريان

هذا حال نهر النيل وكل نهر فى العالم

فيري مما تقدم ان (البحار) هي المياه التي تغمر الكرة الارضية بطبيعتها

(والبحيرات) هي مجتمع مياه السيول التي تسيل من قمم الجبال لذوبان الثلج المتكون عليها وبعضها يتكون من تسرب مياه الأنهار الى حفر واسعة بعيدة عن الجبال

(والأنهار) هي مجاري هذه السيول على وجه الارض

(الماء العذب والماء الملح)

مياه البحار كلها مالحة وكذلك البحيرات التي ليس سببها سيول الامطار . والسبب في ملوحة مياه البحار والبحيرات اذابتها لاملاح كثيرة من الارض

أما الأنهار فمياهها عذبة لعدم وجود املاح زائدة عن الحاجة فيها

نعم انها ليست خالية من الاملاح ولكن املاحها لا تتجاوز نصف غرام فى كل الف غرام أي سُبع درهم فى كل ثلاث مئة درهم منها وهو قدر لا يظهر فى الذوق فضلا عن انه ضروري لحفظ الصحة . فالمياه الخالية من هذا القدر من الاملاح تكون تفهة ولا تقيم الحياة الانسانية

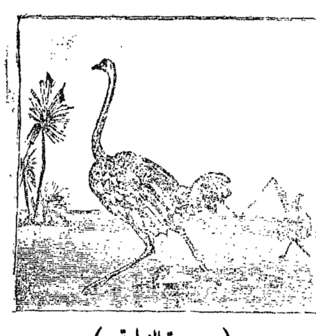
شرح ماورد من دروس الاشياء لتلاميذ

السنة الرابعة

(النعامة الجهات التي تقطنها — أوصافها وغرائزها ومنافعها)

النعامة من الطيور الكبيرة الحجم فيصل طولها من الارض الي قمة راسها الي

متر ين ونصف ولها عنق طويل يكاد يكون عاريا عن الريش ورجلان طويلتان قويتان لا ريش عليهما



(صورة النعامة)

وهي مشهورة بنعومة ريشها وطوله . يمتاز الذكر عن الانثى بان ريش جذعه (وهو القسم المحصور بين رأسه وفخذيه) لونه شديد السواد ، وريش جناحيه ناصع البياض . وتمتاز الانثى بانها أقل جمالا وأقصر قامة

يبلغ وزن النعامة ٧٥ كيلو غراما أي نحو ١٥٠ رطلا مصريا

وهي تسكن صحاري افريقا قريبة من الواحات لتجد فيها غذاء وماء . وتعيش اسرابا أي طوائف كثيرة الآحاد

وهي لا تطير كالطيور لعظم جثتها ولكنها متمت بسرعة في العدو عظيمة جداً تساوي سرعة خيول المسابقة . وهي من أصبر الحيوانات على قطع المسافات الشاسعة بدون تعب حتى انها لتستطيع ان تقطع مئتي كيلو متر في عشر ساعات بدون أن تستريح وهذه المسافة تكاد تساوي البعد بين القاهرة والاسكندرية

النعامة تغتذي بالنباتات ولكنها مع هذا تبتلع كل ماتصادفه حتى الاجسام التي تكاد لا تنهضم ولا تصلح للغذاء

وهي تبيض عدة بيضات ناصعة البياض في حفرة تتخذها في الرمال ، فيحضن الذكر هذه البيضات بالليل فاذا جاء النهار تركها لحرارة الشمس بعد أن يغطيها بالرمل

يبلغ وزن بيضة النعامة ١٤١٢ غراما أي نحو ٤٦٠ درهما وهو ما يبلغ حجمه حجم

٢٤ بيضة من بيضات الدجاج . ويستمر مدة حضن البيض من ستة الى سبعة أسابيع ومتي خرج صغارها من البيضة سعت على ارجلها خلف أمها

النعامة من الطيور التي يرغب فيها الصيادون كثيرا لحسن ريشها ودخوله فى الصناعة فيتخذ حلية القبعات ولتجعل منه مخدات وفُرُش لينة . وقد يتخذ النعام نفسه للزينة في الحدائق

أما لحمها فلذيذ عند من يأكله . ويستخرج منها دهن يقال انه نافع للامراض الروماتزمية اذا ادهن به . وقد يؤكل بيض النعام

أكثر البلاد عناية بتربية النعام واستغلاله (الكاب) فى جنوب افريقا فانه يربي فيها باهتمام عظيم ليجني ريشه ويباع . وهو سبب ربح عظيم فقد حُسب ان النعامة الواحدة تعطى سنويا من الريش ما يقدربألفي فرنك أي بثمانين جنيها

وقد يستخدم النعام أحيانا لجر المركبات اذا دعت لذلك الحال

(قسم تدبير الصحة)

شرح مقرر السنة الثانيــة للمدارس الاولية

١ ـ نظافة الجسم وحسن الهندام

النظافة الجسمية من الامور التي ندب اليها العقــل والشرع معاً فان عليها مــدار حفظ الصحة من الامراض والاعراض وصون كرامة الانسان بين معاشريه .

وما فرض الاسلام الوضوء وأوجب الاغتسال فى ايام الجمع الا لهذا السبب فكيف يستكمل الانسان شرائط النظافة ؟

(أول شرائطها) غسل جميع البــدن ولو مرة فى الاسبوع مع استعمال الصابون لاذابة المواد الدهنية التي تتراكم على الجلد

(ثاني شرائطها) تعهد بعض الأعضاء في اليوم مرتين على الأقل بالتنظيف والتطهير لتعرضهــا للمؤثرات الجــوية وللميكروبات المرضية المنتشرة في الهواء . تلك

الأعضاء كالعينين والاذنين والانف والفم والاسنان واليدين والرجلين . ويجب أن يكون غسلها بالماء الصافى النقي الخالى من الطين والاقذار .

هذا كله كما لايخفي يجمعه الوضوء على اكمل حال فيجب ان تعرف للوضوء هذه المزية وان تشكر للخالق الذي أوجب عليك الصلاة حائزة لشروط سعادتيك الروحية والجسدية معاً

﴿ حسن الهندام ﴾

الهندام معناه القد والهيئة فيكون حسن الهندام معناه حسن الهيئة ، وهو من المندوبات العقلية والشرعية أيضاً . فقد ندب العقل الى تحسين هيئة الثياب والعناية بها ولكن مع التوسط فى ذلك فكما لا يجوز للانسان أن يهمل هيئة لبسه حتي يأنف منه معاشروه ، كذلك لايجوز له أن يذهب بالتأنق في ذلك مذهبا لا يتفق مع كمال الرجولة ،

فمن كمال الرجولة أن يلبس الانسان الثياب الحسنة المصنوعة من الصوف والقطن ذات الالوان المناسبة . وان يعتني بشعره فيقصره حتي لا يظهر للناس اشعث أغبر ، وان يجمل العمامة أو الطربوش في المكان اللائق بهما من الرأس . وأن يكون حذآءه نقيين خاليين من بقايا الاوحال

كل هذا من كمال الرجولة وقد ندب اليه الشرع فقال الله تعالى : « قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق » وقال : « خذوا زينتكم عند كل مسجد »

ولكن ليس من الرجولة أن يلبس الانسان الحرائر ذات الالوان الملفتة للانظار ، وأن يصغر من عمامته ويذهب فى تكويرها كل مذهب حتي تصير أشبه بعصائب النساء أو ان يميل طربوشه الى جانب مشاكلا أهل البطالة والكبرياء ، وأن يمشط شعره ويدهنه بالمواد الدسمة ويجعل له فرقا كفرق شعر المرأة ، وان يطيل خصلا من شعره تذهب بها الرياح وتجيء على جبهته ، وان يمشي متبختراً متمايلا متصنعا الخيلاء

كل هذا ليس من حسن الهندام بل من التخنث الذي يأباه العقل والشرع ويمجه الذوق العام ويلقي بصاحبه الي حضيض الانحطاط

فيجب على الانسان أن يكون نظيفا حسن الهندام محببا الى الناس ، خفيفا في اعينهم وقلوبهم ولكن لايجوز له ان يذهب بذلك مذهب الغلو فخير الامور الوسط ، وا كمل الصفات الاعتدال

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من تدبير الصحة ﴾

(للسنة الثالثة)

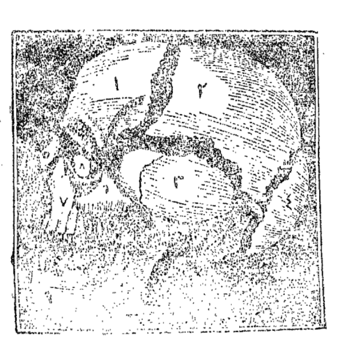
﴿ شرح تركيب جسم الانسان شرحاً موجزاً ﴾

(الهيكل العظمى)

المراد من كلمة الهيكل العظمي مجموع العظام الداخلة في تركيب الجسم الانساني . وهي تختلف في الكبر والصغر ومجموعها كلها مئتان وثمانية عظام موزعة في أربعة أقسام وهي :

(١) عظام الرأس (٢) وعظام الجذع (٣) وعظام الطرفين العلويين أي اليدين (٤) وعظام الطرفين السفليين أي الرجلين

١ ـ فعظام الجمجمة ثمانية يتصل بعضها ببعض بتدار يز كما ترى في هذا الشكل وهو صورة جمجمة قد أبعدت عظامها بعضها عن بعض لترى أجزاؤها



(عظام الجمجمة متباعد بعضها عن بعض لتظهر حدودها)

وعظام الوجه أربعة عشر ومنها عظام الانف والأذنين

٢ ـ وأما عظام الجذع وهو الجزء المحصور بين الرأس والفخذين فعددها تسع وخمسون عظما . وهو مؤلف من العمود المسمى بالسلسلة الظهرية وهو عبارة عن قناة عظمية مركبة من عظيمات

صغيرة مثقوبة من أوساطها تشبه الواحـدة منها الصامولة الحـديد تسمي بالفقرات وعددها ثلاث وثلاثون فقرة من أول العنق الى العصعص أي آخر الجذع

ومن عظام الجذع الاضلاع وهي اقواس عظمية متصلة بالفقرات من الخـلف و بعظم يسمي بالقَص من الامام وعددها أربعة وعشرون ضلعا

٣ ـ الطرفان العلويان يتركبان من المنكِب والعَضُد والساعد واليد

فالمنكب يتكون من عظم الترقوة وهو العظم الافقي الموجـود أعـلى الصـدر ، ومن عظـم اللوح وهو موجودة خلف الـكتف

والترقوة تتصل من جهتها الامامية بالقَص وهو العظمة العريضة المتصـلة بالترقوة من وسطها في أعلى الصدر

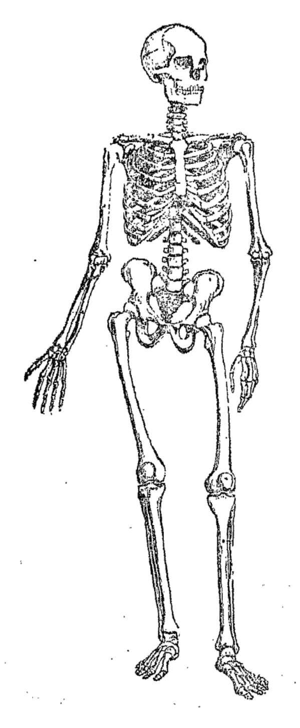
والعَضُد هو عظم الجزء الأعلي من الذراع

والساعـد هو عظمان يكوّنان الجزء الثاني من الذراع من الـكوع الي مفصل الـكف

واليد تتكون من الرُسغ والمشط والأصابع

فالرسغ مكوّن من ثمانيـة عظام موضوعة صفين

والمشط وهو المعروف بالكف مكون من خمسة عظام مطاولة وهي تتصل بالاصابع



(الهيكل العظمي)

والأصابع مكون كل منها من ثلاث

سلاميات ماعـدا الابهام فهو مكون من سلاميين فقط

٤ — الطرفان السفليان يتكونان من الحوض والفخذ والساق والقدم

فالحوض مكون من جزئين يمني و يساري وكل منهما مؤلف من ثلاثة عظام وهى : عظم أمامي يسمى بالعظم العاني ، وعظم علوي يسمى بالعظم الحـرقفي وعظم سفلى يسمي بالعظم الوركي

والفخذ هو الجزء الاعلي من الرجـل يتصل بالحرقفة من جهته العليـا و يتصل بالساق من جهته السفلي

والساق مكون من عظمين كالساعد وهما يتصلان من جزئهما العلوي بالفخـذ وامام نقطة اتصالهما عظم صغير مستدير يسمى بعظم الرضفة ووظيفته منع انثناء الساق الي الأمام

والقدم يتكون من عظام الرسغ والمشط والاصابع وهو سبعة عظام موضوعة صفين والمشط يتكون من خمسة عظام لحمل الاصابع

والاصابع مكون كل منها من ثلاث سلاميات ما عدا الابهـام فانه مكون من سلاميين فقط

هذا تركيب الهيكل العظمي و بالنظر للصورة المتقدمة يتبين القـاريء مواضعها من المجموع

شرح ماورد من علم تدبير الصحة لتـلاميذ

السنة الرابعـة

(الاسعافات الأوليـة — مباديء عامة)

قد يتفق ان نكون جلوسا نتكلم فيسقط احدنا مغشياً عليه ، أو يصـاب بنوبة عصبية كخفقان أو تشنج ، أو يحدث له نزيف الي غـير ذلك من العوارض الفجائية التي تستدعى المبادرة بالعناية بالمصاب حالا لاخراجه من الحالة التي وقع فيها أو لمنعها من الزيادة حتي يحضر الطبيب ، فهذه المبادرة بالعناية تسمي (اسعافا) للمصاب وما يعمل من الاعمال أو يعطي من العقاقير الابتدائية يسمي (بالاسعافات الاولية)

ولما كان الناس كلهم عرضة لمثل هذه الحوادث فقد وجب علي كل انسان أن يعرف طرق الاسعافات للعوارض الاكثر شيوعا كالاغماء والتشنجات العصبية والصرع والحروق والاختناقات والكسور وغير ذلك حتي يمكن لكل انسان أن يسعف أخاه اذا أصيب بشيء من ذلك منعاً من الخطر الناجم عن اهماله وتركه فيما وقع فيه زمنا طويلا حتي يحضر الطبيب

التدبيرات الصحية التي تتخذ مع الانسان الذي يفقد الاحساس — النوبات العصبية

الحالة التي يفقد فيها الانسان احساسه تسمي بالاغماء وهذه الحالة تبتدئ بدوار في الرأس (أي دوخة) واضطراب في الابصار فلا يتحقق الشخص من المرئيات التي حوله ، ويشحب لون المصاب رويدا رويدا (أي يبهت لونه) ويبرد الجلد وتظهر على الوجه نقط عرق بارد وربما حصل قيء . وبعد هذا يقع المريض فاقدا احساسه فلا يسمع ولا يري ولا يحس فيقال انه قد اغمي عليه

هذا الاغماء قد لا يستمر الا عدة ثوان ثم يرجع المصاب الي حالته العادية .وقد يستمر مدة فيضعف نبضه وتنقص مرات تنفسه وتصطك اسنانه وتنزل درجة حرارة جسمه

(العلاج) اذا كان الاغماء بسيطا مما لا يمكث الا عدة ثوان يكتفي بأن يرش وجه المصاب بقليل من الماء وينشق بمواد منبهة كالنوشادر

وأما اذا كان الاغماء طويل المدة وصحبته الأعراض المتقدمة من برودة الجسم وضعف النبض وقلة التنفس فينبغي اضجاع المريض علي قفاه بحيث يكون رأسه أحط من جسمه قليلا وتفتح نوافذ المكان ليتجدد الهواء وتفك ثيابه وتحل جميع أزراره ويرش الوجه بماء بارد أو بماء ممزوج بخل أو بكولونيا او بماء الزهر وينشق منه ويغسل وجهه بها أيضاً أو بقليل من السبيرتو ويدلك جسمه لحفظ حرارته أو توليدها ان كانت في هبوط مستمر وتوضع فوط مبلولة بالماء الساخن علي منطقة القلب، وان لم يوجد الماء الساخن تدلك تلك المنطقة بالايدي ويدلك الجسم كله كذلك

﴿ اسعاف المصابين بالنوبات العصبية ﴾

(التشنج)

التشنج هو عرض يحدث للمصبيين أحياناً فتضطرب اعضاؤهم وترتعش عضلاتهم ويحدث في اعينهم احمرار وفي شفاههم زرقة مع خروج رغوة من الفم و يعقب هذا التشنج نوم عميق

(الاسعاف) لا يعطي المريض شيء وقت النوبة و يحافظ فقط علي حمايته من اصابة نفسه . ولما كان اللسان عرضة لأن يعض فيجب وضع خشبة في الفم او مفتاح بعد لفه بالقماش لوقاية الاسنان منه . فاذا ذهب التشنج ونام المصاب فيعتني بعدم ازعاجه بحركة أوصياح . ويحترس من اعطاء المنبهات فانها ربما جددت النوبة

واذا كان التشنج حدث لطفل فيلقي على ظهره وتحل ازراره و ينشق هواء نقياً واذا كان الطفل ضعيف البنيه فيعتني بتدفئته لا بتبريده

﴿ قسم الجغرافية ﴾

(الطريق ـ الحقل ـ البركة ـ البحيرة ـ الجزيرة ـ القرية)

(الترعة ـ النهر ـ القنطرة)

جاء في منهج الدراسة : وصف أشهر طريق في البلد أو القرية بحيث يستدرج التلميذ الى معرفة بعض الاصطلاحات الجغرافية الشائعة مثل الطريق ـ الحقل ـ الخ

ونحن نأتي لحضرات المعلمين بذلك على شكل محادثة :

المعلم : الجغرافية علم يصف لنا الكرة الارضية وما فيها من بحار وأنهار وجبال ومدائن وممالك وأمم

التلاميذ : هذا علم نفيس فكيف نتحصل عليه

المعلم : لاسبيل الى هذا العلم الا بعد معرفة اصطلاحاته وادرا كها جد الادراك ولاجل ذلك أخبركم اننا فى انتقالنا من قرية الي قرية نري جميع الاصطلاحات الجغرافية مجسمة أمامنا ولكن على شكل مصغر بحيث

لو التفتنا اليها أغنانا ذلك عن حفظها من الكتب

التلاميذ : نريد معرفتها ياحضرة الاستاذ لندرك أسرار هذا العلم

المعلم : أرأيتم (الطريق) الزراعية الموصلة من بلدنا الي البلاد المجاورة

التلاميذ : نعم ياحضرة الاستاذ وقدسرنا عليها مرارا

المعلم : هي صورة مصغّرة للطرق الجغرافية الكبري التي يسار عليها بين مملكة وأخري والفرق بينهما ان طريقنا نقطعها في ساعة أو ساعتين ولكن تلك الطرق لاتقطع الا فى أيام أو أسابيع وهي اماطرق برية وامابحرية. فالبرية يسار عليها اما بالاقدام أو على ظهور الدواب أو بالقطارات . والبحرية يسار عليها بالسفن الشراعية أو البخارية

التلاميذ : علمنا ياحضرة الاستاذ ان في الارض طرقا ولكن كيف تكون في البحار طرق وهي مياه لا تحد بحد

المعلم : نعم في البحار طرق معروفة لدي البحريين توصلهم من ميناء الى ميناء حدودهامرسومةفي خرائطهم البحرية ويهتدون اليها بآلات معهم فلايحيدون عنها فى سيرهم حتي لا يضلوا في وسط البحار الواسعة . وليس قصدي أن افصل لكم هذه الامور الآن بل قصدي أن أقول لكم ان المصطلحات الجغرافية يمكن تصورها بالنظر الي بعض الاشياء التي بين أيدينا

(فالحقل) الذي يزرعه الفلاح وهو ماتسمونه الغيط هو صورة مصغرة للمساحات العظيمة من الاراضي الزراعية التي تزرعها الامم المختلفة على بقاع محدودة من سطح الارض لإستخراج ثمراتها

(والبركة) التي تجدونها بجوار هذه البلدة هي صورة مصغرة (للبحيرات) العظيمة التي تشبه البحار فى اتساعها . وتلك البحيرات تتكون اما بجوار الجبال من السيول التي تنزل اليها بسبب ذوبان الثلوج التي على الجبال ، واما أنهاتتكون على مسافات بعيدة من الجبال فى حفر متسعة وتمتلئ من تسرب مياه الانهار اليها من خلال باطن الارض وتكون مالحة بسبب ركودها واذابتها لاملاح الارض التي تتكوّن هي عليها

وتلك القطعة الجافة من الارض التي تروْنها في وسط تلك البركة أو في وسط الترعة هي صورة مصغرة (للجزائر) الكبيرة . فتلك الجزائر الكبيرة هي اراضٍ تكون بطبيعتها عالية عن سطح البحر المحيط بها وتكون من الكبر بحيث يسكنها الناس ويبنون فيها مدائن عظيمة .

و(القرية) التي نسكنها هي صورة مصغرة (للمدائن) العظيمة فاذا كان عدد أهل قريتنا ثلاثة آلاف نسمة ففي الارض مدائن يسكنها ثلاثة ملايين نسمة كبار يز . وفي لوندرة ستة ملايين نسمة

و(الترعة) التي تسقي أراضينا في هذه القرية هي صورة مصغرة للنهر فان (النهر) عبارة عن ترعة واسعة طويلة تبتدئ من بحيرة في سفح جبل وتصب في البحر الأعظم

و (القنطرة) التي تمرون عليها فوق هذه الترعة هي مثال مصغر القناطر العظيمة المبنية بالحديد فوق الأنهار العظيمة بحيث تمر عليها القطارات وقد يكون طولها الف متر أو أكثر



قد اصدرنا هذا الجزء ونحن مجتهدون في اصدار بقية الاجزاء حتى يتم شرح (منهج الدراسة كله) على هذا النحو الذي اتبعناه فالمرجو من حضرات المعلمين الذين يودون الانتفاع بهذا العمل أن يقدموا لنا في اليوم (الخامس عشر من كل شهر) طلبا للجزء الجديد لنرسله اليهم . مع العلم بأننا لم نطبع منه الا عددا محصورا لقلة الورق

الطلبات يجب أن تكون واضحة الخط موجزة ويجب أن يكون العنوان مقروءا وفيه اسم القرية والمركز

﴿ قسم التعليم الديني ﴾

﴿ شرح ما ورد في منهج الدراسة لتلاميذ ﴾

(السنة الاولي)

جاء في منهج الدراسة :

« معيشة النبي صلي الله عليه وسلم قبل البعثة و بعدها — هجرته الى المدينة المنورة وسببها —

﴿ شرح هذه المواد ﴾

﴿ معيشته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة وبعدها ﴾

رُبي النبي صلي الله عليه وسلم كما رأيت يتيما تحت كفالة جده عبد المطلب أولا ثم لما مات جده كفله عمه أبو طالب ، لم يرث عن أبيه شيئا من المال . وقد قلنا انه استُرضع في بني سعد عند حليمة السعدية وانه لبث عندها حتي بلغ عمره أربع سنين . فكان يصحب اخوته من الرضاع في رعاية الغنم فلما رجع الى مكة وترعرع واشتد كان يرعى غنما لأصحابها في مقابل أجرة . ولا يقدح هذا في كماله فان الرجال لا يعيبهم الفقر والعمل بالاجر ولكن يعيبهم ان يتصفوا بذمائم الاخلاق ، وخسائس الطباع . ينشأ الرجال العظام بلا حول ولا قوة ولا مال ثم تسمو بهم ملكاتهم الفطرية ، ومواهبهم العلوية الي امتلاك نواصي الأمم ، والتحكم في أمور الشعوب . تلك سنة الله في الأكملين من هذا النوع البشري ليكون الدليل على كمالهم أبلغ ، والحجة علي سمو فطرتهم أدمغ . اذ لا يكون للطاعن عليهم سبيلا الى شبهة يتذرع بها للادعاء بأنهم ما وصلوا الي ما وصلوا اليه الا بجاههم أو مالهم و بغير ذلك من وسائلهم

وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال مامن نبي الا رعي الغنم

ولما شب عليه الصلاة والسلام كان يحترف بالتجارة وكان له شريك فيها اسمه السائب ابن ابي السائب . ثم ذهب في تجارة خديجة رضي الله عنها وكان ما كان من زواجه بها

وقد أمتن الله عليه بذلك فقال تعالى . « ألم يجدك يتيما فآوي ووجـدك ضالا فهدي ووجدك عائلا فأغني »

فانه آواه بأن سخر له جده ثم عمه فكفلاه فلم ينشأ مهملا ولا متروكا لنفسه . وهداه بهذا القرآن الى فضل السبل المؤدية للسعادة الجسدية والروحية بعد ان كان ضالا عن تلك السبيل أي تائها عنها وأغناه بعد ان كان عائلا أي فقيرا ذا عيلة بما مهد له من اسباب الارتزاق بالتجارة فلم يعتمد فى معيشته على احد

فنشأ عليه الصلاة والسلام على اكمل الحالات لم يضطره ضيق العيش الي الاتصاف بدنيآت الصفات من الغش والتدليس والاحتيال والكذب ، بل شب عاملا مجداً صحيح الجسم والعقل متصفاً بكل صفات الرجولة من الشجاعة والصبر على المكاره والعفة والجود والحياء حتي شهد له بذلك ألد خصومه وهو النضر بن الحارث احد صناديد قريش اذ قال لقومه فى معرض الانصاف :

« قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ، أرضاكم فيكم ، واصدقكم حديثاً ، واعظمكم أمانة ، حتي اذا رأيتم في صدغه الشيب وجاءكم بما جاءكم قلتم ساحر . لا والله ما هو بساحر »

ومما يؤثر عنه انه نشأ يبغض الاوثان فلم يسجد لها قط ولم يحضر الاحتفالات التي كانت تقام تعظيما لها . حتي انه كان لا يأكل ما يذبح على النُصب وهي حجارة كانت تنصب فتصب عليها دماء الذبائح وتعبد . وحرم على نفسه شرب الخمر

فكان هذا كله بفضل امداد الله تعالي له وتأهيله اياه لقبول افاضات الوحي الذي غير شكل الأرض في سنوات معدودة

فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وكان له السلطان المطلق على اتباعه لم يغير من شكل معيشته ، فلم يسلك طريق الملوك فى بناء القصور ، والاعتماد على مال الناس للنفقة على نفسه و بيته ، بل كان يعتمد على ماحصله بكده وكدحه ، مكتفيا من المأكل بما يسد حاجته حتي قالت عائشة انه لم يشبع قط من خبز الشعير وكان يرهن بعض امتعته احيانا و يقترض مالا لينفقه على نفسه حتي اذا تيسر له شيء من المال دفع ما اقترضه وتسلم ما رهنه . كان يفعل هذا مع وجود مال امته بين يديه ، ومع تهالك الجميع على

تقديم كل ما يمتلكونه اليه .

فلما حضرته الوفاة لم يكن فى بيته الا دريهمات فأمر بالتصدق بها حتي يلقى الله وليس له من الدنيا شيء . وهذا اكبر ماعرف من الزهد فى حطام هذه الدنيا

﴿ هجرته الي المدينة المنورة وسببها ﴾

لما بلغ النبي صلي الله عليه وسلم الأربعين أوحى الله اليه أن ينهي قومه عن عبادة الاصنام وأن يدعوهم لشرائع الاسلام فلما قام بما عهد اليه من هذا الأمر الخطير انكروا عليه هذه الدعوة ، ونفروا منه ،ارة النفور ، وعدوه مبتدعا فى دينهم ، وعدوا ملتهم ، الا نفر قليل اتبعوه هداهم الله علي يديه فأخفوا اسلامهم خوفا علي حياتهم من قومهم المتمسكين بالقديم ، ومع احتياطهم فقد اتضح أمرهم ، وانكشف حالهم وقاطعهم اهلهم وعشيرتهم ، وأخذوا في اضطهادهم وتعذيبهم حتي بلغت بهم الحالة الي مالا يطاق من الضنك والضيق فهاجر كثير منهم الي بلاد الحبشة هربا بدينهم ، وفراراً من ظلم عشيرتهم

وكان النبي قد أمر بافشاء دعوته فصار يدعو قومه وهم يهزأون منه ، و يسخرون به ، وكان يعرض نفسه علي القبائل أيام الحج فيقول لهم اني رسول الله أرسلني لاخراج الناس من الظلمات الى النور فهل منكم من يتبعني وينصر دعوتي ويكون له الجنة ، فكان يلازمه فى تلك الدعوة بعض أهله وعشيرته فيقول للناس عقب دعوته هذه (لايهولنكم أيها الناس ما يقول هذا الرجل فان به مساً من الجنون) فكان السامعون يصدقون هذه الفرية ويُعرضون عن النبي صلى الله عليه وسلم قائلين ان أهل الرجل وعشيرته أدري به

ولم يقف الأمر عند هذا الحد بل أخذوا في اضطهاده فقاطعوه وقاطعوا عشيرته كلها وكتبوا بينهم عقدا بأن لايصاهروهم ولا يبايعوهم ولايعاملوهم . فاضطرت عشيرته أن تسكن ببعض شعاب مكة هربا من الاضطهاد

وكان بعض الفجرة يرجمون النبي صلى الله عليه وسلم بالاحجار وهو سائر فى الطريق ، ووضع بعضهم علي ظهره وهو يصلى احشاء حيوان مذبوح ليخرجوه عن الصلاة على تلك الصورة الشنيعة

فلما رأي أصحابه ان الأمر قد بلغ الغاية وانه لا طاقة لهم بالاقامة قالوا له اما أن تأمرنا بالقتال لنقاتل حتي نقتل واما ان تأمرنا بالهجرة عن هذه البلدة الظالم أهلها . فكان يقول لهم لم يأمرني الله بهذا ولا بذاك فاصبروا . وما زالوا علي ذلك حتي قيض الله له ان قابل بعض وجهاء اهل المدينة فكلمهم في أمر الاسلام وقرأ لهم شيئا من القرآن فرقت له قلوبهم . وكانوا يسمعون من يهود المدينة ان نبياً يبعث من العرب ، فقال بعضهم لبعض لا يسبقنكم اليه اليهود ، وأظهروا للنبي صلى الله عليه وسلم الرغبة فى الدخول في دينه والدفاع عنه بأموالهم وانفسهم ولكنهم لم يستطيعوا أن يبتوا له الأمر قبل استشارة اخوانهم في المدينة حتي يكون أمرهم على أساس متين فوعدوه انهم متي رجعوا الى قومهم بلغوهم هذا الامر فان أذعنوا له وقبلوه حضروا في السنة المقبلة لعقد الاتفاق

فلبث النبي صلي الله عليه وسلم سنة كاملة حتي أقبل موسم الحج وكانوا قد عينوا ليلة معلومة يجتمعون فيها ببعض شعاب مكة في الثلث الاخير من الليل حتي لا تشعر بهم قريش فلما كانت الليلة المعلومة قصد النبي صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس ذلك الشعب المعهود فوجد القوم قد اجتمعوا فيه ولم يشعر بهم أحد . فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عمه العباس ان يتكلم

فقال لهم العباس ان ابن أخي لم يزل في مَنَعة من قومه حيث لم يمكنوا منه أحدا وانهم تحملوا فى ذلك اعظم الشدائد . ثم قال ان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه ممن خالفه فأنتم وما تحملتم من ذلك والا فدعوه بين عشيرته فانهم بمكان عظيم

فقال كبيرهم البراء بن معرور : والله لو كان لنا فى أنفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكننا نريد الوفاء والصدق و بذل مهجنا دون رسول الله

عند ذلك قالوا لرسول الله صلي الله عليه وسلم خذ لنفسك ولربك ما أحببت .

فقال أشترط لربي أن تعبدوه وحده ولا تشركوا به شيأ ، ولنفسي أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم متي قدمت عليكم

فقال له الهيثم بن التيهان يارسول الله ان بيننا و بين الرجال عهودا وانا قاطعوها فهل عسيت أن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع الى قومك وتدعنا

فتبسم عليه الصلاة والسلام وقال بل الدم الدم ، والهدم الهدم . أي ان طالبتم بدم طالبت به وما أهدرتموه أهدرته

فابتدأت المبايعة فبايعه الرجال على ماطلب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنتم كفلاء على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى ابن مريم وأنا كفيل على قومي

فبلغ مشركي قريش أمر هـذا الاجتماع فأخذوا يقولون لأهل المدينة يامعشر الخزرج انكم جئتم لصاحبنا تخرجونه من أرضنا وتبايعونه على حربنا ؟ فأنكروا ذلك

فلما رجع أهل المدينة من حجهم أخـذ الاسلام ينتشر فيهم فصار مسلمو مكة يتسللون اليهم واحدا بعد واحد ليأمنوا عندهم على أنفسهم ودينهم

أما قريش فلم يقر لها قرار عند ما بلغها أمر هذه المبايعة فاجتمع رؤساؤهم وتشاوروا فيما يفعلونه برسول الله صلى الله عليه وسـلم فقال قائل منهم نخرجه من أرضنا فرفض هذا الرأي بحجة أنه لو خرج التف حوله الناس وأعانوه على حربهم . فقال آخر نحبسه فرفض هذا الرأي أيضا بحجة ان انصاره يأتون لتخليصه فتقع الحرب لامحالة . فقال ثالث نقتله . ولكي نمنع عشيرته من الأخذ بثاره نأخذ من كل قبيلة شابا فيجتمعون امام داره فاذا خرج ضربوه كلهم فيتفرق دمه فى القبائل فلا تقدر عشيرته على حرب جميع العشائر فيرضوا بالدية . فأقروا على هذا الرأي .

أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مضى الى صاحبه أبي بكر وأخبره بأن الله أمره بالهجرة الى المـدينة فأعدوا شأنهما وخرجا من مكة ليلا واتفق أن قريشا أرصدت شبانها لتقتله تلك الليلة . فاجتمعوا حول داره وكان رسـول الله قد أنام على فراشه عليا كرم الله وجهه . فسار عليه السلام هو وصاحبه حتى بلغا غارا يقال له غار ثور خارج مكة فاختفيا فيه لأنهما علما أن قريشا ستقتفي أثرهما

أما المشركون الذين اجتمعوا على بابه فعلموا في الصباح ان محمـدا ليس بالدا وانه قد خرج قاصداً المدينـة فاغتاظوا من ذلك واقتفوا أثره حتى انتهوا الى ذلك الغار وأعمى الله أبصارهم عنه فلم يخطر ببـالهم انه يلتجىء اليه فمكث النبي فيه ثلاث ليال حتى أمن على نفسه من طلب الاعداء فخرج هو وصاحبه وجاءه الدليل الذي

كان استأجره براحلتين فركباها وسارا قاصدين المدينة

فلما سمع اهل المدينة بأنه قصد الهجرة اليهم كانوا يخرجون كل يوم الي ضواحيها ينتظرونه ثم يعودون الى بيوتهم . فانتظروه ذات يوم فلما لم يأت عادوا كعادتهم فاتفق ان يهوديا كان قد صعد الي تل ينظر الى شيء يهمه فأبصر رسول الله وصاحبه يُظهرهم السراب تارة ويخفيهم تارة أخري . فصاح بأعلى صوته يامعشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرونه ، أي حظكم الذي تترقبونه . فثاروا الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارج المدينة ففرح بهم وفرحوا به ومال بهم ذات اليمين حتي نزل بهم في بني عمرو بن عوف بقباء فأقام فيها ليالى أسس فيها مسجد قباء المشهور الى الآن بقرب المدينة وصلى فيه هو واصحابه

ثم تحول عليه الصلاة والسلام الى المدينة والانصار محيطون به متقلدي سيوفهم فاستقبلهم الناس بسرور عظيم وخرج النساء والصبيان الولائد يترنمن بهذا الشعر :

طلع البدر علينا   من ثنيّات الوداع

وجب الشكر علينا   ما دعا لله داع

أيها المبعوث فينا   جئت بالأمر المطاع

وكان الناس يسيرون وراء رسول الله ما بين راجل وراكب يتزاحمون على زمام ناقته كل منهم يريد ان ينزله فى داره . أما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يقول لهم دعوا الناقة فانها مأمورة . فلم تزل سائرة حتي حاذت فناء بني عدي بن النجار وهم اخواله فبركت بمحلة من محلاتهم امام دار ابي ايوب الانصاري . فقال رسول الله (ها هنا المنزل ان شاء الله . رب انزلني مُنزلا مباركا وأنت خير المنزلين)

فلما اطمأن به المقام في المدينة بني مسجده فى مبرك ناقته فجعل جدرانه من اللّبِن (الطوب) وسقفه من الجريد واعمدته من جذوع النخل وجعل قبلته فى شماله الى بيت المقدس وجعل له ثلاثة ابواب . ولم يجعل فيه حصرا و بني بجانبه حجرتين احداهما لسودة بنت زمعة والأخري لعائشة ولم يكن رسول الله متزوجا اذ ذاك غيرهما فكان بعد ذلك كلما تزوج بواحدة بني لها حجرة بجانب هاتين الحجرتين

شرح ما ورد من الدروس الدينية للتلاميذ

السنة الثانية

«جاء في منهج الدراسة :

الصلاة وشروط صحتها وهيئتها واركانها ـ بيان نهيها عن الفحشاء والمنكر ـ تأثيرها في الاخلاق ـ بيان المراد من قوله تعالي « قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون »

شرح هذه المواد

(الصلاة)

الصلاة في اللغة الدعاء وفي الاصطلاح الديني هي اقوال وافعال خاصة يقصد بها عبادة الخالق جل شأنه واستمداد نعمه ، واستحقاق احسانه

وقد فرضها الله على المسلمين في ليلة السبت السابع عشر من رمضان قبل الهجرة بسنة ونصف سنة . وهي خمس صلوات في اليوم والليلة

شروط صحة الصلاة

تتوقف صحة الصلاة على خمسة شروط وهي:

(اولا) طهارة الجسم والملابس والمكان الذي يصلي فيه

(ثانيا) ستر العورة وهي عند الرجل ما تحت سرته الى تحت ركبته . وعند المرأة جميع جسدها الا وجهها وكفيها وقدميها

(ثالثا) استقبال القبلة وهي الكعبة

(رابعاً) النية وهي ان ينوي المصلي الصلاة

(خامساً) دخول وقت الصلاة فان صلاها قبله لم تنعقد

هيئة الصلاة

علي حضرات المعلمين ان يعلموا تلاميذهم هيئة الصلاة بالعمل كما هو مقرر في منهج الدراسة . ولا فائدة لهم من وصف هيئتها هنا

اركان الصلاة

اركان الصلاة سبعة ان ترك المصلي واحدا بطلت صلاته وهي :

(اولا) تكبيرة الاحرام اي ان تقول (الله أكبر)
(ثانيا) القيام للقادر عليه في الفرض والواجب
(ثالثا) القراءة ولو آية واحدة فى كل من ركعتي الفرض وفى جميع ركعات النفل والوتر للامام والمنفرد
(رابعا) الركوع للقادر عليه . والا فيشير بعينه اليه
(خامسا) السجود للقادر عليه . والا فيشير بعينه اليه
(سادسا) الجلوس في آخر الصلاة لقراءة التحيات
(سابعا) الخروج من الصلاة بالسلام او بعمل آخر

بيان نهيها عن الفحشاء والمنكر

قال الله تعالى « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر » و بيان ذلك ان الصلاة فى حقيقتها هى علاقة اتصال بين الانسان وخالقه . وتكرار هذه الصلاة خمس مرات فى اليوم هي بمثابة تكرار هذا الاتصال بالخالق خمس مرات في اليوم . ومن وفقه الله للتمتع بهذا الاتصال المتكرر شق عليه جدا اتيان شيء من الفحشاء والمنكر لانه لايكون معني لتكرار الاتصال بالله كل يوم والوقوف بين يديه خاشعا داعيا وراكعا ساجدا مع التهجم علي ماحرمه الله عليه من الموبقات ونهاه عنه من المنكرات . فلا شك فى ان الذي يأتي الصلاة و يحافظ عليها و يؤديها على اصولها يتأثر بها فيمتنع عن ارتكاب الفحشاء والمنكر ان لم يكن في اول عهده بالصلاة فبادمانه عليها مدة

واذا شوهد ان قوما يصلون ، وعن الفحشاء والمنكر لاينتهون ، فذلك لأنهم لايؤدون الصلاة طلبا للصلاة بل اندفاعا اليها بتأثير العادة ، فهم يكبرون تكبيرة الاحرام ويقرأون الفاتحة والآية او السورة وافكارهم مشتغلة بأمور شتي من تدبير معاش او تهيئ مكيدة ، فيؤدون القراآت والركعات والسجدات تأدية صورية ليس لها أدني تأثير على نفوسهم . فهؤلاء لايصح ان يعتبروا مصلين ، ولا يمكن ان تنهاهم صلاتهم عن الفحشاء والمنكر ، لانهم لايؤدون في الحقيقة الا اعمالا جسدية اعتادوا عليها طول حياتهم ويعز عليهم تركها بحكم التعود لا بحكم التدين

(تأثير الصلاة في الاخلاق)

نعم ان للصلاة تأثيرا على الاخلاق دونه كل تأثير وتأثيرها ناتج من طبيعة شروطها واركانها وهيئتها . فأما طهارة الجسم والملابس والمكان فهو يعوّد الانسان على التمسك بآداب النظافة والبعد عن مظان الاقذاء ، وستر العورة يبعث فيه خلق التستر والتصون ، وكراهة التهتك ، واستقبال القبلة يعلمه اتخاذ وجهة معينة ، وغاية محددة يتوجه اليها في أعماله في الحياة ، وعقد النية يوحي اليه عاطفة العزم في الامور ، واداء الصلاة في اوقاتها المعينة يمرنه علي انتهاز الفرص متي سنحت وعدم تأخير الاعمال عن اوقاتها حتي لا تضيع الأغراض المنتظرة منها

أما تكبيرة الاحرام فتبعث في النفس شعوراعاليا بأن لا كبير الا الله وان كل ما علي الارض من مال وحطام ، وكل ما يؤثر علي النفس من حب العلو والجاه ، وما يخضعها لسلطانه من العادات والتقاليد والموروثات ليس لها في الحقيقة سلطان ، وان السلطان لله وحده فانه أكبر من كل شيء . فمن قال الله أكبر بصدق واخلاص فقد اسقط من نظره كل ما كان يؤثر عليه من المظاهر الفاتنة ، ويخضعه لسلطانه من الظواهر الباطلة ، وناهيك بما يكتسبه الانسان من وراء هذا الشعور من تحرر النفس من العبودية للمؤثرات المختلفة ، وخلاصها من الخضوع للعوامل الغالبة ، فالذي يعتقد ان الله اكبر يري نفسه انه بالله يستطيع ان يتغلب على كل شهوة مستعبدة لنفسه ، ورغبة متسلطة على حسه ، وخلق مانع له من كماله ، واي عامل من العوامل التي تصده عن بلوغه غايته وسعادته

ثم هو بقيامه لتأدية الصلاة يتعلم نفي الكسل عن نفسه ، والتشمير لاداء واجباته ، و بركوعه وسجوده يتعود الخضوع للحق والانصياع له ، فلا تأخذه بعد ذلك في قبوله عزة آثمة ، ولا تصده عن الخنوع له دعوي فارغة

فالصلاة في ظاهرها اقوال واعمال يظنها الجاهل سخرة ، ولكنها في الواقع أقوال وأعمال تبعث الى نفوسنا اعلى الاخلاق واكمل الصفات حتي تجعلنا على احسن ما نرجوه من خلال الرجولة ، وخصال البطولة . والا فباذا تعلل انقلاب الاعراب الجفاة العتاة

في سنين معدودة من حالة البداوة الخشنة ، والجاهلية المتطرفة ، على يد النبي صلى الله عليه وسلم ، الى حالة راقية من الأخلاق الفاضلة ، والآداب العالية ، ان لم يكن المؤثر فيهم هي هذه العبادات المقررة التي فرضها الله لهم رحمة ، ولم يطلبها منهم سخرة

فلنحافظ على الصلاة ولنعلم انها مفتاح السعادة الحقة ، والكمال الصحيح ، ولنجتهد في تأديتها على وجهها الكامل لنجني منها هذه الثمرات الثمينة والا ضاع تعبنا سدى واستوجبنا العقوبة على عدم العناية بها قال تعالى : « ويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون »

﴿ بيان المراد من قوله تعالى ﴾

﴿ قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ﴾

معنى هذه الآية : قد فاز المؤمنون الذين يصلون وهم متذللون الى خالقهم خاضعون له

فكأنه قال وقد خاب الذين يصلون وهم غير مستشعرين للخشوع

وفي الواقع فان المقصود من الصلاة الوقوف بين يدي الله واستمداد رحمته واحسانه . وهذا موقف يستدعي غاية التذلل والخضوع ليتم معنى العبودية ، ويستقيم حال العبادة ، وتنتج ثمراتها المقصودة . فاذا كان من الآداب الانسانية المقررة ان الانسان يقف أمام معلمه أو رئيسه متأدبا خاضعا ، أفليس الاولى بذلك الخالق سبحانه وتعالى وهو الذي لا يحد سلطانه بحد ، ولا تقف قدرته عند غاية

ولكن من الناس من يصلي وكأنه يؤدي حركات رياضية فيقف بكبرياء ، ويركع ويسجد بعنف كأنه غير مبال بأنه واقف بين يدي مولاه الذي بيده حياته وموته ، وصحته ومرضه ، وسعادته وشقاوته . فذلك المصلى لا يفوز بشيء مما أعده للمصلين من الكمال الخلقي والسعادة الروحية

﴿ شرح ما ورد في منهج الدراسة من الدروس الدينية ﴾

﴿ لتلاميذ السنة الثالثة ﴾

جاء في منهج الدراسة :

« معرفة الله تعالى وما يجب له من صفات الكمال كالوجود والحياة والوحدانيـة والقدم والبقاء ومخالفته للحوادث واستغنائه عن الغير والارادة والعلم والقدرة والسمع والبصر والكلام — استحالة أضداد هذه الصفات عليه تعالى »

﴿ شرح هذه المواد ﴾

﴿ معرفة الله تعالى وما يجب له من صفات الكمال ﴾

يدل الوجود بجملته وتفصيله على أن له موجدا أوجده من العدم ، وأمده بأسباب البقاء ، ومتعه بعوامل التكمل والارتقاء

هذا ما يدل عليه الوجود بآياته ، وتشعرنا به الفطرة السليمة ، والعقل الصحيح ، والا فهل يعقل ان يحتاج الكوخ الحقير لصانع يبنيه ، وعامل يعمل فيه ، ولا يحتـاج هذا الوجود الباهر بما فيه من الكائنات التي لا تعد ، والابداعات التي لا تقف عند حد ، الى مبدع يبدعه ، وحكيم ينظمه ؟

لاشك فى ان هذا الكون الذي لا نهاية له بمـا حواه من صنوف المخـلوقات ، وضروب الكائنات احوج الى موجد يهبه الوجود ، وممد يمده بأسباب البقاء ،وعوامل الارتقاء ، من أي عمل آخر من اعمالنا الناقصة الحقيرة

واذا كان هذا الوجود لايتصور العقل له حدا ، ولا ينتهي الخيال منه الي غاية وجب أن يكون موجده متصفا من صفات الكمال بما لا يتوهمه وهم المتوهم ، ولا يصل اليه خيال المتخيل ، فكماله أكبر من أن يُحد بحد ، وصفاته أكثر من أن تعد

وبما اننا من مُبدَعات هذا الخالق العظيم وقد متعنا بعقل لادراك وجوده ، وفكرٍ للتأمل فى آياته ، ونظرٍ للاستدلال على صفاته ، فقد وجب علينا بحكم طبيعتنا أن نجتهد فى معرفته ، للقيام بواجب عبادته

(صفات الكمال كالوجود والحيـاة والوحدانية والقدم والبقاء الخ)

قد رأيت مما مر ان هذا الكون العظيم لا يمكن أن يكون قد وُجد بنفسه ، وانه لابد له من موجد . وهو الله تعالي . والموجد لايكون موجدا الا اذا كان موجودا فيكون من الصفات الواجبة لله تعالى (الوجود) الذي لم يسبقه عدم ، ولن يعتريه عدم ، فهو الموجود الذي لا أول لوجوده وهذه صفة (القدم) ، ولا آخر لوجوده وهذه صفة (البقاء)

ثم يجب أن يكون هذا الاله (مريدا قادرا عالماسميعا بصيرا) لانا باستعراضنا المخلوقات التي بين ايدينا من كواكب علوية ، وكائنات رضية وبالنظر الي اختلافها في تراكيبها وتنوعها في وظائفها . نحكم لأول وهلة ان صانعها يجب ان يكون متصفا بصفة (الارادة) فان من لم يُرد شيئا لم يوجده . ويجب أن يكون متصفا أيضاً بصفة (العلم) فان من لم يعلم دقائق ما يريد صنعه ، فلا يستطيع أن يصنعه . ويجب أن يكون متصفا أيضاً بصفة (القدرة) فان من لم يكن قادراً على عمل مايتصدي له فلا يستطيع اتمامه واحكامه

ثم يجب أن يكون الخالق متصفا بصفات (السمع والبصر والكلام) فان من لم يسمع دعوات الداعين ، و يبصر حالات المخلوقين ، ويكلم الملائكة والمرسلين لا يصح أن يكون خالقا . ولكنه لا (يسمع ويبصر ويتكلم ، بأذنين وعينين وفم على النحو الذي نحن عليه لا بل هو سميع بصير متكلم بغير جوارح ولا اعضاء فهو (مخالف للحوادث) ليس كمثله شيء في الارض ولا في السماء

ثم هو (مستغن عن غيره) فلا يحتاج في وجوده لسبب يعطيه الوجود ، ولا في سائر صفاته ، لمن يعينه ويؤازره فهو قائم بذاته ، مستغن عن جميع مخلوقاته

ومن كانت له جميع هذه الصفات وجب ان يكون متصفا بصفة (الحياة) فهو حي حياة لا فناء معها ، منه تصدر كل حياة ، وبه يقوم كل حي

(استحالة اضداد هذه الصفات على الله)

يستحيل على الخالق أن يتصف بضد هذه الصفات فيستحيل عليه أن يكون (معدوما) لأن المعدوم لا يوجد غيره . وان يكون (حادثا) لأن الحادث يحتاج لمن يحدثه فلا يكون الهاً . وان يكون (فانيا) لان الذي لا نهاية له يجب أن يكون له بداية ولا يعقل أن يكون لله بداية فلا يجوز أن تكون له نهاية

و يستحيل علي الله أيضاً أن يكون (غير مريد) لأن من لا ارادة له فلا عمل له . ولا (عاجزا) لأن العاجز محتاج لغيره والمحتاج لا يصح أن يكون الها . ولا (جاهلا) فان الجاهل لا يستطيع أن يوجد هذا الوجود الباهر ولا (اصم ولا اعمى ولا أبكم ولا محتاجا لغيره ولا ميتا) فان كل هذه الصفات صفات نقص ولا يصح أن

تتصف بها صانع ضعيف فكيف بخالق كل شيء ومدبره ، وموجد هذا العالم ومبدعه

﴿ شرح من دروس الديانة لتلاميذ ﴾
(السنة الرابعة)

جاء فى منهج الدراسة :

« بيان مافي الآيات الآتية من الحث على الفضائل والنهى عن الرذائل :

(ياأيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسي ان يكونوا خيرا منهم ، ولا نساء من نساء عسي أن يكن خيرا منهن ، ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون

(ياأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن أثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم

(ياأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير)

﴿ شرح هذه الآيات ﴾

(تفسير ألفاظها) : (يسخر) أي يستهزئ

و (ولا تلمزوا) من اللمز وهو الطعن باللسان

و (ولا تنابزوا بالالقاب) يقال (نبز فلانا بكذا) أي لقبه به على سبيل الطعن عليه

(الفسوق) هو العصيان والعدول عن سواء السبيل

﴿ تفسير معاني هذه الآيات ﴾

يا أيها الذين آمنوا لا يهزأ بعض المؤمنين والمؤمنات ببعض فربما كان الهازيء خيراً عند الله من المهزوء به . ولا يطعن بعضكم على بعض فان المؤمنين يجب ان يكونو اخوانا متحابين ، ولا يلقب بعضكم بعضا بالالقاب المستهجنة على سبيل الطعن ، فبئس الاسم الفسوق بعدالايمان ، أي فبئس ان يسموا فاسقين بعدان سموا مؤمنين واشتهروا بذلك بين المشركين . فمن لم يتب بعد هذا الانذار فأولئك هم الظالمون

يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا أنواعا كثيرة من الظن فان بعض الظن جريمة . وانما قال بعض الظن ولم يعمم الظن كله لان بعض الظنون يجب اتباعها كالوظن ان في أحد الطرق خطر فعدل عنه الى غيره عملا بالاحوط . ولا تجسسوا أي لا يبحث بعضكم عن عورات بعض ، ولا يذكر بعضكم بعضا بالسوء ، أيحب أحدكم ان يأكل لحم أخيه وهو ميّت ، وفي هذا تمثيل حال المغتاب علي أفظع شكل اذ شبهه بمن يأكل لحم أخيه وهو ميت . وليس بعد هذا تشنيع عليه ، ثم قال واتقوا الله ان الله تواب رحيم

يا أيها الناس انكم كلكم اخوان فقد أوجدكم الله من ذكر وأنثي هما آدم وحواء ثم جعلكم شعوباً وقبائل متعددة لتتعارفوا وتتحابوا لا لتتنابذوا وتتعادوا وتتفاخروا بالآباء والأصول فلا فضل لعربي على عجمي ، ولا لأبيض علي أسود ، فالكل اخوان أبوهم آدم وامهم حواء ، وانما يتمايز الناس في الكرامة بتقوي الله وايثار طاعته ان الله عليم خبير

(قسم التعليم اللغوي)

﴿ درس من الانشاء الشفهي لتلاميذ السنة ﴾

(الأولي الاولية)

الموضوع :

(يتناول الاستاذ القلم و يكتب به شيئا على ورقة ثم يناولها لتلميذ و يأمره بقراءتها) ثم يلتفت لتلاميذه ويقول لهم ماذا فعلته أمامكم الآن . عبر عنه يا عبدالله بألفاظ عربية صحيحة

عبدالله : (أخذ حضرة الاستاذ الألم وكتب به على وراه و بعدين عطاها لحسنين وآل له إأراها)

المعلم : هل هذه الفاظ عربية صحيحة يا كامل ؟

كامل : لا يا أستاذ . كان يجب عليه أن يقول : (أخذ حضرة الاستاذ القلم وكتب به علي ورقة ثم عطاها لحسين وقال له اقراها)

المعلم : انك حسنتها بعض التحسين ولكنها لا تزال تحتاج لتهذيب . فأنا أتولى

لكم ذلك . لا تقولوا (أخد) بالدال بل قولوا (أخذ) بالذال . ولا تقولوا (عطاها) بل قولوا (أعطاها) فان اللغة المحرفة تحذف الألف من هذه الكلمة خطأ فيقولون (عطاني) وصوابه (أعطاني) ويقولون (عطيته) وصوابه (أعطيته) الخ

ثم لا تقولوا (اقراها) بلا همز بل قولوا (اقرأها) بالهمز فان هذه الكلمة أصلها (قرأ) لا (قرا) وقيسوا على ذلك فقولوا (قرأتها) لا (قريتها) و (قرأناها) لا (قريناها) و (قرأوها) لا (قروها) وهكذا

فماذا صارت العبارة المتقدمة الآن يا كامل ؟

كامل : صارت كما يأتي وهو : (أخذ الاستاذ القلم وكتب به على ورقة ثم أعطاها لحسين وقال له اقرأها)

المعلم : هل بلغت هذه العبارة غاية التحسين ياسليمان

سليمان : نعم ياأيها الأستاذ

المعلم : لا ، انها لا تزال تحتمل التحسين فبدل ان تقولوا (أخذ الاستاذ القلم) قولوا (تناول القلم) فان تناول أفصح من أخذ في هذا الموطن

ابراهيم : وهل يحسن بنا أن نحذف كلمة (اخذ) من كلامنا وكتاباتنا ونستعمل بدلها كلمة (تناول)

المعلم : لا فان لأخذ مواطن يكون استعمالها فيه افصح من استعمال (تناول) لفرق ضعيف موجود بينهما . فان (تناول) معناه (أخذ مع مد اليد) ولكن (أخذ) يحتمل مد اليد وعدم مد اليد . مثال ذلك يجب عليك أن تقول (أخذت العلم عن الاستاذ) ولا يجوز لك أن تقول (تناولت العلم عن الاستاذ) لان في التناول كما قدمت معني أخذ الشيء مع مد اليد . وليس في أخذ العلم مد يد . وهذا فارق ضعيف يحسن بكم أن تعرفوه من باب التكمل في اللغة ليس الا

ثم يحسن بكم أن تقولوا (وأمره أن يقرأها) بدل أن تقولوا (وقال له اقرأها) لأن المقام مقام أمر لا مقام قول ومحادثة .

ثم يحسن بكم أن تقولوا (ثم ناولها الحسين) بدل أن تقولوا (ثم أعطاها الحسين) لأن المقام مقام اعطاء مع مد اليد فالأفضل التعبير عنه بالمناولة التي فيها معني الاعطاء مع مد اليد .

و بناء علي هذ فتكون صحة العبارة المتقدمة بعد هذا التهذيب هي :

(تناول الاستاذ القلم وكتب بهعلى ورقة ثم ناولها الحسين وأمره أن يقرأها)

شرح ما ورد في منهج الدراسة من التعليم

لتلاميذ السنة الثانية

اصلاح كلمات عامية :

(المُغزِل) صحتها المِغزَل

(النُول) « المِنوال

(المُكنسة) « المكنسة

(التِفاح) « التُفاح

(الكمثرة) « الكُمَّثري

(الاكرة) « الكُرَة

(الحلفان) « اليمين أوالقسم

(الاسكافي) « الاسكاف

(المنجلة) « المِنجَل

(الحِدّاية) « الحدأة

اصلاح كلمات دخيلة

(الشنطة) صحتها الحقيبة

(قومبانية) « شركة

(ديبلوما) « شهادة علمية

(دكريتو) « أمر عال

(بوليس) « شُرطة

﴿ موضوع من الانشاء الشفهي لتلاميذ ﴾
(السنة الثانية)

الموضوع :

(قد يتفق أن يطرق الفراش باب الفصل مستأذنا في الدخول لمناولة الاستاذ اشارة من رئيس المدرسة) . فيطلب الاستاذ من التلاميذ أن يخبروه عما فعله الفراش بعبارة صحيحة . ويكلف بذلك أحد التلاميذ فيقول له : عبر ياعبد الرحمن عما فعله الفراش الآن بعبارة عربية صحيحة

عبدالرحمن : أقول : (خبط الفراش علي الباب عاوز يدخل ، فقال له الاستاذ ادخل ، فدخل وعطاه ورقة من عند حضرة الرئيس)

المعلم : هذه الجملة ليس فيها شيء يذكر من العربية الصحيحة . فهل فيكم من يستطيع تحسينها

حسنين : نعم ياحضرة الاستاذ : (عاوز يدخل) خطأ وصوابه (يريد يدخل) و (عطاه) خطأ وصوابه (أعطاه)

المعلم : ألا ترى فيها وجهاً آخر للتحسين يامحمد ؟

محمد : نعم يا حضرة الاستاذ كلمة (خبط على الباب) غير لطيفة والأحسن منها (طقطق علي الباب)

المعلم : العبارة لا تزال محتاج لتهذيب كبير فاصغوا اليّ : قال عبد الرحمن (خبط الفراش على الباب) وهو خطأ فان الخبط في اللغة العربية هو الضرب بشدة ولا يكون على باب أو نحوه فان الباب لا يُضرب بل الذي يضرب هو حيوان أو انسان . وقول محمد (طقطق على الباب) أشد بعداً عن الصواب . ففي العربية الصحيحة (الطقطقة) صوت الحجارة . ويقال (طقطقت الدواب) أي صوتت حوافرها . فالصواب أن يقال (طرق الفراش الباب) أو (قرع الفراش الباب)

وقول عبدالرحمن (عاوز يدخل) خطأ فان (عاوز) لغة محرفة واصلها

في العربيه الصحيحة العوز وهو الفقر و لاحتياج . وقول حسنين (يريد يدخل) لبس وجيهاً أيضاً فان توالى كلمتين من نوع واحد مثل (يريد يدخل) أو (يطلب نأكل) أو (يحب يشرب) الخ خطأ وصوابه (يريد أن يدخل) و (يطلب أن يشرب) و (يحب أن يأكل)

فاذا أدخلنا هذه التصحيحات على العبارة المتقدمة صارت هكذا (طرق الفراش الباب يريد أن يدخل ، فقال له الاستاذ ادخل ، فدخل وأعطاه ورقة من عند حضرة الرئيس)

عبدالرحمن: لقد بلغت العبارة ياحضرة الاستاذ غاية ما يمكن من الصحة

المعلم : نعم العبارة صارت صحيحة ولكنها غير فصيحة ولا تخف على السمع

عبدالرحمن: من أي وجه ياحضرة الاستاذ

المعلم : أولا ان في هذه الجملة قد تكرر لفظ الدخول ثلاث مرات وهذا العيب يجعل العبارة ثقيلة على السمع . فيجب علينا أن نحذف على الاقل واحدا منها . فلنحاول أن نحذف كلمة (ادخل) من قوله (فقال له الاستاذ ادخل) فبأي عبارة نبدلها يافهمي ؟

فهمي : نقول (فقال له الاستاذ افتح)

المعلم : العبارة قد زادت سماجة يافهمي . فهل عندك شيء جديد ياسليمان

سليمان : نقول : (فقال له الاستاذ احضر)

المعلم : انك لم تأت بشي جديد . فاصغوا الي أيها التلاميذ ان الفراش بطرقه الباب ماذا يريد ؟

التلاميذ : يريد الاذن في الدخول

المعلم : اذن لنبدل في قول عبدالرحمن (يريد الدخول) بقولنا (مستأذنا في الدخول) ثم نسألكم فماذا فعل الاستاذ حين طلب الفراش الاذن ؟

التلاميذ : قال له ادخل

المعلم : اي أذن له في الدخول . اذن نبدل قوله (فقال له ادخل) بقولنا (فأذن له في الدخول) فتكون الجملة هكذا : (طرق الفراش الباب مستأذنا في

الدخول فأذن له في الدخول فدخل فأعطاه ورقة من عند حضرة الرئيس)

التلاميذ : الجملة صارت فى غاية البلاغة ياحضرة الاستاذ

المعلم : لا . لايزال فيها شيء فان مادة الدخول مكررة ثلاث مرات ولايصح ذلك في العبارات البليغة . فلنجتهد في حذف واحدة علي الاقل

ألا ترون ان قولنا (مستأذنا فى الدخول فأذن له الاستاذ فى الدخول) تكرار لا داعية له ؟ أليس الأحسن أن نقول (مستأذنا في الدخول فأذن له فيـه)

التلاميذ : حقيقة ياحضرة الاستاذ ان هذا الاختصار واجب

المعلم : ثم نبدل (فأعطاه ورقة) بقولنـا (فناوله ورقه) لأن فى المنـاولة معني الاخذ بعد اليد . وعليه فتكون الجملة هكذا (طرق الفراش الباب مستأذنا فى الدخول فأذن له الاستاذ فيـه ، فدخل وناوله ورقة من عند حضرة الرئيس)

التلاميذ : حقيقة ان هذه العبارة صارت خفيفة على السمع ، عليها عبقة من البلاغة العربيـة

﴿ شرح ما ورد في منهج الدراسة من التعلم اللغوي ﴾

(لتلاميذ السنة الثالثة)

﴿ قطعة من النثر يحفظها التلاميذ عن ظهر قلب ﴾

(أيام الانسان)

أيام الانسان خمسـة : يوم مفقود ، ويوم مشهود ، ويوم مورود ، ويوم موعود ، ويوم ممدود . فاليوم المفقود أمسك الذي فاتك مع مافرّطت فيه .

والمشهود يومك الذي أنت فيه فتزود فيه من الطاعات

والمورود هو غدك لا تدري هل هو من أيامك أم لا

والموعود هو آخر أيامك من الدنيا فاجعله نصب عينك

والممدود هو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك فانه اما نعيم

دائم أو عذاب مخلد

﴿ تفسير ألفاظ هذه القطعة ﴾

(مشهود) أي موجود يشهده الانسان

(مورود) أي يرده الانسان ويقدم عليه

(ممدود) أي ممتد طويل

(فرطت) اي قصرت

(فتزود) أي فاتخذ لك زادا كزاد المسافر

(اجعله نصب عينك) النُصب الشيءُ المنصوب القائم أمامك تقول (اجعل هذا الامر نصب عينك) اي اجعله قائما منصوبا أمامك لا تنساه ولا تغفل عنه

(معني هذه الجملة) : حياة الانسان لا تخرج عن خمسة أيام فهى يوم قد ذهب وانقضي ، ويوم لا تزال فيه لم ينقض بعدُ ، ويوم قد وُعدت به وأنذرت بحلوله ، ويوم طويل لا انقضاء له

فأما اليوم الذي ذهب وانقضي فهو أمس الذي فات وفات فيه ما عملت من تقصير

وأما اليوم الذي لا تزال فيه فهو لا يزال بين يديك والفرصة فيه سانحة لك لتحصيل فيه من الطاعات ما ينفعك

وأما اليوم المقبل عليك فهو الغد ولكنك لا تدري أيكون من أيامك فتعيش فيه أم تموت

وأما اليوم الموعود فهو يوم وفاتك فاجعله من بالك لا تنسه

وأما اليوم الممدود فهو اليوم الآخر اي الحياة الاخري وهو يوم لاينقضي فاصرف اليه غاية اهتمامك ، وابذل له ما في وسعك لانه اما نعيم دائم او عذاب خالد

﴿ قطعة من الشعر يحفظها تلاميذ السنة ﴾

(الثانية عن ظهر قلب)

ان المكارم اخلاق مطهّرة * (فالدين) أولها و (العقل) ثانيها

و (العلم) ثالثها و (الحلم) رابعها * و (الجود) خامسها و (العرف) سادسها

و (البر) سابعها و (الصبر) ثامنها * و (الشكر) تاسعها و (اللين) عاشيها

والعين تعلم من عيني محدثها * ان كان من حزبها أو من أعاديها
والنفس تعلم أني لا أصدقها * ولست أرشد الا حين أعصيها

﴿ تفسير معاني هذه القطعة ﴾

ان الخصال الشريفة اخلاق نقية عددها عشرة من استكملها فقد استكمل المكارم كلها وهي الدين الحق الذي يؤدي الي سعادة الدارين ، والعقل الذي يميز بين الخير والشر و يردع الانسان عن القبائح ، والعلم الذي يمد الروح بالمعارف الصحيحة و يقرب العبد من ربه ، والحلم الذي يحمى صاحبه ان يقع فيما يقع فيه الطائشون المتهورون ، والكرم الذي يحمل الانسان على بذل ما يزيد عن حاجته لاعانة المحتاجين ، واغاثة المكروبين ، والعرف الذي يدل علي ان صاحبه مصدر الخير ومظهر المكارم ، والبر الذي يدفع صاحبه الى الاحسان لمن يستأهل الاحسان من الاقربين والأبعدين ، والصبر على شدائد الحياة وتكاليفها ، والشكر لله على ما أفاض عليه من النعم ووضع تلك النعم مواضعها علي ما أمر الله ورسوله ، واللين الذي يعطفه علي بني نوعه و يحببهم اليه

ثم انتقل الشاعر الى نوع آخر من الحكمة فقال :

ان العين تقرأ في عين محدثها ما يخفيه في قلبه فتعلم ان كان هذا المحدث من اشياعها أو من اعدائها

والنفس تعلم اني لا اصدقها فيما تحدثني به من الآمال ، وما توسوسه اليّ من الأهواء ، فاني متحقق بأني لا اكون رشيدا مهديا الا حين اخالفها فاضرب بما تسوله لي عرض الحائط

﴿ اصلاح كلمات عامية لتلاميذ السنة ﴾
(الثالثة الأولية ﴾

(المُسمار) صحتها المِسمار
(السُخضار) « السُخضَر
(الفرْش) « الفِراش
(الكِتف) « الكَتِف
(الصُباع) « الإصْبَع

(الجِبنـة) « الجبن
(الزِبـدة) « الزُبـد
(القشطه) « القِـشدة
(أخنف) « أخَنّ
(السهريج) « الصِـهريج

﴿ اصلاح كلمات اصلها غير عربي لتلاميذ ﴾

(السنة الثالثة)

(الجِفلك) عربيتها الضَيعة وهى الارض المملوكة التي يستغلها مالكها
(اورنيك) صحتها نموذج
(سواري) « فارس
(قنصل دولة) « وكيل دولة
(ورديان) « حارس أو غفير

﴿ موضوع من الانشاء الشفهى لتلاميـذ ﴾

(السنة الثالثـة)

يلتفت المعلم الى أحد التلاميذ ويقول له استطيع يا (سلمان) ان تخبرني عما أكلته في هذا الصباح بلغة عربية صحيحة ؟

سلمان . نعم يا حضرة الاستاذ (اكلت عيشاً ومُربة بلح وجِبنة وزتونا)

المعلم : العيش في اللغة العربية الصحيحة لايطلق على العيش المعروف عند العامة، ولكن معناه (الحياة) فتقول عاش فلان يعيش عيشا اي صار ذا حيـاة فهو عائش اي حى

ويطلق (العَيش) أيضا على ما يعاش به من الطعام . فيقال (عيش الدرب التمر واللبن .)

أما الارغفة المصنوعة من الدقيق فاسمها (الخبز) فقل (اكلت خبزا) ولا تقل (اكلت عيشا)

ثم انك قلت (وُمربة بلح) وهو خطأ وصوابه (وبلحا مُربّي)
فالمربي من الفواكه هو ما يعقد بالسكر

ولا تقل (وجِبنة) بكسر الجيم وزيادة التاء بل قل (وجُبنا) بضم الجيم وحذف التاء

ولا تقل (وزتونا) بل قل (وزيتونا) قال الله تعالى (والتين والزيتون)
وقد حفظتم هذه السورة

فماذا تكون الجملة بعد هذا التصحيح ؟

سلمان : تكون (اكلت خبزا وبلحا مربي وجبنا وزيتونا)

المعلم : ثم يلتفت الاستاذ الى تلميذ آخر فيقول له وماذا اكلت انت هذا الصباح يا محمد؟

محمد : اكلت كحكة ولبنا بشاي

المعلم : قولك (كحكة) خطأ وصوابه (كعكة) والكعك عند العرب هو خبز يعمل مستديرا من الدقيق والحليب والسكر أو غير ذلك واحدتها (كعكة)وجمعها كعكات

ثم قلت (ولبنا) فعطفت اللبن على الكعك كأنك تقول(أكلت كعكة وأكلت لبنا) فهل اللبن يؤكل ؟

محمد : لا يا أستاذ اللبن يشرب

المعلم : اذن فقل (وشربت لبنا) وقولك (بشاي) غير حسن والصواب أن تقول (لبنا ممزوجا بشاي) فماذا تكون الجملة بعد هذا التصحيح ؟

محمد : تكون (اكلت كعكة وشربت لبنا ممزوجا بشاي)

المعلم : ثم يلتفت المعلم الى أحد التلاميذ ويقول له : يارمضان أين تتغدى اليوم وهل اشتريت غداءك ؟ أجبني بلغة صحيحة

رمضان : (أنا رايح أتغدى في المدرسة وجبت غداي معي من البيت)

المعلم : اللغة العربية الصحيحة لاتجيز لك أن تقول(أنا رايح أتغدى) فان (راح) معناه رجع في المساء تقول (غدا فلان وراح) أي خرج من بيته في بكرة النهار ثم عاد في المساء . فقول الناس الآن (أنا رايح) بمعنى أنا ذاهب

خطأ عظيم وقولهم (أنا رايح أعمل كذا) خطأ عظيم أيضا وصوابه (سأعمل كذا) وأنت أيضا لاتقل (أنا رايح أتغدي) بل قل (سأتغدي)

وقولك (جبت) خطأ أيضا فان (جاب) عند العرب معناها (قطع) يقال (جاب الثوب) قطعه و (جاب الصخر) قطعه وخرقه قال تعالى (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد) أي قطعوه واتخذوه منازل وقد حفظتم ذلك في القرآن الكريم . ويقال أيضا (جاب فلان البلاد) أي قطعها واخترقها

فالصواب أن تقول (وقد أحضرت غَدائي معى) أو (وقد أتيت بغَدائي معي)

منصور : ياأستاذ أنا رأيت في كتاب الصحة مكتوبا (غِذائي) وحضرتك تقول (غَدائي) بفتح العين و بدال بدل ذال فهل الكتاب مخطئ

المعلم : ليس بالكتاب خطأ فانه فرق بين كلمة (الغَداء) وكلمة الغِذاء . فالغداء بفتح الغين وبدال مهملة معناه مايتغدي به الانسان وهو ضد العشاء واما الغِذاء بكسر الغين وبذال معجمة فمعناه الطعام على وجه عام . فكتاب الصحة لايتكلم عن الغداء بل هو يتكلم عن الغذاء أي الطعام وعن اصنافه وانواعه فيمكنك ان تقول (قد تناولت غَدائي وكان غذاء دسما) اي قد تناولت اكلة الغداء وكانت من الأطعمة الكثيرة الدسم . فافهموا هذا الفرق

ثم يلتفت المعلم الي منصور ويقول له ماذا صارت عبارتك بعد هذا التصحيح يا منصور ؟

منصور : صارت هكذا (سأتغدي في المدرسة وقد أحضرت غدائي معي من البيت)

﴿ القواعد وتطبيقها لتلاميذ السنة ﴾

(الثالثة)

جاء في منهج الدراسة :

(ارشاد التلاميذ فيما يرد عليهم من التراكيب الى الاسماء والافعال والحروف ، والي تمييز الفعل الماضي من الفعل المضارع والأمر — تدريبهم علي استخراج الاسماء

والافعال والحروف)

﴿ شرح هذه المواد ﴾

قد سبق لنا ان بينا أنواع الكلمات الثلاثة وهي الاسم والفعل والحرف ، واليوم نأتي على درس في تمييز الفعل الماضي من الفعل المضارع من فعل الأمر فنقول :

(تمييز الفعل الماضي من المضارع والأمر)

الموضوع : يلتفت المعلم الى تلاميذه فيقول لهم .

نحن في الدرس الماضي عرفنا ان الكلمات العربية كلها لاتخرج عن ثلاثة أنواع ، وهي الفعل والاسم والحرف ، وعرفنا كل نوع بما يميزه من صفاته الخاصة بحيث صرتم الآن لا تخلطون بينها

ونريد بعد هذا أن نعرفكم أقسام الفعل واقسام الاسم واقسام الحرف ، وهو أمر سهل لا يكلفكم كبير مشقة

صالح . ماهي أقسام الفعل ياحضرة الاستاذ

المعلم . لا تعجل ياصالح فان أسلوبنا في التدريس ان نستخرج لكم العلم من تراكيب اللغة نفسها حتي يكون ادراككم لها بالعمل فترسخ في أذهانكم

صالح . ان ما تراه هو الأفضل يا حضرة الاستاذ

المعلم . يا صالح اذا أردت ان تخبرني بأن أخاك اكل أمس فماذا كنت قائلا ؟

صالح . أقول (أكل أخي أمس)

المعلم . فان أردت ان تخبرني بأنه في حالة أكل الآن فماذا كنت قائلا ؟

صالح . أقول (انه يأكل الآن)

المعلم : فاذا أردت أن تأمره بالأكل فماذا كنت قائلا له

صالح : أقول له (كُل)

المعلم : التفتوا الىّ أيها التلاميذ : لقد سمعتم ان أخاكم صالحا قدنطق بفعل (اكل) على ثلاث وجوه وهي (أكل ويأكل وكل) فهذه الوجوه الثلاثة لا رابع لها وهي أقسام الفعل التي أريد أن أعرفكم اياها اليوم فاصغوا الىّ قليلا .

. اخبرني ماهوالفعل ياعبد الرحمن

عبدالرحمن: الفعل هو مادل علي معني وزمان

المعلم : نعم هذا هو الذي عرفناهفي الدرس المـاضي ولكن اخبرني هل الزمان الذي يدل عليه الفعل هو من نوع واحد ؟

عبدالرحمن: وهل الزمان أنواع أيضاً ؟

المعلم : نعمفان كلمة (أمس) تدل علي زمان وكلمة (الآن) تدل علىزمان وكلمة (غدا) تدل على زمان فهل كل هذه الازمان واحدة ياصبري ؟

صبري : لا ياحضرة الاستاذ فان(أمس) تدلعلى زمان فات ، و (الآن) تدل علي زمان حاضر (وغدا) تدل على زمان سيأتي

المعلم : نعم ان (امس) تدل علىزمان مضي ، و (الآن) تدل على زمان حالّ . و (غدا) تدل علي زمان مستقبل

وقد قلنا ان الفعل يدل علىمعني وزمان ولم نقل ان ذلكالزمان الذي يدل عليه الفعل حاضر أو ماض أو مستقبل

صبري : انه زمان ماض

توفيق : لا ياحضرة الاستاذ انه زمان حاضر

المعلم : لاتعجلوا واصغوا اليّ فانكما قد تكلمتما بدون تأمل ولو تأملتما قليلالأمكنكما معرفة الحقيقة فانهافيغايةالبساطة

انك ياصالح لما قلت (اكل أخى امس) كلمة أمس هذه تدل على الزمن المـاضي أم الزمن الحاضر أم الزمن المستقبل ؟

صالح : تدلعلي المـاضي

المعلم : اذن فالزمان الذي يدل عليه فعل (أكل) هو زمان ماض .

ولما قلت (انه يأكل الآن) كلمة الآن هـذه تدل على أي قسم من اقسام الزمان ؟

صالح . تدل على الزمان الحاضر

المعلم . فالزمان الذي يدل عليه فعل (يأكل) هو زمان حاضر

ولكنك لماذا قلت (انه يأكل الآن) ولم تقل (انه أكل الآن) ولماذا لما امرته بالاكل فقلت له (كل) ولم تقل له (أكل) ولا (يأكل

صالح : الناس تتكلم على هذا الوجه ياحضرة الاستاذ

المعلم . وهل كل فعل من الافعال العربية على هذه الحال ؟ أجب ياعبد الصمد

عبدالصمد. نعم ياحضرة الاستاذ فانا نقول (شرب أخي امس) و (هو يشرب الآن) و (اشرب) ونقول (مشي اخي امس) و(يمشي الآن) و (امش)

المعلم . اذن فقد ظهرت لنا قاعدة عظيمة جدا من قواعد اللغة بهذه الامثلة وهي ان الفعل ثلاثة اقسام وهي

(١) قسم يدل على الزمان (الماضي)

(٢) وقسم يدل على الزمان (الحاضر)

(٣) وقسم يدل على الأمر

والفعل مع كل زمن من هذه الازمان يأخذ شكلا خاصا يعرف من طبيعة اللغة فالذي يدل على الزمان الماضي يكون على شكل (اكل وشرب ونام وجلس) وهذه الافعال بطبيعتها تدل على الزمن الماضي فلا نتكلف لذلك تعبا في تمييز نوع الزمان الذي تدل عليه

والفعل الذي يدل على الزمان الحاضر يكون على شكل(يأكل و يشرب و ينام و يجلس) بزيادة ياء في أوله أو حرف آخر

والذي يدل على الأمر يكون على شكل (كل واشرب ونم واجلس)

بقي علينا الآن أن نسمي كل نوع من هذه الانواع الثلاثة للفعل باسم خاص تمييزا له عن القسمين الآخرين فأي اسم يليق لها ياحنفي؟

حنفي : نسمى الفعل الذي يدل على الزمان الماضي (فعلا زمانه ماض) والفعل الذي يدل علي الزمان الحاضر (فعلا زمانه حاضر) والفعل الذي يدل على الأمر (فعلا دالا على الأمر)

المعلم : أحسنت ياحنفي ولكن تسميتك فيها طول والأولى اختصارها بأن نسمي الفعل الذي يدل على الزمان الماضي (فعلا ماضيا) والفعل الذي

يدل على الزمان الحاضر (فعلا حاضرا) والفعل الذي يدل على الأمر (فعل أمر)

حنفي : هذا أحسن يا حضرة الاستاذ

المعلم : ولكن علماء النحو سموا الفعل الذي يدل على الزمان الحاضر (فعلا مُضارعا) وكلمة مضارع معناها مشابه

اسماعيل : لماذا سموه مضارعا أي مشابها ياحضرة الاستاذ ولأي شيء هو مشابه ؟

المعلم : سموه مضارعا أي مشابها لأنه يشبه الاسماء في بعض الأحوال وستعرفون هذه الاحوال فيما بعد ولا عبرة بالتسمية فما دمتم تعرفون ان كلمة مضارع علَم علي الفعل الذي يدل على الزمان الحاضر انحل الأشكال

فماذا عرفنا اليوم من هذه المحادثة الطويلة يا يس؟

يس : علمنا (ان الفعل ثلاثة أقسام فعل يدل على الزمان الماضي و يسمي فعلا ماضيا مثل كتب وأكل وشرب ، وفعل يدل علي الزمان الحاضر و يسمي فعلا مضارعا مثل يكتب و يأكل و يشرب ، وفعل يدل على الامر و يسمى فعل أمر)

المعلم : هذه قاعدة من أعظم قواعد علم اللغة فاحفظوها واقرأوا امامي هذه القطعة (ويعين لهم قطعة في كتاب المطالعة) و يسألهم ان يدلوه عما فيها من أنواع الفعل الماضي والمضارع والأمر

﴿ قطعة نثرية يحفظها تلاميذ السنة الرابعة ﴾

(الاوليه)

قال أمير المؤمنين على ابن أبي طالب كرم الله وجهه من كتاب رسله الى الحارث الهمذاني :

« احذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكرهه لعامة المؤمنين واحذر كل عمل يعمل في السر و يُستحيا منه في العلانية . واحذر كل عمل اذا سئل صاحبه أنكره

واعتذر منه . ولا تجعلْ عرضك غرَضا لنبال القوم . ولا تحدِّث بكل ماسمعت فكفي بذلك كَذبا . ولا تردَّ علي الناس كل ماحدّثوك به فكفي بذلك جهلا . واكظِم الغيظَ ، واحلُم عند الغضب ، وتجاوز عند القدرة واصفحْ عن الزَلة تكن لك العاقبة »

﴿ تفسير الفاظ هـذه القطعة ﴾

(لعامة المؤمنين) أي لجميع المؤمنين . ولا يُراد بعامة المؤمنين هنا من هم دون الخاصة . تقول (عامة التلاميذ) أي جميع التلاميذ

و (يستحيا منه) أي يُخجل منه

و (العلانيَة) أي الجهر وهي ضد السر

و (عرضك) العِرض وهو محل المدح والذم من الانسان . تقول (فلان نقي العِرض وفلان دنِس العِرض)

و (غرَضا) الغَرض هو ما ينصب ليرمي بالسهم أو بالرصاص ويُسمى أيضاً الهدف

و (لنبال القوم) النِبال جمع نبْل وهو السهم

و (اكظم الغيظ) كظم الغيظ أي رده وامسكه في نفسه ولم يظهره

و (تجاوز) أي اصفح

و (الزَلة) السقطة والهفوة والخطأ

و (العاقبة) أي الآخرة والمراد هنا بالعاقبة النتيجة الحسنة

(تفسير معاني هذه القطعة)

اياك أن تأتي من الأعمال ما يرضاه فاعله ان صدر منه ، ويكره أن يصدر مثله من سواه كالكذب مثلا فيرضي الكاذب أن يصدر منه الكذب ولكنه يكره أن يصدر من غيره وهذا ميزان يميز به الانسان الاخلاق الفاضلة من العاطلة . فان كل عمل يكره الانسان أن يصدر من غيره يكون شرا يجب عليه أن يكره صدوره من نفسه

واياك أن تأتي عملا في الخفاء تخجل ان تأتيه جهارا وان يطلع الناس عليه

واياك وكلَّ عمل ان سُئلت عنه انكرته وان ثبت عليك اعتذرت منه

ولا تجعل عِرضك هدفا يرميه الناس بسهام ذمهم ، وانما يكون حفظ العرض

بالامتناع عن إتيان المنكرات التي اعتاد الناس ان يذموها و يقدحوا في فاعلها

وإياك أن تحدث غيرك بكل شيء سمعته فكفي بذلك كذبا . فان كثيراً من الناس لا يتحرون الصدق في القول فان كنت تصدق كل ما يقال لك وترويه كنت واقعاً في كثير من الكذب على غير علم منك

واحذر أن تمتنع عن قبول كل ماحدثك الناس به فانك تتعرض بذلك لان تكون جاهلا ، فان الانسان لم ينل من العلم الا قدرا محدودا فاذا رفض كل ماليس له به علم سابق وقع في جهل كثير من الامور . وهذا لايعني ان الانسان يجب عليه أن يصدق كل مايقال له حتي الامور الخرافية بل عليه أن يتروي فيما يقال له ولا يرده لأول وهلة حتي يعرضه على عقله وعلمه ليتبين له ان كان يصح أن يعده من العلم فيقبله أو من الوهم فيرده

واذا أصابك غيظ من انسان فأمسك غيظك في نفسك ولا تطع نفسك في اظهاره لأن اظهاره ينافي الكمال اذ يجعل صاحبه كالفحل الهائج فتحمر عيناه ويتقطب وجهه ويأتي من الافعال مالا يصدر من اهل الوقار . ثم للانسان بعد ذلك أن يعاقب المسيء أو يعفو عنه وهو على تمام السكينة والتثبت . وليس معناه أن يمسك الانسان غيظه في نفسه ويحقد علي صاحبه

واحلم عند الغضب أي كن حليما هادئ النفس لأن الغضب يحمل الانسان على مجاوزة الحد في مقابلة السيئة

واذا قدرت على انسان فتجاوز عن سيئته ان كنت تعلم ان تجاوزك عنها يفيده و يصلحه

واعف عن الهفوة ان بدرت من انسان اذا كنت متحققا من ان هذا العفو يرجع به الى الصواب . وليس معناه انك ان قدرت على اص شرير ان تفلته وانت تعلم ان ذلك يجرئه على غيرك . أو أن تعفو عن السفيه المعتاد السفه فيزداد جرأة على سواك فان ذلك ليس من مكارم الاخلاق . بل المطلوب أن تتجاوز وتعفو ان علمت ان المسيء جدير بذلك

اذا تخلقت بهذه الاخلاق كانت لك العاقبة الحسنة وعددت من أهل الكمال والفضيلة

﴿ قطعة من الشعر ليحفظها تلاميذ ﴾

(الرابعة الاوليـة)

لاخير في طمع يُدني الى طَبَعٍ   وبُلغة من قليل العيش تكفيني
لا اركب الامر تُزرِي بي عواقبه   ولا يُعاب به عِرضي ولا ديني
اقوم بالامر اذ ما كان من أرَبي   وأكثر الصمتَ عما ليس يَعنيني
كم من فقير غنيّ النفس تعرِفه   وكم غني فقير النفس مسكين
لا أبتغي وصلَ من لا يبتغي صِلتي   ولا ألين لمن لا يَبتغي ليني

﴿ تفسير ألفاظ هذه القطعة ﴾

(الطبع) الدنس أي النجاسة ، والعيب في الأخلاق
و (بُلغة) البلغة مايكتفي به من الطعام ولا يفضل منه شيء
و (العيش) الطعام
و (تزري بي) أي تصغرني وتحقرني
و (اربي) الأرَب الحاجة التي يريدها الانسان
و (الصمت) السكوت
و (يعنيني) أي يهمني تقول (عناه هذا الأمرُ) أي أهمه
و (الصلة) بمعني الوصل

﴿ تفسير معاني هذه الابيات ﴾

لا خير لي في طمع يقربني الي دنس الاخلاق وذمائم الصفات ، ما دام يكفيني القليل من الطعام . نعم يجب علي كل انسان ان يسعي وراء استصلاح معيشته ولكن على شرط ان لا يعرّضه لارتكاب المقابح ، واقتراف الخسائس

وأنا لا أتكلف الامر الذي تصغر عواقبه من شأني ، وتحط من كرامتي ، ولا تكون وسيلةً لصيانة عرضي وديني معا . اذ لا خير في مثـل ذلك الامر مهما ظهر لي حسنا مرغوبا فيه فان أكرم ما للانسان عرضه ودينه فان ذهبا فلا خير في الدنيا وما فيها

وأنا أشمر واسعي للامر مادام هو من مطلوباتي وأكثر السكوت عن الأمر الذي

لا يهمني

كم من رجل فقير نعرفه لا يملك شيئا ولكنه غني النفس يحسبه رائيه مثريا من التعفف ، وكم غني في المال ولكنه فقير النفس منحط الهمة مسكين .

وأنا لا أواصل من لا يحب أن يواصلني ، ولا ألين لمن لا يحب ملاينتي . وذلك مني حرصا على كرامتي وصيانة لشرفي

﴿ الانشاء التحريري لتلاميذ السنة ﴾

(الرابعة)

جاء في المنهج :

يكتب التلاميذ رسائل عادية وموضوعات سهلة متنوعة .

وقرر المنهج وجوب مناقشتهم فيما كتبوه

ونحن هنا نأتي على طريقة ذلك : فنتخيل ان معلما أمر تلاميذه بأن يكتبوا موضوعا فيصدعوا بأمره ثم يأخذ في مناقشة أحدهم فيما كتب

ليأمر الاستاذ تلاميذه ان يكتبوا في هذا الموضوع وهو : ان تلميذا يكتب الى زميل له غاب عن المدرسة فيسأله عن صحته وسبب غيبته

فليكن هذا ما كتبه أحد التلاميذ :

« حضرة الاجل الاكرم والاعز الافخم

بعد مزيد السلام ، اللائق بالمقام . قد تكدرت كدرا عظيما من تأخرك عن المدرسة فأرجوك ان تذكر لي السبب وأن ترسل لي خطابا عن صحتك العزيزة التي هي غاية المرام والسلام عليك »؟

كاتبه

حسن هنداوي

يقرأ المعلم هذا الكتاب بصوت يسمعه جميع التلاميذ ثم يوجه الكلام الى حسن هنداوي فيقول

المعلم : ان ما كتبته خال من اللحن في اللغة ولكنه يحتاج لتهذيب وتنقيح من عدة وجوه

(أولا) بدأت كتابك بقولك (حضرة الاجل الاكرم والاعز الافخم) وفي هذا مبالغات كبيرة لا يصح ان تصدر من صديق صغير لصديق صغير مثله. فان الاجل الاكرم والاعز والافخم هي صيغ مبالغة لجليل وكريم وعزيز وفخم وكل هذه الصفات لا تنطبق على تلميذ صغير لا يتجاوز سنه الحادية عشرة من حياته. فان كتبت لمثل هذا الصغير (أجل وأفخم) فماذا كنت كاتبا لوالدك أو لاحد معلميك او لمأمور المركز أو لمدير المديرية أو لمن هو فوقه؟ لا شك انك ستضطر الى تسويتهم بصديقك الصغير وهذا خلط كبير. فالأولى ان تنزل الناس منازلهم وان تكتب لكل انسان على قدر ما يستحقه قدره. فكان يكفيك ان تكتب لصديقك هذه الجملة وهي (حضرة الأخ العزيز)

ثم انك قلت (بعد مزيد السلام اللائق بالمقام) وهي عبارات قد شاعت على ألسنة الناس نقلا عن الذين كانوا يكتبون أيام انحطاط اللغة العربية ولا يصح استعمالها الآن، فان قولهم (بعد مزيد السلام) أي (بعد السلام الزائد) خطأ فالسلام لا يوصف بالزيادة ولا النقصان، ثم قولك (اللائق بالمقام) حشو لا داعي له فضلا عن ان الذي تكتب له لا يصح ان تذكر له لفظ (المقام) فانه لا يزال تلميذا يطلب العلم الأولي والمقامات لا تكون الا لمن اجتازوا دور التعليم الى أدوار العمل في الهيئة الاجتماعية وتدرجوا من شرف خدمتها في المنازل الرفيعة

فالاولى ان تكتفي من السلام بقولك (السلام عليك ورحمة الله)

ثم انك قلت (قد تكدرت كدرا عظيما من تأخرك عن المدرسة) أي انك حزنت حزنا عظيما وهو مبالغة عظيمة في غير موضعها. فان الانسان لا يصح أن يتكدر كدرا عظيما من مجرد تأخر زميل له الا اذا تحقق ان ذلك التأخر لسبب يوجب الكدر العظيم كمرض أو موت قريب أو غير ذلك. أما مجرد الغياب فيناسبه الاستياء فقط من باب وضع الكلمات محلها اللائق بها لأن الغياب في ذاته انقطاع عن الدرس وهو أمر يسوء الزميل حرصاً على فائدة زميله. ولكن لا يكدره جداً أي لا يحزنه حزنا عظيما. ولو اسرفت في الالفاظ فاستعملت لفظة الكدر العظيم في مقام مجرد غياب

الزميل فماذا كنت قائلا لو مرض مرضاً شديدا أو مات أبوه أو حدث له حادث آخر؟ فالاولى بالكاتب ان لا يسرف في الالفاظ وان يضع الكلمات في محالها وهذا هو سر البلاغة . فبدل ان تقول « لقد تكدرت كدرا عظيما من تأخرك عن المدرسة » فقل (لقد استأت من تأخرك عن المدرسة)

ثم قلت (فأرجوك أن تذكر لي السبب) وكان الأولى ان تقول (فأرجوك ان تخبرني عن السبب) لان المقام مقام استخبار يناسبه فعل (اخبر) لا فعل (ذكر)

ثم قلت (وأن ترسل لى خطابا عن صحتك) كلمة (خطاب) بمعني الرسالة الكتابية خطأ . وقد شاع استعمالها بين الناس حتي يصعب ملاشاتها . أما الكلمة الصحيحة فهي (كتاب) فالكتاب هو الرسالة الكتابية التي يرسلها الانسان لغيره وما يجيء منه رداً عليها يسمي (الجواب) فالاولي بك ان تقول (وان ترسل لي كتابا عن صحتك)

ولكن سبق لك ان قلت (فأرجوك ان تخبرني عن السبب) فان قلت بعدها (وان ترسل لى كتابا عن صحتك) صار الكلام سمجا فان اخباره اياك عن السبب لا يكون الا بكتاب . فقولك بعد ذلك وان ترسل لى كتابا عن صحتك ترديد مخل بالبلاغة فالأولى ان تقول (فأرجوك ان تخبرني فى كتاب عن السبب وعن حالتك الصحية)

ثم انك وصفت صحته بأنها (عزيزة وأنها غاية المرام) وهذا يعتبر من الكلام الثقيل المبتذل فضلا عن انه لا يصح ان يصدر من طفل لطفل . وكفي ان تطلب منه ان يخبرك عن صحته فان لكل سن كلاما يناسبه

فيكون كتابك بعد هذه التهذيبات هكذا :

(حضرة الاخ العزيز

السلام عليك ورحمة الله (و بعد) فقد استأت من تأخرك عن المدرسة اليوم فأرجوك ان تخبرني بكتاب عن السبب وعن حالتك الصحية والسلام عليك)

﴿ شرح ماورد فى منهج الدراسة من قواعد اللغة ﴾
(لتلاميذ السنة الرابعة)

جاء في المنهج : انواع المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات وتفهيمها تفهيما عمليا بدون التعرض لبيان تعاريفها الاصطلاحيه أو تفاصيل أحكامها

﴿ أنواع المرفوعات ﴾

قلنا في صحيفة (٣٩) من هذا الكتاب ان الاسم يرفع في ستة مواضع . وذكرنا انه يرفع اذا كان (مبتدا) واذا كان (خبرا) واليوم نذكر مواضع أخري فنقول .

يأمر الاستاذ أحد التلاميذ أن يكتب على السبورة هذه الجمل بخط واضح كبير (كتب محمد) (قرأ محمد) (خرج محمد) (رجع محمد) ثم يأمره بقراءتها بصوت جهوري . ثم يلتفت الي بقية التلاميذ فيقول لهم .

قد ذكرنا في الدرس الماضي ان الاسم يرفع فى ستة مواضع . وذكرنا لكم موضعين من تلك المواضع فكم بقي علينا من تلك المواضع ؟

التلاميذ : بقيت أربعة ياحضرة الاستاذ

المعلم : سنبين لكم تلك المواضع اليوم . فماذا عندك في السطر الاول يامرسي

مرسي : عندي (كتب محمد)

المعلم : مامعنى هذه الجملة

مرسي : معناها ان محمدا كتب

المعلم : أنا لم أفهم فهل فعل محمد شيأ ؟

مرسي . نعم ، كتب

المعلم . أنا أسألك هل محمد فعل شيأ فأجبني على سؤالى

مرسي . نعم ، كتب

المعلم : كتب معناها فعل ماذا ؟

مرسي : كتب معناها فعل الكتابة

المعلم : وأكل معناها فعل ماذا ؟

مرسي : معناها فعل الاكل

المعلم . وقرأ وخرج ورمي ورجم معناها فعل ماذا ؟

مرسي . فعل القراءة وفعل الخروج وفعل الرجوع

المعلم : ومن هو الذي فعل هذا كله ؟

مرسي : هو محمد

المعلم : فاذا أردت الآن ان تسمي (محمدا) فى هذه الجمل باسم مأخوذ من وظيفته فيها فماذا كنت مسميه ؟

مرسي : اسميه (فاعل)

المعلم : أحسنت جداً يامرسي وقد سماه علماء النحو فاعلا

ثم يلتفت المعلم الي التلاميذ و يقول لهم سبق لنا ان قلنا ان الفعل كلمة تدل على معني وزمان . فأكل تدل علي الاكل . وشرب تدل على الشرب ومشي تدل على المشي وجري تدل على الجري وكل هذه المعاني تتطلب فاعلا يفعلها فالاكل يحتاج لآكل والشرب يحتاج لشارب والمشي يحتاج لماشٍ والجري يحتاج لجارٍ ، فان قلت (أكل) وسكت لم يقتنع السامع بهذا الكلام ، بل يبادرك بهذا السؤال وهو (من هو الذي أكل) فان قلت له (محمد) سكت . وان قلت (شرب) وسكت سألك السامع (من هو الذي شرب) فان قلت (ابراهيم) سكت واقتنع .

فالفعل أيها التلاميذ يحتاج لفاعل يفعل المعني الذي يدل هو عليه

التلاميذ : نعم ياحضرة الاستاذ قد فهمنا جيداً

المعلم : يامصطفي كلمة (انتقل) أي نوع من أنواع الكلام

مصطفي : هي فعل ياحضرة الاستاذ

المعلم : من أين جاءك أنها فعل ؟

مصطفي : لانها تدل علي معني وزمان

المعلم : مامعناها وأي زمان زمانها ؟

مصطفي : معناها الانتقال وزمانها ماض

المعلم . فلو قلت لانسان (انتقل) وسكت فهل يكتفي منك بذلك ؟

مصطفي : لا بل يقول لى (من هوالذي انتقل)

المعلم : أي يريد أن يعرف (فاعل) الانتقال. فبأي شيء يقتنع ويسكت يامصطفي؟

مصطفي . يقتنع ويسكت ان ذكرت له الذي فعل الانتقال كقولى مثلا (انتقل الاستاذ)

المعلم : فماذا تكون وظيفة الاستاذ في هذه الجملة

مصطفي : تكون (فاعلا)

المعلم : اذا علمتم ذلك فاعلموا (ان كل فعل يحتاج لفاعل وان فاعل الفعل لا يكون الا مرفوعا) فتكون المواضع التي عرفناها لرفع الاسم هي المبتدا والخبر والفاعل

المعلم . لنبحث في في الموضع الرابع من المواضع التي يرفع فيها الاسم فاكتب ياحسنين (أُكِل الخبز) و (نُقل الخبز) و (يُضرب الحمارُ) وقل لى معنى هذه الجمل ولو باللغة المحرفة

حسنين . معناها (الخبز انأكل) و (الخبز انتقل) و (الحمار بينضرب)

المعلم . من الذي أكل الخبز؟

حسنين . لا أدري

المعلم . هل الآكل مذكور في الجملة

حسنين . لا

المعلم : اذن هو محذوف من الجملة . ولكن لماذا هو محذوف ؟

حسنين . يحتمل لأنه غير معروف أو لأن المتكلم لا يريد أن يصرح باسمه

المعلم : نعم ولكننا قلنا ان كل فعل يحتاج لفاعل فكيف يستقيم الكلام في هذه الافعال وهي (أُكِل ونُقل ويُضرب) بدون الفاعل

حسنين . أنا لا أدري وغاية ما أعرف ان الكلام مفهوم والجمل مفهومة

المعلم . نعم ولكن هذه الجمل لم تفهم الا لأننا أقمنا الفاظا مقام الفاعل المحذوف فجعلناها تنوب عنه في غيابه. كما لو غاب العامل في عمل فينيب عنه من يقوم مقامه فيه

ففي جملة (اكل الخبز) الخبز لايصح أن يكون فاعلا لأنه لم يفعل الأكل بل هو الذي اكل أو كما تقولون انأكل . وفي جملة (نُقل الخبز)

الخبر لم يفعل النقل ولكنه هو الذي انتقل . وفي جملة (يُضرب الحمار) الحمار لم يفعل الضرب ولكنه هو الذي يُضرب أو كما تقولون ينضرب

صالح : الخبز في الجملة الأولى هو الذي أقيم مقام الفاعل . والخبر فى الجملة الثانية هو الذي أقيم مقام الفاعل . والحمار فى الجملة الثالثة هو الذي أقيم مقام الفاعل

المعلم . أحسنت جداً وتكون القاعدة (ان كل فعل يحذف فاعله يُقام غيره مقامَه)

صالح . قد فهمنا هذه القاعدة جيداً

المعلم . فماذا تسمي اللفظ الذي يقوم مقام الفاعل في مثل هذه الجمل

صالح . نسميه (قائم مقام الفاعل)

المعلم . احسنت ولكن هل تستطيع ان تأتي بكلمة واحدة تدل على معني قائم مقام. فان الاختصار فى الاسماء أفضل

صالح . نسميه (وكيل الفاعل)

لمعلم . هو فى الحقيقة وكيل الفاعل ولكن لو سميناه (نائب الفاعل) فماذا يكون؟

صالح . يصح ياحضرة الاستاذ

المعلم . فلنسمه (نائب الفاعل) وقد سماه علماء النحو بهذا الاسم.

فتكون القاعدة المقررة (ان كل فعل حُذف فاعله يُقام غيره مقامه ويسمى نائب فاعل)

التلاميذ . فهمنا هذا الدرس جدا ياحضرة الاستاذ

المعلم . ثم اعلموا ان النائب يجب أن يكون على مثل حال صاحب الوظيفة والا فلا تصح نيابته . وقد علمتم ان الفاعل يرفع دائما فلا يصح لنائبه أن ينصب ولا أن يجر

التلاميذ . نعم ياحضرة الاستاذ

المعلم . اذن فتكون القاعدة هكذا (ان كل فعل حُذف فاعله يُقام غيرة مقامه ويُسمي نائب فاعل ويكون مرفوعا كالفاعل)

التلاميذ . فهمنا ياحضرة الاستاذ

المعلم . فكم موضع عرفناه الآن لرفع الاسم يا رفعت

رفعت . علمنا منها أربعة مواضع وهو (اذا كان مبتدا أو خبرا أو فاعلا أو نائب فاعـل)

*
* *

المعلم . ننتقل الآن الى الموضع الخـامس من المواضع التي يرفع فيهـا الاسم فاصغوا اليّ

انكم كثيرا ماقرأتم في القرآن قوله تعـالى : (وكان الله غفوراً رحيما) و (وكان الله عليما حكيما) وامثـال ذلك كثير . فلماذا ارتفع لفظ الجلالة وانتصب غفورا رحيما وعليما حكيما ؟ أجبني يا سالم

سالم . ارتفع لفظ الجلالة لأنه فاعل ولا أدري لمـاذا انتصب غفوراً وعليما

المعلم . اصغوا اليّ أيها التلاميذ لاحدثكم عن (أمر كان واخواتها) فان لهن خاصة ليست لسائر الافعال

فمن خصائص كان واخواتها انهن يدخلن على الجمـلة المـكونة من مبتدا وخبر فتبقين الاول مرفوعا على حاله وتنصبن الثاني مثال ذلك جمـلة (حسين عالم) مكونة من مبتدا وخبر فاذا دخلت عليها (كان أو احـدي اخواتها) صارت (كان حسين عالما) فيبقي المبتدا مرفوعا وينتصب الخبر

محمود . واين فاعل كان ياحضرة الاستاذ ؟ ألسنا قلنا ان لكل فعل فاعلا ؟

المعلم . من خصائص كان واخواتها انها لا تحتاج لفاعل وتكتفي بأن تدخل علي المبتدا والخبر فتبقي الأول مرفوعا ويسمى (اسمها) وتنصب الثاني ويسمي (خبرها)

جوهر : حضرتك تقول دائما كان وأخواتها فما هي أخواتها

المعلم : هي أصبح وأضحي وظل وأمسي وبات وزال وصـار وبرح وانفك وفتيء ودام وليس . فتقولون في جملة (حسين عالم) مثـلا (كان حسينٌ عالما) و (أصبح حسين عالما) و (أضحى حسين عالما) و (ظل حسين عالما) و (أمسي حسين عالما) و (مافتيء حسين عالما) و (ما دام حسين عالما) و (مابرح حسين عالما) و (ما انفك حسين عالما) و (ليس حسين عالما)

عبدالقادر: وما معنى هذه الافعال ياحضرة الاستاذ

المعلم : من هذه الافعال (كان وأصبح وأضحى وظل وأمسي وبات) تدل كلها على التوقيت أي على تعيين الاوقات . (فكان) تدل على التوقيت بالماضي .

و (أصبح) تدل علي التوقيت بالصبح فتقول (أصبح زيد مشتغلا) أي أتي عليه وقت الصبح وهو مشتغل

واضحى تدل على التوقيت بالضحي فتقول و (أضحى محمد مجتهدا) أي أتي عليه وقت الضحى وهو مجتهد

و (ظل) تدل على التوقيت بالنهار فتقول (ظل ابراهيم سائرا) أي أتي عليه النهار وهو سائر

و (أمسي) تدل على التوقيت بالمساء نحو (أمسي علي مسافرا) أي أتي عليه وقت المساء وهو مسافر

و (بات) تدل علي التوقيت بالليل نحو (بات زيد شاكيا) أي أتي عليه الليل وهو شاك

و (دام) تفيد التوقيت بحالة خاصة نحو (وأوصاني بالصلاة والزكاة مادمت حيا) أي وأوصاني بذلك وأنا على حالة خاصة وهي حالة الحياة

و (صار) تفيد التحول نحو صار الطين (حجراً) أي تحول الى حجر

و (برح وانفك وزال وفتئ) تفيد الاستمرار نحو (مابرحت الرياح عاصفة) و (ماانفك المطر غزيراً) و (مازال الجو صحواً) و (مافتئ الماء ساخنا) ولا بد ان يصحب هذه الافعال كلمة (ما)

و (ليس) تفيد النفي نحو (ليس زيد مجتهدا)

عبدالقادر. ألا يوجد في اللغة غير هذه الافعال مما يدخل علي المبتدا والخبر فيبقي الاول علي حاله وينصب الثاني

المعلم . توجد عدة افعال من هذا القبيل غير ما ذكرناه لكم ولكن الذي ذكرناه هو المشهور المتداول في الكلام والكتابة . ومتي تقدمتم في اللغة سهل عليكم معرفة الافعال الاخرى

فالذي استخلصناه الآن من كل هذا الكلام (ان الموضع الخامس لرفع الاسم هو ان يكون اسما لكان أو احدي اخواتها) وقد عرفتم ما هي كان وماهي اشهر اخواتها

***

بقي علينا الموضع السادس لرفع الاسم اذا عرفناه عرفنا ايضاً جميع المواضع التي يرفع فيها الاسم

التلاميذ . نرجوك ياحضرة الاستاذ أن تذكر لنا هذا الموضع حتي ننتهي من باب رفع الاسم

المعلم : نعم فالتفتوا الي . كما انه توجد في اللغة العربية كلمات تدخل على المبتدا والخبر (فتبقي الاول على حاله) وتسميه اسمها و (تنصب الثاني) وتسميه خبرها وهي كان وأخواتها . كذلك يوجد ألفاظ على عكس هذه الالفاظ . أي أنها تدخل على المبتدا والخبر (فتنصب الاول) وتسميه اسمها (وتبقي الثاني على حاله وتسميه خبرها

التلاميذ : ماهي هذه الالفاظ ياحضرة الاستاذ وكم عددها ؟

المعلم : هذه الالفاظ هي : (إنّ وأنّ وكأنّ ولكنّ ولعلّ وليت ولا)

فلتكن جملة مركبة من مبتدا وخبر مثل (المطر كثير) فاذا أدخلنا عليها كان قلنا (كان المطرُ كثيراً) ولكنا ان أدخلنا عليها (إنّ) قلنا (إن المطرَ كثير) فالمطر يسمي اسمها وينصب وكثير يسمى خبرها و يرفع

ومثل إنّ أيضاً أنّ وكانّ ولكنّ ولعلّ وليت ولا

عبدالحميد : مامعني هذه الالفاظ يا حضرة الاستاذ ؟

المعلم : إنّ حرف يدل علي التأكيد فان قلت (إنّ الله غفور رحيم) كان المعني انك تؤكد بأن الله غفور رحيم

و (أنّ) بفتح الألف للتأكيد ايضاً نحو (اعتقد أنّ الله فعال لما يريد) اي اعتقد بتأكد أن الله فعال لما يريد

واما (كأنّ) فتدل علي التشبيه تقول (كأنّ زيدا أسد) اي يشبه الأسد و (كأنّ المصباح شمس) اي يشبه الشمس

و (لكنّ) للاستدراك . ومعني الاستدراك في اللغة العربية إتباع الشيء بالشيء . فان قلت فلان يستدرك الخطأ بالصواب فمعناه انه يُتبع الخطأ بالصواب . اي لا يبقي علي خطأه بل يصححه بعد فعله . فكلمة لكن موضوعة للاستدراك اي لاجل ان يستعملها المتكلم الذي يريد ان يتبع خطأه في الكلام بالصواب . فان سبق لك ان قلت « هذا الماء ساخن » ثم تحققت انه بارد قلت « ليس هذا الماء ساخنا ولكنه بارد » ولذلك لابد أن يسبقها كلام مناقض لما بعدها

و (ليت) للتمني تقول (ليت لي مئة الف فدان) والتمني تطلب الشيء البعيد المنال

و (لعل) للترجي وهو توقع الشيء الممكن الحصول عليه . تقول (لعل أخي ناجح)

و (لا) معناها النفي نحو (لا مضرّ محبوب) فماذا عرفنا من كل ما تقدم ياطه ؟

طه . علمنا ان هنالك الفاظا تدخل علي المبتدا والخبر فتبقي الاول على حاله وتسميه اسمها وتنصب الثاني وتسميه خبرها وهي كان واخواتها . وان هنالك الفاظا أخري على عكس هذه فتدخل على المبتدا والخبر فتنصب المبتدا وتسميه اسمها وتبقي الخبر علي حاله وتسميه خبرها وذلك مثل إنّ واخواتها. وأن اسم كان هو الموضع الخامس من المواضع التي يرفع فيها الاسم . وخبر إن هو الموضع السادس من المواضع التي يرفع فيها الاسم

المعلم : قم يا اسماعيل فاذكر جميع مواضع رفع الاسم علي الترتيب الذي ذكرته أنا

اسماعيل . يرفع الاسم في ستة مواضع وهي :

(أولا) اذا كان مبتدا نحو (محمد مجتهد) محمد مبتدا

(ثانيا) اذا كان خبرا نحو (محمد مجتهد) مجتهد خبر

(ثالثا) اذا كان فاعلا نحو (حفظ ابراهيم) ابراهيم فاعل
(رابعا) اذا كان نائب فاعل نحو (حفظ الدرس) الدرس نائب فاعل
(خامسا) اذا كان اسما لكان نحو (كان ابراهيم نجيبا) ابراهيم اسم كان
(سادسا) اذا كان خبرا لأن نحو (ان حسينا غائب) غائب خبر ان

المعلم . هذه هي المواضع الستة التي لو وقع فيها الاسم فلا بد من رفعه فالتفتوا لها جيد الالتفات فانها جانب كبير من علم النحو و بقي علينا بعد الآن ان نعلم المواضع التي ينصب فيها الاسم أو يجر ، والمواضع التي يرفع فيها الفعل أو ينصب أو يجزم فاذا حفظتم هذه المواضع كلها علمتم النحو كله فلا تعودون تخطئون في القراءة أبدا

(قسم دروس الاشياء)

شرح ماورد من هذا القسم فى منهج الدراسة للتلاميذ

السنة الاولى

« الملابس ـ اسماء الثياب المختلفة »

الملبس من الحاجات الانسانية فقد خلق الله الانسان عاري الجسم من الوبر الذي يغطي اجساد اكثر الحيوانات . نعم في الارض أمم تعيش عارية الاجسام ولكنها في الدرك الاسفل من التوحش لاتفترق عن الانعام . وهي متي حصلت علي شيء من الترقي الصناعي اسرعت الي اتخاذ الملابس ولو على أبسط الاشكال

ووجه ضرورة الملابس للجسم أنها تحميه من لفح الحر ونفح البرد . فاذا كان الجسم عاريا وتعرض للشمس سقطت اشعتها عليه مباشرة وهي في الصيف تكون شديدة الحرارة بحيث تعلو عن حرارة الجسم فى بعض البلاد اكثر من عشر درجات فتتأثر الصحة من هذه الحرارة تأثرا شديدا لا يمكن الصبر عليه . ولكن لو كان علي الجسد ثوب نزلت الاشعة الشمسية عليه فمنعت نفوذ حرارته الى الجسم فيبقي حافظا لحرارته الطبيعية غير متأثر بالحرارة المحيطة به الا على نسبة محدودة

وفي الشتاء تكون درجة حرارة الجو أقل من درجة حرارة الجسم فلو كان الجسم عاريا تأثر من البرد المحيط به اشد التأثر فيحدث له اضطراب عظيم لا ينجيه منه الا التدثر بالملابس . ووجه استفادته من الملابس في الشتاء انها تحول بينه و بين الجو فلا تسمح لحرارته الجسدية بالنفوذ من الثياب الي الخارج بل تحجزها على محيط جسمه فلا يتأثر من الجو المحيط به من الخارج

ولكن لأجل ان تكون الثياب مؤدية لهذه الوظيفة يجب ان تكون من طبيعة مناسبة لهذه الخاصة المطلوبة منها . فيجب ان تكون في الصيف من الاقمشة ذات الالوان التي لا تسمح للاشعة الحرارية بالنفوذ منها الى الجسد . و يجب ان تكون في الشتاء من الاقمشة ذات الالوان التي تحبس الحرارة حول الجسد ولا تسمح لها بالنفوذ الى الخارج وسنأتي على بيان هذه الاقمشة المختلفة في محله من هذا الباب

﴿ أسماء الثياب المختلفة ﴾

ليس الناس كلهم في كل أمة ثيابا متحدة الاشكال فمن الامم من لا يلبس آحادها الا قيصا واحدا على الجسد يشبه مايسميه الفلاحون بالزعبوط . ومنهم من لا يلبس ثيابا مخيطة بل يلف الاقمشة علي جسده لفا كما يفعل العرب . ومنهم من يتخذ عدة أنواع من الثياب فيلبس قيصاً وصداراً وسراويل (أي لباسا) وجلبابا (أي جلابية) كما يفعله الفلاحون في بلادنا

ومن الامم من يلبس آحادها قيصا وصدارا وسراويل ضيقة الساقين الى نحو الركبة ثم تتسع من جهة الفخذين وتشد على الوسط و يجعلون على محل تكتها (أي دكتها) حزاما عريضا مؤلفا من طاقات عديدة . ثم يلبسون فوق ذلك شيئاً يشبه الجبة تختلف في الطول والقصر. تلك مثل أمم الترك و العجم والديلم

والخلاف في الازياء لاينتهي الى حد واشهر أنواع الملابس عندنا مايلبسه عامة الناس وخاصتهم فالعامة يكتفون بالقميص والصدار والسراويل وفوق ذلك الجلباب (الجلابية)

والخاصة يلبسون نوعين مختلفين من الثياب . النوع الأول الثياب الوطنية وهي القميص والصدار والسراويل وهي لا تختلف عما يلبسه العامة منها الا في نوع الاقمشة

و يضعون فوق ذلك جلبابا مشقوقا من الامام يسمونه (القفطان) ويتخذونه من الاقمشة المسماة بالغزلى أو القطني المغشي بالحرير وعليه جبـة ضيقة الاكمام من الاقمشة الصوفية أو التيلية كما يلبسه الفقهاء ومعلمو المدارس المعممون ، وقد تكون تلك الجبة واسعة الاكمام وتسمى (بالفرجية) أو (البنش) ويلبسها علماء الازهر

وعندنا صنف من الملابس آخذ في الانتشار وهي الملابس الاوروبية وهي عبارة عن سراويل ضيقة الساقين تسمى بالبنطلون وعليـه صدار يلبس فوق قميص مقوّى بالنشا ومجفف بالمكواة وفوقهما معطف قصير يسمي بالجاكيتة أو معطف طويل يلبس في الشتاء ، وأقمشة هذه الملابس تختلف على حسب الفصول فتتخذ في الصيف من التيل أو الكتان أوالقطن أو المنسوجات المخلوطة بالحرير ، وفي الشتاء من الاقمشة الصوفية المختلفة الانواع

﴿ المواد التي تصنع منها الملابس وسبب استعمالهـا ﴾

تصنع الملابس عادة من منسوجات القطن أو التيل أوالكتان أوالحرير أو الصوف ،

فتستعمل الانسجة القطنية والتيلية والكتانية للملابس الداخلة ليمكن تكرار غسلها وكيها بدون أن تتلف . اذ لا يمكن وضعها على الجسد أكثر من أربعة أوخمسة أيام ثم يُضطر لتغييرها وازالة ما يكون قد علق بها من الاوساخ بالغسل

وهذه المنسوجات عينها تعمل على أساليب أرقي وتموّه بشيء من الخيوط الحريرية وتستعمل في صنع البسة خارجية منها وتفضل علي سواها في فصل الحر لخفتها

وأما المنسوجات الصوفية فلشدة حفظها للحرارة يحسن استعمالها في الشتاء فتتخذ منها الجباب والمعاطف والبنطلونات

ثم ان لألوان الملابس خصائص مختلفة فمنها ما يساعـد على حبس حرارة الجسم فوق سطح الجسم فلا يسـمح بنفوذه الى الخارج ومنها مالا يسـمح للاشعة الحرارية بالنفوذ الى داخل الجسم فيحمي لابسها حرارة الجو

فمن الالوان التي تحبس الحرارة فوق سطح الجسم ولا تسمح بنفوذه الي الخارج الألوان المعتمة من الاسود الى الأدكن الى مايماثلهما فيحسن ايثار هذه الالوان على غيرها في فصل الشتاء لتحفظ علي الجسم حرارته فلا تسمح بمرورها الي الخارج

ومن الألوان التي تمنع الاشعة الحرارية من اختراقها الابيض وما يقرب منه ويحسن اختيار هذه الالوان في فصل الصيف

﴿ فائدة صحية فى الملابس ﴾

ان كثرة الملابس ليست وسيلة محمودة للتدثر فان تراكمها علي الجسد يعوق الافراز الجلدي ، وخروج هذا الافراز من الجلد ضروري لحفظ صحة الدم . فان افراز الفضلات لايكون باحد السبيلين فقط (الدبر والقبل) بل يكون بالجلد أيضاً فتخرج منه على هيئة عرق وادهان وغازات لاتري بالعين فان لبس الانسان ملابس ثقيلة ضاغطة علي جسمه سد هذه المسام ومنعها من تأدية عملها الافرازي فتبقي الفضلات فى دمه فتضطرب الصحة لذلك اضطرابا عظيما وربما غفل عن سبب هذا الاضطراب المصاب والطبيب نفسه

فالملابس فى زمن الصيف لا يجوز ان تتعدي السراويل والقفطان وفوقها الجبة أو غيرها صيفا ويجب ان تكون من المنسوجات القطنية أو التيلية أو الكتانية أو غيرها من المنسوجات الخفيفة . وأما فى الشتاء فيجب ان تكون تلك الملابس أثقل قليلا والافضل اتخاذها من الصوف

ثم ليعلم الناس ان الدفء لايحصل من الاكثار من الملابس ولكنه يحصل من انحباس طبقة من الهواء بين جسم الانسان وملابسه . فكلما كانت هذه الطبقة الهوائية سميكة وحافظة لحرارتها بقي جسم الانسان دفيئا وان كانت ملابسه خفيفة . فان لم تكن تلك الطبقة من الهواء موجودة ضاعت حرارة الجسم في الجو أولا فأولا وشعر بالبرودة وان كانت الملابس سميكة

وتحدث هذه الحالة من التصاق الملابس بالجلد وعدم السماح لطبقة من الهواء بالوجود بين الجلد وبينها . فلذلك تضيع حرارة الجسم كلما تحدث بالسرعة التي تكون عليها في حالة العري التام

فأوفق الملابس والحالة هذه هو الذي يسمح بحفظ تلك الطبقة الهوائية بينها وبين الجلد . ولا يؤدي هذه الوظيفة الا الثياب الرقيقة ذات النسيج الواسع . فالأولي بالانسان أن يلبس عدة طبقات من مثل هذه الملابس من ان يلبس طبقتين من ذات

النسيج المتداخل والسمك العظيم

أما في الصيف فيجب ان يكون القميص الذي يلامس الجسم من الأقمشة التي تمتص الماء بشدة لتتشرب العرق بخلاف الرداء الذي يلبس فوق الملابس فانه يجب أن يكون من الاقمشة التي لا تمتص الرطوبة كيلا تمتص رطوبة الجو

﴿ الاطعمة — المأكولات والمشروبات ﴾

الانسان لا يعيش بلا طعام وسبب ذلك ان جسمه مركب من أجزاء دقيقة حية تسمي بالخلايا . وهذه الخلايا تبيد وتهلك بأعمال الحياة فلا بد من تجديدها ولا سبيل الى ذلك الا بتناول الاطعمة المعوضة

الآلات المصنوعة من المواد الميتة كالخشب والحديد والرصاص اذا تأكلت بالاستعمال فلا يمكن ان تتجدد من نفسها ولكن الخالق الحكيم وضع في الانسان جهازا عجيبا يسمي بالجهاز الهضمي تاتي اليه الاطعمة من الفم فيتلقاها و يعجنها بعصارات مختلفة تنفرز من المعدة والكبد والامعاء والبنكرياس فتذوب موادها الجامدة ، وتنحل الى عناصرها الاولية ثم يحولها ذلك الجهاز بواسطة كيمياء الهية تحير الالباب الى مواد مشابهة لمواد الجسم فتنقذف الي الدم بواسطة أجهزة مخصوصة فتسري في الشرايين وتمر بواسطتها علي كل عضو فتعطيه مايعوض مافقد منه من الخلايا الحية . وبهذا تفترق الآلات الجسمية عن الآلات الخشبية والحديدية وغيرها اذهي تجدد نفسها بنفسها وتبقي كما هى لا تتأكل ولا تفسد ولو عاش الانسان مئة عام فأكثر . وهذه من الصنائع الالهية التي وقفت الباب أقطاب العلم أمامها حيري لم تصل الي كنه دقتها ، وحقيقة صناعتها

فالاطعمة ضرورية لانها تعوض ماتخسره آلات جسمنا بفعل الحياة اليومية ، فيجب أن تكون تلك الاطعمة مناسبة لذلك التعويض وقد هدي الله الانسان الى أنواع تلك الاطعمة من القمح والذرة والعدس والفول واللوبياء والفاصولياء والخضر المتنوعة والفواكه المختلفة واللبن والسمن والزيت وغيرها

ثم ان الاطعمة لا تقتصر علي ايتاء جسمنا بما يعوض ما ضاع من خلاياها بفعل الحياة بل هي ضرورية أيضا لحفظ حرارتنا الغريزية التي نحن في أشد الحاجة اليها

ذلك ان في الجسم مقداراً معيناً من الحرارة لابد منـه لادارة آلاته ، وتبخير سوائله ، وحفظ توازنه فاذا لم يدخل الى الجسم من المواد ما يُعد تلك الحرارة نقصت ومات الانسان لا محالة

وعليه فيجب أن يكون للانسان نوعان من الاطعمة أطعمة معوّضة للمنسوجات وأطعمة مولدة للحرارة

فالأطعمة المعوّضة للمنسوجات كالخضر والبقول والفواكه والحبوب ، والأطعمة المعوضة للحرارة كالنشا والزيت والسكر . ومن رحمة الخالق الحكيم انه أودع فى الحبوب والبقول والفواكه هذين النوعين من الاطعمة فانها تحتوي على نشا ومواد دهنية غير ما تحتويه من العناصر المعوضة للمنسوجات فلذلك يحيا الانسـان وتستقيم صحته ان اقتصر على تعاطي الخبز وحده أو الفول وحده أو أي صنف من أصناف الحبوب

ولكن لتنويع الاطعمة فوائد جزيلة وهي ايقاظ الشهية وتقليل كية الاغذية فبدل أن يأكل الانســان من الخبز رغيفين لتستطيع آلاته الهضمية أن تستخرج منهما ما يكفي جسمه من المواد المعوضة والمولدة للحرارة ، يمكنه أن يقتصر على رغيف من الخبز وأوقيتين من الجبن وتفاحتين مثلا ، أو على نصف رغيف وصحفة من البـامية المصنوعة بالسمن وصحفة أخري من الحلوي و بيضتين. وسندرس أنواع هذه الأطعمة فى باب القوانين الصحية وسنتكلم على قيمتها الغذائية

أما الشرب فضروري لاقامة الحيـاة لأنه يؤتي الجسم بالاملاح الضرورية له ويذيب المواد القابلة للذوبان في المعدة ويؤتي الدم بما يحتاج اليه من درجة الميوعة وسنتكلم عليه تفصيلا فى فصل قانون الصحة

وقد اعتاد الانسان أن يشرب مشروبات أخري قاعدتها الماء كالقهوة والشـاي والمياه الغازية (الغازورة) والخمر . فأما عادة تعاطي الخمر فهي من أشد ما مُني به الانسان من أنواع المضار فهي أم الشرور كلها فيجب اجتنابها بكل الوسائل الممكنة

وأما القهوة والشاي فهما منبهان للمعدة والقلب فيجب الاقلال منها جهد المستطاع والمياه الغازية تعين على الهضم ولكنها لا تناسب الذين تكثر لديهم الغازات المعدية والمعوية وسندرس ذلك كله في فصل قانون الصحة

﴿ الاشياء التي يبيعها البدال ﴾

يبيع البدال صنوفا كثيرة من الاطعمة والادوات البيتية . فتجد لديه أكثر البقول كالباقلاء (الفول) واللوبياء والفاصولياء والبازلة ، وبعض الحبوب كالحمص الجاف والسمسم ، وأشيع أنواع المواد الدسمة كالسمن وزيت الزيتون وزيت القطن والسيرج ، وما يحتاج اليه على الموائد من أنواع الجبن والزيتون والخل والحلوى المتخذة من الطحينة والعسل وأصنافاً من الاسماك المقددة أو المحفوظة في الصفائح الصغيرة والمخللات المحفوظة في القوارير ويوجد لديه أيضا نشا وأنواع من العجينيات التي تسمى بالمكرونة وهي انابيب من العجين الجاف تختلف في دقتها وغلظها ومنها مايكون أشبه بالخيوط أو على هيئة النجوم وهي تطلب كثيراً لتصنع منها مآكل لذيذة وشوربات

ويبيع البدال أيضاً السكر والبن والشاي واصنافا من الشراب والصابون والشمع والملح والتوابل المتنوعة كالبصل والثوم والفلفل والكمون والكزبرة وعنده غاز البترول واعواد الكبريت وفتائل السرج الزيتية واشرطة المصابيح البترولية ، وزجاجات تلك المصابيح من اقدار متنوعة

وتجد لديه من الادوات المنزلية المكانس والقدور المختلفة الاحجام والمصابيح ومشابك الملابس والمنافيخ والحبال وغير ذلك

﴿ الاشياء التي يبيعها القصاب ﴾

القصاب أي الجزار يبيع انواع اللحوم التي اعتاد الناس تعاطيها وهي لحم الضأن ولحم المعزي ولحم العجول ولحم البقر وهي تختلف في خواصها الغذائية واثمانها فلحم الضأن والعجل اسهل هضما وانسب لجميع الامزجة . ولحم البقر أصعب هضما واكثر تغذية

﴿ الاشياء التي يبيعها البزاز ﴾
(أي تاجر الاقمشة)

يبيع البزاز صنوفا كثيرة من الاقمشة فمنها المنسوج من خيوط القطن ومنها المنسوج من خيوط التيل أو الكتان أو الصوف أو الحرير فمن الاول مايسمى عندنا

بالبفتة وهي أقمشة بيضاء ناصعة تتخذ منها الاقمصة والجلاليب ومنها ماهو ملون بالوان مختلفة ونقوش متنوعة ويسمى عندنا بالشيت وهو من الاقمشة الكثيرة الاستعمال عند النساء فيتخذن منه الجلابيب المتنوعة الازياء .

ومن البفتة نوع آخر أقل قيمة من النوع الابيض وفي لونه سمرة يقال له البفتة السمراء يستعمله الفقراء لصنع سراويلهم وجلابيبهم منه لتكون ارخص ثمنا واكثر احتمالا

وهذان النوعان من البفتة يستعملان فى كسوة الفرش أيضاً فهما أكثر اصناف المنسوجات استعمالا

أما المنسوجات التيلية والكتانية فتستعمل أيضاً فى الملابس وتدخل أيضاً فى بطانات أثاثات البيوت ولكنها اقل استعمالا من المنسوجات القطنية

أما المنسوجات الصوفية فأصنافها لا تعد فهى تختلف في ثخنها ورقتها ، وقيمة غزلها ودرجة نسيجها ولونها ونقوشها ، وهى شائعة الاستعمال بين الرجال والنساء والولدان من كلا الجنسين . فكما يتخذ الرجال اصنافا من هذه المنسوجات لصنع جبابهم ومعاطفهم وبنطلوناتهم يتخذها النساء لصنع جلابيبهن الشتوية ، وملابسهن المتنوعة الازياء

والمنسوجات الحريرية وان كانت اقل شيوعا من الاصناف السابقة فى ألبسة الرجال الا انها من أخص المنسوجات الضرورية لالبسة النساء فهن يكثرن من اتخاذها لصنع الثياب برمتها او لجعلها حليات لسواها من الثياب المتخذة من القطنيات او الحريريات

هذا أخص ما يبيعه البزازون ومنهم من يبيعون مع ذلك أنواعا من الخيوط او الاشرطة والازرار والمشابك والابر وغير ذلك مما هو ضروري لصنع الثياب

﴿ الاشياء التي يبيعها الكتبي ﴾

الكتبي يتجر فى المؤلفات فيجمع في دكانه صنوفا شتي منها فيضع بعضها خلف الواح زجاجية كبيرة ليطلع عليها المارة ترغيباً لهم فيها ، ويركم الجزء الاكبر منها في رفوف مثبتة فى حوائط الدكان ومرتبة ترتيباً خاصا يمكنه من الحصول على أي صنف منها حين طلبه

ثم هو يبيع مع ذلك كل مايتعلق بصناعة التأليف من اقلام الرصاص والريشات المعدنية نوايدبها الورق والمداد (الحبر) والمحابر (جمع محبرة أي دواة) والمقلمات (جمع مقلمة) والمقاشط والمحافظ والمساطر وادوات التصوير والبركارات(البراجل)والزوايا واقراص الألوان والاواني التي تذاب فيها والفرش التي تصلح لها

ويجد الطالب عنده عدسات بلورية لتكبير الخطوط الدقيقة وموازين صغيرة لوزن الكتب الثقيلة (المراد الخطابات) ليوضع عليها من طوابع البوستة بقدر وزنها . ويجد عنده ايضا خيوطا متينـة للربط وكرات بلورية لحفظ الاوراق على المكتبات لئلا تبعثرها النسمات . وشبابك لضم عدة صحف بعضها الى بعض وغير ذلك مما يحتاج له التلميذ والمعلم والمؤلف

شرح ماورد في المنهج من دروس الاشياء للتلاميذ

السنة الثانيـة

(الملح ـ كيفية استخراجه ـ انواعه ـ خواصه وفوائده)

الملح الذي نتبل به اطعمتنا جسم مركب من عنصرين يسمى احدهما الكلور والآخر الصوديوم حتي ان الكيماويين يسمونه كلورور الصوديوم وهو كثير الوجود على سطح الارض فيوجد في بعض الصخور القديمة ويعرف بالملح الجبلي وقد يكون على هيئة كتل عظيمة في اغوار تحت الارض

ويوجد في اسبانيا جبل من الملح على حالة النقاء التام حتي انه ليشبه الكتل العظيمة من الزجاج فيقطعه العمال منه كما يقطعون الاحجار من المحاجر

ومياه البحار تحتوي على مقدار منه يختلف باختلاف الجهات فبعضها يحتوي كل لتر من مائه على ٣١ غرامامنه كالمحيطين الاطلانتيقي والهادي . وبعضها يحتوي كل لتر من مائه على ١٨ غرامامنه كالبحر الاسود . وتقل هذه النسبة في بعض البحار . فلايحتوي اللتر الواحد من ماء البحر الاحمر الا على نحو ٦ غرامات

أما البحر الابيض المتوسط فيحتوي اللتر منه علي اكثر من ٣١ غراما فهو يعتبر

اكثر البحار ملحا

(كيفية استخراجه)

الملح لا يستخرج على صورة واحـدة في البلاد المختلفة ففي بلاد النمسا مثـلا يحفرون الارض الى اغوار عميقة حتي يصلوا الى معادنه فيها حيث يكون على هيئة طبقة سميكة جدا فيحفرون فيها مايشبه الغرف و يملأونها بالماء فيذوب فيـه جزء عظيم من الملح فيستخرجون ذلك الماء الى سطح الارض و يضعونه فى مراجل على النار فيتطاير الماء و يبقي الملح على هيئة حبوب بلورية

و يستخرجونه في فرنسا بطريقة اسهل من هذه وهي انهم يعمدون الى الارض التي تحتوي على الملح فى باطنها فيحفرون فيها آبارا حتي تصل الي الطبقات الملحية ثم يملأون تلك الآبار بالماء فيذوب الملح في ذلك الماء فيستخرج و يغلي في مراجل (قزانات) حتي يتبخر الماء و يبقي الملح

ولكن فى البلاد الباردة التي لايسمح الجو فيها بتبخر الماء على الدرجـة المعتادة وليس لأهلها من الوسائل مايمكنهم من اغلاء الماء الملح لتبخير الماء بالحرارة يعمدون الي تثليج الماء الملح و يساعدهم على ذلك كثرة الثلج عندهم وشدة البرد فى بلادهم فيتثلج الماء النقي و يترك الملح في قاع الاحواض فيجنونه و يستعملونه

أما في بلادنا فيستخرج الملح بأيسر الطرق وأسهل الوسائل وذلك انه توجد بجوار البحر الملح في الاسكندرية ورشيد ودمياط أحواض متسـعة قليلة العمق تسمي بالملاحات فتملأ تلك الاحواض بمياه البحر فى الصيف وتترك قليلا حتي يرسب ما يكون فيها من الاقذار ثم تنقل منها الي أحواض مجاورة لها وتترك فيها فبعد مرور مدة كافية يتطاير الماء من تلك الاحواض بتأثير حرارة الجو العادية و يبقي الملح راسباً فى قاعها فيؤخذ و يكوّم أكواما بجانبها ليتصفي مما يكون عالقا فيه من الماء فيؤخذ و يرسل الى الجهات ليستعمله الناس

(أنواع الملح)

للملح أنواع عديدة بسبب مايكون عالقا مع عنصريه من الاملاح الاخري أو المعادن فالملح الجبلي مثلا يكون أصفر اللون بسبب وجود أكاسيد معدنية فيه ولا

يصح استعماله علي تلك الصورة لانه يكون ضاراً فيجب تصفيته عدة مرات

وهناك املاح أخري يشوب طعمها شوائب من المرارة ويكون السبب فيها وجود املاح أخري مع ملح الطعام وقد شوهد ان اجود الاملاح وانقاها هوملح دمياط ورشيد

(خواصه وفوائده)

الملح معتبر من التوابل التي تعطى الاغذية طعما مثيرا للشهية فانها بدونه تكون تفهة لايستطاع تعاطيها حتي سماه الناس لذلك بمصلح الطعام

ومن فوائده الصحية انه يدر اللعاب فاذا وضعت قطعة منه في فمك تأثرت منها الغدد اللعابية فسال اللعاب وملأ الفم ولذلك فائدة عظيمة فى تسهيل الهضم

ذلك ان الاغذية التي نتناولها فيها نشا كثير يدخل في تركيب الخبز والبقول والبطاطس والفواكه وهذا النشا لا يهضم الا في الفم بواسطة اللعاب لأن في اللعاب خميرة خاصة تؤثر عليه فتحيله الى سكر قابل للانهضام أما لو نزل النشا بحالته الي المعدة فلا ينهضم أصلاو ينزل مع الفضلات كما هو فيحرم الجسم من فوائده

و بما أن الملح يثير الغدد اللعابية و يسيل مقداراً عظيما من اللعاب فيكون له فائدة عظيمة فى تسهيل هضم الاغذية النشوية فضلا عن ان هذا اللعاب ضروري أيضا لعجن بقية أصناف الاغذية فى الفم

ولكننا مع اعترافنا بهذه الفائدة ننصح بعدم الاسراف فى تعاطيه فانه ثقيل على المعدة مفسد لتركيب الدم حتي ذهب بعض كبار العلماء الي وجوب عدم تعاطيه أصلا محتجين بأن الاملاح الموجودة في الخضر والاغذية الاخري تكفي لما يحتاجه الجسد من الاملاح الضرورية لتركيبه

ولكننا اذا لم نستطع أن نسير على هذا المذهب فلا أقل من الاعتدال فى تعاطيه

(الفلين — بيان انه قشر شجرة — خواصه وفوائده)

الفلين الذي تتخذ منه سدادات القوارير (الزجاجات) هو قشر شجر يسمي بالبلوط ينبت في ايطاليا واسبانيا والجزائر وجنوب فرنسا . وهذا الشجر عظيم الجرم يعمر عشرات من السنين وتغلظ ساقه حتي يبلغ محيطها أكثر من متر وتكون ذات قشر مرن

يصلح لان تسد به أفواه القوارير لأنه بالضغط عليه يتقبض لمرونته فيدخل فى أفواه القوارير الضيقة فيسدها فلا يسمح للسوائل التي تكون فيها بالسيلان منها

ولكن لا يمكن ان يؤخذ هذا القشر من شجر البلوط الا فى كل عشر سنين مرة ليكون فيه السمك المناسب لاتخاذ السدادات منـه . ثم لا يمكن أن يستعمل فى السدادات الا بعد أن يكابد محاولات تجعله صالحا لأداء هذه الوظيفة

فينتخب أولا القشر المندمج الخالي من السوس ، المتجانس النسيج ، فيقشر بواسطة آلات حادة فيكون على هيئة ألواح غير متساوية ، فيترك أولا وشأنه في الهواء الطلق عدة أشهر ليجمد وتتصاعد رطوباته . ثم تنتخب القطع الجيدة منه فتوضع الى جانب لعمل السدادات الجيدة وتؤخذ القطع التي دونها لتعمل منها السدادات الاقل جودة . و بعد ذلك تحذف منه القطع المسوسة ولا يترك الاما يصلح للاستعمال ثم تجمع هذه القطع وتوضع فى مراجل (قزانات) مقفلة وتعرض لفعل البخار الحار . وهـذا العمل الاولي ضروري لبسط تلك القشور لانها تكون قد التفت علي نفسها بفعل الجفاف . ثم توضع فيما يشبه الاقفاص وتعلق فى الهواء عدة أشهر ليتخللها من جميع الجهات

بعد هذا كله تعرض ثانية لتأثير البخار الحار في اوان مقفلة لتلين و يلطف ملمسها وتكون قابلة للاعمال الآلية التي تتلو هذه المحاولات

اذا تم هذا كله يبدأ العمال في تقطيعها الى قطع صغيرة ثم الى قطع أصغر منها على الاقدار التي تناسب السدادات وتعطي للعملة فيعمدون الى جعلها اسطوانية مائلة الى الشكل المخروطى اما بأيديهم بواسطة آلات حادة ، أو بواسطة الماكينات

بعد هذه الاعمال كلها لا تعرض الفلينات للاستعمال الا بعد تطهيرها من الجراثيم التي قد تكون عالقة في مسامها فانها لو تركت في تلك المسام اغارت علي السوائل التي توضع في الزجاجات واحدثت فيها تعفنات .

ولذلك توضع في اوان قاعها على هيئة الغربال و يحرق تحتها حمض الكبريتيـك فيتصاعد بخاره و يتخللها فيقتل تلك الجراثيم ولا يبقي لهـا أثراً . فتعرض بعد ذلك للبيع و يستعملها الناس وهم آمنون مطمأنون على السوائل التي يسدونها بها

الحشرات

النملة – النحلة – الجرادة – اوصاف كل وغرائزه

(النملة – اوصافها وغرائزها)

النملة من الحيوانات التي تعيش مجتمعة تتعاون في شؤون حياتها ، وتتضامن في أمور بقائها فهي أمم وشعوب كأمم وشعوب النوع البشري لها نظام كنظاماته ، وحكومات كحكوماته ، وشؤن عامة كشؤنه فهي من اعجب الحيوانات وادعاها للتأمل . وقد انقطع كثير من علماء الحيوانات لدراستها سنين فى الجهات التي تكثر فيها فرجعوا بمعارف ثمينة جدا علي احوالها لا تكاد تصدق لولا انها من مصادر علمية لايشك في صحة مقرراتها

النمل لقيام أموره على الاجتماع والتضامن لايعيش الا في قري صغيرة يتخذها فيسكن كل قرية منها عدد من الذكور ذوي الاجنحة ومن انثي واحدة أوعدة إناث ذوات أجنحة كذلك ، ومن عدد كبير من نمل آخر لا أجنحة له . هذا الصنف الاخير ينقسم الى قسمين : قسم العملة وتمتاز بصغر رؤسها ، وقسم الجنود وهي أضخم رؤسا وأقوي أيدي وقوائم

وقد شوهد ان الذكور تموت بعد تلقيح الاناث وتفقد هذه اجنحتها

تختلف قري النمل اختلافا عظيما من جهة حجومها واشكالها على حسب أنواع النمل . فبعض هذه القري يكون تحت الارض فتبني من الطين ومواد أخري و بعضها يكون فوق الصخور والحوائط والاخشاب أو مبنية بمواد نباتية احيلت بواسطة النمل الى موادتصلح للبناء

متي تلقحت النملة ومر عليها زمن معين تلد ديدانا صغيرة فتتولي العملة من النمل تربيتها وتغذيتها . واحيانا تكون تلك الديدان مشمولة فى اكياس يسميها الناس خطأ بيض النمل . فلما تخرج هذه الديدان من هذه الاكياس يكون بعضها من العملة و بعضها ذكورا و بعضها إناثا

ان اعمال النمل تدل على انها متمتعة بدرجة راقية من العقل و بغرائز عجيبة للاجتماع والتضامن فى الحياة . فاعمالها الاجتماعية لاتقتصر على بناء مساكنها والعمل

على قانون التضامن ، والقيام بتربية الصغار ، ولكن يرجح ان لها لغة خاصة تتفاهم بها وهو مالم يشاهد مثله لغيرها من الحيوانات . ثم شوهد ان لدي مجتمعات النمل غرائز استعمارية تدفعها لشن الغارات على قري النمل المجاورة لها امابقصد الاستيلاء علي القرية للانتفاع بها أو بقصد توسيع نطاق املاكها أو الاستيلاء علي صغارها

ومن الغريب أنها تأسر الاسري من أعدائها فتقودهم الي معسكرها وتقتلهم أو تتخذهم أرقاء وتكلفهم بأشق الاعمال في القرية

النمل كثير الميل الى الحلوي فتراه يتحري موضعها ويهاجمها بكل شراهة و ينقل قطعا منها الى قريته لادخارها لوقت الشتاء

وهذه الحشرة تغتذي عادة بالمواد السائلة والتي بين السيولة واليبوسة سواء كانت حيوانية أو نباتية

من أعجب مافى النمل عاطفة الادخار فتراه دائبا طول الصيف على جمع الاغذية لادخارها فى قريته فاذا جاء وقت الشتاء أوي اليها واغتذي بما جمعه فيها وقد شوهد ان له عناية خاصة بمخازن أغذيته فيبني حجراتها مرتفعة عن بقية الحجرات حتي لايلحقها الماء اذا سال الي القرية فيتلفها وشوهد انه يفتت القمح لكيلا ينبت .

علي ان بعض النمل لايدخر شيأ لفصل البرد و يقضيه مثل الحيوانات التي تشتي بدون طعام

(عجائب النمل الابيض)

من النمل نمل أبيض يوجد بآسيا وافريقا وامريكا الجنوبية وهو أعجب أنواع النمل وا كثرها في أعماله شبها بالانسان

وهو يعيش علي الحالة الاجتماعية فى ممالك . كل مملكة تتألف من ذكور وإناث لتكثير النسل ، ومن جنود للحراسة والحرب ، ومن عملة للبناء والترميم والتموين

يخرج هذا النمل بعد بلوغه كال نموه زاحفا ملايين ملايين طالبا الرزق ثم يشرع فى الطيران فيملأ الجو و يداهم البيوت فيلتهم كل مايصادفه . ثم تزول عنه اجنحته فيصبح عرضة لاعدائه

تضع أنثاه في كل ٢٤ ساعة ٨٠٠٠٠ بويضة فهي من أ كثر الحيوانات نسلا

لكل مملكة ملكة تمثلها يعتني بها النمل عناية تفوق الوصف فتراه يملأ غرفتها بالمآكل ويحيطها بالحرس والجنود . ويحتف بها عدد عظيم من صنف الفعلة للقيام بتربية بيضاتها وصغارها . وتراه يحملها في أفواهه ويضعها في أماكن حصينة وله في تربيتها أعمال عجيبة فتجده يكومها أكواماً في الارض ثم يحضنها لتدفئها ، وينقلها من حجرة الى حجرة أو الى الخارج نحو ربع ساعة لترويضها ، وتراه يمضغ الطعام ويناولها اياه بفمه بصبر عظيم فتمتصه الصغار بلسانها . فاذا تسنى لاحدنا ان يدخل قرية النمل يري عجبا : يري بعضه يغذي الصغار وبعضه يحرس الجماعة وقسما يدافع عن المملكة ، وآخر يرمم البناء ، وغيره يعلم ، وسواه يعمل أو يستريح

﴿ قري النمل الابيض يشبه قري البشر ﴾

اذا قارب أحدنا قرية النمل الابيض ظنها قرية البشر لأنها تعلو عن الارض نحو خمس أو ست أقدام أي نحو مترين بيوتها مخروطية الشكل كأقماع السكر ولها قباب متينة

كل بيت من هذه البيوت مقسم تقسيما يحير الالباب فتجد فيه غرفا للملكات وأخري لتربية الصغار وكلها محشوة بالمؤن والذخائر

وقد اعتاد هذا النوع من النمل ان يجعل غرفة الملكة اكثر اتساعا واكمل زخرفة وهي تكون عادة في مركز البناء متخذة من طفل متين مغطاة بسقف ولها ابواب ومداخل لاتدخلها الا الجنود والفعلة ولا يستطيع الملك ولا الملكة الخروج منها . وحول غرفة الملكة غرف كثيرة ذات اقدار واشكال متنوعة ولكلها اقواس وقناطر وهي تتصل بعضها ببعض بمداخل ودهاليز واقبية واروقة وجدران وسقوف واعمدة وطبقات . وكل هذا مصنوع بنظام بديع وشكل جميل

ومن المدهش ان هذا النمل قد ادرك فائدة تقسيم العمل قبل الانسان بالوف من السنين فتري لكل فئة منه عملا خاصاً لا يشاركها فيه سواها . فمتى داهم عدو قرية النمل اختفت العملة وخرجت الجنود للقتال والنضال . فيخرج أولا واحد منها للاستطلاع ثم يعود مخبرا بما رأي . وبعد هنيهة تخرج ثلاثة أو اربعة يتبعها عدد كثيف من الجيوش بادية عليها علائم الحنق فتلدغ كل ما صادفته في سبيلها ولا تفلت من

تلدغه ولو قطعت اربا اربا . فاذا انتهي القتال رجع الفعلة فأعادوا بناء ما تهدم يتخللها عدد من الجنود للحراسة لا للاعانة علي العمل

اراني قد اسهبت في الكلام على النمل ولعل بعض حضرات المعلمين يري في هذا طولا ولكن غرابة الموضوع اضطرتني الي هذا التوسع ولا يزال المجال ذا سعة ولكني أري أن أكتفي بما قدمت فان فيه غناء

﴿ شرح ماورد من دروس الاشياء لتلاميذ ﴾
(السنة الثالثة)

جاء في منهج الدراسة :

« كيفية الحصول على ماء الشرب : الآبار ـ الأنهار والبحيرات العذبة ـ ترشيح الماء ـ القلل والازيار

« كيف يخزن الماء وينقل ـ الخزانات ـ الانابيب والحنفيات

« الاجسام التي تطفو على سطح الماء والتي ترسب ـ اسباب ذلك »

﴿ شرح هذه المواد ﴾

(كيفية الحصول على ماء الشرب ـ الآبار)

الماء من الحاجات الحيوية التى لا يستغني عنها الانسان ولا يوما واحداً حتى لو حرم منه الانسان لمات عطشاً بعد ثلاثة ايام . لذلك نجد الناس لا يسكنون الا بالجهات التي يمكنهم فيها الحصول على الماء . فمنهم النازلون على شواطئ الأنهار ومنهم القاطنون بجوار البحيرات العذبة ، ومنهم المتخذون للآبار في الصحاري

(الآبار)

الآبار هي حفر يحفرها الناس في بعض الجهات و يعمقونها حتي يصلوا الى الماء ثم يستخرجونه بواسطة الدلاء (الجرادل) فيشربون منه و يسقون مزارعهم و يغسلون ثيابهم

من أين يكون فى باطن الارض ماء ؟

يكون فى باطن الارض ماء بسبب ترشح مياه الأنهار والبحيرات والسيول خلال

طبقات عميقة من الارض فاذا حفرت تلك الأرض الى عمق مناسب تراكم فيها ذلك الماء المترشح فيمكن أخذه بالدلاء والانتفاع به

فنهر النيل مثلا وهو يجري تتسرب منه من جانبيه مقادير عظيمة من المياه تسري خلال الاتربة فتصل الى ابعاد عظيمة فاذا حفرت تلك الاراضي الى بعد معين تراكم في قاعها ماء عذب أومشوب بقليل من الملوحة . فيكون عذبا اذا كانت الطبقات التي سري فيها غير محتوية على املاح كثيرة ، ويكون مشوبا بالملوحة اذا كانت تلك الطبقات كثيرة الاملاح

قلنا والآبار تتكون من البحيرات العذبة أيضاً ومن السيول . فهي تتكون من البحيرات العذبة بالطريقة التي تتكون عليها من الأنهار فان مياه تلك البحيرات تخترق طبقات الارض وتسري الى أماكن بعيدة فاذا حفرها الانسان وجد الماء وتتكون من السيول ايضاً لأن السيول تجري في الصحاري قد تصادف شقوقاً في الارض فتنصب فيها وتسري منها الى جهات بعيدة فيعثر عليها الناس و ينتفعون بها في حاجاتهم. و بما ان هذه السيول تحصل سنويا فلا تنضب مياه تلك الآبار أبداً لأن المدد يأتيها كل عام

ولكن من أين تأتي هذه السيول ؟

تأتي السيول من الامطار فان الامطار في فصل الشتاء تنزل من السحب كأفواه القرب فتتراكم في بعض الجهات المنخفضة فلما تطفح تندفع على سطح الارض فتجرف امامها كل ما صادفته ومتي وجدت شقوقا تسارعت اليها وملأتها أيضا فتتكون بذلك الآبار

(البحيرات العذبة والانهار)

قلنا في الدرس الماضي ان الامطار متى سقطت على قمم الجبال تثلجت وصارت كالجبال ومتي جاء فصل الحر ذابت تلك الثلوج ونزلت الي سفوح تلك الجبال فكونت البحيرات العذبة . أو اندفعت علي هيئة سيول الى اماكن بعيدة جداً عن الجبال فكونت فيها بحيرات عذبة أيضاً يظنها الرائي انها غير آتية من الجبال لبعدها عنها . فالبحيرات كلها عذبة ولكن منها مايكون في اراض سبخة ملحة فتصير ملحة لا يمكن

الانتفاع بها وما يكون منها في أراض غير سبخة ولا ملحة يبقي على حالته من العذوبة فينتفع به الناس كما قدمنا

هذه البحيرات متي امتلأت بالمياه الواردة اليها من ثلاجات الجبال فاضت فسالت على سطح الارض فتكونت الانهار . فالانهار هي فيضانات البحيرات ومنها نهر النيل . وسبب زيادة الانهار كل سنة ان الثلوج التي علي قمم الجبال تذوب سنوياً في فصل الحر فتملأ البحيرات وتفيض منها علي الانهار ويكون ذلك في مواعيد معينة

لماذا يكون فيضان الانهار قليلا في سنة أو سنين وغزيرا في غيرها ؟

السبب في ذلك كثرة الامطار وقلتها . فاذا أمطرت السحب كثيرا في سنة تكوّن فعلى رؤس الجبال ثلج كثير وتكونت من تلك الامطار سيول غزيرة فتمد الانهار وترفع مياهها حتي تغرق البلاد . واذا لم تمطر السحب أمطارا غزيرة لم تتكوّن ثلوج كثيرة علي قمم الجبال ولم تنزل سيول غزيرة فلا تفيض البحيرات العذبة لا قليلا فلا يكون فى الانهار التي تغذيها الا مياه قليلة فى تلك السنة

﴿ ترشيح المـاء ﴾

المياه أثناء جريانها فى الجبال والاودية تتحمل بكثير من الطين والمواد المعدنية البقايا الحيوانية والنباتية المتعفنة فتصير حمراء ثخينة ويكون تعاطيها على هذه الحالة مضرا جدا بالصحة ولكن الجهال من الناس يعتقدون ان فى هذه المياه علي قذارتها المذكورة شفاء فيتعاطونها عبا بغير حساب فلا تنهضم تلك المواد العالقة بها في معداتهم فتكوّن فيهم الحصوات الكلوية والتلبكات المعدية وأمراضاً أخري عضالة كداء البلهارسيا وهي ديدان تكون بتلك المياه تتسرب منها الى الجسم وتلبث فيه وتسبب فيه اضطرابا فى البنية وتأوي الى الكلية فتفسدها ويكون البول من جرائها مدمما

فالأولى بالناس أن يرشحوا هذه المياه وأبسط أنواع الترشيح أن يوضع في المـاء قليل من الشب أو حبات مدقوقة من نوي لمشمش المر . ثم يترك الماء ونفسه فيرسب الطين فى قاع الاناء ويصفو المـاء فيشرب علي تلك الحالة . وأحسن من ذلك الماء الذي يتقطر من أسفل الازيار

علي ان هذا الترشيح غير كاف فانه قاصر على تجريد المياه من الطين والمواد

المنظورة بالعين ولكن هذا الطين وتلك المواد تكون مشوبة بكثير من الميكروبات وهي حيوانات غاية في الصغر تسبب أمراضا مختلفة فلا ترسب تلك الحيوانات كلها مع الطين والمواد الاخري فى قاع الزير بل تبقي معلقة في الماء فيتناولها الانسان فتحدث لديه الامراض المختلفة فأفضل طريقة لازالة تلك الميكروبات هي ترشيح المياه من مرشحات مخترعة حديثا ومحلاة بآلات ومواد تحجز تلك الميكروبات فلا تمر منها

هذه المرشحات منها الكبير المستعمل فى شركات المياه ومنها الصغير الممكن استعماله فى البيوت ويباع فى محال التجارة بمصر والاسكندرية

(القلل والازيار)

القلل هي أوان من الفخار يصنعه الصناع علي هيئات متعددة لحفظ مياه الشرب فيها وتبريدها وأحسن مايصنع من تلك القلل والازيار فى قنا لان للطين هناك خواص لا توجد فى سواها فتكون قلله ذات مسام متناسبة . وتلك المسام أي الخروق الصغيرة المنتشرة فى جسم القلة ضرورية لتبريد الماء

وسبب برودة المياه بواسطة تلك المسام ان الماء متي وضع فى القلة خرج من جدرانها على هيئة نقط صغيرة . وقد علمتم فى الدرس الماضي ان الماء يتبخر علي كل درجات الحرارة فتتبخر هذه النقط وتتطاير في الجو . ولكنها لا تتبخر الا بأخذ مقدار من الحرارة يكفي لتبخرها فتستعير هذه الحرارة من الاجسام المجاورة لها . ولما كان ماء القلة أقرب الاجسام اليها فتستعيرها منه فتنتقص درجة حرارته فيبرد

كما لو وضعت قليلا من الكحول (السبيرتو) على كفك فتراها تتبخر بسرعة لأن من طبيعتها سرعة التبخر وبما ان القانون الطبيعي ان كل جسم سائل لا يتبخر الا بأخذ مقدار من الحرارة من الاجسام المجاورة له يكفي لتبخيره فيستعيره الكحول من أقرب الاجسام اليه . ولما كانت كفك أقرب الاجسام اليه فيستعيرها منها فلذلك تجد كفك قد بردت

وهذا سبب تبريد القلل والازيار للماء

أما الازيار فهي أوان ضخمة تتخذ من الفخار أيضا وتكون جدرانها سميكة تصنع بأحجام مختلفة فمنها الذي لا يسع اكثر من ملء نحو عشر قلل الى الذي يسع

نحو قربة أو اكثر . وهي كثيرة الانتشار في بلادنا لادخار المساء في البيوت التي ليس بها حنفيات

فيجدر بأصحابها أن يعتنوا بها فينزحونها كل يومين أو ثلاثة لان قعورها تكون قد امتلأت بالمواد العالقة بالمياه وهي كما قدمنا مواد طينية وعضوية محتوية علي كثير من الميكروبات فان تركت تلك البقايا في الازيار كانت سببا لافساد المياه التي تلقي اليها أو تمر منها

﴿ كيف يخزن الماء وينقل ﴾

﴿ الخزانات . الانابيب والحنفيات ﴾

الناس في القري يستقون من الانهار والقنوات مباشرة ولكن في المدن الكبيرة يصعب على الناس الاستقاء بأنفسهم أو بواسطة السقائين فتكونت شركات لنقل المياه الي بيوتهم بواسطة أنابيب حديدية غليظة يمررونها في جميع الشوارع علي بعد نحو متر أو أكثر من سطح الارض . ثم يوصلون تلك الأنابيب الحديدية الغليظة بأنابيب رصاصية دقيقة الى كل بيت يقع على تلك الشوارع أو فيما يجاورها من الازقة و يضعون في نهاية كل أنبوبة رصاصية حنفية تفتح وتقفل بالارادة وتعطي المساء المحتاج اليه ليلا ونهارا وفي أي طبقة من طبقات البيت ولوكانت على ارتفاع عشرين مترا من سطح الأرض أو أكثر

توصيل المياه الى كل شارع بواسطة الانابيب الضخمة أمر معقول لان الماء من طبيعته الانحدار فيجري الي حيث أوصلناه ، ولكن كيف يرتفع الماء من الشارع الى الطبقات العليا من البيوت حتي يصل الي الاسطحة العالية ؟

تفسير هذا الامر سهل جدا وذلك انه لما كان من طبع الماء الانحدار من الأعلي الى الاسفل فقد عمدت شركات المياه الي اتخاذ خزانات اي أحواض كبيرة مصنوعة من الحديد وجعلتها على بناء عال بحيث يزيد في العلو عن اعلى بيت في المدينة . ثم عمدت الى ملء تلك الاحواض بالماء بواسطة الآلات البخارية القوية فاذا امتلأت تلك الاحواض صار في الامكان تحويلها الي الانابيب الحديدية المنتشرة في شوارع المدن بايصالها بها فينحدر الماء منها الى تلك الانابيب فتمتلئ و يكون في الماء قوة اندفاع

شديد لانه آت من ارتفاع عظيم فيتسرب بتلك القوة من الانابيب الغليظة الى الانابيب الرصاصية المتصلة بها والمتوزعة في البيوت فتمتلئ ويصعد ماؤها الى أعلى جهة مُدت اليها تلك الانابيب حتى الأسطحة لأن الماء مهما علا وارتفع فلا يصل الى ارتفاع مياه تلك الخزانات أي الاحواض

فاذا اتفق ان في المدينة بيتا يعلو سطحه عن تلك الاحواض فلا يصعد اليه الماء لأن الماء متى قارب ان يكون سطحه في الانبوبة التي في البيت مساويا لسطح الحوض المندفع هو منه فقد قوة الانحدار فلا يعلو بعد ذلك . ولكن شركات المياه تجعل تلك الخزانات ارفع من ارفع بيت في المدينة ليكون في المياه التي بالانابيب قوة اندفاع مستمرة فلا يشكو سكانها عدم صعود الماء الى طبقاتهم العليا

﴿ الاجسام التي تطفو على سطح الماء والتي ترسب ﴾

(اسباب ذلك)

لو القينا الى حوض مملوء بالماء قطعة من الحديد او اي معدن آخر او آجرة (أي طوبة) وجدناها ترسب في الماء أي تسقط الى قاعه

ولو القينا اليه قطعة من الخشب أو الخبز وجدناها طفت على سطحه أي عامت عليه فما سبب ذلك ؟

سببه ان الماء اخف وزنا من الحديد فلا يستطيع أن يحمله على سطحه . ولكنه أثقل وزنا من الخشب والخبز فيحمله . فلو أخذت ملء فنجان من الماء ووزنته ثم ملء فنجان من الرمل ووزنته وجدت ان الرمل أثقل من الماء عدة مرات . لذلك لو القيت الرمل في الماء سقط الى قاعه لثقله . وهذا معقول فالجسم الخفيف لا يستطيع أن يحمل ماهو اثقل منه

ولكنك لو وزنت ملء فنجان من نشارة الخشب وجدته اخف من ملء فنجان من الماء عدة مرات فلذلك تجد الماء يحمل نشارة الخشب . وهذا أمر معقول لأن الجسم الثقيل يحمل الخفيف

فان قلت اذا كان الامر كذلك فكيف يحمل الماء تلك السفن الحربية الضخمة وهي مصنوعة من الفولاذ الثقيل ؟

نقول نعم يحملها لأنها مجوفة فلو وزنتها بميزان ثم وزنت حجما من المـاء مساويا لجرمها كله أي بما في ذلك جوفها الفارغ لوجدت ان ذلك القدر من المـاء اثقل منها مرات عديدة . فلو القيتها فيه عامت ولم تغرق

شرح ماورد من دروس الاشياء لتلاميذ

السنة الرابعة

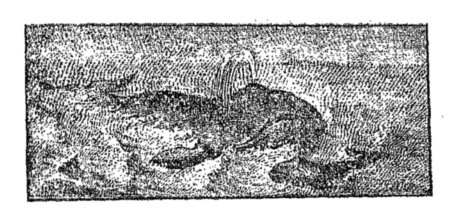
(الحـوت)

(اوصافه وغرائزه ـ وطريقة صيده وفوائده)

الحوت من الاسماك وأنما يختلف عنها بضخم جثته وشكل فمه . فان الفك العلوي عنده محلى بأشواك قرنية ليفية مرنة موضوعة علي شكل اسنان المشط . فاذا أقفل الحوت فمه هذا تره لسعته يحجز فيه مقـدارا عظيما من المـاء وتكون تلك الاشـواك القرنية اذ ذاك بمثابة الغربال فانها تدع المـاء يخرج من الفم ولكنها لاتدع صغار الحيوانات التي تكون في ذلك الماء فانها تبقي في فمه فيبتلعها

أما طول جثته فانه يبلغ طوله من ٢٠ الي ٣٦ مـترا ويبلغ وزنه ١٥٠٠٠٠ كيلو غرام أي أكثر من ثلاث مئة الف رطل مصري

يسكن هذا الحيوان عادة البحار المتجمدة بالثلج وهو يصادف دائما وحده ويغير محل اقامته في البحر على حسب الفصول . وهو يعوم بسرعة عظيمة ويخرج من المـاء الي نصفه وقتا بعد وقت ليتنفس كما تراه في هذه الصورة



(صورة الحوت مخرجا نصفه من الماء)

ويمكنه ان يبقى منغمسا في المـاء نحو ٢٥ دقيقة .

أما غذاؤه فهو يتألف من صغار الحيوانات الرخوة فتراه يبتلع منها في البلعة الواحدة ملايين كثيرة . وانما يعمد في غذائه الى هذه الحيوانات الدقيقة لأن مريئـه ضيق لا يسمح للاشياء الـكبيرة بالمرور الى المعدة (المرئ هو القناة التي توصل الاغـذية من الفم الى المعدة)

والناس يهتمون بصيد الحوت طلبا لزيته واسنانه فقد يستخرج من حوت طوله ٢٠ مترا ووزنه ٧٨٤٠٠ كيلو غرام نحو ٣٣٠٠٠ كيلو غرام من الشحم ويمكن ان يستخلص من هذا الشحم ٢٧٠٠٠ كيـلوغرام من الزيت . ثم هو يعطى غير الزيت ٦٨٠ كيلو غراما من عظم اسنانه .

أما لحمه فيأكله سكان الجهات الشمالية و يشربون زيته كما يشرب الاوروبيون النبيذ

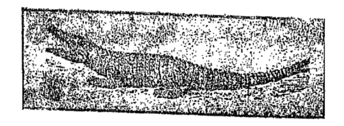
رغما عن هذه المقادير العظيمة من الشحوم والزيوت والعظام التى تستخرج منـه فان صيده يقل تدريجا لانه هو نفسه يقل رويدا رويدا

أما كيفية صـيده فمن اسهل الامور وذلك ان السفينة التي تخصص لصيده في البحار الشمالية تسير في عرض البحر فاذا لاح لهـا حوت تلقي بزوارقها الى البحر وينزل فيها رجال من النوتية يجرون معهم حبلا في نهايته خطاف عظيم فاذا اقتربوا من الحوت القوا عليه الخطاف فيسرع في الانغماس في الماء بسرعة عظيمة لاويا الحبـل ثم يصعد ثانية الي الماء ليتنفس فيعمد النوتية الي القاء الخطاف عليه ثانيـة فينشب فيـه واذ ذاك يقتربون منه ويعمدون الى قتله بعصي تنتهي بقطع من الحـديد ثم يجرونه الى السفينة وفيها يستخرجون زيته ويقتلعون اسنانه ويلقون مابقي منه الي البحر

التمساح يعتبر من الزواحف ذوات الاسنان وله اربع ايدي اصابعها متضامـة بأغشية كايدي الاوز والبط وأما شكل جسمه فطويل وعلى ظهره قشور جامـدة تحميه كما ترى في صورته الموضوعة هنا

تسكن التماسيح الانهار العظيمة في البلاد الحارة وهى من أكلة الحيوانات تغتذي بالاسماك والطيور المائية وذوات الثدي الصغيرة والزواحف . ومن عادتها انها اذاقبضت

علي فريستها قتلتها تحت الماء وتدعها هنالك عدة أيام ثم تبـدأ في التهامها قطعا قطعا علي الساحل لانها لاتستطيع الاكل تحت الماء



(شكل التمسـاح)

وهذه الحيوانات تمضي جزأ عظيما من وقتها عـلى السواحل للنوم او لترقب الفرائس

وهي تبيض بيضاً أكبر من بيض الاوز فتضعه عـلى الرمل وتدعه يفقس بنفسه بتأثير حرارة الشمس . فاذا خرجت صغارها من البيض فلا يزيد طول احدها عن ٢٠ سنتيمترا ولكنها تنمو بسرعة عظيمة

التماسيح تعتبر من اقوي الحيوانات وابعدها من خطر الاصابات نظراً لصلابة القشور التي علي جلدها وهي تعتبر من أشد الحيوانات خطراً على الانسان

(أنواع التماسيح) قسم علماء الحيوانات التماسيح الي ثلاث طوائف وهي :

(١) التماسيح العادية وهي تسكن افريقا وجنوب آسيا وهي تمتـاز عن سواها بوجود سن رابع في فكها السفلى اطـول من سائر الاسنان وله حفرة يدخل فيهـا في الفك السفلى

من هذا الصنف التمساح الموجود بنهر النيل وهو يبلغ طوله سبعة امتار . وهو يوجد ايضا في جميع انهار افريقا في الجهات الحارة . وقد قل الآن في النيل بسبب الحرب الشعواء التي يشنها الناس عليه وخصوصا بعد اختراع البنادق . وهو يغتـذي عادة بالاسماك وصغار الحيوانات الثديية كالمعزي والغنم واحيـانا يهاجم كبار ذوات الثدي كالبقر والخيل والحمير والجمال وكثيرا ما يهاجم الانسان ويفترسه

من خواص التمساح الذكر انه تنتشر منه رائحـة المسك بل المسك يستخرج من غدد خاصة توجد في جسمه وللسودانيين ولوع باستخراجه منه . ولنساء السودان

غرام شديد بالتعطر به . وأهل تلك الجهات يأكلون لحمه على انه خشن ولكنه لذيذ

(٢) والطائفة الثانية تمتاز بقصر خرطيمها وسعة وطول رؤسها وعدم تمام الاغشية التي بين اصابعها وهي توجد في الجهات الحارة من امريكا الشمالية وامريكا الجنوبيـة وهي يبلغ طولها من مترين الي ثلاثة واحيانا يزيد طولهـا الي ما فوق ذلك وهي تكثر على السواحل وتقوم بجانب الاشجار فتغتذي بالعصافير والحيوانات الثديية . فاذاجاء الشتاء دخلت الى جحر ساحلى ونامت فيه نوما عميقا الي فصل الصيف

هـذه التماسيح تسبب في تلك الجهات خسائر عظيمة للرعيـان ولكنها شديدة الجبن فتهرب من الانسان . وهي تبيض بيضا في حجم بيض الدجاجـة المـالطية . يصطادها الناس للانتفاع بزيوتها وجلودها

(٣) والطائفة الثالثة تمتاز باستدارة خرطيمها وطولها المفرط . وهي توجد في اكثر جهات آسيا وتطول من ٥ الى ٦ امتار وهي تهلك عددا عظيما من الاسماك والطيـور والحيوانات ذوات الثدي . وتأكل الجثث بشراهـة عظيمة ولكنها ليست بخطرة على الانسان

﴿ الرفق بالحيوان ﴾

(اعمال جمعيات الرفق بالحيوان)

الحيوانات كائنات حية وهي وان كانت منحطة من جهـة القوي الادراكيـة والتصورية الا انها تحس وتتألم وتفرق بين المحسن والمسيء اليها فتتودد الى الاول وتلازمه وتكره الثاني وتنفر منه

نعم ان من الحيوانات مفترسة لاتبقي ولا تذر كالاسود والنمور والذئاب والضباع، وسامة قاتلة كالافاعي والعقارب ، ومؤذية مخربة كالفيران و بنات عرس، وناقلة للجراثيم المرضية كالذباب والبعوض والبراغيث والبق الا ان منها مالا غني لنا عنـه في تقويم حياتنا المدنية مثل البقر والابل والجاموس والخيل والحمير والبغال وغيرها فيجب علينا ان نرفق بهذه الحيوانات التي تعيننا على معائشنا وتغذونا بالبانها وتكسونا باصوافهـا فلا نستعملها فوق ما تطيق ولا نحملها أكثر مما تحتمل ، واذا مرضت وجب علينا علاجها واراحتها عن العمل ، واذا اصابها جرح وجبت مداواته وتضميده حتي لا يكون عامل

ألم مستمر للحيوان المصاب

هذا ماتوجبه علينا الانسانية ، وتفرضه الديانة أيضا فقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تحميل الحيوانات فوق ماتطيق وعن ايذائها بما لا تستحق وعن بتر اعضائها وتشويه خلقتها و بالغ في ذلك زجرا وموعظة حتي قال (دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي اطعمتها ولاهي تركتها) . فاذا بلغ من حق الحيوان علينا أن يستوجب أحدنا النار لحبس هرة فكيف يسوغ بعض غلاظ الاكباد لأنفسهم تعذيب الحيوانات واهانتها ، وتشويه خلقتها بالبتر وغيره

ولقد هزت الاريحية الانسانية رجالا من البررة فأسسوا جمعيات لحماية الحيوانات سموها جمعيات الرفق بالحيوان ، الغرض منها مراقبة اصحاب مركبات النقل والحوذية والحمارين وغيرهم من المستخدمين للحيوانات في اعمالهم فاذا شاهد أحدهم ان صاحب مركبة نقل وسقها بما لا يطيق الحمار أو الحصان جره ، أو ان حمارا يستعمل حماره وهو مجروح ، أو أن الا (ي صاحب ال) قد حمل اله بما يفوق قدرتها استوقف أولئك الجناة واستعان بالشرطي (البوليس) على قيادتهم الي القسم لمعاقبتهم على ما ارتكبوه من أعمال القسوة ضد تلك العجماوات المسكينة

وقد انتشرت هذه الجمعيات في جميع البلاد المتمدنة وتأسس منها في بلادنا وهي تؤدي اعمالها على قدر ما تسمح لها به الاحوال ، ونأمل أن تزداد نشاطها وأن يعم انتشارها في الاقاليم حتي تنقذ هذه الكائنات المسكينة من جور الانسان الجاهل

(قسم التدبير الصحي)

شرح ماورد من تدبير الصحة لتلاميذ

(الثانية الأولية)

جاء في منهج الدراسة :

الجلد ـ تركيبه ووظائفه ـ افراز العرق ـ الحاجة الى النظافة ـ الاستحمام ـ الحمامات الساخنة والباردة ـ استعمال الصابون والاسفنج والليف والفوط وفرش

الاظافر ـ تأثير الصابون

« العناية بالشعر ـ استعمال فرشة الشعر والمشط وتنظيفهما ـ القمل والصئبان ـ العناية بالطربوش وما يلبس على الرأس »

(شرح هذه المواد)

(الجلد تركيبه ووظائفه ـ افراز العرق)

الجلد يغلف السطح الظاهر للجسم وهو يختلف باختلاف الجهات التي يغطيها فيكون سميكا فى الظهر والأليتين وخصوصاً في اخمص القدمين وراحة اليدين ، ورقيقا فى الجفنين والصفن وفى حذاء انثناء الاطراف كالابطين والمأبضين (محل انثناء الركبتين) وغيرها

ولون الجلد يختلف علي حسب لون البشر فمنه الابيض ومنه الأسمر ومنه الاسود الخ

وهو مكون من طبقتين غشائيتين تسمى الخارجة منها بالبشرة والداخلة بالأدمة

فالبشرة رقيقة جداً وقد تكونت من سائل خرج من الأوعية الدموية التي على وجه الادمة وانبسط عليها فغطي جميع أجزائها وجف فصار كالجلد . والدليل علي ذلك ان البشرة لو انقشرت بسبب من الاسباب كحرق أوجرح تكوّنت بشرة جديدة مكانها في يومين أو ثلاثة وصارت كالبشرة التي تلفت بالحرق أو زالت بالجرح . وهذه البشرة ليس فيها أوعية دموية ولا أعصاب وحكمة وجودها تقليل حساسية الأدمة وحفظها من المؤثرات

يوجد علي سطح الجلد فتحات عديدة بعضها فى محاذاة الاجربة التي ينتج منها الشعر وبعضها في محاذاة الاجربة الدهنية وبعضها في محاذاة الغدد التي تفرز العرق

فالاجربة التي ينتج منها الشعر تحتوي على أصول الشعر فينبت منها فيكثر في بعض الجهات ويقل أو ينعدم في الجهات الاخري فيكثر فى الرأس والحاجبين وأطراف الاجفان وغيرها عند الرجل والمرأة ويختص الرجل بكثرة ذلك الشعر فى شاربيه ولحيته وصدره وجهات أخري

وأما الاجربة الدهنية فهى جسيمات مرتكزة فى الادمة عنقودية الشكل بسيطة أو مركبة لا توجد في الكفين ولا في أخمص القدمين وهي ملتصقة بالاجربة الشعرية التي

تنفتح فيها . وهذه الاجربة تفرز المواد الدهنية التي تنتشر على سطح الجلد مدة الحر وتكسبه هيئة لامعة . فاذا لم تخرج هذه المواد الدهنية الضرورية لحفظ طراوة الجلد تكونت في باطن الجلد ونشأ عن ذلك أورام أو أكياس دهنية

هذه المواد الدهنية تصعد على سطح الجلد بواسطة أنابيب صغيرة تنفذ من البشرة وهي تكثر في بعض جهات الجسم وتقل أو تنعدم في جهات أخري فلذلك تري بعض أجزاء جسمنا أكثر دهنية من البعض الآخر كالانف والرأس والأذنين أكثر دهنية من الوجه والذراعين وغيرها

وأما الغدد العرقية فهي غدد اسطوانية بسيطة توجد في جميع أجزاء الجلد بحيث ان سطحه يكون مثقبا على هيئة غربال بسبب وجود قنواتها المفرزة ولكنها لا تري بالعين . وهي تكثر في راحة اليدين وفي أخمص القدمين

كل غدة من هذه الغدد تتكون من كيس مؤلف من ثلاث طبقات وهي تتصل من جزئها العلوي بقناة توصلها الى سطح البشرة

هذا مايقال في تركيب الجلد فلننظر في وظيفته

﴿ وظيفة الجلد ﴾

وظيفة الجلد بجزئيه (الأدمة والبشرة) تغطية سطح الجسد كله لصيانة الاعضاء من المؤثرات الجوية . فالبشرة عادمة الحس وهي تعمد لحفظ الادمة الحساسة التي تحتها

ولها وظيفة أخري وهي منع تصاعد البخار من سوائل الجلد الحقيقي أي الأدمة ومنع امتصاصها الابخرة السامة على انها انما تصون الجلد اذا كانت غير مجروحة أو مقشورة . وهي تصونه أعظم صيانة اذا كان عليها طبقة معينة من المواد الدهنية التى تصعد على سطحها من الغدد الدهنية

ومن وظائف الجلد افراز العرق بواسطة الغدد العرقية وهذه الغدد منتشرة في الجلد وقد عد منها نحو ألفي غدة بكل آلاتها وأجهزتها في كل سنتيمتر مربع . وقد قدّر مافي الجسم كله منها بأكثر من خمسة ملايين غدة

وفائدة العرق اخراج المواد الفاسدة من الجسم بواسطة الغدد العرقية فانها ترد

اليها بواسطة الاوردة فتلتقطها وتدفعها الى ظاهر الجسم . وهـذا الامر ضروري جد لحفظ صحتنا فان هذه المواد الفاسدة لو انحبست فى الجسم أضرته ضرراً عظيما جداً . وقد قدر العلماء ان الغدد العرقية تنزح من هذه المواد الفاسدة نحو ٢٤٠ درهما فى كل أربع وعشرين ساعة

فاذا توقف العرق بسبب مرض أو برد انتشرت هذه المادة الفاسدة فى الجسم مع دورة الدم فازعجت الرئتين والقلب والمعدة . ولذلك يحتاج بعض المرضي الي المعرقات كالكرو يا والزيزفون وغيرهما

﴿ الحـاجة الي النظافة ﴾

قلنا ان الجـلد يفرز عرقا ومواد دهنية والعرق كما قلنا هو مواد فاسدة منفرزة من باطن الجسم وأضف الى ذلك ان الاتربة التي تثور دائما يصيب الجلد منها جزء فـتري من ذلك ان الجلد تعلوه طبقة من الاوساخ فلذلك وجب على كل انسان ان ينظفه من حين لآخر بالاستحمام . فاذا أهمل الاستحمام حيناطويلاتراكمت تلك المواد بعضها علي بعض وصـارت طبقة فوق الجلد فسدّت المسام الدهنية والمسام العرقية ونتج من ذلك بقاء تلك السموم فى باطن الجسم وحدوث أعراض خطيرة فى وظائفه . فالاستحمام من الامور الضرورية لحفظ الصحة وسنتكلم عليه في فصل خاص لاهميته

﴿ الاستحمام ﴾

حث الدين الاسلامي علي الاستحمام حتي فرضه من الجنابة فرضا ، وجعله في كل يوم جمعة سنة وقد علمت من فائدته مايقفك على حكمة ايجابه ويدفعك اليـه دفعا طلبا للصحة من جهة وأداء للواجب الديني من جهة أخري . وقد وجـد في العالم الآن علماء عظام جعلوا الاستحمام أساسا لشفاء أكثر الامراض و بنوا مذهبهم هـذا على ان الجلد متي تنقي من الاقذار خلصت المسام الجلدية مما يعطل وظائفها و يسـد فوهاتها فيتسرب العرق منها بسـهولة وتنفرز المواد الدهنية بانتظام و ينبني عـلى ذلك كله خلوص الدم من أسـباب الامراض فتنتظم الصحة وتقوم علي قانونها الطبيعي ثم انهم يقولون ان للاستحمام فوائد أخري غير تنظيف البشرة وهي تنبيه الدورة الدموية وتسهيل سريان الدم فى جميع الاعضاء وقد وضعوا مؤلفات كثيرة تري كيفية الاستحمام

فمنها ما يقتصر علي دلك الجسم بفوطة مبلولة مرة أو مرتين في اليوم ، ومنها ما يكون بصب الماء صبا بكوز أو طاس ، ومنها ما يحصل بنزول الماء على شكل مطروهو ما يسمي بالدوش ولكن يجب الالتفات فى الدوش ان لا يصيب الرأس لأن في نزول الماء علي هيئة مطر على الدماغ ضررا عظيما فيجب لمن يقف تحت الدوش ان يغطي رأسه حتي لا يصيبه الماء . فاذا أراد أن يغسل رأسه فليغسله قبل أخذ الدوش بماء يسكبه عليه سكبا لا على هيئة مطر

(الحمامات الساخنة والحمامات الباردة)

الحمامات قسمان ساخنة و باردة فالساخنة تدفأ ببخار الماء ويفضلها الناس في الشتاء وهى كثيرة الانتشار في بلادنا وهى لا تخلو فى شكلها الشرقي من الضرر فان أبخرة الماء المتصاعدة من الماء الساخن تملأ جو الحمام وتدفئه تدفئة شديدة فاذا دخله الداخل انحصر في جو محبوس الهواء مملوء بالابخرة فيتنفس هواء مفسودا ورطوبة كثيرة ثم يخرج فيتعرض للجو فتفسد صحته أو يأخذه برد . فلا يجوز البقاء فى تلك الحمامات الا مدة قصيرة والأولى العدول عن هذه الطريقة الى طريقة تدفئة الحمامات بواسطة أنابيب يجري داخلها البخار الساخن فتدفئ الحمام بدون أن تنتشر فى جوه تلك الابخرة . مثل هذه الحمامات لا يكون فيها ضرر . علي انه لا يجوز البقاء فيها مدة طويلة فان دوام الحرارة على الجسم ترخيه ثم بالخروج الى الجو الخارجي يحدث فيه انقلاب قد تسوء عاقبته . فاذا دخل الانسان حماما من هذا القبيل وجب التدرج فى الخروج منه حتي يستطيع مكافحة الجو الخارجي بدون حدوث أي انقلاب فى الوظائف الجسمية

ومن ضروب الاستحمام الانغماس في المغاطس المملوءة بالماء الساخن وهي مفيدة اذا كانت درجة الماء لا تزيد عن درجة الجسم كثيرا . فالجسم درجته ٣٧ فيجب أن يكون الماء درجته من ٤٠ الي ٤٥ فى الشتاء ويكفي ان تكون ٣٨ في الصيف

أما الحمامات الباردة فهى عبارة عن الاستحمام بالماء البارد وهو مفيد جداً في فصل الصيف لمن اعتاده وهو يعمل علي ضروب شتي

منها سكب الماء على الجسم بكوز أو بطاس من اول الرأس الي القدمين فى مدة

لا يصح أن تزيد عن دقيقتين حتي لا يتأثر الجسم بالبرد

ومنها أخذ الحمام على شكل مطر وهو المسمي بالدوش وهو مفيد جداً في الامراض العصبية ولتنبيه الدورة الدموية ولا يصح أن يلبث الانسان تحت المساء أكثر من دقيقتين والافضل أن يكون دقيقة واحدة ثم تعمل بعده حركات جسدية لتعود الي الجسم حرارته . و يجب ان لا ينزل الماء على الرأس كما قدمنا

ومنها الاستحمام فى البحر الملح أو في النهر والأول افضل لأن في النيل ديدان صغيرة تسمي البلهارسيا تعلق بالجسم وتخترق العضلات وتنفذ الي الاحشاء وتسبب المرض المسمي بالبلهارسيا الذي من اخص اعراضه نزول دم مع البول وقد تكلمنا عن هذا المرض فيما تقدم . فيفضل الاستحمام في البحر الملح لهذا السبب مع توقي البرد

ومنها الاستحمام بشكل التدلك بفوطة خشنة تبل بالماء ويدلك بها الجسم كله وهذا النوع مفيد جدا فى الامراض العصبية وضعف العضلات

ومنها الانغماس في مغطس بارد أي في ماء على الدرجة المعتادة ولا يصح البقاء فيه أكثر من ١٥ دقيقة وهو مفيد ضد الاعراض العصبية أيضاً

ولكن أكثر الناس يتألمون من الاستحمام بالماء البارد فيجب التوسط فى الأمر بجعل الماء فاترا

﴿ استعمال الصابون والاسفنج والليف والفوط ﴾
(وفرش الاظافر - تأثير الصابون)

يحسن استعمال الصابون فى غسل الجسد ولو مرة فى الاسبوع ويحسن أن يكون الصابون من النوع الذي فيه الغليسرين لا الصابون المعتاد وذلك لتلطيف الجلد وازالة المواد الدهنية الزائدة من سطحه ولا يجوز الغلو فى ازالة تلك المواد الدهنية فانها ضرورية لحفظ سلامة الجلد ونعومته

والاسفنج قد يستعمل لدلك الجسم بالماء البارد أو الفاتر بدل الفوط

والليف يستعمل للاستعانة بخشونته علي ازالة الاوساخ من الجسم مع الصابون

والفوط الغليظة النسيج تستعمل لتجفيف الجسم بعد الاستحمام لاتقاء البرد ويجب أن تكون نظيفة مصنوعة من نسيج يمتص الماء من الجسم بسهولة

أما فرش الاظافر فهي فرش تشبه فرش الاسنان وتختلف عنها في الكبر قليلا وفي خشونة شعرها وتستعمل لتنظيف بواطن الاظافر مما يكون متراكما بين الجلد والظفر من الاوساخ ومتى اتسخت تلك الفرشة فيجب غسلها بالصابون لازالة أوساخها لتكون صالحة للاستعمال متى اريد ذلك

﴿ تأثير الصابون ﴾

الصابون عبارة عن مستحلب مكون من مادة دسمة والصودا الكاوية ومن خواصه أن تتحد رغوته مع كل جسم دهني فتزيله . فاذا كانت يد احدنا ملوثة بالدهن واستعملنا في غسلها الصابون اتحدت رغوته بذلك الدهن فمتي صببنا عليها الماء زالت وزال الدهن معها . فالصابون لهذه الخاصة شاع استعماله وصار من الضروريات . ويفسر تنظيفه الملابس القذرة بهذه النظرية أيضاً

ولكن الصابون كثيرا مايغش بالجير وحجر الطلق و بالطين وغيره فيجب انتخاب الصوابين الراقية الخالية من هذه المواد لئلا يكون في استعمالها للأيدي والوجوه ضرر عظيم كايجاد البثور والقوبات . وقد تمزق الملابس لخشونتها وأحسن ما يجب استعماله للوجه الصوابين الغليسرينية أي التي فيها الغليسرين فهي ترطب الوجه ولا تؤذي البشرة وتحفظ على الجلد طراوته ونعومته

﴿ العناية بالشعر ﴾

الشعر زينة الرأس والوجه ، فان رأساً بلا شعر ووجها بلا حاجبين وأهداب تجعل صاحبهما من أقبح الناس شكلا وان كانت جميع أعضائه متناسبة وجميلة فيجب العناية بالشعر وخصوصا شعر الرأس بالنسبة للنساء

ولقد شاعت اليوم أمراض الشعر وكثر تقصفه وسقوطه والسبب في ذلك فيما نري يرجع لأمرين أولهما استعمال الصوابين الرديئة الخالية من الغليسرين ، وثانيهما اهمال تنظيفه وعدم موالاته بالدّهن بمادة دسمة من آن لآخر

جلدة الرأس تكثر فيها الغدد الدهنية والعرقية التي تكلمنا عنها في فصل الجلد

وتركيبه فتكثر فيها الافرازات الضارة والمواد الدهنية فاذا تركت الرأس مدة بدون غسل تراكمت تلك الاقذار على جلدتها فأضعفت جذور الشعر وسببت أمراضها المضالة التي مظهرها السقوط والتقصف . فيجب غسل الرأس بالصابون الجيد ولو مرة في الاسبوع وتعهد الشعر بزيت الزيتون فيدهن ليلا وتغسل الرأس صباحا .

على ان استعمال الزيت هذا لا يجوز الا للنساء لان غزارة الشعر وطوله عندهن من أركان الجمال والرجل ليس في حاجة الي شيء من ذلك فرأسه لاتحتاج الا لمجرد النظافة الحافظة لجلدتها سليمة من الآفات

(استعمال فرشة الشعر والمشط وتنظيفهما)

اذا طال شعر الرأس قليلا فلا يليق بصاحبه أن يدعه أشعث أغبر فيكون كمن خرج من كهف أو أطلق من أسر ، بل عليه أن يستعمل المشط في تسريحه ليسقط ما يكون علق به من قشور جلدة الرأس ثم يستعين على ذلك أيضاً بالمشط لتزول منه تلك الجعودة ان كان مجعداً أو تخف عما كانت عليه ومع هذا فالأفضل بالرجال تقصير شعورهم بحيث لا يحتاجون الي مشط ولا فرش فيكتفون بغسل رؤسهم كل أسبوع ومسحها في الوضوء كل يوم وكفي بذلك عناية بشعورهم

أما النساء فيتحتم عليهن استعمال المشط والفرشة لضرورتهما لهن في تربية شعورهن وقد أريناك مكان تلك الشعور منهن

ولكن لا يجوز استعمال المشط والفرشة بدون تعهدها بالنظافة فانهما بتخلل الشعر تلتصق بهما أوساخ ومواد دهنية ويحمل لهما الهواء شيئاً من الغبار أيضاً فيصيران متحملين بطبقة رقيقة من تلك الادران فاذا استعملا علي تلك الحالة وسخا الشعر وحملا اليه أنواعاً من الميكروبات تأوي اليهما فلذلك وجب غسلهما بالماء الساخن والصابون بعد كل استعمالين أو ثلاثة استعمالات

(القمل والصئبان)

كثيرا مايكون على رأس الذين يهملون النظافة حيوانات طفيلية صغيرة تسمى بالقمل تسرح في جلدة الرأس فتسبب فيها الحكة المستمرة ، والحكة تجر الي البثور والدمامل وربما أدي ذلك الي القراع وهو الداء القذر الذي يتلف جلدة الرأس ويتلف

معها بصيلات الشعر فيبقي جزء من الرأس أجلح لاشعر عليه وهو عيب عظيم لايمكن ستره عن الاعين ويبقي تشويها مستمرا دالا علي القذارة

فان لم تصل الحالة الى احداث القراع فان القمل يسبب على الاقل فسادا عظيما في جلدة الرأس باجتياحه لموادها الدهنية ومقوماتها الاخري فتحدث آفات الشعر المكروهة من السقوط والتقصف وغيرها . فيجب مكافحة ذلك القمل وابعاده عن الرأس بكل وسيلة

أما الصئبان فهو بويضات ذلك القمل وهو يكون أشبه بالرمال الدقيقة تكون منتشرة بأصول الشعر مغطية لمعظم جلدة الرأس فان أهملت أياما معـــدودة فقست وخرج منها قمل . فلو أخرج القمل وترك الصئبان فلا يلبث يومين أو ثلاثة حتي يعود الرأس الى ما كان عليه من تراكم تلك الحيوانات الطفيلية فيه فتجب العناية اذن بازالة ذلك الصئبان مهما كلفت الانسان تنقيته من المشقة

وقد شوهد ان زيت البترول من المطهرات لجلدة الرأس والمفيدات لمعالجة ادوائها ولكن الادهان به علي حالته العادية يصعب على الانسان لكراهة رائحتــه من جهة ولاحراقه لجلدة الرأس من جهة أخري وقد عمد الكيماويون لاخراج المواد المهيجة منه ليمكن الادهان به والانتفاع بفوائده بدون التعرض لمضاره واشهر ماصنع من ذلك هو مايسمي (بترول هاهن) وهو يباع في قوارير في محلات العطارة

(العناية بالطربوش وما يوضع على الرأس)

الرأس كما قلنا كثيرة الغــدد الدهنية والعرقية فهي لا تفتأ تفرز الدهن والعرق فيتسخ مايكون عليها من طربوش أوغيره بسرعة حتي انه ليتكون بسبب ذلك علي حافة الطربوش شريط من دهن يري بالعين لمن يتعمــد رؤيته وهذا عيب عظيم على من يرضي به فيجب على الانسان أن يتعهد طربوشه بالتنظيف باطنا وظاهرا وان يمسح حواشيه بخرقة مشبعة بالكحول لرفع تلك المواد الدهنية عنها

ثم ان الطربوش قد يفقد شكله بطول الاستعمال فيحسن أن يعطى كل شهر على الاقل لمصلح الطرابيش ليعيد اليه شكله بكيه علي القالب

ويجب على المتعمم أن يعتني بشكل عمامته فلا يدع لفافتها البيضاء تتسخ لأن

ذلك يدل على غاية الاهمال بل عليه أن يغيرها متي قاربت أن يبدو عليها أقل شائبة من القذي . وعلى صاحبها أن يكورها تكويرا يناسب كال الرجولة ، وكرامة الذات فلا يعطيها واحدا من تلك الاشكال التي تجعلها أشبه بالمسخرة منها بالعمامة

ثم يجب العناية بأن لا يجعل الطربوش أو العمامة ثقيلا بحيث يضغط الرأس و يمنعه من التمتع بنعمة الهــواء فان ذلك يسبب لقشرة الرأس امراضا كثيرة ويضر بالمخ أيضاً لدوام الحر والثقل عليه

(العناية بالاسنان وضرر اهمالها)

الاسنان الصحيحة شرط لدوام الصحة فان عليها سحق الاغذية لتهضم في الفم المهضم الأول الضروري لها . فان عدمت تلك الاسنان أو تزعزعت لم يستطع الانسان سحق الاغذية فلا تتعرض موادها للعــاب ولا تتعجن به فتنزل الى المعــدة على هيئة كتل غليظة لاتنهضم فتضطرب المعدة و ينزل اكثر الأطعمة علي هيئة فضلات لم يستفد الجسم منها حاجته من الغذاء

فمن واجبات الانسان المحافظة على هذه الاسنان لتبقي سليمة فعلى سلامتها تقوم سلامة البدن كله

(استعمال فرشة الاسنان)

لا يتأتي العناية بالاسنان الا بازالة مايتراكم عليها من بقايا الاغذية فان تلك البقايا تتعفن وتكون مسرحا لميكروبات كثيرة تنمو عليها فتهــاجم ميناء الاسنان أي الجوهر اللامع الكاسي لها فيتأكل ومتي حدث ذلك هاجمت تلك الميكروباب ذات الجوهر العظمي للاسنان فلا تزال به حتي تنكشف اعصابها وتحدث منها آلام لا تطاق وهذا مايعبر عنه العامة بقولهم تسوس الاسنان

هذه الميكروبات يمكن دفعها واتقاء شرها باستعمال فرشة الاسنان أو الســواك بعد كل طعام ويجب ان يكون الاستياك بحيث يتناول كل جهات الاسنان فلا يدع في جهة منها شائبة من بقايا الطعام . ولكن شوهد ان استعمال أحد السوائل أو المراهم المطهرة مع الفرشة يكون أفعل فى استئصال شأفة هذه الميكروبات فصنع لها الكيماويون عدداً لا يحصي من المطهرات من أشهرها واحد يسمي (كوالتارسابونيه لوبوف) وهو

عبارة عن سائل في قارورة يوضع منه نحو نصف ملعقة بن في نصف كوبة ماء يتمضمض به الانسان بعد الاستياك ويبقي السائل في فمه مدة دقيقتين ليعم جميع أجزاء الأسنان ويؤثر فيها ، ويحفظ ما بقي في الكوبة ليتمضمض به في الدفعتين الأخريين

﴿ شرح ما ورد في منهج الدراسة من تدبير الصحة ﴾

(لتلاميذ السنة الثالثة)

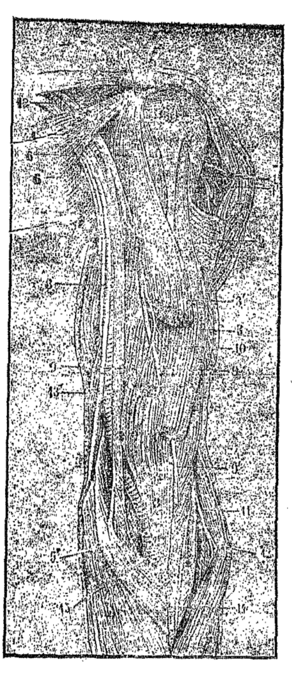
جاء في منهج الدراسة :

« العضلات ـ القلب والدورة الدموية ـ الرئتان وتأثير الهواء في تنقية الدم ـ الجهاز الهضمي وأعضاؤه ـ الهضم ـ الجلد الشعر ـ الاسنان ـ العيون ـ وظائفها والعناية بها »

﴿شرح هذه المواد بهذا الترتيب﴾

(العضلات)

العضلات هي اللحم الذي يكسو عظام جسمنا وهي مركبة من خيوط صغيرة متضامة تسمى أليافا فاذا تأمل احدنا في فخذ الخروف المذبوح مثلا وجد تلك الالياف ظاهرة ورأي كيفية اندغام تلك العضلات علي العظام . وفي الصورة التالية صورة عضد انسان مشرحة لتظهر عضلاته المختلفة الكاسية لعظم الزند ، ومنها يري الرائي ان فيها



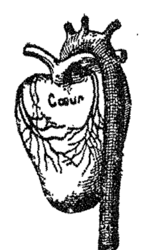
(شكل عضلات الذراع)

انواعاً شتي من العضلات

قلنا كل عظام الجسم مكسوة بالعضلات ولكن ليس لجميعها حظ واحد منها فان لبعض العظام طبقة واحدة من العضلات ولبعضها خمس او ست طبقات منفصلة كل طبقة عن الاخري غشاء رقيق أبيض يسمي صفاقا . وقدعد في جسم الانسان اكثر من اربع مئة عضلة وهذه العضلات بمساعدة الدهن المحيط بها والمسالئ لخلاياها هي التي تعطي أجسامنا هـذه الاشكال الحسنة ، ولولاها لما كان جمال ولا قبح فان الهيا كل العظمية كلها سواء

﴿ القلب والدورة الدموية ﴾

القلب عضو موضوع في الصدر بين الرئتين وهو مجوف منقسم بحاجزين متقاطعين الى اربعة تجاويف متصلة فيما بينها بفتحات عليها ابواب من جلد تسمى بالصمامات ، وتتصل به شرايين وأوردة اطرافها تبلغ اقصي الجسم . الصورة التالية هي صورة القلب متصل به اشهر عرق في الجسم وهو المسمى بالأورطي



(شكل القلب)

وظيفة هذا العضو قبول الدم الفاسد الذي يفسد بالدوران في الجسد ودفعه الى الرئتين ليتنقى فيهما بملامسة الهـواء ثم قبوله من الرئتين ودفعه ثانية الي جميع اجـزاء الجسم فهو لاداء هـذه الوظيفة متمتع بحركة مسـتمرة فتارة يدفع الدم للرئتين وتارة يدفعه لجميع اجزاء الجسم لا يقف عن اداء هذه الوظيفة طرفة عين

ولزيادة شرح هذا الموضوع نقول :

الجسم الانساني في ادائه لوظائفه تفسد بعض اجزائه المكونة له فتكون على شكل فضلات دقيقة تندفع الي الدم من تلك الاعضاء لأنها لو بقيت فيها تحولت الى سموم فتاكة ، فتندفع الى الدم فيسود لونه بسببها فيكر راجعا بها الي القلب ويندفع فيـه ، فيقبله هذا في جوفه ويدفعه بواسطة عروق خاصة الى الرئتين فيلامس الهواء هنالك بواسطة التنفس فيتنقي وذلك ان الهواء يعطيه اوكسيجينه فيتحد بما فيـه من المواد السوداء (وتسمى الكربون) فيتكون من اتحادهما غاز يقال له حمض الكربون فيخرج

علي هيئة زفير مع الهواء الخارج من الرئتين بالتنفس فيعود للدم لونه فيرجع ثانية الى القلب فيقبله احمر قانيا نقيا ويدفعه الي عروق أخري غير التي حملته أولاً اليه فتقبله وتنقله من عضو لعضو يغذيها ويأخذ مافسد منها حتي يسود ثانية فتدفعه هذه العروق التي حملته نقياً الى عروق أخري متصلة بها من اطرافها السفلى فتحمله أسود قذرا حتي توصله الى



القلب ثانية وهكذا طول الحياة . يحدث هذا العمل في الدقيقة نحو خمس عشرة مرة

العروق التي تحمل الدم نقياً وتسري به الى اجزاء الجسم لتغذيته تسمي بالشرايين والعروق التي تتلقاه من الشرايين قذرا وتحمله الي القلب تسمي بالاوردة . وقد أوجدنا صورة تمثل القلب فى وسط الصدر متصلة به العروق من كل جانب ومتفرعة الى جميع اجزاء البدن تحمل الدم الصالح منه الى الجسم وترجع بالدم الفاسد من الجسم اليه وهي الموجودة بهذه الصحيفة .

(صورة الدورة الدموية)

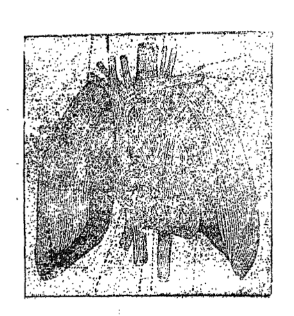
فهذا الانتقال للدم من القلب نقيا صالحا لتغذية الجسد ثم من الجسد قذرا فاسدا الي القلب ثم من القلب الي الرئتين ليتنقى فيهما يسمى كل هذا بالدورة الدموية

﴿ الرئتان وتأثير الهواء في تنقية الدم ﴾

الرئتان عضوان موجودان علي كل من جانبي الصدر وهما منفصلتان بحاجز غشائي ولونهما رمادي مائل الى الوردي ملطخ ومخطط بالسواد ، وهما تتألفان من خلايا هوائية (كالاكياس المملوءة بالهواء) وأنابيب واوعية دموية

ولهما شعبتان تسميان الشعبتين الرئويتين وهما فرعان عظيمان يذهب أحدهما الى الرئة اليمني والآخر الى اليسري واذا دخلتا الرئتين تشعبتا فيها الى شعيبات لا تحصي

والخلايا الهوائية المؤلفة للرئتين هي اكياس صغيرة عند أطراف الشعيبات ، وجدرانها رقيقة جدا وهما أكثر ما تكون في



(صورة الرئتين و بينهما القلب)

وسط الرئتين وأسفلهما . وفي هذه الصورة السابقة صورة الرئتين و بينهما القلب

فاذا أدخل الهواء في الرئتين بواسطة التنفس انتفخت الرئتان بالهواء الداخل وامتلأت الخلايا الهوائية أي تلك الاكياس الصغيرة بالهواء فينفذ أوكسيجين الهواء من أغشيتها الرقيقة الي الاوعية الدموية المنتشرة على سطوحها و يتحد بالكربون الذي سبب السواد في الدم فيتكون من اتحادهما غاز يسمى حمض الكربونيك ، و يتحد جزء من ذلك الاوكسيجين بغاز آخر في الدم يسمى بالايدروجين فيتكون منهما بخار ماء فيخرج هذان الغازان من خلال تلك الاوعية فتطردهما الرئتان الى الخارج بواسطة الزفير فيخلص الدم بهذه الوسيلة مما به من الكربون والايدروجين الزائد

فيعود أحمر كما كان ، فيرجع نقيا الى القلب فيدفعه في الشرايين ليغذي الجسم كما سبق فاذا طاف على جميع الاعضاء واشحن بالكربون والايدروجين ثانية عاد بواسطة الاوردة الي القلب وهو يدفعه الى الرئتين ثانية وهلم جرا يحصل هذا العمل في الدقيقة نحو ١٥ مرة فيدوم للدم نقاؤه ويكون دائما صالحا لتغذية الاعضاء

فلو تنفس الانسان هواء قليل الاوكسيجين أو مشحونا بالاقذار والغازات لم يمكن تنقية الدم على هذا الوجه الطبيعي فيبقى الدم علي قذره ويفسد تركيبه بتسرب تلك الاقذار الخارجة اليه ولا يعود صالحا لتغذية الجسم فاما ان يختنق الانسان أو يصاب بأمراض عضالة

هذا تأثير الهواء في تنقية الدم فليحرص من يريد أن يكون صحيح الجسم على أن لا يستنشق الا هواء نقياً وليعمل على ان يصل الهواء الى أقصي رئتيه بالتنفس العميق على شرط ان لا يتعب نفسه ولا ان يسرع في التنفس بل يجعل تنفسه عميقا بطيئا مريحا

﴿ الجهاز الهضمي وأعضاؤه ﴾

الجهاز الهضمي هو عبارة عن الآلات التي أودعها الخالق جسمنا لتهضم لنا الاغذية وتحولها الي مواد صالحة لتعويض ما نفقد من خلايانا بالاعمال الحيوية ، والي حرارة غريزية تحفظ لنا الحياة

وهذه الآلات المكونة الجهاز الهضمى هى (١) الفم (٢) والاسنان (٣) والغدد اللعابية (٤) والبلعوم (٥) والمريء (٦) والمعدة (٧) والامعاء (٨) والأوعية اللبنية (٩) والقناة الصدرية (١٠) والكبد (١١) والبنكرياس

(١) فالفم تجويف يحتوي على الاسنان واللسان ووظيفته طحن الاغذية ومزجها باللعاب لاتمام الهضم الأول

(٣) والغدد اللعابية عددها ستة وهى معدة لافراز اللعاب الضروري لهضم المواد النشوية وازلاق اللقم في البلعوم والمريء لتصل الى المعدة

(٤) والبلعوم هو عضو عضلي غشائي يعقب فتحة الفم الخلفية ويتلقى اللقمة بعد طحنها بالاسنان لايصالها الى المريء وهو عبارة عن انبوبة قصيرة بين الفم والمريء

(٤) والمريء هو انبوبة طويلة غشائية عضلية تأتي بعد البلعوم مباشرة وتصل بينه و بين فم المعدة فهي ممتدة من الحلق الى أول المعدة

(٥) والمعدة تبتدي بعد البلعوم وهي مؤلفة من ثلاث طبقات أو أغشية رقيقة فالظاهرة تسمي الزلالية والمتوسطة العضلية والباطنة المخاطية . وفي الشكل الموجود بهذه الصفحة صورة القناة الهضمية من أول المريء الى آخر الامعاء ، فأولها المريء ثم يليها المعدة وعلي يمينها الكبد وخلفها الطحال والبنكرياس وتحتها الامعاء الدقاق والغلاظ

(٦) والامعاء منها دقيقة وغليظة فالدقيقة طويلة تبلغ نحو ثمانية امتار جزؤها العلوي يسمى الاثني عشري وهو اهم اجزائها . والامعاء الغليظة يبلغ طولها نحو متر ونصف متر



(شكل القناة الهضمية)

(٧) والاوعية اللبنية هي انابيب دقيقة تنشأ في باطن الامعاء الدقيقة وظيفتها فرز الخلاصة التي تم هضمها من الأغذية من الفضلات ثم تنويع تلك الخلاصة . وكيفية تنويعها لها غير معروف سره الى الآن ، ثم تندفع منها تلك الخلاصة الى القناة الصدرية فتوصلها الي الوريد تحت الترقوة وهذا يوصلها الي القلب فيدفعها القلب الي الرئتين وهناك تلامس الهواء فيحمر لونها وتصير دما بقدرة الله تعالى

(٨) والقناة الصدرية وعاء يبتديء من خلف الكبد و يصعد امام العمود الفقري أو السلسلة الظهرية و ينثني عند أسفل العنق الى الاسفل والامام و يصب مافيه في الوريد الايسر تحت الترقوة . ووظيفته نقل الخلاصة المهضومة من الأوعية اللبنية في الامعاء الي القلب كما مر

(٩) والكبد غدة كبيرة في جانب الجسم الايمن تحت الرئة اليمني وفي أسفلها

كيس صغير يحتوي على سائل أصفر يسمي بالصفراء . ووظيفته افراز هذه الصفراء وصبها فى الامعاء الدقيقة لتحويل الاغذية بمساعدة العصير البنكرياسي الى جزأين جزء شبيه باللبن يسمي كيلوسا وجزء لافائدة فيه فيندفع الي الامعاء الغليظة ويخرج منها على هيئة براز

(١٠) والبنكرياس عضو طويل مسطح موضوع وراء المعدة واسفلها يفرز عصارة تسمي بالعصارة البنكرياسية تنصب فى الامعاء الغليظة وظيفتها اتمام هضم الأغذية النشوية

(١١) والطحال عضو مستطيل مسطح موضوع في الجانب الأيسر يلامس المعدة والبنكرياس ووظيفته خزن بعض الدم وقت الهضم وتنويع كريات الدم الحمراء

هذه هي القناة الهضمية فكيف يحصل الهضم ؟

(الهضم)

الهضم هو العمل الذي يقوم به الجهاز الهضمي لاحالة الاطعمة التي يتناولها الانسان الى خلاصة تصلح لأن تكون دما يسري فى الجسم ويغذيه ويوجد له الحرارة الضرورية

فمتي تناول الانسان الطعام بفمه تلقاه اللسان ودفعه الى الاسنان فطحنته طحنا وفى ذلك الوقت تنتبه الغدد اللعابية فتفرز عصارتها وهى اللعاب فينعجن به الطعام ويستحيل النشا الذي فيه الى سكر قابل للانهضام بواسطة خميرة فى ذلك اللعاب تسمى بالدياستاز .

اذا تم طحن اللقمة على هذا الوجه وأراد الانسان بلعها تنبه البلعوم فصعد الى الأعلى حتي التصق بأسفل الفم ثم تلقي اللقمة ومتي احتواها أخذها ونزل بها قليلا حتي تنطبق حافته السفلى على حافة المرئ العليا ثم ضغط بأوتاره على اللقمة فنزلت منه أيضاً حتي وصلت الى باب المعدة فينفتح لها بابها فتنزل فيها وتستقر بها

ومتي أتم الانسان تناول الطعام تنبهت المعدة فانفرزت منها عصارة تسمي العصارة المعدية وتأخذ المعدة فى الحركة حتي تتعجن الكتلة الغذائية وتنهضم موادها الزلالية وهي المواد المعوضة للأنسجة كالجبن والبيض واللبن والبقول والفواكه . ولا تزال المعدة تد

والاطعمة التي بها تتمجن حتى يمضي نحو ساعتين أو أكثر على حسب درجة قبول الاطعمة للانهضام فاذا تم هذا العمل صارت الكتلة الغذائية عبارة عن عجينة حريرية متجانسة تسمى الكيموس فتتحرك المعدة حركة خاصة لدفعها في الأمعاء الدقيقة فتتنبه تلك الامعاء وينفتح الباب الموصل بينها وبين المعدة فينصب فيها هذا الكيموس

وهناك تتدفق عليها العصارة المسماة بالصفراء من الكبد والعصارة البنكرياسية من البنكرياس فيكابد الكيموس هنالك عملا كيماويا غير الالباء ولا يدري أحد له سراً فيستحيل الكيموس الى مادة لبنية ناصعة البياض تسمى بالكيلوس ، والى فضلات تخرج على هيئة براز .

واذ ذاك تتلقى الأوعية اللبنية هذه الخلاصة اللبنية المسماة بالكيلوس فتدفعها في القناة الصدرية وهي تدفعها الى الوريد تحت الترقوة وهذا يدفعها الى القلب فتصير دما عادمة الاوكسيجين ثم تدفعها الرئتان الى القلب وهو يدفعها الى الشرايين لتغذية الجسم كله

هذا هو ما يسمى بالهضم ذكرناه باختصار يناسب درجة المدارس الأولية .

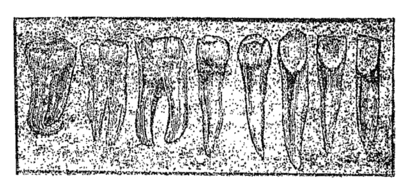
فانظر يارعاك الله في هذه الصناعة الباهرة وتعجب ماشئت أن تتعجب من جهاز يحيل الخبز والجبن والتفاح والبيض وغيرها الى لحم وجلد وشعر وظفر واسنان واعين وانوف . لا شك في ان هذا عمل خالق قدير لا يعجزه شيء وقد وسع كل شيء علما

(الاسنان)

هي قطع عظمية توجد صفين في فكي الانسان العلوي والسفلي ، كل واحدة منها مؤلفة من مادة عظمية تسمى بالعاج تغطيها من جميع الجهات مادة صلبة جداً تسمى بالمينـاء

وهي كما ترى في الصورة الموجودة في الصحيفة التالية ثلاثة انواع : القواطع والانياب والاضراس . فللانسان اثنان وثلاثون سناً منها ثمان قواطع وهي الاسنان الامامية في كل من الفكين ثم يليهما من الجانبين أربعة أنياب في كل من الفكين اثنان . وما بقي بعد ذلك فاضراس

هذه الاسنان لكل منها اكليل واصل فالاكليل هو الجزء البارز من اللثة والاصل هو الجزء المغروس فيها



(صورة الاسنان باشكالها الثلاثة)

وقد تكلمنا على صحة الاسنان ووظيفتها والعناية بها في درس السنة الماضية راجعه هناك

(العيون)

العين أكرم الاعضاء واعجبها تركيبا واحقها بالعناية وهي تتألف من أجزاء أصلية وأخري تابعة لها . فالاجزاء الأصلية مجتمعة ومكوّنه لمايسمي كرة العين . وأما الاجزاء التابعة لها فموضوعة حول هذه الكرة وهي الاجفان والغدد الدمعية والاهداب والحاجبان

كرة العين مؤلفة من ثلاثة أجزاء وهى (١) غشاء ظاهر ابيض ناصع يسمي بالصُلبة وهي التي يسميها العامة بياض العين ، وفي جزئها المقدم بلورة شفافة بارزة قليلا لامعة تسمى بالقرنية وهى الجزء الامامي المستدير الذي يظهر ملونا بلون القزحية التي وراءه بالسواد أو الزرقة أو الصفرة

(٢) وغشاء متوسط يتكون من جزء يقال له المشيمية (وهو قاتم اللون من داخل ويحتوي على عدد كبير من الاوعية الدموية التي تغذي اجزاء العين) ومن جزء ثان يقال له القُزَحية (وهى طبقة موضوعة وراء القرنية وهي التي تكسب العين اللون الذي تظهر به) أما القرنية نفسها فهي عادمة اللون كما قدمنا

(٣) وجزء باطن في وسط الكرة العينية ويتألف من (الرطوبة المائية) و (البلورية) و (الجسم الزجاجى)

فالرطوبة المائية جزء سائل موجود في باطن كرة العين

والبلورية ويقال لها العدسية هي جسم شفاف بلوري في شكل العدسة الزجاجية

التي تكبر المرئيات ومحلها خلف الرطوبة المائية والحدقة

وأما الجسم الزجاجي فموجود في مؤخر العين ويشغل أكثر من ثلثي تجويف المقلة

أما الحدقة فهي فتحة مستديرة في مركز القزحية وهي متمتعة بخاصية الانبساط والانقباض فان كان النور كثيرا انقبضت حتي لايدخل نور كثير الى باطن العين فلا ترتسم عليها المرئيات كما يجب . وان كان النور قليلا انبسطت واتسعت حتي تدخل اشعة كثيرة الي باطن العين لتستطيع العين أن ترسم المرئيات بشكل واضح

(الشبكية) طبقة العين الداخلة تسمي بالشبكية وهي امتداد من العصب البصري الموصل للمرئيات الى المخ

(كيف يحصل الابصار؟)

كل جسم موضوع في النور تنبعث منه أشعة الى كل جهة فمتي أراد الانسان النظر الي شيء ووجه عينه اليه وقعت الاشعة المنبعثة منه علي العين فدخل منها جزء الى باطن العين مارة اولا بالقرنية الشفافة ثم بالحدقة ثم بالاوساط الشفافة ثم تسقط علي الشبكية وهناك ترتسم على ماهي عليه كما ترتسم صورة الانسان في آلة التصوير ، فينقلها العصب الى المخ فتدركها الروح

قلنا ان الصورة ترتسم علي شبكية العين كما ترتسم الصورة بآلة التصوير وهو تشبيه مطابق للواقع فان آلة التصوير ركبت علي شكل العين ولو كان في المجال سعة لتوسعنا في شرح ذلك ولكن البرنامج لايسمح بالتطويل ويضطرنا الكلام لايراد علوم كثيرة يعوزها الشرح المستفيض

(وظيفة العين والعناية بها)

وظيفة العين ابصار الاشياء وهي من اجل الوظائف فيجب العناية بها لتدوم لنا هذه النعمة . والعناية بالعين لاتقتضي اكثر من الاعتدال في استخدامها وتعهدها بالتنظيف

فيجب ان لا نستخدم العين فوق طاقتها بل يجب اراحتها من حين لآخر وعدم حملها على مالم تخلق له من تكلف رؤية الاشياء الدقيقة أو البعيدة أو التحديق بها الى الضوء القوي أو القراءة بها في الضوء الضعيف فكل هذا يضعفها ويوجب لها

لامراض العضالة

ثم ان الميكروبات وهي الجراثيم المرضية كثيراً ما تلم بأشفار العين وما فيها وتسبب لتلك الاجفان أمراضا يقع ضررها على النظر مباشرة فيجب العناية بغسل العين مرتين أو ثلاث مرات في اليوم وان كان الغسل بمحلول حمض البوريك كان أفضل

فاذا آنس الانسان من عينيه التهابا أو ألما أو احتقانا وجب عليه ان يسرع الى طبيب رمدي ماهر لا ان يضع فيها القطرات والاكحال التي لا يدري أصولها ولا تنطبق على جميع أمراض العيون

واذا كان الانسان بالطريق وثارت الاتربة حسن به ان يضع على عينيه نظارة لتقيهما شر تلك الاتربة فانها كثيراً ما تحمل جراثيم الارماد

وليعمل الانسان جهده على اتقاء وقوف الذباب في عينيه فانه كثيرا ما ينقل برجليه أمراضاً رمدية عضالة بسبب وقوفه على أعين الاطفال والكبار المصابين بتلك الارماد

وعلى الآباء والامهات ملاحظة منع الذباب من الوقوف على أعين أبنائهم فان أكثر حالات العمى في مصر ناشئة من هذا الذباب بسبب العدوى التي ينشرها بين الناس

﴿ شرح ماورد في المنهج من تدبير الصحة ﴾

(للسنة الرابعة)

جاء في منهج الدراسة :

« التنفس الصناعي — كيفية تنبيه من يفقد الاحساس بسبب الغرق أوالاختناق الذي ينتج من استنشاق الادخنة أو الغازات

« معالجة الحروق الناشئة من اللهيب والسوائل — التسلخات والجروح

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾

(التنفس الصناعى)

التنفس الصناعي هو عبارة عن احداث حركات خاصة بجسم الغريق أو المختنق شبه حركات التنفس الطبيعي الغاية منها ادخال الهواء الى الصدر واخراجه لتعود تلك

الوظيفة اليه بعد فقدها

﴿ كيفية تنبيه من يفقد الاحساس بهذا الغرق ﴾

اعتاد الناس انهم اذا عثروا بغريق ان يعمدوا الى امساكه مقلوباً رأسه الي الاسفل ورجلاه الى الاعلي مدة لينزل مايكون في جوفه من الماء وهذه طريقة ضارة مميتة فيجب الاقلاع عنها والعمد الى احداث التنفس الصناعي في الحال لتعود الى المريض وظيفة التنفس الطبيعي التي فقدها

وقد اكتشف الباحثون لايجاد هذا التنفس عدة طرق أشهرها ثلاث

(أولها) طرح المريض علي ظهره بشرط ان تكون رأسه احط من سائر جسده وينزع ماعليه من الملابس ويمسك اللسان بجفت اللسان ان وُجد ذلك الجفت ليكون اللسان خارج الفم حتي لا يعوق سير الهواء في الفم . واذا لم يوجد جفت فيمسك اللسان باليد بمنديل او تمرر قطعة من الخيط المتين بابرة متوسطة الحجم في طرف اللسان في جهة وسطي ويجذب جذبا خفيفا حتى لا يتمزق

ثم يتكئ الممرض علي ركبتيه عند رأس المريض ويمسك بعضدي الغريق ويشدها فوق الرأس ثم يعود بهما الي الصدر ضاغطا عليه ضغطا مناسبا ويلاحظ ان تستغرق هذه الحركات كلها نحو أربع ثوان ويكرر هذا العمل على التوالي بدون فاصل بينها .

هذا العمل شاق بحيث لايقوي عليه الرجل أكثر من ربع ساعة فينبغي بعده أن يسند العمل لغيره حتي لا ينقطع

(ثانيها) أن يطرح المصاب على وجهه أي بعكس الطريقة الاولى ويوضع ذراعه الايمن تحت جبهته ليكون الفم والانف مرتفعين عن الارض وغير مسدودين بشيء ليجد الهواء ممره الى الرئتين خاليا ليس به عائق

ثم يرتكز الممرض على ركبتيه على يمين المصاب ثم يضع يديه منبسطتين على الاضلاع السفلى للمريض مع ملاحظة بسط اصابعه أيضا . ثم ينحني الممرض الي الامام ملقيا ثقله على يديه فيكون من نتيجة ذلك الضغط على الصدر طرد الهواء أو الماء الموجود فيه . ثم يرفع الممرض ثقله عن يديه مبقياً اياهما علي الصدر كما كانتا

فتكون نتيجة هذه الحركة عودة الصدر الى حجمه الطبيعي ودخول الهواء الخارجي اليه بسبب تمدده

هذه الطريقة كما نري أسهل من الأولي و يمكن للانسان أن يستمر عليها نحو ساعة . ومن خواصها سهولة خروج المواد الموجودة في صدره من الهواء الفاسد والماء لوجوده على وجهه وارتفاع رأسه عن الارض ومن مزاياها أيضاً عدم سقوط اللسان الي الخلف فلا يكون موجب لجذبه بالجفت ولا باليد

(ثالثها) وهي تستعمل للاطفال أحيانا ولا سيما اذا كان بالذراعين اصابات لا تمكن المريض من القبض عليهما وتحريكهما وهذه الطريقة تعمل بامساك اللسان وجذبه الى الخارج ثم ارجاعه الي موضعه الطبيعي من ذلك ، فينشأ دخول الهواء في الرئتين وخروجه منهما

ولكن هذه الطريقة قليلة الفائدة جدا ولا تستعمل الا عند عدم امكان العمل باحدي الطريقتين السالفتين

﴿ كيفية تنبيه من يفقد الاحساس بسبب الاختناق الذي ﴾
(ينتج من استنشاق الادخنة والغازات)

قد يحدث للانسان ان يسقط مغشيا عليه في حمام او في مكان مقفل النوافذ وفيه جم غفير من الناس او من استنشاق دخان الفحم ويكون السبب في ذلك اختناق يحدث من استنشاق هواء مفسود أو فيه غازات سامة

فاذا حدث لانسان هذا الحادث وجب أن يخرج المصاب حالا الى مكان طلق الهواء و يرش علي وجهه الماء البارد و يسقي قليلا من الماء المحلى بالسكر والليمون أو الخل

وان كانت الحالة أشد خطورة تحل ملابسه و يكشف رأسه و يضجع بحيث يكون رأسه وصدره مرتفعين عن بقية جسده و ينشق بعض جواهر قوية الرائحة كالنوشادر والخل و يدلك جسمه كله بقوة بخرق من الصوف . ومتي رجعت الحياة اليه يسقي من الماء المحلي بالسكر المضاف اليه الليمون القوي و يدلك جسمه كله بالخل أو بعصارة الليمون و ينفخ الهواء الي رئتيه من فمه أو انفه بواسطة الفم أو بمنفاخ

والافضل ان يعمد الى احدي الطريقتين اللتين ذكرناها في التنفس الصناعي

واذا حدث الاختناق في الحمام وجب ان ينقل المصاب في الحال الى محل طلق الهواء ويرش عليه الماء البارد ويشنشق روح النوشادر والخل أو البصل أو غيره ويسقي من السكر والليمون أو الخل (ليمونادا) قليلا قليلا

وقد يحدث اختناق بعض الناس من الزحام فيفعل به ما يفعل في حالة الاختناق بالفحم بعد ان يخرج الي محل طلق الهواء

وأما الاختناق بالشنق فيفعل له من الوسائط ما يعمل للمختنق غرقا

وقد يولد الطفل مختنقا فيظن انه ميت وما هو بميت وسبب ذلك قلة الدم وقت الولادة أو من انفصال المشيمة من الرحم وبقاء الطفل في بطن أمه

لاسعاف هؤلاء الاطفال تقطع السرة في الحال وتربط ويدلك الجسم باليد دلكا هينا ويستدعى الطبيب لتكميل الوسائط العلاجية ولا يجوز اليأس منه فقد تكون حياته كامنة لا تلبث ان تظهر بعد تلك الاسعافات وقد شوهد عودة الحياة الى الغرقي والمختنقين بعد ساعات كثيرة

﴿ معالجة الحروق الناشئة من اللهيب ﴾
(والسوائل)

في الحروق التي لا تتناول الاجزاء يسيرا من الجسم يلف العضو بقطعة من الخرق النظيفة الناعمة ولا يحسن استعمال شيء على الجرح بل ينبغي تركه وشأنه وهو يشفي وحده

أما اذا كان الحرق قد تناول جزءا واسعا من الجسم فيجب تغطية الحروق أولا بلفائف نظيفة ناعمة وتدفئة المصاب بطرح عدة أغطية خفيفة عليه واحاطته بزجاجات مملوءة بالماء الساخن ووضع بعض تلك الزجاجات بين رجليه وذلك لحفظ حرارة جسمه لأن خطر الحروق الواسعة يكون في وقت الاصابة أو في الساعات الاولى بعدها وذلك بسبب الهبوط العصبي الشديد الذي يتبع الاصابة ويسبب تعرض الجسم الفاقد لطبقته الجلدية للهواء

هذا اذا كان الطبيب قريبا وينتظر حضوره في زمن يسير أما اذا كان الطبيب في بلدة أخري أولا يمكن حضوره الا بعد ساعتين أو أكثر فيجب دهن الجلد بمرهم

بوريكي ان وجد بالبيت . وان لم يوجد فيؤخــذ من ماء الجير ١٠ درام ومن زيت الزيتون ٤٠ درهما ويمزجان أحدهما بالآخر ويخفقان فيتكون منهما مستحلب أشبه بمرهم فتغمس فيه الاربطة حتي تتشبع من المستحلب ثم تلف على الجزء المحروق ويوضع فوقها القطن ثم أربطة أخري جافة

ويجب ان يلاحظ عدم وضع القطن علي المجروح مباشرة لانه يلتصق بها ويكون نزعه صعبا

وينبغي ان تنزع ملابس المصاب برفق . وان كانت ملتصقة بجسمه وجب تمزيقها بغير عنف

ويتجنب فتح الحويصلات التي تتكون ورفع الطبقات الجلدية لأنها تكون غطاء طبيعياً للجزء العاري

ويراعى عدم غسل المجروح بأي محلول من المحاليل المطهرة لأنها سامة ويسهل امتصاصها في تلك الحالة فيتسمم الجسم وقد تكون الوفاة أحياناً من ذلك التسمم . وقد شوهد ان أحسن المحاليل هو محلول البوريك بنسبة ٣ في المئة ومحلول برمنجنات البوتاسا بنسبة ١ الى ٤٠٠٠ وينبغي استعمالها دائما دفيئة وبمقادير قليلة جداً لا تتجاوز مايتعلق منها بالقطن المراد المسح به

ويجب عدم تعريض المصاب للهواء

ويلاحظ في الحروق المتسعة أن تغير الاربطة في كل جزء على حدته ولا يجوز أن تكشف الاجزاء المحروقة كلها في آن واحد

(التسلخات والجروح)

اذا حدث في أحد الاعضاء تسلخ أو جرح وجب تطهيره بماء بوريكي أولا بنسبة ٣ في المئة ثم لفه برباط نظيف ناعم لحمايته من الأتربة والميكروبات الهوائية وتركه علي تلك الحالة حتي تتكون جلدة جديدة علي التسلخ أو يلتأم اللحم في الجرح

وأما ان عرضه للهواء والأتربة أو استمر على غسله بالماء زاد التهابه وربما تسرب الماء الى الباطن والتأم الجرح عليه فلا يلبث أن يحدث بداخله خراج يجدد آلاما لا تطاق ويضطر بعدها الى فتحه بالمشرط لاخراج المدة التي تكون قد تكونت داخله

هذا اذا كان الجرح صغيرا واما اذا كان كبيرا وجب عرضه على الطبيب الماهر حتي لا يستشري أمره و يتفاقم شره

(القسم التاريخي)

رغب الينا حضرات معلمي المدارس الاولية التابعة للمديريات أن نكتب لهم فصلا في التاريخ الاسلامي لأنه مقرر عليهم فرأينا أن نجيب طلبهم تعميا للفائدة

الامة العربية

الأمة العربيـة من أقـدم الأمم وجودا ، واعرقها أصولا ، واكثرها في ادوار التاريخ ذكرا

قسم المؤرخون العرب الي ثلاثة أقسام ، عرب بائدة ، وعـرب عاربة ، وعرب مستعربة

فالعرب البائدة هم العرب الاولون مثـل قبائل عاد وثمود وطسم وجديس . والعرب العاربة هم بنو سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وقيـل لهم عاربة لنزولهم بالبادية مع العرب البائدة وتخلقهم باخلاقهم

والعرب المستعربة هم بنو اسماعيل عليه السلام . فان ابراهيم لما أنزل ابنه اسماعيل الحجاز اتصل ببني جرهم الثانية وتزوج منهم وصار يطلق على اولاده العرب المستعربة لأن اصله ولسانه كانا عبرانيين

دولة العماليق

العماليق من العرب البائدة . كانوا يسكنون علي حالة البداوة بين العراق والعقبة ثم أغاروا على مملكة بابل قبل المسيح بنحو الفين وخمسمائة سنة فتغلبوا عليهـا وكونوا بها دولة اسمها دولة الساموآبيين . وفي القرن الثالث والعشرين قبل المسيح ظهر منهم ملك اسمه (حمورابي) فتغلب على مملكة الآشوريين وما حولها دامت هذه الدولة اربعة قرون ثم بادت باستقلال آشور عنها ثم تغلبها على بابل

﴿ دولة العرب في مصر ﴾

حوالى القرن الثالث والعشرين قبل الميلاد اغارت طائفة من العرب على مصر فاستولوا علي الوجه البحري واقاموا به دولة عربية واول من ملك منهم كان يدعى سلاطيس فلبثوا في مصر خمسة قرون ثم اجلاهم عنها أحد ابناء ملوك مصر الاقدمين وهو المدعو احمس في نحو القرن السابع عشر قبل الميلاد

﴿ دولة عاد الأولي ﴾

لما سقطت دولة حورابي هاجر جماهير من عربها الى جنوب بلاد العرب واستوطنوا الأحقاف بين اليمن وعمان وكان أول ملوكهم (عاد) و به سميت دولتهم ثم خلفه ابنه (شديد) ثم عقبه (شداد) ثم (إرم) والى هذه الاقوام أرسل الله هودا عليه السلام لهدايتهم فكفر به أكثرهم فاعتزلهم ومن آمن معه وأهلك الله بني عاد بريح صخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما

هذه دولة عاد الأولي ، أما دولة عاد الثانية فقد أقامها هود عليه السلام ومن آمن معه والتحق بهم طوائف أخري من العرب و بقي ملكهم عشرة قرون ثم أغار عليهم القحطانيون من العرب أيضا فقوضوا دولتهم

﴿ دولة طسم وجديس ﴾

طسم وجديس قبيلتان من العرب البائدة كان موطنهما اليمامة . وكانت طسم هي السائدة وكان مقر ملكها بمدينة تسمى القرية وهي مدينة الحجر .

حدث ان تولى على طسم ملك جائر فأصاب جديسا من ذلك كرب عظيم فاحتالوا عليه وقتلوه ، فاستغاثت طسم بملوك التبابعة فأنجدوهم بجيش وأفنوا جديساً عن آخرها ، ثم لحقت بها طسم فتفرق رجالها وتلاشي وجودهم الاجتماعي وكان ذلك في أوائل القرن الخامس للميلاد

﴿ دولة ثمود ﴾

بنو ثمود كانوا من العمالقة هاجروا من اليمن الى شمال بلاد العرب واستوطنوا مدائن عين صالح وأقاموا هنالك دولة فأرسل الله اليهم صالحا عليه السلام فما آمن به منهم الا القليل فأهلك الله الجاحدين

﴿ دولة التبابعة أو سبأ الأولى ﴾

أقام هذه الدولة بنو قحطان بن سبأ الاكبر بن سام بن نوح عليه السلام . كان مقرهم في شمال بلاد العرب ثم هاجروا الي اليمن في نحو القرن الثامن قبل الميلاد فأقاموا هنالك دولة

أول من ملك من هذه الدولة (قحطان) بن عابر ثم ابنه (يعرب) وهو من أعظم ملوكهم وكان يُدعى بمنساو به سميت اليمن . ثم خلفه ابنه (يشجُب) وكان ضعيف الرأي . ثم خلفه ابنه (عبد شمس) فاكثر الغزو والسبي فسمي سبأ وكانت عاصمة ملكه مدينة صنعاء . بني مدينة مأرب واقام على ثلاث مراحل منها السد المشهور بسد مأرب وهو انه اقام سداً بين جبلين بالصخر والقار (الزفت) فمنع به مياه العيون والامطار وساق اليه سبعين وادياً وترك فيه خروقاً لينزل منها الماء على قدر مايحتاج اليه قومه ومات قبل اتمامه فأتمه ملوك حمير من بعده . ثم حدث ان السيول كسرت السد فأغرقت وأهلكت كثيرا منهم وسمي هذا سيل العَرِم وكان حدوثه سنه (٣٠٢) بعد الميلاد ثم تولي بعده ابنه (حِمير) فكان أول من لبس التاج من الذهب . ثم خلفه ابنه (وائل) ثم تواترب الملوك حتي انتهي الامر الى (شداد) فغزا البلاد الى أن بلغ أقصي المغرب وبني المباني العظيمة وأبقي المآثر الخالدة ثم اضطربت احوالهم وتفرقت كلمتهم وصاروا طوائف

(الي حضرات المعلمين)

اننا عولنا ان نصدر من هذا الشرح كل شهر جزأئين في غلاف واحد في اليوم الخامس عشر من كل شهر افرنكي فعلى حضراتهم ملاحظة هذا الموعد وطلب الجزأين معاً فيه أو قبله اذا شاؤا . مع العلم بأننا سنكتفي بهذا الاعلان فلن نعلنهم بعد اليوم بظهور الجزأين ، ويكفي أن يعلموا مــنذ الآن انه في اليوم الخامس عشر من شهر (يونيه) المقبل سيصدر الجزآن (٤ و ٥) وفي اليوم الخامس عشر من شهر (يوليه) سيصدر الجزآن (٦ و ٧) وفي اليوم الخامس عشر من (اغسطس) سيصدر الجزآن (٨ و ٩) وهكذا حتي يتم شرح المنهج في شهور قليلة أي قبل آخر السنة الدراسية للمدارس الأولية .

أما ثمن الجزأين معاً (فاربعة قروش) صحيحة ترسل طوابع بوستة .

واذا تسنى لمن يرسل لنا فوق الاربعة القروش أن يرسل بدل الطوابع اذن بوستة كان ذلك افضل . فان لم يسهل عليه ذلك فليرسل طوابع

(٢) يجب أن تكون الكتب التي ترد الينا تامة الطوابع فان بعض حضرات المعلمين أرسل الينا كتباً (أي خطابات) من مصر الى مصر أو من حلوان الي مصر ولم يضعوا عليها غير ثلاثة مليات ظنا ان هذه القيمة باقية على ما كانت عليه والحال انهما قد زيدت منذ نحو سنتين فصارت خمسة مليات كما لو كان الكتاب مرسلا الي الاقاليم

وأرسل الينا بعض حضرات المعلمين من الاقاليم كتبا (خطابات) غير مظروفة مكتفيا بطي الورقة ولم يضع عليها الا مليمين فغرمتنا البوستة فرق القيمة مضاعفا فدفعنا ستة مليات عن كل كتاب من كتبهم .

(٣) الامر الهام جداً هو ان يرسل الينا حضرات المعلمين (مع كل طلب) أسماءهم بحروف واضحة جداً واسم مكاتبهم و بلادهم والمحطات التي توصل اليها . أما اكتفاء بعضهم بكتابة اسمه ولقبه ملفوفين وحذف اسم مدرسته وقريته او ذكرها بدون ذكر المحطة اعتماداً على كتبهم السابقة الينا فذلك كله يفضي الى تأخير طلباتهم ربما يكشف عن أسمائهم وربما لا نهتدي اليها في وسط هذا الجمهور الكبير فالأولي (بيان العنوان تاما مع كل طلب) وهذا أهم ما ندعوهم اليه

ونرجوهم كتابة أسماء القرى بوضوح تام فان أسماءها لعدم شيوعها لا يمكن قراءتها الا اذا كانت واضحة

﴿ تصحيح اخطاء ﴾

وقعت اخطاء في الجزء الماضي نري من الواجب التنبيه اليها هنا

في السطر ٢٤ من صحيفة ٦ (أبي هالة) وصوابه (أبو هالة)

وفي السطر ٥ من صحيفة ١١ (واذا أخذ الله) وصوابه (واذا أخذ ربك)

وفي السطر ١٤ من صحيفة ١٣ (خدلا) وصوابه (خذلك)

وفي السطر ٤ من صحيفة ١٤ (عائد اليه) وصوابه (عائداً اليه)

وفي السطر ١٦ من صحيفة (٤٣) الكوع وصوابه المرفق

(قسم التعليم الديني)

﴿ شرح ما ورد في منهج الدراسة لتلاميذ السنة الأولى ﴾

(من الدروس الدينية)

جاء في منهج الدراسة : (أعماله صلى الله عليه وسلم)

﴿ أعمال النبي صلى الله عليه وسلم ﴾

اذا نظرنا بعين النقد التاريخي الى الأعمال التي تمت على يد النبي صلى الله عليه وسلم بتأييد الله له وجدناها مما لم يتم مثلها على يد رجل واحد منذ خلق الله العالم الانساني الى اليوم والتاريخ بين أيدينا يشهد بذلك، واليك بيان تلك الأعمال بعد تمهيدات موجزة لا بد منها لزيادة الايضاح

(التمهيد الأول)

(ماذا كانت الأمة العربية قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم)

كانت الأمة العربية قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم على حال لا تغبط عليها أمة من اختلاف الكلمة ، وانحلال النظام ، وعدم وجود رابطة تربط أفرادها ، وانقسامها الى قبائل كثيرة بينها من العداء والبغضاء ، والحروب الشعواء، ما بين الأمم التي تتنازع البقاء . فكان عرب الحجاز وأكثر القبائل على حالة بداوة لا يعرفون المدن ولا المدنية ، ولا عهد لهم بالحياة العلمية ، ليس لهم مال الا الانعام يأكلون لحومها وألبانها ويكتسون بصوفها وأوبارها ، ولم يكن على شيء من المدنية فيهم الا المجاورين منهم للشام وللعراق وعرب اليمن ، ولكنهم كانوا تحت سيادة الأمم السائدة في تلك الجهات فكان العرب الذين في حدود الشام خاضعين للرومانيين ، وعرب العراق تابعين للفرس ، وكانت اليمن ولاية فارسية عليها حاكم يعينه ملك العجم.

مثل هذه الحالة كما لا يخفى على متأمل لا تبعث أمة من سكون، ولا تحركها من

جمود ، ولا ترفعها من حطة ، ولا تعلمها من جهل. وقد دام حالها على هذا المنوال قرونا حتى ألفت ماهي فيه ولم تحدث نفسها بتغييره

(التمهيد الثاني)

كان دين العرب الوثنية على أحط أشكالها فكانوا يعتقدون بتعدد الآلهة ومنهم من كان يعبد الكواكب ، وكان لقبائلهم أصنام مشهورة تعرف أسماؤها الى اليوم مثل اللات والعزّي ومناة وهبل وغيرها ، وكانت الكعبة وهي المعبد العربي الوحيد يحوي من هذه الأصنام ثلاثة مئة وستين صنما . ومع هذا فلم يكن للعرب وحدة دينية غير اجماعهم على تقديس الكعبة ووجوب الحج اليها وما عدا ذلك فكانوا على خلاف عظيم من جهة المعتقدات الأساسية وقد بلغ من انحطاطهم في هذه الوجهة انه لم تكن لهم هيا كل للعبادة كما كان للمصريين القدماء واليونانيين ، ولم يكن لهم كتاب يشمل أساطيرهم وحوادث آلهتهم كالأكثر الأمم

(التمهيد الثالث)

لم يكن قبيل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم للعرب من جامعة تجمعهم وتؤلف بينهم فلم يكونوا يعرفون مبدأ الوطنية الذي يقدسه الناس اليوم ، ولم تكن لغتهم تكفي لاحداث تلك الجامعة بينهم لعدم كفاية اللغة بطبيعتها لذلك ، ولانها كانت متخالفة اللهجات أيضا لكل قبيلة منزع خاص فيها .

ولم تكن حالتهم الاقتصادية تسمح بايجاد رابطة بينهم فأرضهم قحلاء و بلادهم محرومة من الأنهار والعيون الا ما كان منها باليمن ونجد والعراق ومواطن أخرى وهي متوزعة لا تصلح أن تجمع جميع العرب بضرورة العيش للاجتماع .

فكان معولهم على المعيشة في القبائل فكانت كل قبيلة كدولة مستقلة وكان بين تلك القبائل من العداء والبغضاء مالا يوصف حتى كانت الحرب تستمر بين القبيلتين أربعين سنة لسبب تافه كحرب البسوس وداحس والغبراء .

(التمهيد الرابع)

كل أمة حية لها غرض في الحياة تسعى لتحقيقه وتبذل جهدها في الوصول اليه فالأمة المصرية مثلا تسعى لترقية شؤونها الادبية والاقتصادية لمساواة الأمم المتمدنة في

الاستفادة من المزايا العلمية ، والأمم الاوربية تجد وراء استكمال المعارف الانسانية ، ورفع صرح المدنية الى أعلى ماتطمح اليه البشرية . ولكن العرب قبيل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن لهم غرض من هذا القبيل يسعون اليه فلم ينقل لنا من شعرهم أن منهم من مال لايجاد وحدة بين قبائل العربية ، ولا تهذيب دياناتهم الوثنية ، ولا بعث الأمة لفتح البلاد الأجنبية ، بل كانت في حالة جمود وسكون لا يتوقع أن يتحرك مهما كانت الحال

(التمهيد الخامس)

العرب قبيل البعثة المحمدية لم يكونوا ينتظرون دينا جديداً ولا انقلاباً فجائياً بل كانت كل قبيلة جامدة على تقاليدها وموروثاتها لا تبغي عنها حولا ، ولم يصلنا من شعرهم ما يدل على انهم كانوا ناقمين على حالة ما تلك في شيء بل ورد أنهم كانوا يفتخرون بها

(التمهيد السادس)

كان العرب من الوجهة الادبية على جانب عظيم من الانحطاط فكانوا يفخرون بالمقامرة وشرب الخمر والزني والاسراف في القتل . وكانوا من القسوة والفظاظة بحيث كان الرجل يدفن ابنته حية تحت التراب فتموت مختنقة اما هربا من الانفاق عليها أو تجنباً للعار الذي يلحقه اذا فسقت أو تغزل بها شاعر ، وكانوا يشترون الاماء ويجبرونهم على الاتجار بأعراضهن طلباً للكسب . وكان الرجل يتزوج من النساء على قدر ما تحتمله وسائله بلا حصر ، وكانت زوجة الأب تورث كبعض أمتعته ، وكان للابن أن يصطفيها لنفسه بعد أبيه ، وكانت البنات لديهم لا يرثن وليس لهن حقوق اجتماعية

وكان كل ما للعرب من الصفات الممدوحة الكرم والفصاحة وحفظ الجوار والوفاء . فيروي عنهم في الجود مالم يرو لأمة سواهم ، وأما الفصاحة فقد أنبغوا من الشعراء والخطباء أكثر مما أنجبته الأمم كلها مجتمعة في عصور جاهليتها . و بلغ من حفظهم للجوار ان الرجل كان يدافع عن المستجير به كما كان يدافع عن نفسه وحرمه . وكانوا يفون بالعهد وان أتي على أعز شيء عندهم .

(نعود الى موضوعنا الأصلي)

بعث الله النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه الأمة وطلب اليه أن يحل فيها التوحيد والتنزيه ، محل الوثنية والتشبيه ، وان يجمع بينها فيكوّن منها أمة متوحدة في ميولها وأغراضها وغاياتها ، وأن يهذب من أخلاقها ويصلح من آدابها فيجعلها في مصاف الأمم الراقية ، وأن يوجد نظاماً عاماً يجمعها ويصلح لأن يقودها الي أحسن سبل الحياة الاجتماعية

الناظر الي هذه الأمور يحكم عليها بالاستحالة لأول وهلة . فان أكبر الفلاسفة قد يعجز طول حياته عن تحويل قرية صغيرة الي دين غير دينها ، وآداب غير آدابها ، ووجهات غير وجهاتها ، فكيف يعقل أن رجلا واحداً يقوم وحده وسط أمة غاصة بأهل الفروسية والبطولة، والدعاوي العريضة الطويلة ، فيحولها الي رأيه في سنين معدودة وخصوصا مع ما يعلم عنها انها شديدة التمسك بعوائدها ، كبيرة الجمود على تقاليدها. وقد حكي الله انا حالها في ذلك الجمود فيما كان يذكره عنها فقال:

« أجعل الآلهة الهاً واحداً ان هذا لشيء عجاب، وانطلق الملأ منهم أن امشوا واصبروا علي آلهتكم ان هذا لشيء يراد . ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ان هذا الا اختلاق »

« قالوا انا وجدنا آباءنا على أمة (أي دين)وانا علي آثارهم مقتدون »

« وقالوا ياأيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون، لوما تأتينا بالملائكة ان كنت لمن الصادقين »

« وقالوا لن نؤمن لك حتي تفجر لنا من الأرض ينبوعا أو تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها تفجيراً ، أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا ، أو تأتي بالله والملائكة قبيلا . أو يكون لك بيت من زخرف (أي ذهب) أو ترقي في السماء وان نؤمن لرقيك حتى تنزل علينا كتاباً نقرأه »

وقد حكي الله لنا بعد ذلك غاية ماوصلوا اليه من الجمود على القديم والشكوك في الجديد حتي قال عنهم :

« ولو فتحنا عليهم باباً من السماء فظلوا فيه يعرجون لقالوا انما سكرت أبصارنا

بل نحن قوم مسحورون »

أي قد بلغ بهم الا لك في النبي صلى الله عليه وسلم حتى ان الله لو فتح عليهم بابا الى السماء وأصعدهم اليه لكذبوا بالحس وقالوا انما سحرت أبصارنا فنحن واهمون

ولما أعجزهم النبي صلى الله عليه وسلم بالأدلة والآيات عمدوا الى حيلة العاجز واتفقوا أن لا يدعوا القرآن فكانوا اذا قرأه النبي صلى الله عليه وسلم يحدثون ضوضاء وجلبة لكي يشوشوا عليه الأمر . وقد حكي الله عنهم هذا فقال « وقالوا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم تغلبون »

فأمة بلغت من الجمود على عقائدها وتقاليدها هذا المبلغ لا يعقل أن تخضع لرجل واحد مهما بلغت منزلته من الحكمة أو الفصاحة أو السياسة،فلا بد من تأييد سماوي ، وتأثير الهي . يؤازر الداعي والدعوة ، وهذا من أقوي الأدلة على صدق النبوة

﴿ ماهي أعماله صلى الله عليه وسلم ﴾

تنحصر أعمال النبي صلى الله عليه وسلم بعد كل ماذكرناه في أربعة أمور :

(الأول) تأليفه بين القبائل العربية وجعلها أمة متوحدة في وجهتها وغايتها. حاصلة على جميع مقوماتها الاجتماعية والأدبية ، صالحة لان تجري مع الأمم في ميدان الحياة وتؤدي وظيفتها من مجموعة الجسم البشري العام.

(الثاني) اخراجه تلك الأمة من جاهليتها الجهلاء الى حالة مدنية لا تستطيع أن تصل اليها الأمم الا بعد قرون تصرفها في الانقلابات ، وأدوار تتوالى عليها من التطورات . فبعد ان كانت تلك الأمة من الانحطاط الأدبي بحيث تفخر بمعاقرة الخمر ، ومقارفة الميسر ، ووأد البنات (أي دفنهن أحياء) وسبي النساء ، والاسراف في سفك الدماء . والتجرد من جميع النظامات ، والوجود علي حالة فوضي مطلقة ، رأيناها بعد سنين معدودة من بعثته صلى الله عليه وسلم أمة من السمو الخلقي بمكان كريم ، تحرم الخمر ، والميسر وتعد وأد البنات وقتل النفس من الكبائر ، وتحترم النساء والضعفاء ، وتحقن الدماء ، وتفخر بالانتظام في سلك الجماعة ، والطاعة لولى الأمر ، وتحاسب نفسها على كل كبير وصغير حتي على خطارات الهواجس ، وهمسات

الوساوس ، و بعد ان كان لا يسمع السامع في جزيرة العرب الا قعقعة الأسلحة ، وصلصلة النصال ، وتصايح المقاتلين ، وخرير سيول الدماء ، على الغبراء (الأرض) وازيز غليان الصدور بالأحقاد ، وأنين الضعفاء تحت زئير الأقوياء ، انقلبت الحال الى العكس ، فبتنا نسمع نغمات أصوات المؤذنين ، وجلجلة أصوات الهداة والواعظين، ونرى تحاب المتحاقدين ، وتضامن القويين والضعيفين ، وتآخي الناس أجمعين ، فحل التراحم والترافد والتعاطف ، محل التضاغن والتناهب والتقاطع . وأصبحت الأمة كالجسم الواحد اذا اشتكي عضو منه تداعت له سائر الأعضاء بالسهر

(الثالث) تحليته تلك الأمة بقانون (هو القرآن) يقوّم اعوجاجها ، ويرأب صدوعها (أي يصلح فسادها) ، ويلم شعثها ، ويربط جماعتها ، ويوجه عواطفها ، ويرشدها الى منجاتها ، لم يترك مما تحتاج اليه صغيرة وكبيرة ، فمن تعيين شكل حكومتها ، وتكوين غايتها ، الى غسل وجوهها وأرجلها ، وأقل مايتصور من حاجاتها

وقد أدي هذا الكتاب وظيفته فصبها في قالب أصبحت معه خير الأمم ، وبسطت به سيادتها علي نحو ربع المعمور في سنين معدودة ، ونالت من بسطتي العلم والثروة مالم تنله أمة قبلها

(الرابع) اقامته لدولة قادت الأمة العربية الي أبعد غايات الشرف ، ورفعتها الى أعلي مكانات المجد . فبعد أن كانت كل قبيلة لا تخضع الا لزعيمها صارت جميعها تعترف بزعيم واحد غير ناظرة الى أصله ومحتده . ولكن الي دينه وتقواه فكان يستوي لديها العربي القرشي، والأسود الزنجي وهذا غاية ماتتوق اليه الأمم اليوم من درجات الديموقراطية (أي حكم الشعب كله لا حكم الأفراد بالوراثة والتغلب)

ومما يجب الالتفات اليه ان هذه الدولة التي أقامها النبي صلى الله عليه وسلم وكان هو رأسها الأعلى لم تنحل بعد وفاته بل استمرت علي أكمل ما يكون من حال قرونا عديدة رفعت في أثنائها من شأن الاسلام والمسلمين وفتحت من المدن والأقاليم ، ونشرت من العلوم والمعارف ، وأوجدت من الفنون والصنائع مالا سبيل الا الي الاشارة اليه ، أما تفصيله فيحتاج الي عدة أسفار

﴿ هذه هي أعماله صلى الله عليه وسلم وهذه دلائل نبوته ﴾

رجل يقوم وسط أمة تعد بالملايين وهو وحيد لاحول ولاقوة ، يدعوها فيسخر منه جهالها ، ويقصده بالقتل صناديدها ، فيلبث فيها عمراً لا تخور له عزيمة ، ولا تفتر له همة ، ثم ينتهي أمره بدخولها في طاعته ، وانضوائها تحت رايته ، لا شك ان هذا مصداق قوله تعالى (لأغلبن أنا ورسلي ان الله قوي عزيز)

هذه هي أعماله صلى الله عليه وسلم فكيف يتفق كل هذا لرجل واحد ، ولم يسبق له مثيل في تاريخ القادة ولا في تواريخ الأنبياء أيضاً .فان لم يكن رسولا حقا فكيف يؤيد الله رجلا كاذبا مختلقا هذا التأييد العظيم الذي لم يتسنَّ مثله للمرسلين أولى العزم ؟ وكيف يوفقه هذا التوفيق العجيب ، ولا يفتضح أمره طول عمره الي يوم وفاته ، ولا بعد وفاته ؟ واذا كان الله قد يؤيد الكاذبين الى هذا الحد فما الفرق اذن بين المرسلين والمختلقين ، وبين الصادقين والمدلسين ؟

ومن العجيب أن النبي صلي الله عليه وسلم عمل هذه الأعمال كلها ولم يُشاهد عليه نزوع الي كبر ، ولا ميل الي فخر ، ولم يحمله هذا السلطان الواسع الي ظلم خدم ، أو هضم حق ، أو غدر معاهد ، ولم تُغْرِهِ هذه الدنيا العريضة الى ابتناء القصور وادخار الأموال ، واتخاذ الخدم والندمان ، ولبس الحرير ، وأكل الألوان ، بل ظل كما هو يكتفي بخبز الشعير ، وينام على غير الوثير ، (أي اللين) يمشي بين أصحابه لا يتقدمهم ، ويجلس معهم لا يعلوهم ، لا يحب ان يقبل أحد يده ، أو يقوم له اجلالا ، أو يقول له ياسيدي ، أو يهابه فوق ما يجب

فاذا لم يكن محمد نبياً مع كل هذه المعجزات الخالدة والصفات الكريمة ، فمن يصح أن يكون نبياً في تاريخ البشر ؟ رجل أسس دينا اتبعه فيه مئات الملايين ، وأتي بكتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، ولا يزال الآن ناطقا شاهداً بما نقول ، وأوجد أمة من قبائل متعادية ، وأقام دولة كان لها أكبر الآثار في الأرض ، وكان مع ذلك غاية في الزهد والورع والبعد عن الفواحش من كل نوع ، فماذا تريد بعد هذا من أدلة نبوته ، وعلام تعول من البراهين ان كانت هذه البراهين المحسوسة لا تكفيك ؟

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة لتلاميذ السنة الثانية ﴾
(من الدروس الدينية)

جاء في منهج الدراسة :

« جزاء تارك الصلاة ومؤخرها عن وقتها — الصلوات المفروضة وأوقاتها وحكمة أدائها في تلك الاوقات — صلاة الجمعة والجماعة وحكمة مشروعيتهما »

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾

(جزاء تارك الصلاة ومؤخرها عن وقتها)

الصلاة عماد الاسلام ، وركنه الذي قام عليه بناؤه . ذكرها الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرة فقال : « واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين » أي استعينوا على قطع مفاوز هذه الحياة ، وتحمل تكاليفها الشاقة بالصبر على مكارهها والثبات أمام تقلباتها ، و بالصلاة لما فيها من الاستمداد من روح الله والتعرض لنفحاته

وقال تعالى : « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتا » أي كتبت عليهم ليؤدوها في أوقات معينة من الليل والنهار

وقال تعالى : « ان الانسان خلق هلوعاً اذا مسه الشر جزوعاً واذا مسه الخير منوعاً الا المصلين » أي ان الانسان من طبيعته الافراط في الخوف فاذا أصابه الله بشر أخذ منه الجزع كل مأخذ ، واذا نفحه بخير عمد الي الشح والمنع استبقاء لما بيديه وخوفا من الحاجة في المستقبل ، الا المصلين فانهم يخلصون بسر الصلاة من هذا الهلع فاذا أصيبوا بشر أحسنوا الصبر ، واستحقوا الاجر ، وعلموا أن الشدائد تصفي جواهرهم ، وتنقي سرائرهم ، فشكروا الله عليها كما يشكرونه على النعم . واذا منحوا بخير جعلوه يتعداهم الى سواهم ووضعوه مواضعه التى أمر الله بوضعه فيها ، وهذا من أجل ما تمدح به الصلاة

وقال النبي عليه الصلاة والسلام : « الصلاة عماد الدين فمن ضيعها كان لغيرها أضيع » أي ان من تهاون فيها كان تهاونه بسواها أولى

لذلك تشدد الائمة المجتهدون في عقاب تارك الصلاة فرأي أبو حنيفة ان يحبس

حتى يصلى ، ورأي أحمد بن حنبل أنه يقتل ويعامل معاملة المرتدين عن الاسلام فلا يصلى عليه ولا يورث ويكون ماله غنيمة . وليس وراء هذه العقوبة مرمي . ذلك لأنهم نظروا الصلاة نظرهم لروح الدين ومعناه فرفعوها الى هذه المكانة

فلا يليق بمؤمن بعد هذا أن يترك الصلاة تهاونا وكسلا أو أن يؤخرها عن أوقاتها تلاهيا ولعباً ، فان أقدم على ذلك ونجا من العقاب الدنيوي فلن ينجو من العقاب الأخروي ، هذا غير ما يجره على نفسه من حرمانه نفسه من بركاتها ، وما تستدعيه من نفحاتها . فان الصلاة عمل يقصد به احداث صلة بين قيوم الوجود والانسان وناهيك بنتائج تلك الصلة من استشراق نور الحق ، واستمداد روح الحياة ، واستدرار فيوضات البركات الصورية والمعنوية .

فان قيل قد صلي فلان ستين سنة ولم ينل منها خيراً بل هو علي ما كان عليه من اضطراب الأحوال ، وسوء الخلال ، قلنا انه لم يصل الصلاة بمعناها الصحيح . فانه لم يعمل سوي ان قام وقعد وهمهم بآيات من الكتاب وكرر ذلك في اليوم خمس مرات في مدي ستين سنة . فلو كان صلاها بمعناها الصحيح من اعطاء الخشوع حقه ، واشعار النفس بالله الذي هو واقف بين يديه وبمعني مايتلوه من الآيات ، وطاب اليه ايجاد تلك الصلة بميل يستحقه هذا المقام لوصل الي مكانات الكاملين في أيام معدودة ولا أقول سنين . ألم تر الي أولئك العرب كيف انتقلوا من حالة الجاهلية الي أرقي حالة مدنية في فترة من الزمن لا تذكر في جنب ما حصلوه من القوي المعنوية التي قلبت حال الوجود الأرضي رأساً علي عقب وأحدثت فيه أكبر الآثار الأدبية

﴿ الصلوات المفروضة وأوقاتها وحكمة أدائها ﴾
(في تلك الأوقات)

الصلوات المفروضة خمس : صلاة الصبح وصلاة الظهر وصلاة العصر وصلاة المغرب وصلاة العشاء

(١) فصلاة الصبح ركعتان فرض . وفيها ركعتان سنة تصليان قبل الفرض ووقتها من طلوع الفجر الى طلوع الشمس

(٢) وصلاة الظهر أربع ركعات فرض. ولها أربع ركعات سنة تصلى قبل الفرض ثم ركعتان سنة أيضا يصليان بعد الفرض. ووقتها من زوال الشمس عن وسط السماء الى ان يصير ظل كل شيء مثله أو مثليه

(٣) صلاة العصر وهي أربع ركعات فرض. ولها أربع ركعات سنة تصلى قبل الفرض. ووقتها من آخر وقت الظهر الى غروب الشمس

(٤) صلاة المغرب ثلاث ركعات فرض. ولها سنة مؤكدة ركعتان تصليان بعدها. ووقتها من غروب الشفق

(٥) صلاة العشاء وهي أربع ركعات فرض وسنتها ركعتان بعد الفرض وأربع ركعات قبله. ولها وتر ثلاث ركعات في آخرها. ووقتها من آخر وقت المغرب الى طلوع الفجر.

أما الوتر الذي ذكرناه فهو واجب عند أبي حنيفه وسنة عند مالك والشافعي، وهو ثلاث ركعات كصلاة المغرب غير ان القنوت واجب فيه. وهو أن يقرأ المصلى بعد تكبيرة الركوع للركعة الثالثة وقبل أن يركع هذا الدعاء وهو:

« أللهم انا نستعينك ونستهديك، ونستغفرك ونتوب اليك، ونؤمن بك ونتوكل عليك، ونثني عليك الخير كله، نشكرك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، أللهم اياك نعبد، ولك نصلي ونسجد، واليك نسعي ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك. ان عذابك الجد بالكفار ملحق. وصلي الله علي سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم »

﴿ حكمة أداء الصلوات في الأوقات الخمس ﴾

ان وضع الصلوات في الأوقات الخمسة لا يخلو من حكم جليلة، منها ما يظهر لنا فندركه ببداهة النظر ومنها مالا ندركه لخفائه أو لسموه عن مداركنا. فمما ندركه من هذه الحكم ان صلاة الصبح حكمتها أن يبدأ الانسان عمله اليومي بالمثول أولا بين يدي موجده ليشكره علي أن بعثه من نومه صحيح الجسم والعقل، وليستمده من القوة والروح لمزاولة عمله في ذلك اليوم، ويكون من أثر هذه الصلاة على نفسه أن ينبعث لتقوي الله في محاولاته، ومراقبته في معاملاته، فلا يصح في عقل عاقل أن يبدأ

الرجل أعماله بمناجاة الله واستنزال بركاته عليه ، ثم يلفت وجهه عن محرابه ليمعن في ظلم الخلق ، وهضم الحقوق واكتساب المحارم

أما صلاة الظهر فحكمتها أن الانسان بعد أن يكون قد أمعن في معاملات الناس واشتغل بالأمور الدنيوية الفانية ساعات عديدة، وآن له ان يَقيل أي يرتاح وقت القيلولة يحسن به أن يخلع عنه رداء هذه الغفلة الكبيرة بالمثول ثانية بين يدي خالقه مستغفراً عما يكون قد فرط منه عن غير قصد من الآثام ، عازماً على أن لا يعود اليها جهد طاقته ، مستمدا منه روحاً جديدة تقيه شر ماينتظره بعد الظهيرة

أما صلاة العصر فحكمتها أن يتعود الانسان على وقف أعماله الهامة ، ومعاملاته الآخذة بمجامع قلبه وابه برهة يخلو فيها مع ربه ولسان حاله يقول : رب أني قد وقفت جميع معاملاتي الساعة للمثول بين يديك ايثاراً لطاعتك على محبوبات نفسي فقوني بمددك على قطع مفاوز هذه الحياة بما يرضيك ويكون له أثر صالح على ذاتي وأهلي وقومي وبني نوعي

أما صلاة المغرب فحكمتها أن يقف الانسان بين يدي مبدعه وقد فرغ من أعماله يعرض عليه ماعمل من طاعة وعصيان وما اجترحه من خير وشر فيحمده على الأول ويستغفره من الثاني ويدعوه أن يوفقه ليكون أفضل مما كان في يومه الذي مضى

أما صلاة العشاء فحكمتها ان يقوم الانسان بين يدي ربه وهو على وشك النوم مشيراً بصلاته الي انه قد فرغ من شواغله اليومية ، ومحاولاته الحيوية ، وانه سيسلم روحه اليه يتصرف فيها على ماتقتضيه ارادته ، فاما ان يبعثها فيحيا مع الأحياء ، أو يمسكها فيصير من الأموات ، وانه على كلتا الحالتين مفتقر الى رحمته ، محتاج الى امداده ومعونته

﴿ صلاة الجمعة والجماعة وحكمة مشروعيتهما ﴾

استحب النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين أن يصلوا الفرائض التي تقدم ذكرها جماعة بدل ان يصلى كل على انفراده فقال ان صلاة الجماعة أفضل من صلاة أحدكم وحده بخمس وعشرين درجة . فيحسن بالمسلم ان يتحري صلاة الجماعة ما استطاع وأن يسعي لذلك جهده طلباً لزيادة الأجر ويكون ذلك في المساجد العامة ويصح أن

يكون في البيوت أيضاً فيجتمع الأصحاب الجالسون كلهم ويتخذون لهم اماماً منهم فيصلي بهم الأوقات التي تجب عليهم

ولم تفرض صلاة الجماعه الا مرة واحدة في الاسبوع وهي صلاة الظهر من يوم الجمعة وجعلت ركعتين فقط يتقدمها ركعتان سنة ويليها أربع ركعات سنة أيضاً وقد ورد ذلك في القرآن الكريم فقال تعالى: « ياأيها الذين آمنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون »

وهذه الصلاة يتقدمها خطبة فيقوم الامام بعد أذان الظهر فيلقي علي المجتمعين خطبة يحثهم فيها علي الفضائل ، ويحذرهم الرذائل ، ويذكرهم بأيام الله ، وينصح لهم بالاستقامة على الصراط السوي ثم ينزل فيصلي بهم ركعتي الجمعة المفروضتين

أما حكمة صلاة الجماعة على وجه عام فهي أن يتعلم المسلمون كيف يتحدون في الوجهة، ويتفقون على تعيين الغاية ، ويتساعدون في نهج السبيل الذي يؤديهم الى السعادة العامة والخاصة

ولها حكمة روحانية أجل من هذه الحكمة وهي ان تتوجه أرواحهم معاً الي قيوم السموات والأرض فيكون من اجتماعها قوة روحية عظيمة جداً ترفرف عليهم وهم وقوف بين يدي الله فتغمرهم في أنوارها ، وتشملهم باشراقها، فيأخذ كل منهم من مددها علي قدر همته ونهمته . ولا يمكن ان تتجلى مثل هذه القوة العظمى اذا صلى الفرد وحده . وقد انتفع المسلمون الأولون من صلاة الجماعة بما أخرجهم من ظلمات الجاهلية الى أنوار الحياة المدنية في سنين معدودة

وحكمة فرضها في صلاة الجمعة إن من المسلمين كثيرين لا تمكنهم أعمالهم من حضور الجماعة أبداً فلكي لا يحرموا من آثارها العظيمة فرضها الله في الاسبوع مرة فرضاً لا رخصة فيه الا لمريض أو مسافر أو معذور بعذر مقبول

فان قال قائل اننا نري قوما يحرصون على صلاة الجمعة والجماعة طول عمرهم وهم علي ما كانوا عليه من سوء الحال ، ورداءة الخصال ، ولم تقدهم هذه النظامات الدينية شيئا من الكمال . قلنا نعم حدث ذلك في المسلمين من يوم ان انحط فهمهم في الصلاة ، وسفلت معارفهم فيها. أي من يوم ان ظنوها مقصودة لذاتها وان الله قد سخرهم لأدائها

تسخيراً من غير حركة تترتب عليها ولا غاية تطلب منها. فصار الرجل همّ ان يصلي بأسرع ما يكون فيقوم ويقعد ويركع ويسجد كأنه يؤدي حركات رياضية ، وفكره مشتغل بأموره الدنيوية ، حتى ان أحــدهم ليسأل أين تذهب ؟ فيقول أنا ذاهب (لأخبط الركعتين) أو (لأرمي الركعتين) ثم يعود بعد ان يرميها كما يقول ولم ينله غير النصب والتعب. ومثل هذا لو مكث ألف سنة يصلي كل يوم مئة ركعة خبطا ورميا كما يقول لما انتقل من حالته قيد أنملة (أي قدر رأس الأصبع)

ولكن آباءنا الأولين كانوا يعتقدون ان الصلاة عمل روحاني وراءه مدد رباني. فكان أحدهم يصلي متطلبا ذلك المدد ومتعطشاً له فان ناله حمد الله وطلب المزيد، وان لم ينله أدرك ان صلاته ناقصة فيتألم ويجتهد في تحسينها حتى يذوق حلاوتها . أي انهم كانوا يعتقدون ان هذه الصلاة ليست غاية مطلوبة لذاتها ولكنها وسيلة لذلك المدد الالهي فشتان بيننا وبينهم في الحالين . فلا عجب ان وصلوا في سنين معدودة الى أعلى عليين ، وبقينا نحن في أسفل سافلين . الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة للسنة الثالثة ﴾

(من الدروس الدينيــة)

جاء في منهج الدراسة :

« تربية ملكة مراقبة الله تعالى من طريق اعتقاد صفاته »

﴿ شرح هذا الموضوع ﴾

(تربية ملكة مراقبة الله من طريق صفاته)

تطالبنا عقولنا ان نعتقد بوجود الله وبأنه واحد لا شريك له وحي لا يموت وأزلي لا أول له ، وأبدي لا آخر لوجوده . وانه مريد قادر عالم حكيم سميع بصير مخالف للحوادث ومستغن عن العالمين

تطالبنا عقولنا ان نعتقد ذلك بل نحن مدفوعون بفطرتنا لاعتقاده من النظر الى الكون وبدائعه ، والعالم وكائناته

وبما ان مجرد اعتقاد الشيء لا يكفي في الانتفاع به،مثال ذلك اذا اعتقدنا ان في جهة من الجهات منجما من مناجم الذهب فلا تكفي هذه العقيدة في انتفاعنا بذلك الذهب بل يجب علينا ان نسعى اليه ونستخرجه بالطرق العلمية والصناعية والا بقي مكانه وبقينا محرومين منه أبد الآبدين . كذلك العقيدة بوجود خالق لاتفيدنا أقل فائدة الا اذا بحثنا عن طريق الاستفادة منها لنجني الفوائد التي تعود علينا منها

فكيف نستفيد من اعتقادنا بوجود الله ، وما هي الوسائل العلمية التي توصلنا الي هذه الاستفادة ؟

لا شك في أن الوسيلة الوحيدة لذلك هي مراقبته تعالى من طريق صفاته

فإشعار النفس بوجوده يوحي اليها وجوب طاعته ، والقيام علي سنته ، والرجاء لرحمته ، والخوف من نقمته ، فتحس بأنها خاضعة لموجود لاحد لقدرته ، ولا معقب لحكومته

وتذكير النفس بوحدانيته يلهمها توحيد وجهتها في عبادته ، وتعيين غايتها في القصد اليه . فتتوحد جميع عواطفها ، وتتلاءم كل مراميها ، فتفيض السكينة عليها ، وتعم الطمأنينة أكنافها ، وهذه غاية ماتتطلبه النفوس من السلام الباطني ، والصفاء المعنوي

وبايذان النفس بأن الله حي لايموت ، أزلي لا أول له ، أبدي لا آخر لوجوده ، ترتاح للتسليم اليه ، والفناء فيه ، طالبة أن تحيا بحياته الدائمة ، وان تبقي ببقائه السرمد، فتراها تجد لتتصل به عالمة بأن في الاتصال به نجاتها من الفناء الذي يهددها،وخلاصها من التلاشي الذي يرعبها.وفي هذا النزوع منها الى بارئها خلاص لها من أسر مادتها ، وسلطان رعونتها

وباشرابها عقيدة انه مريد قادر قاهر حكيم رحيم تميل الى القاء قيادها اليه ، فتأتمر بأوامره ، وتنتهي بنواهيه ، وترغم على التدين بدينه ، والتمسك بكتابه ، واثقة بأنه في قدرته عليها ، وقهره لها لا يدفعها الا لما يصلحها ولا يكافها الا بما يكملها. وفي هذا دخول منها الي حظيرة الصالحين ، وانضمام الى جماعة الكاملين

وباعلامها انه سميع بصير تنزع الى الافضاء اليه بحاجاتها والادلاء اليه بمطالبها

معتقدة انه يسمع دعاءها ، ويبصر حالها فينتج لها هذا الشعور ترفعاً عن الطلب من غيره ، وتعاليا عن التذلل لسواه

وباشباع النفس بعقيدة انه مخالف للحوادث وانه مستغن عن العالمين تنساق لعبادته باخلاص ، والاخبات اليه بصدق مقتنعة بأنه مجرد عن الاهواء والنزغات ، منزه عن الأغراض والغايات ، وبهذه النزعة تصدق في حبه ، وتخلص في تعظيمه ، لاعتقادها بأنه لا يكلفها الا بما يصلحها لاحتياجها هي اليه لا لاحتياجه هو اليها ويكون من وراء ذلك زيادة تمسكها بأوامره ، وشدة تجنبها لنواهيه وهذا كله يعود عليها بالفلاح وعلي مجتمعها بالنجاح

﴿ شرح ماورد من الدروس الدينية لتلاميذ السنة ﴾
(الرابعة الأولية)

جاء في منهج الدراسة :

تفسير قوله تعالي « لايحب الله الجهر بالسوء من القول . الآية . » وقوله تعالي : « ولا تستوي الحسنة ولا السيئة . الآية » وقوله تعالي : « فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر » وقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا . الآية »

(شرح هذه المواد)

﴿ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وكان الله ﴾
(سميعاً عليما)

تفسير ألفاظ هذه الآية :

(الجهر) الاعلان . يقال جهر بكلامه أي أعلنه ضد أسره

(المعني) ان الله يحب أن يكون المؤمنون اخوانا متصافين ، واحباباً متسامحين ، يعيشون علي تصاف وتراحم ، لا علي تحاقد وتزاحم ، غير شائعة بينهم الفاظ السوء الدالة علي التخاصم ، والتنابذ والتحاكم ، والتضاغن والتشاحن ، كما يحصل بين الجماعات المتخاذلة الأفراد ، والأمم المتشاكسة الآحاد . أللهم الا اذا ظلم أحد الناس فلا يسري عليه هذا الأمر بل يجب عليه ان يرفع صوته بظلامته حتي يؤخذ له الحق من

ظالمه ، وكان الله سميعاً بصيراً لكلام المظلوم ، عليما بالظالم ينتقم منه

﴿ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هي أحسن ﴾
(فاذا الذي بينك و بينه عداوة كأنه ولى حميم ومايلقاها الا)
(الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم)

تفسير ألفاظ هذه الآية :

(بالتي هي أحسن) أي بالحسنة التى هي أحسن من السيئة

(ولي) الولى ضد العدو

(حميم) أي صادق في حبه مخلص في وده

(وما يلقاها) أي وما يُلَـقّي هذه السجيه ويُلْـهَمها

(تفسير المعني) :

لا تستوي الفَعلة الحسنة والفَعلة السيئة لا في ثمرتها في الحياة الدنيا،ولا في عاقبتها في الحياة الأخري فادفع السيئة حيث اعترضتك بالتي هي أحسن منها وهي الحسنة ، أي قابل الشر الذي يوجّه اليك بالخير تجد الذي بينك و بينه عداوة ينقلب فيكون كأنه صديق شفيق . هذه السجية الكريمة لا يُلْهَمها الا الذين مرنوا على الصبر على المكاره ، ولا يلهمها الا ذو نصيب كبير من كمال النفس وكبر الفؤاد

﴿ فأما اليتيم فلا تقهر ، وأما السائل فلا تنهر ﴾

(تفسير هاتين الآيتين) يوصي الله تعالى نبيه والخطاب موجه لجميع المؤمنين فيقول : لا تقهر اليتيم ، أي لا تغلبه علي ماله لضعفه فتسلبه اياه ، فيحرم من العلم والتعلم ، و يشب جاهلا شريراً عالة علي الهيئة الاجتماعية ، بل يجب حفظ ماله عليه ، وانفاقه في سبيل تربيته ، ليكبر عضواً عاملا في المجتمع الذي يعيش فيه

ويقول تعالي : لا تنهر السائل اي لا تزجره ما اذا وقف أمامك فانه تحمل ذل السؤال إلا من شدة الفاقة ، وألم الحاجه فلا يليق بك أن تزيد حالته سوءا بالزجر والطرد ، بل أحسن اليه وأعطه مما أعطاك الله ، فان لم تعطه فأحسن رده ، وتلطف في بيان عذرك له

أين هذا مما يشيع في المسلمين الآن من أن السائلين أغنياء وأن لأكثرهم دوراً

وطواحين وصررا من الذهب ، فتجد الواحد منهم ان ألم به شحاذ زجره وطرده كما يطارد الكلب العقور ، واذا هم صديق له باعطائه منه زاعماً انه غني وأن له كيت وكيت . كل هذا ليس من أخلاق المسلمين ولكنه سري اليهم من الشح الذي استولى على نفوسهم في هذا العصر

﴿ ياأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا ﴾
(وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون . فان لم تجدوا فيها)
(أحداً فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى)
(لكم والله بما تعملون عليم . ليس عليكم جناح أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة)
(فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون)

﴿ تفسير ألفاظ هذه الآيات ﴾

(حتى تستأنسوا) أي حتى تستأذنوا والاستئناس بمعني الاستعلام من (آنس الشيء) اذا أبصره . والمستأذن في الحقيقة مستعلم للحال طالب ان يعرف هل يُراد دخوله أم لا

ويجوز ان يكون (الاستئناس) المراد به ضد الاستيحاش فان المستأذن مستوحش خائف أن يُردّ ، فاذا أُذن له استأنس

ويجوز أن يكون معني (تستأنسوا) أي تتعرفوا هل هناك انسان من الانس أم البيت خال ليس به أحد

(تذكرون) أي تتذكرون حذفت التاء الأولى تخفيفا والمعني لعلكم تتذكرون الصالح من الطالح فتعملوا بما هو خير لكم

(هو أزكى لكم) أي هو أطهر من زكا الشيء يزكو اي طهر

(جُناح) أي اثم

(متاع) أي استمتاع كالاستكنان من الحر والبرد وايواء الأمتعة والجلوس للمحادثة أو المعاملة

﴿ تفسير المعني ﴾

يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت أصحابكم أو أقاربكم أوناس تريدون مقابلتهم حتي تستأذنوا قبل الدخول فاذا أُذن لكم فادخلوا وقابلوا أهلها بالسلام . ذلكم خير لكم من ان تدخلوا بغتة فربما صادفتم أهلها على حال يكرهون ان تروهم فيها، أولا يكونون مستعدين للقائكم . وكان من عادة الجاهلية ان الرجل يدخل بدون استئذان فكان يحدث من ذلك خرق لحرمة الآداب

روي ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية : استأذن على أمي يارسول الله ؟ قال نعم . فقال الرجل ليس لها خادم غيري أأستأذن عليها كلما دخلت ؟ فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم : أتحب ان تراها عريانة ؟ قال الرجل لا . قال رسول الله فاستأذن

ثم قال تعالي فان لم تجدوا في تلك البيوت أحداً يأذن لكم فلا تدخلوها حتى يأتي من يأذن لكم فربما كان أهل البيت لا يودون أن يطلع أحد علي مايخفونه في بيتهم ، ولأن في الدخول الي البيوت التى ليس بها أحد موضع شبهة . ويستثني من ذلك اذا كان بها حريق أو أمر منكر يجب ازالته أو غير ذلك مما يبيح الدخول بلا اذن

فان استأذنتم وقيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تلحوا في وجوب الدخول فان أهل البيت مامنعوكم الا لعذر فان دخلتم رغم أنفهم كان ذلك قلة أدب وربما انبني عليه ما تكرهونه من اهانتكم

هذا وليس عليكم أثم ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة كالحوانيت والفنادق (اللوكاندات) والخانات مما يكون فيه استمتاع لكم بالاستكنان من الحر أو البرد أو الجلوس للمعاملة . والله يعلم ماتبدونه من الأعمال الضارة وما تكتمونه من الميول السيئة كحب الاطلاع على العورات ومباغتة الناس وهم على حالة لا يصح ان يراهم عليها أحد

﴿ قسم التعليم اللغوي ﴾

﴿ درس من الانشاء الشفهي لتلاميذ السنة ﴾

(الأولى)

ينظر المعلم الى أحد التلاميذ ويقول له : قد آن وقت الانصراف ساعة الظهر يا (فاضل) فالي أين تذهب وماذا تعمل وهل ترجع بعدذلك الى المدرسة ؟

فاضل : أروح الى البيت آكل مع أبويا وأمي وإخواتي وبعدين أرجع الي المدرسة تاني

المعلم : هل هذه العبارة عربية صحيحة يااسماعيل ؟

اسماعيل : لا ياحضرة الاستاذ . وصحتها : أروح الى البيت آكل مع أبي ووالدتى واخواني (بالنون) ثم أرجع الى المدرسة ثاني (بالثاء)

المعلم : لماذا قلت والدتي بدل أمى ؟

اسماعيل : لأن كلمة (أمى) عامية يستعملها الجهال في كلامهم

المعلم : ليس كل ما يستعمله الجهال غيرعربي أو فصيح ، وقد ذكر الله كلمة (الأم) في القرآن أكثر مما ذكر الوالدة : فقال تعالي (الي أمموسي) وقال (فرجعناه الى أمه) فكلمة (أم) عربية فصيحة لايليق حذفها ثم لماذا قلت اخواني (بالنون)

اسماعيل : أنا أسمع المتعلمين يقولون اخوان ولا يقولون إخوات

المعلم : الاخوان جمع أخ . والأخوات بفتح الهمزة والخاء جمع أخت هذا هو الفرق الصحيح بين الكلمتين . أما كلمة إخوات بكسر الهمزة وسكون الخاء فلحن لا يجوز النطق به ، وصوابه إخوة بدون ألف

ثم ينظر المعلم الى أحد التلاميذ ويقول له : هل تري فيهذه العبارة خطأ آخر يا محمود ؟

محمود : نعم ياحضرة الاستاذ : انك أخبرتنا فيدرس سابق بأن (أروح) معناها

أعود وقت المساء، وقلت لنا ان الناس يستعملونها بمعني الذهاب خطـأ .
فالصواب ان يقال (أذهب الي البيت)

المعلم : أحسنت فهل تري فيها شيئا آخر يا كمال ؟

كمال : نعم يا حضرة الأستاذ انك قلت لنا في درس سـابق (لاتقولوا أرَجع و يرَجع ونرَجم وترَجع بفتح الجيم بل قولوا ارجِع ويرجِع ونرجِع وترجِع بكسر الجيم)

المعلم : أجدت يا كمال فهل تري فيها شيئاً آخر ياحسين ؟

حسين : نعم ياحضرة الأستاذ كلمة (ثاني) خطأ وصوابها (بالثاني)

المعلم : لا ياحسين لقد زدتها خطأ فتأمل جيداً

اسماعيل : أقول (ثانياً) ياحضرة الأستاذ

المعلم : ثانياً أقل خطأ من (بالثاني) فهلاتري فيها شيئا آخر بعد هذه التنقيحات يا صبري

صبري : نعم ياحضرة الاستاذ لايصح ان يقال (الى البيت) بل يقال الي المنزل

المعلم : يظن الناس ان كلمة (المنزل) أفصح من كلمة (البيت) وهو وهم باطل والأمر بالعكس . فان المنزل معناها محل النزول في السـفر . والبيت معناها محل المبيت والثانية أقرب للصواب في الاستعمال . ولـكن الأفصح منهما كلمة (الدار) بدل المنزل والبيت وبهذا نطق الفصحاء من العرب

ثم ينظر المعلم الى أحد التلاميذ ويقول له : ماذا تكون العبارة بعد هذه التنقيحات يا سليمان ؟

سليمان : تكون هكذا (أذهب الي الدار آكل مع أبي وأمي واخوتي ثم أرجع الى المدرسة ثانيا)

المعلم : العبارة صارت قريبة جداً من الصواب ولـكنها لا تزال في حاجة الى التهذيب وأنا أقول لـكم ما بقي من ذلك . فبدل ان تقولوا (آكل) قولوا (أتغدي) لا لان كلمة الأكل خطأ ولـكن لأن الأكل وقت الظهر يسمي بالغداء

أما كلمة الأكل فهي عامة للأفطار والغداء والعشاء وكل وقت .
وبدل ان تقولوا (تاني أو ثاني أو بالثاني أو ثانياً) قولوا ثانية أي دفعة ثانية فتكون العبارة بعد هذا التهذيب هكذا
(أذهب الي الدار فآكل مع أبي وأمي واخوتي ثم أرجع الى المدرسة ثانية)

ابراهيم : لقد زدتها ياحضرة الاستاذ (فاء) فقلت (فآكل) فما حكمة زيادتها ؟

المعلم : هذه الفاء حرف ولبعض الحروف المفردة معان ستعرفونها في علم النحو وفائدتها ربط الجمل بعضها ببعض وهي لابدمنها في لغة العرب . فانهم لا يقولون (أذهبُ آكل) و (ارجعُ اقرأ) بل يقولون(اذهب فآكل) و (ارجع فاقرأ أو لاقرأ) و (أمشي فابحث أو لابحث) ولا سبيل لتفهيمكم وظيفة الفاء واللام هنا لانكم لم تدرسوا علم النحو بعد ويكفيكم أن تعلموا انهما يأتيان لربط الجمل بعضها ببعض

﴿ شرح ماورد من التعليم اللغوي لتلاميذ السنة الثانية ﴾

(اصلاح كلمات عامية وأخري دخيلة)

(اصلاح كلمات عاميـة محرفة)

في الصدقة صواب — صحتها (في الصدقة ثواب) فان الثواب معناه هنا المكافأة بالخير والجزاء الحسَن . وأما الصواب فهو ضد الخطأ

أقام عليه دعوة — صحتها (أقام عليه دعوي) فان الدعوة بالهاء معناها الاستدعاء فتقول (دعوته الى الوليمة دعوة) أي استدعيته استدعاء . وأما الدعوي بالألف (هي ألف نطقا وياء خطاً) فمعناها الادعاء بحق

الغفير	صحتها	الخفير بالخاء
المَسطرة	«	المِسطرة بكسر الميم
المَنجلة	«	المِنجلة بكسر الميم
الست	«	السيدة

سِيدي فلان	«	سَيّدي فلان
السُّدق	«	الصّادق بصاد مكسورة
البُندق	«	البُندق بالضم
المعرَض	«	المعرِض بكسر الراء

(تعريب كلمات دخيلة)

البرنيطة	:	عربيتها القَبَعة
شيك علي البنك	«	حوالة علي المصرِف
البطارية	«	المدفعية
بودرة الوجه	«	مسحوق الوجه
الجنيه	«	الدينار

﴿ درس من الانشاء الشفهي لتلاميذ السنة ﴾
(الثانية)

ينظر المعلم الى تلاميذه فيقول لهم كان الحر شديداً أمس فعبرلي ياحسنين عن ذلك بعبارة عربية صحيحة وقل بماذا أتقيت ذلك الحر ؟

حسنين : أقول ياحضرة الأستاذ : (كانت الدنيا حراً جداً امبارح فشفت ان الأحسن عدم الخروج فقعدت في المنزل الي المغرب ثم خرجت للرياضة)

المعلم : لماذا تقول (الدنيا) وما معناها

حسنين : الدنيا معناها هذا العالم الذي نعيش فيه.واستعملتها لأن الناس يستعملونها في الحر والبرد والرطوبة والنور والظلمة

المعلم : هذا استعمال فيه تكلف شديد ولم يستعمله أحد من أهل هـذه اللغة . وكانوا اذا أرادوا ان يعبروا عن الحر قالوا (يومنا شديد الحر) أو (عامنا كثير الحر) فبدل ان تقول (كانت الدنيا حراً جداً) قل بكل سهولة (كان أمس شديد الحر) أو كان (الحر شديداً جداً فيه)

أما كلمة (امبارح) فانها كلمة عامية وصوابها (البارح) أي يومنا

الذي برحنا ومضى . و بعضهم يقول (البارحة) أي ليلتنا التي برحتنا .
ولكن العرب لم يستعملوا هذه ولا ذاك بل كانوا يقولون (أمس)
أما قولك (فشفت ان الأحسن) فتريد به (فرأيت ان الأحسن)
وهو خطأ كبير لأن (شاف يشوف) بمعني جلا يجلو وصقل يصقل .
فيقال (درهم مَشُوف) أي مجلو مصقول .
ومن معانيه (شاف الجَملَ بالقطران) أي طلاه به .

حسنين : كيف تأتي يا حضرة الاستاذ أن يستعمل الناس هذه اللفظة بمعني الرؤية ويينها وبين معناها الأصلي بون شاسع

المعلم : نعم انهم أخذوها من قول العرب (اشتاف الرجل الى الرجل) أي تطاول ونظر اليه . و (اشتاف البرق) نظر اليه مترقبا المطر . و (اشتاف الفرسُ) نصب عنقه وجعل ينظر . وهذه المعاني كلها لاتنطبق علي كلمة (شاف) ولا على ماتقصده من مدلولها

ثم يقول المعلم : نعود الى تصحيح ماقلته . قلت: (ان الأحسن عدم الخروج) وكلمة الأحسن لا تستعمل الا اذا كان هناك شئ حسن وشئ آخر أحسن منه. فكأنك تقول ان الخروج كان حسناً ولكن الأحسن منه كان عدم الخروج
فهل كان الأمر كذلك؟

حسنين : لا ياحضرة الاستاذ لم يكن الخروج حسناً في ذلك اليوم بل كان ضاراً

المعلم : اذن لا يصح أن تقول (فرأيت ان الأحسن عدم الخروج) بل كان يجب أن تقول (فرأيت عدم الخروج) ويكون معني (رأيت) هنا ارتأيت من الرأي . أو تقول (فرأيت ان عدم الخروج واجب) أو تقول (فرأيت من الحزم عدم الخروج)

الصناوي : ما معني الحزم ياحضرة الاستاذ ؟

المعلم : معناه ضبط الأمر والأخذ بالثقة . تقول (حزُم الرجل يحزُم حزما

وحَزَامة) أي ضبطَ أمرَه وأخذ بالأحوط فهو (حازم وحَزِيم) جمعه حَزَمة وحزماء . تقول (هؤلاء رجال حَزمة وحزماء وحازمون)

ثم قالت ياحسنين (فقعدت في المنزل) والقعود هو الجلوس فكأنك قلت جلست في المنزل . وهذا كلام صحيح ولكنه ركيك اذ لايشك أحد في ان الذي في المنزل يكون قاعداً فيه لا واقفا على قدميه . فكان الأولى أن تقول (فبقيت في المنزل) أو (فمكثت في المنزل) أو (فلبثت في المنزل)

هنداوي . اذن لبثت لها معنيان ياحضرة الاستاذ فتستعمل بمعني وضعت على جسمي الملابس و بمعني مكثت

المعلم : لا انك واهم . لبثت بالثاء معناها مكثت . ولكن وضع الملابس على الجسم تكتب بالسين فتقول (لبِست ثوبي)

جوهري : قد قرأنا في سورة البقرة في درس القرآن الكريم قوله تعالي : (ولاتلبسوا الحق بالباطل) فهل معناها هنا وضع الملابس على الجسم ؟

المعلم : لا يا جوهري فان العرب تقول (لبَست الشئ بالشئ بفتح الباء البِسه لَبساً) اي خلطته به . وتقول (لبِست الثوب ألبَسه لُبسا) أي وضعته على جسمى فالفرق بينهما في فتح الباء وكسرها فالتفتوا لهذا الفارق الصغير . نرجع الى ما كنا فيه : ثم قالت ياحسنين (خرجت للرياضة) وهذه الكلمة لا تدل على ما تريده من التنزه والتفسح واستنشاق الهواء في الخلوات والرياض

فالرياضة في العربية هي الأعراض عن الاغراض الشهوانية بملازمة الصلاة والصوم والطاعات ، والبعد عن موجبات الآثام والسهر في العبادة ومعناها عند أصحاب العلوم الروحانية الخلوة مع التقشف والزهد

سالم : اذن فما معني (ريّض نفسه) التي يستعملها الناس

المعلم : لايوجد في العربية فعل بهذا اللفظ فالذي ورد هو (راض المهر يرُوضه) أي علمه السير . و (راض نفسه بالتقوي) أي ذللها وأخضعها للدين . و

(روّض المهرَ) مثل (راضه)

حسنين : اذن ماذا نقول بدل (خرجت للرياضة) ؟

المعلم : قل (خرجت أتنزه أو أتفسح) فلفظ (تنزّه) معناه تباعد وتصوّن . يقال (فلان يتنزه عن المطامع) أي يصون نفسه منها ثم اطلق على البعد عن الأهوية الفاسدة ، والأماكن الوخمة والخروج الى الارض النزِهة أي الخالية من الاقذار والاقذاء

فماذا تكون صحة العبارة الآن يا جوهري ؟

جوهري : تكون هكذا : (كان الحر شديداً أمس فرأيت من الحزم عدم الخروج من الدار ، فلبثت فيها الى المغرب ثم خرجت للتنزه)

﴿ اصلاح كلمات عامية لتلاميذ السنة ﴾
﴿ الثالثة الأولية ﴾

المزّيكة — صحتها المُوسيقَي
العيّنة — « النَموذجُ
الرُماض — « الرَّماد
الدافي — « الدفيء
النّيّ — « النيء
الماء المَغلِي — « الماء المُغلَى
الفرخة — « الدّجاجة ويصح ضم الدال وكسرها أيضاً
الغَيبةوالنميمة — « الغِيبة والنميمة
المَيْتم — « المأتَم
العِرس — « العُرس

﴿ اصلاح كلمات دخيلة ﴾

العطشجي — صحتها الوَقّاد

التمرجي	— «	المُمَرِض
العربجي	— «	الحُوذي
القهوجي	— «	صاحب القهوة
الحامجي	— «	الحمّامي

﴿ قطعة نظمية يستظهرها تلاميذ ﴾
﴿ السنة الثالثة الأولية ﴾

قال الوزير الطُغرائي :

قالوا حَظِيٌّ ومحدود ولو نظروا رأوا تشابهَ محدودٍ ومبخوت
فاقنع من العيش بالميسور تحظَ به فلا خلاف لما أربَي على القوت
واطمَحْ بطَرفك وانظر هل تري وزَراً في مَطمَحِ النسر أو في مَسبَحِ الحوت
تَعاقبٌ بين مجموع ومفترق ونومة بين مَوصول ومَبتوت
والحقيقة سر لا يُباح به أضحى له الناسُ في يَهماء سُنبروت

﴿ شرح الفاظ هذه القطعة ﴾

(الطغرائي) هو ابو الحسين اسماعيل بن على تولى الوزارة للسلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وقتل سنة (٥١٤) أو (٥١٨)

(حظى) أي صاحب حظ من العيش

(محدود) المحدود المحروم والممنوع من الخير

(مبخوت) المبخوت صاحب البخت

(تحظ به) أي تظفر به

(أربَي) أي زاد ومنه الربِي أي الزيادة

(واطمح) أي ارفع بصرك وانظر . يقال (طمح بصرُه اليه) أي ارتفع ونظره بشدة

(وزراً) الوزر الملجأ

(مطمح النسر) المكان الذي يَطمَح النسر اليه ببصره أي اعلى الجو

(مسبح الحوت) المكان الذي يسبح فيه الحوت وهو جوف البحر
(تعاقب) أي تداولٌ بين أمرين
(مبتوت) أي مقطوع تقول (بت الشيء) قطعه و (بت الأمر) قطعه وعزم عليه
(يهماء) اليهماء الفلاة التي لايهتدي فيها
(سبروت) السبروت القفراء من الارض

(شرح معني هـذه الابيات)

يقول الناس هـذا رجل له حظ وهذا رجل لا حظ له ولو دققوا النظر وأعملوا الفكر لرأوا ان كلا الرجلين سواء فى تحمل هموم الحياة . وتكبد مشاقها فالغني مهموم بمقتضيات غناه والفقير مهموم بمقتضيات فقره

فان أردت أن تحظى بلذة الحياة فاقنع باليسير الذي يكفيك فلا فائدة فيما زاد على القوت الضروري لحفظ الجسم من الهلاك

ثم ارفع بصرك وانظر هل ترى لك أو لأحد غيرك ملجأ تعتصم اليه من حوادث الأيام في أعلى مايصل اليه البصر من ارفع قمم الجبال التى تأوي اليها النسور أو في جوف البحر الذي تسبح فيه الحيتان

فالانسان من حوادثه تتعاقب عليه حالتا الاجتماع والافتراق ، والوصال والهجران

ولكن لحقيقة هذه التقلبات سرا عزيز المنال ، لايبيحه الله لأحد ، قد صار الناس من الجهل به والضلال في الوصول اليه كأنهم في فلاة قفراء لا ماء بها ولا أنيس

﴿ قطعة نثرية يحفظها تلاميذ ﴾
(السنة الثالثة الأولية)

قيل ان رجلا أتي بعض الحكماء فشكا اليه صديقه وعزم على قطعه والانتقام منه .

فقال له الحكيم : أتفهم ما أقول لك فأكلمك أم يكفيك ماعندك من فورة

الغضب التى تشغلك عني ؟

فقال الرجل : اني لماتقول لواعٍ

قال الحكيم : اسرورُك بمودته كان اطولَ ام غمُك بذنبه ؟

فقال الرجل : بل سروري

قال الحكيم : فحسناتُه عندك أكثر أم سيئاته ؟

فقال الرجل : بل حسناتُه

قال الحكيم : فاصفَح بصالح أيامك معه عن ذنبه ، وهبْ لسرورك به حُرمةً ، واطّرح مؤونةَ الغضب والانتقام ، للود الذي بينكما فى سالف الأيام . ولعلك لاتنال ما أمّلتَ فتطولَ مصاحبة الغضب ، ويؤول أمرُك الى ماتكره .

(شرح الفاظ هذه القطعة)

(فورة الغضب) شدته وسورته (سورته بالسين أي شدته)

(تَشغَلك) يقال تَشغَلك بفتح التاء والغين مضارع شغَل الثلاثي بدل تشغِلك من أشغله الرباعي لأن استعمال الثلاثي افصح من استعمال الرباعي

(لواع) أي لحافظ من وعي الحديث يَعِيه اذا جمعه وحفظه

(حرمة) أي ذمة وعهدا

(اطّرِح) بمعني اطرح

(مؤونة) المؤونة هي الثقل والشدة

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

قيل ان رجلا قصد بعض الحكماء فشكا اليه صديقا له ونوي أن يهجره وينتقم منه

فقال له ذلك الحكيم : أتعِقل ما سأقوله لك فأفضي به اليك ، أم يشغلك عني ماأنت فيه من سورة الغضب ؟ فقال له الرجل اني لحافظ لما تقول. فسأله الحكيم : أسرورك بمودته أيام تصافيكما كان اطولَ مدةً ام غمك بذنبه الآن ؟ فقال الرجل: كان عهد سروري بمودته اطولَ . قال الحكيم : فحسناته عندك أكثر أم سيئاته ؟ فقال الرجل : كانت حسناته أكثر من سيئاته . قال الحكيم فاعفُ عن ذنبه الذي

جناه عليك لحق ايامك الصالحة معه.واجعل لسرورك به في ذلك العهد حرمة تسمح لك بالتغاضي عما فعل الآن ، وارمِ ثقل الغضب عن صدرك والفِظ نية الانتقام منه ، لحرمة الود الذي كان بينكما في سابق الزمان ، فان أصررت على ما أنت فيه فربما لا تنال ما أملت من ايذائه فتطول مصاحبتك الغضب ، وتستحيل حالك الى مالا تحبه ولا تغتفره

﴿ درس من الانشاء الشفهى لتلاميذ ﴾

(السنة الثالثة)

يلتفت المعلم الى أحد التلاميذ فيقول له يارمضان قم فصف الجريدة كأنك تقصد أن تعرّفها لمن لا يعرفها ولتكن عبارتك عربية صحيحة

رمضان : (الجريدة تكتب الأخبار وتتكلم في السياسة وتكتب الاعلانات)

المعلم : أنا قلت لك ان تعرّف الجريدة لمن لايعرفها فهل يعرف الجاهل بها حقيقة أمرها بهذه الجملة ؟

ثم يلتفت المعلم الى تلميذ ويقول له ماذا ترى يامنصور ؟

منصور : نزيد على هذه الجملة قولنا (وتكتب أسعار الغلال والقطن)

المعلم : انك مافعلت شيئا ولايزال الرجل الذي لا يعرف الجريدة يقول لك قل ماهي الجريدة؟

قل لي يارمضان هل الجريدة آلة تكتب الأخبار أم انسانة تتكلم في السياسة ؟

رمضان : لا ياحضرة الأستاذ الجريدة ورقة يكتبها الناس

المعلم : فقل لمن تكلمه انها ورقة ليعرف أولا ماهي ثم كلمه في صفاتها

رمضان : اذن أقول (الجريدة ورقة تكتب الأخبار وتتكلم في السياسة وتكتب الاعلانات وتكتب أسعار القمح والقطن)

المعلم : عدّ لى كم قلت (تكتب) في هذه الجملة الصغيرة وهل يصح ذلك ؟

رمضان : أقول (الجريدة ورقة تكتب الأخبار وتتكلم في السياسة والاعلانات

واسعار القمح والقطن)

المعلم : هل الجريدة تتكلم الاعلانات أم تكتبها؟

رمضان : تكتبها ولكن لا يصح ان نكرر كلمة (تكتبها) في الجملة الواحدة

المعلم : اذا لم يصح ذلك فلا يصح أيضاً أن تقول (الجريدة تتكلم الاعلانات) فيجب أن تأتي بلفظة تدل على معني الكتابة

سالم : نقول تنشر الاعلانات

المعلم : أحسنت ياسالم فتكون الجملة (الجريدة ورقة تكتب الأخبار وتتكلم في السياسة وتنشر الاعلانات وأسعار القمح والقطن) وهي لا تزال تحتاج لاصلاح كبير فكلمة (تكتب الأخبار) ليست في محلها فيجب ابدال (تكتب) بغيرها

هنداوي : نقول تنشر الأخبار ياحضرة الأستاذ

المعلم : يصح ذاك ولكن سبق لنا ان قلنا انها تنشر الاعلانات ولا يصح تكرار كلمة واحدة مرتين في جملة واحدة

شعبان : تنقل الاخبار ياحضرة الاستاذ

المعلم : أحسنت جداً ياشعبان وتكون الجملة (الجريدة ورقة تنقل الاخبار وتتكلم في السياسة وتنشر الاعلانات وأسعار القمح والقطن) وهي لا تزال ركيكة تحتاج لاصلاح عظيم . فان جملة (تتكلم في السياسة) سمجة جداً ويجب تغييرها

اسمعوا أيها التلاميذ . الجريدة بكتابتها في السياسة ماذا تقصد ؟ أجب يامحمد

محمد : انها بكتابتها في السياسة تبحث فيها وتنشر آراء السياسيين

المعلم : لقد وجدت الكلمة المناسبة للجملة يامحمد ، فنبدل الآن كلمة (تتكلم) بكلمة (تبحث) فتستقيم العبارة قليلا . ثم قال رمضان (وتنشر الاعلانات واسعار القمح والقطن) ولكنها تنشر أيضاً أسعار الشعير والذرة والفول والبصل والسمسم والحلبة وغيرها فكيف نقتصر على القمح والقطن؟

رمضان : أنذكر يا حضرة الاستاذ هذه الاصناف كلها ؟

المعلم : لو ذكرناها كلها صارت الجملة باردة جداً ولا يمكنك أن تحصي جميع الأصناف . فهل لا توجد كلمة واحدة تعبر عنها كلها ؟

رمضان : توجد كلمة تدل على ذلك وهي كلمة (غِلال) فنقول (واسعار الغلال والقطن) فتشمل الغلال القمح والذرة والشعير

المعلم : غِلال جمع غَلة . والغلة أصل معناها الدخْل من كراء دار وأجر خادم وايراد أرض واستعمالها الآن للدلالة على الحبوب خطأ فيجب البحث عن كلمة أخري

رمضان : نقول (واسعار المزروعات) وغيرها

المعلم : لقد قاربت الصواب ولكن المزروعات لاتباع بل الذي يباع هو ثمراتها فالكلمة التي تليق هي (المحاصيل الزراعية) فتكون العبارة بعد هذه التنقيحات هكذا : (الجريدة ورقة تكتب الاخبار وتبحث في السياسة وتنشر الاعلانات واسعار المحاصيل الزراعية) فهل تم تنقيحها ياهنداوي؟

هنداوي : نعم يا حضرة الاستاذ

المعلم : لا . فلا تزال هذه الجملة جافة غير مفيدة للفائدة المطلوبة من تعريف الجريدة تعريفا جامعا

قلتم الجريدة ورقة وكان الأولي أن تقولوا (صحيفة) لأن كلمة ورقة تشعر التحقير . ثم لم تقولوا متي تصدر أيومياً أم اسبوعيا أم كل شهر . ثم لم تقولوا هل تصدر مطبوعة أم مكتوبة باليد ولم تذكروا فائدتها

هنداوي : فماذا نقول ياحضرة الاستاذ ؟

المعلم : قولوا : (الجريدة صحيفة تطبع وتصدر يومياً أو في أوقات محددة تنقل الاخبار المحلية والأجنبية ، وتبحث في الشؤون السياسية ، وتنشر الاعلانات التجارية ، واسعار المحاصيل الزراعية فيشتريها الناس ليطلعوا علي مايهمهم من هذه الامور كلها)

﴿ شرح ما ورد في التعليم اللغوي بمنهج الدراسة لتلاميذ ﴾
(السنة الثالثة)

جاء في منهج الدراسة :

« بيان الكلمات الثابتة أواخرها بدون تغيير فيها »

« بيان الكلمات التى تتغير أواخرها »

﴿ شرح هذا الدرس ﴾

(بيان الكلمات الثابتة أواخرها)

الموضوع — يأمر الأستاذ أحد تلاميذه بأن يكتب على السبورة هذه الجمل وهي:

جاء الرجلُ الذي كافأ المعلمُ ابنَه

رأيت الرجلَ الذي كوفيَ ابنُه

مررت بالرجلِ الذي أعطيتُ لابنِهِ المكافأة

ثم يأمره المعلم بقراءتها ثم ينظر الي بقية التلاميذ ويقول لهم : هذه ثلاث جمل معناها واحد وقد تكررت فيها كلمات الرجل والذي والابن ثلاث مرات رأينا فيها كلمتي الرجل والابن قد تغير حرفاها الاخيران ثلاث مرات . فرفعت لام (الرجل) ونصبت وجُرت . ورفعت أيضاً نون الابن ونصبت وجُرت . ولكن كلمة (الذي) لم تتغير أصلاً فما سبب ذلك ياجوهري ؟

جوهري : لا أدري ياحضرة الاستاذ

المعلم : هل رأيت قط ان كلمة (الذي) رفعت في الكلام مرة فصارت (اللذُو) أو نصبت مرة (فصارت اللذَا) ؟

جوهري : لا يا حضرة الاستاذ لم نرها أبداً الا علي حالة واحدة

المعلم : هل يوجد في اللغة العربية غيرها مما لايتغير آخره علي كل حال

جوهري : لايوجد غيرها

رضوان : أنا أعرف غيرها مما لايتغير ياحضرة الاستاذ وهي (التي) فما رأيناها قط تغيرت

المعلم : أصبت فان التي أيضاً لاتتغير فتقول :

(جاءت الفتاةُ التي أخذت المكافأة)

(رأيت الفتاةَ التى كوفئت)

(مررت بالفتاةِ التى كوفئت)

فتغيرت (تاء) الفتاة ثلاث مرات ولم تتغيرالتى قط فهل يوجد غيرها ياسليمان؟

سليمان : نعم ياحضرة الاستاذ وهي كامة أينَ فلم نسمع انها كانت مرة اينُ ومرة اخري اينِ

المعلم : اصبت فهل يوجد في العربية غيرها يافهيم ؟

فهيم : نعم ياحضرة الاستاذ وهي كامة (لمْ) فلم نسمع انها تغيرت أبداً

المعلم : أحسنت يافهيم فهل يوجد غيرها يافاضل ؟

فاضل : نعم ياحضرة الاستاذ كامة (حيثُ) فلم نسمع انها تغيرت قط

المعلم : أجَدْتَ يافاضل . وأنا أقول لكم انه يوجد كثير من هذه الكلمات مثل : (أنا وأنت وهو وهي وهذا وهذه وهؤلاء ومَن ومهما وكيف وهل وقد ورُبّ وفي وعندونعم) وكثير غيرها

كامل : لماذا لاتتغير هذه الكلمات ياحضرة الاستاذ ويتغير غيرها ؟

المعلم : هكذا نطق بها العرب فليس لنا أن نبحث عن السبب وكل الذي علينا أن نجمعها ونرتبها ونحفظها حتي نميزها عن سواها . وأنا اذكر لكم هنا اشهرها واكثرها تداولا وهي : (أنا أنتَ أنتِ انتما أنتم أنتُنّ ، هو هي هما هم هن ، اياي ايانا اياكَ اياكِ اياكما اياكم اياكن ، اياه اياها اياهما اياهم اياهن

(الذي التي اللذانِ اللتانِ الذينَ اللاتي هذا هذه هذانِ هاتانِ هؤلاء

(مَن ما مهما متي اينَ أنّى حيثما كيفما أيّ عَنْ مِنْ قد الى في (على رُبّ)

كامل : هذه هي كل الكلمات التى لايتغير أواخرها ياحضرة الاستاذ ؟

المعلم : هذه أشهرها واكثرها تداولا في الكلام ويوجد قليل غيرها يخفي عليكم

لاتصاله بكلمات أخري ستعرفونه في السنة المقبلة . ولكن التفتوا هل كل هذه الكلمات ثابتــة أواخرها علي حركة واحدة من الرفع أو النصب أو السكون أو الجر ؟

كامل : انا نراها مختلفة الحــركات ياحضرة الاســتاذ فبعضها ثابت على الضم وبعضها ثابت على الفتح و بعضها ثابت على الجر و بعضها ثابت على السكون

المعلم : نعم ان هذه الكلمات ثابتة علي أربع حركات فمنها ماهو ثابت أو مبني علي السكون نحو (مَنْ وما ومهماومتى) ومنها ماهو ثابت أو مبني علي الضم نحو (حيثُ) ومنهاماهو ثابت أو مبني على الفتح نحو(اينَ والذينَ) ومنها ماهوثابت أو مبني على الكسر نحو (جَيْرِ) بمعني نعم

هنداوي : لماذا تقول ياحضرة الاستاذ ثابت أو مبني واي اللفظتين أحسن في الاستعمال

المعلم : كلمة ثابت تؤدي المعني المطلوب ولكن علماء اللغة اختاروا كلمة مبني فبدل أن يقولوا هذا اللفظ ثابت علي الضم أو الفتح أوالسكون أوالكسر، يقولون انه مبني على الضم أو مبني علي الفتح أو مبني على الكسر أو مبني على السكون

طاهر : نحن نقول مبني بدل ثابت كما هي لغــة العلماء

المعلم : ذلك شأنكم وغاية ما أريده منكم هذه السنة ان تعرفوا ان الكلمات العربية قسمان قسم يتغير أواخره بتغير تراكيب الكلام فتارة تكون مرفوعة وتارة منصوبة وتارة مجرورة وتارة مجزومة . وقسم لايتغير أصلا بل يبقي علي حاله مهما تغــيرت تراكيب الكلام . فما كان مضموما منها مثل (حيثُ) يبقي مضموما مهما تغيرت التراكيب ، وما كان مكسورا (جَيرِ) يبقي مكسورا مهما كانت الاحوال وهكذا بقية الانواع

﴿ بيان الكلمات التي تتغير أواخراها ﴾

سليمان : قد علمنــا الكلمات التى أواخرها ثابتة أي مبنيــة فما هي الكلمات التي تتغير أواخرها

المعلم : نحن حصرنا الكلمات التي أواخرها ثابتة لأنها قليلة . ولكن الكلمات

التى تتغير أواخرها لاسبيل الى حصرها لانها كل الكلمات العربية •
وأواخرها اما أن تكون مرفوعة نحو (جاء رجلٌ) أو منصوبة نحو (رأيت رجلا) أو مجرورة نحو (مررت برجلٍ) أو مجزومة نحو (لم يأكلْ) .

حسنين : هل الانسان مطلق التصرف في تغيير هذه الكلمات فيرفع منها ما يرفعه وينصب ماينصبه ويجر ما يجره ويجزم ما يجزمه ؟

المعلم : لا . ليس الانسان مطلق التصرف في ذلك فان كل كلمة تتبع تركيب الجملة التي تكون هى فيها . فيقضي عليها ذلك التركيب بأن تكون مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة أو مجزومة

هنداوي . نريد أن نعرف هذه التراكيب واحكامها لنكتب ونتكلم بدون لحن

المعلم : سأعلمكم ذلك ولكن شيئا فشيئا حتى لا تختلط المعلومات في اذهانكم

﴿ قطعة نظمية ليستظهرها تلاميذ ﴾
(السنة الرابعة الأولية)

قال الوزير الطغرائي :

يقولون أبقِ المالَ واجمعه مُمسكا ... فعزُّ الفتى في أن يَجِم ثراؤُه

فقلت كلانا لا محالة هالك ... فأهونُ عندي من فنائي فناؤه

وان بقاءَ المال بعديَ نافع ... لمن كان بعدي في الزمان بقاؤه

ثراء الفتي من دون انفاق ماله ... فساد وانفاق الثراء نماؤه

فأنفق فان العين يركُد ماؤُها ... فيأسَنَ والمنزوح يَعْذُب ماؤه

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

الطغرائي — هو ابو اسماعيل الحسين بن علي الوزير في دولة السلجوقيين بالموصل قتل سنة (٥١٤) أو (٥١٨) ه وقد جاوز الستين

(ممسكا) الامساك هو البخل

(يجم) أي يكثر . يقال (جمّ الماء يجُم ويجِم) أي كثر

(ثراؤه) الثراء الغني

(لا مَحالة) أي لا بد
(نماؤه) أي زيادته
(يركد) من ركد الماء أي وقف ولم يجر
(فيأسَن) يقال أسِن الماء يأسَن أي فسد وتغير ريحه

﴿ تفسير معاني هذه القطعة ﴾

يقولون لي استبقِ مالك واكنزه وضُن به فان الانسان لا يكون عزيزا محترما بين الناس الا اذا كثر ماله واتسع غناه

فأجبت هؤلاء القائلين بأني أنا ومالي كلانا فانٍ لا بقاء له في هذا العالم وأيسر عندي ان يفنَى هو وانا باقٍ من ان أفني أنا وهو باقٍ

ثم ان المال لو كان يفيد بعد موت الانسان فهو لا يفيد الا للوارثين الذين يبقون أحياء بعد موت صاحبه . وربما انفقوه في غير وجوهه فيكون قد اعطاهم سلاحا للفساد

هنا قد يتوهم القاريء لهذه الابيات ان الطغرائي يريد من هذا الكلام ان ينفق الانسان ماله اسرافا وبداراحتي يكون بلا مال ويموت وليس لديه شيء ينتفع به أولاده ويقيهم شر السؤال ويمكنهم من اتمام دروسهم ويكفي امرأته واهله حاجاتهم الضرورية . قد يتوهم القاريء انه يقصد هذا المعني فاضطر الى نفيه بقوله . ان غني الانسان بدون انفاق يعتبر نوعا من الفساد لأنه بامساكه يقبض يده اما عن قريب محتاج ،أو فقير لا يجد القوت ، أو علي أولاد يحتاجون الى تربية ، أو مجتمع فى حاجة الي الأعمال العامة . وكل هذا فساد يوجبه امساك المال . ثم ان في الامساك فسادا لذات المال فانه بالوقوف يتعطل عن الدوران في حركة الأعمال فلا ينمو وعدم النمو نوع من الفساد .

ثم ختم كلامه هذا بقوله ألم تر العين من الماء اذا ركد ماؤها ووقف عن الجريان فسد وصار ضارا بالصحة ، واذا نُزح واخذ منه صار عذبا زلالا يروي الظمأ ويكون للنفوس شفاء .

﴿ قطعة نثرية يستظهرها تلاميذ ﴾
(السنة الرابعة الأولية)

قال بعض الامراء يوصي مؤدب ولده :

(ليكن أولُ اصلاحِك بَنِيَّ اصلاحَك لنفسك ، فان عيوبهم معقودةٌ بعيبك . فالحَسن عندهم مافعلتَ ، والقبيح ما تركتَ . علمهم الدين ولا تُمِلَّهم منه فيتركوه ، ولا تتركهم منه فيهجروه . ورَوِّهم من الشعر اعفَّه ، ومن الكلام أشرفَه . ولا تُخرجهم من علم الى علم حتى يُحكِموه . فإن ازدحامَ الكلام في السمع . مَضَلةٌ للفهم ، تَهَدَّدْهم بي وأدِّبهم دوني . وكن كالطبيب الذي لا يُعجِّل بالدواء قبل معرفة الداء . وجَنِّبهم محادثة السفهاء ، ورَوِّهم سِيَر الحكماء

(تفسير الفاظ هذه القطعة)

(بَني) أي ابنائي فتقول هذا ابني وهؤلاء بَنِيَّ

(لاتملهم) أي لاتجعلهم يَمَلّون

(روهم) أي اجعلهم يروونه . من رَوي الشعرَ يَرويه اذا استظهره وانشده في المناسبات

(اعفه) اي اكثره عِفة . والعِفة في اللغة ترك الشهوات من كل نوع . واعف الشعر يُراد به الشعر الخالي من اثارة الشهوات واهاجتها

(يحكموه) اي يتقنوه من الإحكام اي الاتقان

(مضلة) اي سببا للضلال

(تهددهم) اي خوفهم

(سِيَر) جمع سِيرة . وسير الحكماء هي حكاية احوالهم في حياتهم

﴿ تفسير معاني هذه القطعة ﴾

قال بعض الأمراء يوصي معلم اولاده الادب :

(اجعل اولَ ماتحاوله من تأديب اولادي ان تصلح نفسك انت لتكون لهم قدوة ، ويكون لهم بك أسوة ، فان محاسنهم تقتبس من محاسنك ، وعيوبهم تتطارق اليهم من عيوبك . وهم لصغر عقولهم لا يميزون بين الحسن والقبيح الا تقليداً لك ،

فالحسن عندهم هو ماتفعله وان كان قبيحاً ، والقبيح هو ماتتركه وان كان حسنا
ثم علمهم امور دينهم ولكن لا تكثر عليهم منه فيملوه ويتركوه،ولا تقطعه عنهم فيهجروه

وحفّظهم من الشعر مايعلمهم مكارم الاخلاق ، ويحببهم في فضائل الاعمال ، ويبعث في نفوسهم شرائف الاميال ، ولقّنهم من الكلام البليغ اعلاه مكانة ، واسماه منزلة، مما يحفظ فيسوق الى المحامد ، ويهدي الى المراشد

ولا تحوّلهم من علم الى علم حتي يتقنوا فهم الأول فان تزاحم المعلومات ،يضلل الافهام، ويُكِلّ المدارك

وخوّفهم بي تخويفا ، وتولَّ انت تأديبهم عني ، واجعل نفسك كالطبيب الذي لايعجل باعطاء الدواء قبل التحقق من الداء ، فادرس مناشئ نواقصهم ، ومصادر معائبهم ، فعالج كل نقص بما يناسبه ، وتولّ كل عيب بما يصلحه حتى تنقطع مواد الشر من نفوسهم ، وتُستأصل جراثيمها من افئدتهم

واعتنِ بأن تجنبهم محادثة أهل السفاهة فانه قد يسري اليهم شيء من دناءتهم بحكم المجاورة ، وحفّظهم سير العلماء والحكماء ليقتبسوا منها ما يهديهم الي صراط الكمال، ويبعثهم الي محامد الخصال

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من التعليم اللغوي ﴾
(لتلاميذ السنة الرابعة)

جاء في منهج الدراسة :

أنواع المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات وتفهيمها تفهيما عمليا بدون التعرض لبيان تعاريفها الاصطلاحية أو تفاصيل احكامها

(المنصوبات)

يقول المعلم لتلاميذه

أيها التلاميذ قد سردنا لكم في الدرس السابق والذي قبله أنواع المرفوعات فعلمتم المواضع الستة التي لو وقع الاسم في واحد منها وجب رفعه . واليوم نريد أن نبين

لـكم المواضع التي لو وقع الاسم في واحـد منها وجب نصبه

الاسم ينصب في أحد عشر موضعاً من الكلام وقدجمع علماء النحو التراكيب التي يقع فيها الاسم منصوباً فوجدوها تنحصر فيما يأتي :

(١) حفظ محمدُ (الدرسَ)

(٢) حفظ محمد الدرس (حفظا)

(٣) حفظ محمدُ الدرس (طلباً) للمكافأة

(٤) حفظ محمد الدرس (ليلا)

(٥) مشى محمد (والنيلَ)

(٦) حفظ محمدُ الدرسَ الا « فصلا»

(٧) حفظ محمد الدرس « كاملا »

(٨) اشتري محمد رطلا « سمنا »

(٩) تعال يا «عبدالله »

(١٠) كان الجو «بارداً »

(١١) إنّ « الجوَّ » حار

هذه هي التراكيب الاحد عشر التي لو وقع الاسم في واحدمنها وجب نصبه ، وعلماء النحو لأجل تميز بعضها عن بعض سموها بأسماء مختلفةأخذوها من معانيها في الجملة

مثال ذلك : في جملة حفظ محمد « الدرس » رأي علماء النحوان كلمة (حفظ) فعلُ لأنها تدل على معني وزمن وكلمة (محمد) فاعل لأنهاتدل على مَن فعلَ الفعل كما تقدم في الدرس الماضي ، بقي كلمة الدرس فرأوا ان أليق الاسماء بها ان تسمي (مفعولا به) أي معمولا . لأن معني الجملة يدل علي ان محمدحفظ شيئا . وذلك الشئ المحفوظ هو الدرس . فالدرس اذن هو الشئ المفعول عليه فأحسن اسم يوضع لكل كلمة تكون في هذا الموضع ان تسمى مفعولا به . ومثل هذا(اكل محمدُ الخبزَ) و (شرب محمدُ اللبنَ) و (نقل محمدُ الحبرَ) الخ

من هنا استنتج علماء النحو الموضع الأول لنصب الاسم فقالوا :

(ينصب الاسم اذا كان مفعولا به)

ثم نظروا للتركيب الثاني وهو « حفظ محمد الدرس حفظا » فرأوا ان كلمة حفظا منصوبة وهي من نوع الفعل نفسه وانها آتية لتأكيده فسموها مفعولا مطلقا. ومثل هذا التركيب « شرب محمد الدواء شرباً » و « ضرب خادمه ضرباً »ومنفعة المفعول المطلق تأكيد الفعل فانك ان قلت « ضرب محمد خادمه » فربما ظُن انه لم يضربه بل هدده أو انه سيضربه فقولك بعد ذلك «ضرباً » يؤكد معني الفعل ويدل علي ان الضرب حصل

من هنا استنتج علماء النحو الموضع الثاني الذي فيه ينصب الاسم فقالوا :

(ينصب الاسم اذا كان مفعولا مطلقا)

ثم نظروا للتركيب الثالث وهو حفظ محمد الدرس «طلباً» للمكافأة . فكلمة حفظ فعل ومحمد فاعل والدرس مفعول . كل هذا عرفناه فما وظيفة كلمة (طلبا) الآتية في هذه الجملة ؟ نظر العلماء فيها فوجدوا انها آتية لبيان سبب وقوع الفعل . و يمكننا ادراك ذلك بسهولة فنسأل أنفسنا قائلين حفظ محمد الدرس من أجل أي شيء ؟ الجواب حفظه طلباً للعلم . فكلمة طلباً آتية اذن لبيان سبب الفعل . و بناء عليه يمكن تسميتها (مفعولا لأجله) . و يرد في الكلام مثل هذا التركيب كثير . كقولنا شربت الدواء (رغبةً) في الصحة وقمت (اجلالا) لك الخ

من هنا استنتج علماء النحو الموضع الثالث لنصب الاسم فقالوا :

(ينصب الاسم اذا كان مفعولا به ، أو مفعولا مطلقا أو مفعولا لأجله)

ثم نظروا للتركيب الرابع وهو (حفظ محمد الدرس ليلا) فقالوا حفظ فعل ومحمد فاعل والدرس مفعول . فماذا عسى ان تكون كلمة « ليلا » ؟ تأملوا فرأوا أن «ليلا» تدل على الزمان الذي وقع فيه الفعل فسموها « مفعولا فيه او ظرفا » ومثالها جاء الأمير صباحاً أو مساء أو بكرة أو سحراً أو عشية الخ وهناك ظروف مكان نحو امام وخلف ووراء ويمين ويسار مثال ذلك رأيت محمداً « أمام » المعلم فأمام مفعول فيه أو ظرف مكان منصوب وقس على ذلك غيره

من هنا استنتج علماء النحو الموضع الرابع لنصب الاسم فقالوا :

(ينصب الاسم اذا كان مفعولا به أومفعولا مطلقاأو مفعولا لاجله أومفعولا فيه)

ثم نظروا للتركيب الخامس وهو « مشي محمد والنيل » فوجدوا ان العرب قد نطقوا بما بعد الواو منصوبا دائما كقولهم « سار علي والجبلَ » وقولهم « جاء الامير والجندَ » فبحثوا عن اسم يسمون به تلك الواو والكلمة التى بعدها فرأوا ان تلك الواو معناها « مع » فمعني « مشي محمد والنيل » مشي محمد مع النيل أي مصاحباً له لايحيد عنه . ومعني « سار علي والجبلَ » سار علي مع الجبل أي مصاحباً له لايحيد عنه . ومعني « جاء الامير والجندَ » جاء الامير مع الجند الخ من هنا سموا تلك الواو واو المعية اشارة الى انها بمعني مع وسموا الكلمة التي بعدها مفعولا معه . وعلى ذلك فيكون الاعراب مشى فعل ماض ومحمد فاعل والواو واو المعية والنيل « مفعول معه »

ومن هنا استنتج علماء النحو الموضع الخامس لنصب الاسم فقالوا :

(ينصب الاسم اذا كان مفعولا به أو مفعولا مطلقا أو مفعولا لأجله أومفعولا فيه (أي ظرفا) أو مفعولا معه) .

وبناء علي هذا فتكون المفاعيل خمسه وهي:

(١) المفعول به وهو اسم دل على ماوقع عليه فعل الفاعل نحو : حفظ محمد الدرسَ

(٢) والمفعول المطلق وهو اسم يذكر بعد الفعل لتوكيده ولبيان نوعه أو عدده فمثال المفعول الذي جاء للتوكيد : « ضربت الخادم ضربا » ومثال الذي جاء لبيان النوع : « أكل محمد أكلا معتدلا » فان كلمة معتدلا جاءت لبيان نوع الاكل . ومثال الذي جاء لبيان العدد :« اكلت مرتين ، ودقت الساعة أربع دقات»

(٣) والمفعول لاجله هو اسم يذكر لبيان سبب وقوع الفعل . نحوا كرمته « مراعاةً » لعلمه

(٤) المفعول فيه « أو الظرف » اسم يذكر لبيان زمن الفعل أو مكانه . فظروف الزمان نحو : درست صباحا أو مساء أو شهرا أو سنة أو يوما أو اسبوعا أو

نهاراً أو ليلا أو ساعة أودقيقة أو حينا أو دهراً أو فجراً الخ وكلها تدل علي الزمان

وظروف المكان نحو رأيتك « تحتَ » الشجرة . أو (فوقَ) الشجرة أو (يمينَ) الشجرة أو (يسارَ) الشجرة أو (شرقَ) الشجرة أو (غربَ) الشجرة أو (شمالَ) الشجرة أو (جنوبَ) الشجرة أو (خلفَ) الشجرة أو (ازاءَ) الشجرة أو امامَ الشجرة الخ وكلها تدل علي المكان

(٥) والمفعول معه هو اسم يذكر بعد واو بمعني مع لبيان مافعل الفعل بمصاحبته نحو (مشى محمد والنيلَ) ومعناها ان محمدا حصل منه المشي وهو مصاحب للنيل

نظر علماء النحو للتركيب السادس وهو حفظ (محمد الدرس الا فصلا) فقالوا حفظ فعل ماض ومحمد فاعله والدرس مفعول به ، فماذا يجب أن يقال في كلتي الاوفصلا ؟

رجعوا للمعني فوجدوا ان (الا فصلا) معناهما ماعدا فصلا . أي أن محمد حفظ الدرس كله ولم يستثن من الحفظ أي لم يخرج منه الا فصلا . فسموا (الا) اداة استثناء أي اخراج ، وسموا فصلا مُسْتَثْنَي أي مُخْرَجاً من الحكم الذي قبله

تقول (أعطي الامير للشعراء واستثني زيداً) أي انه أعطاهم وأخرج زيداً من حكمهم فلم يعطه . فيكون معني المستثني في النحو المخرَج من حكم غيره . ففى المثال الذي أوردناه وهو (حفظ محمد الدرس الا فصلا) المعني أن محمداً حفظ الدرس واستثني منه فصلا فلم يحفظه أفلا يحق لعلماء النحو بعد هذا أن يسموا (الا) اداة استثناء و (فصلا) مُستثني ؟ يحق لهم ذلك

وعليه فالمستثني هو لفظ يذكر بعد (إلاَّ) مخالفا لما قبلها في الحكم

ومن هنا استنتجوا الموضع السادس لنصب الاسم فقالوا : (ينصب الاسم اذا كان مفعولا به أو مفعولا معه أو مفعولا فيه أومفعولا لأجله أولا مفعولا مطلقا مستثني بالا)

ثم نظروا للتركيب السابع وهو (حفظ محمد الدرسَ كاملا) فقالوا حفظ فعل ومحمد فاعل والدرس مفعول ، وماذا عسى أن تكون كلمة (كاملا) ؟

رجعوا للمعني فوجدوا أن كلمة (كاملا) تدل علي حال الدرس حين وقوع

الفعل . فمحمد قد حفظه كاملا وقد كان يمكن أن يحفظه ناقصاً أو خطأً أو محرفا أو مصحّفا أو مختصرا الخ فكلمة كاملا دلت على حال الدرس فأحسن اسم يمكن أن يعطى لها هو (الحال) فيقال أن (كاملا) حال . لأنه دل على حال الدرس ، ومثله (جاء زيد راكباً) فكلمة راكباً دلت علي حال زيد وهو آت فهي حال أيضا

ومن هنا استنتج علماء النحو الموضع السابع لنصب الاسم فقالوا :

(ينصب الاسم اذا كان مفعولا به أو مفعولا مطلقا أو مفعولا لأجله أومفعولا فيه (ظرفا) أو مفعولا معه أو مستثني بإلاّ أو حالا)

ثم نظروا للتركيب الثامن وهو « اشتري محمد رطلا سمناً » فقالوا : اشتري فعل ومحمد فاعل ورطلا مفعول به فماذا عسى أن تكون كلمة (سمنا) ؟ رجعوا للمعني فقالوا اذا قلنا (اشتري محمد رطلا) فلا يستطيع أحد ان يميز ما اشتراه فهو يحتمل أن يكون عسلا أو خلا أو بنا . فلما قال (سمنا) تميز الشيء المشتري ، فحسن أن يسمى الاسم الواقع في مثل هذا الموضع (تمييزاً)

ثم عرّفوا التمييز بأنه اسم يذكر لبيان عين المراد من اسم سابق يصلح لأن يراد به أشياء كثيرة

ومعني هذا التعريف أن التمييز هو اسم يذكر لبيان المراد من اسم سابق وان ذلك الاسم السابق يصلح لأن يراد منه أشياء كثيرة . فكلمة (سمنا) في المثال المتقدم هو الاسم الذي ذكر ورطلا هو الاسم السابق الذي يصلح ان يراد به أشياء كثيرة مثل لبنا أو خلا أو بنا الخ .

ومن هنا استنتج علماء النحو الموضع الثامن لنصب الاسم فقالوا :

(ينصب الاسم اذا كان مفعولا به أو مفعولا مطلقا او مفعولا لأجله أومفعولا فيه (ظرفا) او مفعولا معه أو مستثني بإلاّ او حالا او تمييزا)

ثم نظروا للتركيب التاسع وهو (تعالَ ياعبدَ الله) فقالوا تعال فعل أمر والفاعل مستتر في الفعل وجوباً تقديره أنت ثم ماذا عسي ان تكون كلمة (يا) وكلمة (عبدالله)؟

رجعوا للمعني فقالوا (ياعبدَ الله) يراد بها نداء الانسان المسمي بعبدالله فيحسن ان تسمي كلمة (يا) حرف نداء و (عبدَ) مُنادَي منصوب . ثم تتبعوا اللغة العربية

فوجدوا ان العرب قد وضعوا للنداء عدة كلمات مثل أ وأيا أو هيا وكلها مثل (يا) الا أن(أ) ينادي بها القريب ولكنها كلها تفعل فعل(يا) فتقول (أعبدَ الله) و (أياعبدَ الله) و (هياعبد الله)

ومن هنا استنتج علماء النحو الموضع التاسع لنصب الاسم فقالوا :

(ينصب الاسم اذا كان مفعولا به او مفعولا مطلقا أو مفعولا لأجله أو مفعولا فيه (ظرفا) أو مفعولا معه أو مستثني بالا او حالا او تمييزاً او مُنادي)

ثم نظروا للتركيب العاشر وهو (كان الجوُّ باردا) فقالوا كان فعل ماض ، ولكن الجو ليس فاعلا لأن الفاعل هو الذي يفعل الحدث الذي يدل عليه الفعل ، والجو هنا لم يفعل شيئا من الحدث الذي تدل عليه كلمة كان فانها لاتدل الا على وجود شئ في وقت مضي . ثم ان كلمة (باردا) ليس مفعولا به ولا مفعولا مطلقا ولا مفعولا معه ولا مفعولا فيه ولا حالا ولا تمييزا الخ فزادوا في البحث والاستقراء فوجدوا ان كلمتي (الجو باردا) كان اصلهما (الجوُّ باردٌ) أي مبتدا وخبر ثم دخلت عليهما كان فأحدثت فيهما هذا الانقلاب فأبقت المبتدا مرفوعا ونصبت الخبر . ولكننا مع هذا لا نستطيع ان نقول (كان) فعل ماض والجو مبتدا وباردا خبره . لأن خبر المبتدا يجب أن يكون مرفوعا مثله وهو هنا منصوب . اذن وجب أن نعطى هذه الكلمات نوعا آخر من التسمية فرأوا ان يقولوا (كان) فعل ماض ناقص ، والجو اسمها ، وباردا خبرها ، ووجدوا ان هنالك عدة افعال ناقصة تفعل فعل (كان) فتدخل علي المبتدا والخبر فتبقي المبتدا مرفوعا وتنصب الخبر . وهذه الافعال هي : أصبح وأضحى وظل وبات وصار وليس وما زال وما دام وما فتئ وما برح وما انفك

فتقول مازال زيد مقيما . وليس الجو باردا . وصار الطين حجرا الخ

ومن هنا استنتج علماء النحو الموضع العاشر لنصب الاسم فقالوا :

(ينصب الاسم اذا كان مفعولا به أو مفعولا مطلقا أو مفعولا لأجله أو مفعولا فيه (ظرفا) أو مفعولا معه أو مستثني بالا أو حالا أو تمييزاً أو منادي أو خبرا لكان) .

ثم نظروا الي التركيب الحادي عشر وهو (إنّ الجوّ حار) فرأوا ان كلمتي (الجوّ حارٌ) هما مبتدا وخبر فدخلت عليهما (إنّ) فنصبت الاول وتركت الثاني على حاله . ثم رجعوا الى المعني فوجدوا أنّ (إنّ) تدل على التوكيد فسموها حرف توكيد . وسموا ما بعدها اسما لها وما بعده خبرا لها . فقالو انّ حرف توكيد والجوّ اسمها منصوب بها ، وحار خبرها مرفوع

ووجدوا ان في اللغة الفاظا معدودة تعمل عمل انّ وهي : أنّ وكأنّ ولكنّ ولعل وليت ولا . فتقول : علمت أنّ اللهَ قدير . وكأنّ زيدا مجتهد . ولعل النجاحَ محقق الخ

ومن هنا استنتج علماء النحو الموضع الحادي عشر الذي ينصب فيه الاسم فقالوا :

(ينصب الاسم اذا كان مفعولا به أو مفعولا مطلقا أو مفعولا لاجله أو مفعولا فيه (ظرفا) أو مفعولا معه أو مستثني بالا أو حالا أو تمييزا أو منادي أو خبرا لكان أو اسما لإنّ)

(الانشاء التحريري)

﴿ لتلاميذ السنة الرابعة الأولية ﴾

جاء في منهج الدراسة :

« الانشاء التحريري — (عدد الحصص ٢) تخصص منهما واحدة لكتابة التلاميذ في الموضوع خاصة والأخري في مناقشتهم فيما كتبوه في الموضوع السابق أو في محاورتهم فى مجالات الموضوع اللاحق »

يكتب التلاميذ رسائل عادية ، وموضوعات سهلة متنوعة ، ولا يقل عدد الموضوعات عن خمسة عشر »

(الموضوع)

يقترح المعلم على تلاميذه ان يكتبوا له في موضوع (بيان فضل العلم) وليكن

هذا ما كتبه أحد التلاميذ :

(العلم نور يهتدي به الانسان ، ويعرف الخير من الشر ، ويزداد به تحسين البلاد ، وتزداد أيضاً ثروة الاهالى بما يكتشفه لهم من عجائب الصنائع ، ويستخرجه من غرائب الكنوز . فعليك بالعلم وداوم على تعليمه واسهر الليالى لحفظه ، واحترم العلماء ليعلموك ويفهموك . فكم رأينا منحطا سادبالعلم ، وكم رأينا عظيما انحط بالجهل فاطلب العلم فانه خير مايطلبه الانسان لينفعه في الدنيا والآخرة)

(ملاحظات المعلم علي هذه القطعة) .

يأمر المعلم صاحب هذه الجملة فيكتبها علي السبورة بخط جلي ويأمره أن يقرأها . ثم يقول ان ما كتبته يشعر بترقيك عما كنت عليه في اول هذه السنة فقد كنت توجز ايجازا مخلا في موضوع ، وتسهب اسهابا مملا في موضوع آخر وتأتي بكلمات غريبة تحفظها من الكتب فتستعملها في غير مواضعها. ولكنك الآن اصبحت تتحاشى ذلك . الا ان عبارتك لاتخلو من مواضع ضعف أحب ان اريكها امام اخوانك لتكون الفائدة عامة

قلت (العلم نور يهتدي به الانسان) كلام حسن ولكن ذكر النور يقتضى ذكر الظلمة والا يكون قليل الفائدة ، وتكون العبارة ناقصة فكان يجب أن تقول (العلم نور يهتدي به الانسان في ظلمات هذه الحياة) ليكون الكلام تاما والفاظه متقابلة ، ومعانيه متكاملة

ثم قلت (ويعرف الخير من الشر) فيعرف هنا ليس في موضعها فان المقام مقام تمييز شيء من شيء لا مقام معرفة . فكان ينبغى لك ان تقول (فيميز بين الخير والشر)

ثم قلت (ويزداد به تحسين البلاد وتزداد أيضاً ثروة الأهالى بما يكتشفه لهم من عجائب الصنائع ويستخرجه من غرائب الكنوز)

قولك (تحسين البلاد) يشعر بفقر في الالفاظ فان كل كلمة في اللغة يناسبها كلمات فالبلاد لا تناسبها كلمة (تحسين) بل تناسبها كلمة (عمران) فكان يحسن ان تقول (ويزداد به عمران البلاد) .

وقولك (وتزداد أيضا ثروة الأهالى) ينم على فاقتك من الالفاظ فكان يجمل ان تقول (وتنمو به ثروة الأهالى)

وقولك (بما يكتشفه لهم من عجائب الصنائع ويستخرجه من غرائب الكنوز) فيه سماجة ويظهر انك اردت أن تحشر العجائب والغرائب فى عبارة واحدة فكان ذلك سبب ركاكتها . فاذا ساغ لك أن تصف الصنائع بالعجيبة فلا يسوغ لك أن تصف الكنوز بالغريبة . فالكنوز يناسبها من الألفاظ (الثمينة) فكان ينبغى ان تقول (بما يكتشفه لهم من الصنائع العجيبة و يستخرجه من الكنوز الثمينة)

وقولك (فعليك بالعلم وداوم على تعليمه) لا بأس به الا ان كلمة تعليمه في غير موضعها فان التعلم هو أخذ العلم ، والتعليم هو اعطاء العلم ، وانت لا تقصد اعطاء العلم بل تقصد اخذه فكان يجب ان تقول (فعليك بالعلم وداوم علي تعلمه)

وقولك (كم رأينا منحطا ساد بالعلم ، وكم رأينا عظيما انحط بالجهل) معناه حسن ولكن الفاظه غير متناسبة . فان الانحطاط يقابله الارتفاع . فكان يجب ان تقول (فكم رأينا منحطا ارتفع بالعلم وكم رأينا رفيعا انحط بالجهل) .

فتكون كلمتك بعد هذه الاصلاحات هكذا :

(العلم نور يهتدي به الانسان في ظلمات هذه الحياة ، فيميز به الخير من الشر ، ويزداد به عمران البلاد وتنمو ثروة الأهالى بما يكشفه لهم من الصنائع العجيبة ويستخرجه من الكنوو الثمينة . فعليك بالعلم وداوم علي تعلمه ، واسهر الليالي لحفظه ، واحترم العلماء ليعلموك ويفهموك . فكم رأينا منحطا ارتفع بالعلم ، ورفيعا انحط بالجهل ، فاطلبه فانه خير مايطلبه الانسان لينفعه في الدنيا والآخرة)

هذه العبارة اصبحت اقرب الى الصواب ولكنها غير رقيقة ولا جذابة وفيها شيء من الاضطراب في سياق الجمل فاكتبوا ما أملى عليكم أيها التلاميذ :

(العلم نور يستضيء به الانسان في اختراقه ظلمات هذه الحياة فيميز به النافع من الضار ، والخير من الشر ، ويكشف به ما حجب عنه من وسائل العيش ، واسباب البقاء ، فالعلم قِوام اموره ، و مِلاك وجوده ، به تستقيم احواله ، وتعمر بلاده ، وتنمو

ثروته ، وتزهر صنائعه ، و يمتد سلطانه.فعليك به جادّا في طلبه ، ساهرا على جمعه ، معظما لأهله ، متوددا اليهم ، ليائمنوك أسراره ، ويجنوك أثماره ، فكم وضيع رفعه العلم ، ورفيع وضعه الجهل ، وهو مع هذا كله عدة المرء في أخراه ، وعتاده في حياته التى بعد هذه الحياة)

﴿ قسم دروس الاشيا ﴾

﴿ الحيوانات المألوفة ﴾

جاء في منهج الدراسة :

القط : تصف التلاميذ جسم القط وشعره وجلده وألوانه — المخالب وكيفية تسلق القط الأشجار وكيفية قبضه على الأشياء — شكل رأس القط — أسنانه وأظافره ومقارنة بعضها ببعض — لسانه كيف يشرب وكيف ينظف نفسه — عيناه وشكلهما في ضوء الشمس وفي النهار القليل الضوء وفي الليل — مايتغذي به

﴿ شرح هذه المواد ﴾

(القط)

القط من الحيوانات التي يكثر وجودها عند الناس فهو ألوف بطبعه . ومنه وحشي لا يألف الناس ويكون أكبر حجما من القط المستأنس . وهو يعيش فى الغابات على حالة انفراد يتتبع العصافير والأرانب والفيران بشراهة واذا اشتد به الجوع عدا على صغار المعزي . أنثاه تحمل تسعة أسابيع وتضع خمسة صغار

أما القط المستأنس فهو أصغر حجما وأقل قوة من الوحشي وألوانه أكثر تنوعاً ويوجد في جميع البلاد . وهو الحيوان الكاسر الوحيد الذي يساكن الانسان مرتاحاً اليه،ولكنه مع هذا يحافظ على استقلاله التام.وهو قوي كثير الحركة ، شديد الحس مفرط الذكاء

تحمل أنثاه مرة في السنة وأحيانا مرتين وتضع من خمسة الي ستة صغار . ومدة حملها ٥٥ يوما

القط يؤدي لنا خدما عظيمة بصيده الفيران واستئصاله للحشرات من البيوت

أصناف القطاط قليلة احسنها قطاط انقرة من بلاد الترك وهي معروفة بكبر جرمها وطول شعورها . لونها أبيض أو أصفر أو سنجابي وهي ذكية جدا ولكنها لاتصطاد كثيرا

من أشهر القطاط قطاط الصين فانها جميلة الوبر مسترخية الآذان

(مخالب القط وكيفية تسلقه الاشجار وكيفية)

(قبضه على الاشياء)

يدا القط ورجلاه تنتهي بمخالب كمخالب الأسد فكل من مخلبي يديه يتألف من خمسة اصابع لها خمسة اظافر مقوسة محددة من أطرافها . وكل من مخلبي رجليه يتألف من أربعة اصابع محلاة بأربعة اظافر كأظافر يديه. وهذه الاظافروهو هادئ تكون غائرة في لحم الخالب فاذا أراد المدافعة عن نفسه أو الانقضاض على فريسة ابرزها الى الخارج بواسطة أوتار قوية مثبتة فيها

فاذا أراد القط أن يتسلق شجرة ابرز تلك الاظافر وغرزها في لحاء الشجرة (أي قشرها) واستعان بذلك علي الصعود بكل سرعة : واذا أراد أن يقبض علي شئ ابرز تلك الاظافر أيضاً كي تَنْشَب في ذلك الشئ (أي تتعلق به)فلا يفلت منه

(شكل رأس القط — أسنانه واظافره)

(ومقارنة بعضها ببعض)

رأس القط مستدير غير تام الاستدارة فهو مفلطح جهة الجمجمة ومائل لشكل زاوية جهة الفم وله اذنان مرتفعتان على جانبي الجمجمة

أما اسنانه فعبارة عن نابين في الفك الأعلي ونابين في الفك الاسفل ثم يليها نابان في كل من الجانبين من كلا الفكين وفي خلال هذه الانياب الستة أسنان قصيرة لاتعلو عن اللثة الا نحو ملليمترين وهي شديدة الصلابة . وهذه الأنياب تنفعه في تقطيع اللحم وتمزيقه

أما أظافره فعلى شكل اقواس تنتهي بأسنة حادة في غاية الصلابة لكل من

يديه خمسة اظافر ولكل من رجليه أربعة كما تقدم

(لسانه — كيف يشرب — كيف ينظف نفسه)

أما لسان القط فطويل خشن محلى ببروزات قصيرة عضلية فاذا شرب اخرج لسانه بسرعة وغمسه في الماء فيرفع في خلال تلك البروزات القصيرة جزءا من الماء فيسرع في ادخاله الي فمه. يفعل ذلك مرارا عديدة حتى يكتفي من الماء على هذا النحو . فهو لا يشرب كالحصان مثلا بمص الماء بشفتيه

ثم ان خشونة لسان القط تفيده في تنظيف نفسه فتراه يخرج لسانه ويلحس به أجزاء جسمه لحسا متكررا في جميع الجهات ومالا يناله من جسمه بلسانه كوجهه مثلا يعمد الى تنظيفه بيده، فيلحس أولا يده ثم يمسح بها وجهه يفعل ذلك مراراً حتى يزيل ما يكون عليه من الاقذار

(عيناه وشكلهما في ضوء الشمس وفى النهار)

(القليل الضوء وفي الليل)

لاقط عينان جميلتان قد يكون لونهما أصفر أو ازرق أو اخضر أو بين هذه الالوان . لهما حدقتا تنبسطان وتنقبضان علي حسب كثرة الضوء وقلته . فاذا كان الضوء كثيرا كوقت الظهر انقبضت تانك الحدقتان حتي أنهما تشبهان خيطين اسودين طوليين في وسط عينيه. وحكمة ذلك عدم السماح للاشعة الضوئية التى تنبعث من المرئيات بالدخول اليهما بكثرة لكفاية القليل منها لرسم المرئيات على شبكتي عينيه

واما اذا كان الضوء كثيرا انبسطت تانك الحدقتان ليدخل الى باطن العينين من الاشعة مايكفي لرسم المرئيات على شبكيتهما فتظهر حدقتاهما متسعتين واحيانا تلوحان مالئتين للجزء الظاهر من العين ويحصل هذا على اكمل حال في الليل حيث يكون الضوء قليلا

(مايتغذي به القط)

القط من اكلة الحيوانات ولذلك تراه مغرما بصيد الفيران والحشرات وفراخ الدجاج والعصافير وغيرها من الحيوانات التى يستطيع حملها والهرب بها

ولكنه لالفه البيوت قد لايجد مايكفيه من الحيوانات فيضطر لأكل الخبز

الذي يقدمه له اصحابه ولكنه لا يأكله الا اذا بلغ منه الجوع مبلغا عظيما

﴿ الكلب ﴾

(انواعه من حيث الكبر والصغر — وصفه — جلده — شعره —)
(الوانه — مخالبه والفرق بينها وبين مخالب القط — مايأكله — نباحه)
(فوائده للانسان)

الكلب من أحسن الحيوانات وآلفها للانسان لما فيه من الخصال الحسنة وأظهر مافيه من تلك الخصال خصلة الوفاء لصاحبه مدة حياته وملازمة داره والدفاع عنه بنفسه

تعرف من الكلاب اصناف كثيرة قد تبلغ العشرات تختلف بين الصغر والكبر فمنها مايكون أصغر من القط ومنها مايبلغ حجم الحمار الصغير وبين هذه الدرجات درجات كثيرة من الكبر والصغر

جلد الكلب أثخن من جلد القط وشعره أخشن من شعره ولونه يختلف بين الصفرة والبياض والسواد والحمرة وقد يكون ذا لونين أو ثلاثة ألوان معاً

أما مخالبه فتختلف عن مخالب القط فان له أظفاراً قوية مقوسة تنتهي بأسنة حادة ولكن ليست في حدة أسنان أظفار القط وليس لها أغماد تختفي فيها في باطن المخالب فهي ظاهرة تمس الأرض وهو سائر عليها فيكون لها صوت ، وهو لا يعتمد عليها في تمزيق خصمه بل كل اعتماده علي أسنانه القوية ولرجليه خمسة اظافر كيديه

الكلب ذكي للدرجة القصوي يحب سيده ويتبعه حيث سار ويطيعه . ويجري الى مسافات شاسعة بدون كلال ويحسن السباحة وهو قليل العرق . ويظهر انه لو كان محروراً سال عرقه من لسانه

وهو شديد الشم لا يبلغ مبلغه في ذلك غيره من الحيوانات . تحمل أنثاه ٦٣ يوماً وتضع من جروين الى اثني عشر جرواً . ويبلغ الجرو أشده بعد سنتين ولا يزيد عمر الكلب عن ٢٠ سنة

الكلب من أكلة اللحم وأحسن مايلذه منه العظام المكسوة بالغضاريف فتراه يعرقها عرقا ولا يزال بالعظم حتي لا يدع به شيئا وقد يكسر العظام الرقيقة و يمضغها .

ولكنه مع هذا قد يكتفي بالخبز لعدم وجدانه اللحم أو العظم الذي يكفي لغذائه

للكلب فوائد جليلة اذا وجد في المزارع فيقوم مقام الحارس الأمين ينام نهارا ولا يذوق النوم ليلا بل يظل ساهرا يحس بأقل الحركات فيسرع اليها مالئا الجو بنباحه فان وجد شيئا فلا يزال ينبح بشدة حتى يوقظ أهل القرية وان لم يجد شيئا عاد الى مكانه وربض يترقب الحوادث

وهو شديد النفع للرعيان فتراه يحرس الغنم حراسة لا قد يحسنها الانسان حتى ان الراعى متى سار تقدم كلبه الغنم فاتحا لها الطريق فاذا شذ خروف منها عن الجماعة اسرع اليه ورده الى اخوانه . فاذا أخذت الراعي سنة من النوم تولى الكلب حراسة الغنم فلا تستطيع الذئاب أن تقرب منها . فاذا حدثت ذئب نفسه بالقرب منها خرج له الكلب وقاتله قتالا عنيفا جداً فيستيقظ الراعي فيقوم لمساعدته فيقتل الذئب أو يهرب الي حيث لا يعود

وللكلب مزايا في الصيد فانه يدرب علي معاكسة الظباء والأرانب ومحاولتها لتقع للصياد فيضربها . ويعلم علي البحث عن الفرائس التي يضربها الصياد ببندقيته فتقع وسط الحقول والمزارع فتراه يقتحم تلك المزارع مستخدماً حاسة شمه حتي يهتدي اليها ويستخرجها ويأتي بها الي صاحبه حاملا اياها بين أسنانه لا يمسها بسوء وهو أحوج من صاحبه الى أكلها

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من دروس الأشياء ﴾

﴿ لتلاميذ السنة الثانية ﴾

(النحل)


(النحل العامل)


(ملكة النحل)


(النحل الذكر)

النحل نوع من الزنابير جسمه زغبي مسمر مع شريط زغبي سنجابي مكون من زغب دقيق . وهو يوجد في كل جهة من أقطار الأرض . يربي للحصول على عسله الذي يجنيه من الأزهار و يدخره لنفسه وصغاره

للنحل في حياته نظام عجيب جداً فهو يعيش مجتمعاً كالانسان وله نظام يحير الألباب ، وقانون يسير عليه في جميع أموره . وهو يكوّن ممالك كل مملكة أو خلية تتكون من ثلاثة أصناف منه . صنف يقال له العملة و يبلغ عددهم في كل مملكة من ١٥ الي عشرين أو ثلاثين الفا . وصنف ثان يقال له الذكور و يبلغ عددها في كل مملكة أو خلية من ست مئة الى ثمان مئة ، وصنف ثالث هن الاناث أو الملكات لأنها هي صاحبة السيادة على جميع المملكة

فالعملة هم المكلفون بأعمال المملكة كلها من بناء المساكن وحراستها وجني العسل من الازهار وتخزينه ومقاتلة اعداء مجتمعها

أما الملكات فوظيفتهن الولادة وايجاد النسل للمملكة ، ووظيفة الذكور التلقيح ليس الا

متى ارادت جماعة من النحل أن تكون لها مملكة أي خلية اجتمع منها عدة الوف وعينت عليها ملكة وأخذت تعمل في بناء الخلية فبعضها يبني المساكن وبعضها يشتغل بتمليس جدرانها و بعضها يسد ماعسى أن يكون قد بقي فيها من الخروق . أما

الشمع الذي تبني منه هذه الحيوانات مساكنها فهو مادة تخرج على هيئة دموع من كيسين موجودين علي السطح الباطن للحلقات النصفيـة التى على بطون هـذه الحيوانات فتخرج من خلال تلك الحلقات على شكل مفرزات . فاذا انفرزت هذه المادة بني بها النحل خلاياه على اشكال مسدسة الزوايا يجعل في بعضها البيض الذي يتولد وفي البعض الآخر عسلا يجنيه من الازهار المختلفة ويضع في عدد منها مسحوقا نباتيا يجنيه من الازهار التي يقع عليها

ويتخذ النحل من هذه المساكن عددا منها أوسع من غيره يجعلها معلقة في حافة الخلية يعدها البيض الاناث وتكون خلايا الذكور منفصلة في وسط خلايا العملة . وتسد العملة شقوق المساكن سداً محكما بطلاء راتينجي كالمصطكي تأتي به من النباتات

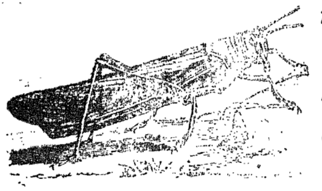
تتزاوج هـذه الحيوانات من ابتداء الصيف خارج الخليـة ثم تدخل الانثي مسكنها فتبيض بيضا متتابعاً ولا ينقطع بيضها الا في الخريف . وقد يبلغ عدد ما تبيضه النحلة الواحدة اثني عشر الف بيضة .

والغريب ان الانثي لا تخطئ في اختيار المساكن المناسبة لوضع بيضها ثم تتولى العملة مراقبة هذا البيض فالذي نتج منه في فصل الربيع يفقس بعـد ٤ أو ٥ أيام . ثم يتنبه النحل لأن يعطى اولاده الصغار فتات النباتات التي تغذيها حين خروجها وبعد ظهورها بستة أيام أو سبعة تكون مهيأة لأن تكابد التطورات الخـاصة بها لتستحيل الي نحل تام الخلقة. يحصل ذلك وهي مسجونة في خلاياها ، فان العملة تسد فوهات تلك المساكن بغطاء مقبب وتنسج على جدرانهـا منسوجا حريريا يكون لها غلافا فتصير حينئذ في الدرجة الأولي من تطوراتها ، وبعـد ١٢ يوما من حبسها تخرج على صورة نحل تام الخلقة

فاذا خرجت هذه الصغار من البيت أخذت العملة في تنظيف مساكنها لتكون صالحة لقبول بيض جديد

وتتكون من هذا النسل مملكة جديدة تعين عليهـا ملكة وتسعي لبناء خليـة جديدة وهكذا . وقد شوهد ان الخلية الواحدة يتولد منها من ٣ الي ٤ خلايا جديدة لكن شوهد ان الخلية الأخيرة تكون ضعيفة

﴿ الجرادة ﴾



(صورة الجرادة)

الجراد من الحشرات الطيارة الرحالة التى تسكن الفلوات وهو نوعان نوع كبير يسكن الجهات الحارة ونوع صغير يسكن الجهات المعتدلة

فالنوع الأول يجتمع في فصل الربيع الى جماعات تعد آحادها بألوف الملايين و يطير متجها الي البلاد المعتدلة الحرارة فيجتاز من ٢٠٠٠ الى ٣٠٠٠ كيلومتر في شهر تلد اناثه في أثنائه عدة بطون . كل بطن يتكون من ٥٠ الى ٩٠ بيضة فتحفر لها الانثى ببطنها حفراً في الأرض وتضعها فيها لتفقس بنفسها

فيخرج صغارها علي صورة ديدان صغيرة زاحفة طول الواحدة من ٣ الى ٤ ملليمترات ، فاذا كبرت قليلاصارت قفازة (أي نطاطة) واذذاك تجتمع الى جماعات كبيرة للاغارة فتتجه الي الأمام وتأتي على كل ما تصادفه أمامها من حشائش ومحاصيل وأثمار وأوراق حتى قشور الأشجار ويكون عددها من الكثرة بحيث شوهد انها تعطل سير القطارات فاذا اتفق انها مارة على خط حديدي اضطر السائق الي وقف القطار حتي تمر

هذه الحيوانات القفازة تجتاز في الأيام الأولى من حياتها هذه عدة مئات من الأمتار ولكن لا يمر عليها أيام حتى تستطيع ان تجتاز عدة كيلومترات قفزاً وتستمر في هذا الدور دور القفز ٦٠ يوماً اذا كان المكان الذي تربي فيه كثير المزارع وقد يطول الي ثلاثة أشهر ان كان مجدباً . في مدي هذه المدة تدخل هذه الحشرة فى عدة تطورات يبقي كل منها من ٨ الى ١٤ يوماً وفي آخر هذه التطورات يتكون لها أجنحة

الجراد يهيم على وجهه في الجهات المعتدلة الحرارة مدة شهرين يأتي على كل ما

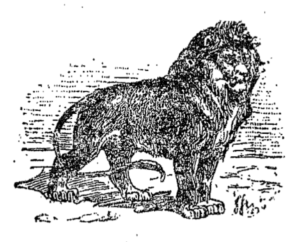
يمر به من المزارع ثم يعود الى وطنه الأصلي

وبعد ان يتطور الجراد تطوره الأخير بأربعين يوماً يبدأ في البيض . وبيضه شديد الحيوية فقد شوهد انه لو حفظ خمس سنين ثم عرض لشروط الفقس خرج منه الحيوان كما لو كان جديداً . وقد جربت هذه التجربة في معمل مدينة بريتوريا الملمي فوضعت بويضات الجراد في رمل جاف مدة خمس سنين ثم نُدي ذلك الرمل بالماء ففقست تلك البويضات وأخرجت جراداً في أول أدواره

نصف العالم الأرضي مهدد سنويا بغارات هذا الحيوان المدمر . ومتى شوهد فان الحكومات تهتم بمكافحته كما تهتم بمكافحة الجيوش المغيرة على البلاد فيخرج له ألوف من الرجال والاطفال والنساء بالمكانس ليردوه عن قصده فيرحل هارباً الى بلدة أخرى فيقابله أهلها بالمثل وهكذا حتى يتقي شره

ثم يعمدون الى بيضه الذي يتركه فيحرقونه وبذلك يتقون شر ذريته الشريرة

﴿ الأسد ﴾



(صورة الأسد)

الأسد يوجد في افريقا وآسيا وهو في الأولى أكثر وأكبر جسما ولا يوجد في أمريكا ولا في الجهة التي تحل فيها الأسلحة النارية وهو من الحيوانات المفترسة ولفرط جراءته سموه ملك الحيوانات وهو يتغذي من صيد الثيران والغنم ويصطاد عادة بالليل ويبدأ صيده بزئير يدوي له الجو وتتخدر منه فريسته ، وهو قوي جداً حتي أنه ليرفع العجل بين أسنانه ويجتاز به الحوائل والسياجات

الأسد يحيط برأسه الى كتفه شعر متكاثف وانثاه عارية عن ذلك وهي أصغر منه جسما وتلد من ثلاثة الى أربعة أشبال في السنة

يبلغ طول الأسد نحو متر ونصف متر وطول ذنبه ٨٠ سنتيمترا . وقد أودع زنده

قوة هائلة حتي انه ليضرب الحصان على ظهره فيقصمه قصما .

ثقله يزيد عادة عن ٤٠٠ رطل مصري

اذا أكل الاسد نهس من غير مضغ وريقه قليل جدا ولذلك يوصف بالبَخَر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه أنه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لانه لا يري فيها مايكافئه . ولا يزال محموما ويعمر كثيرا وعلامة كبره سقوط أسنانه

﴿ النَّمِر ﴾

النَّمِر من الحيوانات الكاسرة كالأسد ولكنه أحسن صورة وألطف شعرا من الأسد . ظهره وجوانبه صفراء اللون ولكن اجزاءه السفلى وخديه وزوره بيضاء جميلة البياض. وعليه خطوط سوداء وذنبه طويل ومعقد ورأسه صغير مستدير وهو كما تري في صورته

النمر شديد القوة . وهو وان كان أجمل من الأسد صورة الا انه أقل منه صراحة وشجاعة ، وأكثر قسوة وضراوة . فهو بهذه الصفات أشد الكواسر فتكا . وهو ليس



(صورة النمر)

كالأسد في هجر الأمكنة المسكونة بل يختار أن يجعل جحره على مقربة من المساكن ليعدو على أهلها في كل فرصة تلوح له

وطنه الأصلي الهند وهو يعتبر هنالك من الجوائح الكبيرة حتي ان قتلاه من الناس سنويا هنالك ليعدون بالألوف المؤلفة . وقطعان الغنم هنالك تصاب من غاراته بخسائر عظيمة جدا

النمر أكبر جسداً من الأسد فان طوله قد يبلغ مترا و٦٠ سنتيمترا منها ٧٣ سنتيمترا لذنبه . ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سنتيمترا

ويوجد نمور أكبر من هذا . أما الانثي فهي صغيرة الجسم تحمل اجنتها مئة

يوم وتلد جروين أو ثلاثة جراء (الجَرْو ولد الكلب وكل سبع)

النمر وان كان وطنه الهند الا انه يوجد في جميع الغابات ويسكن الخلوات ذات الأعشاب الطويلة ويتصيد في كل الاوقات حتي بالنهار . وهو من الجرأة بحيث تخافه جميع الحيوانات وهو يهاجم الانسان في رابعة النهار وفي وسط القري والمزارع

وقد استعمل الانجليز جميع الوسائل لابادته من الهند فلم يصلوا الي نتيجة مرضية . وهم يستعملون في ابادته طريقة التسميم بالاستركنين (وهو مادة نباتية سامة)

ومع هذا فقد بدأ عدده يقل هنالك . ويستفاد من جلده ومخالبه واسنانه ودهنه في الصنائع . ووبره يتخذ لعمل السجادات واغطية المركبات والسروج وغيرها

﴿ الدُّب ﴾

الدُّب من الحيوانات الكاسرة أيضاً وهو ضخم الجسم بطئ الحركة . يسكن الغابات الجبلية الكبيرة ويلتجئ اذا أصابه خوف الى الغيران (جمع غار) الطبيعية وفي الجحور التي يحفرها لنفسه

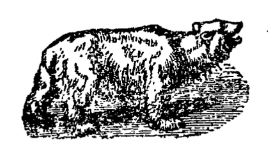
يوجد نوع منه يسكن البلاد الباردة الثلجية عند القطب الشمالى فيحتمل البرد القارس هنالك

هذا الحيوان فيه شئ من لين الطباع : يغتذي من الحيوانات التي يفترسها ومن النباتات أيضاً . وهو يحب جذور الاشجار والعسل ويفضل النباتات علي اللحوم. ولذلك تجد أسنانه أقل حدة من أسنان الأسد والنمر وهو يتسلق الاشجار بسهولة

الدب يخرج عادة ليلا ليصطاد أو ليبحث عن النباتات وينام نوما عميقا طول الشتاء ولا يأكل أثناء هذا الفصل فينحل جسمه كثيرا . فاذا جاء فصل الربيع وخرج جوعان كان شديد الفتك يهجم على كل ما يصادفه ليكسر شِرَّة جوعه

الدب يوجد في جميع أرجاء العالم فيصيده الناس بكثرة ليستخرجوا دهنه ويستعملوه في الروائح الزكية . وتأكل بعض الأمم لحمه . وفروته مرغوب جداً

أما أنواعه فهو الدب الاوربي الأسمر ويوجد فى جبال الألب والبيرينيه والكاربات والبالكان والنورفيج يبلغ طوله مترا وستين سنتيمترا و يعيش



(شكل الدب)

٥٠ سنة . وتحمل أنثاه سبعة أشهر وتلد٣ جراء . وهو لايهاجم الانسان الا نادراً وهو قابل للاستئناس بالناس فيعيش بينهم طويلا

ومن أنواعه الدب الامريكي الاسود وهو شديد الخطر يبلغ طوله ثلاثة أمتار ويسكن في الجهات العليا من نهر الميسوري بأمريكا

ومن أنواعه دب ماليزيا ودب التيبت والدب الأبيض في البحار القطبية . يزيد طوله عن مترين وهو هنالك يتتبع الأسماك في البحر . فاذا جاء الصيف خرج الي الارض وعاش في غاباتها وتغذي بأثمارها : وهو شديد الصيال (أي الصولة) وفروته مبحوث عنها جداً ولحمه يؤكل في بعض الأمم

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من دروس الاشياء ﴾

(لتلاميذ السنة الثالثة)

جاء في منهج الدراسة :

« الهواء — الجو المحيط بالارض — الحاجة الى الهواء في الاحتراق — انطفاء لهب الشمعة اذا غطيت بكوب

« الريح : قوتها — طيارات الاطفال — السفن الشراعية — العواصف في البر والبحر

« السماء — الشمس والقمر والنجوم — الدب الأكبر والنجمة القطبية

« شروق الشمس — الظهر — الغروب — نصف الليل

﴿ شرح هـذه المواد على هذا الترتيب ﴾

(الهواء)

الهواء غاز لطيف محيط بالكرة الأرضية من جميع جهاتها علي هيئة طبقة لا يزيد سمكها عن عشرة آلاف متر وقيل تبلغ أكثر من ذلك ولكنها على أي حال تنتهي وينقطع الهواء بعد ذلك .

هذا الهواء يبلغ أشد درجات كثافته في الطبقة الملامسة للكرة الأرضية وكلما ارتفع الانسان في الجو ازداد خفة حتى يبلغ الانسان الي ارتفاع يكون فيه الهواء في غاية التخلخل بحيث لا يكفي للحياة

وقد صعد العالم غيلوساك الذي كان عائشا في القرن السابع عشر الميلادي الى ارتفاع نحو سبعة آلاف متر مع أحد أصحابه العلماء في طيارة هوائية فوجد ان الهواء خف تدريجا حتي كاد ينعدم في ذلك البعد الشاسع عن الارض وكاد هو وصاحبه يموتان لأن الدم كان يخرج من فيهما وجميع مسام جسديهما من قلة ضغط الهواء هنالك . فأسرعا بالنزول خشية الهلاك فمات صاحبه وبقي هو حياً وأتي للناس بمعلومات ثمينة عن الهواء ودرجات خفته في الارتفاعات المختلفة

أما الطيارات التي ترتفع الآن الى الجو فلا تبلغ هذا الارتفاع لأنه ليس بضروري لها ولأن ارتفاعها خطراً علي من فيها فتكتفي بالعلو الى بعد الف متر أو الفين أو ثلاثة آلاف فقط

الهواء غاز مركب وليس بسيطا فهو مركب من غازين أحدهما يقال له الأوكسيجين والثاني يقال له الأزوت . ويوجد فيه أيضاً قليل من غاز آخر يقال له حمض الكربون ومقدار من بخار الماء

الغاز الأول وهو الاوكسيجين هو الضروري للاستنشاق فيدخل الى دم الانسان والحيوانات بواسطة الرئتين ويتحد بالكربون الذي فيه ويخرج على هيئة حمض الكربون كما سبق ذكر ذلك في علم تدبير الصحة . وأوجد الله الأزوت معه لتلطيف فعله فان الانسان لا يستطيع أن يستنشق أوكسيجينا محضاً

هذا الهواء المحيط بالأرض مع كونه محدودا تجده حافظا لمقداره فلا ينقصه

تنفسنا وتنفس الحيوانات وجميع الاحتراقات التي تحصل علي سطح الارض لانة سببها الأول كما ستراه . وسبب ثباته على مقداره ان الخالق جل شأنه علم حاجة مخلوقاته منه فجعله بحيث يتجدد بالتفاعلات الكيماوية التى تحدث علي سطح الارض. نعم اننا وجميع الحيوانات تتنفس الاوكسيجين ثم نزفره على هيئة حمض الكربون وهذا الحمض لا يصلح للحياة ، ولكن النباتات تتنفس هذا الحمض فتأخذ منه كربونه وتخرج الباقي أوكسيجينا محضا فكأن الذي نفسده نحن والحيوانات من الهواء تصلحه النباتات فلذلك يبقي مقداره ثابتا لايتغير علي سطح الكرة الأرضية

(الحاجة الى الهواء في الاحتراق)

كل احتراق يحصل علي سطح الأرض لا يتم الا بواسطة أوكسيجين الهواء. بل ان الاحتراق هو عبارة عن اتحاد عناصر الشئ المراد احراقه بأوكسيجين الهواء فاذا أردت مثلا احراق فحمة ألهبت عودا من الكبريت ثم قربته من الورقة فتلتهب ، ومعني ذلك انك انما تلهب الكبريت وتقربه من الورقة لايجاد حرارة مناسبة لحصول الاتحاد بين أوكسيجين الهواء و بين عناصر الورقة فاذا حدث الاتحاد ولد هو حرارة وهذه الحرارة تكفي لاتحاد جزء جديد من الأوكسيجين بجزء آخر من الورقة وهلم جرا حتى يتم احتراقها . بدليل انك لو الهبت الكبريت تحت ناقوس زجاجي مفرغ منه الهواء لم يلتهب ، ولو أدخلت تحته شمعة متقدة انطفأت .

هذا السر يخدمنا كثيرا في اطفاء الحريق فلو التهب مصباح زيت البترول (الجاز) فيكفي أن تكفأ عليه حلة أو يرمي عليه قفة من تراب فينطفئ . وسبب انطفائه امتناع الهواء عنه بما فيه من الأوكسيجين الذي هو سبب احتراقه

الخلاصة انه لا يمكن الاحتراق فيجو خال من الهواء أي من الأوكسيجين . والعلماء يبرهنون علي ذلك بتمثال صغير وهو أن يغطي لهب شمعه بكوب فتراه يستمر متقدا قليلا حتي يستنفد جميع الأوكسيجين الذي فيه ثم ينطفئ شيئا فشيئا

(الريح)

الريح تنشأ من اشتداد سرعة جريان الهواء . فهذا الهواء اللطيف الذي نتنفسه

في أيام الحر لتلطيف فعل الحرارة ، فاذا هب علينا قابلناه بالارتياح قد تشتد سرعته فجأة أو شيئا فشيئا فيقتلع الأشجار الغليظة ويهدم المساكن القديمة ويثير الغبار في الجو فيحجب الشمس ويضر المزروعات

أما سبب حدوثه فهو انه قد يسخن الهواء في بعض بقاع الأرض بسبب فعل الشمس فيخف عن الهواء المجاور له لأن الحرارة تمدده كما تمدد كل الأجسام فيرتفع في الجو لخفته فتسرع كتلة من الهواء المجاور له للحلول في الفراغ الذي أحدثه فيحدث اضطراب في الأهوية بسبب حلول بعضها محل بعض فتتكون الرياح

والرياح التي تهب على سطح الارض تنقسم الي ثلاثة أقسام رياح ثابتة ، ورياح دورية أي تهب في أوقات معينة من السنة ، ورياح غير منتظمة

فالرياح الثابتة تهب على الأرض متجهة من المناطق المعتدلة الحرارة الى المناطق الحارة . ومنها رياح تهب من خط الاستواء متجهة الى القطبين

أما الرياح الدورية فتهب في فصل الصيف متجهة من البحر الي الأرض ، وفي فصل الشتاء متجهة من الأرض الى البحر ،

وأما الرياح غير المنتظمة فليس لها ضابط فتهب حينما يحدث سبب لهبوبها

(طيارات الاطفال)

كثيرا مانشاهد في جو القاهرة والاسكندرية وغيرها أشكالا مربعة أومخروطية مصنوعة من الورق المثبت على الغاب طائرة في الجو وثابتة فيه بواسطة خيط يتصل منها الي أيدي الاطفال التى تلعب بها . فالسبب فى طيران هذه الطيارات أن الهواء بجريانه يستطيرها كما يستطير كل شئ خفيف وبما أنها مربوطة من أوساطها ومتوازنة في جوانبها ولها ذيل يحفظها من التقلب فاذا طارت في الجو بقيت فيه ثابتة مرتفعة مادام الطفل ممسكا بطرف خيطها وما دام الهواء جاريا ضدها

ويجب أن ننبه هنا ان هذه الطيارات اذا لم تصنع على مقتضى الأسلوب الموضوع لها فجاءت غير متناسبة الأجزاء ولا متوازنة الجوانب وكان الخيط المثبت في وسطها ليس في محله المناسب وكان ذيلها ثقيلا أو خفيفا أو غير موضوع مكانه فانها لا تطير أو تطير ولا تعلو أو اذا طارت انقلبت على رأسها أو دارت في الجو . كل

هذا يدل علي وجوب مراعاة الصناعة في صنعها والدقة في عملها فهي لا تطير لمجرد أن الهواء يطيرها بل لأنها أيضاً مصنوعة على شكل يسمح لها بالعلو في الجو والمكث فيه علي حالة توازن

(السفن الشراعية)

استفاد الانسان من التيارات الدائمة للهواء فابتكر وسيلة لاستخدامها في تسيير السفن فوضع الشراع وهو عبارة عن مثلث كبير من القماش المتين يثبت أحد أضلاعه على سارية تتحرك من وسطها على عمود مثبت في قاع السفينة فاذا نشر هذا هذا القماش وأمسك من طرفه ووضع مقابلا للهواء دفعه بقوته فسارت السفينة على حسب شدته أو ضعفه ومن الأشرعة مايكون شكله رباعيا كما في سفن البحر الملح وقد أفاد هذا الاختراع فى تسيير السفن على الأنهار . وقد كان ولا يزال السير بالشراع مستعملا في كثير من السفن التى تمخر في البحار الواسعة ولكن اكتشاف قوة البخار قللت منه كثيراً الآن وسينتهى الأمر بابطاله . لان السير بقوة البخار أسرع من السير بقوة الهواء . ثم ان الهواء قد يكون غير قوي الجريان أو متجها مع السفينة فتقف عن السير مدة وربما تقف عدة أيام متتابعة . وفي هذا من التعطيل مافيه . ولذلك أخذ استعماله يقل تدريجا ليحل محله قوة البخار

(العواصف في البر والبحر)

قد يشتد هبوب الريح اشتدادا عظيما علي سطح الارض فيكون ما يسمي بالعواصف فتراها تجري بشدة زائدة فتقتلع الاشجار وتهدم البيوت . وقد تهب هذه الريح في البحر فتثير الامواج وتغرق السفن حتى الكبيرة منها . وهذه الرياح الشديدة تسمى بالعواصف . ونحن في هذه البلاد لم نر اخطار هذه العواصف لقلتها عندنا بل لعدم وجود عواصف شديدة بالمرة ولكنها في أوربا وأمريكا تكون من الشدة والعنف بحيث تحدث خسائر فادحة جدا فتحطم السفن في المرافئ وتهدم البيوت وتقتلع الأشجار وتستطير الناس في الفلوات وتلقيهم الي مسافات بعيدة . فتري أهل تلك البلاد تخسر سنوياً من جراء هذه العواصف ملايين عديدة من الجنيهات

(السماء)

السماء هي القبة الزرقاء التي نراها فوق رؤوسنا . يقول القدماء انها جسم شفاف مثبتة فيه النجوم وانها طبقات بعضها فوق بعض فيقال السماء الأولي والسماء الثانية والسماء الثالثة الى السابعة . ولكن الفلكيين المحدثين يقولون بأن السماء ليست بجسم مادي ولكنها فراغ محض تسبح فيه النجوم والكواكب في مدارات معينة ، لكل منها مدار خاص وليس هذا محل ترجيح أحد هذين الرأيين

ويقول العلماء المحدثون انالسماء لا آخرلها فهى فضاء لا حد له يمتدالى مالانهاية اذ لا يدرك العقل له حداً ينتهي اليه . وهذا أقصي ما وصل اليه بحث الباحثين والله أعلم بالحقيقة

(الشمس والقمر والنجوم)

الشمس كرة مادية عظيمة جداً في حالة احتراق ولذلك ينبعث منها الينا ضوء وحرارة على الدوام وهي علي بعد عظيم جدا منا ولذلك تظهر صغيرة مع انها أكبر من الارض بنحو مليون واربع مئة الف مرة

قال العلماء وهي تبعد عن الارض بنحو (٩١٤٣٠٠٠٠) ميل ونورها يعادل نور (٥٥٦٣) شمعة موضوعة علي بعد قدم من العين . ونور النهار يعادل نور (٨٠٠٠٠٠) بدر . وحرارة الشمس التى تصل الينا سنوياً تكفي لاذابة طبقة ثلج تغطى كل سطح الأرض ويكون ارتفاعها خمسين ذراعاً مع ان مقدار الحرارة التي تصل الينا منها لا تعد الا جزءا من ثلاث مئة ألف جزء من حرارتها

أما مادة الشمس فهي اما جامدة أو سائلة وصات درجة حرارتها الي درجة البياض وهي محاطة بلهب كثيف

اما النجوم فهي شموس مثل شمسنا هذه وأكبر منها بما لا يُقدر ولكنها تظهر صغيرة جداً لشدة البعد بيننا وبينها حتي قال الفلكيون ان من النجوم ما لو وضعت الشمس بجانبه لظهرت كحبة الرمل بجانب الجبل العظيم

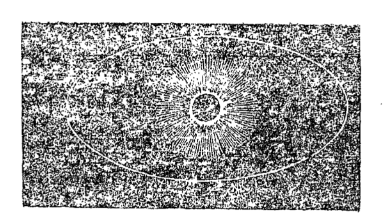
والنجوم والشمس مراكز يدور حولها كواكب كثيرة . فشمسنا تدور حول الارض والزهرة والمريخ وزحل ونبتون وساتورن وغيرها . وأرضنا هذه ليست

بأ كبر هذه الكواكب بل هي من أصغرها . يقول العلماء وأ كثر هذه الكواكب مسكون بأقوام مثلنا وانما يختلفون عنا على قدر ما يناسب حالة الحياة على تلك العوالم . وقد شاهد العلماء علي بعض هذه الاجرام آثار الحياة الانسانية كالترع والمزارع والجسور والقناطر

وأما القمر فهو كرة اصغر من الارض بنحو ٤٩ مرة يدور حول الارض من المشرق الي المغرب وهو ليس له ضوء ذاتي بل يأخذ نوره من الشمس وحكمة وجوده اضاءة الارض أثناء الليل في بعض الليالي وتحقيق حساب الشهور والسنين

وقد شوهد لبعض الكواكب عدة أقمار دائرة حولها كما يدور قمرنا حول أرضنا

ويقول العلماء ان أصل الاقمار كواكب مسكونة وهي أراض مكونة من مواد مثل مواد ارضنا هذه وشوهدت فيها جبال وأودية وسهول حتي ان الناظر الي قمرنا وهو بدر ليشاهد فيه مثل العينين والانف والفم وهذه الرسوم هي في الحقيقة ظلال الجبال والوديان والأغوار التى على سطحه



(صورة الشمس والارض والقمر)

القمر يدور حول الارض بسرعة عظيمة جدا فهو يتم دورته اليومية في نحو ٢٤ ساعة . وهو يبدو هلالا ولا يزال ينمو حتى يصير بدراً كاملا في ١٤ ليلة ثم يصغر

شيئا فشيئا حتى يعود هلالا كما كان ثم يدخل في دور المحاق ثم يولد من جديد .
والمدة من ميلاده الي محاقه تبلغ ٢٩ يوما و (١٢) ساعة تقريبا وتسمي شهراً قمريا

والقمر مع دورانه حول الأرض يدور حول نفسه بحيث اننا لا نري من سطحه الا وجهاً واحدا على الدوام ولا نري الوجه الثاني أبدا

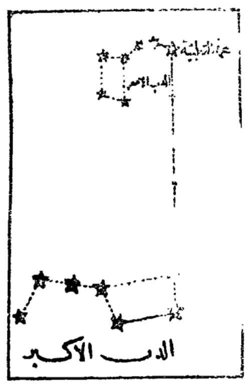
وهو مع دورانه حول الارض وتبعيته لها يتبعها في دورانها حول الارض أيضاً .
وفي الصورة التالية تجد الشمس في الوسط وحولها خط أبيض ذي شكل بيضي هو مدار الارض . وتري الارض الى اليسار دائرة في مدارها والقمر عن يسارها على شكل كرة صغيرة دائر حولها.

﴿ الدب الأكبر والدب الأصغر ﴾
(والنجمة القطبية)

يطلق اسم الدب الأكبر والدب الاصغر علي مجموعتين من النجوم . وهما من الظهور واللألاء بحيث تلوحان للرائي بدون كبير تأمل في السماء . فيكفي لرؤيتهما أن يتجه الانسان جهة الشمال ثم ينظر الي السماء فيجدهما حياله فيعرفهما لأول وهلة بكبر نجومهما وشدة لمعانهما

يجد الدب الأكبر مكونا من سبعة نجوم أصلية ستة منها من ذوات الحجم الثانوي وجميعها قائم علي شكل لا يشتبه بغيره فتري أربعة منها مكونة لشكل رباعي يقال له في علم الهندسة شبه منحرف والثلاثة الباقية مكونة لخط منكسر يمتد من أحد رؤس ذلك الشكل الرباعي كما تري ذلك في هذا الشكل الذي يريك الدب الأكبر والدب الأصغر والنجمة القطبية

أما الدب الأصغر فيشبه في تركيبه الدب الأكبر ولكن النجوم السبعة التى يتألف منها أكثر تقاربا فيما بينها من نجوم الدب الأكبر وأقل لمعانا منها . وهذه المجموعة قريبة من القطب . ولذلك تسمي النجمة التى ينتهى بها ذنبه بالنجمة القطبية . وهي نجمة كبيرة مضيئة يهتدي بها السائرون في البر والبحر



(صورة الدب الأكبر والدب الأصغر)

(شروق الشمس)

الشمس بعد أن تغيب عنا ليلا بسبب كرية الارض ودورانها ازاءها تعود فتشرق صباحا بسبب ذلك الدوران نفسه . فاذا وضعنا مصباحا مضيئا وأمسكنا أمامه برتقانة وجدنا ان النصف المقابل للمصباح من البرتقانة مضئ لوقوع ضوء المصباح عليه . وأن النصف الخلفي مظلم لعدم وقوع شئ من أشعة الضوء عليه . وهذه الحال تنطبق تماما على الكرة الأرضية والشمس والليل والنهار

فالشمس مثلها كمثل المصباح، والأرض مثلها كمثل البرتقانة و بما انها دائرة علي نفسها في أثناء دورانها حول الشمس في مدارها فهى تقدّم على التعاقب كل نقطة من نقط وجهها على الشمس فيحدث فيها نهار ، ثم تعود فتخفي تلك النقط عنها فيحدث فيها ليل، وهكذا على ممر الايام والدهور لا تفتر عن هذه الحركة لحظة

لذلك نجد ان الشمس يظهر في اول النهار قرنها أي أول نقطة من قرصها ثم تأخذ في الظهور شيئا فشيئا حتي تتوسط كبد السماء ثم تميل الى جهة الغرب رويدا رويدا حتي تغيب فيه فيقال لظهورها شروق الشمس ولغيابها غروب الشمس

الشمس تظهر كأنها دائرة حولنا ولكن تحقيقات علماء الفلك تؤكد ان الارض هي الدائرة حول الشمس . قالوا لأنه لا يعقل ان تكون الشمس وهي أكبر من الارض بمليون واربع مئة الف مرة تدور حول كرة تعتبر كلا شيء بالنسبة لها . فان اعترضت عليهم بقولك ان المشاهد لنا بالنظر هو ان الشمس هي التي تدور لا الارض . أجابوك بأن هذا من كذب الحس كما يحدث لك وانت راكب زورقا في النيل أو في البحر بجانب مدينة فانك تشاهد ان المدينة هي المتحركة حولك وانك أنت ثابت مكانك . وكما يشاهد ذلك راكب القطار اذا أشرف على بلد ونظر الى الاشجار فانه يلوح له ان الديار والاشجار هي السائرة وانه هو الثابت والحقيقة غير ذلك . ولهذا السبب نري كأن الشمس دائرة واننا ثابتون مكاننا وهو عكس الواقع

(الظهر)

الظهر في الاصطلاح الفلكي هو الوقت الذي تكون فيه الشمس في وسط السماء ويقال له وقت الزوال . وفي هذا الوقت يطلق مدفع في كثير من المدن ليضبط الناس ساعاتهم ، واصطلح على أن تكون الساعة في تلك اللحظة ١٢ تماما

أما الظهر في الاصطلاح الشرعى فهو الوقت الذي تجب فيه صلاة الظهر حيث يكون ظل الشيء مثله أو مثليه وهذا الوقت يقرب جداً من وقت الزوال فتارة يكون قبله بدقائق معدودة اقصى ماتصل اليه ٢١ دقيقة وتارة يكون بعده بدقائق كذلك اقصي ماتصل اليه ٩ دقائق أي ان صلاة الظهر على أبعد ماتكون عليه قبل الزوال تكون في الساعة ١١ و ٣٩ دقيقة ، وعلى أبعد ما تكون عليه بعد الزوال تكون في الساعة ١٢ و ٩ دقائق

(الغروب)

الغروب هو احتجاب الشمس عن الارض وانقطاع أشعتها عن الوصول اليها وقد يري الناظر للشمس في تلك اللحظة انها ساقطة خلف الارض ، وهذا خطأ من الحس ، والحقيقة ان الشمس لم تسقط خلف الارض ولم تتحرك من مكانها بل ان الارض في دورانها حولها تحول اوجهها المختلفة عنها شيئا فشيئا ثم تعود فتظهرها لها ثانية وهلم جرا . كبرتقانة يمسكها الانسان بيده امام مصباح فيديرها على محورها

فتتعاقب جميع نقط سطحها في الظهور أمام المصباح ثم تغيب عنهـا ثم تعود فتظهر أمامها ثانيه متى جاءت نوبتها وهلم جرا

كذلك جميع نقط الكرة الارضية يتوالى ظهورها أمام الشمس بمقتضى دوران الارض المنتظم فتظهر على التعاقب ثم تغيب ثم تظهر ثانية وهلم جرا

(نصف الليل)

نصف الليل هو الوقت الذي يقابل نصف النهار تماما أي حيث تكون الساعة ١٢ مساء فإن عـدد ساعات اليوم ٢٤ كما لا يخفي . وقد اصطلح الفلكيون علي أن يجعلوا هاتين الساعتين مبدأ لجميع حساباتهم الفلكية وجعلوها ثابتتين صيفا وشتاء

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من دروس الاشياء ﴾

(لتلاميذ السنة الرابعـة) .

جاء في منهج الدراسة :

« الاقلام تاريخها وصناعتها واستعمالها

« اقلام الرصاص : صناعتها واستعمالها

« عيدان الكبريت : تاريخها وصناعتها — أنواعها وفوائدها

« الكتان : الجهات التي يزرع بها وكيفية استعماله

﴿ شرح هذه المواد على هـذا الترتيب ﴾ .

(الأقلام : تاريخها وصناعتهـا واستعمالها)

اخترع القلم مع اختراع الكتابة أي علي عهد الفراعنة الأولين منذ نحو ستة آلاف سنة . ولكنه كان على أبسط الاشكال فكان عبارة عن قضيب من الحديد ينتهي بسن محدد يصلح لحفر الاحجار ونقش الالفاظ عليها اذ لم يكن قد اكتشف الورق لذلك العهد

وكان القدماء يكتبون أيضاً على صفائح البرونز والرصاص بواسطة القلم الذي وصفناه . وكانوا يأتون بأقمشة فيبسطون عليها طبقة من الشمع فيكتبون عليها حفراً بالقلم المار ذكره . ولا يزال الآن في دور الآثار صحف من البرونز والرصاص والاقمشة

المشمعه عليها كتابات محفوظة الي لآن

ثم اكتشف المصريون الفرشة لرسم كتابتهم بها على الاحجار بالألوان وهذه الفرشة لا يزال يستعملها الصينيون الى الآن بدل الاقلام لأن كتابتهم أشبه بالتصوير منها بالكتابة .

ثم اكتشف المصريون القدماء اقلام الغاب فكانوا يأتون بأنبوبة الغاب ويبرونها من طرفها ويشقونها من وسطها ثم يقطونها كما نفعل نحن الآن ويصورون بها كتابتهم علي الاحجار والمعادن والاقمشة وورق البَرْدِي . (العامة يقولون البُردي بالضم خطأ)

وأخذ اليونانيون من المصريين استعمال الغاب وأخذه الرومانيون عن اليونانيين وأخذه العرب عن الرومانيين وهو لا يزال مستعملا الي اليوم .

ظل القلم الغاب مستعملا في اوروبا بعد الرومانيين الى القرن العاشر ثم حل محله ريش الأوز فكانوا يبرون قاعدته ويكتبون به . وكانوا يستعملون أيضاً ريش العقبان والغربان والبجع وبقي ذلك الى سنة (١٨٣٠)

وفي منتصف القرن الثامن عشر أي حوالى سنة (١٧٥٠) اخترع الميكانيكي الفرنسي (ج . ارنو) الريشة المعدنية فانتشرت بعض الانتشار ولم تشع لصعوبة صنعها اذ ذاك . على انه ثبت الآن ان هذه الريشة المعدنية كانت معروفة عند الرومانيين فقد قال المؤرخ (مونتفوكون) ان بطارقة القسطنطينية كانوا يستعملون لكتابة توقيعاتهم غابا من الفضة . ومعني هذا انهم كانوا يتخذون بدل الغاب النباتي أنبوباً يشبهه من الفضة ويبرونه كالقلم وهذا بعينه الريشة المعدنية

(صناعتها واستعمالها)

قلنا ان الاقلام المعدنية أي الريش اخترعها رجل فرنسي في منتصف القرن الثامن عشر فأخذ العمال يصنعونها منذ ذلك الحين بأيديهم لا بواسطة الماكينات فكانت غالية الثمن وغير منتشرة الا بين طبقة محدودة من الناس وظل الباقون يعتبرونها كشيء من اشياء الزينة لا كأداة من ادوات العمل

ولكن لم تحن سنة ١٨٣٠ حتى أخذت معامل برمنجهام من انجلترة تصنعها

فانتشرت انتشارا عظيما وأصبحت رخيصة الثمن فصارت برمنجهام المحل الرئيسى لصنعها فى انجلترة ثم انتشرت في البلاد الاخري وصار الآن مركز صناعتها في فرنسا ببولونيا (هىذه مدينة فرنسية تكتب بباء عربية غير بولونيا التى يقال لها بالانجليزية بولندا وتكتب بباء فارسية) وهي الآن تصنع ايضا ببرلين عاصمة المانيا و بنيويورك احدي مدن امريكا الشمالية .

وقد كانت هذه الريش المعدنية من صناعات انجلترة خاصة الي سنة (١٨٤٦) فكانت تصدر منها الى العالم كله

وهذه الريش تصنع من الصلب الخالص المصنوع خصيصا لها في مدينة شفيلد من بلاد الانجليز . وقد كانت قبل ذلك تصنع من الصاج ولم تدخل في هذا الشكل المتقن الا تدريجا

(استعمال هىذه الريش)

تستعمل هذه الريش في الكتابة الفرنجية ولا يستعمل غيرها فيها وقد صنعت حديثا بحيث تصلح للكتابة العربيه فجعل سنها مقطوطا كقطة القلم وقد شاع استعمالها الآن في مصالح الحكومة المصرية ومدارسها وتعدتها الى الافراد فكاد يتلاشى استعمال الغاب الا عند الخطاطين واصحاب الغيرة على كمال الخط العربي وضبط حروفه ونبراته . فان الريشة المعدنية مهما بلغ ارتقاؤها فلا تصلح للكتابة العربية اذا أريد اتقانها على مقتضى صناعة الخط وقواعده عندنا

(الاقلام الرصاص)

القلم الرصاص مركب من شيئين متميزين (اولها) مادة مسودّة تبقع الاصابع والورق مصنوعة على هيئة اسطوانة دقيقة طولها نحو فتر و(ثانيهما) من اسطوانة خشبية محيطة بهذه الاسطوانة المسودّة بحيث تشملها كلها ولا يظهر منها شئ فاذا أريد استعمال هىذا القلم بُري طرف الاسطوانة الخشبية ليظهر طرف تلك المادة المسودّة فاذا ضغط به على الورق وكُتب ظهرت الكتابة علي الورق بلون اسمرداكن يلبث مدة طويلة ظاهرا جليا ولا يزول تماما الا بمسح الورقة بالصمغ المرن المصنوع خصيصا لذلك وهو مايسميه التلاميذ بالاستيكة

قد كانت هذه الأقلام تصنع أولا من الطباشير من عهد بعيد جداً وكانت لا تصلح الا للكتابة على السبورات السوداء . ثم اخترع عملها من الرصاص في القرن الثاني عشر

ولكنها كانت تحتك بالورق فتمزقه فأخذ الناس يبحثون عن مادة أصلح من الرصاص حتي اهتدوا الي مادة توجد فى باطن الأرض تسمى بالبلومباجينا فكانوا يجعلونها علي هيئة القضبان الدقيقة ثم تلبَّس باسطوانة من خشب ملونة بالسواد أو الصفرة أو الحمرة أوغيرها من الألوان ثم تستعمل بعدالبري كما قدمناوذلك منذ أكثر من سبع مئة سنة

فلما كان القرن الثامن عشر اكتشف في انجلترة عجينة تشبه البلومباجينا وتفضلها من عدة وجوه فصارت فرنسا تستوردها من انجلترة لصنع أقلامها الرصاصية. فلما حدثت الثورة الفرنسية سنة (١٧٨٩) وانقطع الاتصال بين انجلترة وفرنسا انقطع ورود تلك العجينة فاخترع العالم الفرنسي (كوتيه) عجينة تقوم مقام البلومباجينا وهي تصنع بأخذ الغرافيت وهو نوع من الأحجار التى توجد في باطن الأرض ويسحق جيدا ويخاط بالطفل النقي وتضاف اليه مادة ملونة كنَوْور الفحم (أي هباب الفحم) أو أي مادة ملونة أخري على حسب ما يُراد أن يكون لون القلم أسود فاحما أو أحمر قانيا أو أصفر فاقعا الخ فاستغنت فرنسا بأقلامها وانتشر عملها في سائر الممالك

(استعمال الأقلام الرصاص)

تستعمل الاقلام الاقلام الرصاص في جميع المدارس والمصالح والبيوت التجارية لكتابة الأعمال الوقتية التي لا يحتاج لحفظها مدة طويلة وذلك طلباً للسرعة وتخفيفا للعمل . فانها لعدم استدعائها للحبر تحمل مع الانسان ولا تأخذ حيزا يذكر من الموضع الذي يضعها فيه

ويستعملها تلاميذ المدارس لأخذ المذكرات وحلول المسائل الحسابية قبل تبييضها ولرسم الخرائط ورسم الصور فهي من الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها

عيدان الكبريت — تاريخها وصناعتها
(أنواعها وفوائدها)

كان الناس الى أول القرن التاسع عشر لا يحصلون على النار الا بقدح الزناد وهي عبارة عن قطعة من الصلب وقطعة أخري من حجر الساكس الصلب . فيضرب أحدهما بالآخر فتنبعث بينهما شرارة فكانوا يقربون من تلك الشرارة قطعة من الكتان الكربوني فتلتهب وتصلح لأن تلهب غيرها . وكانت القبائل المتوحشة تعمد في ايجاد النار الي طريقة حك عودين جافين أحدهما بالآخر حكاً متكرراً فكانا يلتهبان معاً

كان الناس علي هذه الحال منذ وجدت النار الى أول القرن التاسع عشر . فلما كانت سنة (١٨٢٣) وعرف مالغاز الايدروجين من الخواص أوجد شيء سموه الزند الايدروجيني ثم اكتشفوا زنداً آخر سموه الزند الاوكسيجيني استعمل فيه غاز الاوكسيجين بدل الايدروجين ولكن ذلك كله كان قليل الاستعمال وفيه خطر علي مستعمليه

وما زال العلماء منذ ذلك الحين يعملون قرائحهم لايجاد اختراع يمكن الناس من ايجاد النار بسهولة و بدون خطر و يكون ذلك الاختراع من الرخص بحيث يمكن للفقراء الحصول عليه . فما هلت سنة ١٨٣٢ حتى اخترعت الأعواد الكبريتية التى تلتهب علي أوعيتها الورقية وذلك باكتشاف خواص الفوسفور

فعمل الأعواد الكبريتيه الآن ينحصر في احالة الخشب الي أعواد دقيقة لا يتجاوز طول العود منها أربعة أو خمسة سنتيمترات ثم تغطية أحد طرفيه بطابقة من الكبريت المذوب فاذا جفت عليه طبقة منه عادوا فغمسوه في عجينة مصنوعة من الفوسفور المخلوط بالصمغ أو نحوه من المواد التى تمنع التهاب الفوسفور بنفسه فانه سريع الالتهاب بل يلتهب من ملامسة الهواء اذا كان هو نقياً . ولذلك يوضع معه ذلك الصمغ أو المادة الأخري ليكون غير قابل للالتهاب بنفسه

فاذا حك طرف العود المصنوع على هذه الصورة على سطح خشن حدث من

احتكاكه حرارة قليلة تكفي في الهاب الفوسفور لانه كما قلنا سريع الالتهاب فيلهب الكبريت الذي تحته وهو يلهب العود ويكون للجميع لهب يصلح لالهاب الاجسام المراد الهابها

استعمال هذا النوع من الاعواد الكبريتية فيه ضرر فقد تلتهب أحيانا من نفسها لسوء صنعها وقد تلتهب لمجرد وقوع وعائها على الارض أو من وطء أحد عليها فضلا عن انها تضر بصحة صانعها .

ومن مضارها أيضاً انها تقتل من يأكلها وقد اكتشفت الآن اعواد كبريتية خالية من كل هذه المحظورات وهي التي تسمى بالكبريت المسوكر وهي اعواد صغيرة تستعمل فيها عجينة مكونة من مادة تسمي بكبريتور الانتيمون وكلورات البوتاسيوم وهى لاتلتهب الاحكت على سطح مغطي بمخلوط من الفوسفور الاحمر وكبريتور الانتيمون وكبريتور الحديد . وهذا الفوسفور الأحمر غير قابل للالتهاب بنفسه في الهواء فهذه الاعواد اصلح من غيرها للاستعمال فليعتمد عليها الناس ويتركوا ماعداها

(انواع الاعواد الكبريتية وفوائدها)

الأعواد الكبريتية أنواع فمنها الاعواد المدهونة بالكبريت الأصفر وعليها عجينة الفوسفور وهي التي اذا التهبت احدثت دخانا كبريتيا خانقا وهي اردأ أنواعها وارخصها ثمنا

ومنها أعواد مدهونة عند رأسها بطبقة رقيقة من الشمع لاتري وعليها عجينة معتني بصنعها من الفوسفور وهذه الاعواد يباع كل خمس مئة منها في وعاء من الخشب الرقيق المكسو بالورق ومكتوب عليها كبريت الخيال تحت صورة فارس ممسك بيده رمحا . وهذه من النوع الجيد الذي لا يلتهب من تلقاء نفسه واذا ألهب فلا يحدث دخانا وهو المستعمل في الدور الراقية والقهاوي والفنادق ولا بأس من استعماله

ومنها عيدان مؤلفة من فتائل من القطن مغمورة في الشمع وهي عيدان قصيرة رفيعة موضوعة فى وعاء من الورق المصور وهى فسفورية كالمتقدمة ومعتني بصنعها واكثر استعمالها لدي المدخنين ولكن حل محلها الآن الكبريت المسمى بالمسوكر

الموجود في الأوعية الصغيرة وقدتقدم ذكره

هذه هي انواع العيدان الكبريتية المعروفة عندنا . أما فوائدها فجليلة جداً وهي تسهيل ايقاد النار والحصول على الحرارة وقت طلبها . فبعد ان كان الانسان يضطر لقدح الزناد والهاب الكتان الكربوني أو الصوفان ثم يسرع فيلهب منه الخشب الدقيق أو غيره صار الآن يتحصل على النار بأسهل الطرق فما عليه الا أن يحك عود الكبريت على وعائه فيلتهب في أقل من دقيقة يستعمله فيها أن يلهب ما يريده من الفحم أو الخشب الراتينجي (النمراق) و المصباح أو وجاق الكحول أو غير ذلك

﴿ الكتان ﴾

هو نبات سنوي يستنبت لأجل الحصول على بزوره فانها ذات خواص طبية ولأجل الحصول على قشور سيقانه أيضا للحصول منها على خيوط تصلح للنسج . ويخرج من بزر الكتان زيت مفيد أيضاً

أصناف الكتان كثيرة تختلف في الحجم وهنا ترى صورته في حقيقتها

كان المتأخرون يظنون ان منشأه مصر ولكن المحققين رجحوا ان منشأه الهند وهو الآن يستنبت في بلاد كثيرة من أوروبا كانجلترة وفرنسا والمانيا وايطاليا وغيرها للحصول على بزوره وخيوطه وزيته

كان الكتان يزرع بمصر كثيرا فلما استنبت القطن فيها قل زرعه حتى تكاد زراعته تنحصر الآن في مديريتي الجيزة والفيوم وجنوب الدلتا

يعرف الفلاحون نوعين من الكتان وهما البعلي ويزرع في الحياض وقد يروى بعد

(صورة الكتان)

البذر أو لا يروي ، والآخر المسقاوي وهو يحتاج الي الري والعادة ان يروي مرتين بعد الزرع فالسقية الأولى عندما يكون ارتفاع النبات من عشرين الى ٢٥ سنتيمترا والسقية الثانية قبل الازهار مباشرة

العناية بزراعه الكتان تختلف علي حسب ما اذا كان المراد الحصول علي بزر الكتان أو علي خيوط الكتان فلأجل الحصول على بزور جيدة ينبغي أن تكون زراعته خفيفة مع بقائها في الارض حتي تنضج جيداً ولكن يجب ان تقلع قبل انفتاح الغلاف مباشرة وذلك بعد البذر بأربعة أشهر ونصف شهر أو خمسة شهور فتقلع شجيرات الكتان ثم تترك مدة شهر أو أكثر لتجف تماما وبعد ذلك تدرس بدقها بالعصي أو على الأحجار

ولكن للحصول على شعر جيد يجب زرع الكتان كثيفا جداً ويعجل بتقليعه بعد الازهار في اول شهر مارس عندما يسقط الزهر الأخير وتظهر علي السيقان والاوراق السفلى علامات الاصفرار . ويجب أن لاتجف الشجيرات كثيرا حتي لايكون الشعر خشناً . ويحتاط لقلع الشجيرات حتى يتسني بقاء الشعر طويلا ثم تحزم حزما صغيرة وتترك لتجف في الغيط مدة أربعة أو خمسة أيام ومتي جفت تقطع رؤوسها ثم تنقع جيداً في حياض

العادة أن يترك الكتان في بلادنا شهرين ليجف واذا كان المقصود منه البزر والشعر يترك شهرا ثالثا ثم يدرس بالهيراوة (النبوت) بحيث لاتدق الا الرؤوس فقط وتفصل البزور أيضاً بدق الحزم على حجر كبير

ثم ينظف البزر ويباع ويستخرج الزيت منه بعصره في معاصر ويستعمله الأهالى ممزوجا بأنواع أخري من الزيوت في الطبخ وهو المسمى بالزيت الحار وهو يستعمل بكثرة في مزج الوان الأدهان (البوية)

ما يبقي بعد استخراج الزيت تعمل منه أقراص بزر الكتان وتعطي غذاء للماشية الصغيرة وحيوانات الحلب

يستخرج الشعر من شجيرات الكتان بوضع سيقان تلك الشجيرات في بركة ماؤها راكد وتترك فيها من ١٢ الى ١٥ يوما ويجب ان لاتوضع مياه جديدة في الحوض

اثناء عمل التعطين الا بقدر المياه التي فقدت بالتبخر واذا صرفت المياه اثناء نقع السيقان ووضعت بدلها مياه جديدة تعطل عمل التخمير . ولا بد من استخدام عمال ماهرين لهذا العمل

بعد هذا العمل يخرج الشعر ويجفف في الشمس . والعمل التالي ينحصر فى دق الكتان بالعصي لينفصل الغلاف الخشبي عن الشعر الذي يحويه ثم يسرح بامشاط خشبية لكي تجعل الشعر مستقيما ونظيفا من جميع المواد الملتصقة به

بعد التمشيط يُمَر الشعر من بين اسطوانتين فتجعلاه أدق ثم يكون بعد ذلك معداً للغزل

شعر الكتان المصري يضرب للون الرماد ويبيض أحيانا على ان تبييضه ربما أضر بالشعر . وكلما كانت الخيوط أدق وأنعم واطول كانت أثمن

يستعمل الكتان في صنع بعض الملابس وصنع الاشرطة التي تضمد بها الجروح وغير ذلك

(قسم تدبير الصحة)

﴿ شرح ما ورد في منهج الدراسة من تدبير الصحة ﴾

(لتلاميذ السنة الأولي)

جاء في منهج الدراسة :

« العناية بالعينين — اخطار الذباب — الرمد

« العناية بالأنف والاذنين — اخطار المواد الغريبة اذا دخلت في العين والأنف والأذن ومعالجة ذلك

« العادات الرديئة — البصق وما يماثله

« قواعد اعتدال القامة في المشي والجلوس والقراءة والكتابة

« أهمية الهواء النقي — التهوية

﴿ شرح هذه المواد علي هذا الترتيب ﴾

(العناية بالعينين — اخطار الذباب — الرمد)

العينان من الاعضاء الجليلة في جسم الانسان بل هما أجل الأعضاء على الاطلاق لأن بهما يستطيع الانسان أن يبصر المرئيات ويدرك الوانها واشكالها ، ويستطيع أن يقرأ ويكتب ، ويزاول الصنائع علي اختلاف انواعها . وبدونهما لايستطيع الانسان أن يمشي الا بقائد يقوده ، وان استغني عن القائد فلا يكون ذلك الا بالنسبة لشوارع محدودة يعتاد المشي فيها ثم لا يستطيع أن يزاول العلم الا بقاريء يقرأ له . ومع هذا فان المولى جلت قدرته قد يسلب من الانسان البصر ويهبه بصيرة نيرة فتشتد حافظته وتلطف جميع حواسه فيبلغ من العلم درجة رفيعة جدا . ولكن هذا لا يصح أن يحمل الانسان على اهمال عينيه حتي يفقدهما بل يجب عليه أن يعتني بهما غاية الاعتناء حتى يعيش عمره مبصرا قوي الابصار

أحسن مايفعله الانسان من الوسائل لحفظ عينيه أن يحميهما الافراط فلا يكلفهما القراءة أومزاولة الأعمال الدقيقة فوق ماتطيقان ، ولا يستخدمهما في الاضواء القليلة أو الكثيرة كما يفعل بعض الجهلاء من القراءة في ضوء القمر أو تحت الاشعة الشمسية . وان يعتني بتنظيفهما من الأتربة والاقذاء بغسلهما في اليوم مرتين أو ثلاثا بالماء النقي ، وان استعمل الغسل بحمض البوريك ولو مرة واحدة كان أفضل ، وان يسرع باراحتهما ان أحس فيهما باحتقان وان يستشير الطبيب الرمدي للحال فيما يفعله لهما من الوسائل ، وأن يتجنب التحديق بهما في قرص الشمس أو لهب المصباح وان يتحامي غسلهما بالماء البارد وهو عرق لأنهما يكونان اذ ذاك محتقنتين فان غسلهما بالماء البارد حدث فيهما رد فعل ربما أدي الى مرض عضال فيهما . وأن يحميهما شر الأتربة في الأيام التي تثور فيها الرياح بوضع نظارة على عينيه . والأفضل أن لايخرج من بيته في مثل ذلك اليوم ان استطاع . فان هذه الأتربة كما تضر عينيه تضر رئتيه أيضاً بدخولها مع الهواء اليهما

واذا آنس الانسان في عينيه رمصا فلا يصح أن يرفعه بأصابعه فان الأصابع تكون عادة ملوثة بالمكاريب الضارة فيحسن به أن يمسهما بقطنة مغموسة في قليل

من حمض البوريك . فان كان في الطريق أو في محل لا يجد فيه حمض البوريك فليرفع الرمص (العمص) بمنديل رقيق النسج

الخلاصة انه لا يجوز للانسان اهمال أي مرض يشاهده في عينيه بل يسرع في ملافاته لأن اهماله يفضي الي تفاقم الأمر وربما جر الى مرض عضال لأن هذين العضوين من سرعة التأثر بحيث تكفي السويعات القليلة لاذهاب نورهما طول الحياة كما يحدث في الرمد الصديدي

(اخطار الذباب)

الذباب من اعدي اعداء الانسان وقلما يلتفت الي ذلك فهو من الحيوانات التى تقع علي جميع انواع القاذورات وعلي الجروح المفتوحة والأعين القرحة الرمداء المصابة بالأمراض الشديدة العدوي . وهو لا يقع عليها الا ليصيب منها غذاء فتتلوث قوائمه وخرطومه بمكروباتها فيحملها معه ويضعها حيث حل . فان اتفق ان سقط ذباب في عين طفل مصاب برمد صديدي مثلا أخذ في قوائمه من مكروبه فاذا وقع في عين طفل أو رجل سليم العينين وضع تلك الميكروبات في عينه فيصاب بالرمد الصديدي لا محالة . وقس على ذلك جميع انواع الارماد فان لكل رمد نوعاً من الميكروبات يحدثه . فالذباب من الشرور العظيمه الخطر في هذه البلاد وهو السبب في كثرة العمى والرمد في مصر

وهذا الحيوان كثير النسل وقد حسب بعض العلماء ان مجموع ذرية الذبابة الواحدة في فصل واحد يبلغ (٥٥٩٨٧٢٠٠٠٠٠٠٠) ذبابة أي خمسة ترليون و٥٩٨ بليون و٢٠٧ مليون ذبابة وهو عدد هائل جداً لا يصح اهماله وقد توصلت بعض ممالك أمريكا الي استئصاله من بلادها بملاشاة بويضاته بالطرق العلمية .

وبما أن ملاشاته ليست في قدرة الأفراد فعليهم أن يتقوه بقدر الامكان وأن يقوا أولادهم الصغار من شره بتغطية وجوههم بأقمشة رقيقة أو تكرار غسل وجوههم حتى لا يجد الذباب ما يستوجب وقوعه على أعينهم مع مراقبتهم وطرد كل ذبابة تسقط عليهم

(الرمد)

يطلق الرمد على كل مرض يصيب العينين وهو أنواع عديدة فمنه مالا يتجاوز احتقان الأجفان ومنه مايتعداه الي ذات العين فيصيب بعض أغشيتها كقرنيتها أو بلوريتها أو شبكيتها ، ومنه العسر الشفاء ومنه السهل الزوال ، وهو بجميع أنواعه سببه اهمال النظافة أو الافراط في استخدام العينين ، أو العمل بهما في الأضواء الضارة كما قدمنا ولكل من هذه الأرماد علاجات تناسبها لا يدريها غير الطبيب الرمدي. ولكن كثير من الناس يعتمد في علاج عينيه على الوصفات التي يروجها الجهال أوعلي الأكحال والقطرات التي يعلنها في الجرائد باعة العقاقير فيضروا أعينهم من حيث يريدون لها النفع اذ ربما جاء العلاج الذي يستعملونه علي غير هدي مضادا للمرض الذي بين يديهم فيزيده استشراء وربما قضي على الابصار جملة . فيجب الحذر من هذه الوصفات والعلاجات جهد الاستطاعة والتعويل علي علاج الطبيب الرمدي دون غيره والتدقيق في استعماله قدر الطاقة

والغريب ان في هذه البلاد عادة شائعة وهو عدم غسل عيون الاطفال ان أصيبوا برمد الا بعد مضى سبعة أيام وهو أمر شديد الخطر يكفي لاحداث العمى لعيني الطفل أو بالاقل لاصابتهما بمرض لاشفاء له

وأغرب من هذا مايعتقده بعض الوالدات الجاهلات من أن الرمد يفيده غسل الاعين من الماء الذي يولغ فيه الكلاب فتراهن يسرعن الى الحصول عليه وغسل أعين أطفالهن به . ولا يخفي ان ذلك الماء يكون ملوثا بكثير من أنواع الميكروبات فضلا عن بقايا الادهان والاوساخ التي تتكون به فتصاب أعين الاطفال بسببه بالتهابات قل أن ينجع فيها علاج

***

فأساس علاج الأرماد التنظيف : التنظيف بالماء القراح النقي وبحمض البوريك مراراً في اليوم يعمل بقطنة نقية . ثم يعمد الي علاجهما بالعلاجات المناسبة لهما التي يصفها الطبيب ومن سعي في علاج عينيه من غير هذا الطريق أضر بهما غاية الضرر وربما فقدهما تماما

(العناية بالأنف والأذنين)

الانف عضو جليل الفائدة أعده الله لميز به الانسان بين الروائح المختلفة وهو مركب من حفرتين تسميان المنخرين مغشاتين بغشائين مخاطيين ينفرش فيهما عصب الشم الموصل للمخ . وهما نفرزان سائلا مخاطيا يسمي بالمخاط أُعد لترطيب الغشائين اللذين يبطنان المنخرين لحفظهما سليمين . فاذا أصاب الانسان برد زاد افرازهما فنشأت للانسان حاجة الي التمخط وربما سال مخاطهما من تلقاء نفسه . وهو ما يعرف بالزكام .

اذا حدث هذا الزكام فأحسن طريقة لازالته عدم استعمال المهيجات كالسعوط (النشوق) وغيره من المساحيق التي يزعم العامة انها تشفي الزكام بل يحسن استنشاق الماء الفاتر مرارا ثلاث دفعات في اليوم ويحسن مع ذلك الاحتماء من البرد وعدم الخروج من الدار ليلا فيزول ذلك الالتهاب بعد يومين أوثلاثة

وقد يحدث ان المواد المخاطية تتجمد في الانف فيعالج بعض الناس استخراجها باصابعه وقد يغالي بعضهم في ذلك حتي يتخذ اللعب بمنخريه عادة له فلا يخلو بنفسه ساعة حتى يشرع في دس اصبعه فيهما وتحريكه يمينا ويسارا لاستخراج ماعسى ان يكون في المنخرين من تلك المواد المتجمدة وهذه العادة من اسوأ العادات واقذرها فضلا عما فيها من الاضرار بالغشاء المخاطى للانف . فانه بادمان هذا العمل تكثر فيه الالتهابات وربما حدث ضياع لحاسة الشم

وقد يحدث في الانف دمل صغير مؤلم تتجمع عليه مواد جامدة فيحاول بعض الناس ازالة تلك المواد الجامدة بأصابعهم فيحدثوا في الأنف تسلخا قد يبقي أياما طويلة بل أسابيع . على ان أحسن طريقة لمعالجة هذه الدمامل منع الأصابع عن مسها والاكتفاء بتنديتها بقليل من الغليسرين فتاين وتسقط تلك المواد ويزول الدمل بعد يومين أو ثلاثة

هذه هذ الطريقة المثلى لمعالجة الأنف ان حدث فيها عرض . أما العناية الواجبة لها يومياً لتحفظ سلامتها وكمال وظيفتها فهو استنشاق الماء النقي يومياً واخراجه

ثانية مراراً عديدة في اليوم كما يفعل في الوضوء لاخراج الاتربة التى تكون لصقت بجدران الانف ولترطيبها كلما جفت وكفى

(العناية بالأذنين)

الاذنان هما عضوا السمع ، والسمع من الحواس الكريمة التي يجب العناية بها فان الأصم قد يكون اسوأ حالا من الأعمي لأنه يصير لعدم سماعه الأصوات كأنه منعزل عن العالم الانساني فينزوي في نفسه ويعتريه الانكسار ولا يصلح المسامرة ولا لتلقي العلم ولا لتلقينه .

العناية بالأذنين لا تستدعي كبير اهتمام فان تعهدهما بالمسح من الخارج وعلي قدر ماتصل اليه الأصابع بالماء كما يكون في الوضوء يكفى في الاحوال العاديه . ولا داعية بعد ذلك لادخال تلك القضبان العظمية أو الخشبية الى باطنها لاستخراج الاوساخ منها . فان تلك القضبان قد تمس الطبلة (وهي غشاء رقيق جدا مشدود في آخر قناتها) فتخرقها ويحدث الصمم بانخراقها ، وقد تكون ملوثة بميكروبات فتعلق بها وتتوالد فيها فتمرضها . وقد تحتك بأغشيتها الباطنة فتسبب فيها التهابات متنوعة .

فلا داعية لاستعمال هذه القضبان بأي وجه من الوجوه وليس من النظافة ، ولا من موجبات جلاء السمع أن يستخرج الانسان كل مافيها من المواد اللزجة المنفرشة على غشائها فان تلك المادة ضرورية لحفظ سلامة ذلك الغشاء فيجب أن توجد عليه على قدر محدود فاذا زادت خرجت الزيادة بنفسها على هيئة قطع صغيرة يجدها الانسان في صيوان اذنه وهو يمسه بأصبعه . أما الالحاح في استخراجه ، والتشدد في كشطه عن الغشاء الاذني فنتيجته تعرية ذلك الغشاء من المادة الضرورية لحفظه وتعريضه للبرودة والاحتقان

نعم قد يحس الانسان بثقل في سمعه من تراكم بعض الأوساخ فيها وهذا الحال يعالج بوضع نقطتين أو ثلاثة من الغليسرين في اذنه ثم سدها بقطعة من القطن ويلبث علي ذلك عدة ساعات فيجد ان الغليسرين قد لين الأوساخ المتجمدة فى اذنه وقذفها الى الخارج وخلص السمع وصار علي ما كان عليه

فان رأي انه لايزال بالسمع ثقل من جراء الاوساخ التي بالاذن عمد الى

غسلها بحقنة صغيره . وهي كيس من الجلد يعلو فوقها انبوبة من العظم فاذا أريد استعماله ضغط على الكيس بأصبعين وغمرت الأنبوبة في الماء ثم يرفع عنها الضغط فيميل الكيس لانه يعود الي حالته الاصلية من الانتفاخ (لاضطراره الي ذلك بمقتضى تركيبه) فيجذب الماء الي باطنه فترفع انبوبته وتدخل في باطن الاذن المصابة و يضغط علي جدران ذلك الكيس بلطف فيدخل الماء الي الاذن فيرفع الضغط عن الكيس فيمتص ماقذفه في الاذن . ثم يضغط عليه فيلفظه ثانية . ثم يرفع الضغط عنه فيمتصه ثانية . يفعل هذا عدة مرات بماء فاتر فتخرج جميع الاقذار التى بالاذن

فان استعصت علي هذه المحاولات وجب عرضها علي الطبيب وعدم اهمالها تفاديا من اضاعة هذه الحاسة بمرض خفي يكون فيها

ثم اننا ننبه ان الاذن لقربها من المخ تكون امراضها مما تستحق العناية فلا يجوز اهمالها

(اخطار المواد الغريبة اذا دخلت العين والانف)
(والاذن ومعالجة ذلك)

العين من الاعضاء الشديدة التأثر فان دخل اليها قدر ذرة من التراب او اي جسم آخر تأثرت واحتقنت ولا تزال علي ذلك حتي يخرج منها ذلك الجسم الغريب

فاذا حدث شيء من ذلك وجب غسل العين من باطنها بالماء النقي في حمام العين . وهو اناء صغير كالفنجان حافته مجعولة بحيث تنطبق علي حجاج العين لتمنع الماء من السيلان . فيملأ هذا الاناء ماء نقياً ويطبق ذلك الحمام على العين ثم يفتح الانسان فيه عينه مراراً عديدة فيعمها الماء و يخرج ذلك الجسم الذي أوي اليها

فان لم تفد هذه الوسيلة عمد احد الحاضرين مع الشخص الى لف قطعة من الورق اللين وجعلها كهيئة مرود ثم يمضغ طرفه باسنانه الامامية حتي يلين و يصير كالفرشة ثم يفتح عين صاحبه ويبحث عن ذلك الجسم الغريب في جميع انحائها حتي يصادفه فيمسه بطرف ذلك المرود الورقي مساً خفيفا فيعلق بطرفه و يخرج معه وترتاح العين

أما اخراج الأجسام الغريبة من الأذن فيكون بطريقة الغسل بالحقنة على ما مر . واخراجها من الأنف يكون باستنشاق الماء واستنثاره

(العادات الرديئة ، البصق وما يماثله)

اتخذ كثير من الناس لهم عادات تجمع بين القذارة وسوء الادب مثل البصق في المجالس والطرقات ، والامتخاط باليد ، وقرض الاظافر بالأسنان ، والعبث بالمنخرين بالاصبع ، واستعمال الخلال لاخراج فضلات الأطعمة امام الناس ، والتجشي في وجه مخاطبيه بصوت عال (التجشي هو مايسمى الآن بالتكريع) ومضغ اللاذن

هذه أكبر العادات الرديئة انتشارا بين الناس وقد يأتيها قوم كلها أو بعضا منها وهم لا يبالون كأنهم لا يأتون شيئا يستقذره الطبع ، أو كأن الذين يجالسونهم خشب مسندة لا تعي ولا تعقل . على ان اكثر هذه العادات مع قذارتها وقبحها ضارة بفاعلها غاية الضرر

فقد قدمنا ان العبث بالمنخرين بالاصبع يضر بغشاء الأنف ويسبب النزلات المزمنة فيه ، ونقول ان قرض الاظافر بالاسنان لايقل في الضرر عن العبث بالانف بل قد يكون مهلكا فان يد الانسان من كثرة استعمالها في تناول الأشياء والنقود والسلام علي الناس تلتاث بميكروبات متنوعة قد يكون منها ميكروبات السل والزهري والجذام والحمى التيفويدية والتيفوس فاذا وضع الانسان اصابعه في فمه قبل تطهيرها ولو بالماء والصابون استهدف للعدوي ببعض هذه الامراض . فعادة قرض الأظافر بالاسنان توجب وضع الأصابع في الفم في كل وقت وناهيك بذلك من ضرر علي فاعله

أما البصق فانه ان لم يكن الغرض منه اخراج مادة بلغمية من الرئتين عند المصابين بداء الصدر ففيه ضرر عظيم علي فاعله ، لأن البصق في هذه الحالة يكون الغرض منه اخراج جزء من اللعاب من الفم لا لضرورة غير مجرد التعود وفي هذا خسارة لهذا السائل الذي خلقه الله لهضم الأغذية النشوية في الفم . فاذا أسرف الانسان فيه ورماه من فمه لغير سبب قل مقداره فلم تجد الأغذية منه القدر الكافي لهضمها اثناء المضغ فتنزل الي المعدة غير مهضومة الهضم الأول فتتعب المعدة والامعاء منها وتنزل الأغذية علي حالة فضلات لم يكتسب الجسم منها شيئا

وقس علي هذا مضغ اللاذن فان فيه ضرراً عظيما لهذا السبب وهو استنفاذ اللعاب بيلعه في المعدة واضاعته سدي على هذا الوجه . نعم انه لم يرم الي الأرض . ولكن هذا اللعاب لم يخلق ليبلع بكميات وفيرة علي هذا الوجه بل خلق ليختلط بالأطعمة في الفم ويهضم النشوية منها .

على أن من قلة الرحمة أن يبصق الانسان على الارض ان كان به أذي من سل أو مرض آخر معد فان هذا البصاق يجف وتتطاير ميكروباته فتصيب الناس . ولذلك قدقررت الحكومات المتمدنة عقوبة من يبصقون فى الشوارع وفي القطارات والمركبات وغيرها

وأما الامتخاط باليد فانه من القذارة بحيث يجب علي كل انسان يعرف أن له كرامة أن يقلع عنه فان المنديل ليس بشئ يعز علي أحد حتي الفقراء

أما العادات الاخري الرديئة مثل اخراج فضلات الاطعمه بالخلال أمام الناس والتجشي في وجوههم بصوت مرتفع وأمثال هذا فلا يأتيه من الناس الا الثقلاء الغلاظ الشعور الذين لايدركون أن الناس اذا رأوهم في تلك الحالة استقذروهم وعدوهم من الساقطين

فليلتفت الانسان لأمثال هذه العادات وليقلع عنها اذا كانت ناشبة فيه ، وليحذرها ما استطاع ان كان منزها عنها فانها من صفات البلداء القذرين الذين لا يصح أن يحشروا في عداد المتمدنين

(قواعد اعتدال القامة في المشي والجلوس)

(والقراءة والكتابة)

قلما يلتفت الاطفال الى تعديل قاماتهم في مشيهم وجلوسهم وقراءتهم وكتابتهم وقلما يلتفت اليهم آباؤهم أو معلموهم فيشبوا وقد تأثر من ذلك صلبهم (اي عمودهم الفقري) فأخذ شكلا منحنيا لا يتفق مع حسن القوام ولا كمال القوة الجسدية

ان عظام الاطفال تكون لينة قابلة للتشكل والتثني حتى يبلغوا الحلم فاذا اهمل الوالدان مراقبة طفلهما فتركاه يجلس منحنيا أو يقف معوجا أو يكتب مقوسا ظهره ومنكبا على القرطاس تعود صلبه هذا الوضع وجمد عليه فيشب منحنى الظهر

وميالا للانحناء

فيجب على الآباء والمعلمين ان يراقبوا الأطفال من هذه الوجهة فيمنعوهم من هذا التقوس اثناء الكتابة والقراءة والوقوف والمشي وان يافهوهم حكمة هذا المنع ويعرّفوهم انهم بهذا التقوس يتعرضون لتشوه العمود الفقري واختلال وضع الأعضاء الموضوعة في الصدر والبطن

(أهمية الهواء النقي — التهوية)

الهواء ضروري لحياة كل حي فنحن والحيوانات والنباتات نسبح فيه كما تسبح الحيتان في البحر ، علي ان الحيتان في حاجة اليه أيضاً فهم يستنشقونه ذائبا في الماء ولولاه لهلكوا .

الهواء ليس ضروريا لنا من جهة انه يرطب اجسادنا أو ينعش نفوسنا بل من جهة ان فيه عنصرا يقال له الاوكسيجين لابد من دخوله الي الرئتين لكي يتحد بالكربون الذي يوجد في دمنا الوريدي لارجاع صلاحيته اليه كما مر ذلك في الدروس الماضية فهو من هذه الوجهة السبب الاول للحياة فضرورته اولية جداً ولكن على شرط ان يكون نقيا غير مختلط بالادخنة والغازات الضارة كالتي تنبعث من المراحيض والمستنقعات والاجسام المتعفنة وغيرها .

فيجب والحالة هذه التنبه لسلامة الهواء من هذه الشوائب فلايجوز السكني بجوار المقابر أو المستنقعات اوالجهات التي يكون فيها كثير من الناس. واذا اتفق وجود حيوانات متعفنة بقرب المساكن وجب رفعها ودفنها أو احراقها حتى لا تنبعث منها غازات ضارة بنقاء الهواء

ويجب أن تكون مراحيض البيت مقفلة وأن يأتي اليها مواد مطهرة كحمض الفنيك ومحلول الجير وغيرهما . والافضل ان تكون المراحيض مصنوعة بالسيفونات وهي آلات توضع على فوهات المراحيض تكون على هيئة السين الفرنسية هكذا ∽ فتوضع بحيث تكون ممتلئة بالماء دائما فلا تسمح للروائح والغازات بالصعود من المراحيض الي الخارج وهذه أفضل ذريعة لاتقاء هذه الغازات الضارة

(التهوية)

يعادي كثير من الناس هذا الهواء، ويظنونه سبب جميع الامراض، فيتقوه بالملابس الكثيفة وباقفال النوافذ وتغطيتها بالستائر ويبالغون في ذلك حتي لا يفتحون تلك النوافذ نهاراً خشية من دخول الناموس أو الذباب فيعيشون في هذا الجو المملوء بأنواع الاقذاء

امثال هؤلاء يجب ان يعلموا أن الهواء هو السبب الاول للحياة فلا يمكن للانسان ان يعيش بدونه ثلاث دقائق ، وان نقاءه شرط ضروري لصلاحيته للحياة ، وقذره انما يأتيه من ركوده او اختلاطه بالادخنة والغازات الغريبة عنه المتحملة لروائح كريهة كالتي تهب من المراحيض أو المستنقعات أو الجثث الحيوانية المتحللة ، وأن تهوية البيوت وغرف النوم من الضروريات بل ان ترك النوافذ مفتحة ليلا ونهاراً وأثناء النوم من الواجبات علي شرط ان لا ينام الانسان أمام تيار الهواء

وقد اعتاد أكثر الناس اذا مرض عندهم انسان ان يقفلوا النوافذ والابواب ولا يفتحونها خشية عليه من البرد . مع ان المريض يكون في حاجة لتنقية دمه ليقوي علي مكافحة المرض الذي ألم به، ولا سبيل لنقاء الدم الا بملامسته للهواء النقي المتجدد . فيجب على أهل المريض ان يدثروا المريض بالاغطية ويفتحوا النوافذ عدة مرات فى اليوم ليتجدد هواء المكان الذي ينام فيه . وان أمكن فتح نافذة في جهة لا يتسلط عليه منها الهواء كان ذلك اعود عليه بالفائدة وقد علق جمهور الاطباء الطبيعيين الشفاء على مجرد استنشاق الهواء النقي فقالوا انه وحده كاف لازالة كل مرض بتقويته للدم

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من تدبير الصحة ﴾

(لتلاميذ السنة الثانية)

جاء في منهج الدراسة :

« المنزل — الارض التي يقام عليها — موقعه و بناؤه

« تدفئة الحجرات — وجاق البترول — وجاق الفحم البلدي —

« مصابيح الكحول (الاسبرتو) — نار الفحم الحجري ونار الحطب —

« فوائدها واخطارها » .

﴿ شرح هذه المواد علي هذا الترتيب ﴾

(المنزل — الأرض التي يقام عليها — موقعه و بناؤه)

المنزل هو المكان الذي يأوي اليه الانسان في الليل وجزءا من النهار بعد الفراغ من عمله ، وهو موئل اهله وأسرته ، فيجب ان يكون حائزا للشروط التى تجعله صالحا للسكني وهذه الشروط تنحصر فيما يأتي :

(١) ان يكون في بقعة مرتفعة على الشوارع الواسعة وكلما كان اقرب الي الخلاء كان افضل ليصل اليه الهواء نقيا قبل ان يمر على غيره من المنازل فيحمل من اقذارها ومن الغازات المتصاعدة منها

(٢) أن يكون بعيدا عن المقابر والمستنقعات والمعامل التي تتصاعد منها أبخرة وغازات كريهة الرائحة

(٣) أن تكون وجهته بحرية يقابلها علي الجهة القبلية فتحات ليهب عليه الهواء من الجهة البحرية فيتخلله ثم ينصرف من الوجهة القبلية . وان كان للبيت ثلاث وجهات أو كان خالصا من جميع الجهات كان أفضل

(٤) ان تكون حجراته معرضة للشمس ساعات عديدة لأن الاشعة الشمسية من أفضل العوامل في قتل الميكروبات وازالة الرطوبات

(٥) ان تكون الارض التي يقام عليها غير رطبة ولا منحطه عما يجاورها

(٦) ان يكون مبنيا بالاحجار واللبن الذي يعرف عندنا بالطوب فانه يعتبر من أحسن أنواع الاحجار لصلابته ومساميته التي تسمح بتخلل الهواء اياه ونفوذه منه . ولانه يمتص رطوبة الجو ويبقى دائما جافا وهذا الجفاف مناف لنمو الميكروبات

(٧) ان يجصص من داخله بطلاء من الجير والجبس ليكون الحائط املس لا يعلق به الغبار ولكي لا يتشقق فتسكنه الحشرات . فان ترك من داخله بلا تجصيص وجدت الميكروبات من حوائطه ملاجئ تلتجئ اليها وناهيك بها من عدو للانسان

(٨) أن تكون سقوفه ملساء كالجدران ليسهل تنظيفها من آن لآخر

(٩) ان يكون منقسما الى قسمين منعزلين : قسم لعمل الاعمال المنزلية من

طبخ وغسل وقسم للجلوس والنوم

(١٠) وأن تكون نوافذه بحيث يمكن تجديد هوائه بسهولة

(١١) وان تكون نوافذه طويلة متسعة لا صغيرة تمنع الهواء

اذا حصل المنزل علي هذه الشروط كان علي أكمل حال وان فقد بعضا منها نقص من صلاحيته بقدر ذلك

(تدفئة الحجرات)

اعتاد الناس في البلاد الباردة تدفئة الحجرات ، ولهم في ذلك واسع العذر ، فان البرد هنالك قد يصل الى ٢٠ درجة تحت الصفرأي انهم يزيدون عنافي البرد نحو ٣٠ درجة . وهذه الحال الشديدة تضطرهم الى لبس الألبسة الصوفية واتخاذ الاحتياطات لتدفئة حجراتهم كل على قدر وسائله المالية . فمنهم من يدفئها بواسطة البخار الحار ، وذلك بأن يُمَر في جميع الحجرات مواسير غليظة في خلال الحوائط متصلة من اسفلها بمرجل يغلى فيه الماء فيصعد بخاره الساخن الى تلك الأنابيب فيجري فيها حتى يملأها فتسخن منه حوائط الحجرات وتتعدي الحرارة منها الي الهواء المشمول في الغرف فيدفأ داخل البيت دفأ مناسبا . وهذا أرقي وسائل تدفئة الحجرات في أوروبا وأمريكا ولا يستعملها الا الاغنياء

ولكن المتوسطي الحال يعمدون في تدفئة حجراتهم الي وجاقات من البترول وهو عبارة عن مصباح قوي موجود داخل اناء واسع من الصاج فاذا أوقد هذا المصباح احدث في جو الحجرةحرارة لطيفة. هذا الوجاق كثر استعماله في بلادنا الآن لدي المترفين مع ان جو مصر ليس من الشدة بحيث يضطر فيه الي مثل هذه الوسائل على ان فيه ضررا على مستعمليه وذلك لما يحدث من جراء الانتقال الفجائي من الحجرة المدفأة الى الخارج بدون تدريج . فالأولي تعويد الجسم الاحتمال والاعتماد على الملابس المدفئة دون سواها

(وجاق الفحم)

معظم الناس عندنا لا يستعملون وجاق البترول في تدفئة الحجرات بل يستعملون

الفحم البلدي في وجاق من النحاس يضعونه في وسطهم وفي هذا الأمر ضرر فان تدفئته تكون شديدة لمن يجاوره فاذا ترك مكانه أصابه البرد وحدث له من الانتقال من حال الى حال رد فعل قد لايكون سليم العاقبة

ثم ان أكثر الناس لايلتفتون الى مسألة سم الفحم الذي يتصاعد منه بالاحتراق في جو قليل الهواء فتراهم يضعون فيه الفحم الذي لم يتم احتراقه ويدخلونه الي الغرف المقفلة النوافذ فيتصاعد منه بسبب قلة الهواء غاز سام مميت اسمه (اوكسيد الكربون) واذا كان الهواء غير قليل تكون بدل هذا السم غاز آخر ليس بسام ولكنه لايفيد التنفس اسمه (حمض الكربون) فينتشر في المكان ويفسد هواءه . وكثيرا ماحدثت للناس اختناقات بهذا الفحم في حماماتهم البيتية فيجب الالتفات الي ذلك الوجاق وعدم ادخاله الى الحجرة أو الحمام الا بعد تمام احتراق الفحم واستحالته كله الى جمر أحمر

(مصابيح الكحول)

يوجد نوع من المصابيح يوضع فيه الكحول بدل زيت البترول وهو دقيق الصنعة فيه بدل الشريط شبكة معدنية دقيقة الصنع على شكل ناقوس توضع داخل الزجاجة فوق عدة المصباح تسمى رتينا ويوضع الكحول في باطن المصباح في محل زيت البترول . فاذا أوقد هذا المصباح لم يظهر له لهب ولكن يظهر له ضوء منبعث من داخل شبكة هذه الرتينا

هذا المصباح يفضل جميع المصابيح البترولية بنقاء ضوءه وثباته وعدم رائحته وامكان ضبط نوره ورخص نفقاته وعدم خطره فانه لاينفجر كما يحدث من مصباح البترول حتى يمكن وضعه في المحال التى يخشى عليها من النار بدون خوف

(نار الفحم الحجري ونار الحطب)

الفحم الحجري يستعمل كثيرا في الآلات البخارية وفي المطابخ ويمتاز بقوة ناره وامتداد لهبه ولذلك لايعد له شئ في ادارة الآلات الكبري .

أما نار الحطب فكثيرة الدخان قليلة الشدة اذا قورنت بنار الفحم الحجري وهي تستعمل في مطابخ أكثر دور بلادنا فتسبب دخانا يتلف سقوف تلك المطابخ

وجدرانها . ولكنه لرخص ثمنه وسهولة الحصول عليه يكثر استعماله وخصوصا لدي الطبقة الفقيرة منا

(فوائد النار واخطارها)

النار من الضروريات الانسانية فلولاها لاضطررنا لأكل الأغذية نيئة كالحيوانات وفي ذلك ضرر على معداتنا فانها لا تحمل أكثر مايؤكل الآن من انواع الأطعمة اذا كان غير ناضج على النار

ثم اننا نستخدم النار في جميع صنائعنا فلولاها لما دارت الآلات ولا سارت القطارات ولوقفت جميع الأعمال التي عليها قوام هذه المدنية . ففوائدها لاتقدر ، ومزاياها لاتكاد تحصر

أما أخطارها فتنحصر في الحرائق التي تحدثها فقد ترمي لفافة دخان في مخزن فتثور فيه النار فتلتهم كل مافيه من البضائع ولو عد صرعى النار في العالم سنويا لبلغ عددا كبيرا ، ولو أحصي ما تحدثه الحرائق من الاتلاف لتجاوز الملايين في كل عام. ولذلك انشئت شركات للتأمين ضد الحريق فيدفع التاجر الذي يريد تأمين محلاته من الحريق جنيها سنويا عن كل ماقيمته الف جنيه من البضائع ، ويدفع المالك الذي يريد تأمين بيته من الحريق جنيها كذلك عن كل الف جنيه من ثمن بيته ، فاذا حدث حريق فالتهم محل ذلك التاجر أو بيت هذا المالك دفعت تلك الشركة لأحدهما أو للآخر مقدار ما يعيد له بضائعه أو يبني له بيته كما كان

﴿ شرح ماورد فى منهج الدراسة من تدبير الصحة لتلاميذ ﴾

(السنة الرابعة)

جاء في منهج الدراسة مايأتي :

« اسعاف من يصابون بكسوز في أطرافهم ومعالجة الالتواء والسحجات

« الجبائر والا بطة والنزيف »

﴿ شرح هذه المواد على هـذا الترتيب ﴾

(اسعاف من يصابون بكسور في أطرافهم)

قد يحدث ان يسقط انسان من عالٍ أو تمر على ساقه أو ذراعه مركبه أو يقع فتنكسر احداهما . العادة عند الجهلاء أنه اذا حدث لأحدهم حادث من هذا القبيل أن يسرعوا الى تدليك العضو المصاب بحجة تصريف الدم ثم يعمدون الي ربط العضو بعد ذلك كيفما اتفق بلا علم ولا هدي ولا كتاب منير

هذا لا بأس به اذا لم يكن قد حدث كسر في العظم . أما اذا كان قد حدث كسر فان ذاك التدليك يزيد الألم ويهيج الأجزاء المجاورة له ويحدث منه نزيف في الأنسجه الباطنة . واذا كان العظم المكسور قريباً من الجلد أحدث الدلك تمزقا في ذلك الجلد وربما تحول الكسر البسيط الى كسر مضاعف (الكسر البسيط هو عبارة عن تكسر العظام فقط مع سلامة لأجزاء المحيطة به . والكسر المضاعف هو حدوث الكسر مع تهيج الأجزاء)

أما ربط الجزء المكسور علي غير هدي ففيه ضرر اذ ربما وُضعت القطع المكسورة في غير مواضعها المناسبة فتحتك في اللحم وتحدث ألما شديداً ثم ان نقل المصاب بغير الطرق القانونية ينتج منه جميع الأخطار السابقة

لذاك تجب معرفة علامات الكسور للاهتداء بها اذا قضت بذلك الضرورة فمن العلامات الدالة على وجود كسر في العظام :

(١) الآلام وخصوصاً مع الحركة

(٢) فقد الشكل الطبيعى للعضو ويعرف ذلك بمقابلته بعضو مثله يكون سليما

(٣) قصر العضو

(٤) ضياع وظيفة العضو . فانكسار الساق يبطل حركتها ولا يمكن تحريكها

(٥) وجود خشخشة وهي صوت ينشأ من تحاكّ أطراف العظم المكسور . ويعرف ذلك بتحريك العضو المصاب بين اليدين . وهـذا العمل يكون مؤلما جداً ولذلك لا يصح تكراره

(علاج الكسور)

اذا كان الكسر بسيطا أي لم يحصل معه تهيج في الأجزاء المجاورة فيكفي في علاجه جعل طرفي العظم المكسور بحيث يتقابلان من الجهتين ليسهل التحامهما كما تلتحم الجروح والمحافظة على ابقائهما في هذا الوضع عدة أيام حتي يتم الالتحام ولكن ابقاء العظم المكسور في موضعه مدة أيام يحتاج لوسائط خارجية تجبره على حفظ شكله وهذه الوسائط هي ربط العضو بقضبان صلبة من الحديد أو الخشب تسمي بالجبائر

(الجبائر)

هي قضبان من الحديد أو الخشب أشكالها مختلفة تناسب اجزاء الجسم المختلفة وتختلف أيضاً بالنسبة لحجمه فما يستعمل للبالغين لا يمكن استعماله للاطفال . وما يستعمل للساق لا يمكن استعماله في الأصبع

واستعمال هذه القضبان ينحصر في وضعها علي العضو المكسور على طبقة من القطن وترص بعضها بجانب بعض وتربط ربطا محكما من جميع جهاتها حتي لا يتحرك واحد منها .

وفي الرسم الموضوع في هذه الصفحة صورة جبائر موضوعة على ساق مكسورة



(صورة ساق عليها جبائر)

المهم في هذا الباب أن يوضع طرفا العظم المكسور أحدهما أزاء الآخر تماماً ثم يغطى العضو بالقطن وتوضع عليه الجبائر وتربط ثم تترك على هذه الحالة حتى يتم الالتحام

هذه الجبائر لا توجد الا في الصيدلات فاذا حدث كسر لاحد ولم يكن بجواره صيدلة امكن أهله أن يستعيضوا عنها بقطع من الخشب تعمل للحال . فان لم تتيسر وكان المصاب في الخلاء أمكن استعمال اغصان الاشجار الملساء الخالية من العقد

الاطباء قد يستعيضون عن القضبان الخشبية بالجبس ومادة لزجية تسمى

بالدكسترين فيعجنونهما ويجعلون منهما طبقة سميكة على العضو المكسور فاذا جفت منعت العضو من الحركة وقامت مقام الجبائر

(معالجة التواء الاعضاء)

قد يعثر الانسان فتلتوي قدمه فيحس فيها بألم شديد ويحدث فيه ورم . أو تلتوي يده فيحدث فيها مثل هذه الأعراض . فاذا كان هذا الالتواء بسيطا زال الألم بعد قليل وامكن المصاب ان يمشي أو يتناول الأشياء ولكن بشيء من الألم قد يبقى اسبوعا أو اسبوعين

وأما اذا كان الالتواء شديدا فلا يمكن المشي ولا التناول الا بصعوبة عظيمة ويَرِم العضو ويحمر جلده فيفيده التدليك الخفيف بالزيت ولفه بقطنة ورُبطه وعدم استعماله مدة

أما اذا حدث من الالتواء خلع لبعض العظام فتغيرت مواضعها وجب عرض ذلك على الاطباء الاختصاصيين أو الذين يتعاطون صناعة التجبير

(معالجة السحجات)

السحجات هي جروح تحدث من زوال الجلد الذي يغطي اللحم وعلاجها عين ماذكرناه في علاج التسلخات صفحة ١٤٠ من هذا الكتاب . هذا اذا كانت السحجة قليلة الامتداد . واما اذا كانت متسعة وجب عرضها على الطبيب ليتخذ الاحتياطات الضرورية

(معالجة النزيف)

النزيف هو خروج الدم متدفقا من أحد أعضاء الجسم وهو اما ظاهري أو باطني فالباطني يحدث داخل الجسم كالصدر والبطن وهو خطر جداً ولا يدركه غير الطبيب

وأما الظاهري فهو غالبا نتيجة اصابة بسكين أو رصاصة وهو على ثلاثة أنواع : (١) شرياني (٢) ووريدي (٣) وشعري

فالشرياني يأتي من الشرايين أي العروق الحاملة للدم الأحمر ويعرف بحمرة لونه والوريدي هو ما كان آتياً من الأوردة وهي العروق التي تحمل الدم الفاسد

ويعرف بزرقته ودكنته ولا يكون حاصلا بتدفق بل يسيل سيلا

والشعري هو ما كان من الاوعيه الشعرية وهي العروق الدقيقة جداً التى تكون في أطراف الشرايين ويعرف بحمرته ودكنته وقلة سيلانه

أول ما يجب علي الانسان عمله اذا شاهد نزيفاً شعرياً ان يوقفه للحال . وقد اعتاد العامة ان يحاولوا ايقاف النزيف بوضع التراب على فتحة الجرح أو البن وفي ذلك ضرر عظيم فان التراب قذر وربما كانت فيه ميكروبات ضارة والبن وان لم يكن وسخاً الا انه مما لايفيد . ومن الناس من يغسله بالكحول (السبرتو)وهو على شدة ايلامه لايفيد أيضاً . اما الوسيلة الفعالة فهي الضغط على الجرح بقطنه نظيفة وربطها مدة فيسكن النزيف وتلتحم الاوعية التى تمزقت

اما اذا كان النزيف شرياني ونزل الدم بتدفق من جرح بليغ فلا يفيد الضغط لشدة اندفاع الدم بل يجب ربط العضو المصاب بشدة علي بعد قليل من الجرح لمنع ورد الدم من القلب اليه فاذا حدث الجرح بالساعد مثلا وجب ربط العضد . ويجب أن لايكون الربط قويا جداً لكيلا يمتنع ورود الدم الي الاجزاء المجاورة للجرح ، ولا خفيفا فيتسرب الدم من تحته بل وسطا . ولا بد من استدعاء طبيب ليعمل مايجب في هذه الاحوال

وأما اذا كان النزيف وريديا وجب ان يكون الربط بحيث يحول بين الوريد المجروح وبين القلب . وقد علمنا في درس الدورة الدموية ان الدم الوريدي أي الاسود يذهب من الأطراف الي القلب لا من القلب الى الأطراف كالدم الشرياني فيكون منعه بالحيلولة بين طرف العضو المجروح وبين القلب. فاذا كان الجرح بالساعد كما في المثال المتقدم وجب أن يوضع الرباط بين الجرح ونهاية العضو أي بين الجرح واليد

(النزيف من الأنف)

كثيراً ما يحصل نزيف من الأنف لبعض الناس وأحسن طريقة لوقفه هو الاستنشاق بالماء البارد والأفضل أن يكون بالماء المثلج فيذاب فى الماء قليل من الشب ويستنشق به فيقف النزف

ولكن قد يكون النزيف قوياً يستعصي على هذه الوسائل ويكون كثيرا يخشي

منه ففي هذه الحالة يكون نتيجة حالة مرضية في الوجه الباطن للأنف أو لمرض عام في الجسم فيجب اتخاذ الوسائط السابقة واستدعاء الطبيب

(النزيف من الأضراس)

يتساقط بعد خلع ضرس من الأضراس دم على هيئة نقط وقد يستمر ساعات فيوقف باستعمال الماء البارد أو المثلج المضاف اليه قليل من الشب . فاذا لم تفد هذه الوسائل فتملأ حفرة الضرس بقليل من القطن النظيف ويبقي الفم مغلقا مدة فيتوقف النزيف

(القسم الجغرافي والتاريخي)

اننا لم نهمل قسم الجغرافية ولكن ضاق المقام عن ايراده في هذا الجزء كما ضاق عن قسم التاريخ وسنكتب فيهما قدرا صالحا في الجزء المقبل

(الي حضرات المعلمين)

على حضرات المعلمين ان يذكروا عنواناتهم واضحة في كل طلب مع ذكر قراهم ومراكزهم ليصل اليهم الكتاب في حينه فان منهم من يهمل ذكر عنوانه كاملا اعتمادا على طلباتهم السابقة وفي هذا تعطيل كبير لهم

ثم اننا نرجوهم أن يضعوا الطوابع في الظروف بعناية فان بعضها ضاع عليهم . والأفضل أن يرسلوا لنا (اذون بوستة) ان أمكنهم وان لم يمكن فلا بأس من ارسال الطوابع مسوكرة ان خشوا عليها الضياع

(اصلاح أخطاء)

في الصفحة ٥٥ السطر ١١ في ليلة السبت السابع عشر من رمضان وصوابها (ليلة الاسراء ٢٧ رجب)

(قسم التعليم الديني)

﴿ شرح ما ورد في منهج الدراسة من التعليم الديني لتلاميذ ﴾

(السنة الأولى)

جاء في منهج الدراسة :

« ذكر مااشتهر به صلي الله عليه وسلم من الأخلاق الفاضلة — حسن معاملته لأصحابه — صدقه — أمانته

(شرح هذه المواد على هذا الترتيب)

(مااشتهر به رسول الله صلي الله عليه وسلم من الأخلاق الفاضلة)

لقد جمع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من الأخلاق الفاضلة ، والسجايا الكاملة ، مالم يجمعه لانسان قبله ، فلقد كان في ذلك آية حتي قال تعالى فيه : «وانك لعلى خلق عظيم » وليس بعد شهادة الخالق شهادة . وقد قامت هذه الأخلاق في أمته بعمل تقصر عنه المعجزات الكبري من احياء الموتي وابراء الأكمه والأبرص وقلب العصا ثعبانا ، فقادت العرب بكهر بائها الروحية الى تيارها فاتجهت الى وجهتها بعد ان كانت قبل البعثة تخالفها كل المخالفة . وهي قوة لو تأمل فيها المتأمل لبهت دهشا ، ووجم عجباً

ما وجه هذا الدهش ؟ وجهه ان رجلا واحدا على شاكلة ما من الأخلاق والمعتقدات تخالف ما عليه قومه ، يقوم وحده ليس معه من مغريات المال ، ولا مسولات الجاه ، ولا فاتنات السطوة مايصح ان يلفت النظر اليه فيتغلب على أمة برمتها ويحيلها الى التخلق بأخلاقه التى نشأ عليها ، أي انه يؤثر في مجموع الأمة بروحه ولا يتأثر هو بشيء من أخلاقها ، وهو فرد وهي ملايين عديدة . ثم تصبح وقد اتخذت أخلاقه دستوراً جعلتها فرقانا بين الفضائل والرذائل ، ومميزا بين الحق والباطل جرت على ذلك قرونا وهي تجري على ذلك الى اليوم وستجري عليه الى ما شاء الله ، ثم

خلف اليوم خلف من المؤمنين أنار الله بصائرهم بالمعارف الحديثة فرأوا ان أخلاق هذا الرسول الكريم هي الأخلاق التى أجمعت الفلسفات على انها الأخلاق المثلي التي لو اجتمعت لانسان (وهيهات) فقد بلغ النهاية في الكمال الانساني ، وان هذه الأخلاق في ذاتها قوي تتسخر لها سائر القوي ، وتنقاد لها انقيادا اضطراريا اذا عرف صاحبها كيف يستخدمها .

هذا والله العجب الذي دونه كل عجب ، بل هو الآية التى دونها كل آية

اننا عهدنا في الناس فضلاء ، من أهل القدم الراسخة في السجايا المحمودة ، ولكننا وجدنا فيهم نقصاً في جهة من الجهات ، أو صفة مذمومة تكون ظاهرة فيهم كالنكته السوداء فى الأديم الناصع البياض ، ثم وجدنا تأثيرهم محدودا وقدلا يكون على نظام ، فقد يهدون الأبعدين . و يشذ عنهم الأقربون ، وقد يبنون صرحاً من الأعمال الصالحة فيهدمه خصومهم اما في حياتهم أو بعد مماتهم .

ولكن الفضائل التي تحلى بها النبي صلى الله عليه وسلم كانت خالصة من كل شائبة ، فلم يكن بها نقص ، ولم يكن هو نفسه علي صفة مذمومة تقابل تلك الصفات المحمودة . فلا جرم جاء البناء الذي أقام أساسه أثبت من الاطواد تتزعزع الشوامخ الشماء ولا يتزعزع ، وتسقط السماء علي الأرض ولا يزول .

قد يكون أحدنا رحيا ، والرحمة صفة جليلة ، ولكنه قد لايكون علي الحد العادل منها فتذهب به مذهب الافراط فيفسد أخلاق من يرحمهم من بنيه ومعاشريه ، فلا يجني من رحمته الا أسوأ النتائج

وقد يكون أحدنا شجاعا ، والشجاعة من جلائل الاخلاق ، ولكنه قد لا يكون من شجاعته علي الصراط الأوسط فتقذف به شجاعته الى متاهات التهور فيسيء الى نفسه وغيره أكثر مما ينفعهما

وقس علي ذلك سائر الصفات . وقديكون على الخطة المثلى من بعضها ولكنه من بعضها الآخر على غير سبيل الحق فلا تستقيم أحواله أو تستقيم على نسبة خاصة . ولا تجد في الناس من احتاز هذه الصفات كلها على حدها العادل غير ان النبي صلى الله عليه وسلم فكنت تجد منه رجلا بينما تقوده الأمة من يده الي حيث شاءت ، لم يستطع جمهور

الصناديد من قريش أن يقودوه الي ترك دعوته والاكتفاء منها بمال يقدمونه اليه . وبينما كان لا يستطيع ان يحدق في وجه محدثه حياء كان يصادم القنابل بصدره (القنابل جماعات الخيل) فيلوذ به أصحابه كما تلوذ الاطفال بآبائهم ان أصابهم الفزع . وبينما كنت تجده مقللا على نفسه لا يسمح لها بما فوق الكفاية كأن يوسع على سواه فيهبه ما يغنيه ويغني العشرات معه

هذه الأخلاق العالية كانت فيه صلي الله عليه وسلم مظهراً للكمال النبوي وقد حلاه الخالق تعالي بها ليكون مثالا للعالمين من بعده يهتدون بهديه ، ويستضيئون بنوره ، ويكون حجة بينة علي ان الفضيلة روح الهي مؤثر، وان للفاضلين الدولة علي الناقصين مهما كانت الاحوال .

أقول الفاضلين وأقصد الفاضلين بالمعني الصحيح لا الفاضلين الذين اصطلح الناس على تسميتهم فاضلين ، وان انتقدتهم وجدت انفضيلتهم تنحصر في لين عريكة ، وطلاقة وجه ، وتجاوز عن الاهانات وهي فضائل سلبية قد يقضي بها الضعف أو حب استهواء النفوس . فمثل هذه الفضائل القشرية مما لا يعتد به وليس لها الا تأثير سيء علي صاحبها وعلي مجتمعه

(حسن معاملته صلى الله عليه وسلم لأصحابه)

كان النبي صلي الله عليه وسلم بين قومه في منزلة لم ينلها الملوك الوراثيون ، ولا القادة المسيطرون حتي كانوا يجلسون بحضرته كأن على رؤوسهم الطير وحتى كان لا تسقط منه شعرة ولا قلامة ظفر ولا قطرة من ماء وضوء الي الارض الا انبروا يجمعون مايتساقط من شعره عند القص والحلق ومن أظافره عند التقليم فكانوا يحملونه معهم تبركا به . وكان اذا توضأ تسابقوا الى ماء وضوءه المستعمل فمسحوا به وجوههم ورؤوسهم . ولما جرح في الحرب قام بعضهم فامتص الدم من جرحه وابتلعه وهذه درجة من الحب والاخلاص لم يتوصل اليها ملك من ملوك الارض حتي من الذين كانوا يتخرقون في بذل الأموال . ومع هذا كله فقد كان اذا جلس لا يترفع عن أصحابه ، واذا قدم عليهم كره أن يقوموا له ونهاهم عن ذلك ، وان أراد أحد تقبيل يده منعه ، وان سارّه أحد فلا يصرف أذنه حتي يكون المسارّ هو المبتدئ بالانصراف

واذا صافحه أحد لايترك يده حتى يكون المصافح هو البادئ . وان قال له أحد ياسيدنا نهاه وقال له أنا عبد وانما السيد الله .

ثم كان مع هذا أكثر الناس بشرا ، وألينهم جانبا ، وأوطأهم كنفا ، واكرمهم عشرة ، وأوفاهم صلة على ذي رحم أو فقير

من الحكايات الدالة علي بعض صفاته ماروا قيس بن سعد قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذكر قصة جاء في آخرها : فلما أراد الانصراف قرب له سعد حمارا وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد ياقيس اصحب رسول الله صلي الله عليه وسلم . قال قيس فقال لي رسول الله اركب أمامي فان صاحب الدابة أولى بمقدمها فأبيت . فقال اما أن تركب واما أن تنصرف . فانصرفت .

فانظر كيف لم يرد أن يسير راكبا وغيره معه يصاحبه على قدميه

وصفه ابن أبي هالة وهو واحد من أصحابه فقال : كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ، ليس بفظ ولا غليظ ، ولا صخاب (الصخاب الكثير الصياح) ولا فحاش ولاعياب ولا مداح ، يتغافل عما لا يشتهى ولا يؤيس منه . وكان يجيب من دعاه ويقبل الهدية ولو كانت كراعا (الكراع الذي يقال له الآن الكوارع) ويكافئ عليها

قال أنس : خدمت رسول الله صلي الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لى أف قط ولا قال لشيء صنعته لم صنعته ولا لشئ تركته لم تركته

وعن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان أحد أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مادعاه أحد من أصحابه ولا أهل بيته الا قال لبيك

وقال جرير بن عبد الله ما حجبني رسول الله صلي الله عليه وسلم منذ أسلمت ولا رآني الا تبسم

وكان صلى الله عليه وسلم يمازح أصحابه ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ، ويجيب دعوة الحر والعبد والامة والمسكين ويعود المرضى في أقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر

قال أنس : ما التقم أحد اذن النبي صلى الله عليه وسلم فنحى رأسه حتى يكون الرجل هو الذي ينحى رأسه وما أخذ أحد بيده فيرسل يده حتي يرسلها الآخر وكان لايقعد مقدما ركبتيه بين يدي جليس له ، وكان يبدأ من لقيه بالسلام ، ويبدأ أصحابه بالمصافحه ، ولم يرقط مادا رجليه بين أصحابه حتى يضيق بهما على أحد ، يكرم من يدخل عليه وربما بسط له ثوبه ويؤثره بالوسادة التي تحته ويعزم عليه في الجلوس ان أبي . ويكني اصحابه ويدعوهم بأحب اسمائهم تكرمة لهم ، ولا يقطع على أحد حديثه حتى يتجوز فيقطعه بنهي أو قيام

وكان لايجلس اليه أحد وهو يصلي الا خفف صلاته وسأله عن حاجته فإذا فرغ عاد الي صلاته .

وكان أكثر الناس تبسما وأطيبهم نفساً مالم ينزل عليه قرآن أو يعظ أو يخطب

قال عبدالله بن الحارث مارأيت أكثر تبسما من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعن أنس كان خدم المدينة يأتون النبي صلى الله عليه اذا صلى الغداة بآنيتهم فيها الماء فما يأتون بآنية الا غمس يده فيها وربما كان ذلك في الغداة الباردة يريدون التبرك

روي ان اعرابياً جاءه يطلب منه شيئا فأعطاه . ثم قال أحسنت اليك ؟ قال الاعرابي لا ولا أجملت . فغضب المسلمون وقاموا اليه ليقتلوه . فأشار رسول الله صلي الله عليه وسلم أن كفوا . ثم قام ودخل منزله وأرسل اليه وزاده شيئا ثم قال أحسنت اليك ؟ . قال نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا فقال له النبي صلي الله عليه وسلم انك قلت ماقلت وفي أنفس أصحابي من ذلك شيء فان أحببت فقل بين أيديهم ما قلت بين يدي حتي يذهب مافي صدورهم عليك . قال نعم . فلما كان الغد أو العشي جاء فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا الاعرابي قال ماقال فزدناه فزعم أنه رضي ، أكذلك ؟ قال الاعرابي نعم فجزاك الله من أهل وعشيرة خيرا .

فقال عليه الصلاة والسلام مثلي ومثل هذا مثل رجل له ناقة شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا ، فناداهم صاحبها خلوا بيني وبين ناقتي فاني أرفق بها منكم وأعلم فتوجه لها بين يديها فأخذ لها من قمم الارض فردها حتى جاءت

واستناخت وشد عليها رحلها واستوي عليها . واني لو تركتكم حيث قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار

وروي انه كان يسمع بكاء الصبي فيتجوزفي صلاته (أي يتعجل فيها ويأتي بأقل ما يكفي فيها)

وقال أبو الطفيل رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وأنا غلام اذ أقبلت امرأة حتى دنت منه فبسط لها رداءه فجلست عليه . فقلت من هذه فقالوا أمه التى أرضعته

عن أبي امامة قال خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم متوكئا على عصي فقمنا اليه فقال لاتقوموا كما تقوم الأعاجم بعظم بعضهم بعضا . وقال انما أنا عبد آكل كما يأكل العبد وأجلس كما يجلس العبد

وكان صلى الله عليه وسلم يعود المساكين ويجالس الفقراء من أمته ويجيب دعوة العبد ويجلس بين أصحابه مختلطا بهم حيثما انتهى المجلس جلس

وكان يدعوه بعض الفقراء الي خبز الشعير والإهالة السَنِخة (أي ما أذيب من الألية . والسنخة المتغيرة الرائحة) فيجيب من يدعوه اليه

وقال أنس كانت الأمة من اماء أهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به حيث شاءت حتي يقضى حاجتها

ودخل عليه رجل فأصابته من هيبته رِعدة . فقال له هوّن عليك فاني لست بمَلك انما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد (أي اللحم المقدد والملك ليس له أم تأكل اللحم المقدد)

وعن أبي هريرة قال دخلت السوق مع النبي صلي الله عليه وسلم فاشتري سراويل وقال للوزان زِنْ وأرجِحْ . وذكر القصة . قال فوثب الى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلها فجذب يده وقال هذا تفعله الاعاجم بملوكها ولست بملك انما أنا رجل منكم . ثم أخذ السراويل فذهبت لأحملها : فقال صاحب الشيء أحق بشيئه أن يحمله

(صدق النبي صلي الله عليه وسلم وأمانته)

كان النبي صلى الله عليه وسلم أصدق الناس لهجة لم تحفظ عليه كذبة واحدة

علي كثرة اشتغاله بالخلق ، ومعاناته لاصلاحهم ، واذا علمت ان أخدع الناس هم قادة الأمم وساستها وان الكياسة في السياسة معتمدها التضليل والتغرير ،ومحاولة التأثير بالخيال والوهم ، ادركت ان من المعجزات الكبري تجرد النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الرذيلة وهو أكثر قادة التاريخ تأثيرا على الناس وأشدهم أسرا لعقولهم

روي التاريخ الصحيح باجماع الامة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان أصدق الناس لهجة اعترف له بذلك أعداؤه وكان يسمي قبل نبوته الامين . وقد صرح الله بذلك فقال (مطاع ثم أمين) ذهب أكثر المفسرين علي انه محمد صلي الله عليه وسلم

ولما اختلفت قريش وتحاربت عند بناء الكعبة فيمن يضع الحجر حكموا ان يضعه أول داخل عليهم كائنا من كان ، فاذا بالنبي صلى الله عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته . فقالوا هذا محمد ، هذا الأمين قد رضينا به

وعن الربيع بن خيثم كان الناس يتحاكمون الي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام

وعن على بن ابي طالب ان أبا جهل قال للنبي صلي الله عليه وسلم انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به . فأنزل الله تعالي قوله : « فانهم لا يكذبونك . الآن »

وروي ان الأخنس بن زريق لقي أبا جهل يوم بدر فقال له ياأبا الحكم ليس هنا غيري وغيرك يسمع كلامنا فخبرني عن محمد صادق أم كاذب ؟ فقال ابو جهل والله ان محمدا لصادق وما كذب محمد قط

ولما مثل جماعة من العرب عليهم ابوسفيان بن حرب امام هرقل امبراطور الرومان بالقسطنطينية سأله عن النبي صلي الله عليه وسلم فكان مما سأله عنه : هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ماقال ؟

فقال أبوسفيان لا

وقال النضر بن الحارث لقريش : « قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم امانة ، حتى اذا رأيتم في صدغه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قلتم ساحر والله ماهو بساحر

وقال عليّ بن ابي طالب في وصفه انه عليه الصلاة والسلام كان اصدق الناس لهجة

﴿ شرح ماورد من القسم الديني في منهج الدراسة ﴾
(لتلاميذ السنة الثانية)

جاء في منهج الدراسة :

« صلاة العيدين — صلاة التراويح — صلاة الجنازة
« الزكاة وحكمة مشروعيتها — انواعها ومصارفها وجزاء مانعها »

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾
(صلاة العيدين)

العيدان احدهما يوم أول شوال ويسمي عيد الفطر وهوالذي يأتي عقب رمضان والثاني هو اليوم العاشر من ذي الحجة ويسمي عيد الاضحي . وقد أوجبت فيهما صلاة جماعة تسمى بصلاة العيدين وهي ركعتان في كل منهما ووقتهامن ارتفاع الشمس قدر رمح أو رمحين الى الظهر

وهي واجبة عند أبي حنيفة وسنة مؤكدة عند الشافعى . والجماعة شرط فيها فلا تصح أن تكون فردية

وكيفية فعلها أن ينوي صلاة العيد ويكبر تكبيرة الاحرام ثم يقرأ الثناء وهو (سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك) ثم يكبر ثلاث تكبيرات ويرفع يديه في كل منها ثم يتعوذ الامام ويقرأ البسملة سراً ثم يجهر بقراءة الفاتحة والسورة ثم يكبر بعد القراءة هنا ثلاث تكبيرات يرفع يديه فيها أيضاً ثم يركع ويسجد ويقعد للتشهد ثم يسلم

وعند الشافعي يكبر سبع تكبيرات في الركعة الأولي وخمس تكبيرات في الركعة الثانية قبل القراءة فيهما . وعند مالك ست تكبيرات في الركعة الأولي

وبعد الصلاة يخطب الخطيب خطبة يعلم الناس في عيد الفطر أحكام زكاة الفطر . وفي عيد الأضحي أحكام الأضحية وأحكام التكبير الذي يكون بعد

الصلوات المفروضة في الأيام الثلاثة التي بعد عيد الأضحى المسماة بأيام التشريق

وأفضل ماورد في هـذا التكبير أن يقول : (الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا اله الا الله ، الله أكبر الله اكبر ولله الحمد ، الله اكبر كبيرا والحمـد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا)

﴿ حكمـة صلاة العيدين ﴾

ان لهذه الصلاة حكمة من أجل الحكم وهي ان يجتمع المسلمون في مكان واحد بعد أداء فريضة الصوم فيتبادلون تحيات الاخاء والاخلاص ، ويجددون عهود المودة والارتباط ، فـيزدادوا في دين الحق اتحادا ، وفي طريق الفلاح مُضيا ، ثم يعودون الي بيوتهم وقد سرت فيهم كهرباء هذا الحب الاجتماعى فجملتهم يشعرون بالوحـدة القومية كشعورهم بوحدتهم البيتية ، فيتعهد غنيهم فقيرهم . ويعين قويهم ضعيفهم ، وينهضون كالجسد الواحد اذا اشتكي منه عضو تداعي له سائره بالسهر والحمى

فان قال قائل هؤلاء هم الناس يصلون العيدين معاً ولا نري فيهم غير التقاطع والتدابر ، والتخاصم والتنافر ، فلم لم تؤثر فيهم هذه الصلاة الأثر الذي تقوله ؟

نقول ان الناس بدلوا كل شئ في الدين وجعلوه صورا مجردة ، فهم يكتفون بالاتيان بصور الأعمال عاريةً عن روحها ومعناها ، ولذلك لاتؤثر فيهم بعض الآثار التي أحدثتها علي آبائهم

الناس يصلون الجمعة والعيدين اليوم وهم فى المسجد علي أشد مايكون من تدابر وتقاطع ، يقول كل منهم بلسان حاله نفسي نفسى ، حتي انه ليجهل شكل الجالسين عن يمينه ويساره . ثم يسمع خطبة مقعرة لم يضع قائلها همه في غير ترتيب سجعاتها وتوفيق فواصلها وهي خالية من كل معني غير ما ألفه الناس واعتادوه من ذكر أهوال القيامة ، والتحذير من فتنة الدنيا ، والتحبيب في الزهد والانقطاع عن الناس . ثم يصلون فاذا أتموا الصلاة أهرعوا الى الخروج متزاحمين متدافعين كأنهم خارجون من سجن ، أو كأن خلفهم ناراً يوشك أن تلتهمهم فهم يجدّون منها هربا ، لايلوي أحدهم على أحد ، حتي ان من يتأملهم وهم في تلك الحاله لا يتمالك نفسه من أن

يبكي ويضحك ، يبكي علي ما أصاب المسلمين من هذا التدابر الفظيع ، ومن التعويل على الصور دون الحقائق ، ويضحك لتدافع الشيب والشباب بالمناكب ، وتألبهم على الخروج كأنهم فارون من قسورة (القسورة الأسد) ، فاذا كان الامر كما على ما نري فكيف تعجب من حرمانهم من فوائد هذه العبادات ، وتخلف آثارها عنهم ؟

هلا لبثوا بعد الصلاة في المسجد هنيهة فسلم بعضهم علي بعض ، وتعاونوا علي ادخال السرور على فقرائهم في ذلك اليوم ببذل كل منهم مالا يضره بذله ، ولا ينفعه امساكه ؟ لو فعلوا ذلك لازداد ارتباطهم ، واستحكمت ألفتهم ، وخفت ويلات الحاجة من مجتمعهم ، ولرأوا آثار هذا الترافد والتعاون عائدة على كل منهم في شخصه وأهله .

﴿ صلاة التراويح ﴾

صلاة التراويح سنة وهى تصلى عقب صلاة العشاء فى أيام رمضان وعددها عشرون ركعة بعشر تسليمات وهي تصح ان تصلي فردية ولكن فعلها في الجماعة أفضل

وحكي عن مالك ان التراويح ست وثلاثون ركعة

وانما سنت هذه الصلوات في رمضان لتزداد الروح استشراقا لنور الحق ، واستمدادا من روحه . ومجيئها عقب صيام النهار يجعلها اكثر روحانية ، واشد استحقاقا للتجليات العلية

هذا اذا كان صاحبها أحسن الصيام وأحسن الافطار . وأما اذا كان أمسك طول نهاره عن الطعام ، وأطلق للسانه العنان في سقط الكلام ، ثم أفطر افطار من خرج من مجاعة ، أو هدد بحصار ، فانه يكون ساعة صلاة التراويح يتمايل دُوَارا (أي دَوَخانا) من تأثير التخمة ، ويتهادي اعياء من انصراف الأعصاب الى المعدة لدفع ذلك العبء الثقيل الذي ألقاه اليها ، فيصلي وهو عن روحه وجسمه ودينه ودنياه في شغل ، فلا يستفيد من تكرار ركوعه وسجوده غير التعب

يلتمس بعض الناس للتراويح حكمة تسهيل الهضم وتحريك الأعضاء ، وفي نظرنا لا يصح ان تلتمس مثل هذه الحكم للعبادات لوجهين (أولهما) انها تحط من كرامة

الصلاة وتجعلها أقرب الى الألاعيب (ثانيها) لأن المطلوب في الحركات الرياضية المقصود بها تسهيل الهضم أن تكون بقوة و باتجاه فكري خاص ، والصلاة لا تفعل بقوة بل بغاية التخاضع والتخاشع بحيث يظهر فيها أقوي الناس كأنه أضعف الناس مما يجب أن يشعر به نفسه من الخضوع والخشوع ، ومثل هذه الحركات لا تفيد في رياضة الأعضاء الفائدة المطلوبة .

فكفي أن يعلم المسلمون حكم الصلاة من الوجهة الروحانية ، وان هذه الوجهة هي المتسلطة على كل وجهة

عليك بالروح فاستكمل فضائلها ☆ فأنت بالروح لا بالجسم انسان

أما الجسد فقد حث الدين على تقويته من طرق يجب تحريها فى علم قانون الصحة

﴿ صلاة الجنازة ﴾

صلاة الجنازة فرض كفاية . وفرض الكفاية اذا فعله البعض سقط عن الباقين بخلاف الفرض العيني فانه لا بد أن يقوم به كل فرد من المكلفين به

صلاة الجنازة لها ركنان وهما التكبيرات الأربع والقيام . وشروط صحتها أن يكون الميت مسلما ، وان يكون طاهرا ، وان يكون موجودا بتمامه أو أكثر جسمه ، وقد يكفي نصف جسمه اذا كان منه الرأس ، وان يقدّم امام المصلين .

وكيفيتها ان ينوي الشخص صلاة الجنازة ثم يكبر التكبيرة الأولى ويقول (سبحانك اللهم و بحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك) ثم يكبر الثانية ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بأية صيغة كانت والأفضل الصيغة الواردة في التشهد . ثم يكبر الثالثة ويدعو للميت فيقول اذا كان كبيرا كما ورد : (أللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه ، وأكرم نزله ووسع مدخله ، ونقه من الخطايا والذنوب ، كما ينقي الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله داراً خيراً من داره ، وأهلا خيراً من أهله ، وزوجاً خيراً من زوجه ، وأدخله الجنة وأعذه من عذاب القبر وعذاب النار) . ثم يكبر الرابعة ويقول : (أللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده ، واغفر لنا وله) ثم يسلم

أما اذا كان الميت صغيرا فيقول في الدعاء له : (أللهم اجعله لنا فرطا وأجرا وذخرا واجعله لنا شافعاً ومشفعاً)

﴿ الزكاة ﴾

الزكاة هي الصدقة الواجبة على الأموال وقد فرضها الله في السنة الثانية من الهجرة على كل مسلم حر بالغ عاقل مالك لنصاب من نقد ولو تبرا أو حليا أو آنية (وعند الشافعي تجب الزكاة ولو كان عليه دين) على شرط أن يكون ذلك المال زائدا عن حاجة الشخص ونام ولو تقديرا

﴿ أنواع الأموال ﴾

(أولا) الذهب والفضة سواء كان نقوداً أو آنية أو حلياً ولا تجب الزكاة فيهما الا اذا بلغا قدراً معيناً وهو ما يقال له النصاب ونصاب الذهب عشرون مثقالا فمن ملكها وجبت عليه الزكاة . والعشرون مثقالا تساوي الآن نحو اثني عشر جنيهاً مصرياً

ونصاب الفضة مئتا درهم وتبلغ قيمة ذلك الآن أربعمئة وخمسة وأربعون قرشا

والمعتبر في الحلى والآنية قيمتهما

فاذا ملك شخص ذلك المقدار ومكث عنده سنة كاملة وجب عليه اخراج الزكاة عنه وهي ربع عشر ماعنده أي جزء من أربعين أو اثنان ونصف في المئة

(ثانيا) عروض التجارة وهي كل ما أعد للتجارة من غير الأشياء المحرمة كالخمر والخنزير . ولا تجب الزكاة فيها الا اذا بلغت قيمتها نصاب ذهب أو فضة وحال عليها الحول . واذ ذاك يجب اخراج ربع العشر كما مر أي اثنين ونصف في المئة

(ثالثا) السوائم وهي البهائم التي لم يعلفها صاحبها بل تركها ترعي في الخلوات المعشبة أكثر السنة ، ولم تكن من البهائم العاملة مع الانسان . وهذه السوائم تشمل الابل والبقر والجاموس والغنم والمعز

ونصاب كل منها يختلف باختلاف عدده ولا ضرورة لبيانه هنا

﴿ مصارف الزكاة ﴾

قال الله تعالى : « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها وفي الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم »

المراد من الصدقات هي الزكوات المفروضة لا الصدقات الاختيارية . وقد خصها الله بهؤلاء المعدودين . فهي تجمع وتعطى (١) للفقراء . والفقير هو من لا مال

له ولا كسب يسد حاجته . والمسكين من له مال او كسب لا يكفيه يدل عليه قوله تعالي (أما السفينة فكانت لمساكين) وقيل بالعكس أي ان الفقير هو الذي له مال وكسب لا يكفيه ، والفقير هو المعدم الذي لا يملك شيئا واستدلوا على ذلك بقوله تعالى (أو مسكينا ذا متربة) والثاني أوجه

(٢) للعاملين عليها اي للساعين في تحصيلها . فتصرف لهم مرتباتهم منها لا من بيت المال

(٣) وللمؤلفة قلوبهم وهم الذين يكونون أسلموا ولم يرسخ الايمان في قلوبهم فيعطون لتطمئن قلوبهم الي المسلمين ولا ينفرون بعد اسلامهم بدافع الاحتياج . وقيل كان هذا أيام كان المسلمون قليلين لتكثير سوادهم ثم سقط بعد ان كثروا

(٤) في الرقاب أي للصرف منها في فك رقاب المأسورين كأن يساعد الأرقاء على أداء المال الذي يتفق سادتهم معهم عليه شرطا لعتقهم ، وكأن تبتاع به الاسري فتعتق كما قال مالك واحمد لأن الاسلام وان كان أقر الاسترقاق الا انه ضيق دائرته وعمل علي ملاشاته تدريجا ، وكأن يفدي به أساري الحرب من المسلمين

(٥) وفي سبيل الله أي للصرف منه علي الجيوش المحاربة في سبيل الله بالانفاق علي المتطوعة وابتياع الاسلحة والذخائر لهم ، وقيل في سبيل الله أي في بناء القناطر والقري والحصون وكل ماله منفعة عامة

(٦) والغارمين أي المدينين لانفسهم في غير معصية ومن غير اسراف اذا لم يكن لهم وفاء لاصلاح ذات البين وان كانوا أغنياء لقوله عليه الصلاة والسلام لا تحل الصدقة لغني الا لخمسة : لغاز في سبيل الله أو لغارم (كغارم فى ضمان) أو رجل اشتراها بماله أو رجل له جار مسكين فتصدق على المسكين فأهدي المسكين للغني أو لعامل عليها

(٧) وابن السبيل المسافر المنقطع عن ماله

﴿ حكمة الزكاة ﴾

كل مجتمع لايخلو من أهل الفاقة والمتربة وقد أعجز علماء الاجماع في أوروبا علاج الفقر فلم يهتدوا الي وسيلة ناجحة لازالته ، وإنما هم يجتهدون لازالته لانه سبب شر

عظيم على المجتمع الانساني ، وباب من أبواب البلاء عليه ، فهو الدافع الى أكثر حوادث السرقة والقتل والخداع والتدليس والتزوير . ثم هو سبب من أسباب تفشي الامراض والاوباء فان الفقراء لا يستطيعون أن يراعوا شرائط الصحة فتكون بيوتهم مراتع صالحة لنماء الميكروبات . ثم ان الفقراء لعدم تمكنهم من الحصول على درجة عالية من التهذيب العقلي يحرمون المجتمع على قدر عددهم من الرؤوس المفكرة . فالفقر شر على الناس عظيم واجب حصره في منطقة ضيقة والعمل عل ملاشاته واحلال الكفاف محله .

فكل هيئة اجتماعية ترغب في بقائها قوية الجانب ، مترابطة الاجزاء كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا يجب عليها أن تهتم بفقرائها فانهم السواد الأعظم من الأمة ، وهم مادة قوتها ، ومُستَمد حياتها . ثم لا يجوز لها ان تنسي انها باهمالهم يصبحون خطرا عليها لا بتفشي الجهالة والامراض فيهم فقط ، بل بأنهم لا يلبثون أن يتنبهوا لحالتهم السافلة فيقابلوا بينها وبين حالة الاغنياء فتنشأ لهم مباد انقلابية تختمر فى نفوسهم وتكون خطرة علي بناء المجتمع . فاتقاء لهذه المضار كلها جاء الاسلام فارضاً علي أهله الزكاة أي نحو اثنين ونصف في المئة في الذهب والعروض التجارية ونحو ذلك في أنواع الاموال الأخري فاذا فرض ان مقدار الثروة المصرية من الذهب والعروض التجارية مئتا مليون جنيه كان مجموع زكاتها سنويا خمسة ملايين جنيه فاذا جمعت هذه الخمسة الملايين من الاغنياء وردت على الفقراء لبنيت لهم ملاجئ وشيدت لهم مدارس وأسست لهم مستشفيات ، وانشئت لهم معامل يعملون فيها ولانقلب حالهم الي أحسن حال في سنين معدودة ولما صار في العالم المصري فقير يدور بين الدور صائحا باكيا وراء الحصول على كسرة من خبز فلا يأبه له أحد . وقد سول الشح للناس أن يدعوا ان هؤلاء الفقراء يدخرون المال وان منهم من له دور واطيان والله يعلم ان السائل منهم لا يملك قوت يومه وانه لو حصل من النقود شيئا ما كفاه بعض حاجته

هذه هي الحكمة العظيمة لمشروعية الزكاة في الاسلام ولو عملت أوروبا بهذا المبدأ لاتقت كل الاخطار التي تتوقعها من جراء اعتصابات العمال ولحلت مسألة الفقر على أحسن الاحوال

جزاء مانع الزكاة

علم الله ان داء الفقر شر الادواء ، وان الأمم التى قدر لها الحياة يجب أن يكون التضامن بين غنيها وفقيرها على أكمل الأحوال ، فشدد في أمر الزكاة حتي قال « والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله (أي بالزكاة) فبشرهم بعذاب أليم . يوم يحمي عليها في نار جهنم فتكوي بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون » وليس بعد هذا التهديد مزيد

ولما نُقل النبي صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الأعلى امتنعت قبائل كثيرة من العرب عن دفع الزكاة لمحصليها فحاربهم أمير المؤمنين أبو بكر وأراق دماءهم وأجبرهم على ادائها .

ومما يدلك علي شدة اهتمام الاسلام بها انه جعلها من أركانه كالشهادتين والصلاة والصيام والحج وكفي بذلك حجة على خطورتها وعلى سوء منقلب المانع لها

ما يجوز في حق الله تعالي

يجوز في حق الله تعالى (فعل الممكن وتركه) والممكن هو غير الواجب وغير المستحيل . فالمستحيل مالايتصور حصوله ، والواجب هو الموجود الذي لايتصور عدم وجوده وهو الخالق سبحانه وتعالى . وأما الممكن فهو الشئ الذي قد يكون وقد لايكون فهو ليس بواجب الوجود ولا بمستحيل الوجود . وذلك كايجاد حيوان ، أو ايجاد نجم ، أو افناء أمة ، أو خسف مملكة الخ فيجوز لله تعالى أن يوجد الممكنات ويجوز له أن لايوجدها فانه المالك المختار والمتصرف المطلق فله أن يغني ويفقر ويثيب ويعاقب ويحيي ويميت

فلا يصح أن يقال يجب على الله أن يفعل كذا لأن الايجاب لايكون الا للمحكوم المقهور والله ليس بمحكوم ولا بمقهور . والمعتزلة يقولون يجب على الله فعل الأصلح . وهو تعبير سيئ لايصح اطلاقه علي الله . فالله في الحقيقة لايفعل غير الأصلح لالأنه محكوم عليه به أو مقهور علي ذلك ، بل لأنه الكمال المحض فلا يصدر منه الا الخير المحض

﴿ حكمة ارسال الرسل عليهم الصلاة والسلام ﴾

الانسان ميال بفطرته للتدين لأنه كائن غير محدود القوي العقلية ، فهو بعد أن يأمن غائلة الجوع والعطش لاتلبث قواه العقلية فيه هامدة خامدة كالحيوان بل تأخذ في النظر في نفسه وفي الكون وفي البحث عن أصله ومصيره ، وفي الموت ومابعده ، وفي الوجود ونظامه والقوي المؤثرة عليه ، وينتهي الانسان من هذا الفكر باصدار حكم هو انه لابد لهذا الكون من خالق أوجده من العدم . ولكنه يصوّر لنفسه هذا الخالق على قدر عقله ومعلوماته . ومن هنا نشأت اختلافات الناس في المعتقدات قديما وحديثا

فبعض الأمم يصور الاله علي صورة آدمية ويزعم انه جالس في السماء وبين يديه نساؤه وأولاده علي نحو ما عليه القادة الذين يحترمهم ويبجلهم ، ثم لا يكتفي بذلك فيصوره علي الأرض بصورة يتخذها إما من الحجر أو الخشب تسمي بالوثن أو الصنم متخيلا أنها صورة الخالق نفسه

ومنهم من جعل بعض الحيوانات مظهرا للخالق الأقدس فعبدوا العجول والفيلة، وقدسوا الثعابين والطيور والقطاط والتماسيح وغيرها

ومنهم من زعم ان الآلهة متعددة فجعل للشمس الها وللبحر الها وللحرب الها وللسلم الها وللعقل الهة وللجمال الهة الخ وجعلوا منهم ذكورا واناثا وزعموا أن لهم أباً عاماً يسكن السماء اسمه جوبيتير يرسل الصواعق علي العاصين الخ الخ كما كانت عقيدة اليونانيين القدماء

وكان المصريون القدماء علي هذه الشاكلة أيضا ولكن تختلف أسماء آلهتهم عن أسماء آلهة اليونانيين

وهكذا اتخذت كل أمة لنفسها عقائد في المسئلة اللاهوتية تخالف بها سواها وتناسب درجتها من العلم وحظها من الحكمة وخبطوا في ذلك خبطا بعيد المدي كان شراً عليهم وعلي مجتمعاتهم والعجيب أكثرهم كانوا يزعمون ان هذه الآلهة لايسكن غضبها الا بأضحية بشرية فكانوا يذبحون بعض الأفراد علي الهيا كلها قربانا وتطوعا

وكان المصريون القدماء يعتقدون ان اله النيل لا يفيض ماءه الا اذا أهديت اليه غادة حسناء . فكانوا يعمدون الى عذراء بلغت الغاية في الجمال فيلبسونها أثمن الحلى ويلقونها الى النيل في احتفال حافل ، وهم فرحون متباشرون بوفاء النيل . واستمر المصريون على هذه العادة بعد ذهاب الوثنية حتي فتح مصر عمرو بن العاص فأبطلها

ألا يقتضي هذا الضلال في ذات الله ، وهذا الخبط في محابّه ومكارهه ، وكل هذه العادات الضارة التي أخذ بها الناس باسم العقائد ، أن يرسل الله الي هؤلاء الناس رجالا منهم بعد ان يوحي اليهم ما يجب ان يعتقدوه في حقه تعالي من صفات الكمال ، وما ينبغي ان يكونوا عليه من الامور التى تأخذ بيدهم الى مراقي السعادة الجسدية والروحية . فيخرجوهم من هذه الظلمات التى أطبقت عليهم الى أنوار المعارف الصحيحة والعقائد الحقة ؟

نعم ان الله أرحم من أن يترك خلقه علي هذه الحال من الحيرة والعماية فقد اقتضت حكمته العلية أن يرسل الي كل جيل منهم رسولا يعلمهم مايجب أن يعلموه في حقه من التوحيد والتنزيه ، ونفي التجسيد والتشبيه ، وما ينبغى ان يكونوا عليه من شؤونهم الدنيوية ، وعلاقاتهم التعاملية ، ويكون فيهم واسطة بين عالم الغيب وعالم الشهادة ، يمدهم منه من المعارف بما يبل غليل صدورهم ، وينقع صدي عقولهم

فالتدين اذ كان فطرة في النفس البشرية وكان التفكر المجرد عن العلم يؤدي بالانسان دائما الي ضلالات اعتقادية يتنزه عنها الخالق ولا تتفق مع مصلحة المخلوقين جعل الله اول خلقه رسولا ليتولى ذريته بالهدايه وهم في أول عهدهم بالوجود

ثم والى الرسل الى الأمم بعد تفرقهم وكثرتهم حتى كان يرسل الى كل أمة رسولا منهم ليهديهم ويعلمهم (وما من أمة الا خلا فيها نذير) فمنهم من ذكرهم الله لنا بأسمائهم كنوح وابراهيم وموسى وعيسي ومحمد ومنهم من لم يذكرهم (منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك) لعدم توقف الايمان الكامل على معرفتهم تفصيلا

فكان الرسول يبعث الى قومه فيبذل جهده في هدايتهم فمن الأمم من كانت

تقبل ما يبعث به من التعاليم ومنها من كانت تنفر منها وتجد في دحضها وقتل الداعي اليها فكان الله يسلط عليهم بعض جنوده من قوي الطبيعة أو الأمم المجاورة فيبيدهم لعدم صلاحيتهم للبقاء وما زال الامر جارياً على هذه السنة حتى بعث موسي ثم تلاه عيسي ثم ختمهم محمد صلوات الله عليهم أجمعين فجاء بكتاب فيه ما أنزل علي جميع الرسل الذين سبقوه وما اقتضت الحكمة الالهية الزيادة عليه مما يناسب حال الأجيال الحاضرة والمستقبلة الي يوم الدين.

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من التعليم الديني ﴾

(تلاميذ السنة الرابعة)

تفسير قوله تعالي :

« يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يفسح

« الله لكم ، واذا قيل لكم انشزوا فانشزوا ، يرفع الله »

« الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم »

« درجات ، والله بما تعملون »

« خبير »

تفسير الفاظ هذه الآية :

(تفسحوا في المجالس) أي توسعوا فيها أي ليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني أي تنح . وانما نزلت هذه الآية لانهم كانوا يتزاحمون في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتضامون تنافسا علي القرب منه وحرصاً علي استماع كلامه

(انشزوا) أي انهضوا للتوسعة أو لما أمرتم به من صلاة أو جهاد أو ارتفعوا في المجلس

تفسير المعني :

يا ايها الذين آمنوا اذا كنتم في مجلس قد بلغ الزحام فيه مبلغه وقيل لكم توسعوا فتوسعوا يوسع الله عليكم ، واذا قيل لكم انهضوا لصلاة أو ارتفعوا في المجلس فانهضوا لا يأخذنكم من هذه الأوامر غيظ فان المقصود منها التوسعة عليكم.

ان الله يرفع قدر الذين آمنوا والعلماء منكم درجات يوم القيامة فيدخلهم في رحمته ، ويسبغ عليهم من كرامته ، والله خبير بما تعملون فيجازي كل امرئ بما يستحقه

وقال تعالى :

« وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا ، »
« اما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل »
« لهما أف ولا تنهرهما ، وقل لهما قولا كريما ، »
« واخفض لهما جناح الذل من الرحمة ، وقل »
« رب ارحمهما كما ربياني صغيرا »

تفسير الفاظ هذه الآية :

(وقضى ربك) أي أمر أمراً جازما
(اما) هي انْ الشرطية زيدت عليها ماتأكيدا
(أُف) كلمة تدل على التضجر
(ولا تنهرهما) أي ولا تزجرهما . وقيل (نَهَره ونهاه ونَهَمه) بمعني واحد

تفسير المعني :

لقد أمر ربك ان لا تعبدوا الهاً سواه ، وأمركم ان تحسنوا الى والديكم احسانا لانهما السبب المباشر لوجودكم وقد بذلا في تربيتكم مجهوداً لا مزيد عليه . فان بلغا كلاهما سن الشيخوخة عندك او بلغها واحد منهما فلا تتضجر منهما ولا تستقذر ماتراه فيهما فلا تقل لهما أف ولا تزجرهما بالكلام ولا تكلمهما بعنف بل قل لهما قولا جميلا لا شراسة فيه . وتذلل لهما رحمة بهما وشفقة عليهما وادع لهما بخير في شيخوختهما وقل رب ارحمهما كما ربياني وأنا صغير ضعيف لا املك لنفسي ضراً ولا نفعاً

روي ان رجلا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابويّ بلغا من الكبر أني أَلِيَ منهما ماوَليا مني في الصغر (أي انهما صارا كالطفلين محتاجين للعناية فصار يتولى من تغذيتهما وتنظيفهما ما كانا يتوليانه منه في حال صغره) فهل قضيتهما حقهما؟ قال لا فانهما كانا يفعلان ذلك وهما يحبان بقاءك وانت تفعل ذلك وتريد موتهما .

وقال تعالى :

« يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خـير فللوالدين »
« والأقربين واليتامي والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا »
« من خير فان الله به عليم »

تفسير الفاظ هذه الآية :

(يسألونك ماذا ينفقون) أي ماذا يبذلون من أموالهم . عن ابن عباس ان عمرو بن الجموح الأنصاري كان شيخا كبيرا ذا مال عظيم فقال يارسول ماذا ننفق من اموالنا وأين نضعها فنزلت هذه الآية

(من خير) أي من مال أو أي شيء ينتفع به

(الاقربين) جمع أقرب وهو الذي يتصل بالانسان بقرابة

(وابن السبيل) هو المسافر المنقطع عن ماله تجب مساعدته حتي يعود الى وطنه

تفسير معني هذه الآية :

يسألك بعضهم ماذا ينفقون ؟ فقل لهم كل ماتنفقونه من خير فاجعلوه للوالدين لاستصلاح شأنيهما ان كانا فقيرين فهما أولي بالبدء ، ثم اجعلوه بعد ذلك لذوي قرباكم فانهم أجدر باخذ فضل أموالكم لقربهم منكم ، ثم اجعلوه لليتامي للصرف منه على تربيتهم وايوائهم وتغذيتهم ، والمساكين الذين لا يجدون ماينفقون ، وابن السبيل المنقطع ، وكل ماتبذلونه لله من مال فان الله يعلمه ويكتب لكم على قدره حسنات

وقال تعالي :

« يا ايها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر »
« منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الي الله والرسول ان »
« كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خـير »
« وأحسن تأويلا » .

تفسير الفاظ هذه الآية :

(أولي الأمر) أي الذين لهم الأمر من السلاطين والقضـاة والولاة وكل ما

ما نصبه السلطان وجعل له قسطا من الحكم

(فان تنازعتم في شئ) أي تجادلتم فيه ولم تتفقوا مع أولياء أموركم عليه

(فردوه الى الله والرسول) أي فراجعوا فيه كتاب الله وسنة رسوله

تفسير معني هذه الآية :

يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأصحاب الأمر عليكم من السلاطين والولاة ، لأن طاعة الرئيس من أصول الاجتماع الانساني وسبب من اسباب تقويته وإحكام بنائه ، فان اتفق وحدث بينكم وبين أمرائكم نزاع على شيء فحكوا بينكم كتاب الله وسنة رسوله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير لكم من ذهاب كل فريق مع هواه فانه يفضى الى تفكك روابط الجماعة ويؤول الي تلاشيكم وذهاب ريحكم ، وذلك أيضاً أحسن تأويلا أي ان رد النزاع الي كتاب الله وسنة رسوله يؤول الى أحسن مآل في حل الاشكال وحسم الخلاف بخلاف الانتصار للآراء الخاصة فانه يوسع مسافة الخلاف بينكم ويوقع الشقاق فيكم

وقال تعالى :

« وتعاونوا على البر والتقوي ولا تعاونوا على »
« الأثم والعدوان واتقوا الله ان الله »
« شديد العقاب »

تفسير الفاظ هذه الآية :

(تعاونوا) أي تشاركوا فى الاعانة ، أي ليعن بعضكم بعضا

(البر) هو الخير كالعفو عن المسئ والاغضاء عنه ومجانبة الاهواء

(التقوي) هو الخوف من الله تعالى

(الأثم) الذنب

(العدوان) أي الاعتداء

تفسير معني هذه الآية :

أيها الناس تشاركوا في عمل البر والتقوي من بذل المساعدة للضعيف ، وايتاء

المحتاج بحاجته ، واسعاف المريض بالعلاج وما أشبه هذا مما يقضي به التضامن في الحياة ، ولا تتشاركوا في عمل الآثام وتضييع الحرمات والعدوان على الحقوق . وخافوا الله ان الله يشدد العقاب على من يرتكبون أمثال هـذه الجرائم الاجتماعية، التي لها اسوأ أثر على الحياة الانسانية

﴿ قسم التعليم اللغوي ﴾

﴿ موضوع من الانشاء الشفهي لتلاميذ السنة ﴾

(الأولى الأوليـة)

يقول المعلم لبعض التلاميذ يا ابراهيم هل أنت تصوم رمضان ؟ أجبني بعبارة عربية صحيحـة

ابراهيم : صمت أول يوم الى الظهر فقال لي أخويا أنت لسّه صغيّر وفطّرني

المعلم : هل كلمة أخويا عربية صحيحة ياسليمان

سليمان : لا يا حضرة الاستاذ صوابها أخي مثل أبي

المعلم : أحسنت . وهل (لسّه) عربية ياتوفيق ؟

توفيق : لا ياحضرة الاستاذ ولا أدري صحتها

المعلم : أنتم تقولون لسّه واهل الوجه القبلي يقولون (لسّع) بالعين ، واصل هذه الكلمة عربيـة صحيحة وهي (للساعة) أي الي هذه الساعـة فحرفت فكأن أخاه قال له (أنت للساعة صغير) .

ولـكن هل اذا قلنا (أنت للساعة صغير)أو (الى هذه الساعة صغير) كانت هذه العبارة صحيحة فصيحة ؟ أجب يا ابراهيم

ابراهيم : نعم ياحضرة الاستاذ

المعلم : انها عربية صحيحة ولكنها ليست فصيحة فلا يصح أن يقول فصيح لآخر أنت صغير الي هذه الساعة ، أوالى هذه الليلة أوالي هذا الاسبوع بل

يقول له (أنت لا تزال صغيرا)

عثمان : أيصح ياحضرة الاستاذ ان قال لي قائل (احفظت الدرس ؟) أن أجيبه بقولي (لا أزال) بدل (لسه)

المعلم : انك عند ما تجيب بقولك (لسه) كأنك تقول (للساعة لم أحفظه) أي لم أحفظه الي هذه الساعة . وهذه الجملة صحيحة ولا بأس بها ولكن اللحن أن تقول (لسه) او (للساعة) بدون أن تذكر شيئا قبل هذه الكلمة . فالناس قد حرفوا هذه الكلمة وتلاعبوا بمعناها حتى جعلوها مرادفة لكلمة (لا) . هذا هو ما يقال في هذا الباب .

نرجع الي تصحيح العبارة الأولى فنقول هل كلمة (فطرني) صواب؟ أجب يا هنداوي

هنداوي : لا أدري ياحضرة الاستاذ

المعلم : نعم انها صواب تقول (فطر الصائم يفطُر) أي أكل وشرب أو بدأ الأكل والشرب . وتقول أيضا (أفطر الصائم يُفطِر) أي حان له ان يفطر ، ودخل في وقت الافطار . وتقول(فطّر الصائمَ وأفطره) أي أعطاه فطورا . أو جعله مفطرا . فقول ابراهيم (فطّرني) صحيح وفصيح أيضا فماذا تكون الآن عبارته بعد هذه التصحيحات يا شعبان ؟

شعبان : تكون هكذا : (صمت أول يوم الى الظهر فقال لى أخي أنت لا تزال صُغيّر وفطرني)

المعلم : اننا نسينا كلمة صُغيّر فلم نتكلم عليها فهل هي غير محرفة يا شعبان؟

شعبان : أظن ياحضرة الاستاذ ان صحتها صَغير مثل كبير وقليل وكثير

المعلم : أصبت فتكون صحة العبارة هكذا (صمت أول يوم رمضان فنهاني أخي قائلا أنت لا تزال صغيرا وفطرني)

شعبان : لقد زدت كلمة وغيرت أخرى يا حضرة الاستاذ فقلت (فنهاني) وقلت (قائلا) بدل وقال

المعلم : نعم لأن المقام مقام نهي ومنع لا مقام قول وحديث فانه لما رآه صائما

نهاه عن الصيام أولا ثم أخذ يعرفه بحكمة ذلك المنع فقال له تلك الحكمة ثانيا . فتعلموا ان تعطو لكل مقام الكلام المناسب له .

فبدل أن تقولوا (فقال لى لا تشرب) قولوا (فنهاني عن الشرب) وبدل ان تقولوا (فقال لي الاستاذ اكتب) قولوا (فأمرني الأستاذ بالكتابة) وبدل أن تقولوا (قال لي أبي لاتذهب) قولوا (منعني أبي عن الذهاب) فان المقام الأول مقام نهى والثاني مقام أمر والثالث مقام منع وهكذا

وأما قولي (قائلا) بدل وقال فلأن هذا الأسلوب أشبه بكلام الفصحاء وستعودونه شيئا فشيئا

﴿ اصلاح كلمات عامية لطلبة السنة الاولى ﴾

(الاولية)

السُحور — صحته السَحور بفتح السين وهو الطعام الذي يقدم للصائم ليلا

الفُطور — « الفَطور بفتح الفاء وهو الطعام الذي يقدم للصائم ساعة الافطار

الفِطار — « الافطار

الفُطرة — صحتها الفِطرة بالكسر وهي صدقة الفطر . ولكنها الآن مستعملة في النقل الذي يشتريه الناس ليتنقلوا به في العيد وهو خطأ . ويكفي أن يسمي ذلك بالنُقل

المُرَضعة — « المُرضِع

العَيّل — صحته الطفل . وأما العَيّل فهو الفقير صاحب العيال

فقيه قُرّة — « فقيه من القُرَّاء . أو هو فقيه قَرّاء أي كثير القراءة أو متصرف في وجوه القراءة

اسكندراني — « اسكندريّ

دَدَبان — « دَيدُبان

مَرْوحة — « مِروَحة

بحةالصوت — صحتها بُحة الصوت

﴿ تعريب كلمات دخيلة في العربيـة ﴾

المليم — عربيتها العُشر . فان كلمة مليم صحتها بالفرنسية مِليم ومعناها جزء من عشرة . والمليم في الحقيقة جزء من عشرة من القرش

السنتي — « جزء من مئة وصحتها بالفرنسية سنتيم أي جزء من مئـة من المتر أو من أي شيء آخر

الـكيلو — « الف فاذا أضيفت المتر فقيل كيلو متر كان معناها الف متر وان أضيفت للغرام فقيل كيلو غرام كان معناها الف غرام

الصـاغ — « اليمـين وهي كلمـة تركية تطاق في العسكرية علي صاحب الرتبة الذي يقف عن يمـين الصف

الصول — « اليسار وهي رتبة عسكرية فوق الباشجاويش وتطلق على حاملها لانه يقف في يسار الصف

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من التعليم اللغوي ﴾

﴿ لتلاميذ السنة الثانيه ﴾

(موضوع من الانشاء الشفهي)

يلتفت المعـلم الى التلميذ (حنفي) ويقول له قل لى ماذا فعلت في أول ايام العيد بلغة عربية صحيحة

حنفي : لَبَست بدلتي الجديدة وخرجت وقابلت اثنين من اخواني ورحنا اتفسحنا واتغدينا فى جنينة ورجعنا مساء

المعلم : أنا نبهتكم الى فعل (لبس) فقلت لا تقولوا (لبَست) بفتح البـاء بل (لبِست) بكسر الباء لأن (لبَس يلبِس) معناه خلط يخلط . وأما (لبِس يلبَس) فمعناه وضع الثياب علي جسمه

ثم كلمة (بدلتى) محرفة وصحتها (بِذلَتي) بكسر الباء وبذال معجمة . ولـكن (البِذلة) معناها الثوب الذي يلبسه الانسان كل يوم

ويبتذله في العمل ولا يعطي معني الثوب الذي يلبسه الانسان في العيد

حنفي : اذن أقول . لبست ثوبي الجديد

المعلم : يصح ذلك لأن الثوب في العربية يصح أن يكون من القطن والكتان والحرير وغير ذلك

ثم قلت (خرجت وقابلت) وهي ثقيلة علي اللسان فقل (وخرجت فقابلت)

محمد : ما الفرق بين (وخرجت وقابلت) وبين (وخرجت فقابلت) بالفاء

المعلم : الفرق ليس بكبير فان الواو تدل على عطف شيء على شيء علي وجه مطلق الا ان الفاء تدل على العطف ولكن مع الترتيب والتعقيب مثال ذلك لو قلت (جاء محمد وابراهيم) كان المعني ان كلا من هذين الرجلين جاء ويصح ان يكون محمد جاء قبل ابراهيم او ابراهيم قبل محمد . ولكنك لو قلت (جاء محمد فابراهيم) كان المعني ان كلا من محمد وابراهيم جاء ولكن جاء محمد أولا ثم جاء ابراهيم على أثره اي عقبه ولم يجيء بينهما أحد

فقولنا (وخرجت فقابلت) أشبه بكلام العرب لأن المقابلة جاءت عقب الخروج . وجملتك صحيحة ولكنها ثقيلة علي اللسان ولا تشبه الكلام الفصيح

ثم قلت (ورحنا) وقد قلت لكم مراراً ان (الرواح) معناه الرجوع وقت المساء فتقول (غدا محمد وراح) أي ذهب وقت الغداة أي بكرة اليوم ورجع وقت المساء أي في العشي

ثم قلت (إتفسحنا) وهو خطأ فان الفعل هو (تَفَسح) لا (إتفسح) بزيادة همزة فقل بدل تلك الجملة (وذهبنا فتفسحنا)

ثم قلت و (اتغدينا) وهو خطأ فان الفعل هو (تغدّي) بغير همزة في أوله . فقل (وذهبنا فتفسحنا ثم تغدينا)

سليمان : هل ثم لها معني غير معني الواو ياحضرة الأستاذ

المعلم : ثم مثل الواو تستعمل لعطف شيء على شيء ولكنها تدل علي الترتيب مع

التراخي فلو قلت (جاء محمد ثم ابراهيم) دل على ان كلا الرجلين جاء ولكن محمداً جاء أولا وتلاه ابراهيم في المجئ ولكن بعد تراخ أي بعد مضي مدة ما

وحنفي لما ذهب وتفسح استغرق زمنا في الفسحة قبل ان يأكل فيتعين عليه أن يأتي بثم بعد التفسح

ثم ان حنفي قال (ورجِعنا) بكسر الراء والجيم أيضاً وهو خطأنبهنا عليه مراراً وصوابه و (رَجَعنا) بفتح الراء والجيم فانه (رَجَع يرجِع رُجوعاً)

كمال : الجملة صارت صحيحة ياحضرة الاستاذ

المعلم : نعم فماذا تكون بعد هذه التصحيحات ؟

كمال : تكون هكذا : (لبِست ثوبي الجديد وخرجت فقابلت اثنين من اخواني فتفسحنا ثم تغدينا في حديقة ثم رجعنا مساء)

صبري : انه نسى كلمة (وذهبنا) ياحضرة الاستاذ

المعلم : تلك رمية من غير رام . انه نسي الكلمة فصارت العبارة أحسن مما كانت لأن في الفسحة معني الذهاب فان الانسان لايتفسح وهو قاعد وما دام التفسح يتضمن معني الذهاب فلا ضرورة لذكر الذهاب

صبري : وغيّر كلمة أخري ياحضرة الاستاذ وهي جنينة فقال حديقة

المعلم : لم فعلت ذلك يا كمال؟

كمال : لانك ياحضرة الاستاذ قلت لنا في درس سابق ان جُنينة هي تصغير جَنة والجنة معناها البستان او الحديقة . وهي عربية ولكن لم يستعملها الكتاب المتقدمون ولا البلغاء المحدثون وقلت ان الأولي أن نستعملوا بدلها الحديقة أو البستان

المعلم : أحسنت جدا

﴿ تصحيح كلمات عامية لتلاميذ ﴾
(السنةالثانية)

الضُهر — صحتها الظُهر
السِبحه — « السُبحة
الجِبة — « الجُبة
النُص — « النصف
التُلت — « الثُلُث
التُمن — « الثُمُن
عَيّان — « عليل أو مريض أو سقيم
الطَهارة — « الخِتان فلا يقال (فلان اِتّطاهر) بل يقال فلان(خُتِن)
السِعْلة — « السُعال
فلان أخنف — « فلان أخَنّ

(كلمات دخيلة الي اللغة العربية)

اون باشي — رئيس عشرة من الجنود وهي كلمة تركية . فكلمة (أُون) معناها عشرة و (باشى) أي رئيس

يوزباشي — رئيس مئة من الجنود فان كلمة (يوز) معناها مئة

بك باشي — ينطق بها بِنْ باشى أي رئيس الف جندي فكلمة بِنْ معناها الف

مرسي — معناها (شُكرا) وقد شاعت هذه الكلمةوذاعت بين المصريين حتى صارت مبتذلة مضحكة فيجب الاقلاع عنها وابدالها بكلمة (شكرا لك) أو (شكرا) فقط

باردون — ذاعت هذه الكلمة أيضا واستعملها من لا يفهمها ومعناها (عفوا) فلا يجوز لانسان أن يستعمل كلمة من لغة أجنبية الا اذا كان لا مندوحة له عنها . فلو قيل تلغراف أو تليفون أو أوتوموبيل أو بسيكليت لم ينتقد علي القائل أحد لأن

هذه الكلمات أصبحت كالاعلام على هذه الآلات . ولكن لو قيل (مرسي) بدل شكرا أو (باردون) بدل عفوا كان ذلك من القائل في غاية السماجة فليلتفت الناس الى ذلك ولا يعرضوا أنفسهم للسخرية

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من التعليم اللغوي ﴾

(لتلاميذ السنة الثالثة)

قطعة نثرية ليستظهرها تلاميذ السنة الثالثة

جاء في نفح الطيب لبعض الحكماء :

« من أضاع الفرصة ، تجرّع الغُصّة . ان كان لك من الزمان شيء فالحال ، وما سواه مُحال . تارك أمره الى غد . لايفلح للأبد ، الانسان ابن ساعته ، فليحُطها من إضاعته . التسويف سم الأعمال ، وعدو الكمال . لم يُحرَم المبادر ، الا في النادر . مادَرَجت افراخ ذل ، الا من وَكر طَمَاعة . ولا بسَقت فروع ندم ، الا من جرثومة اضاعة . العزم سوق ، والتاجر الجسور مرزوق »

تفسير الفاظ هذه القطعة :

(الفرصة) النوبة . يقال (جاءت فُرصتك من الكلام) أي نوبتك . والفرصة النُهزة أيضاً وهي ما يلوح من الامور فجأة ولا يدوم ويكون الخير في اغتنامه وعدم اضاعته

(الغصة) مايقف في حلق الانسان من طعام أو نحوه فيمنعه التنفس ويقال للهم غصة وللحزن غصة جمعها غُصَص

(فليحطها) أي فليحفظها من (حاطه يَحُوطه حَوْطا وحيطة وحياطة) أي حفظه يحفظه حفظا

(التسويف) هو ارجاء العمل الى ما بعد الحين الذي أنت فيه

(السُم) هو القاتل من الأدوية . ويقال له السِم بالكسر والسَم بالفتح أيضا ففيه ثلاث أوجه

(درجت) أي مشت يقال (دَرَج الرجل يدرُج ويدرِج دُروجا ودَرَجانا)

أي مشى . ومن معانيها مات تقــول (درج القــومُ أي ماتوا.
و (دَرَّج الشيء في الشيْ) طواه وأدخله فيه . ولا يصح أن
تقول (درجت هــذه المقالة فى تلك المجــلة) ولا أن تقــول
(أدرجتّها فيها) بزيادة الهمزة الا اذا قصدت انك ادخلتّها فيها
وليس هذا بمرادك وانما مرادك أن تقول انها كتبت فيها وقرأها
الناس . فيناسب لاداء هذا المعني أن تقول (نشرتّها فيها)

(أفــراخ) جمع فَرْخ وهو الصغير من كل حيــوان ، وولد الطائر ويجمع على
أفراخ كما هنا وعلي أفرُخ وفراخ وفُروخ أيضا

(وكــر) الوكر عش الطائر جمعه أوكار ووُكور

(طماعــة) مصدر طمُع يطمُع أي صار كثير الطمع

(بسقت) يقــال بسَق النخلُ يبسُق بُسوقا ارتفعت أغصانهوطال ومنــه
قوله تعالي : (والنخل باسقات) أي مرتفعات

(جرثومة) الجرثومة هى الأصــل

(تفسير معاني هــذه القطعة)

من أضاع الفرصة التي تسنح له ، استوجب أن يتجرع الهموم . فان الفُرَص
تلوح كالبرق إن لم يبادرها الانسان مضت وهيهات أن تلوح بعد ذلك فيضيع على
الانسان خير عظيم فيحزن لذلك و يندم ولات ساعة مندم

ان كنت تملك شيئا من الزمان فهو الحال أي الوقت الذي أنت فيه دون غيره .
وأما المــاضى فقد انقضى وذهب بما عملت فيه من خير وشر ولا تستطيع أن تسترده،
والمستقبل أمره مغيب عليك فربما تموت قبل حاوله . فان أردت أن تعمل شيئا
فاعمله في وقتك الذي أنت فيه فانه هو الوقت الذي لك وما سواه فمحال أي باطل

الذي اعتــاد أن يؤخر أمره الى غــد لايفلح أبدا ، لأنه باعتيادة التسويف
يضيع كل فرصــة تلوح له ، وتتراكم عليه الأعمــال المتأخرة وتختلط فــلا يستطيع
أن ينجز ما يستحق التنجيز ولا يمكنه أن يتقن مايعوزه الاتقان فتصدر منه الاعمال
كما تجئ لا كما يجب أن تكون ومثل هذا لايفلح ، ولا ينجح في حياته أبدا

الانسان ابن الساعة التي هو فيها فيستطيع ان يتصرف فيها ويستطيع ان لا يتصرف . أما الماضي فقد ذهب بخيره وشره ، وأما المستقبل فعلمه عند ربه فليس للانسان الا الساعة التي هو فيها . ومثل هذه الساعة يجب على الانسان ان يحفظها من الاضاعة ، ويجمل به ان ينتهزها لقضاء اوطاره قال الشاعر :

مامضى فات والمؤمل غيب ✻ ولك الساعة التي أنت فيها

وهذا المثل كالمثل المتقدم وهو (ان كان لك من الزمان شئ فالحال وما سواه محـال)

تأخير الأعمال التي يجب عملها اليوم الى غد ، يفضي الي ضياع تلك الأعمال وافسادها فهو كالسم القاتل لها . ومن كان فيه هذه الخصلة ترتبك أموره وتختلط عليه من تزاحمها فيضطرب في تصريفها فلا ينال الكمال عمره

ان الذي يبادر الأمور فيتصيدها ، ويراقب الفرص فينتهزها ، قل ان يحرم مما يرمي اليه ، بخلاف المتواني المتواكل فانه كثيراً ماتفوته مطلوباته فيندم ويتحرق ، ولو أنصف لعاقب نفسه علي ماقصر

(مادرجت افراخ ذل الا من وكر طماعة) . أي ما استذل الانسان غير الطمع . وانما استعار الحكيم الافراخ للذل لأن الفرخ يكون في حاجة مستمرة الى من يعوله ويحوطه فهو أولي بالذل والذل أولي به . ولما ذكر الافراخ اضطر ان يذكر ماينا سبها من الوكر فجاءت في الكلام محسنات لغوية لا بأس بها

ثم قال : (ولا بسقت فروع ندم ، الا من جرثومة إضاعة) أي ما يحدث للانسان ندم الا بسبب اضاعة الفرص . وقد سلك في هذه الحكمة مسلك الحكمة المتقدمة فجعل فيها محسنات لغوية فقال ولا ارتفعت فروع ندامة ، الا من أصل اهمال للفرص

العزم أي الاندفاع وراء المطلوب بقوة وثبات يمكن أن يشبه بسوق تشتري فيه الأغراض العالية ، والغايات الشريفة ، والتاجر الجسور الذي لا يكثر الخوف من توقع الخسارة يكون كثير الرزق

وهذا ليس معناه أن الانسان يجب عليه أن يكون جسوراً في التجارة لحد أن

يضارب في الأسواق بغير حساب بل معناه أن يستشعر شيئا من الجسارة فلا يتهيب كل خيال ، ولا يحول توقع الخسارة بينه وبين الأقدام على جلائل الأعمال

﴿ قطعة شعرية ليحفظها تلاميذ ﴾

(السنة الثالثـة)

قال أبو أذينة من شعراء الجاهلية :

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا * ولا يُسوّغه المقدارُ ما وهبا
وأحزم الناس مَن إن فرصة عَرَضت * لم يجعل السبب الموصول منقضبا
وأنصف الناس في كل المواطن مَن * سقى المعادين بالكأس الذي شربا
والعفو الا عن الأكفاء مَكرُمَة * من قال غير الذي قد قلته كذَبا
لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها * ان كنت شهما فأتبع رأسها الذنبا

تفسير ألفاظ هذه القطعة :

(سوغه) جوّزه أي جعله يجوز أي يمر . من قولهم ساغ الشراب في الحلق يسوغ أي هَنأ وَسلِسَ وسهل مدخله فيه . ويقال أيضاً (ساغ له مافعل) أي جاز

(المقدار) أي القَدَر وهو مايقدره الله للانسان

(عَرَضت) أي لاحت وظهرت

(السبب) الحبل . والطريق

(الموصول) أي المتصل بعضه ببعض

(منقضباً) أي منقطعاً

(الأكفاء) جمع كُفء وهو المثيل والنظير قال تعالى ولم يكن له كفوًا أحد أي لم يكن له مثيل ولا نظير

(ذنب الأفعى) ذيلها والأفعى أنثى الثعبان والذكر منه أُفعُوان

(ترسلها) أي تتركها وشأنها

(شهما) الشهم الجلد الذكي الفؤاد المتوقد جمعه شِهام . والشهم أيضاً السيد

النافذ الحكم . والفرس السريع النشيط القوي

(فأتبع رأسها الذنبا) أي فاجعل ذنبها يتبع رأسها

تفسير المعني في جملته :

ليس كل يوم ينال فيه الانسان مايطلبه ، وتسهل فيه رغائبه ، ويمكنه المقدار من التمتع بما وهبه له من القوة والصلاحية للتمتع . فقد يأتي عليه حين لاينال مايطلب مهما بذل للحصول عليه من الهمة والاقدام ، ولا يمكنه القدر من التمتع بما أعطاه اليه

فأشد الناس حزما هو الذي يبادر بانتهاز الفرص متي سنحت له ولايؤخرذلك الي وقت آخر حتي لايكون كالذي يقطع الحبل المتصل بينه و بين مشتهياته فلا يستطيع بعد ذلك أن يقتادها اليه

وأعدل الناس في كل الاحوال من عامل اعداءه بمثل ما عاملوه به فان أحسنوا إعداءه ، وسلكوا سبيل الانسانية في خصومته سلك معهم هذا المسلك والا سقاهم من الكأس الذي سقوه منه

والعفو من الخصال الشريفة التي يجب أن يتحلى بها الانسان فهو فضيلة ولكن اذا صدر من رفيع لمن دونه فأما صدوره بين الامثال فنقيصة تدل على العجز لأن المكافئ ليس في حاجة الى عفوك والا لما كان كفؤا ، ومادام ليس في حاجة اليك فعفوك عنه عجز عن معاقبته . ومن قال غيرهذا فقد كذب علي نفسه وعلى الناس

ثم رجع الشاعر فقال بيتا من الحكمة تناسب ماهو فيه من الاغراء قال اذا بليت بثعبان فاحذر من أن تقطع ذنبه ثم تتركه ظنا انك انزلت به عقوبة لن يقوم بعدها ، بل أتبع رأسه ذنبه فان الشر كل الشر في رأسه لا في ذنبه . وانك بقطعك ذنبه تكون قد ملأته حقدا عليك ولم تسلب منه القدرة على العود اليك ، فينتهز فرصة ويرجع لك فينتقم منك

هذا من شعر الجاهلية أيام كانت دولة الشرور قائمة ، وراية الجبرية خافقة ، والحكم التي أودعت فيه وان كانت صحيحة الا انها مصبوغة بصبغة التشديد

فان العفو عن الاكفاء ليس بمنقصة كما يزعم اذا كان المقصود منه حفظ نظام الجماعة ، وصيانة بناء المجتمع ولا سيما اذا أدرك الناس وادرك المكافئ لك غرضك من هذا العفو . فانه يكون والحالة هذه أكبر دليل على حرصك على مصلحة قومك أو عشيرتك أو المشتركين معك في عملك ، فتكبر في نظرهم وتسمو سموا لاتناله لو قارعت خصمك وقهرته

﴿ موضوع من الانشاء الشفهي لتلاميذ ﴾
(السنة الثالثة)

يلتفت المعلم لأحد التلاميذ ويقول له كيف صرفت أيام عطلة الدروس يا اسماعيل ؟ عبّر عن ذلك بلغة صحيحة

اسماعيل : كنت أزور اخواني في البلاد القُرَيّبة واجلس معهم في الغيطان وكنا أحيانا نتغدى في الغيطان ثم ارجع الى بلدي في المساء

المعلم : هل يصح يا اسماعيل أن تقول القُرَيّبة كما يقول الجاهلون ؟

اسماعيل : عفوا ياحضرة الاستاذ هي القَرِيبة مثل البعيدة والكثيرة

المعلم : قلت (الغيطان) فما معنى هذه الكلمة ؟

اسماعيل : الغيطان هي المزارع المزروعة قطنا وشعيرا وذرة وقمحا وغير ذلك

المعلم : لا . (الغَيْط) عند العرب معناه البستان المنزرع فاكهة . وأما الغيط بمعنى المزرعة فكانوا يسمونه حَقْل

اسماعيل : اذن أقول (وأجلس معهم في الحقول وكنا أحيانا نتغدى في الحقول)

المعلم : كم تذكر كلة حقول في جملة صغيرة ألا تستطيع أن تحذفها ؟

اسماعيل : أقول (وكنا احيانا نتغدى في المزارع)

المعلم : انك بقولك المزارع توهم السامع ان هذه المزارع غير الحقول وأنت تريد ان تفهمه بأنك تتغدى في الحقول . فماذا تقول في ذلك ياحسنين ؟

حسنين : أقول (وكنا نتغدى فيها)

المعلم : أحسنت ياحسنين . فهل ترى فيها شيئا آخر ؟

حسنين : لا ياحضرة الاستاذ

المعلم : قول اسماعيل انه كان يزور اخوانه في البلاد القريبة ويجلس معهم في الحقول وانهم كانوا احيانا يتغدون فيها ، كلام جاف مقتضب لا يصح ان يكون جواباً لمن يسأله عما كان يفعله في عطلة الدروس. فذكر انه كان يزور اخوانه في البلاد المجاورة ويتجشم المتاعب في سبيل ذلك ولم يذكر لنا الحكمة في ذلك ، ثم قال انه كان يترك بيوتهم المفروشة المهيأة ويفضل عليها الحقول البعيدة عن المساكن ولم يخبرنا عن سبب ذلك . وعرّفنا انه كان يترك موائد البيوت وجميع وسائل الراحة فيها ويتغدي في المزارع فوق الحشائش . انه فعل كل هذا وله في ذلك حكم وغايات معينة فلم يذكرها فجاء كلامه جافا مقتضباً خالياً من البيان والافادة

اسماعيل : أظن انه كان الأولي أن أقول (كنت أزور اخواني في البلاد القريبة بقصد الرياضة بالمشي)

المعلم : قلنا لكم في درس سابق ان الرياضة لا تستعمل بمعني الفسحة والتنزه . ففِعل (راض المهر يَروضه) معناه علمه السير و (راض نفسه بالتقوي) أي ذللها وأخضعها للدين . و (روَّض المهرَ) مثل راضه . ولا يوجد في اللغة (ريّصه) أبداً

اسماعيل : أقول (بقصد التنزه بالمشى)

المعلم : التنزه معناه طلب الأماكن النزهة من الأقذار فلا يستقيم المعني الذي تقصده بالالفاظ التي تذكرها فالأولى ان تقول . (كنت أزور اخواني في البلاد القريبة ماشياً طلباً لفوائد المشي) ثم قلت (وأجلس معهم في الحقول الخ) ولم تذكر حكمة ذلك

اسماعيل : نعم أقول (واجلس معهم في الحقول لاستنشاق الهواء)

المعلم : اذا كان المراد استنشاق الهواء فالهواء يوجد في كل مكان

اسماعيل : المقصود الهواء الخالص

المعلم : فقل الهواء النقي أو الهواء الطلق

اسماعيل : أقول اذن (وأجلس معهم في الحقول لاستنشاق الهواء الطلق)

المعلم : ماذا تكون الجملة الآن يا فهمي ؟

فهمي : تكون الجملة هكذا : (كنت أزور اخواني في البلاد القريبة ماشيا طلبا لفوائد المشي وأجلس معهم في الحقول وكنا أحيانا نتغدي فيها ثم أعود في المساء »

المعلم : لقد استقامت العبارة كثيراً ولكن الأقوم من هذا ان تقولوا : (كنت أقصد بعض اخواني في البلاد القريبة ماشياً طلباً لفوائد المشي ، فنقضي يومنا في الحقول متمتعين باستنشاق الهواء الطلق ، وكنا ربما تغدينا فيها أيضا ثم أعود الي بلدي مساء)

هنداوي : لماذا قلت بعض اخواني يا حضرة الأستاذ

المعلم : لأني لو قلت كما قال اسماعيل (كنت أزور اخواني) توهم السامع اني كنت أزورهم كلهم والحقيقة اني كنت أزور بعضهم اذ لاسبيل لزيارة الكل

﴿ اصلاح كلمات عامية لتلاميذ السنة ﴾
(الثالثة)

اعذُر المضطر	—	صحته اعذِر بكسر الذال
صَبَغ ثوبه	—	« صبغ بالصاد
هرَب يهرَب	—	« هرَب يهرُب بضم الراء في المضارع
نِسِي الدرس	—	« نَسِيَ الدرس بفتح النون وكسر السين
رِضِى عنه	—	« رَضِيَ عنه بفتح الراء وكسر الضاد
شِرِب الماء	—	« شَرِب الماء بفتح الشين وكسر الراء
يِعرَف الكتابة	—	« يَعرِف بفتح الياء وكسر الراء
يِدْعِي عليه	—	« يَدعُو عليه
إِداه حقه	—	« أدّي اليه حقه
الهِدية	—	« صحتها الهَدية بفتح الدال

﴿ تعريب كلمات دخيلة في العربية ﴾

الشوربة	—	عربيتها المرق
إ كمك قطايف	—	« قطائف الخبز وهي تتخذ من أرغفة مقسمة تعمل لهذا الغرض خاصة
فلان شلبي	—	« كلمة شلبي تركية ومعناه ظريف متأنق
فلان نظيك	—	« كلمة تركية محرفة عن (نازك) ومعناها رقيق المزاج
براوه	—	« مرحي وهي كلمة تقال للانسان عند استحسان فعله

﴿ شرح ما ورد في منهج الدراسة من التعليم اللغوي ﴾
(لتلاميذ السنة الثالثة)

جاء في منهج الدراسة :

« بيان الكلمات التي تتغير آخرها »

(الكلمات التي يتغير آخرها)

يقول المعلم لتلاميذه :

قد علمتم من الدرس الماضي ان الكلمات العربية تنقسم الى قسمين فقسم منها لا يتغير آخره أبداً مهما تغيرت عليه التراكيب نحو (لم) و (هل) و (متى) و (هلم) و (أنا) و (نحن) الخ وقد سردنا لكم أشهرها ، وقسم آخر يتغير آخره كمحمد فتقول جاء محمدٌ ورأيت محمداً ومررت بمحمدٍ . ونحو يأكلُ فتقول لم يأكلْ ولن يأكلَ فنريد اليوم ان نكلمكم في هذا القسم الأخير أي القسم الذي يتغير آخره

اننا علمنا من الدرس الماضي ان الأسماء كلها من القسم الذي يتغير آخره الا ألفاظاً معدودة قد ذكرناها في الدرس الماضي وهي الضمائر وأسماء الاشارة والاسماء الموصولة وأسماء الشرط . وعلمنا ان الحروف كلها مبنية لا يتغير آخرها . وان الافعال كلها مبنية أيضا الا الفعل المضارع . فليس لدينا مما يتغير آخره الا الاسماء والفعل

المضارع

حسنين : اذن أكثر كلمات اللغة مبني لا يتغير آخره

المعلم : لا ، الالفاظ المبنية معدودة محصورة . ولكن الالفاظ التي يتغير آخرها ويسميها العلماء (مُعْرَبة) فهي كل الكلمات العربية مما لا يمكن حصره فلنتكلم أولا على تغير آخر الفعل ثم نتكلم على تغير أواخر الاسماء فنقول

(تغير أواخر الفعل المضارع)

هل علمتم أولا ماهو الفعل المضارع ؟

التلاميذ : نعم هو الذي يدل على الحال أو الاستقبال ويكون مبدوءا بالهمزة أو النون أو الياء أو التاء نحو أُنفق ونُنفق ويُنفق وتُنفق

المعلم : أحسنتم فهذا الفعل المضارع يكون تغير آخره اما بضمه واما بفتحه واما بسكون ولا يجر أصلا . ففعل (أنفق) تارة يكون مضارعا مرفوعا كما في هذه الجملة (يُنفقُ محمد عن سعة) وتارة يكون آخره مفتوحا نحو (لن ينفقَ أخوك) وتارة يكون آخره ساكنا نحو (لم ينفقْ أخوك)

احمد : ياحضرة الاستاذ لِمَ هذا التغير في الكلمة الواحدة من الرفع الي الفتح الي السكون ؟

المعلم : الاصل في المضارع الرفع نحو ينفقُ ويعلمُ ويدرسُ الخ ولكن متى دخلت عليه كلمات مثل لم ولما ولا ولن وأنْ واذن وغيرها صار آخره اما ساكنا واما مفتوحا

احمد : هل يتفضل الاستاذ باخبارنا عن هذه الكلمات التي تسكّن الفعل والتي تفتحه ؟

المعلم : هذه الكلمات قليلة العدد ويمكن حفظها ولكنها من المقرر عليكم فى السنة المقبلة . فيكفيكم في هذه السنة أن تعلموا ان القسم الذي يتغير آخره من الكلمات العربية هي الاسماء (الا ماذكرناه مع المبنيات) والفعل المضارع ، وأن تغير آخر الفعل المضارع اما أن يكون بالضم أو بالسكون أو بالفتح

(تغيير أواخر الاسماء)

التغير الذي يحدث لأواخر الاسماء اما أن يكون بالضم نحو (محمدٌ عالمٌ) واما أن يكون بالفتح (نحو رأيت محمداً العالمَ) واما أن يكون بالكسر نحو (مررت بمحمدٍ العالمِ) ولا يسكّن آخر الاسم فلا يقال (مررت بمحمدْ العالمْ) الا في الوقف

ابراهيم : لِمَ يكون الاسم تارة مرفوعا وتارة منصوبا وتارة مجرورا ؟

المعلم : انها تكون كذلك بسبب دورانها في تراكيب مختلفة من الكلام وسنكلمكم في الدرس المقبل في شيء يليق بأذهانكم من هذا البحث وما يبقي سوف تعرفونه في السنة المقبلة ان شاء الله

﴿ قطعة نثرية يحفظها تلاميذ ﴾

﴿ السنة الرابعة ﴾

(كسري انوشروان ومعلمه)

روي ان كسري انوشروان ملك الفُرس كان له معلم حسَن التأديب يعلمه فضربه المعلم يوما من غير ذنب فأوجعه . فحقد انوشروان عليه ذلك . فلما وَلِيَ الملك أحضر اليه ذلك المعلم وقال له : ماحملك على ضربي يوم كذا وكذا من غير ذنب جنيته ؟

فقال له المعلم : لما رأيتك ترغب في العلم رجوتُ أن يكون لك الملك بعد أبيك، فأحببت أن أُذيقك طعم الظلم لتكرهه

فقال انوشروان : زِهْ زِهْ ورفع قدره

(شرح الفاظ هذه القطعة)

(كسري انوشروان) هو ملك الفرس الذي ولد النبي صلى الله عليه وسلم في مدة ولايته وكان أعدل ملوك فارس حتى انه قال وُلدت في زمن الملك العادل

(أوجعه) أي آلمه وسبب له وجعا

(فحقد) أي فأضمر له العداوة في صدره

(وَلِيَ) على وزن فَرِح بمعني تولي

(ماحملك علي ضربي) أي مادفعك عليه

(جنيته) أي ارتكبته يقال (جني الذنب بجنيه) بمعني ارتكبه . و(جني الثمرة يجنيها) بمعني قطفها والتفرقة بالقرائن

(ترغب في العلم) أي تريد العلم . فان (رغِب في الشئ) بمعني أراده و (رغِب عنه) بمعني أباه ولم يرده

(زه زه) كلمة تقولها الفرس لاظهار الاستحسان كما نقول نحن(بَخْ بَخْ)

(تفسير معني هـذه الحكاية)

قيل ان ملك العجم كسري انوشروان كان له مؤدب جيّد التأديب يعلمه العلم والأدب فضربه ذلك المعلم يوما من غير اثم أتاه يستوجب ذلك حتى آلمه . فكظم انوشروان غيظه واسر هذه الاهانة في صدره مترقبا ان تسنح له فرصة للانتقام منه . فلما أُسند اليه الملك بعد أبيه استدعي اليه ذاك المعلم وسأله عن السبب الذي ساقه علي ضربه ايام كان يؤدبه من غير سبب يدعو الي ذلك

فأجابه المعلم : اني لما عهدت فيك الرغبة في طلب العلم والاجتهاد فيه توقعت أن يؤول اليك الملك بعد أبيك ، فأردت أن اظلمك لتعرف فظاعة الظلم لتكرهه فلا تظلم مَن دونك من رعيتك

فوقع هذا الجواب من انوشروان موقعاً عظيما وقال له زِهْ زِهْ ورفع رتبته وغمره بفضله

﴿ قطعة شعرية يحفظها تلاميذ السنة الرابعة ﴾

قال السَموأل بن عادِياء :

اذا المرء لم يَدنَس من اللؤم عرضه	فكل رداء يرتديه جميل
وان هولم يَحملْ علي النفس ضيمَها	فليس الى حسن الثناء سبيل
تُعيرنا أنا قليل عديدنا	فقلت لها ان الكرام قليل
وما قل من كانت بقاياه مثلنا	شَباب تَسامَي للعلا وكهول

وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الأكثرين ذليل

(تفسير الفاظ هذه القطعة)

(المرء) يعني الرجل مؤنثه المرأة . ميمه مثلثة أي يصح فيها ثلاثة أوجه فيقال المَرء والمُرء والمِرء بالفتح والضم والكسر

(يدَنس) أي يتدنس بمعني يتنجس ويتوسخ والدَنَس الوسخ . ماضيه (دَنِس) كفرِح

(اللؤم) دناءة الأصل وشح النفس والتجرد من الكرم فعله (لَؤُم يلؤُم لُؤْما)

(وعرضه) العرض محل المدح والذم من الانسان

(الرداء) الثوب و (يرتديه) أي يلبسه

(الضَيم) الظلم . فعله (ضامه يَضيمه) أي ظلمه وقهره

(عديدنا) العديد الاسم من العَد . والشيء المعدود . فنقول (ما اكثر عديدهم) أي عددهم . وتقول (هذه الدراهم عديد هذه) أي بمقدارها

(شباب) جمع شاب ويطلق علي الانسان من اول البلوغ الى الثلاثين

(كهول) جمع كهل وهو يطلق علي الانسان من الخامسة والثلاثين من عمره الى الخمسين

(عزيز) أي منيع الجانب

(تسامي) أي تتسامي بمعني تتعالى أي تطلب العلو

(تفسير معاني هذه القطعة)

اذا لم يتلطخ عِرض الانسان باقذاء الدناءة والخسة فلا تضره إخلاق الثياب ورثاثتها فان كل ثوب يلبسه يظهر جميلا عليه

وان هو لم يحمل ظلم نفسه له ويصبر على تسويلاتها واغراآتها فلا ينيلها من مطالبها الضارة شيء فلا يكون له مطمع في حسن ثناء الناس عليه . لأن الناس لايثنون الا على أهل العزائم ، الكابحين لجماح أنفسهم

تعيرنا هذه المرأة بأننا قليلو العدد ، فقلت لها لا عجب من قلتنا فان الكرام

يكونون قليلين فى الناس دائما

ومع هذا فقوم مثلا تتسابق شبابهم وكهولهم الي طاب خطط العلاء لايكونون قليلين ، فماذا ينفع قوم أن يكونوا علي مثل عدد الرمل وليس فيهم شباب وكهول تتسابق الى غايات الشرف ، ألا يكون وجودهم وعدمهم سواء ؟

وماذا ضرنا من قلة عددنا اذا كنا نحمي انفسنا ونمنع جارنا فيكون لدينا من المَنَعة والعِزة بحيث لايصل معهما اليه مكروه ، وماذا أفادت أكثر الاقوام كثرتهم اذا كانوا لا يحمون جارا ولا يمنعون ذِمارا (الذِمار مايجب عليك حفظه)

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من التعليم اللغوي ﴾

(لتلاميذ السنة الرابعـة)

جاء في منهج الدراسة :

« المجرورات والمجزومات وتفهيمها تفهيما عمليا بدون التعرض لبيان تعاريفها « الاصطلاحية أو تفاصيل أحكامها »

(المجـرورات)

علمنا من الدروس المـاضية ان الاسم يرفع وينصب ويجر وعرفنا انه يرفع في ست مواضع وانه ينصب في احد عشر موضعا واليـوم نريد أن نعرف المواضع التي يجر فيها الاسم

انكم كثيرا ماتقرأون في كتب المطالعة مثل قوله (فذهب الي البيتِ) بكسر التاء من البيت . ومثل قوله (فصفح عن الذنبِ) بكسر الباء من الذنب . ومثـل قوله (فدخل في الجحرِ) بكسر الراء . ومثل قوله (فخرج من السجنِ) بكسر النون، ومثل قوله (وركب على الفرسِ) بكسر السين . ومثل قوله (وبعث بالـكتابِ) بكسر الباء فترون ان هنالك كلمـات لا تأتي قبل اسم الا جرته مثل عن وفي ومن والى والباء في الامثلة المتقدمة . فلا تقع عينكم على اسم تتقدمه هـذه الاحرف الا كان مكسورا . فكأن هذه الحروف وامثالها أدوات للـكسر فلو جمعناها كلها من اللغة وحفظناها كفانا أن نجر الاسم بعدها

وقد جمعها علماء اللغة فلم تبلغ شيأ كبيرا وهي :

مِن . الي . عن . على . في . رُبَّ (كقولك رب اشارةٍ اغني من عبارة) والباء . والكاف (كقولك الجهل كالموتِ) . واللام (كقولك السبق للمجتهدِ) وواو القسم (كقولك واللهِ) . وتاء القسم (كقولك تاللهِ)

هذه هي الحروف التي إن وقع الاسم بعدها وجب جره لا محالة . وهذه الكلمات اسمها حروف الجر

سليمان : هل هذا هو الموضع الوحيد الذي يجر فيه الاسم ؟

المعلم : يوجد موضع ثان وهو اذا نُسب اليه اسم سابق

سليمان : كيف ذلك ياحضرة الاستاذ ؟

المعلم : امثل لكم ذلك بمثال محسوس لو قلت لكم (جاء خادم المديرِ) فكلمة خادم منسوبة لكلمة المدير فيؤدي الكلام الخادم المنسوب للمدير لا لغيره . ولو قلت لكم (رأيت مسجد الاسكندرية) فكلمة مسجد منسوبة لكلمة الاسكندرية أي المسجد المنسوب للاسكندرية لا لغيرها . ولو قلت لكم (رأيت وجه الامير) فكلمة وجه منسوبة للامير أي الوجه المنسوب للامير لا لغيره . هل فهمتم ما أقول ؟

التلاميذ : فهمنا ياحضرة الاستاذ

المعلم : اذا كنتم فهمتم ذلك فقولوا أي الاسمين يسمى منسوبا وايهما يسمي منسوبا اليه ؟

برعي : أي فرق بين منسوب ومنسوب اليه ياحضرة الاستاذ ؟

المعلم : أنا لما قلت لكم في الامثلة المتقدمة (جاء خادم المدير) قلت لكم ان كلمة خادم منسوبة للمدير فقلتم نعم . فكلمتا (خادم المدير) أيهما تسمي منسوبة وايهما تسمي منسوب اليها ؟

برعي : كلمة خادم منسوبة لكلمة المدير

المعلم : وماذا تسمى كلمة المدير

برعي : يسكت

المعلم : اذا كان (خادم) منسوبا أفلا يحتاج لشئ ينتسب اليه ؟ والا فلماذا سمى منسوبا ؟ واذا كان مسجد في قولنا (مسجد الاسكندرية) منسوبا أفلا يحتاج لشئ ينسب اليه أيضا ؟

محمود : أنا فهمت ياحضرة الاستاذ . خادم المدير منسوب للمدير . ومسجد الاسكندرية منسوب للاسكندرية

المعلم : أحسنت . فاذا كان خادم منسوب فماذا تسمى المدير

محمود : يسكت

المعلم : اليس المدير (منسوب اليه الخادم) . أو ليست الاسكندرية (منسوب اليها المسجد) ؟

محمود : فهمت ياحضرة الاستاذ الخادم يسمي منسوب ، والمدير يسمى منسوب اليه

المعلم : فاذا قلت لكم (اشتريت بيتَ محمد) فماذا ترون في كلمتي بيت محمد ؟ أجب ياهنداوي

هنداوي : أري ان بيت منسوب لمحمد

المعلم : فأيهما المنسوب وايهما المنسوب اليه ؟

هنداوي : بيت هو المنسوب . ومحمد هو المنسوب اليه البيت .

المعلم : بدل أن نقول محمد هو المنسوب اليه البيت . قل محمد هو المنسوب اليه وكفي . ثم ماقولكم في (اشتريت خاتمَ حديدٍ) ؟ أجب ياصبحى

صبحى : خاتم حديد لفظان أحدهما منسوب والآخر منسوب اليه

المعلم : أيهما المنسوب وأيهما المنسوب اليه ؟

صبحى : خاتم منسوب الي الحديد . وحديد منسوب اليه الخاتم . فيكون خاتم منسوب وحديد منسوب اليه

المعلم : أحسنت جدا . اذا تقرر عندكم ما مر فان كل اسم (منسوب اليه) يجب جره ففي المثال المتقدم (جاء خادم المديرِ) المدير منسوب اليه فيجب جره . وفي مثال (مسجد الاسكندريةِ) الاسكندرية منسوب اليها فيجب جرها . وفي قولنا (اشتريت خاتمَ حديدٍ) حديد منسوب اليه

فيجب جره وهلم جرا

ثم اعلموا ان المنسوب قد يسمي مضافا ، والمنسوب اليه يسمى مضافا اليه . فاذا سمعتم أحدا يقول هذا مضاف وهذا مضاف اليه فاعلموا انهما بمعني ماذكرت لكم

برعي : نريد زيادة بيان ياحضرة الاستاذ

المعلم : معني أضاف شيأ الي شيء ، ضمه اليه وألحقه به تقول (أضف هذه الخمسة القروش الي العشرة التي معك) أي ضمها اليها وألحقها بها ففي المثال المتقدم وهو (جاء خادم المدير) قلنا ان خادم منسوب والمدير منسوب اليه و يصح أن نقول ان خادم مضاف للمدير أي ملحق به والمدير مضاف اليه الخادم . ونقول بالايجاز خادم مضاف والمدير مضاف اليه

برعي : فهمنا ياحضرة الاستاذ

المعلم : اذا فهمتم ذلك امكنكم ان تقولوا ان الاسم المضاف اليه يجب جره كما تقولون ان الاسم المنسوب اليه يجب جره سواء بسواء

وبناء على هذا فالاسم يجب جره في موضعين اثنين (اولهما) اذا سبقه أحد أحرف الجر وهي من والى وعن وعلى وفي ورب والباء والكاف واللام وواو القسم وتاء القسم . (وثانيهما) اذا كان منسوبا اليه كخادم المدير ، وخاتم حديد ، ومسجد الاسكندرية .

ويصح ان تقولوا الاسم يجر في موضعين (أولها) أن يسبق بأحد احرف الجر المتقدمة و (ثانيهما) ان يكون مضافا اليه

***

الي هنا انتهي كل ما يجب ان يعرف من جهة تغيير اواخر الاسماء فقد علمنا المواضع التي ترفع فيها والمواضع التى تنصب فيها والمواضع التي تجر فيها

بقي الفعل وقد قلنا ان الافعال كلها مبنية الا الفعل المضارع وقلنا انه يرفع وينصب ويجزم فعلينا الآن ان نعرف متى يرفع ومتى ينصب ومتى يجزم

﴿ متى يرفع الفعل المضارع ؟ ﴾

الفعل المضارع يرفع اذا لم يسبقه اداة نصب ولااداة جزم أي اذا تجرد من الادوات الناصبة والجازمة . أعني ان الاصل فيه الرفع الا اذا دخل عليه اداة نصب فينصب أو اداة جزم فيجزم . مثال ذلك : يُحسِنُ الكريم . ويَشرُفُ المجتهد . ويسودُ العالم الخ

﴿ متى ينصب الفعل المضارع؟ ﴾

ينصب الفعل المضارع اذا سبقتهاداة نصب . وفى العربية أربع ادوات للنصب وهي : أنْ ولَنْ واذَنٍ وكي . ويقال لها النواصب . فاذا وقع الفعل بعد واحدة منها وجب نصبه فأمثلة أنْ : (يجب على كل طالب علم ان يجتهدَ) و (ويجب علي كل انسان ان يتعلمَ) وهكذا .

وامثلة لَنْ : (لن ينجحَ المقصر) و (لن يسودَ الحسود) و (لن يحرمَ المجتهد) فتنصب ينجح ويسود ويحرم لأن لن الناصبة قد تقدمتها

وامثلة اذن : اذا قال قائل لك سأزورك قلت له (اذن اشكرَكَ) . واذا قال ساجتهدُ رددت عليه بقولك (اذن تفلحَ) . واذا قال سأسافر . قلت (اذن تغنمَ) فالافعال اشكرك وتفلح وتغنم يجب نصبها لانه قد تقدمتها اذن الناصبة

وامثلة كي : (ازوركَ كى اتعلمَ) و (اسافر كي اغنمَ) و (اصوم كي أُثابَ) فالافعال اتعلم واغنم وأُثاب يجب نصبها لانه قد تقدمتها كي الناصبة

فهمى : مامعني كي ياحضرة الاستاذ ؟

المعلم : كي حرف يجيء للتعليل أي لابداء علة الفعل أي سببه فان قلت (جئت كي اتعلم) كان معناه جئت وعلة مجيئى أي سبب مجيئى التعلم . وان قلت (اجتهدْ كى تنجح) كان معناه اجتهد لعلة ان تنجح أي لسبب ان تنجح . فكي تأتي لاظهار علة الفعل أي سببه

(قسم الجغرافية)

جاء في منهج الدراسة :

« وصف الاصطلاحات الجغرافية الأقل شيوعا مثل التل — الجبل — القمة .
« — الصحراء — الواحة — الوادي — السهل — المدينة — المركز —
« المديرية — المحافظة — الثغر — المملكة — القارة — البحر — المحيط —
« الخريطة — القارات — والمحيطات — مساحاتها ومواقعها بنسبة بعضها الى
بعض »

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾

(التل) هو مرتفع من الأرض لم يصل لأن يكون جبلا . وقد يكون مركبا من صخور وأحجار مختلفة أو من رمل أو من تراب محض

(الجبل) هو مرتفع من الأرض يزيد كثيراً عن التل ويتركب من صخور ورمال . وفي الأرض جبال يبلغ علوها أكثر من ٨٠٠٠ متر وهي جبال حملايا بالصين

(قمة الجبل) هي أعلى نقطة فيه

(الصحراء) هي متسع من الأرض القاحلة لا ماء فيها ولا نبات ولا حيوان

(الوادي) هو متسع من الأرض محصور بين سلسلتين من الجبال أو التلال ويجري فى وسطها نهر أو نهير

(السهل) أرض مستوية قليلة الارتفاع

(المدينة) هي مجتمع من الديار تسكنها طائفة من أمة لتزاول فيها أعمال الحياة من تجارة وصناعة ، ويكون فيها أسواق ومدارس ومستشفيات ومكتبات عامة وجميع مقتضيات الحياة المدنية

(المركز) المركز هو جزء من المديرية يرأسه مأمور يعاونه معاون وملاحظ للشرطة (البوليس) ومعاون للادارة وموظفون آخرون يعملون بمجموعهم لصيانة

الأمن العام وتحصيل الضرائب ونشر التعليم واحياء الصنائع

(المحافظة) هى مدينة واقعة على شاطئ البحر يرأسها حاكم يسمي محافظا ومعه وكيل وحكمدار للشرطة ومعاونون كثيرون وظيفتهم ادارة المدينة علي ما تقضى به نظامات الحكومة الرئيسية

(الثغر) مدينة واقعة على شاطئ البحر ولها ميناء ترسو فيه السفن وديوان يسمى بالجمرك لتحصيل ماتضربه الحكومة من الضرائب على البضائع الصادرة والواردة

(المملكة) هى مجموع ماللأمة من أراض ومدن وثغور وأنهار ومستعمرات

(القارة) هي جزء من الكرة الارضية اصطلح علي تسميته باسم خاص . وقد قسم الجغرافيون الكرة الى خمس قارات وهى أفريقا وآسيا وأوروبا وأمريكا والأوقيانوسية

(فأوروبا) أصغر قارات الدنيا مساحتها تقدر بعشرة ملايين كيلومتر مربع فهى ربع آسيا في الاتساع وتتصل بها بدون فاصل حتي اعتبرت كأنها شبه جزيرة منها

ولكن أوروبا علي صغرها صارت محط رحال المدنية والعلم في هذا العصر بعد ان كان هذا الفضل لآسيا ولأفريقا في العصور السابقة . فهى الآن تتلألأ في أنوار المعارف والفنون وتتيه علي جميع القارات بعمرانها ومدنيتها التى ورثت جميع مدنيات العالم

وهى قارة سواحلها كثيرة التعاريج والتجاويف فالمياه تغور فيها كثيراً مكونة لبحار داخلية وخلجان

وفي وسطها وجنوبها تمتد نجود واسعة أي أراض مرتفعة واسعة وجبال عالية أشهر نجودها في البلقان واسبانيا ، وأشهر جبالها جبال فرنسا وايطاليا وألمانيا والنمسا وأعلى تلك الجبال الجبل الأبيض البالغ ارتفاعه ٤٨٠٠ متر

وأما (آسيا) فهى أكبر القارات تبلغ مساحتها (٤٤١٧٩٤٠٠) كيلومتر مربع أي انها أربعة أضعاف أوروبا وقد امتازت بعلو نجودها وجبالها فان فيها جبال حملايا أكبر جبال الدنيا ومنه جبل جوري زانكار أو افرست يبلغ ارتفاعه ٨٨٤٠ مترا . وفيها سهول مشهورة كسهول سيبريا والصين والهند . ومن آسيا بلاد العرب وبلاد

الشام بما فيها من الأماكن التي يقدسها المسلمون والنصاري واليهود . وآسيا ممتازة أيضا بأنها وطن الأنبياء المشهورين كنوح وابراهيم وموسي وعيسي ومحمد عليهم الصلاة والسلام

وأما (أفريقا) فتقدر بنحو ثلاثة أرباع آسيا في الاتساع أي انها تبلغ نحو ثلاثة وثلاثين مليون كيلومتر مربع وتتصل ببرزخ السويس الذي تخترقه الآن قناة السويس وهى لا تتصل بأوروبا من أية نقطة من نقطها وعلى ذلك فيمكن اعتبارها جزيرة عظيمة .

شواطئ أفريقا قليلة التعاريج تكاد تكون منتظمة اذ لم يوجد فيها غير خليج غينا . وهى عبارة عن نجد متسع تعلوه جبال بعضها عال جداً وأكثرها قريب من السواحل . وقد بلغ أعلي جبل فيها وهو جبل كليمانجارو ٦٠٠٠ متر

وأما (أمريكا) فتبلغ مساحتها نحو (١٨٠٠٠٠٠٠) كيلومتر أي أقل من نصف آسيا وهي تنقسم الى قسمين عظيمين يكادان يكونان متساويين يصل احدهما بالآخر برزخ بناما الذي تخترقه الآن قناة بناما الموصلة للمحيط الهادي بالمحيط الاطلانتيقي

فالقسم الاول من أمريكا فوق في الشمال وهو مثلث الشكل سواحله كثيرة التعاريج وتمتد في غربها من شمالها الى جنوبها عدة صفوف من الجبال تحصر بينها نجود عالية واسعة

والقسم الثاني واقع جنوب الأول وهو شبيه به من حيث الجبال والنجود والسهول الا ان جبال القسم الاول تمتاز بزيادة علوها عن جبال القسم الثاني

وأما (الاوقيانوسيه) فقريبة العهد بالاكتشاف فلم يهتد اليها الجغرافيون الا في القرن السابع عشر والثامن عشر للميلاد وهي تشمل عددا كبيرا من الجزائر منها واحدة تسمى باسترّاليا تساوي مساحتها مساحة أوروبا تقريبا . سواحلها جبلية تشبه سواحل افريقا غير ان جبالها ليست مرتفعة الا قليلا فان أعلي جبل فيها هو جبل كوزيوسكو الذي لايبلغ ارتفاعه أكثر من ٢٢٤١ مترا

(اوضاع هــذه القارات بعضها بالنسبة للبعض الآخر)

الناظر لخريطة الكرة الأرضية يرى ان امريكا بقسميها واقعــة فى نصف من نصفي الارض وان آسيا وأوروبا وافريقا والاوقيانوسية واقعة كلها في النصف الآخر ثم بالتأمل في هذه القارات الاربع يري المتأمل ان آسيا واقعة في جهة الشرق واوروبا متصلة بها من جهة الغرب كأنها جــزء منها ، وان افريقا واقعــة جنوب اوروبا تماما فهي في الجنوب الغربي من آسيا ، وان الاوقيانوسية واقعة جنــوب آسيا تماما

﴿ المحيطات مساحاتها ومواقعها بنسبة بعضها الى البعض الآخر ﴾

الـكرة الأرضية ثلاثة أرباعها ماء متصل بعضه بالبعض الآخر فليس عليها في الحقيقة الا محيط واحد ولكن علماء الجغرافية قسموا هذا المحيط الي خمسة محيطات ليسهل وصفها ويقرب حــدها . وهاهي باسمائها : (١) المحيط المتجمد الشمالي (٢) والمحيط المتجمد الجنوبي (٣) والمحيط الهادي أو الأكــبر (٤) والمحيط الاطلانتيق (٥) والمحيط الهندي

(١) فالمحيط المتجمد الشمالى واقع في جهة القطب الشمالي من الـكرة الأرضية وهو متجمد على الدوام من شدة البرد وفي وسطه ضباب كثيف وتتسرب من ثلوجه مياه تندفع بشدة الي المحيطات الأخري فتكوّن تيارات مائية باردة تحل محل التيارات الحارة الآتية من تلك المحيطات

(٢) والمحيط المتجمد الجنوبي وقع جهة القطب الجنوبي من الـكرة الأرضية وهو علي حالة تجمد طول أيام السنة تقريبا من شدة البرد كما هو الحــال في القطب الجنوبي وتتسرب منه تيارات مائية باردة

(٣) وأما المحيط الهادي أو الاكبر فيمتد بين السواحل الغربيــة لامريكا والسواحل الشرقيــة لآسيا واستراليا وهو يتصل بالمحيط المتجمد الشمالى بواسطة مضيق في غرب امريكا يسمى مضيق بهرنغ وهو من جهــة الجنوب يختلط بالمحيط المتجمد الجنوبي

هذا المحيط كثير العمق فى الجهة الغربية منه فقد يصل عمقه أحيانا الى ٩٠٠٠

متراً أو أكثر . ويخترق هذا المحيط من الشرق للغرب تيار ماء اسمه التيار الاستوائي. أي المنبعث من خط الاستواء حيث الحرارة الشديدة

سواحل هذا المحيط علي وجه عام بركانية تمتاز بعلوها ويتكوّن من هذا المحيط في آسيا بحر بهرنغ وبحر اليابان وبحر أوختسك والبحر الأصفر وبحر الصين وبحر السوند

(٤) المحيط الاطلانتيقي يتجه من الشمال الي الجنوب بين سواحل أوروبا وأفريقا من جهة الشرق وسواحل أمريكا من جهة الغرب ويتصل من الشمال والجنوب بكل من المحيطين المتجمدين

هذا المحيط تخترقه تيارات بحرية ورياح منتظمة يستعين بها الملاحون . وليس فيه الا عدد قليل من الجزائر أشهرها اسلاندة والجزائر البريطانية

وأشهر البحار التى تتكون منه بحر المانش وبحر الشمال والبحر البلطيقي والبحر الأبيض المتوسط والبحر الاسود

(٥) والمحيط الهندي أقل اتساعاً من المحيط الهادي والاطلانتيقي يحد من جهة الغرب بأفريقا ومن الشمال بآسيا ومن الشرق بمجموع الجزائر الماليزية وأستراليا . وهو معرّض للعواصف الشديدة . ويتكون منه البحر الأحمر وبحر عمان المكوّن للخليج الفارسى

وليس في هذا المحيط الا جزيرتان هما سيلان ومدغشقر

(اعماق هذه البحار بعضها بالنسبة لبعض)

يختلف عمق البحار بين ٣٠٠و٤٠٠ متر وأبعد عمق وصل اليه العلم يبلغ ١٠٠٠٠ متر وهو عمق يزيد عن أرفع جبل فى العالم

وبالاستقراء وجدوا أن عمق المحيط الهادي في الجنوب الشرقي لليابان يبلغ ٨٨٠٠ متر

وان عمق المحيط الاطلانتيقي جهة جزيرة الأرض الجديدة يبلغ ٧٧٠٠ متر. وفي البحر الابيض المتوسط يبلغ ٣٥٠٠ متر شرق جزيرة مالطة . وأما في البحر الأسود فلا يزيد العمق في المتوسط عن ١٠٠ متر فقط

(ملوحة مياه البحار)

البحار علي وجه عام تحتوي مياهها على ٣ أو ٤ في المئة من املاح مختلفة ذائبة فيها أهمها ملح الطعام المسمي كاورور الصوديوم واملاح جيرية أخري ولـكن درجة الملوحة تختلف باختلاف الاماكن فهى شديدة في الأماكن التي تشتد تبخرمياهها كالبحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر . أما بحيرة لوط أو البحر الميت فتزيد ملوحته عن ملوحة المحيط ست مرات

وتقل الملوحة في الجهات التي تكثر فيها الامطار وفي مصبات الأنهار

(درجات الحرارة في مياه البحر)

تختلف درجات الحرارة في مياه البحر الملح علي حسب قربهامن خط الاستواء أو بعدها عنه . خط الاستواء هذا هو الخط الذي يقسم الكرة الارضية نصفين عرضا وهناك الحرارة على أشدما يكون لانه الجزء المتعرض لقرص الشمس أكثر من سواه من نقط الكرة الارضية . بيان ذلك لوعرضت برتقالة الى مصباح سقطت عليها أشعته مستقيمة في النقطة المقابلة للهب المصباح ثم تأخذ في الميل على ما يحيط بتلك النقطة. وكذلك الشمس تصيب الارض بأشعة مستقيمة على النقط المعرضة لقرصها تمام التعرض ولكن علي يمين و يسار تلك النقطة تسقط أشعة الشمس مائلة ولذلك تكون النقط الأولي أشد حرارة من النقط الثانية فان السقوط باستقامة يصيب أكثر من السقوط بميل

فالحياة التي تكون على هذا الخط الاستوائي تكون حارة لأن الشمس هناك حارة وقد تصل درجتها الي ٣٠ فوق الصفر . ولكن المياه في الجهات الباردة تكون باردة حتي قد تصل في البحرين المتجمد الشمالى والمتجمد الجنوبي الى ٤٠ أو ٥٠ درجة تحت الصفر أي بعد درجة تجمد الماء بأربعين أو خمسين درجة .

﴿ القسم التاريخي ﴾

﴿ انقراض دولة التبابعة ﴾

مازالت تتوالى الملوك علي اليمن حتى ملك ذو نواس سنة (٤٨٠) ميلادية فأخذ بدين اليهودية وتعصب له وحمل عليه قبائل اليمن فأطاعته حمير فأراد حمل أهل نجران علي ذلك وكانوا من نصاري العرب واتخذله اخدودا وضع فيه ناراً وصار يلقي اليه كل من لم يتهود فقيل له صاحب الاخدود فأفلت منه رجل وأتي قيصر مستنجداً فبعث قيصر الي ملك الحبشة بنصره . فقام الاحباش بما عهد اليهم وأغاروا على اليمن فانهزم ذو نواس وانقرض به ملوك التبابعة سنة (٥٢٩) ميلادية

وقال بعض المؤرخين ان آخر ملوك الحبشة ذو جدن وملك من بعدهم اليمن أربعة من الحبشة وثمانية من الفرس ثم آلت الي الاسلام

(دود العرب بالعراق)

قامت دولة أخري العرب بالعراق يقال لها دولة المناذرة وأصل قيامها انه لما حدث سيل العرم سنة (٣٠٢) للميلاد تشتت عرب اليمن وذهب فريق منهم الى العراق والشام ، فكان بنو تنوخ وبنو قضاعة وهما حيان من أحياء الازد من بني كهلان ممن هاجر الي العراق فقال مالك بن فهم الازدي لمالك القضاعي نقيم بالبحرين ونتحالف على من ناوأنا فتحالفا . ثم نظروا الي العراق وغلبها طائفة من ملوكها فخرجوا عن البحرين وسارت الازد الى العراق مع مالك ابن فهم وسارت قضاعة الى الشام مع القضاعي فكان أول ملوك تنوخ بالعراق مالك المذكور سنة (١٩٠) ميلادية وكانت قاعدة ملكه بالانبار وهي علي بعد عشرة فراسخ من بغداد

ثم ملك من بعده أخوه عمرو بن فهم ثم تولى بعده بن أخيه جذيمة الابرش وهو أشهر ملوك الحيرة سنة (٢٥١) م وهو اول من غزا بالجيوش وشن الغارات علي قبائل العرب واول من نصب المجانيق في الحرب . استولي على السواد مابين الحيرة والانبار وسائر القري المجاورة ببادية العرب وغزا طسما وجديسا بمنازلها باليمامة وغزا

الشام فقتل عمرو بن حسان العمليقي والد الزباء المسماة نائلة ملكة الطوائف فاحتالت عليه وأرته انها تحبه فلما قدم اليها قتلته . يقال له نديم الفرقدين لانه كان له نديمان ملازمين له فضرب بهما المثل

تولى من بعده ابن أخيه عمرو بن عدي وأمه رقاش وكان أول من اتخذ الحيرة منزلا من ملوك العرب اللخميين . هم عمرو بطلب ثأر خاله من الزباء فاحتال له قصير بن سعد على ذلك فأتم له ما أراد . كان عمرو لايدين لملوك الطوائف بالعراق حتي قدم ازدشير ملك الفرس أرض العراق فضبطها وقهر من كان معاديا فكره كثير من تنوخ مجاورة العراق فخرج من كان منهم من قبائل قضاعة فسكان اناس من العرب يحدثون أمورا في قومهم فيهربوا الى الحيرة فعمرت بهم وعظم شأنها

ثم ملك بعده ابنه امرؤ القيس ومن بعده ابنه عمرو وهو اول من تنصر من ملوك آل نصر وعمال الفرس ثم ملك بعده اوس بن قلام العمليقي سنة (٣٦٣) ثم اغتصب الملك منه من يدعي حاجبا أحد بني قاذان ثم رجع الملك الى بني عمرو بن عدي بن نصر وملك منهم امرؤ القيس الثاني ويعرف بالمنذر والمحرق لانه أول من عاقب بالنار

ثم ملك بعده النعمان وهو باني الخورنق (قصر بالعراق) وكان النعمان في أيام يزد جرد ملك الفرس فدفع اليه ابنه بهرام ليربيه وأمر ببناء الخورنق مسكنا لابنه فأسكنه أياه وأحسن تربيته وجاءه بمن يلقنه مايجب من العلوم والآداب والفروسية

كان النعمان من أشد ملوك العرب نكاية في الاعداء أتي الشام مرارا كثيرة وأصاب أهلها بالخطوب العظام وسبي وغنم . وكان ملك فارس ينفذ معه كتيبتين الشهباء واهلها من الفرس ودوسر واهلها من بني تنوخ فكان يغزو بهما من لا يدين له من العرب ، اجتمع للنعمان من الاموال والخيول والرقيق مالم يجتمع لغيره من ملوك الحيرة ، ثم ترك الملك وتزهد ، فملك بعده ابنه المنذر الاول سنة (٤٢٠) م وكان أهل فارس عزلوا الملك بهرام لكونه تربي بين العرب فاستنجد بهرام بالمنذر فأنجده وقهر الفرس وأرجعه الى سرير الملك .

ثم تولي النعمان الثاني وكان زاهدا . ثم ملك بعـده أخوه المسمي بالاسود . ثم ملك بعده أخوه المنذر الثاني ثم ابن أخيه النعمان الثالث ثم علقمة الذميلى ثم امرؤ القيس الثالث وهو الذي بني قصري العذيب والصنبر . ثم تولى المنذر الثالث ويقال له ذو القونين ويقال لامه ماء السماء لحسنها واشتهر المنذر هـذا بأمه فكان يقـال له المنذر بن ماء السماء ، فطرده كسري من ملكه بعد أن ملك نحو الخمسين سنة وولي مكانه الحرث بن عمرو الكندي الملقب بآكل المرار وكان قوي السلطان. ثم ولى بعده عمره مضرط الحجارة وهو ابن المنـذر ابن ماء السماء وهو الذي ولد النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه

ثم ملك بعده أخوه قابوس ثم تولى المنذر الرابع بن النعمان الرابع وهو الذي تنصر وتنصر معه أهل الحيرة و بني الـكنائس وهو صاحب النابغة الذبياني الشاعر قتـله كسري ابرويز وكان جعل لنفسه يومين في السنة يسمي أحدهما يوم نعيم والآخر يوم بؤس فكان أول من يطلع عليه في يوم نعيمه يعطيه مائة من الابل السود واول من يطلع عليه في يوم بؤسه يعطيه رأس ظَرِبان اسود (حيوان بحجم الهر منتن) ثم يأمر به فيذبح ولم يترك هذه العادة حتي تنصر

ثم انتقل الملك عن بني لخم الى اياس بن قبيصة الطائي وفي زمنه بعث النبي صلي الله عليه وسلم . ثم ملك بعده رجل آخر ثم عاد الملك الي اللخميين فتولى المنذر بن النعمان بن المنذر و بقي مالـكا حتى فتح الحـيرة خالد بن الوليد سـنة ١٢ هجرية. وكانت المناذرة آل نصر بن ربيعة في آخر أمرهم عمالا للأكاسرة على عرب العراق

(دولة الغساسنة)

أصل الغساسنة من اليمن والازد بني كهلان لأن الازد لما أحست بحـدوث سيل العرم خافته فرحلوا الي ماء يقال له غسان فسموا به ثم انزلهم ثعلبة بن عمرو الغساني بادية الشام وكان ملوكها تابعـين للقياصرة وكانوا يدينون بالنصرانية ولما نزلت غسان بأرض الشام كان بها قوم من سليم فضربوا عليهـا الاتاوة ثم وقعت الحرب بينهما فأخرجت غسان سليما من الشام وتملكوا بعدهم نحوا من اربعمائة سنة

أول من تولى الملك منهم جفنة بن عمرو بن ثعلبة ودانت له قضاعة ومن بالشام

من الروم وملك بعده ابنه عمرو وبني بالشام عدة أديرة ثم ملك بعده ابنه ثعلبه ثم ابنه الحرث ثم جبلة وكان يحب اقامة المباني الفخمة . ثم ملك بعده ابنه الحرث وكان يسكن البلقاء . وملك بعده ابنه المنذر الاكبر ثم أخوه النعمان ثم جبلة ثم الايهم واشتهر باقامة المباني أيضاً ثم تولى أخوه عمرو بن الحارث ثم جفنة الاصغر وهو الذي أحرق الحيرة وبذلك سموا ولده آل محرق ثم ملك بعده أخوه النعمان الأصغر ثم النعمان الثاني ثم جبلة ثم النعمان الثالث ثم الحرث ثم النعمان الرابع وهو الذي أصلح صهاريج الرصافة ثم ملك بعده المنذر الثاني ثم عمرو ثم حجر ثم الحارث ثم جبلة الرابع ثم النعمان ثم الايهم بن جبلة وهو الذي بني عدة مبان فخمة ثم المنذر ثم شراحيل ثم عمرو ثم جبلة الخامس ثم جبلة السادس ابن الايهم وهو آخر ملوك غسان أسلم في خلافة عمر ثم هرب وتنصر لما أراد عمر أن يسوي بينه وبين أحد العامة امام القضاء

(دولة كندة)

كندة هم من بني كهلان اقاموا دولتهم في شرق اليمن وقاعدة ملكهم كانت تدعي دمون وكانت ملوك التبابعة تصاهرهم وتوليهم على بني معد بن عدنان بالحجاز أول ملوكهم حجر آكل المرار سنة (٥٠٣) ميلادية ثم ملك بعده ابنه عمرو ثم ابنه الحرث دخل في مذهب كسري أي المجوسية . ويقال ان قباذ الفارسي طرد المنذر بن ماء السماء من ملك الحيرة وملك الحرث المذكور فلما ملك أنوشروان اعاد المنذر وطرد الحرث فاتبعته قبائل باموالها وبعض قومه وهرب الحرث الى ديار كلب ومات بها . وكان الحرث المذكور ملك ابنه حجرا على بني أسد كما ملك باقي بنيه علي قبائل العرب فأساء حجر السيرة في بني أسد فقتلوه فلما بلغ الخبر ابنه امرأ القيس حلف ان لايقرب لذة حتى يأخذ بثأر ابيه فاستنجد ببكر وتغلب فانجدوه فهربت بنو أسد فلم يظفر بهم وتخاذلت عنه بكر وتغلب وتطلبه المنذر بن ماء السماء فتفرقت جموعه فسار الي مؤثر الخير بن ذي جدن من ملوك حمير فانجده بخمسمائة رجل من بني حمير وبجمع من العرب سواهم وجمع المنذر لامرئ القيس جيشا وامده كسري بعدد فانهزم امرؤ القيس فصار ينتقل من قبيلة الي قبيلة طالبا النجدة ثم رأي امرؤ القيس ان يسير الى القيصر الروماني يوستنيانوس مستنجدا

فلم ينجده فمات في الطريق وهو آخر ملوك كندة وهو الشاعر المشهور الذي يعتبر اشعر شعراء الجاهلية صاحب المعلقة

(ذكر ملوك متفرقين للعرب)

منهم عمرو بن لحى بن حارثة من ولد كهلان ابن سبأ كان ملكا علي الحجاز اليه تنسب خزاعة وهو أول من جعل الاصنام على الكعبة واقام هُبَل اعظم اصنامهم وحمل العرب علي عبادتها

ومنهم زهير بن حباب بن هبل الكلبي كان يسمي الكاهن لصحة رأيه وبعد نظره اجتمعت عليه قضاعة فغزا بهم بني غطفان لانهم بنوا حرما مثل حرم مكة فجرت بينهم وقائع انتصر فيها زهير وابطل حرمهم واخذ اموالهم ثم اجتمع بابرهة ابن الاشرم الحبشى فملكه علي بكر وتغلب فخرجوا عليه فقاتلهم وأسر وجهاءهم ومنهم كليب ومهلهل واخذ الاموال وسبي النساء

ومنهم كليب بن ربيعة بن الحرث بن وائل كان ملكا على بني معد قاتل أهل اليمن وهزمهم ثم تكبر وتنمر وصار يمنع قومه مواقع المطر فلا يرعي حماه . وكان يقول وحش أرض كذا في جواري فلا يصاد . ولا ترد ابل مع ابله ولا توقد نار مع ناره فقتله جساس بن مرة وجر ذلك الى حرب مشهورة تدعي حرب البسوس

والبسوس هذه امرأة كانت نازلة علي جساس بن أختها فنزل بها رجل يقال له سعد بن شمر بن طوق الجرمي وكان له ناقة اسمها سراب ترعي مع ابل جساس وكان كليب حمي أرضا بالعالية من جهات نجد فلم يكن يقبل ان يرعي فيها مع ابله غير ابل جساس لانه كان متزوجا بجليلة بنت مرة اخت جساس فخرج كليب يوما يتعهد ابله فرآي بها سراب فأنكرها فقال له جساس هذه ناقة جارنا الجرمي فقال له لا تعد هذه الناقة الى هذا الحي فقال جساس لا ترعي ابلي مرعي الا هذه معها . فقال كليب لأن عادت لأضعن سنان سهمي في ضرعها . فقال جساس لأن وضعت سهمك في ضرعها لأضعن سنان رمحي في لبتك ثم تفرقا . ثم خرج كليب بعد ذلك الى المرعي فوجد الناقة سراب فرماها فأصاب ضرعها فولت تعج حتي بركت بفناء صاحبها

وضرعها يسيل لبنا ودما فلما رآي مابها صرخ بالذل وسمعت البسوس صراخ جارها فخرجت اليه فصاحت واذلاه وكان جساس يسمع صياحها فسكتها وسكت الجرمي وقال اني سأقتل عليان وكان فحل ابل كليب لم ير في زمانه مثله وقيل انما أراد جساس بمقالته كليباً فبلغ كليب قوله فقال دون مايتمني خرط القتاد في الليلة الظلماء

ثم أصابت القوم سماء فمروا بنهر فأراد جساس نزوله فامتنع كليب قصداً للمخالفة ثم مروا بمكان فأراد جساس النزول فامتنع كليب أيضاً ثم مروا بآخر وكان حالهما كذلك حتي نزلوا مكانا يقال له الذناب وقد كلوا وأعيوا وعطشوا فغضب جساس فجاء الى كليب وقال طردت أهلنا من المياه حتي كدت تقتلهم . فقال له كليب ما منعناهم من ماء الا ونحن له شاغلون . فقال هذا كفعلك بناقة جار خالتي البسوس. فقال له او ذكرتها اما اني لو وجدتها في غير ابلي مرة لاستحللت تلك الابل فعطف عليه جساس وطعنه فألقاه مشرفا علي الموت ثم أجهز عليه . فثارت بسبب ذلك تلك الحرب الفظيعة اذ قام أخوه مهلهل وجمع قبائل تغلب واقتتل مع بني بكر ودامت الحرب أربعين سنة فضرب المثل بشؤم البسوس وشؤم سراب

ومن ملوك العرب قيس بن زهير العبسي وله حروب وايام مشهورة ويقال انه حين اسن تاب وتنصر وساح فى الارض حتي انتهي الي عمان فترهب بها زمانا . ويقال انه لما هجر قومه تزوج فولد له ولد يقال له فضالة بقي حتى قدم على النبي صلي الله عليه وسلم فعقد له علي من معه من قومه

للعرب ملوك آخرون ظهروا في مواضع مختلفة ولكن ليس لايرادهم كبير اهمية وانما ذكرنا من اشتهر لتكون لدي قارئ سيرة رسول الله صورة موجزة من حالة العرب الاجتماعية قبل البعثة النبوية

﴿ الي حضرات الاساتذة ﴾

لقد ضاعت طلبات كثيرة في الشهر الماضى على اصحابها وضاع معها ما كان بها من الطوابع فالمرجو من حضرات الاساتذة ارسال طلباتهم مسوكرة وبيان عنواناتهم مع كل طلب تفصيلا

﴿ قسم دروس الاشياء ﴾

﴿ شرح ماود في منهج الدراسة من دروس الاشياء ﴾

(لتلاميذ السنة الأولى)

جاء في منهج الدراسة :

« الحصان — انواع الخيل واحجامها لونها ومعرفتها وذيلها — حوافر
« الحصان — مايجعل عليه من العدة ومنفعة ذلك — ما يأكله — فوائده
« للانسان
« البقرة — وصفها وحجمها والوانها وجلدها — رأسها وذيلها واظلافها —
« فوائدها للانسان »

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾

(الحصان)

الحصان من الحيوانات ذوات الثدي ، الكبيرة الجرم التى لا تغتذي بغير النباتات . أشهر مميزاته انه ليس له الا اصبع واحد في كل رجل من أرجله الأربع وهو الذي يسمي بالحافر . عرف الانسان فوائده من عهد بعيد جداً قبل أن يبدأ في تدوين تاريخه أي قبل أكثر من عشرة آلاف سنة فاستخدمه في حمل الاثقال وجرها . يخالف الحصان بقوائمه الاربع كل الحيوانات الثديية فانهالديه أكمل خلقة وأقوي أوتارا وعضلا ، واصبر علي احتمال العَدوْ من امثالها عند الحيوانات الأخري

متى بلغ الحصان أشده تكمل أسنانه فيكون له في فكه السفلى من الامام ست أسنان قواطع يبعد عنها من الجهة الخلفية نابان يتلوهما فراغ ثم تبتدئ ستة أضراس في كل من الجانبين .

يعرف سن الحصان من أسنانه السفلى فلما يكون سنه خمسة وثلاثين يوما يكون له أربع قواطع قصيرة خلفها على بعد قليل من الجانبين نابان صغيران . ولكنه عند ولادته لا يكون له غير ضرسين خلفيين في كل جانب من جوانب الفكين و بعد

أيام ينبت له قاطعان علويان وسفليان

وفى مدي الشهر الأول ينبت له ضرس ثالث في كل فك . و بعد ثلاثة أشهر ونصف أو أربعة ينبت له قاطعان آخران على جانبي القاطعين اللذين نبتا أولا في كل فك . و بين الستة الأشهر والثمانية الأشهر يظهر له النابان وضرس رابع

هذا هو التسنين الأول و يستمر من سنتين ونصف الى أربع سنين من حياته ثم تسقط قواطعه ويخرج له بدلها . ومتي بلغ خمس سنين كلت جميع أسنانه

فاذا بلغ ثمان سنين ازدادت قواطعه طولا وزاد ناباه بروزا

فاذا هرم بلغ طول تلك القواطع غايته وتفلجت وصار النابان بارزين جداً

(أنواع الخيل وأحجامها)

الخيل كثيرة الأنواع يجمعها أصلان رئيسيان وهما (١) ذوات الرؤوس الطويلة (٢) وذوات الرؤس القصيرة

فذوات الرؤس القصيرة تنقسم الى أربعة أجناس : (١) الجنس الأسيوي (٢) والجنس الأفريقي (٣) والجنس الارلندي (٤) والجنس الانجليزي

(١) فالجنس الأسيوي يمتاز بجبهة عريضة وحجاجين بارزين (الحجاج هو العظم المحيط بالعين) واستقامة الخط الواصل مابين جبهته وأنفه . وقد انتشر هذا الحصان بالمهاجرات والتجارات الى جميع اصقاع الكرة الأرضية ووصل الى بلاد العرب في أول التاريخ الميلادي فاعتني فيها بتربيته وصار العرب من أكبر موردي الخيول .

ثم تنوع هذا الجنس على حسب البلاد التي حل فيها فنشأ منه الحصان العربي والانجليزي الخفيف المعد للسباق والحصان الالزامي اللوريني والبروسى وغيرها

(٢) والجنس الأفريقي يمتاز بتقوس جبهته وعدم بروز حجاجيه وتقوس الخط الواصل ما بين جبهته وأنفه تقوسا خفيفا من جهة عينيه و يميل وجهه الي شبه وجه الخروف . و يظن بعض العلماء أن أصله بلاد النوبة و يعارض غيرهم في هذا الرأي و يقولون أن أصله من بلاد المغول أي التركستان فجاء الى أفريقا بواسطة قبائل الخيتاسيين الذي هجموا علي مصر في عهد رمسيس الثاني وقبله

(٣) والجنس الارلندي يعرف بصغر حجمه وصلاحيته لأن يركب و بميل جبهته من الأعلي الي الأسفل ، و بانخفاض في مستوي عينيه

وجد هذا الحصان بارلاندة من أقدم العصور وتنوع فيها الى أنواع عديدة ومنه الحصان الخفيف المندمج الأعضاء الذي يسميه الانجليز (بونيه)

(٤) والجنس الانجليزي و يمتاز بانحناء جبهته انحناء خفيفا جداً في اتجاه طولها و بعدم بروز حجاجيه . وهو طويل القامة عريض العجز غليظها

وأما الخيول ذوات الرأس الطويل فتشمل أربعة أجناس أيضا وهي (١) الأصل الجرماني (٢) والاصل الفريزوني (٣) والاصل الباجيكي والاصل البرشروني

(١) فالاصل الجرماني يمتاز بضيق جبهته وشدة انحنائها وتقوس الخط الواصل ما بين جبهته وأنفه . وتكون عجزه كبيرة وقامته عالية جداً

(٢) وأما الأصل الفريزوني فيمتاز بأن رأسه أطول الرؤوس المعروفة للخيول ويكون حجاجاه غير بارزين والخط الواصل مابين جبهته وأنفه مستقيما أو يكاد وهذا الجنس كبير الحجم ليس بجميل الشـ قليل القوة ولا يعمل الا ببطء وهو يوجد بهولاندة

(٣) وأما الجنس الباجيكي فيمتاز بجبهة منخفضة و بحجاجين بارزين جدا ويكون الخط الواصل مابين جبهته وأنفه مستقيما الى نحو ثلثيه العلويين ومنحنيا في ثلثه الاسفل . وهذا الجنس قوي نشط ومنه كبير الجسم وصغيره وقد وجد في حوض نهر الموز أولا ثم امتد من هنالك الي سائر الجهات

(٤) والجنس البرشيروني يمتاز بخفة تقوس جبهته وقلة بروز حجاجيه . ولكن له انخفاضين تحت عينيه . خيول هذا الجنس نشطة وظريفة وقوية اسطوانية الجسم سنجابية اللون متوسطة الحجم

هذه أشهر أجناس الخيول وما بقي فمشترك بينها أو ليس لدراسته قيمة علمية

﴿ ألوان الخيول ومعرفتها وذيولها ﴾

الخيول لاتكون بلون واحد فمنها الأسود ويقال له (ادهم) ومنها الابيض الناصع البياض ويقال له (أشهب قرطاسي) فاذا كان يخالط بياضه أدنى سواد قيل

له (أشهب) فاذا كان يشوب بياضه قليل من الصفرة قيل له (أشهب سوسني) فاذا غلب السواد فيه وقل البياض قيل له (أحَمّ)

ومنها ما يخالط شُهبته حمرة ويسمي (صَنَابي) ومنها ما تكون حمرته مائلة الي السواد ويسمى (الكُمَيْت) ومنها ما يكون أحمر من غير سواد ويقال له (أشقر) ومنها الاسود الخالص ويقال له (بَهيم) . ومنها ما به نُكَت بيض وسود ويسمي (أنمش) . ومنها ما يكون فيه نقط بيض وأخري أي لون كان ويسمى (أبرش)

وللخيول مَعرَفة وهو شعر ينمو ويطول على خط واصل بين أعلى جماجمها وآخر أعناقها فيسرحه أصحابها ويجعلوه في جهة من جهتي أعناقها فيزيد شكل الخيول جمالا علي جمالها

ولها ذنب يبلغ الشبرين ينبت عليه شعر يطول ويسترسل حتى يصل الى الأرض ولو ترك بلا قص تجرجر علي الأرض فائدته له كمِذَبّة تذب بها الحيوانات الطفيلية كالذباب عن جسمه

وقد يقص بعض الناس معرفة الحصان وشعر ذنبه بل منهم من يقطع عدة فقرات من ذنبه حتى لا يكون الا نحو شبر وللناس فيما يحبون مذاهب

(حوافر الحصان)

للحصان أربع حوافر وهي اظافر ثخينة جداً ومقوسة تقوساً عظيما تحيط بعظم كالاصبع يمتد من أرساغها . هذا الظفر يكون من الثخن بحيث يقصه البَيطر ويسمر عليه النعل الحديدي الذي على شكل هلال شديد التقوس ويسميه العامة (حدْوة) وهذا النعل يحسّن سيره ويمنعه العثار

(مايجعل عليه من العدة ومنفعة ذلك)

الخيول تتخذ للركوب وللجر ولا بد لها في كلتا الحالتين من عُدة تجعلها صالحة لذينك الأمرين . فان أريد اتخاذها للركوب وجب أن يوضع على ظهرها مقعد يتخذ من الجلد يصلح لأن يجلس عليه الانسان ويجب أن يوضع تحته طبقة من اللباد لتحمى ظهر الفرس من الجرح . والعادة أن يكون لهذا السرج ركابان ليضع الراكب رجليه فيهما فيكون معتمدا عليهما في السير . ولا بد من وضع حديدة في فم الحصان

تسمى باللجام ويكون لها سلسلة تحيط بجحفلته السفلى (الجحفلة الشفة) وتتصل من طرفيها بسيرين من الجلد يمسكهما الراكب بيده فاذا أراد أن يمشي الحصان أرخي له العنان فيسير وان أراد أن يمنعه المشي جر اليه العنان فتضيق السلسلة المحيطة بجحفلته وتضغط عليها فيقف مرغما واذا أن يحيده يمينا أو يسارا وجه العنان يمينا أو يساراً فتضغط تلك السلسلة على جحفلته من تلك الجهة فيميل اليها تخفيفا لضغطها واذا أريد اتخاذ الحصان للجر جعلت العدة صالحة لذلك

(ما يأكله الحصان)

الحصان لايأكل غير النباتات وأحسن علف يعطي له في بلادنا التبن والشعير صيفا والبرسيم شتاء . فيعطى يوميا من الشعير نصف كيلة أي ربعا ويعطي من التبن مقدارا كافيا

(فوائد الحصان للانسان)

فوائد الحصان للانسان جليلة جدا فهو يحمله في اسفاره ويصحبه في حروبه وغاراته ويجر له اثقاله فهو من الحيوانات التي يحرص عليها جدا . وقد كان العرب يُعنون بالخيل عنايتهم بابنائهم فيحفظون انسابها ويسقونها اللبن ويذكرونها في أشعارهم

(البقرة)

البقرة من الحيوانات الثديية الضخمة وقد عرف الانسان فوائدها من زمان بعيد فاقتناها واستولدها وهي تتحمل العمل في الحقول متى بلغت ١٨ شهرا ولكن لايجوز أن يستمر صاحبها علي اعمالها بل يجب أن يتخللها بالراحة حتى تبلغ غاية نموها في السنة الرابعة

يعرف عمر البقرة من أسنانها وذلك ان لها ٣٢ سنا منها ٢٤ ضرسا و ٨ قواطع كلها في الفك السفلى (أي القواطع)

عند ماتولد البقرة لايشاهد لهـا غير أربع قواطع وبعد عشرة أيام يظهر لهـا قاطعان آخران . وبعد مضي خمسة أو ستة اشهر يتكون للبقرة صف من الاسنان وبعد الشهر السادس يعرف عمرها بما يحدثه المضغ عليها من الآثار المتلفة

وفي الشهر الثامن عشر تبتدئ بتبديل أسنانهافتظهر لها أسنان جديدة أكبر حجما وأكثر مقاومة تظهر على هذا الترتيب : تظهر القواطع المشتركة متى بلغت سنتين ثم القواطع المشتركة الثانية متى بلغت ثلاث أو اربع سنين . ثم تظهر القواطع الجانبية متى بلغت خمس سنين

وبما انه يوجد أجناس من البقر يتقدم دور التسنين لديها شهورا وقد يتقدم سنتين فيجب معرفة أجناسها بالدقة لتعيين سنها

وبعد بلوغها خمس سنين يعرف سن البقرة بآثار التأكل في أسنانها من الاستعمال

وبعد بلوغها التسع سنين تبتعد الاسنان بعضها عن بعض ولا تتلامس كما كانت أولا

ويمكن معرفة سن البقرة أيضاً من قرنيها . وذلك ان البقرة التي في سن الثالثة يري في قاعدة قرنها حلقة محيطة به متميزة جدا ، ومتي بلغت أربع سنين وجدت لها حلقتان في تلك الجهة . ولكن قد يحدث ان هذه الحلقات تتأكل من الغبار الذي تحمله علي كتفها في العمل . ومن التجار من أتقن صناعة تمويه القرون لتظهر أبقارهم أقل عمرا فليحترس منهم

البقرة تحمل ولدها في بطنها من ٢٦٠ الى ٣٠٠ يوم وقد حسبت مدة حملها في المتوسط تسعة أشهر وعشرة أيام . وهذا الخلاف ناتج من اختلاف أصولها وتباين استعداد آحادها وتعطي من اللبن من ٢٠ رطلا الى ٣٠ رطلا في اليوم

(ألوانها وجلدها ورأسها وذيلها واظلافها)

تختلف الوان البقر فمنها الاسود الحالك السواد ، ومنها الأبيض الناصع البياض ومنها الأصفر الفاقع ، ومنها المختلط بين الابيض والاصفر أو الاسود والابيض أوالاصفر والاسود وجلدها سميك مغطى بشعر قصير

أما رأسها فضخم ووجها على شكل مستطيل يعلو جبهتها قرنان قويان ولها عينان واسعتان جميلتان ، وفم متسع تجتر اليه الاطعمة التي تناولتها وتعيد مضغها فتكاد لا تُصادف البقرة الا مجترة وهي في حالة الراحة

ولها ذيل طويل ينتهي بحزمة من الشعر جعله الله لهــا لتذود (أي تدفع) به

الذباب عن جسمها فتراه لطوله يصل من خلفها الي رأسها وصدرها ولهـا قدرة علي تحريكه الي كل جهة

(فوائدها للانسان)

ان فوائد البقر للانسان لاتقدر فهي شريكته في عمل الحرث الذي عليه مدار حياته المـادية والمدنية وتعطيه من البانها ما يغذي صغاره ومرضاه واصحاءه أيضاً . حتى يكاد لا يوجـد بيت الا و يدخله لبن البقر أو شئ مصنوع منـه فهي أنفع الحيوانات للانسان وقـد يستطيع أن يستغني عن جميع اصـناف العجماوات ولا يستطيع أن يستغني عنها

﴿ شرح ماورد من دروس الاشياء لتلاميذ ﴾

(السنة الثانيـة)

جاء في منهج الدراسة :

« الذئب — الثعلب — القرد — وصف الفيل وغرائزه ومنافعه — الشمع —

« الشحم — شمع العسل — فتيلة الشمعة — كيف تحترق الشمعة — الغاز

« الناتج من تسخين الشحم

« المصابيح — الزيت والبترول من حيث الاستصباح »

﴿ شرح هذه المواد علي هـذا الترتيب ﴾

(الذئب)

هو حيوان مفترس من فصيلة الكلب ويمتاز عنه بذيل كثيف الشعر واذنين مستقيمتين ويبلغ طوله مترا و ٦٥ سنتيمترا ويبلغ طول ذنبـه ٥٠ سنتيمترا ويبلغ ارتفاعه ٨٠ سنتيمترا

أنثاه أصغر منه حجما وأدق فما وذيلها أقل شعرا .



(صورة الذئب)

هذا الحيوان من القوة بمكان ، له فكان في غاية المتانة واعضاء في نهاية الصلابة، نظره ثاقب وشمه بعيد المدي

من طباعه انه متوحش حذر خطر . ولكن جسارته أقل من قوته . يسكن الغابات يتصيد هنالك الغزلان والارانب وفي الشتاء يضطره الجوع الى التقرب من المساكن وقد يدخل القري فيفترس الماشية والناس

وهو في البلاد الباردة يعيش مجتمعا في اسراب .

تحمل أنثاه ٦٥ يوما ثم تلد ٦ جِراء (الجرو ولد الكلب وكل سبع) وقد يصيبه داء الكلب فيصير مخوفا جدا

يطارد الناس هذا الحيوان لشره مطاردة عنيفة حتي انه يقتل منه في فرنسا كل عام نحو ١٢٠٠ ذئب . وقد جعلت الحكومة هنالك مكافأة لمن يقتل ذئبا

﴿ الثعلب ﴾

الثعلب من أشهر الحيوانات الكاسرة يضرب به المثل في الخبث والدهاء وهو من رتبة ذوات التدي . ولئن كان أضعف من الذئب الا انه شرير خطر سريع الروغان من عدوه وهو من فصيلة الكلب مثل الذئب يمتاز عنه بذيل طويل كثيف الشعر ولون أشقر وفي نهاية ذيله حزمة من الشعر الابيض



(صورة الثعلب)

يبلغ طوله ٧٥ سنتيمترا من اول حنكه الى منبت ذيله و يبلغ ذيله ٤٠ سنتيمترا ويبلغ ارتفاعه ٣٨ سنتيمترا وهو قوي وخفيف الحركة جدا ، حديد السمع والشم والنظر يأوي الي المحلات القريبة من المساكن و يسكن باطن الارض في جحور يجعلها ذات سفوح مائلة لكيلا يصيبها الماء اذا انصب في الجحر . ويبني جحره حاصلا على مسارب متشابكة لها عدة مخارج

تلد أنثاه من جروين الي ستة جراء في شهر ابريل وهو يعيش منفردا و يغتذي من الطيور المنزلية ومن الفرائس التى تقع له . وهو طماع يقتل ما يزيد عن حاجته ويأخذه الى جحره . وهو يصطاد الفيران والحشرات أيضا . وهو يوجد في جميع القارات الا الاوقيانوسية

﴿ القرد ﴾

القرد يعتبر في مقدمة الحيوانات الثديية من حيث التركيب وهو أقرب الحيوانات شبهاً بالانسان من حيث البناء الجثماني وخصوصاً من جهة ابهام يديه فانه يقرب أن يكون مقابلا لاصابعه الاخري كالانسان على خلاف سائر الحيوانات . وتشبه جمجمة القرد جمجمة الانسان وكذلك عيناه وجبهته



(صورة القرد)

في القرد استعداد تام للتهذب . وهو نشط شديد القوة يعيش على الاشجار ويغتذي بالفواكه وبيض العصافير . وهو انواع كثيرة يعيش اكثرها على هيئة قبائل في الغابات ولهم حياة اجتماعية تامة

أكثر ما توجد القردة في المناطق الحارة من افريقا وامريكا . أنثاه لا تلد الا قردا أو قردين في بطن واحد . يبلغ عمر انواعه الكبيرة أربعين سنة . وأقرب انواعه شبهاً بالانسان القرود المسماة بالشامبانزيه والغوريل والاورنغ أوتنغ

فالغوريل أكبر القرود واقواها واكملها شكلا وهو يساوي حجم الانسان ولكن رأسه أكبر واكتافه اعرض ويديه اطول واضخم وافخاذه اقصر . ولا ذيل له وليس في جلده تحجر . جسمه مغطي بشعر اسود طويل الا في وجهه وكفيه وفي جهة من صدره وهو يعيش على الثمار في الغابات ولا يعيش أسرابا وهو قاس جداً وفيه استعداد للدفاع عن نفسه امام أشد الاعداء . يمشي علي الأرض على يديه الأربع ولا يمكن أسره ولا تدجينه (أي جعله داجنا أي مستأنسا)

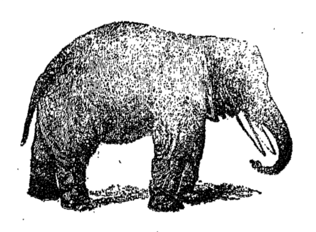
وأما الأورنغ أوتنغ المرسوم هنا فهو أقصر من الغوريل لا يزيد طوله عن متر و ٢٥ سنتيمترا يداه طويلتان جداً . لا يوجد الا في جزيرة بورنيو ويندر وجوده في سومترا (من جزر الاوقيانوسية) يتسلق الأشجار بمهاره ولا يمشي الا علي قوائمه

الأربع . وهو رقيق الطبع مطواع يؤدي للانسان خدما ان مرن عليها

والشامبنزيه أقل حجما وقوة من الغوريل فلا يزيد ارتفاعه عن متر ونصف ويداه أقل غلظا وطولا يسكن في غابات غينا (من أفريقا) وهو أزكي وأرق من الأول يعيش في أسراب كثيفة . لا يأكل الا النباتات ويكثر الوقوف على قدميه ولكنه ان أراد الجد في المشى أو العدْو استخدم قوائمه الأربع . وهو يمكن أسره وتدجينه والاستفادة من خدمته ولكن الجِواء الباردة تصيبه بالسل فيموت (الجِواء جمع جُو)

هذه هي الأصناف الثلاثة الأكثر شبها بالانسان وقد درسها العلماء في جميع أطوارها وآنسوا فيها خصالا تشبه خصال الانسان وجمعوا لها لغة قليلة الكلمات مركبة من أصوات ساذجة المخارج ولم يزل البحث جاريا عنها الى اليوم

﴿ الفيل وغرائزه ومنافعه ﴾



(صورة الفيل)

الفيل حيوان من ذوات الثدي مشهور بكبر جثمانه وطول خرطومه الذي يتحرك بارادته ، و بنابيه العظيمين . وهو لا يغتذي الا بالنباتات . وما خرطومه الا أنفه قد طال طولا غير عادي وفي نهايته فتحتا المنخرين

يوجد منه نوعان عائشان للآن وهما فيل الهند وفيل أفريقا . وهو يعتبر بعد الحوت (الهائشة) أكبر الحيوانات جثة فقد يصل فيل أفريقا الى ارتفاع خمسة

تمتار ويصل طول خرطومه الى مترين ونصف ويختلف ثقله من ٤ الى ٧ أطنان أي من ٤٠٠٠ الى ٧٠٠٠ كيلوغرام . ويبلغ وزن نابيه طنا ونصف طن

وأما فيل الهند فأقل حجما من فيل أفريقا بكثير . وهو يسكن الغابات ذات المياه فيطوف في جميع اتجاهاتها ويجتاز الأنهار سباحة وهو مشهور بالذكاء والهدوء والرقة ويعيش أسرابا كثيرة العدد مطيعا لرئيس

اذا أراد الفيل الشرب ملأ خرطومه أولا ثم رفعه وصب الماء في فمه

أنثاه تحمل سنتين وتضع دُغفلا (الدغفل ولد الفيل) يبلغ أشده بعد مضى ٢٥ سنة وهو يعيش نحو ٢٠٠ سنه . وهوحيوان نافع جداً ولكنه آخذفي الانقراض كغيره من الحيوانات الكبيرة الجثة البطيئةالتكاثر . ولشدة تكالب الناس لأخذ نابيه لاستعمالهما في صنع أشياء الزينة

وهو يصاد في الهند وغيرها لاستخدامه كالجمل . واناثه أسهل انقياداً من ذكوره وهو يخدم صاحبه في كل أعماله حتي في الحرب . وذكاؤه المفرط يسمح له بأن يفتنّ (أي يتفنن) في خدمته للانسان اكثر من غيره . ويمكن تعليمه الصيد أيضا

وهو أكثر الحيوانات قوة فاذا حدث قتال بينه وبين الاسد شهد الرائي حرباً تشيب لها الرؤس ثم ينتهى الأمر غالبا بغلبة الفيل وموت خصمه

﴿ الشمع ﴾

الشمع مادة قابلة للاحتراق يتخذ منها النحل أبياته المسدسة الاشكال ويودعها العسل الذي يجنيه . وقد كان يظن ان هذا الشمع يجنيه النحل من النباتات وهو خطأ فقد ثبت الآن ان بعض النباتات تفرز مادة تشبه الشمع ولكنها ليست به . أما الشمع الذي يبني به النحل أبياته فهو افراز منه فقد شوهد ان كل نحلة لها كيس صغير موضوع بين الاقواس السفلي التي في بطنها تنفرز منه هذه المادة

(شمع العسل)

يستخرج الشمع من العسل بالعصر ثم بالاذابة في الماء الحار فيقال له الشمع

الخام ويكون اصفر ، رائحته وطعمه عطريان عسليان وقابل للامتــداد . وكثيراً ما يغش باضافة الشحم اليه . ويوجد منـه في المتجر نوعان الاصفر والابيض . فالاول يكون علي هيئة أقراص ولونه آت اليه من مواد غريبة عالقة به . والأبيض هوالنقي الخالص وهو مستعمل في الطب لمعالجة الأعضاء من الخارج وينـدر ان يعطي من الباطن وخواصه الارخاء والتلطيف واصلاح الأدوية التي توضع معه وكسر حدتها المحرقة للجلد

﴿ شمع الاستصباح ﴾

هذا الشمع مكون من اختلاط مادتين توجدان فى الشـحم وتستخرجان منه تسمى احداهما حمض الاستياريك والاخري حمض المرجاريك . فيذاب شحم البقر في حوض متسع يسخن بالبخار الساخن ومتى تم ذوبانه يضاف اليه الجير ويحـرك المخلوط تسع أو عشر ساعات فيتحلل الشحم الي الاجزاء المركبة له ، وهي الغليسرين وحمض الاستياريك وحمض المرجاريك وحمض الاولاييك ، ولما كان المقصود حمض الاستياريك وحمض المارجاريك فقط فقد تحايل العلماء لأخذهما من بين هذه الاجزاء بواسطة الجير فنري ان حمض الاستياريك وحمض المرجاريك وحمض الاولاييك ، اتحدوامع الجير وكونوا صابونا . فيفصل عنه الغليسرين الذائب في الماء فيكون في هذا الصابون الجزآن المرادان زائدين واحدا وهو حمض الاولاييك فيحتال أولا علي اذابة هذا الصابون واخراج الجير منه باضافة حمض الـكبريتيك اليه فيتحد هذا الحمض بالجير وينفصل فيبقي مخلوط مكون من حمض المرجاريك وحمض الاستياريك وحمض الأولاييك فيؤخذ ويعمل على حذف حمض الاولاييك منه فيعصر في قماش فيسيل حمض الاولاييك ويبقي في القماش حمض الاسـتياريك وحمض المرجاريك وهما الجزآن اللذان يتركب منهما شمع الاستصباح فيغسـلان عدة مرات بالماء المغلي ثم يصبان في قوالب علي هيئة الشمع يمر فى وسط كل منهما فتيـلة من القطن غمست من قبل في محلول حمض البوريك فيتصلب الشمع فيها يخرج ويعرض للرطوبة والضوء زمنا ليبيض ثم يلهب عند الحاجة

(كيف تحترق الشمعة)


(صورة لهب الشمعة)

متي أريد الهاب الشمعة قرب من فتيلتها عود ملتهب من الكبريت فتلتهب الفتيلة لأنها من القطن و بما انها مجاورة للشمع فيذوب بالحرارة المنبعثة منها ويصير سائلا فتتشربه الفتيلة فتستمر ملتهبة ولا تنطفئ ودوام التهابها يسبب دوام سيلان الشمع وهو كلما سال سري الى الفتيلة وسبّب دوام اللهب فيها وهلم جرا فلاتنطفئ الشمعة حتي يفرغ الشمع

والسبب في فناء الفتيلة أولا فأولا وعدم الاحتياج لقطعها كما كان عليه الحال فى الازمنة السابقة ان الكيماويين شاهدوا انهم لو دهنوا تلك الفتيلة قبل صب الشمع عليها بمحلول حمض البوريك كان ذلك سببا في انها تنحني عند ما تلتهب فلا تقف في وسط اللهب بل يكون طرفها ملامسا للهواء فيفني أولا فأولا لأن الجسم المحترق الملامس للهواء يحترق بسرعة

والمتأمل يجد ان لهب الشمعة يتكون من ثلاث طبقات طبقة في الوسط كالنواة معتمة جدا وطبقة محيطة بها ناصعة البياض وطبقة خارجية قاتمة

فالطبقة المركزية المعتمة هي ذرات الشمع المحترقة بالحرارة لم تصل لبعدها عن الهواء الى درجة البياض من الالتهاب . والطبقة الثانية الناصعة البياض هي الطبقة التى تمر اليها تلك الذرات المركزية فتحترق فيها احتراقا تاما تصل به الى درجة البياض لقربها من الاوكسيجين . والطبقة القاتمة المحيطة بهذه الطبقة هي طبقة غاز الايدروجين المتصاعد من مركبات الشمع ويكون في غاية الحرارة

﴿ الشحم والغاز الناتج منه ﴾

الشحم هو المادة الدسمة المستخرجة من الحيوانات التي لا تأكل غير النباتات كالابل والبقر والغنم وغيرها . ويسمي بالشحم أيضا مواد دسمة تستخرج من بعض

النباتات

كيفية استخراج الشحم أن ينزع الجزارون في المذابح الشحم المغطى لبعض أعضاء الحيوانات كالامعاء . والعادة ان الشحم يكون محبوسا في تلك الاعضاء داخل أنسجة خلوية فيحيلون تلك الاعضاء الى أجزاء دقيقة بآلة تقطيع أو بدقها في هاون ثم توضع على النار ليتخلص الشحم مما فيه من تلك الانسجة العضوية لمنع تعفن المادة الازوتية المخلوطة بالشحم

ولاذابة الشحم واسالته من تلك الانسجة طرق عديدة منها تسخينه في قدور من نحاس شكلها نصف كري سعتها ١٥٠٠ لتر توضع علي النار مباشرة فتتمزق الخلايا بتأثير الحرارة وتخرج منها المادة . ومتى صارت الانسجة الخلوية صلبة لايخرج منها شئ من الشحم تمر المادة الذائبة من منخل من النحاس وتجني المادة الدسمة في احواض من الخشب مبطنة بالرصاص . ثم تصب منها في أوان مخروطية الشكل

ومن تلك الطرق خلط الاعضاء الحيوانية بعد احالتها الى قطع صغيرة بمحلول حمض الكبريتيك في أوان من النحاس فيذيب الحمض الأنسجة الخلوية لتلك الاعضاء ولا يؤثر في الشحم فينفصل عن السائل ويصب في الاحواض

اذا وضع الشحم في اناء من حديد أو نحاس وسخن بالنار تصاعد منه غاز خانق نفاذ في الخياشيم يصيب مستنشقه بالسعال ويتلف الحوائط فيبقعها باللون الأسود . وقد يجني هذا الغاز فيصير نؤورا (أي هبابا) فيستعمل في الحصول على اللون الأسود القاتم المستعمل في صناعة الادهان

(المصابيح — الزيت والبترول من حيث الاستصباح)

المصابيح من الحاجات البيتية التي لاغني عنها بوجه من الوجوه . وقد شعر الناس بالحاجة الي الاستصباح من زمان بعيد فكانوا يستضيئون اما باحراق الاخشاب الراتينجية الزيتية كخشب الشراق أو بأخذ حيوان شحيم والهابه ثم وضعه على رأس قضيب من الحديد فيستمر التهابه حتى يستنفد الشحم الذي فيه فيستضيء

الجلوس به مدة التهابه ثم يعمدون الى الهاب غيره . ثم اكتشف مصباح الزيت ثم الشمع ثم مصباح زيت البترول ثم الكهرباء

فالاستصباح بالزيت والبترول شائع الى الآن ولكن للثاني على الأول مزايا جمة :

(أولا) رخصه فان لتر البترول الآن يساوي ٥ مليما ولتر الزيت المعد للاستصباح يساوي نحو ٧٠ مليما

(ثانيا) سطوع نوره فان لهب البترول أشد لمعانا ولألاء من لهب الزيت

(ثالثا) قلة دخانه فان البترول يلتهب بسهولة ولا ينبعث منه غاز كثيف كالذي ينبعث من الزيت

وليس للزيت على البترول الا مزية واحدة وهي قلة اخطاره فان الزيت لصعوبة اشتعاله يسهل اطفاؤه فاذا وقع مصباحه فانكسر وانصب زيته على الارض طفي اللهب حالا ولا يكون من وراء ذلك خطر ما . ولكن البترول اذا انساح على الارض وهو ملتهب امتد لهبه على جميع سطحه واحدث خطرا عظيما قد يلتهب البيت وما يجاوره

ولكن الناس لشدة رغبتهم في الرخص والحصول على نور ناصع ساطع يفضلون البترول وان كان فيه احيانا الموت الزؤام على الزيت وان كان لا ضرر فيه

﴿ شرح ماورد من دروس الاشياء لتلاميذ ﴾

(السنة الثالثة)

جاء في منهج الدراسة :

« الاحجار — الحجر الرملي — الحجر الجيري — الرخام — المحاجر —
« استعمال الاحجار في المباني والتماثيل والطرق »

« النبات والزرع — التربة الجيدة والتربة الرديئة — الغابات — الاراضي
« الزراعية — الصحراء والواحة »

﴿ شرح هـذه المواد على هذا الترتيب ﴾

(الاحجار — الحجر الرملي — والحجر الجيري)

الاحجار من المواد الاولية الضرورية للانسان فانه يتخذ منها دُوره ومعامله وحصونه ولولاها لاضطر لاتخاذ الخشب أو المعادن وهي لاتوافق حياته بقدرماتوافقها الاحجار ، ولذلك شرع في الاستفادة منها من أول ادواروجوده

قسم علماء المعادن الاحجار الى اربعة أنواع وهي :

(١) الاحجار الطفلية

(٢) والاحجار الجيرية

(٣) والاحجار الجبسية

(٤) والاحجار النارية التي تنقدح منها النار اذا صدمت بالصُلب ومنها يتخذ حجر الزناد

(١) فالاحجار الطفلية تمتاز بنعومة ملمسها وتكونها من قضبان أو صفائح حجرية ومنها الحجر المسمي الميكاس والاملق والاردواز وحجر المسن وغيره . والوصف المميز لهذا النوع انه لايفور اذا وضع عليه حمض ، ويجمد اذا سخن على النار ولا يمكن الحصول منه علي جير أو جبس ، ويتلف من تعرضه للماء والهواء

(٢) وأما الاحجار الجيرية فهي أكثر الاحجار استعمالا . وتمتاز بأنها اذا عوملت بحمض حدث منها فوران وصوت كصوت المعدن الساخن عند غمسه في الماء . واذا سخن علي النار وسحق استحال الي جير

(٣) والاحجار الجبسية لاتفور اذا عوملت بحمض ولا تنقدح منها النار . واذا سخنت وسحقت تُحُصل منها علي جبس . وهذه الاحجار لايمكن الاستفادة منها في البناء لقلة صلابتها . ولكنها تستعمل أحيانا لعمل حوائط الحدائق والحظائر (الحظيرة هي الارض التي تحاط بحاجز لتأوي اليها الغنم أو غيرها)

(٤) والاحجار النارية لاتفور اذا عوملت بحمض وتنقدح منها النار اذا قرعت بقطعة من الصلب . وبعض هذه الاحجار يقاوم أشد درجات الحرارة ولا يتأثر

هذه أشهر أنواع الاحجار ويوجد منها أنواع أخري يصعب حصرها مثل

الاحجار البركانية التي تنقـذف من اجواف البراكين عنـد ثورانها كالبازالت واللاف وغـيرها

(الحجر الرملي)

الحجر الرملي هو عبارة عن حبوب رملية مجتمعة ومتماسكة بمادة من الاسمنت أو الجير . وهذا النوع ينقسم الى قسمين : فالأول صلب جدا مؤلف من رمل دقيق متماسك بعضه الى بعض بمادة سمنتية

والثاني يختلف في درجات الصلابة على حسب قوة وضعف المـادة الجيرية التى تمسك أجزاءه الرملية

(الحجر الجـيري)

الحجر الجيري اشيع جميع الاحجار استعمالا فهو الذي تتخذ منه البيوت وجميع المباني الضرورية للحياة المدنية . ويميزه عن سواه انه يحـدث منه صوت اذا صب عليه حمض يشبه صوت غمس قصيب من المعدن الحـار في المـاء البارد . وهذا الحجر لاتنقدح منه النار فاذا قُرع بالصلب لا يتطاير من بينهما شرر . وهو يوجد في محاجره موضوعا وضعا أفقيا علي هيئة طبقات . وهو اذا أحرق وسحق تُحُصل منه على جير

من أجناسه مايمتص الرطوبة وينقشر من سطحه . المتر المـكعب منه يزن من ٢٠٠٠ الى ٢٧٠٠ كيلوغـرام علي انه يوجـد حنس منه لا يتعدي وزنه ١٥٠٠ كيلوغرام

والسنتيمتر المـكعب منـه ينسحق تحت ثقل يقدر بـ ١٣٣ الى ٧٨٨ كيلوغراما ولـكن الجنس الهش الذي قلنا ان المتر المـكعب منه لا يزيد ثقله عن ١٥٠٠ كيلوغرام فينسحق السنتيمتر المـكعب منه تحت ضغط لا يزيد عن ٣ كيلوغراما

﴿ الرخام ﴾

الرخام من الصخور الجيرية الـكربوناتية (أي المحتوية على كربونات) وهي توجد في محاجرها على هيئة كتل عظيمة

الرخام يكون عادة غير شفاف ولـكن قد يصادف منه قطع شفافة . أما ألوانه

فعديدة جدا ولذلك يستعمل في عمل أشياء للزينة تحلى بها غرف الاستقبال وتنحت وتجعل حلية لوجهات المباني الفخمة

ايطاليا تعتبر أغني بلاد الله في الرخام ثم تليها فرنسا فيستخرج منها شيء كثير من هذا الحجر ومن أنواعه النادرة مالا يوجد الا فيها

أكثر استعمالات الرخام أن تتخذ منه السواري (الأعمدة) التي تحلي بها المباني العظيمة وتجعل سنادا للسقف الواسعة كما هو الحال في المساجد والحجرات الواسعة في القصور . ويتخذ منه أيضا بلاط تفرش به أفنية المساجد (أفنية جمع فناء أي حوش) والحمامات والمراحيض المعتني بها وأفنية الدور الراقية وسلالمها فهو من أشيع الأحجار استعمالا . وانما يختار على سواه لاندماج أجزائه وقبوله الصقل فيصير أملس لامعا حسن المنظر

والرخام كما قلنا أجناس عديدة فمنه الناصع البياض الذي اذا صقل كان كقطعة الزبد ومنه الضارب للزرقة الظاهر الاجزاء ومثل هذا لا يصل بالصقل الى درجة ملاسة الجنس الأول

ومنه الاسود الحالك السواد والداكن والمجزع أي المخلوط لونه بين بياض ودكنة أو بياض وغبرة وغير ذلك مما لا يمكن حصره

(المحاجر)

المحاجر جمع محجر وهو المكان الذي تستخرج منه الأحجار . وهو لا يكون الا في الجبال أو التلال لأن الأحجار لا تستخرج الا منها حيث تكون كتلا عظيمة متصلة بالجبل . وكيفية استخراجها أن يعمد الى كتلة منها تكون غير متصلة بكتلة الجبل الا من جهة واحدة فيعمل في تلك الجهة ميزاب أفقي مستقيم ثم يؤتي بقطعة من الخشب الصلب الجاف جداً فتحشر في ذلك الميزاب وتكون من الضخم بحيث يقبلها ذلك الميزاب بعنف ثم تندي وهي في ذلك الميزاب بالماء فيسري الماء بين أليافها فيكبر حجمها فتميل للامتداد فلا تجد محلا فتضغط على جدران ذلك الميزاب ضغطا قوياً طلبا للسعة فتنفصل الكتلة الحجرية من الجبل ولكنها تكون كبيرة فيتولاها العملة بالكسر الى الأحجام المطلوبة ثم يحملونها على المركبات ويوصلونها الى

حيث أرادوا

وأحيانا يضطر عملة الأحجار لفصل الكتل الحجرية عن الجبل بواسطة الألغام اذا كان لا وسيلة الا هذه الوسيلة فينقبون في الجبل نقبا علي هيئة سرداب طويل ثم يضعون فيه بارودا ويشعلونه فيحدث منه دخان كثير فيتطلب مخرجا فلا تكفيه فتحة الميزاب فيضغط علي كتلة الحجر فيفصلها عن الجبل ويلقيها الى جانب منها ويتسرب هو في الجو الذي لا حد له . وبهذه الوسيلة يتحصل الحجارون على ما يريدون من الأحجار

(استعمال الأحجار في المباني والتماثيل والطرق)

قلنا في مقدمة هذا الدرس ان الاحجار من الضروريات للانسان فلولاه لما كانت هذه القصور الشامخة والمعاقل الحصينة ولا هذه التماثيل التي تحلي ساحات المدن في أوروبا وتغص بها دار الآثار عندنا . ومن أظهر الآثار الحجرية الدالة على جلالة هذا المعدن هذه الاهرام القائمة بالجيزة فانها قد قاومت أفاعيل الطبيعة ألوفا من السنين وهي لا تزال على ما كانت عليه يوم أنشئت ولا مطمح لأحد بعد المصريين القدماء أن يقيموا مثل هذا الأثر الخالد فان الاقدام عليه يعوز انفاق الملايين من الجنيهات وشغل مئات الألوف من الناس

ومن آثار الأحجار أيضا هذه المسلات التى كان المصريون القدماء يكثرون من اقامتها محلاة بالنقوش والكتابات تخليدا لذكري ملوكهم وقد أخذت فرنسا حين احتلت مصر واحدة منها لا تزال باقية لديها قائمة في احدي ساحاتها الى اليوم

ومن جميل آثار الأحجار في المدن رصف الشوارع بها لتقليل ثوران الغبار واتقاء أخطاره على الأعين والرئات . والذي يكون زار الاسكندرية يعرف قيمة هذا الامر فان الانسان هنالك لا يصادف من الوحل ما يتلف له حذائيه حتى انه ليستطيع في اليوم المطير أن يمشى في الطريق والمطر يتساقط على شمسيته بدون أن يتجاوز الماء نعلي حذائيه .

إلا ان المجالس البلدية رأت ان التبليط بالاسفلت خير من التبليط بالبلاط فعمدت الي تعميمه

ومصلحة التنظيم في القاهرة وفي غيرها من المدن المصرية تعمد الي تكسير الأحجار الصلبة قطعا صغيرة ثم ترصفها في الشوارع رصفا ناشرة عليها الجير والماء ثم أمرار الآلة البخارية الساحقة عليها فتتداخل هذه القطع بعضها في بعض وتختلط بالرمل والماء فتجمد وتصير غير قابلة لاحداث الاوحال . وقد رأت مصلحة التنظيم في القاهرة أخيرا أن تنشر علي هذه الاحجار المهدة طبقة من الزفت والرمل . وقد أفادت هذه الوسيلة فصارت الشوارع كأنها مبلطة بالأسفلت ولكنها تحتاج لتجديد طبقة الزفت كل سنة مرة

﴿ النبات والزرع ﴾

الزرع من الأعمال الضرورية للحياة الانسانيه ، فان الانسان لا يستطيع ان يعيش كالجمادات يأكل مما يفترسه من حيوانات الأرض أو مما ينبت بطبعه من أعشابها .

نعم ان الانسان في مبدأ ظهوره علي الأرض جري علي هذه الطريقة الحيوانية آماداً طويلة ، ولا يزال علي سطح الكرة قبائل على هذه الشاكلة . ولكن القوة المفكرة التي أودعها الخالق هذا الانسان مافتئت تبحث عن وسائل تخفف بها على صاحبها شظف العيش حتى هدته الي الزرع منذ آلاف كثيرة من السنين لا تدخل تحت حصر فتعلم كيف يعد الأرض باثارتها وتنقيتها من الاحجار والحشائش الضارة، وكيف يضع البزور ويتعهدها بالماء والخدمة حتي يدرك ثمرها ويصلح للأكل . كل هذا بدأ ساذجا ثم ترقي شيئا فشيئا في مدي قرون كثيرة تحصل الانسان فيها بممارسة العمل على معارف زراعية ثمينة ، وهدي الي ترقية الثمار بخدمتها والعناية بها عما كانت عليه بحالاتها الطبيعية . فالتفاح والكمثري والبرقوق وغيرها على حالتها الطبيعية تكاد لا تؤكل لجفافها وقلة عصارتها ، ولكن الانسان بخدمته لأشجارها وعنايته بتربيتها أوصلها الي الدرجة الراقية التى نشاهدها عليها الآن

والانسان كما أتقن فن تربية الاشجار المثمرة واكتشف زرع الحبوب المغذية ، هدي أيضاً الي زيادة عدد النباتات التي تمكن زراعتها ، وتوسع في دراستها وفي استنباط طرق العناية بها ، وكلما آنس الرخاء الذي حصل له بسبب توفرها لديه زاد

فيهارغبة حتى دوّن للنبات والزرع علما سماه علم الزرع أو علم الزراعة جمع فيه كل ما عرفه بالتجربة من الفوائد الزراعية على توالي القرون . ورثنا نحن هذه المحاولات الزراعية عن اسلافنا فعُنينا بها مثل عنايتهم لأنها قوام حياتنا وزدناعليهم بأن أسسنا مدارس لتدريس كتبها ، وتلقين الطلبة أسرارها ، ولا نزال منها على حال يستدعي التحسين فان مجال الزرع واستنبات النباتات من أوسع مجالات الأعمال ، وادعاها الى الدؤوب والاقبال

(التربة الجيدة والتربة الرديئة)

ليست الأراضي كلها سواء في انبات النبات ، وقبول الزرع ، بل منها تربة جيدة تصلح لجميع الاصناف النباتية أو معظمها فنبتها على أكمل مايكون ، ومنها تربة رديئة تميت البذورفيها ، وان أنبتتها أحيانا أخرجتها ضامرة سقيمة لا تلبث أن تجف وتذروها الرياح أو تستمر نامية على ضمورها وسقمها ولكنها لا تعطي محصولا كافيا . فما السبب في كون بعض الأراضي جيدة التربة و بعضها رديئة التربة ؟

السبب في ذلك ان الارض الزراعية يجب أن تكون شاملة للمواد التي يتكوّن منها جسم النبات وثمره بكمية كافية والا ماظهر النبات ولا ثمره أو ظهرا على حالة رديئة . فيقال ان هذه الارض جيدة التربة اذا كانت حاوية لتلك المواد كلها بمقادير مناسبة ، وان تلك الارض رديئة التربة اذا كان ينقصها بعض تلك المواد أو تقل فيها قلة تضر بالنبات .

فالارض الجيدة التربة يجب أن يحتوي كل مئة جزء منها علي ١٠ أجزاء من المواد الحيوانية أو النباتية المتحللة و ١٠ أجزاء من المواد الجيرية و٢٥ من المواد الطينية و ٥٥ من الرمل .

وأما الارض الرديئة فيقل منها بعض هذه المواد أو ينعدم

(الغابات)

الغابة هي عبارة عن متسع من الارض قائم عليها أشجار كثيرة متزاحمة قد بلغت غاية نموها فتضامّت فروعها العلوية فكونت شبه خيمة خضراء لا تسمح للاشعة الشمسية باختراقها ، فتأوي اليها أنواع الحيوانات لتستظل بظلها ، وتصيب

من ثمراتها ، وتتخذ فيها مساكنها ، ويأتي الانسان فيقطع من تلك الأشجار ماينفعه في وقوده ، وصنع بيوته وسفنه وأدواته

الغابات على سطح الارض لاعدد لها وقد يبلغ اتساعها حدا لايتصوره العقل كما هي عليه في أوروبا وأمريكا . ومن الممالك ماتشغل الغابات من أرضها أكثر من نصف مساحتها وتمتد علي مسافات تعد بآلاف الاميال . فمن الذي زرع هذه الغابات ووزعها هذا التوزيع العجيب علي سطح الارض ؟

لم يزرعها الانسان بل أوجدها الله بعد أن أوجد الارض لتأوي اليها الحيوانات وتجد فيها حاجتها من المأكل والمأوي . ولو كان الله خلق الحيوانات قبل أن يخلق لها هذه الغابات لبادت عقب خلقها اذ لاتجد ماتأكله من جذور الاشجار وأوراقها ، ولا ما تأوي اليه من عوارض الحوادث الجوية وتقلباتها . فكان في ايجاد الغابات سببا من اعظم اسباب بقاء الحيوانات واستمرارها ، وتولدها بالتزاوج وتكاثرها . ولما خلق الله الانسان كانت تلك الغابات عونا له على صيد الحيوانات واتخاذ مايحتاج اليه من فروع الاشجار

ان من اشجار تلك الغابات اشجار لخشبها قيمة عظيمة جدا فتتخذ منه الخزانات الغالية واشياء الزينة ، وتباع بأثمان باهظة ، ومنها مايتخذ خشبه لبناء السفن وتسقيف الدور وعمل السواري ، ومنها مالا يصلح الا للوقود فيقطع بكميات عظيمة جدا

مما يعطى القارئ فكرة عن عظم هذه الغابات ان الانسان دائب علي استغلالها من أول وجوده الى اليوم وهي لاتزال مغطية للمساحات التي لا تقدر من سطح الكرة الارضية

نعم ان الذي يقطع منها ينمو ثانية فان المحتطبين لا يجتثون الشجرة من أصلها بل يتركون جذووها وجزءا من جذعها . بل شاهد العلماء ان تلك الغابات تمتد بنفسها وذلك ان الخالق الحكيم جعل ابزور بعضها غلفاً فمتي جفت هذه الغلف وضمرت انحصر الهواء المشمول فيها فيميل للخروج تحت الضغط فيشق تلك الاغلفة بعنف

فلا يسقط مافيها من البزور الى جانب الاشجار بل يندفع الي مسافات بعيدة فينزل عليه المطر فينبت ويكوّن شجرا جديدا وهلم جرا

﴿ الاراضى الزراعية ﴾

الاراضي الزراعية هى الاراضى التى تصلح للزراعة باحتوائها علي جميع العناصر الضرورية لنمــو النباتات ، والأراضى غـير الزراعية هي الارض التى ينقصها بعض هذه العناصر أو عدد كبير منها فلا تصلح للزراعة الا بعد ايجاد تلك الموادلها بجلبها من اراض أخري وهي أعمال شاقة تستدعى نفقات باهظة

الاراضي الزراعية ليست كلها من طبيعة واحدة بل من أربع طبائع وهي:

(١) الارض الطينية وتحتها أقسام وهى : (ا) أرض طينية محضة (ب) أرض حديدية (ج) أرض طينية جيرية (د) أرض طينية سليسية

(٢) والارض الرملية وتحتها أقسام وهى : (ا) أرض رملية محضة (ب) أرض رملية طينية (ج) أرض رملية حصوية (د) أرض رملية طينية حديدية (ه) أرض رملية جيرية (و) أرض رملية ذات بقايا عضوية

(٣) والارض الجيرية وتحتها أقسام وهى : (ا) أرض جـيرية رملية (ب) أرض طباشيرية (ج) أرض جيرية مندمجة (د) أرض مارنية (ه) أرض مغنيسية (و) أرض ذات بقايا نباتية (ز) أرض المستنقعات

هذه هي انواع الاراضي الزراعية ولكل منها أنواع من النباتات تنجب فيها ولا محل لتفصيل ذلك هنا

(الصحراء والواحة)

الصحراء هى متسع عظيم من الأرض لا ماء فيها ولا أنيس . وفي الأرض صحار لا يمكن قطعها خشية الهلاك فهي كالمحيط بل المحيط أهون منها فهو يجتاز على السفن ، وأما تلك الصحاري فلا يمكن قطعها بوجه من الوجوه الا اذا أخـذ لذلك من العدة مالا قبل لأحد به مثل صحراء بلاد العرب وصحراء شامو ببلاد الصين وصحراء أفريقا وغيرها . وهذه الصحاري تكون تربتها عادة رملية لا تصلح للزرع وقد توجد عين ماء في بعض جهات تلك الصحراء فيأوي اليها بعض النـاس

طلبا للعيش فيشتغلون هناك بالزراعة ويبتنون لهم مساكن يأوون اليها ويكثر عددهم شيئا فشيئا ويستنبطون آبارا جديد فيكون لديهم بساتين ومزارع متسعة . فتسمى هذه النقطة الحية التي في وسط الصحراء « الواحة » فالواحة هي بقعة مخصبة في وسط الصحراء تسقي بماء العيون والآبار ، فهي أشبه بالجزر في متسع المحيطات

ويتبع مصر عدد من الواحات مثل واحة سيوة والواحات البحرية وغيرها وكلها في صحراء ليبيا

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من دروس الاشياء ﴾

(للسنة الرابعة)

جاء في منهج الدراسة :

« الحرير : دودة القز وعملها — منافع الحرير

« القطن : الجهات التي يزرع بها — كيفية زرعه وجمعه منافعه

« الاسفنج : كيف يموت وكيف يستخرج — وصف الاسفنج الموجود بالتجارة

« ومنافعه »

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾

(الحرير)

الحرير خيوط تنتجها دودة تسمى دودة القز وهى تعتبر أدق وأثمن جميع الخيوط التى يستعملها الانسان للغزل وأكثرها مقاومة . عرف الصينيون الحرير قبل سواهم من الامم فقد ثبت انهم كانوا ينسجونه منذ نحو ٥٠٠٠ سنة أي في نحو سنة ٢٩٠٠ قبل ميلاد عيسي عليه السلام . ولم يدخل لاوروبا الا في القرن الأول الميلادي . وقد انتشرت صناعته الآن في أكثر البلاد وانتشرت منسوجاته حتي صارت رخيصة بالنسبة لما كانت عليه في الأزمان السابقة . وقد قدر الاحصائيون مقدار ما ينسج منه سنويا فبلغ ٤٠ مليونا من الكيلو غرامات ثمنها ١٥٠٠ مليون فرنك أي ستين مليونا من الجنيهات

(دودة القز)

هي دودة يبلغ طولها نحو ثمانية سنتيمترات أصلها من جنوب آسيا اكتشفت علي شجر التوت ولكنها تربي الآن في الصين بكثرة لانتاج خيوط الحرير



هذه الدودة في حالة بلوغها تستحيل الي فراشة بيضاء ثقيلة يبلغ اتساعها نحو أربعة سنتيمترات.

(صورة دودة الحرير)

أما الدودة قبل ان تستحيل الى فراشه فتكون علي الصورة المرسومة هنا فوق غصن من شجرة التوت يوجد قبل الحلقة الأخيرة لجسمها قرن منحن لجهة الخلف . ولها غدتان تشغلان جزءا كبيرا من طولها على جانبي قناتها الهضمية يتصلان من قمتيهما ويكون لهما فتحة واحدة يخرج منها مادة لزجة تتصلب بملامسة الهواء وهي التي تكوّن الدودة منها الخيوط الحريرية وذلك بأن تخرج ذلك السائل من فمها علي هيئة خيوط دقيقة فيتصلب عند خروجه من فمها



فاليك حياة هذه الدودة واستحالاتها بايجاز :

هـذا الحيوان يخرج من بيضته علي شكل دودة صغيرة سوداء تكبر بسرعة مغيرة جلدتها عدة مرات حتي تصل الي ٨ سنتيمترات

(شرنقة دودة الحرير)

في هذا الدور تستهلك الدودة مقدارا عظيما من ورق التوت حتي تصل الى غاية نموها . فاذا وصلت اليه بدأت في أن تعمل لنفسها بيتا من الخيوط علي قـدر جسمها تنحبس فيه لتكابد استحالتها النهاية أي لتستحيل الى فراشة لكي تبيض البيض الذي تخرج منه الديدان . وقد صورنا الشرنقة التي تكوّنها الدودة لنفسها من خيوط الحرير في الصورة المتقدمة والدودة محبوسة داخلها لا تري من الخارج . فتمكث فيها اثني عشر يوما ثم تخرج علي هيئة فراشة وهي المصورة هنا فتبيض بيضا صغيرا مرسوما



في هذه الصورة تحت الفراشة . ثم تموت تلك الفراشة تاركة ذلك البيض لعناية الطبيعة لتخرج منه ديدان جديدة

فالناس يربون هذا الدود ليأخذوا شرانقه بعد أن يخرج منه وهي كما قدمنا عبارة عن خيوط حريرية ملتفة فيفكونها و يعدونها للغزل

(دودة الحرير بعد خروجها)
(من الشرنقة على هيئة فراشة مصوّرة وهي تبيض)

(منافع الحرير)

الحرير تصنع منه أرق الألبسة وألينها وأخفها وأغلاها قيمة ، فهو أجمل جميع المنسوجات على الاطلاق . ولذلك يعول النساء عليه كثيرا حتي قد لا يخلو ثوب لهن منه . وتتخذ منه مناديل لطيفة تكاد لا يكون لها ثقل من تناهيها في الخفة . وتعمل منه كِللَل (أي ناموسيات) غاية في الرقة والظرف لا تحجب الهواء ولا الضوء . ويستعمل أيضا في الطب لتخييط بعض الجروح وفي الجندية لوضع البارود الذي يطلق في المدافع داخل أكياس غليظة النسج منه وغير ذلك فهو من المنسوجات النافعة

﴿ القطن — الجهات التي يزرع بها ﴾

القطن من أنفع النباتات التي تتخذ للنسيج بل هو أنفعها وأشيعها على الاطلاق فلا الحرير ولا التيل ولا الصوف تكفي لأن تقوم مقامه في سد حاجة الناس من اللبس ، وليس لواحد منها ماله من المزايا العديدة التي تجعله معتمد الناس من هذه الوجهة .

هذا النبات معروف من أقدم العصور وقد عول الناس عليه في كل زمان ومكان وهو يزرع بالهند وهو هنالك أنواع عديدة ، وقد نقل منها الى أمريكا فيزرع بكميات عظيمة في الولايات المتحدة ، ونقل من الهند الى مصر أيضا في عهد محمد علي باشا واليها فشاعت زراعته فيها وأصبحت عماد الثروة في هذه البلاد

وهو يزرع في الصين أيضا والاناضول وكثير من البلاد ولكنه لا ينجب فيها

كما ينجب في الهند وأمريكا ومصر . فيصدر من أمريكا نحو ستين مليونا من القناطير سنويا . ويصدر من الهند من خمسة عشر الى تسعة عشر مليونا من القناطير ويصدر من مصر من خمسة الي سبعة ملايين قنطار سنويا

(كيفية زرعه وجمعه)

تهيأ الأرض لزراعة القطن بحرثها حرثا عميقا الى بعد ٣٠ سنتيمترا مرتين أو ثلاث مرات ثم تخطط بالمحراث ثم تسوّي بالفأس ويترك بين الخطين مسافة لا تقل عن ٩٠ سنتيمترا اذا كانت الأرض جيدة و٧٠ اذا كانت رديئة

ثم تنتقي البذور الجيدة إما من العفيفي وهو أكثر أنواع القطن الأربعة فى مصر شيوعا ، وأما من اليانوفتش أوالنو باري أو العباسى فتغربل لتنفصل البذور الصغيرة والميتة منها . ثم يزرع القطن فى شهر مارس أو ابريل في حفر متباعدة نصف متر فيظهر القطن بعد بذره بخمسة عشر يوما ومتى مر عليه أيام تفرق الارض لابادة الحشائش وشق سطح الارض ثم تسقي الارض السقية الأولى بعد ٣٥ الى ٤٠ يوما . وقبل هذه السقية يجب خف الزرع بحيث تترك شجيرتان في كل حفرة وتنزع الثالثة

و بعد مرور ٢٥ أو ٣٠ يوماً بعد السقية الأولى يسقي القطن السقية الثانيـة . وحينما تجف الارض تعزق مرة أخري

و بعد مضى ٢٠ يوما على السقية الثانيه يسقي مرة ثالثة في آخر مايو أو أول يونيه وعدد مرات السقي تتراوح بين ثمانية وتسعة وقد تبلغ عشرة . مع العلم ان اعطاء الارض الماء بكثرة يمنع نضج الزرع و يساعد على النمو المتأخر و يسبب سقوط اللوز والأمراض الفطرية

ومسألة تسميد القطن أهم مسألة والعادة أن الفلاحين يسمدون الذرة التى تزرع قبله مباشرة بالقاء من ١٥٠ الي ٢٠٠ غبيط من السماد الحيواني في الفدان الواحد . ولكن القانون ان يلقي فيها ٣٠٠ غبيط وقد استحسن مساعدة السماد الحيواني بسماد كماوي من نترات الصودا وسلفات النوشادر

وفي شهر يونيه تظهر دودة القطن فان لم تنق أحدثت أضراراً عظيمة ومن الامور الهامة قطع دابر تلك الديدان بحرق بويضاتها وهي توجد علي هيئة بقع بيضاء

علي الاوراق فتجمع تلك الاوراق وتحرق حتى لا تخرج مافي البويضات التي عليها

فاذا جاء شهر سبتمبر ابتدأ لوز القطن في التفتح فيبدأ في جمعه بأن تستأجر أطفال ونساء فيدخلوا الى الحقل ويجنوا القطن من اللوز المتفتح ويركموه بعدذلك في الأكياس

ثم تروي الأرض بعد هذه الجنية ومتى جفت الارض وتفتحت اللوزات التى تكون بقيت مغلقة يجني القطن جنية ثانية . ثم يترك عدة أيام ويجني جنية ثالثة

(منافع القطن)

منافع القطن لا تحصر فهو حاجة أولية من حاجات الانسان اذ من منسوجاته أكثر أنواع الملابس وأغطية الاثاثات وجميع مايستعمل في الامور البيتية وتحشى به قبل غزله الفرش والاسرة وناهيك بهذه الاستعمالات من حاجات انسانية . فالقطن لا يمكن الاستغناء عنه ولا إعاضته بغيره الا مع تكبد شدائد لا تقدر . ولذلك كان ولا يزال معتمد الناس من زمان بعيد جداً

﴿ الاسفنج — كيف ينمو وكيف يستخرج ﴾

الاسفنج المستعمل في البيوت أصله حيوانات دنيئة تشبه النباتات تعيش في قعر البحر متعلقة بالصخور . تولد هذه الحيوانات على هيئة ديدان فتعوم مدة ثم تأتي فتثبت على



(صورة الاسفنج)

الصخور وتنمو عليها على الشكل الذي عليه الاسفنج فينزل الغواصون الى الاماكن التى تكثر فيها فيقتلعونها من الصخور و يعرضونها للبيع بعد اعدادها له

يجد الغواصون الاسفنج على بعد عشرة أمتار الي خمسين مترا من سطح البحر. أحسن الاسفنج يوجد في الجهات الحارة كخليج المكسيك والبحر الاحمر ويصل الي نحو متر طولا . يصاد الاسفنج بواسطة أمشاط من حديد تدلى الى البحر فتنشب فيه وتجذبه ولكن هذا الاسلوب يمزق الاسفنج ويتلفه ، والافضل طريقة الغوص

عليه وأخذه باليد

الاسفنج مكون من نسيج لزج مشمول في هيكل مرن ذي مقاومة من طبيعة قرنية هو الذي نستخدمه نحن في اعمالنا البيتية

أحسن أنواع الاسفنج هو الأبيض الرقيق المستعمل للوجه والجسم وهو يأتي من سورية . وما عداه فيستعمل في المهن الأخري كغسل الأواني وغيرها وهذا الصنف الغليظ لا يمكن استعماله الا بعد أن يعمل فيه عملا كيماويا لتنقيته من البقايا الكلسية المتراكمة في أجزائه

(وصف الاسفنج الموجود في التجارة)
(وبيان منافعه)

الاسفنج الموجود في التجارة صنفان صنف رقيق صغير المسام ضارب للصفرة وصنف غليظ واسع المسام ضارب للحمرة ، الأول هو المستعمل للوجه والجسم والثانى يستفاد منه لغسل الأواني وهو بصنفيه عبارة جسم مَرِن كثير المسام يُضغط عليه فيقل حجمه ثم يترك فيعود لحجمه الأصلي . وهو خفيف الوزن اذا غمس في الماء تسرب الماء الي مسامه فملأها فيثقل وزنه بسبب الماء المشمول فيه وهذه أحسن خواصه بل هو لا يستعمل الا بسببها

(قسم تدبير الصحة)

﴿ شرح ماورد منه في منهج الدراسة لتلاميذ ﴾
(السنة الثانية)

جاء في منهج الدراسة :

« الحاجة إلى الغذاء — تخير الأطعمة — القيمة الغذائية للخبز واللحم
« والخُضَر والدهن والبيض والفواكه — مقدار الغذاء اللازم للانسان
« في اليوم

﴿ شرح هـذه المواد على هذا الترتيب ﴾

(الحاجة الى الغذاء)

الجسم الانساني دائم التحلل بالأعمال المستمرة فلا بد من تعويض مايتحلل منه أولا فأولا بمواد جديدة يتناولها من الوجود . ثم ان فى الجسم درجة معينة من الحرارة يجب حفظها لاستدامة الحياة ، فيجب امداد الجسم أيضا بما يصلح لابقاء هذه الحرارة . من هنا صارت حاجة الجسم الي هـذين النوعين من المواد لا تحتاج لزيادة بيان . وقد اصطلح الناس على تسمية إمـداد الجسم بحاجته من المواد الخارجية بالتغذية ، وعلى تسمية المواد التي يتناولها بالأغذية

(تخـير الأطعمة)

بما ان الجسم يحتاج لنوعـين من المواد ، مواد تعوض له مايبيـد من جسمه بفعل الحياة ، ومواد تحفظ له حرارته الغريزية ، فقد وجب علي الانسان أن يتخير أطعمته فيصيب من كلا هـذين النوعين قسطا مناسبا . ولـكنه لأجل أن يتخير منها يجب أن يعرف مقادير موادها المغذية . ولأجـل ذلك نقول : ان الأغـذية المعوضة تسمى (أغذية زلالية) لوجود المادة المسماة بالزلال فيها أو تسمي (أغـذية ازوتية) أيضا لوجود عنصر الازوت فيها بخلاف الاغذية المولدة للحرارة فليس فيها لازلال ولا ازوت بل يكون فيها المـاء والـكربون سائدين ولذلك تسمى أغـذية (ايدروكربونية) أي مائية كربونية

فالأغـذية الزلالية أو الازوتية مثل القمح والفول والعـدس والذرة والبـازلة والفاصوليا . والجـبن واللبن والحمص والترمس والبندق واللوز والجوز وسائر الحبوب والبقول والبيض واللحوم . وفى الخضر مواد زلاليـة وكذلك في الفواكه الا انهـا ليست بالكثرة التي تكون عليها في الحبوب والبقول

وأما المواد المولدة للحرارة فمثـل السكر والنشا والسمن والزيوت والزبد وجميع المواد الدهنية

فيجب على الانسان أن يتخير غذاءه من كلا الصنفين لتكون المواد التي

يدخلها الي معدته شاملة للمواد المعوضة للجسم وللمواد المعوضة للحرارة

﴿ القيمة الغذائية للخبز واللحم والخضر ﴾

(والدهن والبيض والفواكه)

أكثر المواد المغذية تغذية الجبن ثم يليه البقول وفي الجدول الآتي بيان الاجزاء الموجودة من المادة الزلالية في كل (الف) جزء من الاصناف المذكورة

الجبن	٣٣٤	الشعير	١٢٢
العدس	٢٦٤	خبز القمح	٨٩
اللوز	٢٤٠	الكستنة (ابو فروه)	٤٤
الفاصولياء	٢٢٥	البنجر	٢٩
البازلة	٢٢٣	البطاطس	١٣
لحم الحمام	٢٠٩	العنب	٧
لحم البط	٢٠٣	الخوخ	٦
لحم المعزي	١٨٧	القرنبيط	٥
لحم البقر	١٧٤	الكمثري	٢
مح البيض	١٦٣		

فيري المطلع على هذا الجدول ان الجبن والبقول أغذي جميع الاغذية فالقليل منها يقوم مقام الكثير من غيرها

أما الخضر فتحتوي على مواد زلالية ولكنها فيها قليلة وكذلك الفواكه . أما الدهن فهو من الأغذية المولدة للحرارة ، وأما البيض فقد رأيت من الجدول انه في درجة عالية من التغذية

(مقدار الغذاء اللازم للانسان في اليوم)

ثبت الآن علميا ان الانسان يأكل أربعة أو خمسة أضعاف المقدار الذي يحتاج اليه جسمه لشرهه وطلبه التلذذ من طريق التغذية

كان قد تقرر علميـاً ان (٨١) غراما أي عشرين درهما من الزلال الخالص المشمول فى المواد الزلالية يكفي لتعويض ما يفقده الجسم يومياً وهذا القدر ينتج من

نحو ٢٥٠ غراما أو ٨٠ درهماً من الجبن اذا أكلت في اليوم كله بلا خبز أو من نحو ٣٠٠ درهم من الخبز اذا أكل وحده بلا أدم (أي غموس)

ثم حدثت مباحث أخري عملت حديثا ظهر منها ان ٢٥ غراما أو نحو ٨ دراهم من المادة الزلالية الصرفة تكفي يوميا لتغذية الجسم وهذا القدر يخرج من نحو ٩٠ درهما من الخبز اذا تعوطي وحده يومياً بلا أدم أو من نحو ٣٠ درهما من الجبن اذا أكلت بلا خبز وهلم جرا . فيري من هذه المباحث العلمية ان الذي يكفي الانسان من الطعام شيء قليل وان الانسان يتعاطي منه لشرهه أربعة أو خمسة أضعاف ما يكفيه فيتحول الزائد الى سم قتال يصيبه بالأمراض المضالة وهذا كله مصداق قول رسول الله صلي الله عليه وسلم : « ماملأ بن آدم وعاء شراً من بطنه » وقوله : « حسب أحدكم من الطعام لقيمات يُقمن صلبه »

فالمقدار الذي يكفي الانسان من الطعام بالاعتماد علي تجارب العلماء هو ان يأكل في الصباح نحو ٣٠ درهما من الخبز و بيضتين أو رطلا من اللبن وقليلا من مربي البلح أو التفاح أو غيرها . وفي الغداء نحو ٥٠ درهما من الخبز وصحفة من الخضر ونصف صحفة من الرز وشيئا من الفواكه . وأما العشاء فيكون علي قدر الافطار

وأما اللحم فقد ثبت ضرره وعدم ضرورته بل ثبت انه سبب أمراض القلب والكليتين والروماتيزم وتصلب الشرايين بما يترسب في العروق من املاحه ، وان الذين يمتنعون عنه يصحون وتحدث لهم قوة في العقل والجسم لم يكونوا يشعرون بها من قبل حتي شوهد بالتجربة ان الرجل اذا أبطل اكل اللحم زادت قوته الى ضعفين ونصف مما كانت عليه

ولكن لا يغيبن عن القاريء ان هنالك شرطا تجب مراعاته وهو اجادة مضغ الاطعمة حتى تستحيل في الفم الى سائل لاجل أن تكابد فيه الهضم الأول باختلاطها باللعاب فان بلع الطعام على غير هذه الصورة لم ينهضم أكثره ونزل على هيئة فضلات لم يستفد منه الآكل غير التعب

واليك جدولا ثانيا فيه مقدار الازوت والكربون المولد للحرارة في كل (مئة) جزء من أشهر انواع الأطعمة

الاسم	الازوت	الكربون	الاسم	الازوت	الكربون
الذرة	١ر٧	٤٤	الجوز	١ر٤	١٠ر٦
الرز	١ر٨	٤١	اللوز الحلو	٢ر٤٦	٤٠
الخبز الابيض	١ر٠٨	١٩ر٥	الصنوبر	٦ر٤٤	٦٨ر١
البطاطس	٠ر٣٣	١١	البيض	١ر٩٠	١٣ر٥
البطاطا	٠ر١٧	٩	لبن البقر	٠ر٦٦	٨
الجزر	٠ر٣١	٥ر٥	لبن المعزي	٠ر٦٩	٨ر٦
الفول الجاف	٤ر٥	٤٣	جبن بري بفرنسا	٢ر٩	٣٥
الفول الاخضر	٤ر٤	٤٦	جبن جرو ييربسويسرة	٥	٨٣
الفاصولياء الخضراء	٣ر٩	٤٣	جبن بارمزان	٦ر٩	٤٠
الفاصولياء الجافة	٤ر١	٤٨ر٥	القهوة	١ر١	٩
العدس	١٣ر٨	٤٣	الشاي	١	٢١
البازلة	٣ر٦	٤٤	الشكولاتا	١ر٥٢	٥٨
التين	٠ر٤١	١٥ر٥	السمن	٠ر٦٤	٨٣
التين الجاف	٠ر٩٢	٣٤	الزيت	٠	٩٨
البرقوق الجاف	٠ر٧٣	٢٨			

﴿ شرح ماورد من دروس تدبير الصحة لتلاميذ ﴾

(السنة الثالثة)

جاء في منهج الدراسة :

« الاضاءة — مصابيح البترول — الشمع — الفوانيس — الغاز —

« الكهرباء »

﴿ شرح هذه المواد علي هذا الترتيب ﴾

(الاضاءة)

اضاءة البيوت والشوارع بالليل من الضروريات المدنية . ولقدأتي على الناس

زمان في أول عهدهم بهذا العالم كانوا فيه لامصباح لهم الا القمر فكانوا اذا أشرق عليهم استضاءوا واذا غرب اظلموا فناموا . ولكن اليوم صارت الاضاءة من الضروريات لأن الناس اعتادوا السمّر ترويحا للنفس ، والسهر لتنجيز أعمال النهار فأصبحت الاضاءة من الحاجات التي لاغني عنها بوجه من الوجوه . ولقد امتدت حاجة الاضاءة حتى الي سواحل البحار فوضعت الامم منائر عالية عليهامصابيح قوية علي سواحل بحارها لهداية السفن الي تلك الموانئ ليلا

(مصابيح البترول)

اشيع وسائل الاضاءة اليوم هي مصابيح البترول ، وهى عبارة عن مستودع من الزجاج أو الصفيح أو الزنك أو المعدن تعلوه عُدة يمر في وسطها شريط يتدلي طرفه الى باطن المستودع . ومثّبت في تلك العدة مفتاح يتسلط على ذلك الشريط فيرفعه أو يخفضه بالارادة . و يعلو تلك العدة زجاجة توضع في موضع مهيأ لها ، الغرض منها حصر لهب البترول في دائرة محدودة ومنع عبث الهواء به . فاذا ملئ هذا المستودع بالغاز انغمس فيه جزء الشريط السفلى فتصاعد البترول منه الى طرفه العلوي فاذا أشعل هذا الشريط اشتعل بلهب أبيض ناصع لابأس به بشرط أن يكون البترول من صنف جيد وغير مخلوط بماء فاذا كان من صنف ردئ كان لهبه أحمروتصاعدت منه أبخرة كريهة الرائحة

ولأجل غشه أيضاً يضيفون اليه عطر البترول فيصير قابلا الالتهاب بسرعة أي فيدرجة ١٥ اذا أضيف اليه عشرة في المئة من هذا العطر وهى حالة مخيفة جدا تجعله من أشد الزيوت خطرا

فلأجل اتقاء خطر الاستصباح بالبترول تجب مراعاة هذه الشروط :

(١) انتخاب البترول الجيد ولو كان ثمنه عاليا

(٢) يجب أن لا يزن اللتر منه أقل من ٨٠٠ غراما

(٣) يجب أن يملأ القنديل بحيث لا يبقي أكثره فارغا . ويجب أن تكون جدران القنديل سميكة وأن تكون عدته منطبقة على مستودعه تمام الانطباق لا يزحزحها اللمس .

(٤) اذا شوهد نقص البترول وجب اطفاء القنديل وتركه حتي يبرد ثم صب البترول فيه ثم إلهابه بعناية

(٥) اذا انكسرت زجاجة القنديل وجب اطفاؤه في الحال خشية من أن تسخن عدته فيتبخر الزيت الذي بداخله فيتصاعد بخاره فيلتهب حالا ويحدث خطرا

(٦) اذا اتفق والتهب قنديل من زيت البترول وجب أن يكفأ عليه تراب لا أن يصب عليه ماء فيزيد التهابه

(الشمع)

الشمع قضبان بيضاء مار في وسطها فتيل وهو مكوّن من اتحاد حمض المرجاريك بحمض الاولاييك وهما من مركبات الشحم وقد توسعنا في الكلام عليه بدروس الاشياء فراجعه هناك . وهذا الشمع يعد من وسائل الاستصباح عند بعض الناس ولكن الاستصباح به لم يتعد استخدامه في الانتقال على ضوءه من مكان الى مكان لضعف نوره وعدم كفايته

(الفوانيس)

الفوانيس هي أوعية مربعة أو مسدسة تتخذ من ألواح زجاجية متضامّة بقطع من الصفيح . وهي تستعمل لوقاية الشمع فيها من عبث الهواء أو لوضع مصابيح بترولية أو زيتية فيها وتعليقها في طريق مظلم او في الخيام التي تنصب للأفراح والمآتم وهي كثيرة الاستعمال في هذه البلاد واكثر ما يشاهدها الناس علي جانبي الطرق في عواصم مصر فقد نصبت على أعمدة لتكون وقاية للهب الغاز الذي أعد لاضاءة تلك الطرق . فما هو ذلك الغاز ؟

(الغاز)

الغاز المستعمل للاستصباح في طرق عواصم مصر هو عبارة عن غاز الفحم الحجري وكيفية الحصول عليه هي :

أن يوضع الفحم الحجري في قدور من الطين محكمة السد الا من جهة واحدة ليتسرب منها الغاز المتصاعد الي مستودعه ، وتوضع نار قوية تحت تلك القدور فيتصاعد

من الفحم الحجري المشمول فيها غاز فيمر من الأنابيب المتصلة بها الي مستودعات معدة لقبوله ولكنه لا يجدي في الاضاءة الا بعد تنقيته لأنه يحترق بعسر وتنتشر منه روائح كريهة . وتنقيته تكون بامراره في أنابيب ليبرد فيها و يترك معظم ما يكون فيه من المواد الغازية القابلة للسيولة . ثم يُمَر الغاز في أنبوبة طويلة مملوءة بفحم الكوك أو بالطوب الأحمر وفيها يتم تجرده من الأجزاء القابلة للسيلان ثم يُمَر في صناديق محتوية على مخلوط من الجبس وأوكسيد الحديد ونشارة الخشب فيتجرد عما يكون فيه من الغازات التي تعيق التهابه وتكسبه رائحة كريهة . ثم يُمَر هذا الغاز النقي الي مستودع عظيم ومنه يُوَجه الي أنابيب موضوعة في الشوارع فيسري فيها ويصعد منها الي فوهات متصلة بها وموضوعة في الفوانيس التي بالطرق فيأتي عامل الفوانيس فيفتح تلك الفوهة فيتصاعد منها الغاز فاذ قرب منه جزء ملتهب التهب بلهب أبيض ناصع . ويدوم التهابه مادام الغاز وارد اليه من الانابيب . فاذا لاح الصباح مر ذلك العامل على تلك الفوانيس فأغلق مفاتيحها فيمتنع تصاعد الغاز من تلك الفوهات فينطفئ اللهب

(الكهرباء)

أصبحت الكهرباء من الوسائل الجليلة للاستصباح الآن وستشيع في الاضاءة والايقاد حتي تبطل سائر المواد الأخري من زيت و بترول وشمع أو حطب وفحم وكوك . وذلك لنصاعة ضوءها وقوته وسهولة ايجاده ونظافته . ولا يمنعها من الشيوع الآن الا غلاء ثمنها فاذا انخفض ثمنها الي درجة يحتملها الفقراء بتيسر وسائل الحصول عليها حلت لديهم محل البترول لا محالة حتي في عمل مآكلهم فان الكهرباء كما توجد الضوء توجد الحرارة و يمكن استخدامها للطبخ والكي وجميع ما تستخدم فيه النار . وقد أدخلها الكثيرون بالقاهرة ومصر الي مطابخهم فحلت محل الفحم والبترول فيها فما هي هذه الكهرباء ؟

الكهرباء عبارة عن قوة لا يُعرف سرها تنتج من الدلك فاذا دلكت قطعة من الكهرمان ثم عرضت لها ورقة صغيرة جذبتها . وكذلك يكون اذا دلكت قطعة من الزجاج وغيره ، ولكن الأجسام تتفاوت في هذه الخاصية . فأوجد العلماء دائرة

واسعة من الزجاج تدور بآلة بخارية محتكة أثناء دورانها بقطع من الصوف موضوعة بحيث تمسها وهي دائرة فيتولد من هذا الدوران المستمر كهرباء عظيمة فتمر من تلك الدائرة الزجاجية الى الأجسام القريبة منها الموضوعة بقصد احتنائها أولا فأولا ، فيوجهها العملة من تلك الأجسام الي الأسلاك الممتدة الى البيوت فتمر عليها بسرعة البرق حتي تنتهى الى نهايات تلك الأسلاك المحاطة بالمصابيح الزجاجية التى على شكل الكمثريات فتضئ بلهب جميل

لماذا تضئ في أطراف تلك الاسلاك ولا تضيء في جميع أجزائها ؟ لان أطراف تلك الاسلاك متصلة بأسلاك دقيقة جداً فاذا مر التيار الكهربائي اليها كفت حرارته لايصال ذلك السلك الدقيق الى درجة الاحمرار ثم الى درجة البياض فيضئ. ولو كان في غلاظ السلك الموصل للتيار لما أثرت فيه حرارة الكهرباء ولا وصل الى درجة البياض ولا أضاء

فالكهرباء قوة ينتج منها جذب وحرارة فاستفاد العلماء من هذه الحرارة لايجاد الضوء واستفادوا من قوة الجذب لادارة الآلات وأسسوا عليها ادارة الترامووايات والآلات المختلفة . فترامواي مصر والاسكندرية مثلا تصل اليه الكهرباء من الاسلاك الممتدة عليه الى القضيب الممتد بينه و بين ذلك السلك فيسري منه الي عدة موضوعة تحت رجلي السائق ومتسلطة علي العجل فيجذبها جذبا قويا فتدور ولا يقطع عنها الجذب طرفة عين الا اذا زاغ القضيب الموصل بين الترامواي والسلك الذي فوقه عن موضعه أو انقطع المدد بانقطاع السلك في جهة من الجهات

(استلفات نظر)

لحضرات الاساتذة

نلفت أنظارهم للاعلان المنشور في ظهر غلاف هذا الجزء

(قسم التعليم الديني)

﴿ شرح ما ورد منه في منهج الدراسة لتلاميذ السنة الأولى ﴾

جاء في منهج الدراسة :

« عدل النبي صلي الله عليه وسلم — عطفه علي اليتيم والمسكين — رأفته
« بالانسان والحيوان — تواضعه »

﴿ شرح هذه المواد علي هذا الترتيب ﴾

(عدله عليه السلام)

كان النبي صلى الله عليه وسلم أعدل الناس حكما ، وأقسطهم قضاء ولو على نفسه ، لم تحفظ عليه علي كثرة قضائه بين أصحابه بادرة ظلم ، حتى أجمع الناس على الاستسلام له ، والاستنامة اليه آمنين على أرواحهم وأموالهم وأعراضهم ، وكان ضعيفهم وقويهم يستويان أمامه في الحق ، ويتكافآن في العدل حتي قال: «والله سرقت فاطمة بنت محمد لقطعت يدها »

جاء في الأثر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقسم مالا علي أصحابه فقال له رجل اعدل فان هذه قسمة ما أُريدَ بها وجهَ الله . فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم : ويحك فمن يعدل ان لم أعدل ، خِبتُ وخسِرتُ ان لم أعدل . فهمَّ بعض أصحابه ان يقتله فنهاه عن ذلك

فانظر الى حلمه وسعة صدره ، وتعجب ماشئت ان تتعجب من رجل يؤتى الحكم المطلق في أمته فيسمع مثل هذا الكلام الخشن فلا تثور فيه ثورة التعاظم فيأمر بقتله أو ضربه أو سجنه ، بل يظهر له من الحلم والتلطف والرحمة مالا يسعه الا صدر نبي عظيم مثله ، فيرد عليه رداً جميلا ولا يزيد على ان يعرفه بأنه اولى الناس بالعدل وأجدرهم بالانصاف. لعمري ان هذا الكلام الخشن لو قيل لأقل رجل من أهل السلطة لما قبله ولأنزل بقائله سوء العذاب بحجة حفظ كرامة السلطة ، وحياطة مهابة

الحكم ، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحفظ كرامة سلطته بالحلم الذي ليس وراءه مرمي ، والصفح الذي ليس بعده غاية . فلا عجب بعد ذلك ان أجمع الكافة على حبه واحترامه ، والاستنامة الي أقضيته وأحكامه ، فكان أعدل من قضى بين خصمين ، وأبر من فصل بين متقاضيين ، صلى الله عليه وسلم

﴿ عطفه على اليتيم والمسكين ﴾

قال الله تعالي : « فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلاتنهر » فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحفظ الناس لهذا الأمر يري اليتيم سائرا في طرق المدينة فيهش اليه ويلاطفه ويمسح علي رأسه بيده ويوصي أصحابه بالعطف عليه ، والعناية به ، وكان يعطف علي الفقراء والمساكين ويجالسهم ويسوي بينهم وبين كبار أصحابه في المجلس ويسعى جهده في التلطف بهم . حتي روي انه لقيه رجل مرة فارتعد هيبة منه فقال له رسول الله صلي الله عليه وسلم هوّن عليك أنالست بملك انما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد أي اللحم المقدد). اشارة الى انه بشر وان امه كانت امرأة كالنساء تأكل كما تأكل النساء لا ميزة لها عليهن في شئ

وهذا من غرائب الأخلاق فان الانسان فطر على حب التعالي والتعاظم فيحب أن يهاب هيبة الأسود ، وان يعظم في أعين الناس عظمة تبهرهم وتقطع أنفاسهم فاذا أوتي شيئا من المهابة فرح بذلك وعمل على زيادتها في القلوب ، وتكبيرها في الأوهام. ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان اقصى مناه تربية أخلاق أمته ، وتدريبها على مبدأ المساواة والحرية ، كانت تأبي نفسه الكريمة ان تقر علي هذه الأوهام الباطلة فكان يقتلعها من صدور أصحابه بأمثال مارأيت من الوسائل

وقد بلغ من احترامه لحقوق الضعفاء انه كان يقول لأصحابه : انما تنصرون وترزقون بضعفائكم . أي بسبب رحمة الله اياهم فترحمون معهم ، فلا عجب ان رأيت أصحابه يتهالكون علي الأخذ بيد الضعيف . والانتصار للمسكين ويعدون ذلك من أسباب تأييد الله لهم

وكان يقول : اتقوا الله في الضعيفين المرأة والرقيق . ويقول : احملوا النساء علي أهوائهن . اي لا تصارحوهن بالمعارضة ، ولا تغالنوهن بالامتناع عن اجابة رغباتهن

بل تلطفوا بهن وأدوا لهن ما يمكن اداؤه ، وتلطفوا في حملهن على التجاوز عما لا ينبغي قضاؤه من مطالبهن

وكان يقول : خيركم أرفقكم لنسائه و بناته . وكان كثيرا ما يوصي بالأرقاء فيقول ارقاؤكم خولكم جعلهم تحت أيديكم ولو شاء الله لجعلكم تحت أيديهم . الخول يعني الخدم والأتباع

وكان يقول : لا يقولن أحدكم عبدي وأمتي بل ليقل غلامي وفتاتي . وكان قصده صلي الله عليه وسلم من ذلك تلطيف ذل الاسترقاق عليهم

وكان ينهى عن ضرب الارقاء ويقول : من لطم غلامه فكفارته عتقه . ويقول : لاتضربوا اماءكم على كسر انائكم فان لها آجالا كآجال الناس . أي ان للاواني آجالا تنكسر فيها كآجال الناس

﴿ رأفته بالانسان والحيوان ﴾

قال الله تعالى فى وصفه صلي الله عليه وسلم : « لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ماعنتم ، حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » أي قد جاءكم رسول من جنسكم يصعب عليه أن يصيبكم عَنَتَ أي شدة ومشقة ، فهو حريص على راحتكم رؤوف رحيم بكم

وفى الواقع كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أبر الناس بالناس وأعطفهم عليهم وقد بلغ من رأفته انه ما كان يدعو على خصمه ممن كانوا يؤذونه بالقول والفعل ، ويتربصون به الدوائر فكان يقول كلما أصابوه بأذي : اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون

فقال له بعض اصحابه يوما : لو دعوت عليهم . فقال لهم : لم أُبعث لعانا ولكن بُعثت رحمةً ، اللهم اهد قومي فانهم لايعلمون

روي عن عمر رضي الله عنه انه قال في بعض كلامه لرسول الله صلى الله عليه وسلم : بأبي أنت يارسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال (رب لاتذر على الارض من الكافرين ديّارا ، انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا) ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا من عند آخرنا فلقد وُطيء ظهرك وأُدمي وجهك ، وكسرت رَباعيتك فأبيت أن تقول الا خيرا ، فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم

لا يعلمون .

قال القاضي أبو الفضل عياض رحمه الله تعالي : انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والحلم ، اذ لم يقتصر صلى الله عليه وسلم على السكوت عنهم حتى عفا ، ثم أشفق عليهم ورحمهم ودعا وشفع لهم فقال اللهم اغفر أو اهدِ ، ثم أظهر سبب الشفقة والرحمة بقوله لقومي ، ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال انهم لا يعلمون

ومن شفقته علي الناس وحب التسهيل عليهم كراهته اشياء من الطاعات كانوا يحرصون عليها ونهيهم عنها مخافة أن يفرضها الله عليهم فتشق عليهم كقوله عليه الصلاة والسلام لولا أن اشق على أمتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء . ونهاهم عن الصلاة خلفه بالليل . وذلك انهم كانوا يرونه يتهجد بالليل فيتسارعون للائتمام به فخشي أن يفرض التهجد عليهم فأمرهم بعدم الصلاة معه . ونهاهم عن مواصلة الصيام خوفا عليهم من الضعف

وروي انه كان يسمع بكاء الطفل فيتجوز في صلاته أي يسرع ليري ماذا يؤذيه

ومن شفقته انه دعا ربه وعاهده فقال : أيما رجل سببته أو لعنته فاجعل ذلك زكاة له ورحمة وصلاة وطهورا وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة

وقالت عائشة رضى الله عنها ما خير رسول الله صلي الله عليه وسلم بين أمرين الا اختار أيسرهما

***

وأما رحمته بالحيوان فكانت مما لم يعهد في أحد غيره فقال عليه الصلاة والسلام : اركبوها صالحة ، واعتملوها صالحة ، واذبحوها صالحة . أي لا تركبوها الا وهي صالحة للركوب غير مريضة ولا ضعيفة ولا صغيرة ، ولا تشغلوها الا وهي قادرة علي الشغل ، ولا تذبحوها الا وهي سليمة

وكان كثيرا ما ينهى أصحابه عن ايذاء الحيوان حتي لقد قال لهم مرة : دخلت امرأة النار في هرة حبستها فلا هي اطعمتها ولا هي أطلقتها تأكل من خشاش الارض . أي ان امرأة استحقت النار ، وما أدراك ما النار ، بسبب هرة أي قطة

حبستها حتى ماتت جوعا ، فلا هي اعطتها ما تأكله ولا هي أطلقتها لتأكل من حشرات الأرض . وليس بعد هذا فيما نري نهي عن ايذاء الحيوان . فان كان الانسان على جلالة قدره يستحق النار لحبسه قطة فما بالك بمن يضربها حتى يقتلها

ومما قاله رسول الله في هذا الباب : لا تتخذوا ظهور دوابكم مجالس . أي لاتجلسوا علي ظهور دوابكم مدة طويلة تتجاذبون فيها أطراف الحديث فتنسوا ان تلك الحيوانات تحملكم على ظهورها وان ذلك يشق عليها

فانظر الى هذه الرحمة النبوية التي عمت الانس والجن حتي وصلت الى الحيوان الأعجم ولا غرو فذلك مصداق لقوله تعالي : « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين »

﴿ تواضعه صلي الله عليه وسلم ﴾

كان النبي صلى الله عليه وسلم على علو منصبه ، وجلالة رتبته متواضعا وادعا ، هينا لينا ، يقوده العبد من يده الي حيث يريد من السوق ليقضي له بعض شأنه ، وكان ينهي أن يقام له وان يخاطب بسيدنا ومولانا ، وان تقبل يده ، وكان اذا جلس جاس بين أصحابه لا يختص عليهم بمنزلة ارفع ، وما روي من شدة مهابته ، وارتعاد البعض من مقابلته فذلك ناشئ من جلالة روحه ، وقوة نفسه

وقد ذكرنا فيما تقدم من أخلاقه ان انسا رضي الله عنه قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فما قال لى اف قط . وما قال لشئ صنعته لم صنعته ولا لشئ تركته لما تركته

وعن عائشة رضى الله عنها قالت ما كان أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مادعاه أحد من أصحابه ولا أهل بيته الا قال لبيك

وكان صلى الله عليه وسلم يمازح أصحابه ويخالطهم ويحادثهم ويداعب صبيانهم ويجلسهم في حجره ويجيب دعوة الحر والعبد والأمة والمسكين ويعود المرضي في اقصى المدينة ويقبل عذر المعتذر

اقتصر النبي صلي الله عليه وسلم من نفقته وملبسه ومسكنه علي ماتدعوه ضرورته اليه فكان يلبس الشملة والكساء الخشن والبرد الغليظ ويقسم علي من حضره اقبية (جمع قباء وهو ثوب يلبس فوق الثياب) المخوصة بالذهب

نبه القاريء هنا الى ان هذه الملابس كانت تردهم في الغنائم فما كانوا يلبسونها لتحريم النبي صلي الله عليه وسلم التشبه بالنساء في لبس الحرير والذهب بل كانوا ينتفعون بها في أمور أخري

وروي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت : لم يمتلىء جوف النبي صلى الله عليه وسلم شبعا قط وانه كان في أهله لايسألهم طعاما ولا يتشهاه ، ان أطعموه أكل وما اطعموه قبل وما سقوه شرب

وعن انس رضي الله عنه قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجذبه اعرابي بردائه جبذة شديدة حتي أثرت حاشية البُرد في صفحة عاتقه ، ثم قال يامحمد احمل لى على بعيريّ هذين من مال الله الذي عندك فانك لاتحمل لى من مالك ولا من مال أبيك . فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فقال المال مال الله وأنا عبده ، ثم قال : ويُقاد منك يا اعرابي مافعلت بي ؟ (أي ويقتص منك مافعلت من جبذي هذه الجبذة الشديدة بغير حق ؟) قال لا . قال لم ؟ قال لأنك لا تكافيء بالسيئة السيئة . فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر أن يحمل له على بعير شعيرا وعلى الآخر تمرا

قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله منتصرا من مظلمة ظُلمها قط مالم تكن حرمة من محارم الله تعالى ، وما ضرب بيده شيأ قط الا أن يجاهد في سبيل الله ، وما ضرب خادما ولا امرأة

وجيء اليه برجل فقيل هذا اراد ان يقتلك . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لن تُراعَ لن تُراع (اي لا يخيفنك احد) ولو اردت ذلك لم تُسَلّط عليّ

وجاءه زيد بن سعنة قبل اسلامه يتقاضاه دينا عليه فجبذ ثوبه عن منكبه وأخذ بمجامع ثيابه واغلظ له ثم قال انكم يابني عبد المطلب مُطُل (اي مماطلون) فانتهره عمر وشدد له في القول والنبي صلى الله عليه وسلم يتبسم ، ثم قال انا وهو كنا الى غير هذا منك احوج ياعمر ، تأمرني بحسن القضاء وتأمره بحسن التقاضي . ثم قال لقد بقي من اجله ثلاث ، وامر عمر يقضيه ماله ويزيده عشرين صاعا لما روّعه ، فكانت هذه المعاملة سبب اسلامه . وقال ما بقي من علامات النبوة شيء الا وقد عرفتها

الا اثنتين لم أخبرهما ، يسبق حلمه جهله ، وولا تزيده شدةُ الجهل عليه الا حلما

ومن تواضعه ما اثبتناه في فصل حسن اخلاقه من رواية قيس بن سعد قال زارنا رسول الله صلي الله عليه وسلم وذكر قصة في آخرها فلما اراد الانصراف قرّب له حماراً وطّأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال سعد لابنه يا قيس اصحب رسول الله صلي الله عليه وسلم . قال قيس فقال لي رسول الله اركب أمامي فان صاحب الدابة أولى بمقدمها فأبيت . فقال اما ان تركب واما ان تنصرف فانصرفت

ورووي عنه انه كان يشتري حاجاته من السوق ويحمل مايشتريه فاذا أراد بعض أصحابه حمله عنه أبي وقال صاحب الشيء احق بحمله

فتأمل رحمك الله في هذه الأخلاق الكريمة وقل لي أي ملك في الأرض أو أمير أو صاحب سلطة مهما حقر وصغر يرضي ان يتنازل عن ابهة الملك ، وعزة السلطان ، وفخفخة الجاه ، فيتواضع مثل هذا التواضع ، ويتنزل بعض هذا التنزل ، مع علمك ان الناس لا يتهالكون على الملك والسلطة الا للترفع بهما علي اخوانهم في الانسانية ، والتعالي علي شركائهم في البشرية ؟ وأعجب من ذلك ان النبي صلي الله عليه وسلم يتواضع هذا التواضع في رعية له كانت تعتقد ان له منزلة عند الله دونها منازل الملائكة ، وان له كرامة يحمل معها كل ترفع ، فلو تعالي على الناس لاعتقدوا ذلك حقا من حقوقه ، ولازماً من لوازمه ، ولكنه مع هذا كان يتواضع لله بحيث لم يميز نفسه عن اوساطهم في مأكل ولا ملبس ولا مسكن ، وكثيرا ما كان يصرح بأنه عبد يأكل كما يأكل العبد ويلبس كما يلبس العبد . ومما يدهش انهذا التواضع لم يزده الا رفعة في أعينهم ، ومهابة في قلوبهم ، فكانوا يحضرون مجلسه وكأن علي رؤسهم الطير وينصاعون له انصياع الظل لشبحه ، ويحبونه حباً يدفعهم للتمسح بوَضوءه (الوَضوء بفتح الواو الماء الذي يتوضأ به) ويضعون قصاصات اظافره وشعره في اكياس صغيرة ويعلقونها على رؤوسهم تبركا ببقايا بدنه . ولما مات افتتن الناس وكبر عليهم ان يموت مثل هذا الرجل فخيل لبعضهم ومنهم عمر انه قد واعده ربه كما واعد موسي أو انه رفع الى السماء

كل هذا يعد من الأدلة المحسوسة على نبوته ، والحجج الدامغة على رسالته ، وقد علمت انه لا يؤيد الله غير الصادقين ، ولا يسوّد الا الخالصين المخلصين ، وفي تاريخ الأمم عبرة للمعتبرين

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من قسم التعليم الديني ﴾
﴿ لتلاميذ السنة الثانية ﴾

جاء في منهج الدراسة :

« الصوم ووقته وما يشتمل عليه من الفوائد الصحية والخُلقية — مبطلات
« الصوم — حكم من أفطر عامدا أو ساهيا أو مخطئا — الترخيص للمريض
« والمسافر بالفطر

(الصوم ووقته)

الصوم لغة هو الامساك عن القول والفعل وشرعاً الامساك عن شهوتي البطن والفرج وهو فرض عين على من تتوفر فيه ثلاثة شروط وهي : الاسلام والعقل والبلوغ . فكل مسلم عاقل بالغ واجب عليه الصيام . ووقته شهر رمضان من كل سنة قمرية فيكون تارة ثلاثين يوما وتارة تسعة وعشرين يوما

﴿ مايشتمل عليه الصوم من الفوائد ﴾
(الصحية والخلقية)

الانسان مركب من جوهرين مختلفي الطبيعة (أحدهما) الروح وهي من عالم سماوي عال لايعتريها ضعف ولا هرم ولا فناء ، ولا تحتاج لغذاء ، ولا أبالغ في كرامة مَحْتِدِها (أي أصلها) وشرف مصدرها بأكثر من أن أقول بأنها من روح الله كما قال تعالى (ونفخت فيه من روحي)

(وثانيهما) الجسد وهو مركب من المواد الارضية ، وطبيعته سفلية ، يعتريه الضعف والهرم والفناء ، ويحتاج لما يمده من الغذاء ، وهو يشبه أجساد الحيوانات من حيث التركيب والخضوع للقوانين الطبيعية

كوّن الخالق الحكيم الانسان من هذين الجوهرين على تباين أصليهما ، وتباكين

مطلبيهما . فالروح تتوق لأصلها وتَشرإب لمحتدها (اشرأب بمعني تطاول) وتميل لأن تعلو الي حظيرة القدس ، وعالم الملكوت الأعلى ، والجسم علي العكس منها يميل بطبيعته للأرض والأرضيات ، وينحط للسُّفل والسفليات ، ثم هو بما وضع فيه من الأعضاء الخاصة بالتغذي والتوالد ينزع الي الافراط في اشباع نَهماته ، والمبالغة في توفية شهواته فالانسان بين هذين الجوهرين متنازع بين عالمين متناقضين، ان مال لمطالب روحه تجرد عن الأعراض الفانية ، وهجر المطالب الجسدية ، فهلك جسمه ضعفا ، ومات قبل ان يصل الى الغاية التي أراد الله ان يبلغها في هذا العالم ، وان شايع مطالب جسده أشبه الحيوانات في خستها ، وضارعها في سفالتها ، وصار بهيما بل زاد على البهيم في ابتكار صنوف الحيل ، واختراع أنواع الأحابيل التي توصله الي غاياته السفلية

فكان حقا على الانسان ان يعتدل في مطالب جوهريه هذين ، فيعطي جسده مايقيمه ، ويهب روحه ما تميل اليه علي قاعدة العدل المستقيم الذي تكفلت برسمه الشرائع السماوية الصحيحة .

ولكن الانسان مهما عدل في ايتاء مطالب جوهريه فانه يميل بغلبة الشهوات الى مشايعة مطالب بدنه فيتناول من الأطعمة أكثر مما ينبغى لحفظ جسده ويواتي شهواته البدنية فوق ما يقتضيه حفظ نوعه وما يُسْمَح له به لصيانة التوازن بين طبيعتيه فيهلك نفسه من حيث يدعي أنه يريد بها النفع . فكان من عناية الخالق الحكيم به ان كافه (برياضة) في شهر من شهور السنة لتنال روحه في ذلك الشهر حظها من التمتع بمطالبها المعنوية ومقوّماتها العلوية ، ففرض علي الانسان ان يمسك عن مواتاة مطالب جسده طول نهاره فيكون كأنه روح مجرد عن الجثمانية ، وبما انه لا يستطيع أن يستمر علي ذلك مدي الشهر كله أباح له ان يتعهد جسده بالليل بشيء مما يقيم أوَده ، ويحفظ وجوده ، على شرط ان لا يخرج الى حد الاسراف الذي يذهب بفائدة الصيام طول يومه ، فلا يمضي الشهر الا وقد نالت روحه من مطالبها قسطا يشعر بنفحاته ، ويحس بثمراته ، على نفسه وعقله وبدنه . فاذا أدمن على هذه

الرياضة سنين متوالية انتقل من حال الى حال ، وترقي من دركات البهيمية السافلة ، الى درجات الانسانية الفاضلة ، فوجد لتلك الحالة من السعادة والارتياح مالا يحده وصف واصف ، ولا يتخيله خيال شاعر . وقد جري أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا السَّمْت فانقلبوا في سنين معدودة من حالة جاهلية كانوا فيها يأكل بعضهم بعضا ، الى حالة من المدنية الكاملة صاروا معها قادة الأمم ، وسادات الشعوب

فان قال قائل هاهم المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها يصومون شهر رمضان فما بالهم لم يصلوا الى الدرجات العلوية التي تصفها ، بل هم في الأزمنة الأخيرة لا يزدادون الا كلَبا على المطالب السفلية ، وايغالا فى الشهوات البدنية ؟

قلنا ان المسلمين خرجوا بالصيام عن حقيقته فهم لم يحفظوا منه الا الامساك طول نهارهم عن الأكل والوقاع ، فاذا جاء المساء عكفوا على الطعام والشراب كأنهم خارجون من مجاعة ، وأسرفوا في ذلك اسرافا يوجب عليهم خسران أجسادهم وعقولهم وانفسهم . فلم يجعلوا رمضان شهر رياضة بل جعلوه شهر ترف وتنعم ، حتى انك لتري الرجل ينفق على بيته فيه أضعاف ماينفقه في أيامه الأخري وليس هذا قصد الشارع من فرضه

كان رسول الله صلي الله عليه وسلم وأصحابه يصومون نهارهم متورعين عن المحرمات والمكروهات ، شاغلين أوقاتهم بالذكر والدعوات ، أو بالفكر والاخبات ، فاذا جاء المساء أفطروا علي لقيمات ، ثم عكفوا على عباداتهم وناموا الى قبيل الصبح فتسحروا بقليل من الغذاء وصلوا ثم انصرف كل منهم الى عمله ، فكان شهر رمضان عندهم شهر تجرد عن اللذات ، وتنزه عن الشهوات

ولكن اكثر المسلمين اليوم جعلوا شهر الصوم شهر تلذذ وتنعم ، واسراف وترفه ، فهم يصومون طول نهارهم مشتغلين بالغيبة والنميمة .. والصفات الذميمة ، منصرفين الي ابتكار المآكل ، وتخير المطاعم ، فاذا جاء المساء جلسوا حول الموائد جلوس النهمين الشرهين ، فتناولوا مااشتهت نفوسهم ، واستعانوا على الاسراف بالتوابل المحرقة للدم ، والأفاويه (أي البهارات) المضعفة للجسم ، حتى اذا لم يكن في معداتهم زيادة

لمستزيد شربوا من الماء مايكفي عدة أفراد ثم قاموا عن موائدهم كالسكاري من آثار التخمة فيعمد أكثرهم الى التبغ فلا يزالون يدخنون حتى يكادوا يفقدون الحس ، فاذا عمرت أدمغتهم بآثار التسمم من ذلك التبغ أقاموا حيث هم كمن يغشاهم الموت سكوتا باهتين ، مدة ساعتين فأكثر ، ثم قاموا متى ابتدأت المعدة تلقي عبئها الثقيل الى الامعاء يتسابقون الي القهوات أو السهرات يمضون فيها الليل في لعب النرد أو الشطرنج أو المجادلات العقيمة الى وقت السحور ، فأذا أطلق المدفع مؤذنا به احتفوا بالموائد فأعادوا سيرتهم في الافطار وشربوا على ذلك ماء غزيرا وارتموا علي اسرتهم كالمصابين بالحمى فناموا نوما مضطربا تتخلله الكوابيس والأحلام الرديئة ثم قاموا مرضى بمعداتهم يحس أحدهم كأن في معدته نارا تتلظى من شدة ما أحدث فيها اسراف الأمس ، فلا يرده هذا كله عن غيه بل يعاود الكرة في يومه وهكذا حتي تمضي الأيام الثلاثون ، وأكثرهم يصومون بغير صلاة فيخرجون من الصيام مصابين بأمراض عضالة في معداتهم وتسممات قتالة في أعصابهم ، و بلادات متراكة علي عقولهم . فصار الصيام عليهم شرا من أعظم الشرور . ومثل هذا الصيام لايقرب من هدي ، ولا يدفع من ردي ، ولا يحقق من انسانية ، ولا يمنع من بهيمية ، بل يزيدالهوي سلطانا على سلطانه ، و يكسب المرء عبودية لجثمانه

فالصيام رياضة تحدث أعجب الآثار في رفع القوة النفسية ، واماتة الرعونات الشيطانية ، وتقوية الارادة الانسانية ولكن علي شريطة أن يعتبر رياضةً لا ترفا ، وعبادةً لا سرفا ، ووسيلةً لنتيجة ، لا غاية بغير ثمرة.

فمن أراد أن يجد في جسمه وعقله وروحه من القوة والصفاء والسمو ما كان يجده الصحابة عقب الصيام فليحذُ حذوهم فيه ، ومن لم يرد الا البقاء على ماهو عليه فليس له من صيامه الا العناء والنصب وحسابه عند ربه

(مبطلات الصوم)

يُبطل الصوم وصول شيءٌ الى المعدة أو الرأس عمدا كالطعام والشراب والدواء إلا اذا كان ذواء لايتعدي الاسنان وكان قليلا

ينبطله أيضا تعمد القيء ، وطروء الحيض والنفاس على المرأة

وأما اذا أكل الانسان أو شرب ناسيا ، أو ابتلع مابين اسنانه مما يكون أقل من الحمصة ولو عمدا ، أو خرج منه قئ بنفسه أو اكتحل أو تدهن فلا يبطل صومه

وعند أصحاب الهمم العلية ، والنفوس الزكية من الصوفية ان الصوم تبطله الغيبة والنميمة ، ونوايا السوء وما شاكل هذا من الخواطر الخبيثة . ولكن أهل الظاهر يكتفون من مبطلات الصوم بما تقدم والله يتولى ما بعد ذلك

(حكم من أفطر عامدا أو ساهيا أو مخطئا)

اذا أفطر الانسان في رمضان عمدا فجزاؤه في مذهب أبي حنيفة عتق رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو اطعام ستين مسكينا

وفي مذهب الشافعي اذا كان الفطر بالأكل فما عليه الا أداء اليوم والاستغفار من أثم التعمد . ولكن اذا كان الافطار بجماع فعليه الكفارة الكبري أي عتق رقبة أو صيام شهرين أو اطعام ستين مسكينا

(الترخيص للمريض والمسافر بالفطر)

قال الله تعالي : « ومن كان مريضاً أو علي سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر » أي اذا كان أحدكم مريضا أو مسافرا فله أن أن يفطر بقدر عدد أيام مرضه أو سفره على شرط أداء تلك الأيام بعد شفائه أو عودته الي بلدته ، لأن الله يريد أن يسهل على الناس أمر دينهم ليكون ملائما لميولهم الفطرية لا أن يصعّبه عليهم فيكون مجافيا لها

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من التعليم الديني ﴾

(لتلاميذ السنة الثالثة)

جاء في منهج الدراسة :

« ما يجب وما يستحيل وما يجوز في حق الرسل عليهم السلام »

« السمعيات : القرآن الكريم — الكتب المنزلة — الرسل — الملائكة »

﴿ شرح هذه المواد علي هذا الترتيب ﴾

(مايجب وما يستحيل وما يجوز في حق الرسل عليهم السلام)

بيّنا في الفصل السابق حاجة الناس الى الرسول وقلنا ان الانسان بما جبل على

البحث فيما وراء هذا العالم المشهود ، والوقوف على سر حياته ، ومصدر وجوده ، وصفات موجده ، يحتاج لمن يرشده الى المعارف المغيبة عن مشاعره والا ضل ضلالا بعيداً وتمسك من العقائد الباطلة بما ينافي كماله ويعاكس ترقيه كما حصل في أمم كثيرة اتبعت أوهامها في هذا الباب . فكان من كمال حكمة الله ان تدارك الناس برسل أوحي اليهم ما يجب ان يلقنوه الناس من هذه المعارف ، وما يحسن ان يقفوا عنده من مراميهم الفكرية على ما تسمح به مداركهم ، حتى لا يضلوا السبيل ويضربوا في متاهات الخرافات

ونقول اليوم ان هنالك فرقا بين نبي ورسول فالنبي رجل أوحي الله اليه ولم يكلفه بدعوة الناس الي دين جديد فقد يكون النبي تابعاً لدين سابق وانما يوحي اليه لاستحقاقه هذه المرتبة ويكون بمنزلة هاد من هداة الأمة الي شريعة مقررة فيها .

وأما الرسول فهو رجل يوحي الله اليه سر دينه وحدود شريعته ويأمره بنشر ذلك بين الناس وتكليفهم بالأخذ به . فالرسالة وظيفة زائدة عن النبوة فالرسول يجب أن يكون نبياً ولكن النبي يجوز ان لا يكون مرسلا

ولما كانت النبوة أو الرسالة من الوظائف الدينية العظيمة الشأن وجب ان يكون صاحبها على حالة من الكمال الخلقي والخلقي تناسب هذه الدرجة العلية وقد ذكر أئمة هذه الملة الصفات التى يجب ان يكونوا عليها . والتي يجوز ان يتصفوا بها وان لا يتصفوا بها ، والأحوال التى لا يجوز ان يكونوا عليها ، بل تستحيل عليهم

فمن الصفات التي يجب ان يكونوا عليها :

(الصدق) في جميع أقوالهم وأفعالهم لأنهم أرسلوا ليهدوا الناس الي الحق فلو جاز عليهم الكذب ضلوا وأضلوا الناس ، وبطلت حكمة الارشاد التي هي أخص دواعي ارسالهم . فالنبي لا يمكن الا ان يكون صادقا ويجب علي كل مسلم ان يعتقد ان الله لا يرسل لخلقه رجلا كذاباً أو يجوز عليه الكذب أحيانا بأي وجه من الوجوه

و (الأمانة) في تبليغ ما يؤمرون بتبليغه فلا يزيدون عليه حرفا ولا ينقصون منه حرفا . ولو كان الله يرسل رجالا يجوز عليهم ان يحرفوا وحيه او يزيدوا فيه ما ليس منه أو ينقصوا منه شيئا لارتفعت الثقة بهم ، وبطلت الحكمة من ارسالهم . فعلى

كل مسلم ان يعتقد ان الله لا يرسل الى خلقه الا رجالا أمناء علي وحيه ، حريصين علي أدائه لما أنزل بلا تحريف ولا تصحيف ولا زيادة ولا نقص

و (التبليغ) اي تبليغ ما يرسلون به لا يكتمون منه حرفا رهبة من عظيم أو رغبة في كبير . فعلى كل مسلم ان يعتقد ان الرسول قد بلغ كل ما أوحاه الله اليه كاملا كما اوحي اليه لم يكتم منه حكما ، ولم يخف منه حرفا

و (الفطانة) أي الذكاء وسمو المدارك ليقدروا ان يفهموا ما يلقي اليهم من الوحي وان يجادلوا خصومهم العاملين على دحضه ، والا فلو كان الرسل من المجردين عن الفطانة لاستخف بهم الملحدون وقاوموهم بالأضاليل وروّجوا ذلك ترويجا بين الناس فظهرت حججهم داحضة ، وأدلتهم واهية ، فتفرق اتباعهم ، ولم يتم لهم أمر

أما الصفات التى تستحيل عليهم فهي أضداد الصفات المتقدمة وهي :

(الكذب) في الوحي ، فيستحيل عليهم أن يكذبوا علي الله فيقولوا أمر الله بكذا ولم يأمر به ، أو نهى الله عن كذا ولم ينه عنه الخ

و (الخيانة) في التبليغ ، فيستحيل على الرسول أن يكون خائنا فيما ائتمنه الله عليه فيؤدي للناس غير ما أنزل عليهم

و (الكتمان) لما يوحي اليهم ، فيستحيل عليهم أن يكتموا ما أمرهم الله بتبليغه لاي سبب من الاسباب والا بطلت حكمة ارسالهم

و (البلادة) فيستحيل أن يرسل الله رجلا بليدا لا يفهم ما يوحيه اليه ولا يستطيع أن يرد سفسطات الخصوم ويحل شبهاتهم

فالواجب في حقهم اربع صفات رئيسية وهي الصدق والأمانة والتبليغ والفطانة والمستحيل عليهم أربع صفات هي اضداد الصفات المتقدمة وهي الكذب والخيانة والكتمان والبلادة

أما ما يجوز في حقهم فهى صفة واحدة وهي (كل ما لا يؤدي الي نقص في مراتبهم) كالأكل والشرب والجوع والعطش والمرض والبيع والشراء والحياة والموت والراحة والتعب والسهو والنسيان مما لا يخل بوظائفهم . ولا يجوز أن يتصفوا بما يؤدي الى تعطيل المقصود من ارسالهم كالعمى والبرص والجنون . فهم معصومون

عن الانصاف بكل ما يخل بكمالهم جسدا وروحا

(القرآن الكريم)

القرآن هو مجموع الوحي الذي أنزله الله علي رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، فهو الكتاب الذي يحوي بين دفتيه جميع ما أراد تبليغه لهذه الأمة من وعظ وتنبيه ، وترغيب وترهيب ، ووعد ووعيد ، ، وسير وعبر ، وأحكام وحدود ، ونظامات وشرائع ، فهو كتاب كريم جمع بين دفتيه روحا من الأمر الالهي ، وينبوعا من الفيض القدسى لا يدرك جلالته وعظمته الا من تلاه بعقله وروحه ، واستمده بقلبه ووجدانه

القرآن كتاب جامع لم يغادر صغيرة ولا كبيرة مما يربي النفوس ، ويهذب الاخلاق ، ويرفع قوي الروح ، ويحدد سطوة الشهوات ، ويؤيد سلطان العقل ، ويؤسس دولة العلم ، ويرفع رأس الحرية ، ويمحق الخلافات الجنسية والمذهبية ، بين الطوائف البشرية ، ويمهد الطريق للسلام البشري المنتظر ، الا أتي بها بأبلغ عبارة ، وأجمل اساوب ، وأخلص لغة ، وأسمى روح

نظر الى الناس من حيث اختلافهم في الجنسيات ، وذهاب كل طائفة مذهب التعصب لقومها وهي العقبات التى تمنع تبادل المعارف ، وتعاوض المنافع ، فهدم اساس هذا الاختلاف بهدم القواعد التي يقوم عليها فقال : « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم »

فاستوي بذلك العربي والعجمي ، والبربري والصيني ، وصاروا اخوانا لا فضل لشعب علي شعب الا بالتقوي . وهذا اصل مات الفلاسفة المتأخرون بحسرتهم دون تكوينه ، وذهبوا ضحية مجهوداتهم دون تحقيقه ، وقد أتي به القرآن قبلهم بأكثر من الف وثلاث مئة سنة

التفت القرآن للأديان واختلافاتها ، وذهاب كهانها في زيادة هذا الاختلاف فقرر بأن الله واحد ، ودينه واحد ، وهو فطرة فطر النفس البشرية عليها فحرفه الناس حتي أخرجوه عن حقيقته بالآراء والاوهام ، فاختلفت الأديان ، وتناقض بنو الانسان علي أهم ما يشغل الوجدان ، فتسرب اليهم التخاصم والتعادي ، وهم أحوج ما يكونون الي التصالح والتصافي فقال تعالى : « بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم بغير علم

فمن يهدي من أضل الله وما لهم من ناصرين . فأقم وجهم للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لاتبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون»

رنا الى الناس وهم يخبطون فيما يجب أن يكون عليه الانسان من الاخلاق ليصل الى كماله ، ويبلغ غاية جلاله ، فمنهم من رأي ان أفضل وسيلة لذلك هي الانقطاع عن الناس ، والتبتل في الجبال ، ومنهم من رأي أن يعاشر الناس ولكن مع ترك الاعمال الدنيوية ترفعا عنها ، والاشتغال بالعبادة دون سواها ، ومنهم من رأي أن يقف نفسه علي الاشتغالات المادية نابذا حظ روحه وراء ظهره ، فجاء القرآن بالعدل بين الأمرين ، والتوفيق بين الطبيعتين فقال تعالى : « وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله اليك »

كان رجال الأديان قبل نزول القرآن يتهمون العقل بافساد القلوب ، ويحذرون الناس من الانصياع لأحكامه فيما يمس العقائد ، ويدعون لهم بأن الدين يجب ان يكون فوق طور العقل ، فروجوا بهذا الأصل في اذهان الناس غرائب المعتقدات ، وعجائب الخرافات ، فجاء الاسلام مُرجعاً للعقل سلطانه ، ناصباً اياه حكما بين الحق والباطل ، وفاروقا بين الحالى والعاطل ، فقال تعالي : « وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا في أصحاب السعير » وقال « أفلا تعقلون »

وكان رجال الدين يبتكرون الخرافات ويلقونها الي الناس ليزدادوا توغلا في المجاهل ، بقصد حفظ مكانتهم لديهم ، ومنزلتهم فيهم ، فاذا طالبوهم بالدليل قتلوهم ذبحاً أو حرقا أوتسميما ، فجاء القرآن فأمر اتباعه ان لايأخذوا بشيء الا اذا قام عليه الدليل ، وأمروا ان يقولوا لكل من يأتيهم بعلم جديد « هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين »

فتكونت الأمة الاسلامية قائمة على هذه الأصول الرئيسية وهى أصول لم تكن عليها أمه في الارض فكانت تنظر الى الامم نظرها الي أبناء الاسرة الواحدة وتري انه يجب أن يتعارفوا لا أن يتناكروا ، ويتصافوا لا أن يتجافوا . وكانت تعتبر اختلاف الاديان اختلافا في الاهواء لافي ذات الدين ، لان دين البشرية واحد وهو الفطرة ، وكانت تعد دستور الاخلاق الاعتدال لا التجرد عن الماديات ولا الإنغماس

فيها بل الاخذ من هذه وهذه ، وكانت من حيث العلم تحكم العقل ، ولا تحيد عن حكمه لانه الفارق الوحيد بين الحق والباطل . ولا تعتمد في كل مجال عقلي الا على الدليل الحاصل على كمال صفاته ، فأمة تقوم على هذه الاصول الاولية تكون قد قامت على أقوي الدعائم الاجتماعية فلا عجب إن بلغت في سنين معدودة مالم تبلغه سواها في قرون

جاء القرآن بهذا ثم أخذ يشير على ذويه بتعلم العلم والاستزادة منه « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » و « قل رب زدني علما » ويحضهم على العدل في الاحكام و بر أهل الكتاب المقيمين في بلادهم والوفاء بالعهد ، والصدق في القول ، وبذل المال في تأييد الجماعة ، والاخلاص الي الله في السر والعلن ، والرحمة بالانسان والحيوان ومالا يحصر من الاصول المرقية للنفوس والعقول فبلغت الامة العربية بتأثيره حدا لا يدرك شأوه حتي بلغ ملكها في ثمانين سنة أي في عهد هشام بن عبد الملك من بني أمية مالم يبلغه ملك الرومان في ثمانية قرون .

كل هذا بتعاليم هذا الكتاب الكريم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، فعلى المسلمين أن يجعلوه لهم وردا يوميا وان يتفهموا معانيه ، ويتدبروا آياته فانه طب جميع أمراضهم ، ودواء كل أدوائهم

﴿ الكتب المنزلة ﴾

أنزل الله قبل القرآن على رسله الذين كان يرسلهم الى خلقه كتبا ضمنها شرائعه وأحكامه فأنزل الصحف على ابراهيم والزبور علي داود والتوراة علي موسى والانجيل على عيسى عليهم الصلاة والسلام ثم ختم ذلك كله بانزال القرآن الكريم على خاتم أنبيائه محمد صلي الله عليه وسلم

﴿ الرسل ﴾

الرسل رجال يصطفيهم الله من خيرة خلقه فيوحي اليهم روحا من أمره يبلغونها للناس ارشادا لهم الى الهدي ، وابعادا لهم عن طرق الردي ، وهؤلاء الرسل رجال أمثالنا يأكلون و يشربون و يلبسون وينامون ويقومون وانما فضلهم الله على الناس

بالوحي اليهم . قال تعالى: « وما أرسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم » فتارة ينزله على صدورهم فيجدون علما لدنيا منقوشا في أفئدتهم فيدركون انه الوحي الالهي بعلامات يعرفونها من أنفسهم ، كأن يغشي عليهم أثناء نزوله فيغيبوا عن أنفسهم ويشتد عليهم الأمر حتي ان أحدهم ليعرق في اليوم الشديد البرد كما كان يحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم أحيانا

وتارة يكون الوحي بواسطة الملك فيأتي في شكل رجل من بني آدم يبلغ الرسول عن الله ما يريد أن يعرفه وينشره بين الناس وهذا النوع أسهل الأنواع على الرسول

وتارة يري الرسول الملك وهو في صورته الروحانية ، وانه ليستطيع رؤيته في تلك الصورة لقوة روحه وصفاء نفسه

هؤلاء الرسل يكونون أفضل الناس في زمانهم خلقا وخلقا لتقوم بهم الحجة ، وتتضح بهم المحجة ، ويكونون أعلام هدي يستهدي بها السالكون ، ومنار رشد يعشوا الى نورها الضالون ، فيعصمهم الله من غشيان الصغائر والكبائر ، واتيان السفاسف ، ويحفظهم من وسوسة الشيطان فيخلصوا من احابيله . وينجوا من اشراكه ، ويكون علامة ذلك أنهم لا يشغلهم عن مولاهم شاغل ، ولا يقطعهم عن عبادته والاخبات له قاطع ، أرواحهم معلقة بملكوته ، لايعصونه فيما أمر ، وهمومهم منصرفة الى مراضيه يبذلون مهجاتهم في نشر ما أراد نشره . فكان الأقوام الضالون في الازمان الغابرة يضطهدون رسلهم فيحرقونهم بالنار أو يقطعونهم اربا اربا أو ينشرونهم بالمنشار ليلفتوهم عن الله ، أوينزلوهم عن دعوتهم فلا يستطيعون الي ذلك سبيلا

وقد أوذي النبي صلى الله عليه وسلم واضطهد وهو بمكة ثلاثة عشرة سنة حتي وطئ ظهره ودميت قدماه رجما بالاحجار وقصد بالقتل وقوطع هو وآهله وعشيرته حتي كادوا يموتون جوعا فلم يزده كل ذلك الا ثباتا حتي نصره الله عليهم فقابل حميتهم الجاهلية بالعفو ، وشرهم البهيمية بالصفح ، وأيد الله الحق بتأييده ، ونصر الدين بانتصاره ، وكان ذلك مصداقا لقوله تعالى : « كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ان الله لقوي عزيز »

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من التعليم الديني ﴾

(لتلاميذ السنة الرابعة)

جاء في منهج الدراسة : (الثبات وقوة العزيمة)

« فاذا عزمت فتوكل على الله . الآية »

(احسان العمل)

« ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من أحسن عملا »

(العمل للدنيا والآخرة)

« وابتغ فيما أتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا »

(الانفاق في سبيل الخير)

« مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع .(الآية)

(الاقتصاد)

« ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط »

« والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما »

(النهي عن التبذير)

« ولا تبذر تبذيراً ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفوراً »

﴿ شرح هذه الآيات على هذا الترتيب ﴾

(الثبات وقوة العزيمة)

﴿ فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من ﴾

(حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا)

(عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين)

تفسير ألفاظ هذه الآية :

(فبما رحمة من الله) الباء زائدة للتأكيد والتقدير فبرحمة من الله لنت لهم

(ولو كنت فظا) أي سيئ الخلق جافيا

(لانفضوا) أي لتفرقوا

(فتوكل على الله) أي فاعتمد عليه واستند اليه

تفسير معني هذه الآية :

ان من رحمة الله بقومك يامحمد ان جعلك لينا لهم رفيقا بهم ولو كنت سيء الخلق جافيا قاسي القلب لاتشعر بما يؤلمهم ويشق عليهم لتفرقوا من حولك واستحقوا العذاب الذي يستحقه الذين ينفضون من حول رسلهم ، فاعف عن زلاتهم ، واستغفر الله لهم ليمدهم الله بعونه وعنايته ويحط عنهم أوزارهم ، وشاورهم في مهام أمورهم فاذا أجمعوا على شيء ورأوا أنه حق بعد إنضاج الرويه فيه وعزمت على تنفيذه فأقدم على تنفيذه بإرادة قوية ، وقدم ثابتة ، غير هيّاب ولا وجل ان الله يحب الذين يتوكلون عليه ، ويفوضون أمورهم اليه

* * *

فالتوكل بنص هذه الآية لايكون الا في مقام الاقدام والعزم لافي مقام الاستكانة والاخلاد الى الكسل . فلا يصح أن يقول القائل أترك السعي علي عيالى وأتوكل على الله ، ولا أن يقول أترك الإقدام على المشاق لكسب المجد وأتوكل على الله ، فان الله ضمن لعباده الرزق وطالبهم بالسعي اليه ، ووعدهم بالسُؤدد والرفعة وكلفهم تحمل الشدائد في سبيلهما ، أما الذين يناموون على صماخ آذانهم زاعمين انهم متوكلون علي الله فانهم يخدعون أنفسهم و يعصون الله لان التوكل علي الله لامعني له مع النوم ، والكسل ولاوجود له مع الاستكانة والبلادة ، وانما يسمي هذا الجمود بالتواكل لابالتوكل . فالتواكل هو أن يكل الانسان أمره الي سواه أو يعتمد على الاتفاق وأما التوكل على الله فمعناه الاعتماد عليه في حالة الاقدام ، والثقة به في وقت اقتحام الشدائد ، وركوب المخاطر . فانظر كيف بدل المسلمون معني التوكل فجعلوه مرادفا للاستخذاء والاستكانة ، ملازما للكسل والاستنامة

﴿ احسان العمل ﴾

﴿ ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع أجر من ﴾

(أحسن عملا أولئك لهم جنات عـدن)

(تجري من تحتها الانهار)

تفسير معني هذه الآية :

يقول الله تعالى : انا لا نضيع ثواب عامل عمل عمــلا فأحسنه ، وهــل جزاء الاحسان الا الاحسان ، أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الانهـار فيهامالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر عـلي قلب بشر من النعيم المقيم واللذات الدائمة . وجنة عدن هي المكان الذي كان فيه آدم

وهذا نص صريح بوجوب اتقان الأعمــال والذهاب في ابداعها وتكميلها كل مذهب ، فمن صلي أو صام أوأدي طاعة من الطاعات وجب عليه اتقان ما يعمله حتي لا يجيء ناقصاً فيذهب تعبه سدي أو لا يجني منه الا ثوابا قليلا . ومن عمل لدنياه في صناعة من الصناعات ، أو وظيفة من الوظائف وجب عليـه ان يجتهد في ابلاغ عمله الى منتهى مايصل اليه الامكان ليستحق عليه أعلى المكافآت اللائقة بمثله .

ان من الناس من يقول قد يستوي المحسن والمسيء في نظر الرؤساء بل قد يفوز المقصر ، ويرتقي المتواكل اذا كان له وسيط ، فيتكاسل في عمله ولا يؤديه عـلى ما ينبغي ، وهو مخطيء في زعمه ، مستهدف للضرر في عمله . نعم قد يكون شيء مما يقول صحيحا ولـكن العمل الصالح يعلو ولا يعلى عليه فيهضم حقه مـدة يسـيرة ثم يظهر متلألئا تلألؤ الشمس فيعطى حقه وافرا ، وينال قسطه كامــلا . فاذا طم الاجحاف ولم يظهر فضـله ، كان له من اتقان عمله راحة القلب ، وهدوء الضـمير ، وحفظ الكرامة ، فلا يهان عـلى قصور ، ولا يوبخ لتقصير ، ثم يكون له عنـد الله مثوبة العاملين المخلصين

فاتقان العمل واجب على أي حال ، والمـكافأة مؤكدة بلا جدال

﴿ العمل للدنيا والآخرة ﴾

﴿ وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا ﴾
(وأحسن كما أحسن الله اليك ولا تبغ الفساد في)
(الأرض ان الله لا يحب المفسدين)

تفسير ألفاظ هذه الآية :

(ابتغ) أي اطلبْ . فعله ابتغى يبتغي بمعني طلب

(آتاك الله) أي أعطاك الله

(ولا تبغ) أي لا تُرد ، فعله بغي يبغي بمعني أراد

تفسير معني هذه الآية :

يحكي الله لنا في هذه الآية ما نصح به قوم موسى لقارون غنيهم العظيم اذ قالوا له (لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين ، وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة . الآية) فالآية خاصة بقارون ولكن حكمها عام يكلف به كل فرد من أفراد الناس .

فالمعني : واطلب ياقارون الدار الآخرة بالغني الذي أعطاكه الله بصرفه فيما يوجبها لك ، فان المال ان لم يكن وصلة لكسب الأجر ، وادخار الباقيات الصالحات للحياة الخالدة فلا يكون فيه خير ، ولا تهمل نصيبك من حاجات الدنيا فان لبدنك عليك حقا وقد خلق الله فيه من المطالب مالا يجوز اغفاله ، فيجب ان تسعفه بمطالبه على طريق الاعتدال ، وأحسن الي الناس بأخلاقك وأموالك فتعطف عليهم وواسهم كما أحسن الله اليك فوهبك هذه الكنوز العظيمة ، واياك ان تريد التعالي عليهم والفساد فيهم فان الله لا يحب المفسدين فيبيدهم ويلاشيهم

﴿ الانفاق في سبيل الخير ﴾

﴿ مثل الذين ينفقون أموالهم كمثل حبة أنبتت سبع سنابل ﴾
(في كل سنبلة مئة حبة والله يضاعف لمن يشاء)
(والله واسع عليم)

تفسير ألفاظ هذه الآية

(مَثَل) المَثَل والمِثْل بمعني واحد

(يضاعف) أي يجعله قدر ما كان مرتين أو مرات عديدة

(والله واسع) أي لا يُضيّق عليه ما يتفضل به من الزيادة

تفسير معني هذه الآية :

مثل نفقة الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل باذر حبة (على حذف مضاف) أنبتت له تلك الحبة سبع سنابل من القمح في كل سنبلة مئة حبة اي ان الباذل ماله في سبيل الله لاعانة المحتاجين أو لتطبيب المرضي أو لاقامة المشروعات العامة التي تنتفع بها البلاد يكون كمن يبذر في الارض حبة من القمح فيبارك الله فيها فتنبت له شجيرة فيها سبع سنابل في كل سنبلة مئة حبة . ثم قال والله يزيد أجر العامل فيجعله مثليه أو أمثاله والله لايفقره كثرة البذل وهو عليم بنية العامل فيثيبه علي قدر اخلاصه

﴿ الاقتصاد ﴾

﴿ ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط ﴾
(فتقعد ملوما محسورا)

تفسير الفاظ هذه الآية :

(مغلولة) أي مشدودة مربوطة بالاغلال أي القيود

(ملوما) اسم مفعول من لامه يلومه أي مذموما

(محسورا) أي مُعْيِيا مُتعَبا . من حسَره السفر اذا أجهده وشق عليه ويحتمل أن يكون محسورا من الحسرة أي نادما

تفسير معني هذه الآية :

شبّه الله تعالى الشحيح الذي لايبذل ماله فيما ينبغي بالرجل المقيد المشدودة يداه الى عنقه لايستطيع من هذه الحالة السيئة فكاكا ، وكَني عن الاسراف والتبذير يبسط اليد أي فتحها فلا تستطيع امساك شيء فيها . فقال تعالي : ولا تكن كمن يده مثقلة بقيد ومشدودة الى عنقه ، ولا كمن يده مفتوحة لاتنقبض فتصبح مذموما من الناس نادما علي مافرطت . أي لاتشح بمالك شحا يجعلك غير صالح للاستفادة منه ، ولا تبذر تبذيرا يذهب بالمال كله فتصبح مذموما من الناس نادما علي مافرطت

فقد جعل الله المال ليكون وسيلة لنيل المطالب ونفع الناس فمن منعه عن الانفاق كان كمن أخرجه عن وظيفته فصار هو والحجر سواء لا ينتفع به ولا يستفيد منه الناس ، واذا أسرف في بذله وفرقه شذر مذر نفد من عنده فأصبح فقيراً معدماً كأن لم يكن له مال بالأمس وكانتا هاتين الحالتين مذمومة فالواجب على الانسان ان يكون وسطا بينهما فلا يضن بالمال فيحجزه عنده ، ولا يبذر فيه تبذيرا فيفقده ، بل ينفق باعتدال حتى يدوم غناه ، و يستمر انتفاع الناس منه

﴿ وآت ذا القربي حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر

(تبذيرا . ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين)

(وكان الشيطان لربه كفورا) ﴾

تفسير الفاظ هذه الآية :

(آت) أعط

(كفورا) أي جاحدا بالنعمة يقال (كفر النعمة) أي سترها وجحدها

تفسير معني هذه الآية :

يا أيها المالك للمال أدِّ لذوي قرباك والمساكين والمنقطعين عن أوطانهم حقوقهم فان صلة الارحام واسعاف الضعفاء ، واعانة المنقطعين من شعب الايمان وأصول العمران ، ولكن لاتبذرا تبذيرا فان المبذرين يشبهون أن يكونوا اخوان الشياطين في الاتلاف والاسراف ، وكان الشيطان لنعمة ربه كفورا فلا يجوز اطاعته والتشبه بأخلاقه

هذه الآية من أجل الحكم في الاقتصاد فانها تأمر بالانفاق على ذوي القربى وغيرهم وتنهى عن التبذير المضيع للثروة ، وتشبه المسرفين بالشياطين وهذا غاية مايكون من التنفير من الاسراف

(قسم التعليم اللغوي)

﴿ ماورد منه في منهج الدراسة لتلاميذ ﴾

(السنة الاولي)

جاء في منهج الدراسة ما معناه :

يعلم التهجي والمطالعة علي حسب مافي كتاب التهجي والمطالعة العربية ويعلم الانشاء الشفهى بأن يحاور المعلم التلاميذ في موضوعات سهلة في الاشياء التى تقع تحت حواسهم ليقوي بذلك ملكة الانتبا والملاحظة عندهم ويعودهم التعبير عما يدور بأفكارهم بعبارة عربية صحيحة الخ . وقد أتينا في الاجزاء الماضية على نماذج من هذا الضرب من التعليم فعلي حضرات الاساتذة أن يحذوا هذا الحذو فاننا قد رأينا أن نشغل الصفحات التي كان يشغلها درس الانشاء الشفهى في استيعاب مواد المنهج حتي يتم الشرح في الشهر المقبل ليستطيع حضرات المعلمين الحصول على الثمرة المقصودة من هذا الكتاب قبل نهاية سنتهم الدراسية

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة لتلاميذ ﴾

(السنة الثانية)

(اصلاح كلمات عامية)

(العِبدة) صحتها العُبدة جمعها العُبد

(المَخرطة) « المِخرطة جمعها المخارط

(السَوّاح) « السَيّاح جمعه السياحون لا السُوّاح

(العَدْغ) « المضغ بالضاد

(يكتِر) « يكثُر

(الرَكوبة) « الرَكوبة

(الدُرْغام) « الضِرْغام وهو من أسماء الاسد جمعه ضراغمة

(الطحونة) « الطاحون جمعها طواحين

(المَصفة) « المصفاة

(الجِدْري) « الجُدَري

(اصلاح الفاظ أصولها أعجمية)

(القومندا) عربيتها القائد

(المسافر خانه) « المضيَفة

(السنجة) « الخنجر

(الفزيتا) « العِيادة

(النَولون) « الاجرة

﴿ قطعة نثرية يحفظها تلاميذ السنة ﴾

(الثالثة الاولية)

اشتري شقيق البلخى بطِّيخه لامرأته فوجدتها غير طيبة فغضبت . فقال لها على من تغضبين ؟ أعلى البائع ، أم على المشتري ، أم علي الزارع أم علي الخالق ؟ فأما البائع فلو كان منه لكان أطيب شيْ يرغب فيه ، وأما المشتري فلو كان منه لاشتري أحسن الاشياء ، وأما الزارع فلو كان منه لانبت أحسن الاشياء ، فلم يبق الا غضبك على الخالق فاتقي الله وارضَيْ بقضائه

تفسير الفاظ هذه القطعة :

(شقيق البلخى) كان من أئمة الصوفية بخراسان ومن كبار العباد والزهاد توفي سنة (١٥٣) هجرية

تفسير معني هذه الجملة :

ابتاع شقيق البلخى الزاهد بطيخة لزوجته فلما شقتها وجستها رديئة فسخطت . فقال لها زوجها : على من تسخطين يا هذه ؟ أتسخطين على بائعها ولو كان الامر بيده لباع أحسن الاشياء ليدوم توارد الناس اليه ، أم علي الزارع وهو يرجو أن يكون ثمره أحسن الاثمار ، أم علي المشتري وهو يرغب أن يكون مايشتريه بماله أجود الانواع ، فلم يبق الا سخطك علي الله فخافيه وأرضَيْ بحكمه

﴿ قطعة شعرية يحفظها تلاميذ السنة الثالثة ﴾
(الأولية)

قال عَبيد بن الأبرص الأسدي :

اذا أنت حُمّلت الخؤون أمانة * فانك قد أسندتها شر مُسنِدِ
ولا تظهرن ود امريءٍ قبل خُبْره * وبعد بَلاء المرء فاذمم أو احمَدِ
تزوّد من الدنيا متاعا فانه * على كل حال خيرُ زاد المزوّد
وللمرء أيام تُعَد وقد دعت * حبالُ المنايا للفتى كلّ مَرصد
فمن لم يمت في اليوم لا بد انه * سَيَعْلَقُه حبلُ المنية في غد

تفسير الفاظ هذه القطعة :

(عَبيد بن الابرص) من شعراء الجاهلية المجيدين توفي سنة ٦٠٠ ميلادية
(الخؤون) الكثير الخيانة
(أسندتها شر مُسند) أي عهدت بها الي شر مَعهد
(خُبره) أي اختباره تقول خَبرته اخبُره خُبرا أي اختبرته
(بلاء المرء) أي اختباره تقول بلوته أبلوه بَلاء أي اختبرته وامتحنته
(تزوّد) أي اتخذ لك زادا
(مَرصد) المرصد الطريق
(سيعلقه) من علِق به يَعْلَق أي تشبث به ونشب فيه

تفسير معاني هذه القطعة :

اذا أنت تغافلت وكلفت المعروف بخياناته حمل أمانة لك فتكون قد عهدت بأمانيك الي شر مَعهد ، فانه لاشك خائنك جريا علي طبيعته

ولا تتعجل فتتودد لانسان قبل ان تختبره ، وتعلم طواياه ونواياه ، ولا تتسرع بذمه أو بحمده قبل ان تمتحنه فان الانسان كالجوهر لا يظهر الا بسبكه

تزوّد من دنياك بما يستقل معه فيما عيشك ، وتستقيم حياتك فان ذلك خير علي كل حال من الاحتياج للغير ، فان العائش في هذه الحياة دائم الحاجة لما يقيمه ويقيم من هم في حوزته . فيكون التجرد عن التزوّد منها مجلبة للفقر ومدعاة للذل

وللانسان من دنياه أيام معدودة يعيشها حتى يستنفدها ثم يموت فان المنايا قد نصبت حبالها في كل طريق لتأخذ من ينتهي أجله فلا ينجو منها ناج ولو كان في قصر مشيد

فمن لم يمت في يومه الذي هو فيه فلا يسبقن الى وهمه انه خالد بل ليتحقق ان له يوماً مؤجلا ستتعلق حبال الموت به فلا تفلته مهما كان عنده من الوسائل

﴿ تصحيح ألفاظ عامية لتلاميذ السنة الثالثة ﴾

(الأولية)

(عَصفور) صحتها عُصفور جمعها عصافير
(مُنقار) « مِنقار جمعه مناقير
(مِخلاب) « مِخلَب جمعه مخالب
(سِرير) « سَرير جمعه سُرُر وأسرّة
(رِغيف) « رَغيف جمعه أرغفة
(هُون) « هاوَن وهاوُن جمعه هواوين
(تُوم) « ثُوْم على وزن فول
(فِلفل) « فُلفُل
(نُوم) « نَوْم
(لُوم) « لَوْم

﴿ قطعة نثرية يحفظها تلاميذ السنة الرابعة ﴾

(الأولية)

(بين عمر بن الخطاب وعمرو بن معدي كرب)

قال العُتْبي :

بعث عمر بن الخطاب الي عمرو بن معدي كرب أن يبعث اليه بسيفه المعروف بالصمصامة فبعث به اليه . فلما ضرب به وجده دون ما كان يبلغه عنه فكتب اليه

في ذلك . فرد عليه : انما بعثت الى أمير المؤمنين بالسيف ولم أبعث بالساعد الذي يضرب به

(تفسير هذه القطعة)

(العتبي) هو أبو عبد الرحمن محمد الشاعر المشهور كان شاعراً مجيداً وكان يروي اخبار العرب والحديث توفي سنة (٢٢٨) ه

(عمر) هو الخليفة الثاني بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بويع له بالخلافة سنة (١٣) وتوفي سنة (٢٣)

(عمرو بن معدي كرب) هو أحد فرسان العرب المشهورين أدرك الجاهلية وله في الاسلام مواقف مشهودة

(الصمصامة) والصمصام بالفتح أصله السيف الذي لاينثني وهو علم لسيف كان لعمرو بن معدي كرب

(الساعد) الذراع وهو مابين المرفق والكتف

(المعنى في جملته) : أرسل عمر بن الخطاب الى عمرو بن معدي كرب أن يرسل اليه سيفه الذي أسماه الصمصامة فبعثه اليه فلما جربه رآه أقل مما كان يسمعه عنه ، فكتب اليه في ذلك فأجابه عمرو : اني بعثت الى أمير المؤمنين بسيفي ولم أبعث اليه بالذراع التى تقاتل به

﴿ قطعة أخرى ﴾

(كرم المنصور)

قال المنصور لرجل دخل عليه :

سل حاجتك . قال يبقيك الله يا أمير المؤمنين

قال سل حاجتك فانك لست تقدر على هذا المقام في كل حين

قال : والله ياأمير المؤمنين ماأستقصر عمرك ، ولا أخاف بخلك ، وان عطاءك لشرف ، وان سؤالك لزين ، وما بامرئ بذل اليك وجهه نقص ولا شين .

فوصله وأحسن اليه .

(تفسير هذه القطعة)

(المنصور) أبو جعفر المنصور الخليفة الثاني من الدولة العباسية تولى من سنة (١٣٦) الى (١٥٨) ﻫ بعد أخيه أبي العباس السفاح

(سَلْ) أي اسأل

(ما أستقصر عمرك) أي ما أعد عمرك قصيرا

(اعطاءك) الاعطاء مصدر أعطي

(زين) أي حُسن وجمال

(شين) أي قبح

(فوصله) أي أعطاه

(المعنى في جملتـه) :

قال المنصور لرجل مَثَل بين يديه : اسأل حاجتك

فقال : الرجل حاجتي ان يبقي الله لنا أمير المؤمنين

فقال الخليفة : اسأل حاجتك فما يسهل عليك ان تقف مثل هذا الموقف في كل وقت

فقال الرجل : والله ياأمير المؤمنين اني لاأعد عمرك قصيراً ، ولا أخشى منـك الضن ، وان بَذلك رفعة ، وان الطلب منك لجمال وليس على رجل سألك حاجته نقص ولا عيب

فاستحسن المنصور كلامه وأعطاه وتفضل عليه

﴿ ان من الشعر لحكمة ﴾

(من قصيدة لابي العتاهية)

ما استعبدَ الحرصُ من له أدبُ * للمرءِ في الحرص همـةٌ عجبُ

للهِ عقــلُ الحريصِ كيف له * في كل ما ينساله أرَبُ

ماطاب عيشُ الحريص قط ولا * فارقه التعْسُ منـه والنصبُ

البغيُ والحـرصُ والهوي فـتن * لم ينجُ منها عُجْم ولا عرَبُ

من لم يكن بالـكَفاف مقتنعا * لم يكفِـه الارض كلها ذَهبُ

من أمكن الشكُّ من عزيمته * لم يَزَلْ الرأيُ منه يضطرب
من عرَف الدهر لم يزلْ حَذِرا * يَحْــذر شِدَّاته ويرتقبُ
من لَزِم الحقــد لم يزل كَمِداً * تُغرقُــه في بحورهــا الكُرب
المــرء مستأنســا بمــنزلة * تُقفَلُ سُكانُهــا وتُستَلب
ياخائفَ الموتِ زال عنك صِبا * والعُجْبُ واللهــوُ واللعبُ
دارك تَنعَى اليــك سا كنَهــا * قصرُكَ تُبلِي جديده الحُقُب
اياك أن تأمنَ الزمان فمــا * زال علينــا الزمانُ ينقلب
إياك والظلمَ إنــه ظُلَم * اياك والظنَّ انه كَذِبُ
اني رأيت الشريف معــترفا * معتــبرا للحقوق إذْ تجِبُ
وقــد عرفت اللِئام ليس لهم * عهــد ولا خِلّة ولا حَسبُ
فِرَّ من اللــؤم واللئام ولا * تَدْنُ اليهــم فانهــم جَرَبُ

تفسير الفاظ هذه القطعه :

(استعبده) اتخذه عبدا .

(الحرص) الطمع فعله حرص يحرَص

(عجَب) أي عجيب

(العُجْم) أي العَجَم

(الكفاف) العيش الكفاف أي الكافي

(أمكن) أي مكّن

(شداته) جمع شِدة

(يرتقب) ينتظر

(كمدا) أي حزينا.

(الكُرب) جمع كُرْبة وهي الشدة

(صبا) أي شبيبة

(العُجْب) الزهو والكبر

(الحُقُب) جمع حقب وهو ثمانون سنة أو الدهر

(خِلة) الإخاء

(حسب) الحسب ما يعده الانسان من مفاخر الآباء

(المعنى في جملته)

الحرص لا يستعبد الرجل المؤدب ، ومع هذا فلبعض الناس في الحرص همة عجيبة

فوارحمةً لعقل الرجل الحريص فانه يتوق الى كل مالا يستطيع نيله

فلا يطيب عيشه قط ولا تفارقه التعاسة والمتاعب

فتنة العُدوان والحرص والهوي قد عمت الناس فلم يخلص منها لا العجم ولا العرب

ومن لم يكن مقتنعا بالعيش الكفاف لم يكفه العالم وان كان كله من ذهب

ومن مكّن التردد من ارادته اضطرب منه الرأي

ومن عرف تقلبات الحوادث بقي خائفا ينتظر شدائده

ومن لازم الحقد دام عمرَه حزينا تغرقه في بحورها الشدائد

ومن العجيب ان الانسان يألف هـذه الدنيا وكل يوم تقتل سكانها وتسلب خيراتهم

فيا خائفا من الموت لقد زالت عنك الشبيبة والزهو واللهو واللعب

دارك تندب اليك قاطنها وقصورك الشاهقة تُبلي جديدَها الدهور

فاحذر ان تأمن تقلبات الزمان فان الزمان كثير التقلب

واحذر الظلم فانه ظلمات واحذر الظنون فانها أوهام

ولقد عرفت الرجل الشريف يعترف بالحقوق ويؤديها اذا وجبت عليه

وأما اللئام فليس لهم عهد ولا ميثاق ولا يبقون على اخاء ولا لهم حبيب

فاهرب من اللؤم ومن اللئام ولا تقربهم فانهم كالجرب يعدون من يعاشرهم

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من التعليم اللغوي ﴾

(لتلاميذ السنة الرابعة)

جاء في منهج الدراسة :

أنواع المرفوعات والمنصوبات والمجرورات والمجزومات وتفهيمها تفهيما عمليا بدون التعرض لبيان تعاريفها الاصطلاحية أو تفاصيل أحكامها »

(شرح هذه المواد)

سبق لنا أن أتينا في الدروس السابقة علي المواضع التي يرفع فيها الاسم وينصب ويجر والمواضع التى يرفع فيها الفعل وينصب . وقد بقي علينا أن نذكر المواضع التي يجزم فيها فنقول :

(متي يجزم الفعل المضارع ؟)

قلنا ان الافعال كلها مبنية الا الفعل المضارع فهو يرفع اذا لم يسبقه ناصب ولا جازم وقد عرفنا نواصب الفعل وهي ان ولن واذن وكي ، فما هي تلك الجوازم وهل يمكن عدها وحفظها حتي اذا وقعت أمام الفعل جزمناه بدون تردد ؟

نعم ، وهي قسمان أولهما :

(لَمْ ولَمّا ولام الامر ولا الناهية)

وثانيهما :

(إنْ وإذْما ومن وما ومهما ومتى وأيان وأين وأنّى وحيثما وكيفما وأيّ)

لماذا قسمنا الجوازم الى قسمين ؟

لانها من نوعين مختلفين فان (لم ولما ولام الامر ولا الناهية) تجزم فعلا واحدا أي لايتعدي عملها غير الفعل الذي تدخل عليه فتقول :

(لم يحضُرْ زيد) و (ولما يحضُرْ زيد) و (ليحضُرْ زيد) و (لا يحضرْ زيد)

ولكن الثانية وهي : (إنْ واذما ومن وما ومهما ومتى وأيان وأين وأنّى وحيثما وكيفما وأيّ) فتجزم فعلين أحدهما الفعل الذي تدخل عليه والثاني فعل يأتي بعده نحو : (إنْ تجتهدْ تتقدمْ)

و (اذما تصبرْ تظفرْ)

و (مَن يعملْ سوأ يُجْزَ به)

و (ماتفعلْ من خير يعلمْه الله)

و (مهما يكنْ عندك من خليقة تظهرْ)

و (متى تحفظْ الدرس تكافأ)
و (أيّان تنزلْ عندنا نكرمْك)
و (أينما تكونوا يدرككم الموت)
و (أنّي تذهبْ تخدمْ)
و (حيثما ترحلْ تغنمْ)
و (كيفما تكنْ يكنْ صديقك)
و (أي كتاب تقرأ تستفد)

فاذا حفظنا هذه الكلمات بقسميها جزمنا الفعل الذي يأتي بعدها بدون تردد ولكن قبل أن نحفظها يجب علينا أن نعرف معانيها ، وأن نعلم لماذا بعضها يجزم فعلا واحدا و بعضها يجزم فعلين

﴿ معاني أدوات جزم الفعل ﴾

فمعني (لَمْ) النفي فتدخل علي الفعل المضارع فتنفيه وتقلبه من الدلالة علي الحال الى الدلالة علي الماضي . ففعل (يأتي) يدل على الحال أوالاستقبال لانه مضارع كما قدمنا ، فتي دخلت (لم) عليه قلبته الى الماضي فتقول (لم يأتِ) أي ما أتي في زمن مضي

وأما (لَمّا) الجازمة فليس معناها كمعني (لما) الحينية أي التى تدل علي الحين مثل قولك (لما حضر أخي قابلته) أي حين أتي قابلته ، لا بل هي هنا أداة جزم وهي تدل على النفي مثل (لم) غير ان النفي بها ينسحب على الزمن الحاضر فان قلت (لما يحضرْ أخي) فليس معناه حين يحضر بل معناه (لم يحضر أخي الى الآن) أي ما حضر أمس ولا اليوم الى هذه الساعة التي أ كلمك فيها . فنفيها يسري على ساعة التكلم بخلاف (لم) فانها لاتنفي الا الماضي فيمكنك أن تقول (لم يحضر أخي أمس ولكنه حضر الآن) ولكن لاتستطيع أن تقول (لما يحضر أخي أمس ولكنه حضر الآن) فان (لما) تنفي الماضي والحاضر جميعا

فان قال لك قائل : (هل حفظت الدرس) فالأبلغ ان تجيبه بقولك (لما احفظْه) بدل (لم احفظه) لتدله على انك لم تحفظه الى تلك الساعة

وأما (لام الأمر) فهي لام تدخل على الفعل المضارع فتجعله دالا على الأمر نحو (ليذهب خادمي الى السوق) ولكن هناك (لام) أخري تدل على التعليل أي على علة الفعل أي سبب الفعل نحو (حضر أخي ليتعلم) وهذه تسمي لام التعليل لا (لام الأمر) ويمكن الفرق بينهما بقرائن الكلام

وأما (لا) الناهية فتدل على النهي فاذا دخلت علي الفعل كان الغرض النهي عن عمل مايدل عليه . فان قلت لأخيك (لاتلعبْ) فمعناه انك نهاه عن اللعب ولذلك تسمى (لا الناهية) بخلاف (لا) أخري تسمى (لا النافية) أي تنفي مابعدها مثل (لا رجلَ في الدار) و (لاينام المذعور) وكلاهما يدل على النفي بخلاف قولك : (لاتشربْ) و (ولا تأكلْ) فتدل على النهي والفرق ظاهر

هذه الأربع الأدوات (لم ولما ولام الأمر ولا الناهية) تعتبر من أدوات الجزم ولكنها تجزم فعلا واحدا هو الفعل الذي تدخل عليه . وأما القسم الثاني وهي إنْ واذما ومامومهما ومتى وأيان وأينما وأنّي وحيثما وكيفما وأيّ فهي تجزم فعلين اثنين أحدهما الذي تدخل عليه والآخر الذي يأتي بعده فما معني هذه الأدوات ؟

أما (إنْ) فتدل على الشرط نحو (إن ترحمْ تُرحمْ) أي انك ترحم على شرط ان ترحم غيرك

و (اذما) تدل على الشرط أيضا نحو (إذما تتق ترتق) أي إنْ تتق ترتق فهي مثل (إنْ)

و (مَنْ) تدل على الشرط أيضا نحو (من يفعل خيرا يُثَبْ عليه) أي انك تُثاب علي شرط ان تفعل خيرا . وهذه بخلاف (مَن) التي تدل على الاستفهام نحو (مَن بعثنا من مرقدنا هذا ؟) وبخلاف (مَن) التي بمعني الذي نحو (جاء مَن أحسن الينا) ومعناه (جاء الذي أحسن الينا)

و (مهما) تدل على الشرط أيضا نحو (مهما تُخفِ أخلاقك تَظهرْ)

و (متى تدل على الشرط والحين معاً نحو (متى تحفظ الدرس تكافأ)

و (أيّان) معناها (أي حين) كقوله تعالي (يسألون أيّان يومُ القيامة) أي أيّ حين هو . ولكنها في هذه الآية ليست من ادوات الجزم . فانها لا تكون من

أدوات الجزم الا اذا ضُمِّنَت معني الجزم نحو (أيّان تنزلْ عندنا نكرمْك)أي أيّ حين تنزل عندنا نكرمك

و (أينما) معناها في أي مكان وتدل علي الشرط نحو (أينما تكونوا يدرككم الموت) أي في أي مكان تكونون يدرككم الموت

و (أنّي) بمعني أين وتُضمَّن معني الشرط نحو (أنّى تجلسْ أجلسْ)

وقد تكون (أنّي) بمعني (من أين) نحو (يامريم أنّى لك هذا) أي من أين لك هذا ؟

و (حيثما) للمكان وتُضمَّن معني الشرط نحو (حيثما تسافرْ تجدْ صديقا) أي الي أي مكان تسافر تجد صديقا

و (كيفما) تدل علي الحال مع الدلالة على الشرط نحو (كيفما تكنْ يكن صديقك)

و (أيٌّ) تصلح لجميع المعاني التي ذكرناها مع دلالتها على الشرط نحو (أي كتاب تقرأ تستفد)

﴿ لماذا بعض هذه الجوازم يجزم فعلا واحدا ﴾
(و بعضها يجزم فعلين ؟)

ان قال قائل لماذا بعض هذه الأدوات وهي (لم ولما ولام الأمر ولا الناهية) يجزم فعلا واحدا و بعضها الآخر وهي (إنْ واذما ومن وما ومهما ومتي وأيان وأينما وأني وحيثما وكيفما وأي) تجزم فعلين ؟

فالجواب ان تقول : ان الكلام يتم بعد (لم ولما ولام الأمر ولا الناهية) بإيراد فعل واحد ولكنه لا يتم بعد إن وإذما وأخواتها الا بعد ايراد فعلين مثال ذلك ان قلت (لم يحضر محمد) اكتفي السامع بما قلت . ولكنك لو قلت (إنْ ثابرت على العلم) وسكت لم يكتف المخاطب بما قلت بل يسألك قائلا (فماذا يحصل) فتضطر لأن تتم له الكلام فتقول (تنجحْ) . فهذه الأدوات تجزم فعلين لأن الكلام لا يتم معها الا بفعلين بخلاف الأولى فانه يتم بفعل واحد

(قسم دروس الاشياء)

﴿ شرح ماورد منـه في منهج الدراسة ﴾

(السنة الأولى)

جاء في منهج الدراسة :

« الغنم — وصفها وفوائدها

« الجمل — وصفه وفوائده

« الجاموسة — وصفها وفوائدها

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾

(الغنم)

الغنم اسم جمع يطلق علي الضأن والمعز لا واحد له من لفظه . واحده خروف أو حمل وماعز

(الخروف)

الخروف حيوان مجتر من ذوات الثدي له أربع أرجل تنتهي بأظلاف مشقوقة وهو لا يعرف على الحالة الوحشية . ويظهر انه متولد من الحيوان المسمي (الموفلون) وهو يشبه الخروف ولا فارق بينهما الا في شكل القرنين وطول الذنب فهو في الخـروف أطول منه في الموفلون . للخروف قرنان ينموان بتقدمه في السن ويلتفان حول عنقه ويصيران من القوة والصلابة بحيث يستطيع الخروف ان يدافع بهما عن نفسـه فينطح خصمه برأسه وربما ضرب به الحائط ويتأثر وقـد يعتني بعض العـاطلين بالخراف ذات القرون النامية ويمرنونها علي المناطحة ويطلقون كل اثنين منهما أحدهما ضد الآخر فيتناطحان امام الناظرين تناطحاً مزعجاً ولا يزالان كذلك حتى يكل أحدهما فيلوي عن خصمه ويوليه الادبار فيصفق المتفرجون للمنتصر ويكسب صاحبه الرهان . وهذه عادة من أقبح العوائد لما فيها من ايذاء الحيوان المسكين فانه لا يضارب هذه المضاربة بدون ألم وربما كسر قرن أحدهما او ارتج مخه فمات

ومن الخراف مالا قرن له فيكون كأنثي الضأن وهي النعجة

قال الدميري ومن عجيب أمر الضأن انها لاتهاب الحيوانات الضخمة كالفيل والجاموس فانها تراها ولايعتريها أقل رعب ولكنها متي رأت الذئب فيعتريها خوف عظيم لمعني خلقه الله في طباعها

قال ومن غريب أمرها ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغد ويأتي بها عند العشاء ويخلي بينها و بين السخال (أي الصغار) فتذهب كل واحدة الي أمها ولاتخطئ . قد يصل ثقل الخروف في انجلترة الي ٢٠٠ رطل مصري

الخروف معروف بصوفه وأليته (وهي مايسميه العامة اللية) وقد تكبر هذه الالية حتي تمنعه المشي . وقدتختلف ألوان صوفها فقد يكون أبيض ناصعا أو اسود فاحما أوأحمر أو مختلطا بين سواد و بياض أو غير ذلك

تحمل أنثاه النعجةخمسة أشهر وتلد سَخْلة أو سخلتين (يقال لولد الضأن سخلة وتطلق علي كل ولد أيضا) وهي تلد عادة في يناير وفبراير ومارس وترضع أولادها خمسة أشهر

(فوائد الخروف)

يستفيد الناس من الخروف فوائد كثيرة فيأخذون صوفه لعمل الملابس ولهذا الصوف في العالم تجارة رائجة جدا . ويأخذون لبن أنثاه فيصنعون منه الجبن و يشربونه ، ويأخذون منه شحما و يتخذون من قرونه جلدا رقيقا

و يكثر الناس من ذبحه للتغذي بلحمه وهو عندهم أجود اللحوم . ولكن هذه الجُودة تختلف باختلاف أصله وسنه وصحته

(أنواع الخراف)

للخراف أنواع عديدة فمنها :

(الخروف الجرماني) و يعرف بصُلعته (أي بقلة شعر رأسه) و بعدم قرنيه ، وغلظ صوفه و كثرة لحمه وخشونته

(خروف البلاد المنخفضة) يطلق اسم البلاد المنخفضة علي هولاندا و بلجيكا

لأنها اخفض من البحر . خروفها بلا قرنين ولحمه وصوفه رديئان

(خروف الهضبة الوسطى بأوروبا) يعرف بقرنين حلزونيين وصوف قصير مجعد ولحمه جيد

(خروف الدانيارك) بلا قرنين رأسه قوي صوفه طويل ولين ، لحمه وسط

(خروف السودان) وهو بلا قرنين صوفه مجعد قصير ولحمه ليس بذاك

وتوجد أنواع اخرى للخروف لا فائدة من استيعابها لعدم وجود اختلافات كبيرة بينها

(تنبيه لحضرات المعلمين)

أتى منهج الدراسه في هذه المادة على لفظ الغنم وهو يشمل الضأن والمعز فرأينا ان نتكلم عن المعز أيضا وان لم ينص عليه طلبا للاحوط

(الماعز)

المَعَز والمِعْزَى اسما جنس واحده ماعز والانثى ماعزة

الماعز من الحيوانات الثديية المجترة من فصيلة الخروف قرنه دقيق مرتفع مع ميل الى الخلف وله شبه لحية تحت فكه الأسفل

يعرف من المعز عدة أنواع وحشية تسكن آسيا ولكن لا يعرف من أي نوع منها الماعز الذي لدينا

يمكن ان يبلغ طول ماعز آسيا متراً ولكن الانثى تقل عن ذلك ، لون صوفها داكن وهي تعيش أسرابا فوق الجبال

والماعز العادي قد يكون لونه أحمر قاتم أو اسود او ابيض او مختلطا بين ابيض وأسود أو ابيض او احمر

تحمل الماعزة خمسة اشهر ثم تضع سخلة او سخلتين وهي تحمل مرتين في السنة وهي تربى للبنها الذي يعمل منه الجبن ويؤكل لحمها ولكنه ليس بلذيذ ولا كثير الافادة ، ويتخذ جلدها لعمل القفازات والاحذية الجيدة

من أنواعها معزى انقرة وهي ذات قرون عريضة وذاهبة افقياً على جهتي الرأس ثم تلتوي على شكل حلزوني خفيف ، صوفها ابيض ناصع وطويل تورد منه مدينة انقرة

بالاناضول في كل سنة مليون كيلوغرام وهو يجز في ابريل ويعمل منه ملابس غاية في الجودة واللطافة . وقد ربيت هذه المعزي في فرنسا واسبانيا وايطاليا وهي مربحة

المعزي قليلة الأكل حتى انها لتستطيع ان تعيش في قمم من الجبال لا يستطيع غيرها من الحيوانات ان يعيش فيها لجدوبتها . وافلة أكلها يكثر الفقراء من اقتنائها وهي في الجملة من الحيوانات المربحة لصاحبها

﴿ الجمل — وصفه وفوائده ﴾

الجمل من الحيوانات ذات الثدي المجترة أسنانها أكل ومعدتها أبسط تركيبا مما لاخواتها من فصيلتها . توجد الابل في شمال أفريقا وأواسط آسيا من مميزاتها القناعة في الغذاء والصبر عن الماء حتى انها لتمكث أياما عديدة بلا غذاء ولاماء لاتكل ولا تعيي . فيها لكثير من طوائف الانسان فوائد جليلة بحيث لايمكنهم الاستغناء عنها فهم يأكلون لحومها ويشربون البانها ويلبسون صوفها ويسافرون علي ظهورها في الصحاري السهلة أما في البلاد الجبلية فلا تكاد تغني شيئا فانها لاتستطيع الهبوط الي الوهاد ولا الصعود الي النجاد للحد المطلوب

هذه الحيوانات تطيع الانسان خوفا منه وان عاشت وحشية عاشت مجتمعة أسرابا يبلغ طول الواحد منها متراونصف متر وقد يبلغ مترين وثلث متر ويوجد منها أنواع شتى أشهرها الافريقي ذو السنام الواحد والاسيوي ذوالسنامين ويسميها العرب العوامل

وقد علم أن الجمل المروض يقارن الحصان في السرعة وروي من اشخاصه مايمشي ٢٠٠ كيلو متر في ١٢ ساعة وهي مسافة لايستطيع الحصان قطعها في تلك المدة ويستطيع الانسان أن يسافر الي مسافة ٦٥٠ كيلو متراً على جمل واحد في أربعة أيام .

الناقة تحمل مرة في السنة مدة ١٤ شهراً وفصيلها يستخدم بعد سنتين ولكنه لايبلغ أشده الا بعد خمس سنين

قال العلامة الدميري في حياة الحيوان « الابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط في أعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهي انها حيوان عظيم الجسم

سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتأخذ زمامه فأرة فتذهب به الى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع مأكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده كأنه في بيته ، ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال تعالى « أفلا ينظرون الي الابل كيف خلقت » وقد جملها الله طوال الاعناق لتثور في الاثقال

ثم قال : وحيث أراد الله تعالى بها أن تكون سفائن البر صيرها علي احتمال العطش حتى ان ظمأها ليرتفع إلى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والمفاوز مما لا يرعاه سائر البهائم

وروي عن سعيد بن جبير انه قال رأيت شريحا القاضي ذاهباً فقلت له أين تريد فقال أريد الكناسة . فقلت وما تصنع في الكناسة قال أنظر الي الابل كيف خلقت

ثم قال والابل أنواع الارحبية منسوبة الى بني اوحب من همدان وقال أبن الصلاح لها ابل اليمن . والشذقية ابل منسوبة الي شذقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر . والعيدية بكسر العين المهملة ابل منسوبة الي بني العيد وهم فخذ من بني مهرة

قال اصحاب الكلام في طبائع الحيوانات من العرب : ليس لشيء من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه اذ يسوء خلقه و يظهر زبده ورغاؤه فلو حمل عليه ثلاثة أضعاف عادته حمل ويقل اكله ويُخرج الشقشقة وهي الجلدة الحمراء التي يخرجها من جوفه

والفحل لاينزو الامرة في السنة ويطول فيها مكثه وينزل فيها مراراً كثيرة ولذلك يعقبه فتور ووهن . والانثي تلقح اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة لانها استحقت ذلك

والجمل اشد الحيوانات حقداً وفي طبعه صبر وصولة وذكر صاحب المنطق انه لاينزو علي امه

ومن طبع الابل انها تستطيب الشجر الذي له شوك وتهضمه ولا تستطيع في غالب الاحيان ان تهضم الشعير

(فقه) اجمع العلماء على حل اكل لحم الابل وشرب لبنها واختلفوا في انتقاض الوضوء بأكل لحومها فقال الاكثرون انه لاينقض

وقال الاقلون ينقض الوضوء بأكل لحمها ومنهم احمد بن حنبل واسحق بن راهويه والبيهقي وغيرهم ، وتكره الصلاة باعطانها وهى الامكنة التى تأوي اليها بعد الشرب

﴿ فوائد الجمل ﴾

للجمل فوائد عظيمة فهو لدينا يستعمل لحمل الاثقال عند الزراع فيحمل قدر مايحمل الحمار نحو أربعة مرات ولكن فوائده عند أهل البداوة لاتقدر فهو وسيلتهم الوحيدة في الحياة يأكلون لحمه ويشربون لبنه ويلبسون صوفه فاذا أرادوا الانتقال من مكان الى مكان في تلك الصحاري التي يكاد لايقطعها الوهم اتخذوا الجمال لهم سفائن وقطعوا عليها ألوف الكيلومترات فى سهوب لاماء ولاعشب فيها فيحتمل الجمل العطش عشرة أيام وهي خاصه ومن أعجب خصائصه وتلائم حياة البدو كل الملاءمة حتي امتن الله على العرب فقال : « وعليها وعلى الفُلك تحملون » الفُلك معناها السفن فقرنها بها وقد سماها العرب سفن البر

يتخذ صوف الجمل لعمل الملابس الصوفية المدفئة بشدة واللينة الملمس وتعمل منه ألحفة للشتاء تعتبر غاية في التدفئة

﴿ الجاموسة — وصفها وفوائدها ﴾

الجاموسة من فصيلة البقرة وهى من الحيوانات المجترة الضخمة أكثر مايكون لونها سنجابيا داكنا وقد تكون سوداء ضاربة للحمرة . عرف الانسان مزاياها منذ عهد بعيد فدجنها (اي جعلها داجنة أي مستأنسة) واستخدمها في حمل أثقاله وجر محاريثه ومركباته . لبن الجاموسة يعتبر أغذي ألبان الحيوانات فتراه دسما ذا قوام لاحتوائه على مقدار عظيم من الزبد ولذلك يصنع منه السمن الجيد والقشدة المغذية فان في لبنها ٧ في المئة من الدهن بخلاف البقرة فلا يتجاوز قدر الدهن في لبنها ٢

ونصف في المئة . للجاموسة قرنان غليظان يذهبان الى الخلف ولها ٣٢ سنا منها ٢٤ ضرسا و ٨ قواطع . وهـذه القواطع كلها في الفك السفلي وهي من هذه الوجهة كالبقرة سواء بسـواء

تحمل ولدها من عشرة أشهر ونصف الي احـد عشر شهراً بخلاف البقرة فانها تحمل من ٢٦ الي ٣٠٠ يوماً والعجلة تلقح متي بلغ سنها سنتين . ومتى ولدت تلقح مرة ثانية بعد ولادتها بأربعين يوما

العجل الجاموس يتعب صاحبه اذا استخدمه بعد عامين من ولادته فيفضل أن يبيعه للجزارة لهذا السبب وهناك سبب آخر لذبحه وهو غلو ثمنه فاذا زاد سنه عن سنتين نقص ثمنه

لبن الجاموسة يعمل منه كما قلنا الجبن الجيد والقشدة الدسمة ويستخرج منه الزبد العالى الثمن وهى تحلب في اليوم نحو عشرين رطلا من اللبن في الستة الشهور الأولى من ولادتها ثم تنقص تلك الـكمية تدريجا حتي تتلاشى بعد شهرين . وقـد حسب مقدار مايتحصل من لبن الجاموسة طول مدة الحلب فبلغ نحو ٤٠ جنيهاً . ولـكنهـا تحتاج لغذاء أكثر من غذاء البقرة . فقد عُرف ان البقرة يكفيها زمن الشتاء ١٢ قيراطا من البرسيم ولـكن الجاموسة لا يكفيها أقل من ١٨ قيراطا .

أما في زمن الصيف فتحتاج الجاموسة يومياً الى ٨ اوقات من التبن و٦ أرطال من الفول و٣ ارطال من النخالة

والبقرة لا تحتاج يومياً لأكثر من ٦ أوقات من التبن و ٤ أرطال من الفول و ٣ أرطال من النخالة

تزن الجاموسة في المتوسط ٤٠٠ كيلوغرام ويقل وزنها متي تقدمت فى السن

الجاموس حيوان موافق جداً لأحوال مصر الجوية والجاموسة تعتبر بقرة الرجل الفقير لقدرتها عـلى المعيشة بالغذاء القليل وان كانت تحتاج للـكثير منه ، وتأكل الحشائش الجافة والحلفاء التي تنبت وحدها علي شواطئ قنوات الري . وهى تحب السباحة في الماء

﴿ شرح ماود من دروس الأشياء في منهج الدراسة ﴾
(لتلاميذ السنة الثانية)

جاء في منهج الدراسة :

« الحبوب النافعة — القمح الذرة — الأرز — الجهات التي تزرع بها وكيفية زرعها وحصدها — استعمالها في التغذية »

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾

(القمح) .

القمح من الحبوب التى تعتبر قاعدة التغذية عند فريق كبير من النوع البشري فهى التي يصنع منها الخبز الجيد والفطائر المتنوعة

شجيرة القمح حشيشية تمكث في الأرمن ستة أشهر فتثمر سنابل تكون فيها حبوب القمح مرصوصة بعضها فوق بعض على هيئة عنقود كل حبة منها مغلفة بغلاف ينتهي بشوكة لينة فاذا نضجت هذه الحبوب حصد القمح واستخرجت حبوبه بالدق أو بالنورج فتنفصل عن قشرها وتبقى مختلطة بالتبن فتركَّ في بيدر (جرن) وتذري في الريح فتسقط الحبوب لثقلها فى مكان قريب ويطير التبن الي مكان أبعد فيتكوّن كومان كوم من الحبوب وكوم من التبن فتؤخذ الحبوب وتعبأ في جوالقات (شوالات) وتباع او تخزن في المخازن لحين مبيعها

يعرف من القمح في مصر عدة أنواع منها :

(١) القمح الصُّلب ومنه معظم القمح المصري ويختلف لونه بين أحمر وأبيض

(٢) والقمح العادي وهو يكون لينا ومنه معظم القمح الانجليزي

(٣) والقمح الهندي وهو أبيض اللون أدخل زرعه في مصر منذ عهد قريب ويعطى محصولا جيدا . حبوبه ثقيلة وتبنه قليل ولا يزرع الا في الوجه البحري

القمح يزرع نثراً باليد على الارض ثم تحرث أرضه حرثة واحدة كي تتغطى تلك الحبوب بالتراب ثم تزحف الارض . ويتطلب الفدان من ٦ كيلات الي ٨ كيلات من الحبوب . ويسقي مرة أو مرتين أو ثلاث مرات . فاذا مر عليه ستة شهور حصد بمناجل ثم يرفع الى البيادر لاخراج الحبوب منه بالطريقة المتقدمة

متوسط محصول الفدان من القمح من ٤ الى ٥ أرادب وقد يؤخذ من الفدان الجيد الى ١٠ أردبا اذا عني بتسميده بالسماد البلدي والسماد الكيماوي و يعطى الفدان عدا الحبوب ثلاثة أحمال من التبن

القمح اذا أخذ من البيدر وادخل الى المخزن تجب العناية به حتى لا يصاب بالسوس أو الحشرات الاخرى . فيجب ان لا يكون المخزن رطبا لـكيلا يكون صالحا لتكون تلك الحشرات و يمكن مكافحة السوس والفراش بتبييض حوائط المخزن و يمكن حفظ القمح مدة طويلة بخلطه بالرماد او الطين الجاف

(الجهات التى يزرع بها القمح)

يزرع القمح في جميع القارات الأرضية وأكثر الجهات زراعة له الهند وأمريكا الشمالية ورومانيا والروسيا ومصر فهو في هذه يعتبر مصدر ثروة عظيمة لها

القمح الذي يزرع بمصر لا يكفي اهلها ولا يعتني الفلاح بزرعه عنايته بالقطن لقلة ثمنه وغلو ثمن القطن فهو يفضل ان يدخر أرضه القطني دون غيره . ولذلك يرد الى مصر قمح من البلاد التي تزرعه وتُعني به كالروسيا ورومانيا وأمريكا

(استعماله في التغذية)

قلنا ان القمح يعتبر قاعدة التغذية في كثير من البـلاد ، وهو كذلك عندنا في مصر ولـكن الفلاحين يخلطونه بالذرة أو الحلبة طلباً للرخص . وهو من أغذي الحبوب وأسهلها هضما وأشملها للعناصر الضرورية للتغذية

(الذرة)

حبوب معروفة تستعمل كالقمح للغذاء وهي نوعان : شامية ومصرية . فالشامية تنبت في جميع الأراضي اذا سمدت جيداً بعـد حرثها . وقد شوهد أنهـا تنجب في الأرض ذات الصلابة المتوسطة اي الطينية الرملية . وتزرع عقب نباتات العلف لأن هذه النباتات تنبت حولها أعشاب كثيرة مضرة فتجيء الذرة بعدها بما تستدعيه من الخدمة الكثيرة فتكون سبباً في تنقية الأرض بعدها

(كيفية زرعها)

تحرث الارض لها مرة أو مرتين أو ثلاث مرات على حسب صلابتها ثم يوزع فيها السباخ علي بعد ١٥ سنتيمترا . ثم تخطط الارض بحيث يكون بين الخط والخط نحو ٦٥ سنتيمتراً ثم توضع الحبوب باليد في حفر متباعدة بنحو ٣٢ سنتيمترا ويجب أن تكون تلك الخطوط متجهة من الشمال الى الجنوب لتؤثر عليها الشمس وتوضع البزور علي بعد سنتيمترين ويزاد الغور في الرملية ويقلل في الطينية ويعتني بأن يوضع في كل حفرة حبتان أو ثلاث ومتى نبتت شجيراتها وصار لها ثلاث أو أربع وريقات ينقي حشيشها بالعزق وتخفف النباتات المتقاربة وتزرع الحفر التي لم تنبت بحبوب جديدة . وبعد ١٥ يوما تلف النباتات بعد العزق ومتي وصلت الي ارتفاع ٤٠ سنتيمترا تعزق النباتات مرة ثانية ثم تلف النباتات أيضا

تزرع الذرة الشامية مرتين في السنة احداهما في شهر بشنس وثانيتهما في أوائل الخريف أي أوان زيادة النيل

أما الذرة المصرية فأوان زراعتها مسري . وكيفية زرعها هي أن يجعل سطح الارض مستويا ثم يقسم الى بيوت صغيرة وتوضع جملة حبات منه في كل حفرة ثم تسقي وتكون حبوبها صغيرة صفراء أو ضاربة للسواد . ويكفي منها لزرع الفدان نصف كيلة ويتحصل من فدانها من ١٨ الى ٢٤ أردبا . بخلاف الذرة الشامية فلا يتحصل من فدانها اكثر من عشرة أرادب . الذرة المصرية قاعدة غذاء أهل الصعيد

(الجهات التى تزرع بها الذرة)

الذرة تزرع في كل القارات الارضية ويكثر زراعتها في مصر في كل مديرياتها ولا سيا في الصعيد . وهي نقلت الي أوروبا من أمريكا في أول القرن السادس عشر وتزرع في فرنسا في الجهة الجنوبية منها لاحتياجها لحرارة كافية . وهي تزرع أيضا في ايطاليا والهند وجميع البلاد التى فيها حرارة تكفي لانباتها

﴿ الارز ﴾

الارز من الحبوب الكثيرة الشيوع فى التغذية وهو يزرع في الاراضي الطينية

الخصبة . واذا كانت أرض متحملة ببقايا مواد حيوانيـة كثيرة تحملت زراعتـه بدون فتور عدة سنين متوالية . وهو لا يضعف الارض اضعافا كبـيرا لانه يتناول معظم غذائه من المياه المحيطة به . ودوام وجود المـاء في أرضه يمنع تحلل مواد الارض وتصاعدها في الجو . ولهذا لو زرع بعده شيء جاء وافيا وافرا ولهذا أيضا يمكن زرعه سنين متوالية في أرض واحدة . وهو أمر لا يتأتي مع غيره من الحبوب المعروفة

وللاراضى المالحة تأثير كبير على خصوبته ولذلك يزرع في الأراضي المستصلحة حديثا ليستفيد هو منها ويفيدها معا

(كيفية زراعته)

لأجل زراعة الأرز تحرث الأرض حرثا جيـداً غير غائر وتنظم فيها مصارف بحيث يمكن يصفية مائها بسهولة . ثم تقسم الأرض الي حياض متساوية يجعل بينها طرق يعبر منها الى سائر الحياض لملاحظة ارتفاع مياهها وضبطه . فاذا تم ذلك يبذر الأرز في شهر بشنس ثم ينقل شتله في شهر مسري و يعرف نضجه بانحناء سنبله وتلونه بالصفرة الضاربة للحمرة

يكفي الفدان كيلة واحـدة من التقاوي تزرع أولا في قيراط منه ثم ينقل شتلها فى الفدان باليد . وهو يحصد في شهر بابه و بعد أن يحصد ويحزم تعرض تلك الحزم للهواء لتجف ثم يستخرج الأرز من أغلفته ويخلط بالملح ليحفظه من الفساد

و يمكن الحصول من غلة الفدان الواحد علي نحو اثني عشر أردبا من الأرز . وبما أن مزارع الأرز تكون مغمورة بالميـاه فيحدث بسببها تعفنات متنوعة تضر بصحة الناس والزروع الأخري فيصاب القريبون منها بالحميات المختلفة

ـ الرز يحتوي على ٩ر٨٦ في المئة من النشا وعلي ٥ر٧ من المادة الزلاليـة المغذية وعلى ٨ر. من مادة دهنية فهو أكثر نشا من جميع الحبوب المعروفة

علامة الرز الجيد أن يكون جافا نقياً غير مخلوط بالتراب أو ما يشبهه وان تكون كل حبه فيه خالصة من غلافها وسمينة ومشابهة لاخواتها حجما وشكلا وأكثر انتفاخا بعد طبخه هو أكثر جودة

الرز قليل الفساد بنفسه ولا يفسده غالبا الا ديدان خارجية تعتريه ، فاذا خزن

وجب خزنه في محال عالية عن الارض وتهويته وتذرية الغبار الذي يتكون عليه كل حين

الرز غذاء صحي سريع الانهضام ولكن بشرط اجادة مضغه والسبب في ذلك أن اكثره مادة نشوية وهذه المادة لاتهضم في المعدة ولا في الامعاء الا اذا استحالت الى مادة سكرية في الفم باختلاطها باللعاب . فيجب على من يأكل الرز ويحب أن لايوجد له سوء هضم أن يجيد مضغه حتى يخالط اللعاب جميع أجزائه وحتى يشعر بأنه استحال الى مادة سكرية

(الجهات التي يزرع بها الرز)

الرز كثير الانتشار في العالم فهو يزرع في كل مكان وعلى الاخص في الهند والصين فهو هنالك قاعدة التغذية . ويزرع عندنا بمصر في البلاد ذات الاراضي الملحية كشمال الدلتا بمديريتي الغربية والدقهلية . ويزرع أيضا بمديريتي البحيرة والشرقية . وله في دمياط ورشيد معامل يضرب فيها ليخرج من أغلفته ويخلط بالملح أو الجير وله عندنا تجارة رائجة ويصدر منه الي الخارج مقادير عظيمة لانه ينتج لنا منه سنويا اكثر مما نحتاج اليه

﴿ شرح مواد في منهج الدراسة من دروس الاشياء ﴾

(لتلاميذ السنة الثالثة)

جاء في منهج الدراسة :

« الجنائن : أنواعها ومحتوياتها — الخضر — والفواكه — والازهار

« الري في مصر : الترع — الشادوف — الساقية — الطنبور — آلات

« الري البخارية »

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾

(أنواع الجنائن ومحتوياتها)

الحدائق نوعان : نوع جعل للنزهة واستنشاق النسمات فيها ، وتسريح النظر في مجاليها ، ونوع جعل للاستثمار ، وانبات صنوف الفاكهة والثمار

فالنوع الأول يتخذ في الأراضي المحيطة بالدور والقصور أو للنزهة العامة كالتي

تقيمها المجالس البلدية في الساحات الواسعة أو في الضواحي ، وهي تقسم عادة الى مناطق ذات أشكال مختلفة كمربعات وأشباه منحرف (شبه المنحرف هو شكل هندسي رباعي مركب من خطين متوازيين وخطين غير متوازيين) أو معينات (المعين شكل هندسي رباعي مكون من أربع خطوط كل خطين متقابلين فيه متوازيان وفيه زاويتان حادتان وزاويتان منفرجتان فيكون كشكل خريطة البقلاوة) أو دوائر أو مثلثات او أشكال أخري مركبة تزرع بالأعشاب الخضراء ويجعل في أوساطها حياض ذوات أشكال مختلفة تحاط بسياج من شجيرات ذات ألوان بديعة تكون كحاشية الثوب وتغرس في داخلها زهور مختلفة الألوان ذات روائح عطرية أو أعشاب أخري ذوات ألوان متنوعة توضع وضعاً متناسباً بحيث يؤلف مجموعها شكلا بديعاً تجد الأعين في اجتلائه منظراً جميلا جداً يلفتها اليه ، ويكون مجموع هذه الحياض شكلا من أحسن ما تقع العين على مثله من بدائع الوجود فاذا مر الانسان خلال هذه الحياض سائراً على الطرق المتعرجة التي تعمل فيها وجد لذلك من اللذة والتنزه مالا يجده في الفلوات ولا في الحدائق التي تزرع بالأشجار الضخمة وتهب عليه من النسمات ما يملأ خياشيمه من أزكى الروائح وأطيب النفحات.

وقد عنيت المجالس البلدية بغرس كثير من هذه الحدائق في المدن وعينت لها من البستانيين من يذهبون في ابداعها كل مذهب فيقصدها الناس للتنزه فيها كل صباح وأصيل

والنوع الثاني حدائق الفاكهة وهي أراض يختلف اتساعها ، يعمد أصحابها الى زراعتها أشجاراً مثمرة كالبرتقال واليوسف أفندي والليمون والموز والبلح والتفاح والكمثري والخوخ والمشمش والمانجو والجوافة وغير ذلك فيجعل كل صنف من هذه الاصناف في حوض خاص به ويعهد بها لبستاني عارف بتربية هذه الاشجار ويكون الغرض من هذه الحدائق استثمار أرضها لا النزهة فيها لانها لتراكب اشجارها وتزاحم أغصانها لا تصلح للرياضة بما تحجبه من ضوء الشمس ، وتغير تركيبه من الهواء ، وماتستدعيه حياة تلك الاشجار من دوام الرطوبة في أرضها.

العناية غير مصروفه عند المصريين لاتخاذ الحدائق فتجد في مدنهم بيوتا كبيرة لها ساحات واسعة متروكة أرضا قحلاء ليس فيها عشب صغير، وتجد كبار المزارعين في الاقاليم لايعنون الا بزراعة الصنوف التجارية كالقمح والذرة والقطن ويهملون زراعة الفاكهة كل الاهمال فيستوردون ما يحتاجون اليه منها من القاهرة والاسكندرية مع انه يجب أن تكون الاقاليم مصدر توريد هذه الاصناف الثمينة

ولا شك ان اهمال هذه الاصناف يرجع سببه الى توهم الناس عندنا بأن الفاكهة ليست بضرورية للتغذية بل هي تتعاطى من قبيل التفكه ليس الا ، ولذلك قد تمضى السنة والسنتان علي بعض المصريين لايذوقون فيها التفاح ولا البرقوق ولا الموز لغلاء أثمانها وقلة وجودها ، والحقيقة ان أكل الفاكهة من الضروريات في التغذية فانها لاحتوائها على أملاح كثيرة تسهل الهضم وتلين البطن و باحتوائها على الفوسفور تزيد مادته في الجسم . هذا فضلا عن انها من الاغذية السهلة الانهضام المحتوية على عصارات غاية في الافادة . فعلى الناس أن يفهموا هذه الحقائق فلا يهملوا تعاطى الفواكه وليستكثر من زراعتها أصحاب الاطيان لترخص أثمانها و يستطيع الفقراء الحصول عليها

﴿ الخُضَر ﴾

الخضر نباتات عشبية تزرع في الحدائق تؤكل فتستعمل كلها أو بعض أجزائها في الطبخ وهى من الصنوف الغذائية العظيمة القدر التي لاتتعب المعدة في الهضم لا لأنها سهلة الانهضام ولكن لان هضمها لايكون الا فى الامعاء فتنزل الي المعدة ثم تنحدر منها الي تلك الامعاء فتكابد هنالك الهضم الضروري . وهي أنواع كثيرة منها الكثير المواد المغذية كالفاصولياء الخضراء واللوبياء الخضراء والفول الاخضر والبازلة الخضراء والملوخية والقلقاس والكرنب والقرنبيط ومنها القليل التغذية كالرجلة والاسفاناخ والخبازي والطماطم والباذنجان ولكنها كلها ضرورية للتغذية لما فيها من الاملاح الضرورية للجسم الموجبة لتطهير القناة الهضمية . وقد اكتفى كثيرون من كبار الفلاسفة والعلماء وقلدهم جماهير من الناس بالتغذي بالفواكه والخضر وهجروا اللحم فحسنت صحتهم وكملت قواهم وزايلتهم كثير من الامراض التي

كانت تسببها ميكروبات اللحم وأملاحه الضارة

الخضر تتطلب الأراضي الخصبة المحتوية على مقدار عظيم من المواد الضرورية لنموها ليستطيع النبات ان يستمدها منها بسرعة فينمو مبكراً فيروج في السوق . وأما لو كانت الأرض رديئة أبطأ نمو النبات لعدم امكان الأرض أن تمده بما يحتاج اليه بسرعة فيبطئ ادراكه فلا يروج في السوق ولا يدرك الثمن الا وهو في غاية الانحطاط

ثم ان زراعة الخضر تحتاج لعنايه تامة وسماد قوي وزارع ماهر ومصارف للأرض كثيرة فان أهملت العناية بها أو كان [illegible] أو [illegible] ريها أو صرف مياهها تلفت زراعتها ولم يجن منها صاحبها غير الخسارة

الأسمدة التي تستعمل في زراعة الخضر هي الأسمدة البلدية أي المستخرجة من روث البهائم وهي أجود أنواعها لاحتوائها على العناصر الضرورية لنمو الخضر

وأما صرف المياه فضروري لأن الأرض التي تصرف مياهها تستعيد قوتها بسرعة وتنفي الاملاح الزائدة فيها بقوة وتخلص من كثير من المواد التي تعيق صلاحيتها وتكون بذلك مستعدة لكل زراعة تحتاج لأرض جيدة

الخضر اذا أتقنت زراعتها جاءت بربح عظيم جداً لا يحلم به أحد من الفلاحين فالقلقاس اذا زرع في أرض خصبة وتُعُهد بالعناية الواجبة له أعطي الفدان منه ما قيمته ٩٠ جنيها وهذا المبلغ لا يتحصل عليه من شيء غيره ويمكن الحصول من الأصناف الاخري على ربح يتراوح بين ٥٠ و٧٠ جنيها في السنة اذا روعيت شروط زراعتها ، وأما اذا أهملت كانت زراعة الخضر من الزراعات الموجبة للخسارة

الخضر أصناف عديدة فمنها مايزرع لأجل جذوره كالبنجر واللفت والجزر والفجل والبطاطا

ومنها مايزرع لأجل سيقانه كالقلقاس والبطاطس والطرطوفة وكشك الماظ

ومنها مايزرع لاجل أوراقه كالسلق والكرفس والخُبَّازَي والملوخية والرجلة والاسفاناخ

ومنها مايزرع لأجل أزهاره كالخرشوف والقرنبيط

ومنها ما يزرع لأجل ثمره و بزره كاللوبياء والفاصولياء والعدس والبازلة والفول

﴿ الفواكه ﴾

الفواكه تعتبر أحسن ماتنتجه الأرض لونا وهيئة وطعما وهي مع ذلك من أثمن المواد الغذائية لاحتوائها على املاح غاية في الافادة ومواد فوسفورية حية لا توجد في سواها ومواد زلالية مغذية على أتم ما يكون من استعداد لافادة البنية . ولكن الناس في بلادنا قلما يعنون بأكلها وزراعتها ، والذين يزرعونها لا يهتمون بتحسين أنواعها بل بزيادة محصولها . وقد جلبت من بلاد اليونان وايطاليا وآسيا الصغري ومالطة والهند أنواع منها ولكنها أهملت كغيرها فجاءت ثمراتها غير بالغة حد كمالها مع ان الأراضي المصرية وهي طينية رملية على وجه عام تعد أليق الأراضي بزراعة الفواكه . لهذا السبب لا يصدر من مصر الا قليل من الفواكه ويجلب اليها من الخارج مقادير كبيرة جداً

من الفواكه الموجودة ببلادنا العنب والبرتقال واليوسف افندي والليمون والنارنج والخوخ والمشمش والبرقوق والكمثري والسفرجل والرمان والموز والتين والجوافة والقشدة والمانجو والباباح والمشملة والتوت والجميز والشليك والبطيخ والقاوون والشمام وغير ذلك

﴿ الازهار ﴾

الازهار أجمل مظاهر المملكة النباتيــة ففيها تتجلى قوة الابداع الالهي بأفخم معانيها وأجل مغازيها . فان من يتأمل في زهرة الورد مثلا وهي تخرج من كمها الاخضر (السيكم غــلاف الزهرة) ناشرة وريقاتهــا القطيفية المحمرة أو المصفرة أو المركبة من ذينك اللونين بلا حد يدركه البصر بينهما ، وهي تعطر النسمات بأريجها الفيّاح الذي ينعش الروح ، ويشرح الصدر ، قلنا من يتأمــل ذلك و يري انهــا تخرج من الارض الصماء يدرك لاول وهلة عظمة الخالق وقــدرته التى لاتنتهي الي حد . فـكيف تـكوّنت هذه الزهرة التي لايكاد يدركها اللامس للطافتها من تلك الارض الغليظة الجافة ، وكيف استخلص النبات هذه الرائحة الزكية من تلك المواد المنحطة والسماد القذر فأصبح أهلا لتحلية أجمل الرؤس البشرية وجديرا أن يوضع علي

أحسن النحور خلقة فيزيدها بهاء وبهجة ؟

هذه قدرة يعجز عن تحديدها القلم ، ويحار في وصفها البيان . ولايقف الابداع في الازهار عند هذا الحد بل يتنوع بتنوع الازهار فيكون منها الابيض الناصع البياض ، والازرق الصافى اللون ، والاصفر الفاقع ، والبنفسجي اليانع ، وغير ذلك مما لايحده قلم أبلغ البلغاء . وهي مع ذلك تتخالف في أشكالها فيكون منها المجتمع والمنفرش والصغير والكبير والبيضى والمستدير ، وتتنوع أشكال وريقاتها فيكون منها الساذج الحواشي والمسنن والمصبوغ والاطراف والابيض الناصع وغير ذلك مما لاينتهي الى غاية . ومن عجيب أمرها انها تتخالف في روائحها كما تتخالف في أشكالها وكلها تستمد هذه الروائح من تلك الارض الميتة الجامدة فتبارك الله أحسن الخالقين

المصريون قليلو العناية بالازهار علي خلاف الاوروبيين فانها تعتبر جزءا متمما للذاتهم ، وعنصرا مقوما من عناصر نعيمهم ،فهم يزرعونها في الاواني في بيوتهم ويحلون بها رؤس نسائهم وصدور شبابهم ، ويدفعون أرفع الأثمان للحصول عليها من الذين يعتنون باستنباتها ، ويزيدون في حبهم لها حتى يجعلوها من أحسن ما يهديه الصاحب لصاحبه ، والقرين لقرينته ، والحي لميته . ولهم الحق في هذا التعلق الشديد بالأزهار فهى أبدع ما أخرجته الصناعة الالهية ، وأرق ماتفضلت به من الكماليات الزكية

الزهرة تتألف عادة من كم هو عبارة عن عدة وريقات خضراء تحيط بالزهرة ومن كأس يتألف من ورقة واحدة على شكل القمع أو من عدة أوراق موضوع بعضها بجانب بعض وفي وسطها خيوط تمتد الي الأعلي بعضها ينتهي بقمع صغير وبعضها بجزء منتفخ كالكيس يحتوي علي مسحوق أصفر ، تسمى الخيوط الأولي أعضاء الأنوثة والثانية أعضاء الذكورة ، فمتى جاء وقت التلقيح مالت الخيوط الحاملة للأكياس الصغيرة علي الخيوط الحاملة للأقماع وانفتحت فيها فيسقط ذلك المسحوق الأصفر فيعلق بذلك القمع فيمسكه بما عليه من المادة اللزجة ويمتصه الى الداخل فيحصل الأخصاب كما يحصل بين الذكر والأنثي من الحيوانات والانسان ، فتولد الثمرة في أسفل تلك الزهرة حتي انك لتري التفاحة نامية وفي وسطها الزهرة ثم تسقط

تلك الزهرة وتبقي الثمرة . هذه في الأشجار المثمرة . أما في الشجيرات التي تتخذ لجني زهراتها دون ثمارها فيكتفي بالزهرة فتقطع عند ما يتم تفتحها ليستفاد من رائحتها

ومن الأشجار ما يكون أعضاء ذكورته على زهرة وأعضاء أنوثته على زهرة أخري فاذا جاء وقت الاخصاب مالت الزهرة الأولي علي الثانية وأسقطت عليها من ذلك المسحوق فيتم الاخصاب

ويوجد أشجار كالنخل تكون أعضاء ذكورتها على شجرة وأعضاء أنوثتها علي شجرة أخري فيتم اخصابها بواسطة الرياح كما قال تعالي (وأرسلنا الرياح لواقح) أو بواسطة الحيوانات ، وذلك ان الحشرة تجلس علي زهرة فتصيب أرجلها من ذلك الطلع فاذا انتقلت الي زهرة أخري في شجرة أخري وجلست على الزهرة التي فيها أعضاء الأنوثة سقط مافي رجليها عليها فتلقحت

يجب على من يزور الحدائق أن يتأمل في زهورها وهو عالم بما ذكرناه ليكون تعجبه منها أكبر واستفادته برؤيتها أعظم ويجب على الناس أن يحبوا الأزهار ويقتنوها ويكثروا من شمها فانها منعشة للأعصاب ، مروّحة للنفس ، مفيدة للمخ .

ولكن لايجوز لانسان أن يكثر من الازهار فى حجرة نومه ولا في سريره فانها بالليل تتنفس الاوكسيجين الصالح لتنفسه وتزفر حمض الكربونيك الضارّ به فتساعد على استنفاد هواء حجرة النوم . فيكفي أن توضع الازهار في الصالات وفي حجر الاكل وعلى الموائد . كل هذا يساعد على تربية ملكة الجمال في الانسان ، ويكسب ذوقه لطافة ، وشعوره رقة . وليعلم ان الله لم يخلقها عبثا ولم ينوعها سدي .

﴿ الري في مصر — الترع ﴾

أساس الري في مصر نهر النيل وهو من أعظم أنهار الدنيا يبلغ طوله ٦٥٠٠ كيلو متر ينشأ في السودان من بحيرات فيكتوريا نيانزا والبرت نيانزا وادورد نيانزا ويستمر سائرا في بلاد السودان والنوبة والوجه القبلي الى أن يصل الي القاهرة ويجتازها نحو ٢٠ كيلو مترا ثم ينقسم الى فرعين فرع يذهب يمينا وآخر يسارا حاصرين بينهما قطعة تشبه الدال هي التي يقال لها الدلتا ويصب الفرع

الأيمن في البحر الابيض المتوسط بقرب دمياط والآخر بقرب رشيد

لهذا النهر العظيم مواعيد منتظمة في الفيضان فيبدأ بالزيادة في ١٨ يونيه ويبلغ غاية ارتفاعه في ٢٠ سبتمبر ثم يقف عن الزيادة (١٧ يوما) ثم يأخذ في التناقص

قد عنيت الحكومات المصرية منذ عهد الفراعنة بحفر القنوات لايصال المياه من النيل الى الاقاليم لتمكن زراعتها وكانت تبني لذلك من القناطر والجسور ماتقتضيه الحال . فلما جاء محمد على باشا ووجه عنايته للزراعة استكثر من حفر الترع وتطهيرها،وزادت العناية بها في هذا العهد الاخير حتي صارت الحكومة تصرف عليها الملايين سنويا وجعلت لها مصالح تشرف عليها وتراقبها ثقة منها ان انتظام الري هو أساس الثروة العامة في مصر

فالترعة أو القناة هي مجرى يشتق من النهر ويُذهب به يمينا ويساراً على حسب الارادة ليمر على الاطيان المراد ريها ويجعل علي فوهته هويس يقفل ويفتح بالارادة لحجز المياه عنه أوصرفها اليه وقت الحاجة وعلى قدر معين . ولو تركت الترع مهملة بلا أهوسة فانها تمتلئ متى جاء النيل ثم تنقص بنقصه فلا يبقي فيها من الماء ما يكفي للزراعة . ولكن تلك الأهوسة تفيد في حجز المياه عند عدم الحاجة اليها من جميع الترع أو بعضها فتتوفر في النهر ذاته فاذا أراد المهندسون ايصال المياه الي جهة من الجهات أقفلوا جميع الأهوسة وفتحوا الهويس المطلوب زيادة ماء ترعته فتنصب اليه المياه دون سواه فيكثر ماؤه ويعلو ويستطيع أهل تلك الأراضي أن يرووا أراضيهم بالراحة فاذا انقضت حاجتهم منهم أقفل المهندسون الهويس ووجهوا المياه لترعة أخري وهكذا . هذا النظام يعمل وقت انخفاض مياه النيل ويسمي بالمناوبات ولكن وقت الفيضان تترك الأهوسة مفتوحة لعدم الحاجة للتقتير في المياه . فيروي الناس أراضيهم ويغمرونها بالماء ثم يصفونها لاصلاحها ويسرفون ما شاؤا أن يسرفوا لا يسيطر عليهم في ذلك أحد

(الشادوف)

المصريون يستعملون لري أراضيهم آلات عديدة منها ما اخترعوه ومنها ما جلبوه من أوروبا كالساقية الحديدية والآلة البخارية أي الوابور البخاري فالشادوف

عبارة عن سارية من الخشب ينصبونها بجانب بئر متصل بالنيل أو بترعة أو علي جانب قناة ويربطون فيها سارية أخري من وسطها ويجعلونها بحيث تتحرك طرفاها انخفاضا وارتفاعا ويكونان في حالة توازن ثم يعلقون في طرفها الخلفي حجراً ثقيلا ويجعلون في الطرف الثاني دلوا يثبتونه فيه بحبل . فاذ أراد الرجل ري أرضه وقف بجانب هذا الشادوف فجذب الحبل الذي فيه الدلو فيميل اليه فيغمسه في البئر فيمتلئ ثم يتركه فيرتفع بنفسه مملوءا بسبب خفته وثقل الحجر المربوط في الطرف الثاني للاسطوانة فلما يرتفع الدلو يقبض عليه الفلاح ويفرغ مافيه . ثم يجذبه ثانية حتى يغطسه في الماء ثم يترك الحبل فيرتفع مملوءا بسبب ثقل الحجر المقابل له في طرف السارية المتحركة فيصبه وهكذا يروي أرضه بدون كبير تعب يعانيه في جذب الدلو من الماء فيستطيع ان يروي أضعاف مايرويه لو كان يعمل لجذب الدلو بقوته الذاتية .

والسبب فى وضع الحجر في طرف السارية المقابلة للدلو ظاهر وهو ان يكون أثقل من الطرف الثاني ليرفع الدلو الى فوق كلما أنزله الفلاح الى تحت

ولكن مهما بلغ من أمر هذا الشادوف فلا يستطيع أن يروي في اليوم الانحو قيراط أو قيراطين . أما الفدان أو الفدانان فلا ترويهما الا الساقية

(الساقية)

الساقية من آلات الري الشائعة في جميع البلاد الزراعية وهي مؤسسة على دوران دِلاء عديدة (الدِلاء جمع دَلو) ارتفاعاً وانخفاضا حول عجلة رأسية بواسطة عجلة أفقية مسننة متعشقة فيها . فاذا أديرت هذه العجلة الأفقية بواسطة اسطوانة مثبتة في وسطها متصلة بعارضة من الخشب يديرها حيوان أو انسان أدارت العجلة الرأسية المتعشقة فيها وهذه ادارت الدلاء المتصلة بها . فاذا نصبت هذه الساقية على بئر بحيث تنغمس الدلاء السفلي في الماء وأديرت ارتفعت تلك الدلاء المنغمسة في الماء مملوءة ولا تزال ترتفع بالدوران حتي تصير علي قمة العجلة الحاملة لها ثم تنعكس فوهاتها بسبب الدوران فينصب مافيها من الماء الي ميزاب يوصل الي حوض فيمتلئ فيوجه الزارع مافيه من الماء الي قنوات أرضه فيرويها

المصريون يتخذون هذه الساقية من الخشب فيجعلون دلاءها من الأواني

الفخار يثبتونها حول عجلة كبيرة بالحبال وينصبون تلك العجلة علي البئر بحيث ينغمس بعضها في الماء فيسلطون عليها عجلة أخري خشبية ذات أسنان يضعونها أفقية بحيث تتعشق أسنانها في اسنان تلك العجلة الرأسية الكبيرة وتتصل من وسطها باسطوانة خشبية متصلة من قمها بعارضة خشبية تصلح لأن يربط بها حيوان فاذا سار ذلك الحيوان دارت تلك العارضة المثبتة علي عاتقه فتدير الاسطوانة المتصلة بها وهي تضطر العجلة المسننة لأن تدور، وبما انها متعشقة في العجلة الكبيرة الحاملة للدلاء فتضطرها للدوران فترتفع دلاؤها المنغمسة في الماء وهي مملوءة ولا تزال ترتفع بحركة الدوران حتى تبلغ أقصي علوها ثم تهوي مع العجلة لتنغمس في الماء من الجهة المقابلة للتي كانت عليها وهي صاعدة فيسقط مافيها من الماء في أثناء تلك الحركة الي ميزاب موضوع بجانبها فيسيل ماؤه الي حوض فيأخذه الزارع ويوجهه الى أرضه

وقد يستعيضون عن الدلاء الفخارية بجعل تلك العجلة الكبيرة مجوفة من محيطها ومقسمة الي مساكن متعددة لكل منها فتحة جانبية ويعتنون بسد أمكنة التحام أخشابها بالزفت لكي تحفظ الماء فاذا انغمرت في البئر امتلأت المساكن المغمورة فيه فاذا دارت رفعت الماء معها واستمر مرتفعا حتي يبلغ أعلى العجلة فاذا هوت بحركة الدوران هوي معها الماء فخرج من فتحاتها وسال الى ميزاب ومنه الى حوض فيأخذه الزارع وينتفع به في ري أرضه

عيب هذه الساقية انها ثقيلة جدا وبطيئة الحركة وناهيك بالعجلات الخشبية المسننة في غلظ صنعها وعدم قبولها للانزلاق فتتحرك ببطء وتتعشق في العجلة المقابلة لها بصعوبة ويجد الحيوان في ادارتها مشقة عظيمة بخلاف الساقية الحديدية ومع ذلك فهي أشيع السواقي عند الفلاحين بسبب رخص ثمنها ولم يدر الفلاح انه لو بذل أربعة أضعاف ثمنها لحصل على ساقية حديدية تروي له عشرة أضعاف ماترويه هذه الساقية ويديرها بغل أو حمار ولا تكلفه اجهاد أبقاره واضاعة زمانه سدي

﴿ الطنبور ﴾

الطنبور من آلات الري المستعملة في مصر وهي آلة ساذجة التركيب يديرها

زجل بيده فهي عبارة عن اسطوانة مجوفة من خشب يبلغ محيطها نحو متر وربع متر تؤلف من أخشاب رقيقة يسد ما بينها بالزفت لكي تحفظ الماء ، وفي باطنها ميزاب حلزوني يعمل من الخشب يدور حول اسطوانة مثبتة في وسطها فتكون هي وميزابها الحلزوني من الداخل أشبه بالمأذنة وسلمها الدائر حول الاسطوانة الوسطية الغليظة والفرق بين داخلها وبين داخل المأذنة ان للمأذنة درجات يصعد عليها وليس لحلزونها هي درجات .ولسنا في حاجة لان نقول ان هذا تشبيه مع الفارق فان المأذنة كبيرة جدا ولكن الطنبور لا يتجاوز طوله مترا ونصف متر ولا يزيد محيطه عن ١٢٥ سنتيمترا . وانما وجه الشبه ان محيطه يحتوي في داخله علي ميزاب حلزوني دائر حول اسطوانة فهو من هذه الوجهة أشبه شئ بباطن المأذنة

فاذا أراد الفلاح الاستفادة منه وضعه على شاطئ القناة مثبتا على قوائمه وضعا مائلا بحيث يكون طرفه السفلى منغمسا في الماء ثم أداره بواسطة يد مثبته في اسطوانته الوسطية فيدور الماء الذي كان في الجهة السفلى من ميزابه في ذلك الميزاب مضطرا بحركة الاندفاع التي يحدثها الدوران فيصعد فيه الى قمته ويسيل منها ويتبعه غيره وهلم جرا فيستطيع الفلاح بهذه الوسيلة أن يرفع الماء بواسطة هذا الطنبور الي أرضه التى تعلو عن مستوي الترعة بنحو نصف متر أو متر وهي وسيلة لا تكلفه ماشية ولا عاملا ولكنه لا يستطيع أن يروي بها الا القيراط والقيراطين ففوائد الطنبور محدودة ومناسبة لقلة ثمنه وسذاجة تركيبه

﴿ آلات الري البخارية ﴾

آلات الري التى تدار بالبخار تستعمل في المزارع الكبيرة التي تحتاج لري عشرات الفدادين في اليوم الواحد . فالسواقي بأنواعها لا تغني في تلك المزارع لأن ريها لا يتجاوز أربعة أو خمسة فدادين في اليوم بينما يكون المطلوب ري عشرين أو ثلاثين فدانا يوميا . لذلك يضطر أصحاب المزارع لاقتناء تلك الآلات البخارية

الآلة البخارية المتخذة للري عبارة عن آلة معدة لنقل المياه من الترع الي الاراضى الزراعية بواسطة انبوبة واسعة من الحديد تتصل منها بماء الترع

توصف هذه الآلة بالبخارية لانها تدار بقوة بخار الماء لا بقوة بغل أو ثور أو

أي حيوان آخر فتعدل قوتها قوة عشرات البغال أو الثيران

فهل لبخار الماء الضعيف هذه القوة الهائلة التي تكفي لادارة هذه الآلات الحديدية الثقيلة ؟

نعم . وقد قال علماء الطبيعة لو أمكن الانسان أن يخترع آنية تحتمل ضغط البخار المتصاعد من الماء المسخن الى درجة عالية جدا لأمكن أن ترفع به الجبال .

اذا أردت أن تعرف سر الآلة البخارية فأعرني سمعك أقفك علي نظريتها :

اذا أخذت اناء من النحاس وجعلت فيه ماء ووضعت عليه غطاءه وأحكمت وضعه بعجين تحيط به أطرافه وسخنت الماء فلا تلبث أن تري الماء وصل الي درجة الغليان فدفع بخاره الغطاء فرفعه وكسر السدود العجينية التي وضعتها علي حوافيه .

وسبب ذلك ان الماء متي غلا تصاعد منه بخار فيتراكم ذلك البخار في الفراغ الموجود بين الماء والغطاء فيمتلئ فيضغط بعضه علي بعض حتى يصير الضغط شديداً فيدفع الغطاء بشدة ويكسر الحواجز ويخرج منها الى الجو . فهذه التجربة تدلنا على اننا لو أخذنا بخار الماء وحبسناه وركمنا بعضه على بعض باغلاء الماء تحته تحصلنا على قوة كبيرة على نسبة الضغط الواقع منه علي الاناء

هل يمكننا أن نتحصل من بخار الماء على قوة عظيمة جدا تصلح لادارة الآلات ؟ نعم فاننا لوسددنا الآنية النحاسية سدا محكما بواسطة أدوات معدة لذلك وأغلينا الماء فيها تمكن البخار من دفع كل تلك الحواجز مهما كانت فان عزت عليه شق اناءه شقا وخرج منه . فهذه قوة عظيمة جداً تكفي لادارة أضخم العجلات فاذا تحصلنا على مرجل (قزان) مقفل وجعلنا فيه ماء وأغليناه تحصلنا منه على بخار ذي قوة عظيمة جداً فنستطيع أن نستخدم تلك القوة فى ادارة عجلات الآلات أما لجر المركبات أو لاخراج المياه من الترع أو لادارة معامل الصنائع المختلفة . وهذا هو الحاصل في العالم الآن فان مواصلاتنا براً وبحراً وصنائعنا كلها مؤسسة علي الآلات البخارية أو بعبارة أخري علي قوة ضغط بخار الماء

ونحن لأجل بيان تركيب الآلة البخارية نأتيك هنا ببيان موجز فنقول :

كل آلة بخارية تتكون : (أولا) من مرجل (أي قزان) كبير على شكل

أنبوبة ضخمة يكون شاغلا لطول الآلة تقريبا فيبلغ طوله نحو ٤ أمتار وسمك حديده خمسة سنتيمترات

(ثانيا) من قبة توجد فوق هذا المرجل لتستلم البخار الصاعد من غليان الماء

(ثالثا) من مخزن للمياه لامداد المرجل كلما قل ماؤه

(رابعا) من مدخنة لاخراج الغازات التي تتكون من احتراق الفحم الحجري

(خامساً) من أنابيب متصلة بالمرجل لاخراج البخار المضغوط ليمكن تسليطه على العجلات المحركة للآلة لادارتها بقوته الدافعة

فاذا وضع الماء في المرجل ووضعت تحتـه نار الفحم الحجري سخن ماؤه وغلا وتبخر وتراكم بخاره بقوة شديدة فيؤخذ هذا البخار المضغوط بواسطة أنابيب خاصة بذلك موضوعة على جانبي المرجل و يسلط علي العجلات المديرة للآلة فتتحرك تلك العجلات بشدة فيسير الوابور.

هذا في الآلات البخارية المعدة لجر المركبات علي القضبان الحديدية وأما في آلات الري فتستخدم قوة البخار لادارة أنابيب (مواسير) ماصة للمياه تكون مدلاة الى القنوات أو الترع فتنقل مياهها بقوة وتلقيها الي حياض تنزل منها الى الأرض المطلوب ريها

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من قسم دروس الأشياء ﴾

(لتلاميذ السنة الرابعة)

جاء في منهج الدراسة :

« الماء في حالاته الثلاث جامد وسائل وبخار — تشاهد التلاميذ تغيير هذه الحالات بعرض الجليد والماء والبخار عليهم

« المعادن النافعة : الحديد والصلب — النحاس والفضة والذهب — السفن « الشراعية والبخارية »

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾

(الماء في حالاته الثلاث جامد وسائل و بخار)

الماء في درجة الحرارة التى نعيش فيها يكون على حالة السيولة وهذه الدرجة تختلف علي حسب الفصول من ١ الى ٤٥ وقد تصل الى ٥٠ في بعض الأقاليم الحارة في زمن الصيف

ولكن اذا جاء الشتاء و برد سطح الأرض والهواء فقد تسقط درجة الحرارة في بعض البلاد الباردة الي الصفر بل الي عدة درجات تحت الصفر واذ ذاك يجمد الماء و يصير كتلا جامدة باردة تسمي بالجليد . فاذا وصلت درجة الجو الي الصفر تجلد الماء وقد جعل العلماء الحالات التي تنتاب الماء وحدة لقياس درجات الحرارة فجعلوا درجة تجمده صفراً ودرجة غليانه مئة وقسموا ما بينهما الى مئة درجة متساوية ، واستعملوا لذلك أنبوبة من الزجاج في أسفلها حوض صغير ملأوه بالزئبق وسدوا فوهتها العليا ثم غمسوها في الجليد فانقبض الزئبق لأن البرودة تقبض الأجسام فلما وقف عند حد علّموا علي الأنبوبة صفراً ثم رفعوها من الثلج ووضعوها في اناء مملوء بالماء في حالة غليان فتمدد الزئبق بالحرارة وعلا فيها حتى وقف في حد محدود فعلّموا مئة ثم قسموا ما بين الصفر والمئة الى ١٠٠ درجة وسموا هذه الآلة ترمومتر (أي مقياس الحرارة) فتري هذا الزئبق في بلادنا فى زمن الصيف واقفا مابين ٢٥ و ٣٨ وقد يصل في السودان الى ٥٠ وتارة يهبط الي أقل من ذلك . و يهبط في الشتاء فيتراوح بين ١٥ و٨ وقد يصل وسط الليل الى ٢ أو ٣ بل الى الصفر أحيانا

فالماء في الدرجة العادية من ١ الى ٥٠ يكون علي حالة سيولة بل هو يبقي سائلا الى درجة مئة فاذا وصل اليها بواسطة النار ابتداء فى الغليان فاستحال الى بخار يري بالعين وما زال يغلو و يستحيل الي بخار حتي ينفد كله . فاذا أغليت كوزاً من الماء فلم يزل يغلى أمام عينيك وينقص تدريجاً حتي ينفد ويبقي الاناء فارغا

و بالعكس اذا وصلت درجة الحرارة الى الصفر تجلد الماء وصار كتلة كالحجر باردة لايستطيع الانسان ابقاءها في يده مدة طويلة

فللماء ثلاث حالات يمكن ان يراها الانسان فاذا أخذ قطعة من الجليد ووضعها فى

اناء ليس فيه ماء رآها ذابت شيأفشيأ حتى استحالت الى ماء فيكون قد رآي حالتين من حالات الماء ، رآه جامدا ثم رآه سائلا . و يستطيع أن يري حالته الثالثة وهى حالته البخارية بأن يُغلى ذلك الماء على النار فيراه يستحيل الي بخار ولا يزال كذلك حتي ينفد و يبقي الاناء فارغا

ان قلت أين ذهب ذلك المـاء ؟ قلنا صعد الى الجو وصار جزءا من الهواء ودار فيه مع الابخرة المـائية الاخري التى تتصاعد من البحار والبحيرات والانهار فاذا برد الجو في الليل سقط على هيئة ندي فوق أوراق الاشجار و بقي جزء منه في الجو علي هيئة سحب فاذا زادت عليه البرودة استحال الي ماء وسقط على هيئة مطر

فان قلت لمـاذا يظهر بخار المـاء في الجو عـلى هيئة سحب في زمن الشتاء ولا يظهر كذلك في زمن الصيف مع ان التبخير فيه يكون كثيرا بسبب الحرارة ؟

نقول نعم ، لايظهر بخار المـاء في الصيف لان حرارة الجو تذيبه وتجعله في غاية الشفافية فلا يظهر للعين ولكن اذا برد الجو ولم يكن فيه من الحرارة مايكفي لاذابته ظهر كثيفا علي هيئة سحب

واذا أردت دليلا محسوسا على ذلك فانفخ في الجو بفمك في أثناء الصيف فلا تري بخار الماء المتصاعد من فمك مع علمك ان في الهواء الخارج من رئتيك بخار ماء كما قدمنا لك ذلك في علم قانون الصحة في باب التنفس . ولكن اذا جاء الشتاء ونفخت بفمك فى الجو رأيت بخار المـاء خارجا من فمك كأنك تدخن لفافة تبـغ وما ذلك الا لأن حرارة الجو لم تكف لاذابة بخار المـاء الخارج من رئتيك فظهر علي حالته الاصلية

(المعادن النافعة — الحديد والصلب)

الحديد أنفع المعادن علي الاطلاق فلولاه لمـا قامت هذه الصنائع النافعة ، ولا وُجدت هذه المدنية الراقية . وناهيك بمعدن منه أدواتنـا البيتية ، ووسائلنا النقلية وآلاتنا علي اختلاف أنواعها وغاياتها فأينما وجهنا بصرنا رأينا الحـديد ماثلا أمامنا حتى في حجراتنا ومكتباتنا وموائدنا وخزاناتنا وملابسنا . فالحديد سيد المعادن علي الاطلاق وان عُد الذهب مالكها لجمال لونه وعدم صدأه وصفاء جوهره

أول ماعرف الناس الحديد عرفوه في الاحجار التي تتساقط من السماء فهو العنصر الغالب فيها فاستخرجوه منهـا مخلوطا بالنيكل والكروم والكوبلت وهو يستعمل على ثلاث حالات (احداها) حالة النقاء ويسمي الحديد اللين . و (ثانيتها) مخلوطا مع الفحم والسليسيوم ويسمي بالحديد الزهر . و (ثالثتها) حالة صلب وهو حديد محتو على الفحم ولكن مقداره فيه أقل من مقداره في الحديد الزهر

يستخرج الحديد من معادنه بالحفر فيوجد على هيئة أحجار سوداء ثقيلة مخلوطة بفحم وغيره فيؤخذ ويذاب مع الفحم في أفران شديدة الحرارة فيتحد جزء من أوكسيد الحديد مع عقد المعدن فيكوّن خبثا فيرمي ويؤخذ الحديد

وهناك طريقة ثانية وهو أن يخلط المعدن الحديدي بالفحم وكربونات الجير ويسخن المخلوط فتتجدد العقد مع الجير وتكوّن سليكات الكالسيوم والالومنيوم ويرتبط الحديد بجزء من الفحم فيتكوّن الحديد الزهر

ولأجل احالة الحديد الزهر الى حديد لين يكرر وهو عمل الغاية منه تجريد الحديد الزهر عن معظم مافيه من الفحم وذلك باذابته في الهواء فيؤثر الهواء في الحديد وفي المعادن المختلطة به فينفصل معظمها عن الحديد فيقل مافيه منها ويصير كتلا اسفنجية فيجمعها العمال ويطرقونها بالمطارق لتتجرد عن الخبث العالق بها

الحديد اللين المصنوع قضبانا لا يكون نقياً بل يحتوي دائما على مقدار من الفحم كما قدمنا وآثار من السلسيوم والكبريت والفوسفور . وهو معدن قابل للطرق والانسحاب .

الحديد المصنوع صفائح يسمي (صاجا) والمغطى من الصاج بطبقة من القصدير يسمي (صفيحاً)

لا يذوب الحديد الا بأرفع درجة معروفة من الحرارة . واذا استرخي على النار أمكن لحم قطع منه بعضها ببعض

الحديد الزهر يعرف منه نوعان الأبيض والسنجابي . فالأبيض لماع ذولون فضي صلب كثير المشاشة

والسنجابي يختلف لونه من السواد الي السنجابية المفتوحة وهو أقل صلابة من

الأبيض وأكثر قابلية للطرق منه . ومنـه تصنع الآلات المستعملة في الصنائع والأدوات المستعملة في التدبير المنزلي

وتركيب هذين النوعين واحد فكلاهما يحتوي عـلى ٥ في المئة من الفحم وقليل من أجسام أخر كالسلسيوم والكبريت والفوسفور والأزوت

(الصلب)

الصلب يسمى بالفولاذ هو كالحديد الزهر في احتوائه على الكربون ولكن مقداره فيه لا يتعدى ١٥ جزءا في الألف . والصلب يحتوي أيضا على آثار من السلسيوم والكبريت والفوسفور والأزوت . وهو أبيض لماع يمكن صقله صقلا حسنا

واذا سخن الصلب على درجة حرارة مرتفعة ثم برد ببطء حفظ خاصة قابلية الطرق والانسحاب كالحديد اللين . أما اذا برد فجأة بغمره في الماء أو الزئبق فانه يكتسب صفات جديدة هي أن يصير صلباً هشا كثير المرونة ، فيقال في هذه الحالة انه (مسقي) وهذا العمل يسمى (بالسقي)

﴿ النحاس ﴾

يوجد هذا الجسم في الوجود على الحالة المعدنية وعلى حالة كربونات وكبريتور مخلوطا بكبريتور الحديد ويغلب استخراجه من هذا الاخير . طرق استخراجه تختلف باختلاف المعدن الطبيعي المراد استخراجه منه وجميعها مؤسس على معاملة المعدن الطبيعي بالفحم

النحاس معدن لونه أحمر ذو طعم ورائحة كريهين يقبل الطرق والانسحاب بشدة ، متين ولكن متانته أقل من متانة الحديد . يذوب على درجة ١٢٠٠ ولا يغيره الهواء الجاف ولكنه بالرطوبة يتغطى سطحه بصدأ

ومما يجب التنبه له ان المواد الدسمة تسهل استحالة النحاس الى أملاح سامة جدا فلا يجوز ترك الاطعمة فيها مدة طويلة ولاسيما اذا كان طلاؤها قد زال . ولمنع هذه الاستحالة السمية يغطى سطح الاواني النحاسية بطبقة من القصدير لتحول بين الاطعمة والنحاس فيمتنع تأثيرها فيه . وهذا ما يسمي (تبييض النحاس) ولكن

هذه الطبقة تزول شيأ فشيأ فيجب تجديدها كلما قارب بياضها الزوال

استعمالات النحاس كثيرة فتعمل منه أوان للطبخ وأجهزة للتقطير ويدخل في تركيب مخاليط معدنية مهمة منها النحاس الاصفر والبرونز والمليخور، وكلها مستعملة فمن النحاس الاصفر تعمل الطشوت والطاسات وتروس الساعات وأسلاك ومواد للزينة . وأقفال . ومن البرونز تعمل مدافع ونواقيس وأجراس وتماثيل . ومن المليخور، وهو يكون ذا لون أبيض فضي لايتغير في الهواء الا قليلا تعمل قطع لسروج الركائب وآلات الطبيعة

﴿ الفضة ﴾

الفضة أكرم المعادن بعد الذهب وهى قليلة الوجود وأكثر وجودها على حالة كبريتور الفضة وكبريتو أنتيمونور الفضه ، وتوجد أيضا مع معادن النحاس والرصاص

معظم الفضة يأتي من بلاد المكسيك وكيفية استخراجها في هذه البلاد باحالة الفضة الى كاورور وتحليله بالزئبق ثم تقطير ذلك وهى أعمال كيماوية لا محل لتفصيلها هنا

الفضة معدن أبيض يكتسب بالصقل منظراً جميلا لا لون ولا طعم لها وهي أكثر صلابة من الذهب وأقل من النحاس . قابلة للطرق والانسحاب أي انها تطرق حتى تستحيل الي صفائح رقيقة وتسحب حتي تستحيل الى خيوط دقيقة . تذوب على درجة ١٠٠٠ وتتطاير على درجة قريبة من ذلك فينتشر منها أبخرة مخضرة

لا تتغير الفضة في الهواء ولا في الماء وتستعمل في السكة أي النقود وتتخذ منها اوان وهى شائعة بين الناس

﴿ الذهب ﴾

الذهب ملك المعادن وقد اكتسب هذا اللقب بحق فهو معدن لماع رخو لونه أصفر جميل واذا أحيل الى صفائح رقيقة صار شفافا يمر منه ضوء أخضر وهو أكثر الاجسام قابلية للطرق والانسحاب أي يمكن احالته الي صفائح تكون غاية

في الرقة ، والي خيوط تكون غاية في الدقة ، يذوب على درجة ١٢٠٠ ويتطاير على درجة حرارة مرتفعة فيتصاعد منه بخار لونه أخضر. لا يتغير في الهواء مهما كانت درجة الحرارة ولا بأي حمض من الحوامض الا الماء الملكي فانه يذيبه والماء الملكي هو مخلوط من حمض الأزوتيك وحمض الكلورايدريك . وسمي الماء الملكي لأنه يذيب ملك المعادن وهو الذهب

الذهب كان معروفا من قديم الزمان وأكثر ما يوجد منفرداً اما في عروق واما في رمال . ويكون عادة علي شكل صفائح صغيرة أو حبوب مستديرة منتشرة في رمل الرسوب وفي الصخور المسماة بصخور الكُوَرْس . وهذه الصخور تتبدد بتيارات المياه فتستحيل الي رمال وحصيات فتنجذب صفائح الذهب التى فيها مع التيارات المائية ثم ترسب فيمحلات قدتكون متباعدة جدا عن تلك الصخور . وأحيانا يوجد الذهب متحدا مع الفضة والرَصاص والنحاس

يستخرج الذهب من الرمال بالغسل بالماء فيجذب الماء أخف الاجزاء من الذهب وهذ الغسل يكون اما في أوان من الخشب واما علي أخونة مائلة (الاخونة الترابيزات) فيسقط الذهب في قاع الاواني أو يثبت علي الاخونة

واذا كان الذهب مسحوقا ناعما لم يتأت فصله بالغسل عما يبقي معه من الرمل الناعم فيرج معه الزئبق فيذوب الذهب فيه ثم يعصر المتحصل في جلد الأزْوَي لتخليصه عما زاد من الزئبق ثم يقطر الجزء الصلب الباقي بعد العصر فيتطاير الزئبق ويبقي الذهب

ولاستخراج الذهب من الصخور الكُوَرْسية الذهبية تسحق أولا ثم تغسل

والذهب الطبيعي يكون دائما مخلوطا بالفضة وينفصل عنها بمعاملة المخلوط بحمض الازوتيك أو الكبريتيك فيتكون أزوتات الفضة أو كبريتات الفضة الذي يذوب في الماء الساخن . أما الذهب فيبقي مسحوقا

﴿ السفن الشراعية والسفن البخارية ﴾

السفن الشراعية هي عبارة عن سفن تسير بالشِراع والشراع هو قماش متين علي شكل ثلاثي أو رباعي يثبت من أحد أضلاعه على سارية وتثبت تلك السارية

على اسطوانة مغروسة في وسط السفينة فاذا نشرت تلك الاقمشة بواسطة الحبال بحيث تقابل الرياح صدمها بشدة ودفعها فتسير السفينة بقوة هذا الدفع وما دام البحري ممسكا بطرف ذلك الشراع وجاعله بحيث تدوم مصادمة الرياح له أدمنت السفينة في السير و بلغت غايتها منه

تكثر السفن ذات الأشرعة في مصر فتجدها في كل جهة من جهات النيل وفي وفي كل فرع من فروعه وهى بين زوارق صغيرة تحمل الآحاد و بين سفن كبيرة تحمل البضائع وتنتقل من مديرية الى مديرية

السفن الشراعية لاتقتصر على الانهار بل هي تسافر في البحار الواسعة فتقطع ماتقطعه السفن البخارية من آلاف الكيلو مترات في ظلمات البحار . ولقد كانت السفن الشراعية هي السفن الوحيدة الى أوائل القرن الماضى، ثم لما ظهرت الآلة البخارية واستعملت في السفن قلت السفن الشراعية في المحيطات الكبيرة واقتصر استعمالها على الانهار أو على البحار القريبة

العادة ان السفن الشراعية تصنع من الخشب فتثبت الواح سميكة منه بعضها بجانب بعض على أضلاع تصنع أولا على شكل هيكل السفينة ويجعل بين تلك الالواح و بعضها طبقات من الزفت لتمنع تسرب الماء منها الى باطنها . ويختار لها الخشب لتكون أخف فتدفعها الرياح بسهولة . وهذه السفن تصنع عندنا بالاسكندرية ودمياط ورشيد وتصنع في كل جهة بواسطة صناع اختصاصيين

﴿ السفن البخاريه ﴾

السفن البخارية سفن تصنع من صفائح الحديد السميك وتسير بواسطة آلة بخارية موضوعة في باطنها . هذه الآلة تسلط علي رفاس موضوع خلف السفينة ومصنوع على شكل مراوح متعاقبة حول محور ومجعول بحيث اذا دار على نفسه دفعت مراوحه الماء بقوة . هذه الآلة البخارية المتسلطة علي ذلك الرفاس تديره بقوة عظيمة بواسطة عمود أفقي متصل منه اليها فيدفع الماء بشدة فتضطر السفينة للتقدم للامام مدفوعة بحركته وكلما أدمن هو في التحرك سارت السفينة وازدادت سرعة

الآلة البخارية التي في السفينة لاتفترق عن الآلة البخارية التي وصفناها عند كلامنا على آلة الري ، والفارق الوحيد بين وابور الري ووابور السفينة ان الاول بخاره مسلط على أنابيب ماصة للماء ، وأن الثاني بخاره مسلط على رفاس موضوع في مؤخر السفينة

وأحيانا يستبدل الرفاس الموضوع خلف السفينة برفاسين موضوعين على جانبيها وهما يكونان على شكل عجلتين كبيرتين تصل بين مركزيهما ومحيطيهما مراوح متعاقبة تصلح لضرب الماء اذا دارت العجلتان . فاذا حركتهما الآلة البخارية دارتا فضربتا الماء بقوة من جانبيها فتسير السفينة بسرعة ويدوم سيرها مادام هذان الرفاسان متحركين . ولكن هذا الأسلوب الأخير لا يصح الا في السفن النهرية أما السفن التي تمخُرُ في عُباب البحار الكبيرة فلا يصلح لها الا الرفاسات الخلفية

السفن البخارية لم تكشف الا في مقدمة القرن التاسع عشر فقد كانت السفن كلها قبل ذلك تسير بالأشرعة وكانت سرعتها ضعيفة جداً . ولكن بعد اكتشاف هذه الآلات صارت السفينة تقطع في الساعة الواحدة نحو ٥٠ كيلومتراً بل ٦٠ وهي تضاهي سرعة الاكسبريس الذي يقطع مابين مصر والاسكندرية في ثلاث ساعات وهي سرعة جعلت الناس يفضلون السفر في السفن على السفر فوق الخطوط الحديدية

ثم ان حوادث الغرق قد قلت جدا عما كانت الحال عليه أيام السفن الشراعية فانها لكونها من الخشب كانت تتقاذفها الأمواج بسهولة فاذا صدمت شعبا تكسرت وذهب كل من فيها

أما الآن فان السفن البخارية مكونة من الحديد السميك وفيها من أدوات الترميم مايكفي لاصلاح كل خلل يطرأ عليها أثناء الطريق وتحمل من الزاد والآلات مايسمح لها بالسفر شهوراً بدون الاحتياج الي شئ

أما احجامها فقد بولغ فيها في هذا العصر مبالغة تظن من قبيل الشعر لمن لم ير تلك السفن ، فيبلغ طول الواحدة نحو ٣٠٠ متر وعرضها أكثر من ٢٠ متراً وفيها سوق ومحال تجارية ودور تمثيل وسينماتوغرافات ومطاعم فيخيل لمن فيها انه في مدينة عامرة لافي سفينة تتقاذفها الأمواج . وقد بولغ في سفينة اسمها تيتانيك فذهبوا في

ابداعها وتكبيرها كل مذهب حتي خيل للناس انها لا تغرق أبداً . ولكنها بينا كانت تقطع الشقة الفاصلة بين انجلترة وأمريكا خرجت عليها كتلة عظيمة من الجليد وان شئت فقل جبلا عائما من الجليد الذي يكثر في تلك البحار فقصر البحارة في تجنبها بعض التقصير ثقة منهم بأن مصادمة تلك الكتلة لسفينتهم لا يؤثر فيها بشئ وهزئ بها المسافرون أيضا وكانوا من عِلية الناس فحدثت الصدمة وكان فيها القضاء على تيتانيك فتسرب اليها الماء ومالت للغرق ولم يمض أكثر من نصف ساعة حتي كانت في قاع المحيط ونجا بعض المسافرين علي زوارقها ، فقررت المصالح البحرية منذ حصول هذه الحادثة بأن لا تخرج سفينة من مينائها الا اذا كان معها من الزوارق ما يكفي لتنجية جميع من فيها

(قسم تدبير الصحة)

﴿ شرح ما ورد في منهج الدراسة من تدبير الصحة لتلاميذ ﴾

(السنة الثانية)

جاء في منهج الدراسة :

« أهمية الماء النقي — ماء الغسل وماء الشرب — تنقية الماء — الترشيح —
« المشروبات الأخري : اللبن — الشاي — القهوة — الكاكاو —
« الشربات — المياه الغازية — مضار الكحول
« القواعد العامة للأكل الافراط في الأكل — عدم كفاية التغذية —
« الأطعمة غير الصحية — عدم انتظام مواعيد الأكل — آداب الأكل
« — المضغ — غسل اليدين والفم بعد الأكل »

﴿ شرح هذه المواد علي هذا الترتيب ﴾

(أهمية الماء النقي)

الماء حاجة أولية من حاجات الانسان فقد يصبر عن الطعام أسابيع ولا يستطيع

أن يصبر عن الماء ثلاثة أيام . ولكن المـاء لسيولته وتعرضه في الانهار لكل الاقذار التي تلقي اليه أثناء مروره علي البلاد من المراحيض المفتوحة فيه والجثث المتعفنةالتى ترمي اليه ، وما يتحمله من بقايا النباتات المتحللة ، وفتات الاحجار والطين كل ذلك يجعل ماء الانهار علي حالته الطبيعية خطرا على الصحة فيجب ترشيحه قبل تعاطيه والا تعرض الانسان بسببه لامراض عضالة منهـا الحصيات الكلوية التي تنشأ من تحمله بالطين وفتات الصخور ، ومنها البلهارسيا وهي دودة تنشأ فيـه وتتسرب الي جسم الانسان فتتوالد فيه وتصيبه بأعراض شديدة سنفصلها في باب التدبير الصحي ، ومنها الحمي التيفويدية والتيفوسية والـكوليرة التى تكون ميكروباتهـا عالقة به من جراء غسل الناس ثياب المصابين بها فيـه . فتعاطى ماء الانها على حالته العادية خطر عظيم على الصحة وتعرّض لاشد الامراض فتكا بالانسان ولذلك يتعـين ترشيحه وتطهيره قبل تناوله

﴿ ماء الغسل وماء الشرب ﴾

لابأس من اتخاذ ماء الانهار والترع لغســل الثياب والاواني فان الميكروبات التى تكون فيه اذا علقت بها يكون ضررها خفيفا وقد لايكون لهـا ضرر فى أكثر الاحيان ، ولـكن الشرب لايجوز أن يكون الا من ماء مرشح خال من الجراثيم المرضية ولذلك يتعين على كل انسان أن يعرف كيفية تنقية الماء ليتجنب الامراض التى تنجم منه وخصوصاً في الأزمنة التي تنتشر فيها الأمراض الوبائية

(تنقية الماء)

لتنقية الماء من الجراثيم المرضية طرق كثيرة أهمها اغلاؤه عـلى النار فان تلك الجراثيم تهلك بالحرارة وتنزل الى قاع الاناء ويصير الماء خالياً منها . هذه الوسيلة هي أفعل الوسائل في تطهير الماء وجعله غير قابل لنشر عدوي الأمراض الو بائية . ولـكن أكثر الناس يكسلون عن اغلائه ويكتفون بوسائل أخري لاتفيد الفائدة المطلوبة . فان كان ولا بد فيجب قصر الاغلاء علي زمن انتشار الحميات في فصـل الصيف . فان هذه الأمراض في ذلك الفصل تـكون كثيرة الانتشار الي حد أنه قد لا يخلو بيت من مريض بها وقد يكون فى البيت الواحد مرضي متعددون . والحـكومة تبذل

قصاري جهدها في مكافحة هذه الحميات الفتاكة ولكنها تعجز عن حمل العامة على الأخذ بالوقايات الضرورية فيجب على الآباء والمعلمين أن يعرفوا أن الماء هو الوسيلة الكبري في نشرها بما يحتويه من جراثيمها وعليهم أن يغلوا الماء قبل شربه وأن ينصحوا الناس علي الأخذ بذلك فان تعب اغلاء الماء طول فصل الصيف لايساوي انزعاج الأسرة الواحدة من جراء اصابة أحد أفرادها بالتيفوس أو التيفويد ، ولا تبلغ نفقات اغلائه عشر معشار ما يتكلفه المريض بأحدهما من أثمان الأدوية وأجر الأطباء . هذا فضلا عن الخطر الذي يهدد مريضهم بالموت وقد يكون عميد العائلة أو أعز فرد منها

(الترشيح)

يعمد الناس لتطهير الماء الي ترشيحه . وهذا الترشيح يعمل بطريقتين (احداهما) الطريقة العامية وهي تقطيره من الأزيار أو خلطه بقليل من الشب ونوي اللوز المر .

وهذه الطريقة وان خلصت الماء من الطين العالق به الا انها لا تخلصه من الميكروبات الناشبة فيه . فان تلك الميكروبات لصغرها المتناهي تنفذ من أدق المسام مع الماء حتي ان الماء المرشح الذي يظهر لك أصفي من عين الديك لو بحثته بالمنظار المعظم لوجدت فيه مئات الملايين من صنوف الميكروبات سابحة كالسمك في البحيرات العظيمة

و (ثانيتهما) ترشيحه بالمرشحات المصنوعة على الأسلوب العلمي كالمرشحات المسماة بمرشحات باستور ومنها أدوات بيتية قليلة الثمن قد لا يبلغ ثمن الاداة منها ثلاثة جنيهات ولكنها تفيد في ترشيح الماء وتخليصه من الميكروبات ويمكن الحصول عليها من التجار في القاهرة والاسكندرية وربما وجدت في بعض عواصم المديريات .

فهذا الترشيح يمكن الاعتماد عليه ولكن لا يمكن الثقة بنقاء الماء نقاء مطلقا الا باغلائه على النار ولذلك ننصح كل محب لنفسه وبني جلدته أن يغلى ماء شربه طول أشهر الصيف أو بالأقل من يونيه الى آخر سبتمبر من كل سنة ليتقي شر الحميات الخبيثة هو وأهله ، وعليه أن يذيع هذه الفكرة بين الناس ليعملوا بها

﴿ المشروبات الاخري ﴾

(اللبن)

اللبن أجل الاغذية السائلة قيمة ، جعله الخالق جل وعز غذاء للطفل ثم من علينا بهدايتنا اليه في أطباء الحيوانات (أثدائها) كالبقرة والجاموسة والجمل والنعجة والماعزة فجعلنا نعمد لتربية هذه الحيوانات لمشاركة صغارها في ألبانها . وليس في هذا عدوان على تلك الصغار فاننا بتربيتنا لتلك الحيوانات نزيد في ألبانها زيادة عظيمة تفوق حاجة صغارها فنأخذ ما يزيد عن حاجتها . وانما يكون العدوان لو جرنا عليها فحرمناها مما يقوم بحاجتها منه

اللبن سائل أبيض حلو الطعم معتم ينفرز من الغدد الثديية لاناث ذوات الثدي من الحيوانات . يكون له عند خروجه من الثدي عطرية خاصة وهي روائح حوامض فيه . وهو مكون من مادة ملحية ومادة حمضية وثلاث قواعد توجد فيه اما جامدة واما محلولة على هيئة مستحلب وهى الزبدة والجبن وسكر اللبن

أنواع اللبن تختلف باختلاف الحيوانات والاقاليم ونوع التغذية حتى ان لبن البقر في بلاد التتار خال من الزبد فلا يمكن أن يستخرج منه سمن

أول شروط صلاحية اللبن أن يؤخذ من حيوانات سليمة متغذية من الحشيش الطبعي وتكون مرباة في زرائب خارجة عن المدن ونظيفة

أجود ألبان البقر ما أخذ من بقرة عمرها من ٣ الي ٤ سنين و بعد ان تلد بثلاثة أشهر ويكون وقت حلبه الصباح من أيام الربيع

اللبن الذي يباع بالمدن يكون متغيرا عن حالته الطبيعية لانتزاع الباعة قشدته ومده بالماء . وكثيرا ما يغشونه بالدقيق أو بياض البيض أو عصارة عسلبه ولكن الذوق يكشف ذلك كله

اذا تعرض اللبن للهواء ولا سيما اذا كانت درجة الحرارة لطيفة فانه يتغطى حالا بطبقة مصفرة يختلف ثخنها ثم يتكون تحتها بعد قليل جسم متجمد يسبح في المصل و بالجملة ينفصل اللبن الى ثلاثة أشياء مختلفة يمكن عزلها وهى القشدة والجبن والمصل

الغالب ان لبن الحيوانات المجترة كالبقر والمعز والغنم والجاموس يكون أكثر تحملا للاجزاء الجبنية وأقل سكرية من لبن المرأة والحيوانات غير المجترة كالحمير والافراس . واليك صفات أشهر الالبان :

لبن النعجة أثقل من لبن البقر وأكثر زبداً وجبنا وأقل سكراً فان في كل مئة جزء منه ٦ر ١ من القشدة و٨ر٥ من الزبد و ٤ر١٥ من الجبن و٣ر٤ من السكر

ولبن البقر أقل زبداً وقشدة وجبنا من جميع الألبان المعروفة

ولبن المعز كثير الشبه بلبن البقر ولكنه أكثر قواماً وقشدته أقل تحملا للزبد وجبنه أكثر ولزوجته أكبر من لزوجة لبن النعجة وزبده أصلب وأشد بياضا . وظهر بالتحليل أن في كل مئة جزء منه ٨ من القشدة و٦ر٤ من الزبد و ١ر٩ من الجبن و ٤ر٤ من سكر اللبن

أما لبن الانسانة فأخف من لبن البقر وأقل قواما منه وفيه جبن أقل ولا يتجمد بالحوامض الضعيفة وطعمه أحلي وأكثر سكرية

يستعمل اللبن غذاء للأطفال والكبار فهو من أحسن الأغذية ولا سيا في أدوار الأمراض

من خواصه الطبية أنه يهيئ للسمن ويحمل على الظرف وهدوء الشهوات ثم ان التغذية باللبن تكون أساسا علاجياً لآفات الصدر والطرق الهضمية والمثانة وتكون ملطفه في أكثر الآفات العصبية وأمراض الجلد وفي الآفات المزمنة المصاحبة لقابلية للتهيج وممدوحه أيضا في النقرس والروماتيزم والبول السكري واليرقان

يظن بعض الناس ان اللبن كالماء فيشربوه عباً بين الأكلتين أو عقب الطعام فيحدث لهم اضطرابات معدية ، وتخمرات معوية . والسبب في ذلك أن اللبن سائل غذائي كثير المواد المغذية لايصح تناوله باعتبار انه سائل يتفكه به بل يجب أن يحسب لهضمه حسابا . فاذا كانت المعدة ممتلئة وليس بها قوة علي هضم شئ جديد وحضر لبن وجب الامتناع عن تناوله لئلا يثقل على المعدة ، ولكن لا بأس من تعاطيه ان اعتبر جزءا من الأطعمة وحسب له حسابا معها

وقال علماء الصحة ان اللبن لوشرب عبا بدون مزجه باللعاب في الفم أوجب ذلك سوء هضمه ولم يستفد منه الجسم فيجب شربه جرعة جرعة وادارة تلك الجرعة في الفم لتمتزج باللعاب ويتسني هضمها في المعدة والامعاء

ومما يجب التنبيه له ان باعة اللبن يغشونه بالمياه وغيرها وكثيرا مايصبون عليه المياه الراكدة المحتوية على الجراثيم المرضية ولذلك يتعين اغلاؤه قبل تعاطيه حتى يموت ما يكون فيه من الميكروبات الضارة

﴿ الشاي ﴾

الشاي هو أوراق شجرة دائمة الخضرة تنبت بالصين والهند و بلاد الفرس وغيرها اذا تركت وشأنها نمت و بلغ طولها عشرة أمتار . ولكن جني الناس لاوراقها يعطل نموها فلا تطول عن مترين . فيبدأ بجني أوراقها متى بلغ سنها أربع سنين في فصلي الربيع والخريف

لاتعرض أوراق الشاي للبيع بعد قطعها مباشرة بل تعمل فيها أعمال شاقة لاستخراج مادتها المرة

يوجد من الشاي نوعان الاخضر والاسود وكلاهما مستعمل . الصينيون واليابانيون كافة يتعاطون الشاي فيشربون مُغلاه ويأكلون أوراقه التي استعملت ويتخذونه لتموبه طعم الماء فان ماءهم رديء الطعم و يزعمون انه منشط للجهاز الهضمي والدورة الدموية ومعرق ومدر البول

وقد ثبت طبيا ان الشاي يؤثر على المجموع العصبي كتأثير القهوة عليه وهو لهذا السبب يعتبر من السوائل الطبية التي لايجوز تعاطيها الا لضرورة . فمن كان مجموعه العصبي في حاجة الى التنبيه أفاده ، ومن لم يكن في حاجة اليه أضره . فالذين اعتادوا تعاطي الشاي يوميا و بمقادير عظيمة يخطئون خطأ جما ويرتكبون أمرا مخلا بصحتهم

يبلغ ربح الصينيين من تجارة الشاي مئتي مليون فرنك سنوياً أي ١٦ مليون جنيه وتستهلك انجلترة وحدها منه سنويا ٢٥ مليون كيلو غرام وأمريكا ٢٠ مليون كيلو غرام وفرنسا ٥٠٠٠٠ كيلو غرام فقط

يعمل الشاي باغلاء الماء وصبه على أوراق الشاي وتغطيته عدة دقائق ثم تصفيته وتعاطي مائه محلى بالسكر . وقد غلا الناس فيه حتى جعلوه عادة لهم فيتناولونه طرفي النهار وفي أثنائه ومنهم من يتعاطاه بلا سكر وهو كما قدمنا منبه للاعصاب وضار بالمعدة ، فالعصبيون يجدون منه ضررا محققا ولكن ذوي الامزجة الليمفاوية المحتاجين للمنبهات ربما وجدوا منه فائدة ولكن لا يجوز لهم على أي حال أن يسرفوا في تعاطيه

﴿ القهوة ﴾

القهوة لغة الخمر ولكنها تطلق الآن على مغلي مسحوق البن وهي أشيع المشروبات في بلادنا ومن أشيعها في بلاد العالم كافة فيشرب أحدنا القهوة ويقدم لزائريه القهوة ويدعو أصحابه لتعاطي القهوة . فالقهوة عندنا ركن من أركان التحية ، وحاجة من الحاجات البيتية .

البن ينبت باليمن وأمريكا وجزائر الأقيانوسية ولكنه أجود ما يكون في اليمن وقد دل البحث التاريخي على أن القهوة أول استعمالها كان في بلاد الفرس . وفي سنة (١٦٦٤) فتح في فرنسا أول محل لتعاطي القهوة . وفي سنة (٦٧٩) افتتحت أول قهوة في باريز . وفي القرن السابع عشر أدخلت الي الطب

اذا حمص البن تكونت فيه مادة بواسطة الحرارة تسمى (الكافيون) وهي غير (الكافيين) الذي يسمونه خلاصة البن ولكل منهما خواص

فالكافيين وهو خلاصة البن يؤثر على الدورة الدموية فيقلل عدد النبض ، ولكنه من جهة أخري يحدث قليلا من التهيج في المجموع العصبي ثم يعقبه بتعب .

أما الكافيون فهو العنصر المهيج في البن فيمنع النوم ويمكن حذفه من القهوة باطالة زمن غليانها ، على خلاف ما يزعمه العامة من أن اطالة غليان البن يسبب الأرق

فاذا كان البن محمصا تحميصا معتدلا وجد فيه كثير من الكافيين وقليل من الكافيون . واذا كان شديد التحمص كان فيه قليل من الكافيين وكثير من الكافيون واذا طال تحميص البن لم يبق فيه لا كافيين ولا كافيون

فينبغي الاعتدال في تحميص البن ليحفظ طعمه والا كان نيئا أو فيه طعم الاحتراق وكلاهما مذموم

شوهد أن من خواص القهوة انها تمنع تحلل الجسم فقال العالم (جومان) انه يستطيع ان يحتمل صيام سبعة أيام بدون ان يغير من شكل حياته شيئا على شرط أن يتعاطي القهوة . وقد جرب ذلك بنفسه وكان أهم ما شاهده في أثناء صيامه عدم وجود أي افراز جسدي . وذلك دليل على انها تحفظ الجسم على ما هو عليه ولا تسمح له بالتحلل

فلو تعاطي القهوة المصابون بالأمراض المحللة للجسم كالسل وغيره كان لهم منه فوائد جليلة جداً

والذي يجب اتباعه هنا هو الامتناع عن تعاطي القهوة كعادة من العادات اليومية . فاذا دعت الحال لاحداث تنبيه أو نحوه حسُن ان يتعاطي منها مقدار مناسب . وأما الذين لا يستطيعون الاقلاع عنها فيجب عليهم التقليل منها بحيث لا يتجاوز قدر ما يشربونه منها فنجانين صغيرين في الأربعة والعشرين ساعة

﴿ الكاكاو ﴾

الكاكاو شجر جميل يعلو من ٣٠ الى ٤٠ قدما ، جذعه لين الخشب خفيفه وله تفرعات كثيرة مستطيلة تحمل أوراقا جميلة وأزهارا لطيفة . له ثمر على هيئة بزر يكون محتوياً في غلاف خارجي صلب علي شكل الخيار فيكون في كل غلاف من ٣٠ الى ٤٠ بزرة هي التي تستعمل ويطلق عليها اسم الكاكاو

أكثر ما تستعمل بزور الكاكاو فيه الشكولاتا وهي عجينة بلون الطحينة تصنع بعجن مسحوق الكاكاو مع اللبن وتصنع على هيئة أصابع أو دوائر أو أشكال أخري ويضاف شيء من العطريات اليها كالقرفة والفانيليا وغيرها . هذه العطريات تسهل هضمها. وقد يضاف الي الشكولاتا بعض الأدقة كدقيق الساجو والسحلب لتصير أكثر تغذية وأسهل هضما . وقد تغش بالنشا ودقيق الحنطة والأرز والعدس والفول ونحو ذلك

وقد تمزج الشكولاتا بالماء واللبن والزبد وبعضهم يضيف لها مح البيض فيتعاطاها الضعاف فتغذيهم

وتعطى الشكولاتا مع دقيق الساجو والسحلب لضعاف الصدور فلا تحدث تسخينا ولا اضطرابا كالقهوة

وقيل انها معرقة ومفتحة وتستعمل أيضا ضد السعال وجفاف الحلق وعسر نفث البلغم وغير ذلك

وقد يحمص الكاكاو ويسحق ويوضع في أوان من الصفيح ويباع باسم كاكاو فيشتريه الناس لوضعه على اللبن فيوضع في رطل اللبن نحو نصف ملعقة منه فيحسن طعم اللبن ويجعله أكثر تغذية . وقد يصنعه بعضهم كالقهوة ويتعاطاه .

الخلاصة ان الكاكاو أصبح كثير الانتشار الآن علي هيئة شكولاتا وعلى هيئة مسحوق وهو نبات نافع ولكنه يسبب تكون حمض البوليك فلا يجوز الاكثار منه

﴿ الشربات ﴾

الشربات مشروب يعمل باذابة السكر في الماء واضافة مادة حمضية أو خلاصة نباتية اليه كالليمون أو خلاصة التفاح أو الرمان أو الشليك أو الأشنة أو غيرها .فاذا أريد شربات الليمون اكتفي باذابة السكر في الماء واضافة نقط من الليمون عليه . وان أريد شربات التفاح أو الرمان أو الشليك أو اللوز أوغيرها وجب الحصول على شراب هذه الأصناف اما بعملها في البيت أو بشرائها من محلات التجارة

فتعمل في البيت باغلاء السكر مع الفاكهة المراد أخذ شرابها ثم تصفية المتحصل وجنيه علي هيئة شراب بعد ان تتهري الفاكهة في ماء السكر . ثم يصب الشراب في قارورات وتسد سداً محكما وتحفظ فاذا أريد عمل الشربات منها صب منها نحو قيراطين في كوب ثم صب عليها الماء ومُزج السائلان بملعقة فاذا تم امتزاجهما كان المتحصل هو الشربات

وتعاطي هذه الاشربة في الصيف تعتبر من المرطبات النافعة وأنفعها علي الاطلاق شراب الليمون أي الليمونادة فانها عدا خاصة الترطيب التي تشارك بها جميع أنواع الشراب تكسب المعدة حمضية ضرورية لحفظ صحتها وتجعلها صالحة لمكافحة الميكروبات فلا تصيبها بسوء . فيحسن تعاطي الليمونادة يوميا بين الطعامين وقبيل النوم ولو في أيام الصيف فقط طلبا للتحفظ من الامراض المعدية وللصحة البدنية

﴿ المياه الغازية ﴾

المياه الغازية أو الفازوزة هي مياه مذيبة لجزء من غاز يسمى الاندريد كربونيك وقد يكون حجم هذا الغاز المذاب فيها يساوي حجمها ثلاث أو أربع مرات . واما على الحالة الاعتيادية فلا يمكن أن يذاب في الماء الا حجم من الغاز مساو لحجمه فقط ولكن لايكون الماء غازيا بالمعني الصحيح الا اذا كان مذوبا فيه من ذلك الغاز حجما يساوي حجمه ثلاث أو أربع مرات . فيضطر صناعه والحالة هذه الى التحايل على اذابة هذا القدر بواسطة الضغط أي ضغط الغاز على الماء ليذوب فيه بالقوة

فعمل المياه الغازية أو الغازوزة ينحصر في ثلاثة أمور :

(أولها) تحضير غاز الاندريدكربونيك وغسله ليكون نقيا

(ثانيها) اذابته في الماء بواسطة الضغط عليه بآلة مجعولة لذلك

(ثالثها) ملء القارورات المعدة لحفظه

فتحضيره يكون بخلط الرخام أوالطباشير بحمض الكبريتيك أوالكاورايدريك فينفصل الاندريدكربونيك فيؤخذ ليستعمل

واذابته في الماء تكون بتوجيهه الى أوان مملوءة بالماء والضغط عليه بواسطة أنابيب كابسة

وملء القارورات يكون بوضع فوهاتها على فتحات موجودة في الآلة المعدة لاذابة الغاز فيه وأمرار السائل اليها وهو بمعزل عن الهواء الخارجي ثم تسد القارورات بأدوات معدة لذلك وهي مثبتة على فتحات الآلة حتي لايتطاير منها الغاز الي الجو . ويعتني بسده سدا محكما لئلا يدفع الغاز بقوته السدادة فيطيرها فى الجو بصوت يشبه صوت الفرقعة . ولأجل زيادة حفظه تحاط السدادة بقطعة من السلك . فاذا أريد شرب هذا الماء فيكفي رفع تلك القطعة من السلك عن السدادة وابعاد القارورة عن الوجه وعن وجوه الحاضرين فتطير السدادة بقوة ضغط الغاز ويأخذ هو في التسرب في الهواء فيبادر بملء الكوب والشرب منه حالا حتي لايطير معظمه ولا يبقي في القارورة الا القدر الذي يمكن اذابته في الماء على الحالة الاعتيادية

هـذه المياه الغازية سواء كانت ماتسمي بالفازوزة أو بصوداووتر أو غيرها

تستعمل لتسهيل الهضم . ولكن لا يصح أن يستعملها من يشكو بغازات معدية أو معوية فانها تزيدها وتزيد أعراضها شدة

﴿ مضار الكحول ﴾

الكحول هو الاسبرتو وهو مركب غازي يتكون من تخمر المواد السكرية فاذا أذيب السكر في الماء وترك يومين أو ثلاثة تخمر ، ومعني تخمر انه حصل فيه تحلل فتكوّن فيه حمض الكربون وكحول فيخرج الاول على هيئة غاز لا يشعر به ويبقي الثاني مذوبا في الماء علي هيئة خمر . وقد أسس الناس صناعة النبيذ وجميع الخمور على هذه النظرية . فاذا أرادوا صنع النبيذ عصروا العنب وتركوه أياما فيتخمر على علي الاسلوب الذي ذكرناه . ويعمل نبيذ من عصارة البلح والتفاح وغيرها . وكل هذه الانبذة تؤثر على الاعصاب فتنبهها تنبها قويا فيضطرب منها المخ وتختلط وظائفه فترتبك مدركاته فتسمي هذه الحالة السيئة بالسُكْر . فالسكر ليس بشئ غير ارتباك عصبي قوي يحدث في وظائف الاعصاب ويتصل بالمخ فيفسد توازن مدركاته فيصير الانسان كالمجنون يتكلم بلا موجب ، ويضحك بلا داع ، ويبكي لاقل سبب ويجري كالطفل ، ويسب من يكون أمامه أو يضربه أو يقتله وكثيرا مايقتل نفسه

كل هذا سببه الكحول الذي تكوّن بفساد عصارة العنب أو البلح أو التفاح فهو شر الشرور كلها ، وأبو القبائح برمتها . فيجب الامتناع عن تعاطيه وتكريه الناس فيه ، ببيان مضاره لهم وتمثيل سيآته أمام أعينهم . فهذه السجون والبيمارستانات لم تكن فيها هذه الجيوش الجرارة من المجرمين والمجانين لولا هذه الآفة . ومن لم يصل به الامر الي السجن أو البيمارستان من شرّاب الخمر فهو جائحة على أسرته ، وعضو فاسد في مجتمعه ، ومثل سوء لبني وطنه ، فضلا عن أنه يكون شؤما علي نفسه ، فان الكحول من المشروبات المحرقة فينزل الي المعدة فيضرها ضرراً بليغا ثم ينتقل منها الى الدورة الدموية فيطوف بالكبد فيحدث به أكبر الآثار ثم يطوف بالاعضاء الاخري فيصيب كلا منها بقدر خاص من السم فلا يمضي عليه كبير زمن حتى تقف معدته عاجزة عن الهضم وتصاب كبده بالالتهاب ثم بالتقيح فيضطر لحذف ثلث كبده أو نصفها بعمل جراحي في منتهى الخطورة

واذا نجا من كل هذا فلا ينجو من الاضطرابات العصبية ، والدوار والغثيان (القرف) وسوء الهضم والصداع والافكار السوداء التي من أعلقها بنفسه حب الانتحار

وقد سمى الله الخمر رجساً من عمل الشيطان أي نجاسة ونهى عنها وأوجب على متعاطيها التعذير وهو ان يجلد ثمانين جلدة . وقد أكثر علماء الصحة من بسط مضاره ، وبيان سيئاته حتى غصت بمؤلفاتهم المكتبات .

﴿ القواعد العامة للأكل ﴾

الأكل عمل حيوي خطير لا يصح ان يعمل على غير هدي فان له قواعد واصولا ، وقيوداً وحدوداً ، فما مُني ابن آدم بشر من بطنه ، تثور شهواتها فيهتم بتلقيمها ما تشتهي غير حاسب لما يأكله حسابا ، ولا عارف له قانونا ، ويتفنن بما أوتي من الذكاء في تمويه أطعمته فيتناول أضعاف ما تستدعيه حياته ، ولو بعث الموتي امام الأحياء لكان أكثر تحذيرهم لهم من الطعام فانه أشد ما أودي بهم في عنفوان شبيبتهم ، أو جعل شيخوختهم قرارة الآلام ، ومثابة الأوجاع التي لا تقف عند حد . ونحن هنا مجلون للقراء القواعد الأساسية للأكل في فصول ، مراعين فيها نظام منهج الدراسة . فنرجوهم تأملها والعمل بما فيها وتلقينها لأبنائهم وتلاميذهم واخوانهم

(الافراط في الأكل)

الافراط في الأكل من اشد ما أصيب به الانسان من أنواع الافراطات فان للجسم حاجة محدودة من الطعام لا تتعدي لقيمات معدودة ولكن الانسان قد تدفعه الشهوة البطنية الى تناول عشرة أضعاف ما يحتاج اليه فينقلب الزائد عن حاجة بنية الى سموم قتالة تنتشر في أعضائه فتصيبها بالأمراض المختلفة

قلنا فيما سبق ان الانسان يحتاج الي ٢٥ غراما من المواد الأزوتية أي الى نحو ثمانية دراهم يمكن استخلاصها من نحو مئة درهم من الخبز أو ثلاثة أرطال من البطاطس أو نحو ذلك تقسم على النهار كله . ويحتاج أيضا الى نحو ٣١٠ غراما من المواد المولدة للحرارة كالسكر والمواد الدهنية والنشوية يمكن استخلاصها من القليل من الخضر والفواكه والسمن والزيوت ، ولكن الانسان لا يقف عند هذا الحد بل

يتناول أضعاف هذه المقادير فتنزل الى معدته فتشتغل قوّي أعصابه في هضمهافتعجز فتلقيها معدته الى الامعاء فتعمل فيها غاية طاقتهافيتحول بعضها الي كيلوس ويتحول مازاد منها الي سموم تعجز عن تصريفها المصارف الجسدية كمسام الجلد والامعاء والرئتان . ولو كان الامر وقف عند افراط يوم أو يومين لهان الامر ولكن الانسان يدأب علي هذه العادة القبيحة حتى انه ليعدها سبب القوة ، وعلة الفتوة فاذا تعبت معدته وضعفت شهيته خاف علي نفسه الضعف فاستعان على الا كل بالتوابل المحرقة لدمه ، والافاويه (البهارات) المنبهةلاعصابه ، والاشربةالمفتحة لشهيته ليعود الى سيرته الاولي وهو لايدري انه يخطو نحو الامراض العضالة خطوات سريعة . فان بنيته قد تتحمل هذه الاعباء الثقيلة فيسنين الشبيبة ولكن متى جاء دور الشيخوخة انحطت قواه فصار العبء الذي يلقيه الى معدته من أشق التكاليف عليها فتعجز عن هضمه وتضطرب اضطرابا تنزعج منه جميع أعضائه فيهرع الي الاطباء يستوصفهم الملينات والمسهلات والمقويات والمعدّلات ، أو يحتمل مايشعر به من الاعراض حتي تترا كم جميع السموم المختزنة في بنيته في عضو من الاعضاء كالقلب أو الرئتين أو الكبد أو الطحال أو المعدة أو الامعاء أو الكليتين فتورده الموارد ولا كرامة

فالاجدر بالانسان أن يعلم ان الا كل جعل لاستدامة الحياة لاللتلذذ ، وان كان لابد من التلذذ بالطعام فليكن مع القناعة والاقتصاد لامع الشره والنهم ، وقد بينا حاجة الجسم من المواد الغذائية في الفصول السابقة فليعمد اليها وليعزم علي اتباعها ، فان الصحة رأس مال الانسان ان تضعضعت تضعضع وجوده كله ، وتأثر من ذلك عقله أيضا ، وعاش بقية أيامه متعبا منغصا

﴿ عدم كفاية التغذية ﴾

ان ضرر عدم كفاية التغذية قد لا يقل عن ضرر الافراط في التغذية ، فالجسم اذا لم يعط حاجته من الطعام الذي يعوض مايتلاشى منه ويمده بالحرارة الغريزية أخذ في التحلل والاضمحلال ، وفي هذه الحالة تصيبه أعراض كثيرة من ضعف

الاعصاب وخمود القوي واضطراب المخ

وقد لايكون عدم كفاية التغذية ناشئا عن عدم تناول الشخص المقدار الكافي منها بل من رداءة أنواعها وعدم احتوائها على المواد الضرورية للتغذية . فقد يتناول منها المقادير الكثيرة ولا تستطيع أجهزته أن تستخرج منها المقدار الكافي من المواد الضروريه للبنية . وذلك ينشأ من غش الباعة لتلك الاغذية . فان الذي يتناول رغيفا من القمح الجيد الخالى دقيقه من الغش يستفيد منه مواد أزوتية تزيد عن حاجته ولكن الذي يتناول رغيفا مصنوعامن الدقيق المغشوش بمسحوق حجر الطلق مثلا فلايجد فيه الكفاية من المواد الازوتية فضلا عن احتوائه على الجير المكون لذلك الحجر فينزل الي معدته وهو أثقل من الرصاص فتتعب معدته في معالجته ولا تستخرج منه أجهزته المواد الكافية للتغذية

ربما يتعجب القراء من ذكري مسحوق الطاق مع الدقيق ولكنه أمر واقع فان الباعة يغشون الدقيق بمسحوق ذاك الحجر حقيقة ولا يبالون تغذي به متعاطيه أمهلك . ونقول لهم فيهذه المناسبة ان جميع المواد الغذائية عرضه للغش فما يتناوله الناس من السمن والزيوت والقشدة والزبد واللبن والخبز والبن والخل كله مغشوش بمواد ضارة بالصحة ولا عجب اذا كانت لا تفيد في التغذية الفائدة المرجوة . فعلى الناس ان يتحروا شراء الأصناف الجيدة وان كانت غالية وان يهتموا بفحصها قبل استعمالها حتي لا يوقعوا أنفسهم تحت غوائلها

فالتغذية كما يجب ان لا تكون زائدة عن حاجة الجسم كذلك يجب ان تكون كافية لتغذيته من الوجهة الكيماوية .

ربما قال قائل ان هذه العناية في أمر التغذية أمر متعب للغاية وربما فاق الطاقة الانسانية خصوصا وقد اعتدنا أن نتناول الأطعمة بدون حساب مهتدين بما ترشدنا اليه الشهية

نقول : كلا . الشهية كثيراً مايكون سببها التعود فمن أكل مستهدياً بشهيته فقد يأكل أضعاف مايحتاج اليه ، ومن الناس من اذا سار على هذا الأسلوب خيل له انه اكتفي من الأكل بلقمتين ، وكلا الحالين افراط وتفريط ، فالشهية قد تكون

عند بعض الناس قوية وعند بعضهم ضعيفة فالضرورة تقضي بالرجوع الى مقررات العلم وهو أمر يصعب في أوله فاذا مرن عليه الانسان سهل عليه . والمسألة كما لا يخفي أهم المسائل الحيوية تساوي هذا الجهاد العظيم والله الموفق

(الأطعمة غير الصحة)

يعمد كثير من الناس الى تناول أغذية لا يقرها علم الصحة بل يعدها من السموم القتالة كالسلطات المشبعة بالخل والمتبلة بالفلفل الشديد الحرافة ، ومثل السمك المملح المسمي بالفسيخ ، ومثل الحيوانات القوقعية المحرّبة المسماة بأم الخلول ، ولحم الحيوانات المريضة أو الكبيرة ، والفواكه غير الناضجة والبيض المذر الي غير ذلك ، فهذه الأصناف وأشباهها تعتبر من الأغذية غير الصحية ، فالبنية لم تجعل كفؤا لاحتمال أنواع الفلفل يلقي اليها يوميا بافراط خارج عن الحد ، ولا لتناول مقادير كبيرة من الخل وكله مغشوش فهو عبارة عن ماء مذوب فيه مادة كيماوية تسمى حمض الخليك في غاية الضرر . والخل الجيد ضار أيضا بالبنية . وأما الأسماك المملحة ففضلا عن تعفنها واحتوائها علي ميكروبات رِمّية سامة فان فيها من الاملاح مالا تطيقه البنية ، والحيوانات القوقعية غير محمودة العاقبة وخصوصا لو انضمت اليها التوابل . ولحوم الحيوانات المريضة أو المسنة تعتبر من السموم لا من المواد المغذية . فاللحم الجيد في نفسه شديد الوطأة على الصحة فما بالك لو كان آتيا من أجساد دبت فيها الميكروبات ونشبت فيها سموم الهرم ، والفواكه غير الناضجة تعد من العوامل السيئة في ايجاد الأمراض لعفوصتها واحتوائها علي مواد لم تنضج نضجاً طبيعياً ، والبيض المذر يكون في حالة تحلل ميكروبي لا يليق ان يلقي الي المعدة وهو على تلك الحالة . ولا وجه لحصر الأغذية غير الصحية في هذه البلاد ولكن أشيعها هي أنواع السلطات المشبعة بالفلفل والتوابل فانها تكاد تكون غذاء العامة الوحيد ، والغذاء التبعي الذي لا بد منه عند الخاصة . وللناس عندنا في الاكثار منها مذاهب لا تتفق مع علم الصحة . فالأولي العمل على ملاشاة هذه العادة جهد الطاقة فانها ضارة جداً فان كان ولا بد من سلطة فلتكن متخذة من الجرجير والمقدونس والفجل والجزر والخيار والطماطم مدبرة بقليل من الخل وخالية من الفلفل لأن الفلفل سم وليس بغذاء ولا

يصح لعاقل ان يتناول سما

(عدم انتظام مواعيد الأكل)

تنظيم مواعيد الأكل من الضروريات الصحية فان المعدة والأمعاء والكبد والبنكرياس وجميع الغدد تفرز عصاراتها الهاضمة في أوقات معينة من النهار تحددها لها أوقات الطعام كالصباح والظهر والعشاء فاذا لم يعود الانسان نفسه تناول الطعام في أوقات محدودة انفرزت هذه العصارات من غددها وضاعت سدى، فاذا عمد الانسان الى الأكل بعد ضياعها كابدت البنية مجهوداً عظيما في امداد تلك الأطعمة بما يهضمها من عصارات جديدة . ولو تكرر هذا الاهمال أياما وشهوراً وسنين كانت عاقبته وخيمة على البنية

وهنا اختلف العلماء الى قسمين في اختيار الموعد المناسب لتناول الطعام فذهب فريق الي وجوب تعاطي الطعام في مواعيد معينة وان لم تكن الشهية متوفرة زاعما ان العصارات تنفرز في تلك الأوقات المعينة سواء وجدت الشهية أم لم توجد

وذهب فريق آخر الي أن الدليل على انفراز العصارات هو وجود الشهية فمتي وجدت وجب على الانسان الاكل غير مراع المواعيد المقررة . فجمهور الناس سائر علي الرأي الاول وهو تناول الطعام في مواعيد معينة سواء وجدت الشهية أم لم توجد ، محتجين بأن الشهية ليست دليلا يركن اليه ، فان النهمين يشتهون الطعام في كل ساعة وهم ليسوا في حاجة اليه ، وليس في عصاراتهم بقية لهضم جديد ، والمحتاجين للطعام بشدة قد لايشعرون بأدني شهية بسبب أعراض تكون متسلطة عليهم ، فلو انتظر أحدهم أن يشتهي الطعام مات قبل أن يحس بذلك . فالأسلم تنظيم مواعيد الطعام والغالب ان الشهية توجد فيها ولا تتخلف عنها

فليكن الافطار في الساعة السابعة والغذاء في الساعة الاولى بعد الظهر (أي الساعة واحدة) والعشاء في الساعة السابعة مساء ، والنوم في الساعة العاشرة ، واليقظة في الساعة السادسة صباحا ، وان كان في الخامسة كان أفضل

(آداب الاكل)

للاكل آداب يجب مراعاتها وخصوصا اذا كان الانسان يأكل في جماعة ..

فيجب أن يجلس معتدلا ، وأن لا يضايق من على يمينه أو يساره ، وأن يأكل من أمامه لو كان الاكل على الاسلوب العربي ، وان لا يغمس أصابعه في الاطعمة ثم يلحسها فان هذا من أقذر العادات ، وان لا يقطع اللحم بأصابعه حتى يسيل الدسم من كفيه فان في السكين غني له عن ذلك ، وأن يترك يده اليسري نظيفة حتى يستطيع أن يخرج بها منديله لو أصابه مايقتضي اخراجه ، وان أصابه عطاس أو سعال وجب عليه أن يلفت رأسه الي ماوراء الناس فلا يعطس أو يسعل أمامه ولا في وجه أحد من الجالسين معه ، وأن يمتنع عن التجشي بكل قوته ، وأن لا يضحك وهو يأكل فيتطاير الطعام على الصحاف أو في وجه أحد أصحابه ، وأن لا يتناول الكوبة بيمينه فيوسخها بالدهن ، وأن لا يشرب الماء بصوت مزعج كما يفعل بعض المتكلفين ، وأن لا يتعجل برفع الاطعمة ويتظاهر بأنه قد شبع قبل غيره ، وأن يمتنع عن ذكر الحكايات المحزنة والنكات الموجبة للضحك الشديد فان ذلك لايناسب الطعام ، وأن لا يتكلم بشدة وصرامة واشارات باليدين فيقلق جاريه و يضيق عليهما ، وأن لا يذكر ما يوجب تقزز النفس من الطعام

هذه أهم آداب الطعام فليحرص عليها الذين يودون أن يكونوا خفاف الارواح ظراف المعاشرة

(المضغ)

من الشروط الضرورية للهضم مضغ الاطعمة في الفم مضغا جيدا فان المواد التي نأكلها تتركب من مواد نشوية ومواد زلالية (أي أزوتية) ومن مواد دهنية أو سكريه فالمواد النشوية لاتقبل الهضم أصلا مالم تستحل الي مادة سكرية ، ولا يمكن احالتها الى هذه المادة السكرية الا في الفم بواسطة اللعاب . فقد خلق الله اللعاب وجعل فيه خميرا يسمى الدياستاز يؤثر على النشا فيحلله الي سكر خاص يسمى (جليكوز) وهذا الجليكوز متى نزل الى الامعاء أمكن هضمه والاستفادة منه . أما لو نزل النشا على حالته الطبيعية بدون اختلاطه باللعاب واستحالته الى جليكوز فانه قل أن ينهضم ويعاكس التغذية الجيدة .

وبما ان أكثر الاغذية يكون من مركباتها النشا كالخبز والبقول وغيرها فلا

بد من مضغها مضغا متكررا طويلا حتي تختلط جميع أجزائهـا باللعاب و يستحيل النشا الذي فيها الى تلك المادة السكرية المسماة بالجليكوز

ومن الادلة الحسية على حصول هذه الاستحالة ان الذي يجيد مضغ لقمة الخبز حتي تصير سائلة يحس فيها بحلاوة ، هذه الحلاوة هي طعم الجليكوز التى تكوّن بالمضغ

يبالغ علماء الصحة في وجوب المضـغ حتى قالوا انه لو أجاد الانسان مضغ الاطعمة كفاه منها جزء ممـا يكفيه الآن ، وكفي معدته وامعاءه مؤونة التعب ، وحسنت صحته بمـا يستفيده جسمه من خلاصات الاطعمة وكان برازه خاليا من العفونة ومغطى بطبقة دهنية وقل مقداره لان معظم الاطعمة يستحيل الى خلاصات نافعة ولا يستحيل الى فضلات تخرج بالتبرز

وقد جربوا ذلك بالعمل فأتوا بعشرات من الناس من كل صنف وأعطوهم نصف ما كانوا يأكلون من الاطعمة وأوصوهم باجادة المضغ ، ووضعوا بازائهم قدر عددهم من أمثالهم وتركوا لهم حرية العمل فكانت النتيجة ان الطائفة الاولى جادت صحة آحادها ونمت أجسادهم وصفت عقولهم وزادت قوتهم و بقيت الطائفة الثانية على ما كانت عليه مع انها كانت تتعاطى من الطعام ضعف ما كانت تتعاطاه الطائفة الاولى فتقرر من ذلك ان اجادة المضغ فضلا عن انها تجيد الهضم فهي تقلل مقدار الطعام الذي يتناول الى النصف بل الي أقل من النصف

فالانسان تـكفيه لقيمات معدودة من الاطعمة على شرط أن يهضمها في فمـه الهضم الاول ، ولا تكفيه المقادير العظيمة من الاطعمة التي يلقيها الي معـدته بدون مضغهـا كما تقتضيه طبيعتها ، فتنزل تلك الـكتل الغذائية الي المعدة فتعالجها علاجا عنيفا حتى تكل ثم تلقيها الي الأمعاء فتعيد علاجها حتي تعيي ولا تستخلص منها بعد هذا المجهود الـكبير الا جزءا يسيراً من الخلاصات وتلقي ما بقي كله الى الأمعاء الغليظة ليخرج علي حالة براز . فلو عقل الانسان لاكتفي بالقليل النافع وترك الـكثير الضار. ولـكن قاتل الله النهم فانه يحسن للانسان ان يبتلع اللقم بعـد تحريكها في الفم عدة مرار طلباً للذة الأطعمة لا طلبا لفائدتها في ايتائه القوة والصحة

(غسل اليدين والفم بعد الأكل)

كما يغسل الانسان يديه قبل الأكل لتطهيرهما من آثار الجراثيم الضارة التي تعلق بهما من مخالطته للأشياء وتسليمه على المصابين بالأمراض المختلفة كذلك يجب عليه ان يغسل يديه بعد الفراغ من الطعام لازالة آثار الدهنيات التي تعلق بهما من تناوله الأغذية

وكذلك يجب عليه أن يغسل فمه غسلا مبالغا فيه وان يستاك بالفرشة ليخرج ما يكون قد علق بأسنانه من آثار الأطعمة ، وان يتخلل ليخرج فتات الأغذية من بين أسنانه فان بقاء تلك الفضلات يفضى الى تعفنها فتكون مسرحا عظيما للميكروبات التي تفتت أسنانه وتوجد له أشد الآلام فضلا عن انها تحدث روائح كريهة للفم يشمها من يقرب منه

ولا بأس من ادخال قليل من فقاقيع الصابون ودلك الأسنان بالأصبع ثم التمضمض مراراً بعد ذلك . ولكن الاستياك بعد كل طعام والتخلل أيضاً هما خير الوسائل لبقاء الفم نقياً

والأفضل الاستياك بسائل مطهر كمحلول (البوروزال) وهو يباع بمخازن الأدوية على شكل مسحوق يذاب قليل منه في نحو فنجان من الماء

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من قسم تدبير الصحة ﴾
(لتلاميذ السنة الثالثة)

جاء في منهج الدراسة :
« تنظيف الحجرات والأثاث — توزيع المياه في المنزل — ماء الشرب وماء
« الغسل — مستودعات المياه وكيفية تنظيفها — التهوية — طريقة تهوية
« الفراش وتهيئته والمحافظة على نظافته »

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾
(تنظيف الحجرات والأثاث)

تنظيف الحجرات وما فيها من الفرش والأثاث لا يحتاج الى تنبيه فان كل

ربة بيت تجد نفسها مدفوعة اليه بالفطرة و بعامل المحافظة على تلك الفُرُش والاثاث،
ومن تهمله تعتبر عند صواحباتها مهملة وقذرة واذا شُهر عنها ذلك كان وصمة لها
لا تمحي علي مر الأيام

ونزيد علي هذا بأنه ليس كل ربة بيت تعرف كيفية تنظيف الحجرات وربما
أرادت تنظيفها فزادتها اتساخا . وذلك ان كنس البساط أو الحصير لا يكون بضرب
المكنسة على الأرض ضربا متكررا علي غير نظام بحيث ترفع التراب وتثيره وتلقيه
في كل جهة من جهات الحجرة ، بل يجب ان يكون بنظام وصناعة بحيث لا يثور
التراب الى فوق ولا يرجعه الهواء الى الوراء

ولا بد قبل هذا الكنس من تنفيض الفُرُش والاثاث بالمنفضة المتخذة من
ريش النعام وكنس الحوائط بمكنسة كالفرشة موضوعة علي رأس عصا طويلة
بحيث تلحق السقف ، فاذا تم ذلك كله على أحسن منوال عمد الي الكنس علي
النظام الذي قدمناه ، و بعد هدوء التراب يجب العودة الى تنظيف الفُرُش والاثاث
بالمنفضة مرة أخري لتخليصها من الأتربة التي تكون قد سقطت عليها بالكنس

﴿ توزيع المياه في المنزل ﴾

أنابيب الرصاص تسمح الآن بايصال المياه في المنازل الى كل جهة منها .
فالمنزل التام الشروط الصحية يجب أن تكون فيه دورة الماء علي أتم ما يكون
من النظام لان الماء وسيلة النظافة ، فيجب أن يكون في الحمام حنفيتان
احداها للغسل وأخذ المياه والاخري يركب عليها (دوش) الاستحمام تحته
عند الارادة

وينبغي أن يكون في المطبخ حنفية أيضا تحتها حوض مركب على بالوعة لتتمكن
الطباخة أو الطباخ من وضع الاواني في ذلك الحوض وتسليط الماء عليها وغسلها
براحة تامة فتنزل المياه أولا فأولا الي البالوعة ومنها الى الخزان العام فلا تترشش في
المطبخ ولا يظهر لها رائحة كريهة بالمكث فيه

ويجب أن يكون في الدهليز الموجود خارج المطبخ حنفية تحتها حوض مخصص
لغسل الايدي والوجوه والوضوء ويكون بجانبها حمالة للصابون أيضا

ويجب أن يكون بقرب باب البيت حنفية ايضا لرش الشارع منهيا في فصل الصيف وجميع الاوقات التى تستدعيه

ويجب أيضا أن يكون في السطح حنفية على بالوعة ليتسني غسل الملابس بجانبها ويسهل على الغسالات نشرها عند تنظيفها وحتي لايكون في البيت ضوضاء غير عادية من جراء ذلك الغسل كما يحصل عادة في البيوت التي لايعتني أهلها براحتهم

هذا التوزيع للمياه يكفي لكل بيت صحي وما زاد على ذلك يعد مما لافائدة فيه

(ماء الشرب وماء الغسل)

يجب أن يكون ماء الشرب مرشحا نقيا خاليا من الجراثيم المرضية والرسوبات الطينية كما قدمنا ذلك في باب تدبير الصحة لتلاميذ السنة الثانية صحيفة (٤٠٦) فعد اليه ففيه الكفاية

(مستودعات المياه وكيفية تنظيفها)

المراد بمستودعات المياه الازيار والقلل وما أشبهها . وهذه المستودعات بترك المياه فيها وخصوصا في أيام النيل وفي البلاد التى يستقي أهلها منه مباشرة تمتلئ قعورها بالطمى والديدان والميكروبات المختلفة وتكون مرتعا مناسبا لنمو تلك الميكروبات فتتربي في حمأتها وتتسرب منها الى الماء الذي فوقه او تنزل من خلال الزير الى الاناء الذي تحته فيشرب منه اهل البيت باعتبار انه ماء مصفي والحقيقة انه ماء مشوب بجراثيم ضارة

فيجب عدم اهمال تلك الأزيار أياما كثيرة بل تعهدها بالتنظيف والتطهير بأن يلقي أولا ما فيها من المواد الطينية ثم يصب اليها الماء مرارا ويرج فيها ثم يرمي وقد اعتاد العامة تبخير أزيارهم بمادة عطرية وهي عادة حسنة فان الدخان قد يقتل بعض ما يكون فيها من الميكروبات

وكذلك يجب تعهد قلل الشرب بالغسل للعلة المتقدمة . واذا كان بالبيت مستودعات أخري للمياه من نحاس أو صفيح وجب تعهدها كذلك بالتنظيف حتي

لايترا كم طمى الماء في قاعها فيحدث تعفنا يفسد الماء الذي يوضع فيها ويجعله غير صالح للاستعمال

﴿ التهوية ﴾

من الضروريات لحفظ صحة أهل المنزل ان يتخلله الهواء ليلا ونهاراً لايحجبه شيء لأن الناس في حاجة الي استنشاقه نقيا في كل وقت لافي النهار دون الليل ، بل التنفس في الليل في أثناء النوم يكون أشد وأطول وأحوج الي الهواء النقي ليكون النوم هادئا مفيداً

ومع هذا فمن الناس من يحافظون علي رونق أثاثهم أكثر مما يحافظون على صحتهم فيحكموا إقفال النوافذ اقفالا محكما ليلا ونهارا تفادياً من تطاير تراب الشارع الى داخل البيت وهو خطأ فان الصحة أثمن من ذلك الأثاث . نعم اذا ثار بالشارع غبار بتأثير أهوية قوية أوريح وجب اقفال النوافذ وتجنبه ولكن في الأوقات العادية لا يجوز بوجه من الوجوه حرمان داخل البيت من تيارات الهواء لازالة ما يفسد من هوائه واحلال هواء جديد محله . وهذه من الوسائل الفعالة لحفظ صحة أهله

فاذا أقفل أهل البيت نوافذهم لأي سبب من الأسباب وجب عليهم تهوية بيتهم صباحاً ومساء بفتح جميع النوافذ مدة كافية ليتمكن الهواء المحبوس من الخروج والهواء الخارجي من الحلول محله

واذا كان بالبيت مريض وجب تجديد هواء حجرته كلها ليدخلها الهواء الخارجي حالا محل هوائها المحبوس ثم تغلق النوافذ ثانية

والافضل ترك نافذة أو بعض نافذة مفتوحاً بحيث لا يصيب تيار الهواء المريض بل يمر بعيداً عنه فان في الهواء من الخصائص العلاجية ماليس لأي دواء آخر

(طريقة تهوية الفراش وتهيئته والمحافظة عليه)

الانسان في أثناء النوم يعرق فتخرج من جسمه جراثيم ويتنفس جلده فتخرج منه بقايا متحللة تتشبث بالوسائد (المخدات) والفراش والأغطية وحوائط الحجرة أيضاً فينبغي تهوية ذلك الفراش والمخاد وأغطيتهما وتعريضهما للشمس لتموت

تلك الجراثيم بتأثير الهواء والنور والحرارة . وطريقة تلك التهوية ان تفتح نوافذ حجرة النوم كلها وتترك الحرية للهواء والشمس في دخول تلك الحجرة طول النهار . ولا بد من رفع الفراش من السرير ولو كل اسبوع مرة وتعريضه للشمس والهواء لابادة ما يكون قد علق فيه من تلك الجراثيم ايضاً

ويجب المحافظة على نظافة الفراش ما أمكن فلا يجوز ترك الأتربة عليه بل يجب تغطية الفراش والمخاد والأغطية بعد تهويتها وتشميسها بغطاء عام يشملها جميعا ويكون كالوقاية له من التراب وغيره . ويجب تكرار هذه الأعمال يومياً بدون كلال لأن عليها حفظ الصحة بل هي سبب كبير من اسباب دوامها

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من قسم التدبير الصحى ﴾

(لتلاميذ السنة الرابعة)

جاء في منهج الدراسة :

« التدبيرات الصحية التي تتخذ في أحوال الاختناق والتسمم وعض الثعبان

« ولدغ العقرب وفي حالة دخول مواد غريبة في العين والأنف والاذن »

﴿ شرح هذه المواد علي هذا الترتيب ﴾

(التدبيرات الصحية التى تتخذ في أحوال الاختناق)

سبق لنا الكلام في احوال الاختناق في صحيفتي (١٣٧ و ١٣٨) من هذا الكتاب فليراجع ففيه الكفاية

(أحوال التسمم)

السموم قسمان (أحدهما) تأثيره مهيج يحدث قيئا واسهالا وألما حاداً في المعدة والأمعاء ويكون طعمه محرقا وهي على الأكثر من المعادن و (ثانيهما) يكون تأثيره على الأعصاب فيحدث صداعاً وذهولا وفقداً للشعور وشللا وتشنجا واكثر أنواعه من المملكة النباتية كالحشيش والداتورة وامتاز عنها الأفيون فان أعراضه تشبه اعراض السموم المعدنية

ينبغي مراعاة ثلاثة أشياء في معالجة السموم (أولاً) اخراج السم (ثانيا) استعمال مضادات التسمم (ثالثا) اصلاح ما أفسده السم .

(١) فاخراج السم يكون باعطاء المقيئات والمسهلات وغسل المعدة وهذا العمل يجب ان يعمل حالا بدون انتظار الطبيب

(٢) أما استعمال مضادات التسمم فاذا كان نوع السم معروفا فيعطى لكل سم ضده ، واذا كان نوع السم غير معروف فتعطي مضادات التسمم على العموم فاذا لم يفد احدها أفاد الآخر .

وبما انه لا يمكن استيعاب جميع أنواع السموم في هذا الكتاب نأتي على أشهر السموم التى تكثر الاصابات بها

ففي التسمم بحمض الفنيك يعطى للاسهال الملح الانجليزي ثم يعقب بسكرات الجير وماء الصابون . وعلي الطبيب بعد ذلك أن يغسل المعدة بماء نقي مثلج

وفي التسمم بصدأ النحاس يعطى المصاب مانيزيا ايدراتية لاحداث الاسهال ثم يأخذ زلال البيض أو برادة الحديد وفحم نباتي مسحوق

وفي التسمم بالافيون يعطى ماء فاترا مملحا بملح الطعام ويكثر من الماء الفاتر للتقيئ . ثم يمسك برجلي المريض ويحركان في الهواء صاعدا ونازلا ويسكب الماء البارد على رأسه وصدره .

وفي التسمم بالسليماني يعطي زلال البيض بكثرة وفي حالة عدم وجوده يستعاض عنه باللبن أو الدقيق باللبن

وفي التسمم بالخمر تفرغ المعدة من مشمولها بتقيئ ويستعمل الماء البارد على الرأس ويجتهد في ازعاج المريض بالاصوات واعطائه القهوة الساخنة بلا سكر اذا كان المصاب قادرا علي البلع والا فيترك نائما علي الجنب مع حفظ الرأس الى الجهة العليا لمنع الاحتقان المخي الشديد . ويجب استعمال المنبهات كالنشادر . واذا كان تنفسه عسرا يعمل تنفس صناعي علي ما وصفناه في صحيفة (١٣٧ .)

﴿ عض الثعبان ﴾



(صورة الثعبان)

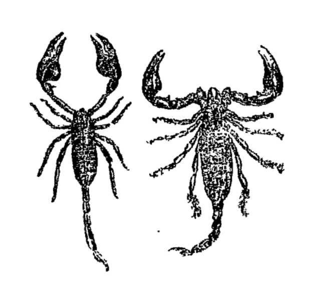
اذا عض الثعبان انسانا أحس لوقته بآلام شـديدة وقد لاتكون آلام تذكر ولكن على أية الحالتين يعقب العضة انتفاخ واحمرار الجـرح ثم يتزايد الألم وتزداد حمـرة الجرح وتكتسب لمعـانا وتارة يكون لون الجرح مصفرا أو كدراً ثم ينتشر ألم العضو الي الجرح كله ومنـه الى البدن جميعه وعندها يحصل للمصاب اغماء ويسرع النبض ويقصر ويضطرب ويطرأ قيء وبرودة وضـلال في الابصار والعقل ويسود الدم المنصب من الجرح .

وفي الغالب تأخذ هذه الاعراض في القلة ويشفي المريض . وقد يموت في النادر ولذلك تجب المبادرة بالمعالجة . وهي تنحصر في توسيع الجرح واخراج مافيـه من المواد بالمص أو بمحجم ومص السم لايضر مادام ليس في فم الماص جرح ثم يوضع على الجرح بعض المواد المطهرة كعـدة نقط من حمض الفنيك النقي أو صبغة اليود أوماء الاوكسيجين

والافضل المبادرة الي حقن المريض بالمصل المضاد لسم الثعبان وهو يوجد في أقسام البوليس والمراكز تحت طلب المصابين

﴿ لدغ العقرب ﴾

اذا لدغت العقرب انسانا أحس بألم حاد في موضع اللدغة ويحس بحمي قـد تذهب بعد قليل وقد يتلوه ورم كبير حول موضع اللدغ وتحدث حمى شديدة وقيء ورعشة عصبية فاذا غسل الجرح بالمـاء النوشادري خفت هـذه الاعراض وزالت اللهم الا اذا كان الملدوغ طفلا فربما مات عقبها



وتعالج اللدغة في بلادنا بالتشريط
ومص مافي الجرح من الدم أو بمحجم
كما ذكرنا ذلك في الفصل المتقدم
ولكن الافضل حقن المصاب بمصل
العقرب وهو موجود في الاقسام أو
المراكز تحت طلب الاهالي

(صورة نوعين من العقارب)

﴿ دخول مواد غريبة في العين والأنف ﴾
(والأذن)

تكلمنا علي هذه المواد في صحف(٢٢٥ الي ٢٢٨) من هذا الكتاب فلتراجع فيها

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من دروس الجغرافيا ﴾
(لتلاميذ السنة الرابعة)

جاء في منهج الدراسة :
« الأرض — شكل الأرض — دورة الأرض اليومية — الليل والنهار —
« الجهات الأصلية — طريقة معرفتها نهاراً بالشمس »

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾
(الأرض)

الأرض كوكب من الكواكب السابحة في الفضاء حول الشمس ، مثلها كمثل بقية الكواكب كالزهرة والمشتري والمريخ الخ فاذا كنا نراها علي هيئة نجوم لماعة فسكانها يرون أرضنا علي هيئة نجم لماع أيضا . هذا اللمعان ليس بذاتي في أرضنا وفيها بل هو مكتسب من ضوء الشمس

(شكل الأرض)

الأرض على شكل كرة عظيمة محيطها ٢٥٠٠٠ ميل وقد ثبتت كريتها بالحس . وذلك انك لو خرجت من القاهرة من جهة الشرق سائراً على خط معتدل وقطعت كل أرض مررت بها واجتزت كل بحر صادفك انتهت سياحتك بأن تعود الى القاهرة من جهة الغرب . فهذا دليل محسوس لا يقبل النقض على كرّية الأرض

واذا وقفت على شاطئ البحر الملح ونظرت الى سفينة مقبلة عن بعد وجدت أول مايبدو لك أطراف شُرُعها (قلوعها) ثم تطول تلك الشرع شيئا فشيئا حتي يبدو مقدم السفينة ثم لا تزال تظهر السفينة شيئا فشيئا حتي تبدو جميعها . وهذا دليل آخر على تقعر البحر وتبعيته لكرية الأرض

والمشاهد بالحس ان الشمس والقمر وجميع الكواكب كرية فلماذا تكون الأرض علي خلاف هذا الشكل ولم تجرِ به سنة الله في خلق الكواكب ؟

(دورة الأرض اليومية)

الأرض كرة متحركة حركتين (أولاهما) حركة حول نفسها كحركة الرحي ، و (ثانيتهما) حركة انتقالية حول الشمس في مدار واسع جدا في الفضاء . فان قيل أن المشاهد أن الشمس ثابتة والأرض هي التي تدور حوانا . قلنا هذا من كذب الحس فان الراكب في القطار يخيل له أن الأشجار التى حوله وأعمدة التلغرافات هي التي تجري وهو ثابت لم يتحرك . وهذا من كذب الحس والحقيقة أن الشمس ثابتة والأرض هي التى تدور حولها . ثم قد ثبت بالحساب أن الشمس أكبر من الأرض بمليون وأربع مئة الف مرة ، فهل يعقل أن يدور الجِرم الأكبر المتناهي في الكبر حول الجِرم الأصغر المتناهي في الصغر ؟

﴿ الليل والنهار ﴾

قلنا ان الأرض تدور حول نفسها كدورة الرحي ونقول الآن ان من هذه الدورة يتكوّن الليل والنهار وذلك ان الأرض بما انها كرة فوقوفها امام الشمس لا يسمح للأشعة بأن تقع الا على نصفها الامامي وأما الخلفي فلا تصل اليه تلك الأشعة كما لو أمسكت تفاحة أمام مصباح فان الجزء الذي تعرضه للمصباح يضيء ولكن

الذي يكون خلفه لا تصل اليه الأشعة . كذلك الأرض لا يضيء منها الا الجزء المعرض للشمس ويبقي ماخلفه في الظلام . أي ان الجزء المعرض للشمس يكون نهاراً، والجزء الخلفي ليلا . و بما أن الخالق أراد أن يكون الليل والنهار خلفة أي يخلف أحدهما الآخر حرك الأرض حول نفسها ليحاذي كل وجه من وجوهها قرص الشمس فيكون فيه نهار ثم يعود فيصير ليلا وهكذا

﴿ الجهات الاصلية وطريقة معرفتها نهارا ﴾

الجهات الأصلية هي الشمال والجنوب والشرق والغرب . وقد اصطلح على وضعها العلماء ليمكن للانسان أن يعين مواقع أجزاء الأرض بعضها بالنسبة لبعض . فاذا أراد الانسان معرفة هذه الجهات نهارا وضع الجهة التي تشرق منها الشمس عن يمينه والجهة التي تغرب فيها عن شماله فيكون قد عيّن بذلك نقطتي الشرق والغرب . فالجهة التي تكون أمامه بعد ذلك هي الشمال والجهة التي تكون وراء ظهره هي الجنوب

و بين هذه النقط الأربع جهات أخرى تسمي بالجهات الفرعية أهمها أربعة وهي : (الشمال الشرقي) وهي بين الشمال والشرق ، و (الشمال الغربي) وهى بين الشمال والغرب ، و (الجنوب الشرقي) بين الجنوب والشرق ، و (الجنوب الغربي) بين الجنوب والغرب

فالاتجاه في علم الجغرافيا هو أن يبحث الانسان عن موقع الشرق ويجعله عن يمينه وحينئذ يكون الغرب عن يساره والشمال أمامه والجنوب خلفه . وعلى الخريطة الشرق يمينها والغرب شمالها والشمال أعلاها والجنوب أسفلها

﴿ كتاب المعلمين ﴾

سينتهي شرح منهج الدراسة في الجزئين اللذين سيصدران في ١٥ سبتمبر وهما (١٠ و ١١) فعلي حضرات المعلمين طلب هذين الجزئين في ذلك الموعد ليتم لديهم الشرح كله

وسنجعل في آخر الجزء (١١) فهرستا تفصيليا لجميع مواد هذا الكتاب ليجد المعلم حاجته منه بلا أقل كلفة والله الموفق

(قسم التعليم الديني)

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من التعليم الديني لتلاميذ ﴾

(السنة الثانية الاوليـة)

جاء في منهج الدراسة :

« الحج ووقته وأركانه وبقية مناسكه — حكمة مشروعيته — شرط وجوبه — مبطلاته »

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾

(الحج ووقته وأركانه وبقية مناسكه)

الحج هو زيارة بقاع مخصوصة بفعل مخصوص فى أشهره وهي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة .

وهو فرض عين على كل مسلم ومسلمة فى العمر مرة واحدة لمن استطاع اليه سبيلا

أما أركانه فستة وهي : الاحرام والوقوف بعرفـة والحلق والطواف والسعي وترتيب الا كثر

وأما واجباته فالاحرام من الميقات والمبيت بمزدلفة و بمني ورمي الجمار أيام العيد وأيام التشريق والتحرز من محرمات الاحرام كالصيد وطواف الوداع

وأما سننه فـكالغسل للاحرام والتلبية وطواف القدوم ولبس الابيض والذكر في الطواف وفى السعي وفى الوقوف ، والرَّمَل والاضطباع بثوبه (وهو ان يجعل وسط ردائه تحت منكبه الأيمن وطرفيه على عاتقه الأيسر) عند الطواف ، واستلام الحجر الاسود وتقبيله والسجود عليه واستلام الركن اليماني وركعتي الطواف والهرولة في السعي والصعود على الصفا والمروة قدر قامة

وسنأتي هنا على كيفية الحج مع مراعاة أركانه وواجباته وسننه ليتبين القاريء جميع مناسكه فنقول :

اذا وصل الحاج الي ميقات الاحرام،وهو يختلف ان كان قصدالحج عن طريق المدينة أوطريق مكة ، فميقات الاحرام عن الطريق الاول هو ذو الخليفة ، وميقات الاحرام عن الطريق الثاني هو رابغ . فاذا وصل الحاج الى أحد هذين الميقاتين أحرم بنية الحج قائلا:اللهم اني نويت الاحرام لحج بيتك المعظم فيسره لى وتقبله مني

وكيفية الاحرام أن يتجرد من كل ثوب مخيط ويلبس ازارا ورداء ونعلين . أما المرأة فتلبس ملابسها وتكشف وجهها ، ان لم تخش الفتنة ، ويقلم أظافره ويحلق ماشعث تحت الابط والعانة ويسرح شعره ويغتسل قبل الاحرام ويصلى ركعتين يبدأ الاحرام بهما

ثم يلبي قائلا : لَبيك اللهم لَبيك ، لبيك لاشريك لك لبيك ، ان الحمد والنعمة لك والملك ، لاشريك لك ، ولايزال يكرر هذه التلبية من وقت الي آخر حتى اذا دخل مكة قال اللهم ان هذا الحرم حرمك ، والامن أمنك ، والعبد عبدك ، اللهم اني جئتك من بلاد بعيدة ، بذنوب كثيرة،راجيا ان تستقبلني بمحض عفوك وكرمك وأن تحرم جسدي على النار ، وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

فاذا وصل الى الحرم دخل من باب السلام قائلا : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم،بسم الله الرحمن الرحيم ، اللهم أنت السلام ، ومنك السلام ، فحينا بالسلام ، وأدخلنا الجنة دار السلام ، بفضلك ياذا الجلال والا كرام

ثم يسير نحو البيت من جهة الشرق قائلا : اللهم ان هذا الحرم حرمك ، وهذا الأمن أمنك ، اللهم حرم جسمى علي النار . فاذا وقع بصره على الكعبة قال : بسم الله والله ا كبر ، بسم الله والله ا كبر ، بسم الله والله ا كبر (أي ثلاثا)لااله الا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير

ثم يدخل من باب هناك يقال له باب شيبة قائلا : رب أدخلني مُدخل صدق، وأخرجني مُخرج صدق ، واجعل لي من لدنك سلطانا نصيراً ، وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ، وننزل من القرآن ماهو شفاء ورحمة للمؤمنين ولايزيد

الظالمين الا خسارا

فاذ أتي الحجر الأسود استقبله وقال : بسم الله ، الله أكبر ولله الحمد ، اللهم اغفرلي ذنبي ، وطهر لي قلبي ، واشرح لى صدري ، وعافني برحمتك فيمن تعافى . ثم يستلم الحجر بيمينه ويقبله (ان أمكن)

ثم ينوي الطواف قائلا : اللهم ايمانا بك ، وتصديقا بكتابك ، ووفاء بعهدك ، واتباعا لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ، أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، اللهم ان هذا البيت بيتك ، والحرم حرمك ، والأمن أمنك ، وهذا مقام العائذ بك من النار فأعذني منها ياعزيز ياغفار ، اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر وضيق الصدر وعذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات ، اللهم اني أسألك العفو والعافية والمعافاة الدائمة في الدين والدنيا والآخرة ، اللهم أظلني تحت عرشك يوم لا ظل الا ظلك واسقني بكأس نبيك محمد صلى الله عليه وسلم شربة هنيئة مريئة لا أظمأ بعدها أبداً ، اللهم اجعله حجاً مبروراً ، وسعياً مشكوراً ، وذنباً مغفوراً ، وتجارة لن تبور ، اللهم اني أعوذ بك من الشك والشرك والنفاق وسوء الأخلاق وسوء المنقلب وسوء المنظر فى المال والأهل والولد . اللهم اني عبدك وابن عبدك قد أتيتك بذنوب كثيرة ، اللهم ما كان لك منها فاغفره لى ، وما كان منها لعبادك فاحمله عني

وكلما قرب الحاج من الحجر الأسودفليقل : ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار

فاذا حاذي الحاج الحجر الأسود فليقل مستلما اياه ان أمكنه أو مسلما عليه بيمينه من بعد : بسم الله الله أكبر . ثم يدعو الله تعالي بما شاء من الأدعية السابقة أو بما يحضره من سواها . والا فيكفيه الذكر والاستغفار

ويسن الاضطباع في طواف القدوم وهو اخراج الذراع الأيمن فوق الرداء الذي يشتمل به ، وكذلك يسن فيه الرَّمل أي الجري بخطوات ضيقة اشارة الى انه صحيح الجسم قوي العضل لم تؤثر فيه مشاق السفر

وبعد أن يطوف سبعة أشواط على هذا الترتيب يتوجه خلف مقام ابراهيم ويصلي

ركعتين سنة الطواف ثم يقول : أللهم انك دعوت عبادك الي بيتك الحرام وقد جئت طائعا لأمرك فاغفر لى وارحمني ، أللهم اغفر لى ولوالدي وارحمهما كما ربياني صغيراً . أللهم اغفر لي ولجميع المؤمنين والمؤمنات ، الأحياء منهم والأموات

ثم يقصد الملتزم ويقول : أللهم يا رب البيت العتيق اعتق رقابنا ورقاب آبائنا وأمهاتنا واخواننا وأولادنا من النار ، أللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة . أللهم اني عبدك وابن عبدك واقف تحت بابك ملتزم لأعتابك متذلل بين يديك وأرجو رحمتك واخشي عذابك ، أللهم اشرح لى صدري ويسر لى أمري واغفر لى ذنبي

ثم يذهب الى بئر زمزم ويشرب منها

ثم يتوجه الى المسعى فاذا خرج من باب الصفا قال : بسم الله الرحمن الرحيم ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطَّوف بهما

ثم يصعد علي درجات الصفا ويتوجه الي الكعبة فاذا شاهدها قال : بسم الله . الله اكبر ولله الحمد

ثم يسعى الى المروة قائلا : لاإله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو على كل شئ قدير ، لاإله إلا الله ولا نعبد إلا اياه ، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ، أللهم اني اعوذ بك من عضال الداء ، وخيبة الرجاء ، وشماتة الأعداء ، وزوال النعمة ونزول النقمة .

ثم يهرول بين الميلين الاخضرين ، (وهما عمودان مبنيان في جدار الحرم أحدهما بجوار باب البغلة والآخر بجوار باب علي ، وطول مابينهما سبعون متراً) يهرول بينهما قائلا : رب اغفر وارحم ، وتجاوز عما تعلم ، انك أنت الأعز الأكرم . ربنا آتنا في الدنيا حسنة ، وفي الآخرة حسنة ، وقنا عذاب النار ياعزيز ياغفار ، يا أرحم الراحمين

ثم يدعو الله بما شاء حتي اذا اتي المروة صعد على سلمها وتوجه الى المسعى (وهوما بين الصفا والمروة وطوله نحو ٤٢٠ مترا وهو شارع عام فيه بيوت ودكاكين وزحام)

ويدعو بما شاء ، ويعد هذا شوطا من السعي ثم يكرره سبع مرات . ويستحضر في أثناء سعيه ماعانته هاجر فى هرولتها طلبا للماء عند قدومها بولدها اسماعيل الي هذه الفلاة ، ورحمة الله اياها بهدايتها الى عين زمزم التي كان عليها عمران مكة

واذا كان محرما بالعمرة تحلل أي فك احرامه (العمرة سنة وأركانها احرام وطواف وسعي وحلق أو تقصير وليس لها زمن مخصوص)

حتى اذا كان يوم التروية وهو اليوم الذي قبل يوم عرفة أحرم للحج . واذا كان قارنا (أي محرما بالحج والعمرة معا) أو مفردا (أي محرما بالحج فقط) بقي باحرامه فى مكة الى يوم التروية

ثم يتوجه الى عرفة فيبيت فيها ان لم يكن أراد المبيت بمني ويقضى بعرفة اليوم التاسع من ذي الحجة وجزأ من اليوم العاشر فى الذكر والتوحيد والتسبيح والتهليل والتلبية والصلاة علي النبي والاكثار من تلاوة سورة الاخلاص ومن قوله لااله الا الله وحده لاشريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو علي كل شئ قدير ، ويكثر من الدعاء بقبول حجه وغفران ذنبه خصوصا بعد العصر

ويسن الجمع (أي صلاة العصر مع الظهر) مع الامام بعرفة . فاذا أفاض الامام أو نائبه نفر معه الي المزدلفة . وان كان مالكيا فيكفيه من الاقامة بها مقدار مايجمع فيه الجمار أي الحصا وهي تسع وأربعون حصاة في نحو حجم الفولة . وان كان شافعيا فيكفيه الاقامة فيها جزءاً من نصف الليل الثاني . وان كان حنفيا فيبيت بها وينزل بعد صلاة الصبح الى مني ويرمي جمرة العقبة بسبع حصيات يقول في أثنائها : بسم الله الله اكبر رجما للشيطان وحزبه ، اللهم تصديقا بكتابك واتباعا لسنة نبيك وخليلك عليهما السلام

ثم يحلق رأسه أو يقصره ويقول الحمد لله الذي قضى عني نسكي اللهم زدني ايمانا ويقينا . وهنا يحل له ماحرم عليه الا النساء والطيب .

وفي اليوم الثاني يرمي جمرة العقبة بعد الزوال . ثم يرمي الجمرة الثانية . ثم الثالثة بسبع حصيات في كل جمرة . وكذلك يفعل في اليوم الثالث

ثم ينزل الي مكة ويطوف طواف الافاضة ويسعى ان لم يكن سعي بعد طواف

القدوم .

ومن الناس من ينزل في العاشر من ذي الحجة الى مكة حتي اذا طاف طواف الافاضة وسعى (ان كان عليه سعى) عاد من يومه الى مني . ونزل منها الى مكة بعد زوال اليوم الثالث عشر وبهذا ينتهى الحج . ويقيم الحجاج في مكة أياما يصلحون فيها من شؤنهم ثم يقصدون السفر الي الزيارة أو العودة الى بلادهم

﴿ شروط وجوب الحج ﴾

شروط وجوب الحج خمسة وهي : صحة البدن ، وزوال المانع عن الذهاب اليه ، وأمن الطريق ، وعدم قيام العدة ، وخروج محرم (هذان الشرطان الاخيران خاصان بالنساء فمعني عدم قيام العدة أي انها لاتكون في عدة من طلاق أو وفاة زوجها لقوله تعالى : لاتخرجوهن من بيوتهن . ومعني خروج محرم أي خروج رجل معها لاتحل له . ولو حجت المرأة بلا محرم جاز مع الكراهة)

﴿ مبطلات الحج ﴾

يبطل الحج باهمال ركن من أركانه وهي ستة كما تقدم : الاحرام والوقوف بعرفة والحلق والطواف والسعى وترتيب الاكثر . فلو ترك الحاج واحدا منها بطل حجه

وأما واجبات الحج وهي : الاحرام من الميقات ، والمبيت بمزدلفة و بمني ورمي الجرات يوم العيد ، وأيام التشريق ، والتحرز من محرمات الاحرام كالصيد ، وطواف الوداع ، فانه لو تركها الحاج عمدا أو سهوا صح حجه ولكن عليه فدية

وأما ماعدا ذلك مثل : الغسل للاحرام ، والتلبية وطواف القدوم ، ولبس الابيض ، والذكر في الطواف ، وفي السعى ، وفي الوقوف ، والرمل ، والاضطباع بثو به عند الطواف ، واستلام الحجر الاسود ، وتقبيله ، والسجود عليه ، واستلام الركن اليماني ، وركعتي الطواف ، والهرولة في السعى ، والصعود على الصفا والمروة ، قدر قامة فهو من السنن ان لم يأت بها الحاج صح حجه

﴿ حكمة مشروعية الحج ﴾

للحج مزايا جليلة في توثيق عرى الجماعة ، وتمكين روابط التعارف ، وتسهيل وسائل التبادل العلمي والاقتصادي بين المسلمين

فهو أشبه بمعرض عامّ يقام كل عام في نقطة تتجه اليها الأنظار من مشارق الأرض ومغاربها فيجتمع فيها المسلمون من بلاد مختلفة ، وشعوب شتي فيتعارفوا فيها ويتآخوا ، ويتداولوا فيما يرفع شأنهم ، ويلم شعثهم ، ويروّج متاجرهم ، ثم يحققون باجتماعهم في عرفة وهم على صعيد واحد مكشوفي الرؤوس وفي أبسط الملابس معني الوحدة الاسلامية ، وروح الرابطة الأخوية ، ثم يعودون الى بلادهم وقد امتلأوا روحا دينيا ، وشعورا علويا ، وعرفوا من أسرار الاجتماع ، وأساليب العمران مالم يكونوا يعرفونه ، وعقدوا من أواصر المحبة ، وروابط الألفة بين شعوبهم المختلفة ما كان لا يمكن تحقيقه بغير هذه الوسيلة ، وأنشأوا من العلاقات التجارية والمبادلات الاقتصادية ما كان يتعذر عليهم ايجاده لولا هذا الركن الاسلامي العظيم

فاذا كانت أوروبا تقيم المعارض الصناعية في كل فترة من السنين في بعض عواصمها لاحداث بعض العلاقات المادية بين شعوبها فللمسلمين معرض يقيمونه كل سنة يجمع بين العلاقات المادية والمعنوية ، ويوفق بين النزعات الجسدية والروحية ، فهو أرقي أصولا ، وأشرف غاية ، وفوائده على المسلمين لا تقف عند حد

فاذا كان المسلمون لا يستفيدون من أداء هذا الركن بعض هذه الفوائد التي نذكرها فما ذلك الا أثراً من آثار الفتور الذي أصاب مجموعهم ، والتراخي الذي ألم بروابطهم . فتري الحاج منهم يقصر همه علي أداء المناسك والرجوع الى وطنه يحمل لقب حاج ، فان بلغ الغاية من التقوي شغل نفسه بالذكر وكثرة الطواف وزيارة كل مكان يقال له ان في زيارته بركة وهو غافل عن حكمة الحج من التعرف باخوانه المسلمين ، وأحكام روابط الألفة بينه وبينهم ، ظنا منه ان تجريد الحج للمقاصد الأخروية أفضل من شوبه بالأغراض الدنيوية ، ولم يدر ان المقاصد الأخروية لا تتحقق الا بتحقق وحدة الجماعة ، ووحدة الجماعة لا تكون الا اذا قامت على أساس من التبادل المادي والادبي بين شعوب المسلمين . وقد عد الاسلام كل هذه المحاولات من المقاصد الأخروية فانه نص علي ان المسلم يؤجر في كل شئ حتى في اللقمة يرفعها الى في امرأته (أي فمها) فما بالك بالساعي في تأسيس أسباب المبادلات ، وتوثيق روابط الاتصال العلمي والعمراني بين الشعوب الاسلامية ، وهي الأمور التي

عليها يقوم بناء مجتمعهم ، وبها تعظم قيمته بين المجتمعات المختلفة ؟

لا شك في ان الذي يمحض حجه لمنافعه الشخصية من أعمال التقوي والبر على مايفهمه هو يكون حجه أقل درجات من حج الذي يقصد بحجه تحقيق الروح التى قصدها الشارع من تكليف المسلمين بأداء هذا الركن العظيم. فشتان بين رجل قصر همه على نفسه ، وبين رجل آخر جعل همه عاما رمي به الى مقاصد عمرانية شريفة ، وغايات اجتماعية عالية

فالمسلمون في هذا العصر وفي جميع عصور جمودهم ، وهي تصعد الى نحو من ألف سنة ، اقتصروا من العبادات على أداء صورها ولم يبالوا بتحقيق الروح التي جعلت تلك العبادات وسائل لها . فتراهم يصلون و يصومون و يحجون ولكن لا كما كان يصلي أو يصوم أو يحج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتابعوه ، وهم يعلمون انهم انحرفوا عن صراطهم ، واتبعوا غير طريقهم ، ولكنهم يصرون على ماهم فيه زاعمين انه قد فسد الزمان ، وما فسد غيرهم ، ولا تعمد الانحراف عن الصراط السوي سواهم. ومن العجيب انهم يعجبون من دوام تأخرهم ، واستمرار تقهقرهم ، وهم يتلون قوله تعالى : « ان الله لا يغير مابقوم حتي يغيروا ما بأنفسهم »

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من التعليم الديني ﴾

جاء في منهج الدراسة :

« الملائكة — الجن — بعث الأجساد — يوم القيامة — الحساب — « الجنة والنار »

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾

(الملائكة)

الايمان بالملائكة عام في الاديان السماوية وقد قدم الله الايمان بهم على الايمان بالرسل والكتب المنزلة في قوله تعالى « والمؤمنون كل من آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله » لأنهم من عالم الغيب والايمان بهم يحتاج الي نظر أبعد

الملائكة نوع من مخلوقات الله خلقهم من روحه وهم أجسام لطيفة نورانية تقدر

على التشكل بأشكال مختلفة مسكنها السموات العُلى لا يعصون الله ماأمرهم ، ويفعلون مايؤمرون يصرّفهم في قضاء أوامره من تدبير الخلق وادارة الملك

وهم أصناف فمنهم حمَلة العرش ، ومنهم الموكلون ببني آدم عن أيمانهم وعن شمائلهم ، ومنهم الموكلون بأحوال هذا العالم يسخرهم الله في تدبيره وتصريفه

أما أوصافهم فكما قال علي بن أبي طالب عليه السلام : « منهم سجود لا يركعون، وركوع لا ينتصبون ، وصافون لا يتزايلون (أي قائمون صفاً لا يزايل واحد منهم مكانه أي لا يتركه) وسجود لا يغشاهم نوم العيون ، ولا فترة الابدان ، ولا غفلة النسيان ، ومنهم أمناء على وحيه والسنة الى رسله ، ومختلفون بقضائه وأمره ، ومنهم الحفظة لعباده ، والسَّدَنة لابواب جنانه (السَدَنة جمع سادِن أي قائم على الباب يحرسه) ومنهم الثابتة في الارضين السفلى أقدامهم ، والمارقة من السماء العليا أعناقهم ، والخارجة من الاقطار أركانهم ، والمناسبة لقوائم العرش أكتافهم ، ناكسة دونه أبصارهم ، متلفعون تحته بأجنحتهم ، مضروبة بينه وبين من دونه حجب العزة واستار القدرة ، لا يتوهمون ربهم بالتصوير ، ولا يُجرون عليه صفات المصنوعين ، ولا يحدونه بالأماكن ، ولا يشيرون اليه بالنظائر » انتهى

قوله لا يتوهمون الله بالتصوير ، أي لا يتخيلونه بصورة من الصور لان الله ليس كمثله شيء فهو لا فوق ولا تحت وليس له جسم ولا شكل

وقوله ولا يجرون عليه صفات المصنوعين ، أي لا يطلقون عليه صفات المخلوقين لان صفاتهم محدودة وصفات الخالق لا تنتهي عند غاية

وقوله ولا يحدونه بالاماكن ، أي لا يتوهمون انه فوق أو تحت أو عن أيمانهم أو شمائلهم فانه ليس له مكان وهو معكم أينما كنتم

وقوله ولا يشيرون اليه بالنظائر ، أي لا يمثلونه بسواه من الكائنات المخلوقة فيقولوا انه مثل كذا أو مثل كذا فانه ليس كمثله شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم

ثم ان الملائكة درجات ولهم أكابر فمن اكابرهم جبريل ووظيفته أن يوحي

الي الرسل مايريد الله تبليغه الي الناس . ومنهم ميكائيل وهو الموكل بأمور الرزق والاغذية ، ومنهم اسرافيل وهو الذي ينفخ في الصور يوم القيامة فيموت كل حي ثم ينفخ فيه نفخة أخري فيقوم الناس من اجداثهم للبعث

قال المفسرون انه ينفخ في صور أي بوق (والبوق النفير) فيكون له صوت يصعق كل من سمعه فيموت ، وقال بعض العلماء الصور جمع صورة ومعني ينفخ في الصور أي ينفخ في الصوَر فتحيا باذن الله

وعندي ان قوله تعالي ينفخ في الصور معناه الاعلان بيوم القيامة علي حال من الشدة لا يعلمه الا الله وان ليس هناك لا بوق (أي نفير) ولا نفخ ، واللغة العربية ملأى بأمثال هذه الاستعارات كما تقول : (ضربه بسيف الحق) أي أفحمه فتستعير لفظ السيف وتستعمله في غير معناه الحقيقي تحسينا للكلام والله أعلم

﴿ الجن ﴾

أثبت الاسلام وجميع الاديان ان من مخلوقات الله عالم يقال له الجن وهم أجسام روحانية مخلوقة من النار طبيعتهم سفلية ومسكنهم الارض وهم يتناكحون ويتوالدون ويأكلون ويشربون وفي قدرتهم التشكل بأشكال مختلفة . وهم قسمان جن وشياطين فالاولون هم المؤمنون منهم ، والآخرون هم كفرتهم والمتمردون منهم . فالجن لا يؤذون أحدا ولا يتعقبونه بالوسوسة والتسويل ، والشياطين لا يفترون عن تتبع الناس بالشر والاذي والاغراء على المنكرات . ورأس جميع الشياطين ابليس سلطه الله هو وقبيله علي الناس ليغروهم ويسولوا لهم الفاسد ، وجعل بازائهم الملائكة يحسنون لهم عصيان الاهواء ، واحتقار ذلك الاغراء ، فمن كتب الله له السعادة مال الي عوامل الخير وازدري بالتسويلات الشيطانية واستعاذ بالله منها ، ومن كتب له الشقاء عصي عوامل الخير وأطاع عوامل الشر واندفع وراء شهواته فباء بالخسران المبين

وقد سلط الله علي الانسان هذين العاملين يتجاذبانه لحكمة بالغة وسر عظيم من آثارهما قيام الخلق علي هذا النظام البديع ، والتنوع العجيب ، وظهور جميع ما أراد الله ان يظهره في عالم الشهادة من الخير والشر ، وأنواع الهدي والضلال ، وأشكال

النقص والكمال ، وجميع الصفات المتضادة التي تقتضيها القوة المخالفة

فان قلت ما حكمة وجود الشر ، فالكلام فيها يطول وأكثره خاص بعلم المكاشفة مما لا يجوز افشاؤه للناس . فيكفيك ان تعلم ان ليس في العالم غير الخير المحض وان ما تسميه شراً هو عرض لا وجود له الا بالنسبة لك وأنت في عالمك هذا وفي درجتك هذه ، فلو رقيت عنها حتى وأنت في عالمك هذا لرأيت ان ليس في الوجود غير الخير المحض، والكمال الصرف

﴿ بعث الأجساد ﴾

ورد في القرآن العظيم ان الله يبعث الموتي يوم القيامة ويحشرهم الي موقف عام يحاسبهم فيه على ماقدموا وأخروا فمن استحق الثواب أدخله الجنة ومن استحق العقاب أدخله جهنم . فاتفق جميع المسلمين على اختلاف مذاهبهم على القول بالبعث ولكنهم اختلفوا هل يكون بعث الموتي بأجسادهم الدنيوية أم بأرواحهم دون أجسادهم أم بأجساد جديدة يخلقها الله لهم . فذهب اهل السنة على ان بعث الموتي يكون بأجسادهم التى كانت لهم في الدنيا لقوله تعالى : «من يحيي العظام وهي رميم ؟ قل يحييها الذي أنشأها اول مرة » وقوله تعالى : « وأن الله يبعث من في القبور »

وذهب الفلاسفة و بعض المعتزلة على ان الأجساد متي بليت وتفرقت اجزاؤها في الأرض واغتذي بها النبات والحيوان ودارت في دورة الكون العامة فلا يعقل ان تعود ثانية، لاشتراك اجزاء الجسد الواحد في اجساد متعددة ، فأوّلوا الآيات الواردة في بعث الأجساد بأعيانها وقالوا تبعث الأرواح دون أجسادها . و بعضهم قال يخلق الله للأرواح أجساداً أخري لأن المدار على الأرواح لا على الأجساد

والمسلم لا يهمه أمر هذا الخلاف فعليه ان يعتقد بأن الله يبعثه يوم القيامة ويحاسبه علي ماقدم وأخر فيثيبه أو يعاقبه

﴿ الحساب ﴾

نص القرآن الكريم علي ان الله يجمع الناس في يوم القيامة فيحاسبهم على ما عملوا من خير او شر فيثيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، و يعاقب الذين لم يؤمنوا وعملوا السيئات ، ولا يمكن لعقل بشري ان يدرك كيفية ذلك الحساب لأن الله لا

يدرك بالأبصار ولا يتحيز في مكان بل هو محتجب عن الملائكة المقربين بحجب العزة ، واستار القدرة ، فلا يعقل انه يحاور الناس فيما عملوه ويجادلهم وجها لوجه ، فالحساب والحالة هذه سيكون على حال يناسب العظمة الالهية ، ويتفق مع جلالها . وكل ماعلينا اعتقاده انه سيكون حساباً دقيقا يتناول حتى خطرات النفوس وهواجس الصدور لقوله تعالى : « ان تبدوا مافي أنفسكم أوتخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء » فالحساب حق وهو ضروري لاثابة المحسن ومعاقبة المسيء ، ولتكون كل نفس عالمة بجلية أمرها ، وما استأهلته من درجتها

﴿ الجنه والنار ﴾

صرح الكتاب الكريم بأن لله جنة وناراً ووصف الجنة بأنها قصور شماء ، في حدائق غناء ، تجري من تحتها أنهار من ماء ، ولبن وخمر لذة للشاربين ، وان فيها من المطاعم واللذات مالا يتخيله خيال المتخيلين ، جزاء للمؤمنين ، ومكافأة للطائعين ، ومثوبة للذين حرموا أنفسهم اللذات الدنيوية قياما بأمره ، وتحقيقا لحكمه ، ومضياً علي سننه

وصرح بأنه يقابل هذه الجنة نار تتلظى ترمي بشرر كالقصور فى ضخامتها وانها تتأجج وتفور ، وان لها شهيقا وزفيراً ، يلقي الله فيها كل من كفر به وبكتبه ورسله وحاد عن سبيله ،

فاتفق المسلمون علي وجوب الايمان بهاتين الدارين ولكن اختلفوا في حقيقتهما فذهب أهل السنة ان كل ماورد فيهما من الآيات يؤخذ على ظاهره بلا تأويل فقالوا ان الجنات هي حقائق محسوسة فيها حور وولدان وقصور وحدائق ومطاعم ومشارب كما نص عليه الكتاب حرفا بحرف

وذهب بعض المعتزلة وبعض الصوفية وجميع الفلاسفة علي ان ماورد في أمر الجنة والنار قصد به الترغيب والترهيب لزجر النفوس وان داري الثواب والعقاب من الأمور المعنوية المحضة أي ان الروح تتنعم أو تتعذب نعيما او عذابا روحيا معنويا لا جسدانيا حسياً

والمسلم لا يهمه هذا الخلاف فعليه ان يعتقد ان لله دار ثواب تسمي بالجنة وذار

عذاب تسمي بجهنم ، وان في الأولى مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من صنوف النعيم ، وان في الثانية مالا يتوهمه من صنوف التعذيب . لأنه لا يعقل ان يحسن المحسن في الدنيا فيعيش فقيراً محروماً مضطهداً ثم ينقلب الي عالمه الثاني فيعامل معاملة غيره علي السواء ولا يجد جزاء ماقدمت يداه ، وكذلك لا يعقل ان يسيء المسيء خفية فيفلت من يد الحكومة فيتمتع بثمرات جرائمه ثم ينقلب الى آخرته فيستوي هو وخصومه في تلك الحياة . فلا بد والحالة هذه من ثواب وعقاب أخرويين لتحقيق العدل الالهي المطلق الذي لا تفلت منه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة عن التعليم الديني ﴾

(لتلاميذ السنة الرابعة)

جاء في منهج الدراسة :

« النهي عن الاسراف في الاكل والشرب : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا »
« الآية

« النهي عن كثرة الحلف والنميمة : « ولا تطع كل حلاف مهين ، هماز مشاء
« بنميم » الى قوله : « عتل بعد ذلك زنيم »

« النهي عن الكذب : « قل ان الذين يفترون علي الله الكذب لايفلحون »

« فضيلة ايثار الغير على النفس : « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة .
« الآية »

﴿ شرح هذه الآيات على هذا الترتيب ﴾

(النهي عن الاسراف في الاكل والشرب)

(قال تعالى : يابني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا)

(واشربوا ولا تسرفوا انه لايحب المسرفين)

تفسير ألفاظ هذه الآية

(الزينة) هي كل ما يتجمل به من الثياب أو الاثاث أو غيرها

(ولا تسرفوا) الاسراف هو مجاوزة الحد سواء بالافراط أو بالتفريط

تفسير معني هذه الآية :

« يقول تعالى : يابني آدم تجملوا بأحسن ماعنـدكم من الثياب عند حضور الجماعات من طواف أو صلاة وكلوا من كل ما أحله لكم لاتحرموا على أنفسكم منـه شيئا ، واشربوا مما ليس فيه اثم كذلك ولكن لاتتجاوزوا الحد سواء بزيادة القدر عما تقتضيه حاجة البدن أو بحرمان أنفسكم مما أحـله الله لـكم . فان الاسراف هو مجاوزة الحد سواء بالافراط في التعاطي أو بحرمان النفس مما أحله الله ان الله لايحب المتجاوزين للحدود

روي ان بني عامر فى أيام حجهم كانوا لايأكلون الطعام الا قوتا ولا يأكلون دسما يعظمون بذلك حجهم فنزلت هـذه الآية تأمرهم بأن يأكلوا ويشربوا كل ماأحله الله لهم وأن لايسرفوا بتحريم الحلال علي أنفسهم

قال على بن الحسين بن واقد : « قد جمع الله الطب في نصف آية فقال « كلوا واشربوا ولاتسرفوا » وقد اصاب على بن الحسين فان من اعتدل في أكله وشربه على ماقرره القانون الصحي قل أن يصاب بمرض فان اكثر مايصيب الناس من الامراض القتالة ناشئ من الاغذية التي يتعاطونها تلذذا و يعدونها من النعيم الدنيوي وهي سموم فتاكة فان كل زيادة يتناولونها تستحيل الي مركبات سمية يسمونها بولينا تثير على الجسم حرباعوانا فتسحقه تحت كلا كلها سحقا و يظهر أثرها بمظاهر مختلفة تحير الاطباء فاما أن يصاب في قلبه أو كليتيه أو كبده أو غير ذلك في سبيل لقيمات يتناولها فوق ماتطلبه حاجة جسده وقـد أتي النبي بكلمة تعـد من الحكم النبوية الخالدة يجب أن يضعها كل انسان نصب عينيه وهي قـوله : « المعـدة بيت الداء والحِمْية رأس الدواء »

﴿ النهي عن كثرة الحلف والنميمة ﴾

(ولا تطع كل حلاّف مَهين ، هماز مشاء بنميم ، مناع)

(للخير معتد أثيم ، عتل بعد ذلك زنيم)

تفسير الفاظ هذه الآيات :

(حلاف) الحلاف كثير الحلف

(مهين) أي حقير ، من المهانة وهي الحقارة

(همّاز) أي كثير الهَمْز . والهمز معناه الكسر والمراد الكثير الكسر والخدش في أعراض الناس

(مشاء) أي كثير المشي

(نميم) النميم النميمة وهي الافساد بين الناس

(أثيم) أي مذنب

(عتل) أي جاف غليظ من عَتَله اذا قاده بعنف

(زنيم) أي دَعِي والدَعِي هو الذي ينسب لغير أبيه لانه مجهول الاب

تفسير معاني هذه الآيات :

« يقول الله تعالى : ولا تطع يامحمد (والخطاب عام لجميع المؤمنين) كل فاجر كثير الحلف حقير الرأي ، طعّان في أعراض الناس ، كثير السعي بينهم بالنمائم ، شديد المنع للخير والعدوان على حقوق الغير ، راتع في حمأة الاثم والبغي ، جاف غليظ وهو مع هذا كله دَعِي النسب لا يُعرف مَن أبوه

نزلت هذه الآية في الوليد بن المغيرة أحد مشركي قريش وكان من أشد الناس على النبي صلى الله عليه وسلم ادعاه أبوه بعد ثماني عشرة سنة من مولده وقيل نزلت في الاخنس بن شريق وكان أصله من بني ثقيف ولكنه معدود في بني زهرة

﴿ النهى عن الكذب ﴾

(قل ان الذين يفترون على الله الكذب لايفلحون)

تفسير الفاظ هذه الآية :

(يفترون) يقال افتري الكذب أي اختلقه . والفِرْية الكذب

(يفلحون) يقال أفلح الرجل أي فاز وظفر بما يطلب . وأفلح زيد أي نجح في سعيه وأصاب في عمله . أما فَلَح بغير همز فيقال منها (فَلَح الرجلُ الأرضَ) أي شقها و (فَلَح الحديدَ) اي شقه

(تفسير معني هذه الاية) :

قل يامحمد ان الذين يختلقون الكذب على الله بنسبة مايتنزه عنه من الصفات او ما يخل بربوبيته من الحالات لا يصيبون نجاحا فى مساعيهم الدنيوية والأخروية

﴿ فضيلة ايثار الغير علي النفس ﴾

(والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر)
(اليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا)
(ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة)
(ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون)

(تفسيرالفاظ هذه الآية) .

(تبوأوا الدار) اي سكنوها والمراد بالدار دار الهجرة أي المدينة

(والايمان) عطف على الدار والمراد وتبوأوا دار الايمان على حذف مضاف

(ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا) اي لا يحسون فى أنفسهم بحزازة أو حسد او غيظ مما أُعطِيَه المهاجرون من الغنائم

(ويؤثرون على أنفسهم) أي ويقدمون المهاجرين اليهم على أنفسهم . من آثره بكذا أي قدمه على نفسه فخصه به

(خصاصة) أي حاجة

(ومن يُوق) أي ومن يقيه الله شح نفسه . وهو فعل مبني للمجهول فاعله الله سبحانه وتعالي

(شح) الشح أشنع البخل

(تفسير هذه الآية) :

نزلت هذه الآية في الانصار أهل المدينة حينما هاجر اليهم النبي صلي الله عليه وسلم واصحابه من مكة ومعناها ان هؤلاء الأنصار الذين سكنوا دار الهجرة ودار الايمان وهي المدينة قبل المهاجرين اليها يحبون من انضم اليهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولا يجدون في انفسهم غيظا مما آتاهم الله من الغنائم وغيرها ويقدمونهم علي انفسهم ولو كان بهم احتياج . وهذا غاية ماعرف من التحابّ فى الله بين الناس . ثم قال

الله تعالى : ومن يقيه الله الشح فأولئك هم الفائزون

روي ان اصحاب النبي صلي الله عليه وسلم لما اضطهدهم كفار مكة وأمروا بالهجرة الي المدينة وكان اهلها اسلموا من قبل أنزلوهم في بيوتهم وكانوا يشاطرونهم أموالهم وأمتعتهم ومن كانت له منهم امرأتان كان يطلق واحدة ليزوجها من اخيه في الله ، وكان الواحد منهم يحرم نفسه من حاجاته ويقدمها لضيفه فكان ذلك آية من آيات التآخي الديني في تلك القرون وما بعدها الى يوم الدين

﴿ ذم التنازع وتفرق الكلمة ﴾

(واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم)

(واصبروا ان الله مع الصابرين)

تفسير الفاظ هذه الآية :

(ولا تنازعوا) اي ولا تتنازعوا حذفت احدي التائين للتخفيف والتنازع هو التخالف وتفرق الآراء

(ريحكم) الريح معروفة وهى الهواء الشديد الجريان ولكن المقصود بها هنا الدولة من حيث انها تشبه الريح في هبوبها ونفوذها

تفسير معني هذه الآية :

يا أيها المؤمنون : وأطيعوا الله فيما أمركم به وأطيعوا رسولكم فيما ندبكم اليه ولا تتخالفوا فى الآراء وتتنازعوا في الأمور فيصيبكم الخذلان وتتلاشى دولتكم التى أصبحتم فيها بفضل اجتماع كلمتكم وصدق عزيمتكم واصبروا علي الشدائد والمحن ان اصابتكم واثبتوا علي ما أنتم عليه ان الله يؤيد الصابرين ويجعل لهم الغلب على من يعاديهم

قد جمعت هذه الآية أصولا عالية من آداب الاجتماع البشري فأمرت بالوقوف عند حدود كتاب الله وسنة رسوله وعدم الخروج عنهما بالتحريف والتأويل ، ثم نصت على وجوب اتفاق الكلمة وعدم ذهاب كل واحد برأيه لأن وراء ذلك الفشل وضياع الدولة . ثم حضتهم على الثبات وعدم الوهن مصرحة لهم بأن الله مع الصابرين

يؤيدهم وينصرهم

(شرح الاحاديث النبوية)

(المقررة لقسمي البنين والبنات في المدارس الأولية)

(١)

قال رسول الله صلي الله عليه وسلم : « لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتيَ بحزمة الحطب علي ظهره فيبيعها فيكفَّ الله بها وجهه ، خير له من أن يسألَ الناس أعطَوْه او منعُوه »

(تفسير ألفاظ هذا الحديث)

(الحزمة) بضم الحاء هي مايسميه العامة اليوم بالحزمة بالكسر

(فيكف) كف بمعني منع والمراد يمنع وجهه من ذل السؤال

(خير) أي أخير بمعني أحسن . يقال (فلان خير من فلان) أفصح من أن يقال فلان أخير من فلان . ويقال (فلان شر من فلان) أفصح من ان يقال أشر منه

(تفسير معني هذا الحديث)

ان الرجل منكم لو اضطره الفقر لادني الاعمال وهي جمع الاحطاب من الغابات وحملها بحبل على ظهره وبيعها في الاسواق ، وحماية وجهه بثمنها من ذل السؤال ، أفضل له من أن يطلب صدقات الناس فيعطيه من يعطيه ويرده من يرده

يحث هذا الحديث على الشمم والأنفة من الاتكال على الناس في أمر المعاش ويحرض علي كسب القوت بعرق الجبين وان كان في أشق الأعمال وأحطها ذلك أشرف وأكرم من الاعتماد على الغير . وفي الحديث تشريف للعمل ولو كان في أحقر الامور وأقلها قيمة

(٢)

وقال عليه الصلاة والسلام : « بينا رجل يمشي فاشتد عليه العطشُ فنزل بئرا شرب منها ثم خرج فاذا هو بكلب يلهث يأكل الثري من العطش . فقال لقد بلغ

هذا مثلُ الذي بلغ بي فملأ خفه ثم أمسكه بفيه ثم رَقِي فسقى الكلب فشكر اللهُ له فغفر له . »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(بينا رجل) أي بينما رجل . يقال (بينا رجل يفعل كذا و بينما على السواء)
(يلهَث) لهَث الكلب أي أخرج لسانه وردد نفسه عطشا أو تعبا
(الثري) التراب النديّ مثناه ثَرَيان وثَرَوان وجمعه أثراء
(خفه) الخف نوع من الاحذية على شكل الجورب من الجلد
(بفيه) أي بفمه
(رَقِيَ) أي صعِد يقال رَقِيَ يَرْقي رَقياً ورُقِيّا

(تفسير معني هذا الحديث)

بينما رجل يسير في الفلاة عطش عطشا شديدا فقصد بئراً فنزلها وشرب منها حتى ارتوي ثم خرج فاذا هو بكلب يلهث و يلحس التراب النديّ من شدة العطش . فقال الرجل في نفسه لقد بلغ العطش بهذا الكلب الى مثل ما بلغ بي ، فعاود النزول الى البئر فملأ خفه ماء وأمسكه بفمه ثم صعد فسقي الكلب فشكر الله له هذا الفعل فغفر له ذنبه

في هذا الحديث حث على الاحسان الى الحيوانات والعطف عليهم وتعظيم قدر ذلك حتي ان المحسن الى حيوان بشربة ماء قد يغفر له ذنبه و يستحق على ذلك الجنة

(٣)

وقال عليه الصلاة والسلام : « عُذبت امرأة في هِرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار . لا هي أطعمتها وسقتها اذ حبستها ولا هي تركتها تأكل من خِشاش الارض.

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(الهرة) القِطة جمعها هِرَر
(خِشاش الارض) الخِشاش بالكسر لا بالفتح حشرات الارض والعصافير

ونحوها الواحدة خَشاشة بالفتح . وأما الَخشاش بالفتح وقد يكسر فمعناه الرجل الماضى في الامور

(تفسير معني هذا الحديث)

عاقب الله امرأة بسبب قِطة فأدخلها جهنم . وذلك انها حبستها حتي ماتت ، فلا هي أطعمتها وسقتها لتعيش ولا هي خلت سبيلها تأكل من حشرات الارض

في هذا الحديث زجر عن ايذاء الحيوانات وتنفير من العدوان عليها وناهيك بأن الانسان قد يستحق أن يصلَى نار جهنم بسبب قطة لاقيمة لها في نظره . وليس بعد هذا مرمي في تعليم الناس احترام حياة الحيوانات

(٤)

وقال عليه الصلاة والسلام : « آية المنافق ثلاث : اذا حدّث كذب ، واذا وعد أخلف . واذا أؤتمن خان »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(آية) أي علامة

(المنافق) هو الذي يستر كفره في قلبه ويظهر ايمانه بلسانه

(تفسير معني هذا الحديث)

من أراد أن يعرف المنافق فعلامته التي تدل عليه ثلاث خصال ، أولاها اذا قال افتري الكذب ، وثانيتها اذا وعد أخلف ولم يف بما وعد ، وثالثتها اذا ائتمنه أحد على مال أو عرض أو سر خانه وغدر به

(٥)

وقال عليه الصلاة والسلام : « ان شر الناس عند الله منزلةً يوم القيامة من تركه الناس اتقاء فُحشة »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(شر الناس) أشر الناس . فيقال (فلان شر الناس) أفصح من (أشر الناس)

(فحشه) الفحش القبح وسوء الخلق وبذاءة اللسان

(تفسير معني هذا الحديث)

ان أحط انسان عند الله مكانا يوم القيامة من هجره الناس حذرا من قبحه وبذاءة لسانه

(٦)

وقال عليه الصلاة والسلام : « ان من أكبر الكبائر أن يلعن الرجل والديه . قيل يارسول الله وكيف يلعن الرجل والديه ؟ قال يسب الرجل ابا الرجل فيسب أباه ويسب أمه »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(الكبائر) أي الذنوب الكبائر وهي فوق الصغائر

(يلعن) أصل اللعن في اللغة الطرد والابعاد من الخير . فمن قال (لعنه الله) كان معناه دعاء عليه بأن يطرده الله من رحمته ويحرمه من خيره

(تفسير معني هذ الحديث)

ان من أكبر الذنوب أي المعدودة من الذنوب الكبائر أن يلعن الرحل والديه . فقال له بعض أصحابه وهل يلعن الرجل والديه ؟ قال نعم بأن يكون سببا في لعنهم وذلك انه يسب أبا خصمه فيسب خصمه أباه وأمه

وهذا غاية فى مراعاة حقوق الوالدين وعدم التعرض لسبهما والحط من كرامتهما ومن العجيب أن أشد الناس تعرضا للسب في بلادنا الآباء والامهات حتي يكره السامع ان يكون أباوالسامعة أن تكون أما

(٧)

وقال عليه الصلاة والسلام : « الحياء لايأتي الا بخير »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(الحياء) هو انقباض النفس من الدنيئات وتركها حذرا من اللوم

(تفسير معني هذا الحديث)

الحياء خصلة من أكرم الخصال فلا تكون غايتها في أي مجال استخدمتها وعلى أية حال ظهرت بها الا خيراً . وفي هذا رد علي الذين يزعمون ان شدة الحياء قد

تقلل الرزق أو تحط من القدر أو تشجع على صاحبها أهل الوقاحة أو غير ذلك مما يثرثر به الجاهلون . ولا يخفي ان الحياء الممدوح غير الخمول والانزواء والاستكانة والخوف ، وهي الصفات الذميمة الذي يظنها بعض الناس حياء وهي من الموت الادبي فصاحب الحياء تنقبض نفسه من الدنيئات ولكنها تنبسط للكمالات فالذي يتلعثم لسانه حين التكلم بين جماعة ويحمر وجهه خجلا لا يسمى حييا ولكن يسمى ضعيفا خوارا جبانا ، فخصلة الحياء تناقض هذه الحال فالحيي حقا هو الذي يأنف أن يتلعثم لسانه اذا تكلم في محفل ويعد ذلك من الدنيئات التى يجب عليه أن لا يتصف بها . الخلاصة ان الحياء هو الانقباض من الامور الدنيئة وليس هو ضعف القلب والجبن والهرب من الناس

(٨)

وقال عليه الصلاة والسلام: « ما أكل أحد طعاما خيراً من ان يأكل من عمل يده ، وان نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(قط) ظرف زمان لاستغراق مامضى تقول (ما فعلته قط) أي ما فعلته فى زمني الماضى

(داود) نبي من أنبياء بني اسرائيل هو أبو سليمان كان عائشا في القرن العاشر قبل عيسي عليه السلام

(تفسير معني هذا الحديث)

ما تناول أحد طعاما افضل من طعام حصله بعمل يده وان نبي الله داود عليه السلام مع شرف منصبه في قومه ، ووجود ثروتهم تحت حكمه كان لا يأكل الا من عمل يده

هذا الحديث من أشد الأقوال المأثورة حثا على العمل وتشريفا له في نظر الناس . فاذا كان نبي الله داود وهو ملك بني اسرائيل وتحت يديه خزائنهم كان لا يأكل الا من عمل يده طلبا للأفضل والأكمل فكيف يُزدري عامل يسعى علي نفسه وعياله ليقوتها ويقوتهم ويكفيها ويكفيهم الحاجة ؟

(٩)

وقال عليه الصلاة والسلام : « ما من مسلم يغرس غرسا أو يزرع زرعا فيأكل منه طير أو انسان أو بهيمة الا كان له به صدقة »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(يغرس) اي يضعه في الأرض . و (الغَرس) الزرع المغروس والمراد غرس الشجر

(يزرع) أي يطرح البذر في الأرض . والمراد زرع الحبوب وأمثالها

(طير) جمع طائر وقد يقع على الواحد أيضا

(تفسير معني هذا الحديث)

ما من رجل مسلم يغرس شجراً أو يزرع زرعاً فيصيب منه طير أو انسان أو حيوان الا كتب له بذلك صدقة

ولا نعلم ان في الأقوال المأثورة عن الحكماء ما يبلغ مبلغ هذا القول من الحث على الزراعة وتكريم المحترف بها . فكيف لا يجل هذه الصناعة ويجعلها مهنته من يري انه يُكتب له من زرعه وغرسه حسنات بقدر ما يصيب منها الناس والحيوان ؟

(١٠)

وقال عليه الصلاة والسلام : « رحم الله رجلا سمحا اذا باع واذا اشتري واذا اقتضى »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(سمحا) أي فيه سماحة وهي الجود وسهولة المعاملة والتفضل تقول (سمُح يسمُح سماحة) أي صار جوادا متفضلا سهل المعاملة

(اقتضي) أي طلب قضاء حقه تقول (اقتضى فلان دينه) أي طالب به

(تفسير معني هذا الحديث)

يدعو النبي صلي الله عليه وسلم بالرحمة للرجل السهل المعاملة الذي لايشادّ عملاءه اذا باع لهم أو اشتري منهم أو طالبهم بحقه عملا بقوله تعالى ولاتنسَوُا الفضل بينكم ليس المراد من هذا الحديث أن يتساهل الرجل في حقه حتي يضيعه فيبيع بأقل

من الثمن ويشتري بأرفع منه منخدعا للبائع والمشتري أو يهمل حقوقه حتى تهضم ، ولكن المراد من السماحة أن لا يتشدد تشدد الجبابرة فيميل لان يبيع بالربح الفاحش وأن يشتري بدون القيمة مستعملا بذلك طرق المماحكة والتشديد ، وأن يطالب بدينه بعنف لا يدع للرفق محلا. والسماحة في البيع والشراء والمطالبة كما هي من محاب الدين كذلك هي من أسباب النجاح للمتعامل فان الناس يحبون السمحاء ويكثرون من معاملتهم وينفروا من المتشددين ويقلون من مقاربتهم

(١١)

وقال عليه الصلاة والسلام : « من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدّي الله عنه ، ومن أخذها يريد اتلافها أتلفه الله »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(أداءها) أي ايصالها وقضاءها والوفاء بها

(أدّي الله عنه) أي أوصل الله الحق الي مدينه عنه وقضى دينه

(تفسير معني هذا الحديث)

من اقترض قرضا وهو ينوي أن يؤديه الى صاحبه كاملا بدون مَطل ولا تسويف أعانه الله على أدائه ، ومن اقترض مالا وهو يقصد اضاعته على صاحبه أصابه الله بما يتلفه من العوامل سواء العوامل المالية أو المرضية وما يعلم جنود ربك الا هو

في هذا الحديث حث على الوفاء بالدين ، والقيام بالعهود ، وعدم التلاعب في المعاملات التي عليها مدار نظام الجماعة . فان قلت هل عدم الوفاء بعشرة دراهم مثلا تناسب عقوبتها اتلاف الشخص على أي حال من الأحوال ؟

نقول نعم لأن اتلافه لمال الغير يكون مثل سوء للناس فيكره المقرض ان يعين ذوي الحاجة اذا قصده فيبطل الترافد ، ويتلاشى التعاون ، وفى هذا بلاء على المجتمع يستحق مسببها الاتلاف لا لأنه أتلف دراهم معدودة بل لأنه احدث حدثا لا يقف ضرره عند حده بل يتعداه الى بناء المجتمع كله

(١٢)

وقال عليه الصلاة والسلام : « من سره ان يبسط له رزقه ، وان ينسأله في أثره فليصل رحمه »

(تفسير ألفاظ هذا الحديث)

(يبسط له) أي يوسّع له
(يُنسأ) أي يؤخر من نسأه ينسأه أي أخّره
(في أثره) أي في أجله . و (الرحم) القرابة

(تفسير معني هذا الحديث)

من أراد ان يوسع الله عليه رزقه وان يؤخر أجله اي يمد في عمره فليصل أقرباءه ويبرهم فانهم أولي بمعروفه من سواهم

في هذا الحديث وصاية بتوثيق عُرَي الروابط في الأُسر (أي العائلات) فان منها يتكون المجتمع . فكلما كانت وثيقة الروابط كان المجتمع محكم الاندماج شديد الاتصال ، عظيم المقاومة للمحللات الاجتماعية

(١٣)

وقال عليه الصلاة والسلام : « المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا »

(تفسير معني هذا الحديث)

يجب ان يكون المؤمنون في تحابّهم وتضامنهم كالبناء القائم يسند بعضه بعضا . وفي هذا اشارة الى وجوب التعاون والتناصر

(١٤)

وقال عليه الصلاة والسلام : « المسلم أخو المسلم لايظلمه ولا يُسلِمه . ومن كان في حاجة اخيه كان الله في حاجته . ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه كربة من كُرُبات يوم القيامة . ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(ولايسلمه) اي لا يسلمه للهلاك بل يدافع عنه

(تفسير معني هذا الحديث)

المسلم من المسلم كالأخ من أخيه لا يصيبه بمظلمة ، ولا يسلمه لَمهلكة ، فاذا سعي ليقضى له حاجة سعى الله له مثلها في حاجته ، واذا فرَّج عنه كربا ، أوأزال عنه هما ، قابله الله بمثل ذلك يوم القيامة حين يشتد كرب الناس و يعظم همهم ، واذا ستره في هذا العالم كافأه الله على ذلك بستره من فضائح يوم القيامة .

يحض هذا الحدث على تحقيق معني الاخوة الاسلامية ، لإحكام روابط الهيئة الاجتماعية ، لتكون جماعة المسلمين في تضامن آحادها وتساندهم كالبناء المتلائم الاجزاء لا تجد عوامل التفريق طريقا اليهم

(١٥)

وقال عليه الصلاة والسلام : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، والمهاجر من هجر مانهى الله عنه »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(المهاجر) هو الذي يهجر وطنه و يتخذ له بلدة أخري يسكنها ، والمراد هنا الذي هجر مكة هربا من اضطهاد الكفار وآثر الغربة مع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة صيانة لدينه

(تفسير معني هذا الحديث)

ان الرجل الذي يستحق أن يتصف بلقب مسلم هو الذي يسلم المسلمون من قوارص لسانه ، وجنايات يده . فلا يستحق هذا الوصف من يغتابهم أو يسبهم أو يوقع بينهم العداوة والبغضاء بالنمائم والوشايات . والذي يستأهل وصف المهاجر و يستحق ما كتب له من الاجر هو الذي يهجر مانهي الله عنه ، أي أن ثواب الهجرة على جلالته لا يستحق بمجرد ترك الوطن بل بالتخلق بأخلاق المهاجرين والاتصاف بكمالاتهم

(١٦)

وقال عليه الصلاة والسلام « لايؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه وحتي يتجنب الكذب في مُزاحه »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(مُزاحه) المزاح بالضم لابالكسر المباسطة الي الغيرعلى وجه التلطف والتودد بدون أذي . فعله (مَزَح يمزَح مَزْحا)

(تفسير معني هذا الحديث)

لايكمل ايمان الرجل منكم حتى يحب لاخيه المؤمن مايحبه لنفسه من توفر الخير وتجنب الشر ، وحتى يبتعد عن الكذب في مباسطته الى اخوانه . لان الكذب في المباسطة ربما جر الى أذي ، ولا خير في مباسطة تجر الى شر

هذا الحديث أعلى ماقرأنا في حث افراد المجتمع على التحابّ فانه علق الايمان وهو سبب النجاة علي ان يحب الرجل لاخيه مايحبه لنفسه وليس بعد هذا غاية في هذا الباب

(١٧)

وقال عليه الصلاة والسلام : « صِل من قطعك ، واحسن الى من اساء اليك ، وقل الحق ولو على نفسك »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(صِل) أمر من فِعل وصل معناه وَاصِل

(تفسير معني هذا الحديث)

واصل من هجرك ولا تقابل هجره بمثله فيعم التقاطع جماعة المسلمين ، وقابل اساءة المسيء بالاحسان لأن معالجة الشريرين بالخير قد تكون أفعل من معالجتهم بالشر ، وقل الحق ولو على نفسك

في هذا الحديث أجل الوصايا بضرورة التواصل وعدم التقاطع ومقابلة الشر بالخير ، وقول الحق ولو علي النفس . ولا يصح أن يؤخذ على اطلاقه فيواصل الانسان من قطعه ولو عده متطفلا أو ثقيلا ، أو يحسن الى شاتمه وضاربه ولو كان

ذلك يفضي الى زيادة تهجمه عليه ، وايصال الاذي الى غيره واليه ، أوأن يقول الحق في المواطن التي أمر فيها بالكتمان والتستر ، بل المراد أن يصل الانسان من يقطعه ممن يري ان تلك الصلة مكرمه وفضيلة فيخجل من قطيعته ، و يعود لمواصلته ، وأن يحسن الي المسئ الذي يصلحه الاحسان ولا يجرئه علي المضي في اساآته ، وأن يقول الحق فيما يطلب التصريح به ويكون فى اعلانه خير للجماعة ، لا أن يفسق سرا فاذا سئل قال فسقت ، ويفطر رمضان مستخفيا فاذا سئل قال أفطرت . وقس على ذلك فان كل هذا من الصراحة التى تضر الجماعة وتحل روابطهم الادبية

(١٨)

جاء رجل الى النبي صلي الله عليه وسلم فقال : يارسول الله من أحق بحسن صحابتي . قال أمك . قال ثم من ؟ قال أمك . قال ثم من ؟ قال أمك . قال ثم من ؟ قال أبوك

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(صحابتى) الصَحابة والصِحابة مصدر صحِب يصحَب أي عاشر يعاشر . وهذه غير كلمة الصَحابة التي بمعني صاحب

(تفسيرمعني هذا الحديث)

سأل النبيَّ صلي الله عليه وسلم رجلٌ فقال : يارسول الله من أولى الناس بحسن عشرتي ؟ قال أمك . فقال ثم من ؟ قال أمك ، فقال ثم من ؟ قال أمك . فقال ثم من ؟ قال أبوك . ومعني هذا التكرار شدة التوصية باحسان معاشرة الام لانها أضعف من الرجل وأقل حيلة منه ، ثم هي أولي في حبها لابنها وشفقتها عليه وشدة ماعانت في حمله وارضاعه وتربيته بحسن معاشرته وجميل انعطافه

(١٩)

وقال عليه الصلاة والسلام : « خير الناس من طال عمره وحسن عمله ، وشر الناس من طال عمره وساء عمله »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(خير الناس) أي أخير الناس و (شر الناس) أي أشر الناس

(تفسير معني هذا الحديث)

أفضل الناس من طالت حياته وحسنت أعماله فان ذلك يفضي الى كثرة حسناته وزيادة استحقاقه للدرجات العُلي بعد مماته ، واسوأ الناس من امتدت ايامه وساءت اعماله ، فيكون ذلك سببا لكثرة آثامه ، ومدعاة لزيادة عذابه في آخرته

(٢٠)

وقال عليه الصلاة والسلام : « اياكم والبِطنة في الطعام والشراب فانها مَفسدة للجسم ، مُورث السَقَم ، ومَكسَلة عن الصلاة ، وعليكم بالقصد فيها ، فانه أصلح للسجد ، وابعد من السَرَف

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(البطنة) البِطنة والكِظّة هي امتلاء البطن بالطعام

(مُفسدة) المفسدة مافيه الفساد ضد المصلحة

(المكسلة) ما يوجب الكسل

(القصد) الاعتدال ، فعله (قصد يقصِد قصدا)

(السرف) الاسراف

(تفسير معني هذا الحديث)

احذروا مَلءَ بطونكم بالمآكل والمشارب فان ذلك يفضي الى فساد الجسم ويورث الامراض ويقعد بكم عن الصلاة . وعليكم بالاعتدال فيهما فان ذلك أوجب للصحة وأبعد عن الاسراف

هذا الحديث من الوصايا الجليلة فى الاعتدال في الأكل والشرب وقد صرح بأن الاكثار منهما يفسد الجسم ويورث المرض على خلاف زعم الجهال من ان هذا الاكثار يوجب القوة ، ويوجد الفتوّة

(٢١)

وقال عليه الصلاة والسلام : « اتق المحارم تكن أعبد الناس ، وارض بما قسم لك تكن أغني الناس ، وأحسن الي جارك تكن مؤمنا ، وأحب للناس مثل ماتحب لنفسك تكن مسلما

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(اتق) اتقي الشئ بمعني توقاه أي تحرز منه

(المحارم) جمع مَحْرَم بمعني الحرام

(تفسير معني هذا الحديث)

اذا أردت أن تكتب في ديوان العابدين بل تعد أعبد الناس فابتعد عما حرمه الله عليك تستحق هذا اللقب ولست فى حاجة للتبتل في الجبال ولبس الخشن من الثياب ، والانقطاع عن جميع الطيبات ، كما هي حالة من يطلق عليهم كلمة العباد . وان أردت أن تكون أغني الناس فارض بما قسم لك تستحق هذا الوصف ولست بعد ذلك في حاجة لان يكون عندك القناطير المقنطرة من الذهب والفضة . فمن ملك كل هذه الاموال ولم يكن راضيا كان أفقر الناس ، فالمدار علي رضاء النفس فان رضيت فهو الغني الكامل والا فلا غني وان ملك صاحبها الارض كلها

وان أردت أن تستوجب لقب المؤمن فأحسن الى جارك وأحب للناس ما تحبه لنفسك

(٢٢)

وقال عليه الصلاة والسلام : « ان الله يحب اذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه »

(تفسير معني هذا الحديث)

فى هذا الحديث وصاية من النبي صلى الله عليه وسلم الى كل عامل أن يسعى في تحسين عمله واتقانه والبلوغ به الي أقصي ما يصل اليه الامكان من الابداع لأن الله يحب ذلك . ألا تري انه اتقن كل شئ خلقه ، وأبدع كل كائن صوره ، فهو مبدع يحب كل متخلق بأخلاقه ويكره كل مجانب لها . وكما يحب الله الاتقان ويثيب عليه كذلك يكون الاتقان سببا في رواج الأعمال واقبال الناس ونيل الغني وترقية المدنية المادية

(٢٣)

وقال عليه الصلاة والسلام : « لا ايمان لمن لا أمانة له ، ولا دين لمن لا عهد له »

(تفسير معني هذا الحديث)

من ليست له أمانة فليس له ايمان كامل ، لأن من شروط الايمان الكامل الذي يستوجب صاحبه لقب المؤمن ان يكون أمينا ، ومن ليس له احترام للعهد فلا يكون له

دين ، لأنه يأمر بالوفاء بالعقود

(٢٤)

قال عليه الصلاة والسلام : « ليس منا من لم يوقر كبيرنا و يرحم صغيرنا و يعرف لعالمنا حقه »

(تفسير معني هـذا الحديث)

ليس منا أي ليس على طريقتنا الكاملة من لم يعط كبيرنا حقه من التوقير ، وصغيرنا قسطه من الرحمة والتلطف ، و يعرف لعالمنا حقه في الكرامة وحفظ الجانب

في هذا الحديث حث للناس على ان يوقر صغيرُهم كبيرهم ، و يعطف كبيرهم على صغيرهم ، و يعرف الجميع فضل عالمهم في هدايتهم وتعليمهم لينشط في نصحهم ، ويُمعن في ارشادهم . فاذا تخلق الناس بهذه الأخلاق كان مجتمعهم متماسك الأجزاء متين الدعائم

(٢٥)

وقال عليه الصلاة والسلام : « الاقتصاد في النفقة نصف المعيشة ، والتودد الى الناس نصف العقل وحسن السؤال نصف العلم »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(الاقتصاد) معناه الاعتدال وليس معناه الادخار والجمع كما يفهم العامة

(تفسير معني هـذا الحديث)

الاعتدال فى الانفاق يعادل زوال نصف تكاليف المعيشة فان الاسراف يذهب بالكثير و يوجب الفقر ، والتحبب الي الناس يساوي نصف ما يوجبه العقل من استقامة أمور الحياة ، فان الناس شركاء في العيش فمن تحبب اليهم أعانوه وسهلوا له شؤون وجوده ، وحسن السؤال يوازي نصف العلم ، فان حسن السؤال يوجب حسن الجواب ، ومتى حسن الجواب سهل ادراك أسرار العلوم

(٢٦)

وقال عليه الصلاة والسلام : « يا أبا هريرة عليك بحسن الخلق . قال أبو هريرة رضى الله عنه : وما حسن الخلق يارسول الله ؟ قال تصل من قطعك وتعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك »

(تفسير معني هذ الحديث)

قال عليه الصلاة والسلام لأبي هريرة : عليك بحسن الخلق . فسأله أبو هريرة وما حد حسن الخلق يارسول الله ؟ فأجابه النبي هو ان تواصل من قاطعك وتعفو عمن جار عليك وتعطي من منعك

نقول المراد صلة المُقاطع اذا كانت تنفعه تلك الملاينة وتجبره الي الرُّجعَي عن المقاطعة ، أما اذا كانت صلتك له يعدها منك تطفلا فيزداد تكبراً عليك وقطيعه لك فلا يجوز لك ان تصله بل ان تهجره حتي يؤوب الي رشاده

وكذلك يقال في العفو عمن ظلمك . فان كان عفوك يزيده تكالبا عليك ، ومضيا في الحيف بك وجب عليك ردعه بالوسائل المشروعة لا العفو عنه

ويجري هذا المجري اعطاؤك من حرمك . فان الشارع حكيم يرمي الي اصلاح الناس لا افسادهم وهناك أحاديث أخري تأمر بذلك . كقوله عليه الصلاة والسلام : « ومن لا يوجب لك فلا توجب له ولا كرامة » وقوله « الكبر علي أهل الكبر صدقة » وغير ذلك

(٢٧)

وقال عليه الصلاة والسلام : « أمرني ربي بتسع الاخلاص في السر والعلانية ، والعدل في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغني ، وان أعفو عمن ظلمني ، وأصِلَ من قطعني ، وأُعطيَ من حرمني ، وأن يكون نطقي ذكرا ، وصمتي فكرا ، ونظري عبرة »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(القصد) الاعتدال

(صمتي) أي سكوتي . فعله صمَت يصمُت

(عبرة) العبرة النظر في الاحوال جمعها عِبَر

(تفسير معني هذا الحديث)

أمرني ربي بالاتصاف بتسع خصال وهي (١) الاخلاص له فيما أسرة في نفسي وما أعلنه للناس (٢) والانصاف في حالتي السخط والرضا ، (٣) والاعتدال في المعيشة في الفقر والغني ، وأن أصفح عمن يجور عليّ ، وأواصل من يهجرني ، وأبذل

لمن منعني ، وأن يكون كلامي ذكرا له ، وصمتي فكرا فيه وفي مصنوعاته ، ونظري تأملا فى الاحوال ، وتدبرا في المآل

هذا من أجمع الاحاديث لخصال الكاملين من عباد الله من جمعها فقد جمع الخير كله وكان واحدا من الذين أهلهم الله ليكونوا للناس هداة ، ولطريقه أعلاما

(٢٨)

وقال عليه الصلاة والسلام : « أد ما افترض الله عليك تكن أعبد الناس ، واجتنب ماحرم الله عليك تكن من أورع الناس ، وارض بما قسم لك تكن من أغني الناس »

(تفسيرالفاظ هذا الحديث)

(أدّ) معناها أوصل والمراد أوصل الى الله ماطلبه اليك

(أورع) من الوَرَع هو التحرز من الآثام فعله ورُع يورُع

(تفسير معني هذا الحديث)

اذا أديت مافرضه الله عليك من العبادات القليلة عُددت من العابدين وان كنت لاتفعل كما يفعلون من قيام الليل وصيام النهار . واذا اجتنبت ماحرم الله عليك من الاثام المعدودة اعتُبرت من أورع الناس وان لم تسلك سبيل المتورعين في التحرج من الهفوات . واذ رضيت بما قسمه الله لك كنت من أغني الناس وان لم يكن عندك مثل ماعند الاغنياء من قناطير الذهب والفضة فان المدار علي رضاء النفس لاعلي كثرة العرض

(٢٩)

وقال عليه الصلاة والسلام : « الدال علي الخير كفاعله ، والله يحب اغاثة اللهفان »

(تفسير الفاظ هذا الحديث)

(اللهفان) معناه المنهوف الواقع في ورطة

(تفسير معني هــذا الحديث)

الذي يدل غيره على وجوه الخير يكون له أجر من يفعل ذلك الخير ، والله يحب من عباده أن يغيثوا الملهوفين ، ويفرجوا كربات المكروبين

(١٠)

وقال عليه الصلاة والسلام : « لايحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليــال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام »

(تفســير معني هــذا الحديث)

لايحل لمؤمن أن يقطع أخاه اكثرمن ثلاث ليال فان التباعد مدعاة للتجافي، والتواصل موجب للتصافي ، ومن شر الامور أن يلتقي الصاحبان فيلوي هذا وجهه ، ويقابله ذاك بالمثل ، ويمضيان كأنهما لم يتعارفا ، وأفضلهما من يبدأ صــاحبه بالسلام

يوصى النبي صلي الله عليه وسلم المؤمنين بدوام التواصل وعــدم التهاجر حتى قال لايحل لرجل أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، وغرضه من هذا أن تندمج الأجزاء المؤلفة لجماعة المسلمين بعضها في بعض فتكون بناء واحــدا لايشوبه خلل ولا يتخلله ضعف

﴿ قسم دروس الاشياء ﴾

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من دروس الاشياء ﴾

(لتلاميذ السنة الاولي)

جاء فى منهج الدراسة :

« الطيور : ريشها وشكل رأسها — كيف تتغذي — ماتتغذي به — مميزاتها

« من حيث الطيران — الطيور المغردة — غرائز الطيور المحلية — أعشاش

« الطيور وما تتخذ منه »

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾

(الطيور ريشها وشكل رأسها)

الطيور قسم من المملكة الحيوانية وهي تمتاز عن سواها بمجرد النظر الى أشكالها وهي حيوانات فقرية أي لها فقرات ظهرية كما في الانسان ، ولها دورة دموية تامة ، وتنفسها هوائي ، وتبيض وأطرافها المقدمة معدة للطيران وجلدها مغطى بريش

وهيكلها العظمى يتركب من مثل الأجزاء التي يتركب منها هيكل الحيوانات الثديية (ذوات الثدي كالقطاط والكلاب والأرانب والحمير وغيرها) وانما تتنوع أجزاء هيكلها بحسب الوظائف التى خلقت لأدائها

فرأسها يكون صغيراً وينتهي بمنقار والفك العلوي يكون في الغالب متمتعا بحركات ، والسفلى يتصل بالجمجمة، والرأس منها محمول على العمود الفقري . وعدد فقراتها يختلف باختلاف أجناسها فعند البجع يكون عدده ثلاثا وعشرين . وفي العادة يكون عددها من اثنتي عشرة الى خمس عشرة متحركة بسهولة بعضها على بعض

أما فقرات الظهر فيلتحم بعضها ببعض في الغالب لتعطى الصدر صلابة كثيرة ليكون نقطة ارتكاز لعضلات الكتف

ويكون القص (وهو العظم الذي في وسط الصدر) عظما على هيئة ورقة يوجد فيه عرف بارز معد لارتباط عضلات الطيران

أما ريشها فهو عبارة عن أنابيب مغروسة في لحمها حامل لأهداب شعرية فهو من نوع الشعر الذي يكسو اجساد الحيوانات الأخرى ولكنه تنوع تنوعا خاصا فصار على ما هو عليه الآن

(ماتتغذي به الطيور)

الطيور من حيث التغذي قسمان قسم يتغذي بالنباتات وقسم يتغذي باللحوم . والاخيرة تسمي الطيور الجارحة وهي تمتاز بمنقار قوي واظافر حادة جدا ، منها ماهو نهاري يتصيد بالنهار ، ومنها ماهو ليلى ، فالأولى عيناها على الجانبين والرأس ممتاز عن الجسم وتلك مثل النسر والعقاب والصقر والحدأة وهذه الحيوانات تتغذي بلحوم صغار الحيوانات الثديية والطيور ، ويتغذي العقاب من الرمم

والطيور الليلية تمتاز بسعة أعينها واتجاهها للامام وغلظ رؤسها وقصر أعناقها وتلك مثل البوم والمصاص وجميعها يخشي الضوء الشمسى ولا تصطاد فرائسها الا في نور الشفق بعد غروب الشمس

ومن الطيور أكالة اللحم مايتسلط على الحشرات والديدان التي تعتدي على المزروعات فهى ذات فائدة جليلة بالنسبة للزراع وتعوض عليه مايصيبه من آفات الطيور التى تتغذي بالحبوب ومن الطيور اكالة الحشرات البلبل

أما التى تغتذي بالحبوب فهي الطيور الصغيرة ذات المنقار القصير كالخطاف والحسون وغيره

(كيف تتغذي الطيور)

الطيور التي تتغذي بالحبوب تلتقطها بمنقارها من على الأرض أو من سنابلها فى الحقول بسرعة غريبة فتنزلها الى حوصلاتها فتلين ثم تنزل الى تجويف ذي جدران عضلية معدّة لطحن الأغذية الصلبة يسمي القونصة

أما الطيور التي تغتذي من الحيوانات فان كانت من الطيور الصغيرة التى تلتقط الديدان والحشرات فيكون مثلها في ذلك مثل الحيوانات التي تلتقط الحبوب فتلتقطها بسرعة مفرطة وتبتلعها . وأما اذا كانت من الطيور الجارحة التي تتصيد الحيوانات الكبيرة فانها تقبض عليها بمخالبها وتمزقها بمناسرها وهي مناقيرها ثم تزدردها بدون مضغ وتترك مازاد عن حاجتها أو تدخره

(مميزات الطيور من حيث الطيران)

من مميزات الطيور الطيران في الجو وأجنحتها ليست بشيء سوي أطرافها العليا تنوعت تنوعا عظيما فاستحالت الى أجنحة ، وتنوع هيكلها العظمى أيضا ليناسب الحالة التى خلقها الله لتعيش فيها . فاذا أرادت الطير الطيران ضربت بجناحيها الهواء وتحركت حركات مناسبة لذلك فتطير ويساعدها على ذلك اكياس مملوءة بالهواء تنمو بين أحشائها وعضلاتها لتخفف ثقلها عند الطيران وتكون اذيالها اذ ذاك كسكان السفينة (اي دفتها) يمكنها من الدوران الى أي جهة تريد

ومن الحيوانات الثديية من غير قسم الطيور مايطير في الهواء كالخفاش مثلا فهو

ليس من الطيور ولكن أوجد الخالق له غشاء يصل ما بين يديه ورجليه فاذا نشره كان أشبه بالشمسية فيتمكن به من الطيران كالطيور سواء بسواء

ويمتاز بعض الحيوانات عن بعض في سرعة الطيران والارتفاع في الهواء فالصقور والحَدَأ (جمع حِدَأة) والعقبان والرَخم تعلو الي ابعاد عظيمة جداً بخلاف الطيور الصغيرة فانها قد لا ترتفع أكثر من خمسين متراً في الجو

ويمتاز بعضها عن بعض أيضا في طول المكث فى الهواء فان العصافير والغربان بينما لا تستطيع أن تستمر في الطيران ساعات معدودة تجد طيوراً أخري تقطع المحيطات البحرية الواسعة في أيام عديدة لتصل الي بلد أخري كما هي عادتها سنويا في الصيف والشتاء

(الطيور المغردة)

من الطيور ما يكون لها صوت حسن يترنم بهذ كورها استجلاباً لاهواء أناثها فتتفنن في ذلك تفنناً غريبا وتصبر عليه مدة طويلة . فاليمام يسجع فوق الأسطحة ساعات لا يكل ولا يمل ، والحمام يقضي جانبا عظيما من النهار في الهديل بجانب أنثاه ، والبلبل يصدح ساعات من الليل وهو الطائر الوحيد الذي يترنم بالليل . وللعصفور الاصفر الجميل المسمى بالكناريا تغريد حسن ، وللبلبل ترنام مشهور وكل هذا يفعله الذكور لاستجلاب الاناث أو لاغرائهن على السِفاد (السفاد هو وقاع الطيور)

وكثير من الناس يقتني هذه الطيور لسماع تغريدها فيحبسوها في أقفاص ويجعلوها في حجراتهم يأنسون بأصواتها ويبتهجون بالنظر لهيئاتها

(غرائز الطيور المحلية)

في بلادنا طيور عديدة نافعة للزراع تأكل حشرات مزارعهم مثل الهدهد وأبو قردان . ومنها طيور تعدو على مزروعاتهم فتأكل حبوبها وقد أباحت الحكومة المصرية صيد هذه وحرمت علي الناس اقتناص تلك نظرا لمنفعتها وقررت على من يصطادها عقوبات فعلي الناس أن يلتفتوا لهذا الامر فان منفعة الطيور أكالة الحشرات لاتقف عند حد فليقفوا عند ما أمرتهم الحكومة فانها تقصد منفعتهم

بتحريم صيدها عليهم

(أعشاش الطيور وما تتخذ منه)

تتخالف أعشاش الطيور تخالفا كبيراً كاختلاف أجناسها فبعضها يتخذها من الطين فينقل الطين بمنقاره ويبني منه عشا يضع فيه بيضه ، و بعضها يتخذها من الأعشاب الجافة أو من الريش أو من البقايا من أي نوع كانت أو من قطع الخشب . أما أشكالها فقد تتخالف أيضا فمنها ما يكون مفلطحا ومنها ما يكون مستديراً وغير ذلك

ومن الطيور من يتخذ عشه فوق سطح الأرض فيحفر حفرة يضع بيضه فيها ومنها ما يبيضه فوق سطح الأرض بدون حفر

﴿ شرح ماورد من دروس الأشياء لتلاميذ ﴾

(السنة الثانية)

جاء في منهج الدراسة :

« الشاي : الجهات التي يزرع بها — فائدة ورقه — كيفية شرب الشاي في الصين وفي أوروبا — ابريق الشاي فنجان الشاي وطبقه

« البن الجهات التي يزرع بها — حبوبه — كيفية طحنه — شرب القهوة »

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾

(الشاي الجهات التي يزرع بها)

الشاي من النباتات الشائعة الاستعمال في الشرق والغرب فيُتعاطى مغلاها طلبا للتنبيه وتسكين العطش ويقدم للزائرين على سبيل التحية والتكريم

وهو أوراق شجرة تنبت بالصين والهند دائمة الخضرة اذا تركت وشأنها بلغ طولها عشرة امتار ولكن جني الناس لاوراقها يعطل سير نموها فلا تطول اكثر من مترين

يبتدأ بجني أوراقها متى بلغ سنها اربع سنين وتجني في فصلى الربيع والخريف وقبل عرض اوراقها على هيئة شاي تعمل فيها اعمالا شاقة لاستخراج مادتها المرة .

ويوجد من الشاي نوعان الاخضر والاسود

(فائدة ورقه)

يؤخذ ورق شجرة الشاي بعد ان تستخرج مادتها المرة فينقع في الماء المغلي نحو ربع ساعة ثم يصب فى الفناجين ويحلى بالسكر ويشرب فيؤثر على المجموع العصبي مثل تأثير القهوة اي تأثيرا منبها وهو لهذا السبب يضر العصبيين وذوي الامزجة الحساسة . وينفع الليمفاويين والذين يقل حسهم فاذا تعاطوه أوجدعندهم من التنبيه ماهم فى حاجة اليه

وقد اعتاد الناس على اختلاف أمزجتهم شرب الشاي يوميا فى أوقات متعددة وبمقادير كبيرة فيحدث لهم من جراء ذلك تنبه شديد وضرر على معداتهم وكذلك يوصي الاطباء مرضاهم بالاقلاع عن شربه ان كان بهم ما يناقض ذلك التنبه الشديد الذي يحدثه الشاي

(كيفية شرب الشاي في الصين وفي أوروبا)

اعتاد الاوربيون أن يشربوا الشاي منقوعا في الماء المغلي كما تقدم . وكذلك يفعل الصينيون عامة ولكنه يستعمل في الصين فوق ذلك لتمويه طعم الماء فان ماءهم تشوبه ملوحة خفيفة ويأكلون أوراقه المنقوعة التي أخذ ماؤها . وهم يزعمون انه منشط للجهاز الهضمي والدورة الدموية ويعرق ويدر البول . وقد صدقوا في هذا القول ولكن هذه الخواص أثر من آثار قوته المنبهة فاذا تنبهت الاعصاب نشط الهضم وزادت ضربات القلب ودرت المسام والكليتان . ولكن التنبيه من حيث هو يضر الذين لديهم تنبه طبيعى كالعصبيين فهم محتاجون لما يقلل تنبههم لا لما يزيده

فالعصبي الذي يتحرك قلبه لاقل شيء وتضطرب أعصابه لاصغر المؤثرات يحتاج لما يسكن هذه الاعصاب لا لما يزيدها تنبها ولكن الناس قلما يلتفتون الى هذا الامر شأنهم في جميع عاداتهم

(ابريق الشاي)

الشاي ينقع في آنية ذات شكل كمثري يعلو فوهتها غطاء ولها بزباز يصب

المنقوع منه تتقدمه مصفاة لمنع وريقات الشاي من التسرب الى الفنجان فاذا تم نقع الشاي في الماء المغلي الموجود في ذلك الابريق أميل ذلك الابريق من عروته فانصب مافيه الى الاناء مصفى فيحلى بالسكر ويشرب بعد ان يمكن شربه دفيئا

(فنجان الشـاي وطبقه)

للشاي فنجان يسع نحو أربعة فناجين من فناجين القهوة التي تستعمل في البيوت فهو عبارة عن طاس من الخزف المدهون بطبقة زجاجية وله عروة يرفع بها وطبق يوضع تحته ليقي الشارب مايسيل من حوافي ذلك الفنجان اذا اهتز حتي لا يصيب ثوبه شيء منه لأنه يبقع الثياب بلون أحمر أو داكن

﴿ البن ﴾

البن ثمر شجر ينبت بأمريكا الجنوبية وبجزائر الأوقيانوسية ولا سيما في جزيرة مارتينيك وفي بلاد العرب ولكن أجود اصنافه يأتي من اليمن فهو الصنف الذي لا يعدله غيره في العالم

أما شجرته فتعلو الى نحو عشرة أمتار وتعطى ثمراتها بعـد زرعها بثلاث سنين وتستمر مثمرة أربعين سنة

يأتي بعد بن اليمن في الجودة بن جزائر بوربون ومارتينيك وهاييتي وفنزويلا. وينتج من البن سنوياً نحو ٧٠٠ مليون كيلوغرام منها ٣٠٠ مليون تأتي من محصولات البرازيل بأمريكا الجنوبية وما بقي فمن جزر جاوة وسومترا وسيلان وهاييتى الخ

(حبوب البن)

حبوب البن صغيرة على شكل نصف كرة فيها شيء من الاستطالة مقسومة من أوساطها بخط غائر أشبه بقطر الدائرة من جهتها المسطحة

(كيفية طحنه)

يطحن البن بعد تحميصه فيبدأ بتحميصه في أوان من حديد اسطوانية مغلقة وبطرفيها محور مرتكز على الكانون ولها يد تدار بها على ذلك المحور والمراد من ادارتها تقليب البن فى أثناء تحميصه علي كل وجه لتتجانس جميع جهاته في التحمص

فاذا اسود أو قارب ذلك انتشرت منه رائحة زكية فأخذ فصب فى مطاحن صغيرة اسطوانية متخذة من النحاس الأصفر معدة لطحنه تدار باليد ويجني المطحون في اسطوانة سفليه مثبتة في الاسطوانة الأولى . وله مطاحن أخري أكبر حجما مركبة من طاسة حديدية مثقوبة من وسطها ومركبة من ذلك الثقب علي عدة الطحن وفيها قطب أشبه بقطب الرحي يتصل به قضيب من الحديد تدار به تلك الآلة فينزل البن من ذلك الثقب الى الآلة فيطحن بمروره من خلال عجلات مسننة متعاشقة وينزل الى الأسفل فيتلقاه أناء من الخشب مثبت تحت تلك الآلة

وله مطاحن أكبر من هذه يستعملها الباعة وهي أشبه ببوق واسع من فوهته العليا ومتصل من قاعه بآلة طاحنة وله عجلة يقبض على محورها العامل فيديرها وهو واقف فينزل البن من البوق الى الآلة فيطحن ثم ينزل الى اناء موضوع أسفل تلك الآلة

(شرب القهوة)

القهوة شائعة الاستعمال فى الشرق والغرب وهي آخذة في الانتشار وهي أشيع ما يكون لدي الشرقيين فان أكثرهم تعود شربها فى مواعيد مقررة وبمقادير كبيرة حتى اذا غابت عن أحدهم يوما أو بعض يوم أحس لذلك بضجر وقلق ، فساء خلقه واضطربت أعصابه ، واستشاط غضباً لأقل سبب ، وما ذلك الا لأن القهوة لها تأثير منبه علي الأعصاب تعودته تلك الأعصاب بالادمان عليها فاذا غابت عنها اضطربت وقلقت ولا تزال كذلك حتى تأتيها حاجتها منها أو يمعن الانسان على تركها فتنساها الأعصاب ولا تعود تتأثر بتخلفها

القهوة مشروب لا بأس به ان اخذ باعتدال أي بمقدار فنجانين صغيرين في اليوم فانها تنبه القوي العقلية وتعين على الفهم ولها خصائص جليلة في التقوية والتغذية حتى ثبت انه لو امتنع الانسان عن الطعام أياما عديدة كأسبوع أو أكثر وقصر نفسه على شرب مقدار من القهوة فلا يتحال جسده بل يبقي على ما كان عليه وهذه مزية لا يعدلها مزية في جميع العقاقير فيما نعلم

ولكن هذا كله لا يصح الاعتماد عليه الا عند الضرورة فاذا ألمّ بالانسان داء يحلل جسمه كالسل مثلا حسن به ان يتعاطى القهوة ليمنع ذلك التحلل او يقلله ولكنه وهو في حالة الصحة لا يجوز له استعمال القهوة الا بالمقدار الذي ذكرناه أي فنجانين في اليوم صباحا وعشية

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من دروس الاشياء ﴾
(لتلاميذ السنة الثالثة)

جاء في منهج الدراسة :

آلات الزراعة : المحراث — المطلفة (القصابية) — الفأس — النورج

« واستعمال كل منها

« محطة سكة الحديد

« مكتب البريد (البوستة) »

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾
(آلات الزراعة : المحراث)

الزراعة ككل مهنة تحتاج لآلات تسهل عملها ، وأدوات تعين يد الفلاح على توفيتها حقها ، واعداد الارض لقبولها

الارض تكون عادة متماسكة الاجزاء مندمجة المواد لا تستطيع اليد البشرية أن تحفر بها حفرة لتضع فيها بذرة ، وان استطاعت ذلك بعد جهد جهيد فلا تنبت تلك البذرة لانها تصادف الارض صلبة جدا فلا يستطيع الجذر الصغير الذي ينبت لتلك البذرة أن يسري في الارض ويغور فيها لصلابتها ولينه فيموت النبات ، فاخترع الانسان لتفكيك أجزاء الارض ، وحل اندماجها آلة سماها المحراث وهي عبارة عن نصل سميك من الحديد ينتهي بطرف محدد وهذا النصل مثبت في خشبة قوية يستطيع الفلاح أن يمسكها بيده ويعلق فيها زوجين من الثيران فيدفعها للامام بعد أن يغرس ذلك النصل في الارض فيمشي المحراث بمشي الثورين شاقا الارض على خط مستقيم حتي اذا انتهى منه الي آخر الحقل عاد الفلاح به شاقا خطا آخر

وهكذا ذهابا وَجيئَة حتى يتخطط الحقل كله فيقال حينذاك ان الفلاح حرث أرضه سكة واحدة . ثم يعود فيحرثه مرة ثانية حتى تتفكك أجزاء الارض وينحل تماسكها على غور يبلغ نحو ٣٠ سنتيمترا فتصير الارض بهذا العمل المتكرر كأنها رمال هائرة فاذا بذرت ثم سقيت نما فيها النبات نموا عظيما ووجدت جذوره الصغيرة أرضا لينة ينزل فيها بسهولة ويتشرب الاغذية علي مايوافق نموه الطبيعي

﴿ المسلفة ﴾

من الآلات الزراعية آلة يقال لها المسلفة ويسميها الفلاحون بالقصابية وهى عبارة عن عارضة خشبية جسيمة تؤخذ من نصف جذع نخلة أو مايشبهه يربط الفلاح بطرفيها زوجين من الابقار ثم يدفعها للسير في حوض من الارض يغمره بالماء لتتضح له القطع المرتفعة منه ضاغطا عليه بقدمه ليقشط منه بعض ماعلا من الاتربة فيدفعها أمامه بالمسلفة حتي يصل الى القطع المنخفضة فيتركها فيها ثم يعود فيعمل مثل هذا العمل من جهة الارض المرتفعة حتي تتوازن جميع جهات الحوض ويدله على توازنها الماء فانه متى جري في جميع جهاتها علي السواء كان ذلك دليلا على انها تسطحت تسطحا تاما

(الفأس)

من الآلات الزراعية أداة كالقدوم يقال لها الفأس وهى عبارة عن حديدة في شكل المثلث مثقوبة من جهة الرأس فيوضع في ذلك الثقب عصا غليظة فيصلح بهذا الشكل أن يفكك به الفلاح اندماج الارض ويسمي العمل به عزقا . وهذا الفأس كما يستخدم في حل اندماج الارض يستخدم أيضا لرفع الاتربة الى حوافى الحياض ولتمهيد الاحرف وتسويتها وغير ذلك فهو من الضروريات الاولية للفلاح

﴿ النورج ﴾

النورج من الأدوات الزراعية الضرورية لاستخراج الحبوب من سنابلها وقشورها وهو علي هيئة المركبة عبارة عن صندوق من الخشب فيه محل للجلوس وهو محمول على أربع عجلات من الحديد المسنن فيفرش تحته الحصيد كما هو بمافيه من التبن والسنابل ويعلق فيه حصان أو حمار ويساق فتمشي تلك المركبة فيتكسر التبن

الجاف تحت عجلاتها وتتناثر الحبوب من أغلفتها فاذا تم هذا الامر على ماينبغى رفع ذلك الحصيد ووضع غيره ثم غيره وهكذا حتي يتم استخراج جميع الحبوب من أغلفتها ثم تعمل فيها أعمال أخري هي التذرية فتتخلص الحبوب من تبنها تماما فتؤخذ وتخزن

﴿ محطة سكة الحديد ﴾

السكة الحديد جعلت لتسهيل انتقال الناس والبضائع من بلد الى بلد فوجب أن يكون لها في كل بلد محطة يقف فيها القطارفينزل منه المسافرون القاصدون لتلك البلدة ، ويركب فيه الذين يريدون الانتقال منها الى سواها ، ولاجل تفريغ البضائع المرسلة أيضا لتلك البلدة وشحن البضائع المراد ارسالها للبلدان الاخري

المحطة تكون عادة بناء فخما مقسما الي حجرات للعمال وناظر المحطة ومخازن لخزن البضائع وفيه مكتب للتلغراف وصندوق للبريد وأمامه مظلة لتظل الناس في انتظارهم للقطارات فاذا عزم أحد الناس على السفرعمد الي شباك صغير خلفه عامل يسمي بقاطع التذاكر فيطلب اليه أن يعطيه تذكرة الي الجهة المرادة ثم ينقده أجرها فيعطيه بطاقة صغيرة مكتوب عليها اسم البلدة التي يقوم منها والبلدة التي يود الذهاب اليها وثمن البطاقة ونمرة القطار الذي سيُقله (أي سيحمله) فيأخذها وينتظر اما في غرفة الاستراحة أو على رصيف المحطة تحت المظلة حتي اذا جاء القطار ركبه ومضى

وللمحطة فائدة أخري للقطار وهي انه يأخذ منها فحما وماء ان احتاج اليهما وقبل أن يقوم القطار يسأل ناظر المحطة ناظر المحطة التالية عما اذا كانت الطريق خالية أو مشغولة بشئ فاذا أتته الاشارة بأن الطريق خالية أمر سائق القطار بمتابعة سفره والا أمره بالانتظار ريثما يزول ذلك العائق تفاديا من المصادمات في الطريق

﴿ مكتب البريد ﴾

فى كل مدينة من مدن مصر وفي كثير من قراها مكاتب للبريد فيها عمال وظيفتهم ايصال مايرد اليهم من الكتب (الخطابات) والاشياء المرسلة اليهم من أصحابهم وأهلهم ككتب الدراسة والبضائع التى لايزيدوزنها عن خمسة كيلو غرامات واعطاؤهم مايرسل من الدراهم اليهم ، ومن وظيفتهم أيضا بيع طوابع البريد

وهي بطاقات صغيرة من الورق مرسوم على أحد وجهيهامنظر من منـاظر مصربلون خاص وعلي الوجـه الآخر مادة صمغية تنـدي بالمـاء وتلصق علي الظروف فاذا القيت تلك الظروف الي صندوق الكتب أي صندوق الخطابات جمعها عمال البريد في ساعات معينة وطبعوا تلك البطاقات الصغيرة بخاتم مكتوب عليه اسم البـلدة التى يصدر منها الكتاب وتاريخ اليوم واسم الشهر والسنة ثم جمعوها في أكياس وحملوها على مركبة وأوصلوها بواسطة عمال خاصين بذلك الي المحطة وحملوها الي البلدان المرسلة اليها وسلموها لمكاتب البُرُد التى بها فوزعتها علي أصحابها بواسطة عمال نيط بهم أمر هذا التوزيع

فاذا أراد انسان ارسال دراهم طلب من عامل البريد أن يعطيه ورقة مطبوعـة يسمونها بالاستمارة مطبوع عليها استعلامات عديدة عن اسمه واسم من يرسل اليه الدراهم ومحـل اقامته ومكتب البريد الذي يريد تحويل الدراهم اليه ومقدار الدراهم المرسلة فيجيب عن ذلك كلـه كتابة ثم يوقع على تلك الاستمارة ويسلمها لعامل البريد فيتقاضاه أجر الارسال ويسجله بدفتره ويقطع له منه تحويلا مكتوبا عليه اسم المرسل اليه وقيمة الدراهم المرسلة وتاريخ الارسال ومع هذا التحويل وصل المبلغ مختوما بختم مكتب البريد ليحفظه المرسل لديه ليطالب بالقيمة التى أرسلها ان ضاع التحويل أو حدث له حادث غير منتظر

فاذا اراد ارسال شئ من البضائع أو كتب الدراسة في رِزمة (أي طرد) سلمه عامل البريد ورقة سميكة تسمى حافظة مطبوعا عليهـا استعلامات عن اسمه و بلده واسم المرسل اليه وبلده فيجيب عنها كتابة ثم يسلم العـامل تلك الورقة مصحوبة بالرِزمة المراد ارسالها فيزنها بميزان عنـده ويضع قيمة ذلك الوزن عـلي تلك الحافظة في محلها الخاص ويتسلم منه اجرة الارسال فيضع بقيمته طوابع بريد عـلى تلك الحافظة ثم يضعها عنده لارسالها الى الشخص المعيّن بها

وقد يرسل بعض التجار رِزَما محولة بقيمتها أي مع تكليف المرسل اليـه بدفع قيمة تلك البضاعة الى مكتب البريد قبل تسلمها منه فلا يزيد المرسل على ما كتب في تلك الحافظة سوي القيمة المحولة بها تلك البضاعة فيناوله العامل وصلا بما ارسله

وبوزنه و بالقيمة المحولة عليه . ثم ينقل له تلك البضاعة الى الشخص المرسلة اليه ويقبض منه ثمنها ويحمله الى المرسل ويسلمه اليه بعد ان يوقع على الحافظة الأولى بالاستلام لأنها تذهب مع البضاعة فيوقع عليها الشخص المرسلة تلك البضاعة اليه ثم تعود مع القيمة للمرسل ليوقع عليها فتحفظها ادارة البريد بما عليها من التوقيعات ايذانا بقيامها بما عهد اليها

فالمكتب البريد كما تري وظيفة من أحسن الوظائف وأثره في تسهيل أعمال الناس من أجل الآثار والحكومة لا تألو جهداً في تعميم هذه المكاتب في القري البعيدة وما لا يوجد فيه مكتب منها ترسل اليه طوافة تحمل الرسائل اليه

ثم ان مكاتب البريد اقسام فمنها مكاتب صغيرة لا يتعدي عملها استلام الرسائل وتوزيعها و بيع الطوابع ، ومنها ماتقبل النقود المرسلة والرزم (اي الطارود) دون تحويل عليها بقيمة ، ومنها ماتقبل التحويل عليها ولا تقبل نقل الدراهم على هيئة صرر ومنها ما تقبل ذلك كله

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من دروس الأشياء ﴾

(لتلاميذ السنة الرابعة)

جاء في منهج الدراسة :

« القمر : شكله — التغيرات التى تحصل في شكله توضيح هذه التغيرات بواسطة كرة نصفها أسود والآخر أبيض مع وضع الأبيض في الأوضاع المناسبة — اختلاف طول الليل والنهار — توضيح أسباب ذلك باستعمال مصباح وكرة مقسمة الى مناطق »

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾

﴿ القمر : شكله ﴾

القمر كوكب سيار تابع للارض يدور حولها ويتجه معها أينما اتجهت . وهو كرة معتمة أي ليست مضيئة بضوء ذاتي فيها وانما هو يضيء لانه بتعرضه للشمس تسقط عليه أشعتها فتضيئه فتنعكس هذه الاشعة منه الينا

القمر لايبلغ حجمه أكثر من جزء من ٤٩ جزءا من حجم الارض ولا يبعد عنا بأكثر من ٩٥٠٠٠ فرسخ ولهذا نري قرصه في نحو اتساع قرص الشمس مع انه أقل حجما منها بما لايقدّر

أما شكله فكرّي أي يشبه الكرة كما يري ذلك بالعين وهو شكل جميع الكواكب السيارة والثابتة . وقد اكثر الفلكيون من رصده قديما وحديثا فلم يظهر لهم أن فيه مخلوقات ووجدوا فيه جبالا وأغوارا وفجوات وبقاعا يظهر انها كانت بحارا فجفت فدلهم مظهره انه كان مسكونا فباد أهله وذهبت عوامل الحياة منه فجفت انهاره ، وغاضت بحاره ، وتلاشى هواؤه ، ومات حيوانه ونباته ، ولم يبق منه الا جثمانه

القمر مكون من مواد تشبه المواد المكونة منها هذه الارض التى نعيش عليها سواء بسواء ففيه حديد ونحاس وتراب وغير ذلك مما عرف بالحس بواسطة آلة يسميها العلماء بالسبكترسكوب

قلنا ان القمر يدور حول الارض وهو أمر لايحتاج لبرهان لانه ظاهر بالحس فهو يدور حولها في مدة ٢٧ يوما و ٨ ساعات تقريبا . ويدور حول نفسه أيضا ، ويدور مع الارض حول الشمس لانه تابع لها في حركتها

﴿ التغيرات التى تحصل في شكله ﴾

قلنا ان القمر يتم دورته حول الارض في ٢٧ يوما و ٨ ساعات ومعني يتم دورته حولها انه يرجع الي النقطة التي خرج منها فى هذه المدة . ولكنه متي عاد الى تلك النقطة التى خرج منها وجد الارض قد انتقلت من مكانها قليلا فلكي يعود الي وضعه الاول منها أي بينها وبين الشمس علي خط مستقيم يجب عليه أن يقطع زيادة على ماقطعه يومين ونحو أربع ساعات فاذا ضمت هذه المدة علي المدة السابقة وهى ٢٧ يوما و ٨ ساعات كان مجموع هاتين المدتين ٢٩ يوما و ١٢ ساعة وهي مدة الشهر العربي

وزيادة في بيان ماتقدم نقول :

ان الشهر القمري يبتدئ حينما يكون القمر بين الشمس والأرض وعند ذلك يكون جزؤه المضيء هو المقابل للشمس ولا نري منه الا جزءه المعتم وقوساً صغيراً من الحد

الفاصل بين الجزء المضيء والجزء المعتم وفي هذه الحالة يقال له الهلال . ولكننا علمنا ان القمر دائم الدوران حول الارض وانه يتم هـذه الدورة في ٢٧ يوما و ٨ ساعات فيزيد انحرافه عن وضعه الاول كل ليلة فيكبر القوس المضيء منه وهو الحد الفاصل بين جزئه المضيء الواقعة عليه الاشـعة الشمسية وجزئه المعتم المقابل للجزء الاول ، فلا تزال تكبر تلك القوس تدريجا ويكبر الهلال في نظرنا ويضخم حتي يقطعها عادة حول الارض فيكون فى تلك الحالة وجهه المرئي المقابل للشمس واقعا أمامنا مباشرة فنراه كاملا فيقال ان القمر صار بدرا

هذا غاية ما يمكن قوله في تسهيل فهم كيفية تولد الهلال ونموه حتي يصـير بدرا ولكن المسألة تحتاج لتلقين شفهي وتفهيم عملي فاذا استعصى فهم هـذه العبارة على بعض حضرات المعلمين فهذا عذرنا اليهم

(توضيح هذه التغيرات بواسطة كرة نصفها اسود والآخر)
(أبيض مع وضع الابيض في الاوضاع المناسبة)

لاجل أن يوضح المعلم لتلاميذه المعلومات التى تقدمت بالحس ينبغي له أن يعمد الي كرة من كرات اللعب فيصبغ نصفها باللون الابيض ونصفها باللون الاسود ويأتي بكرتين أخريين أكبر منها حجما ثم يضع احدي الكرتين بازاء الاخـري ويقول للتلاميذ هذه هي الشمس ويشير الى واحدة منهما وهذه هي الارض ويشير الى الاخري ثم يأتي بالكرة التى نصفها أبيض ونصفها اسود ويقول هذه هي القمر الدائر حول الارض . ثم يضعها بين الشمس والارض بحيث تكون قريبة الى الارض ويكون وجهها الابيض مقابلا للشمس ووجهها الاسود مقابلا للارض ، ثم يقول لهم ان هـذا القمر متي يكون في هـذا الوضع أي بين الشمس والارض في آخر الشهر القمري فلا يظهر منه شيء للارض لان نور الشمس يقع على نصفه المقابل للشمس فلا ابري لاهل الارض منه شيء لان نصفه الذي يلينا يكون واقعا فى الظلمة فاذا كانت ليلة أول الشهر يتحرك القمر عن هذا الوضع لانه دائم السير فيبعد عن الجهة التى هو فيها لسافة يسيرة . ويتناوله الاستاذ بيده ويبعده عن ذلك الخط قليـلا مع حفظ وجهه الابيض مقابلا للشمس ويقول لتلاميذه أنظروا جيدا ، فاذا وصل القمر الي هذا الوضع

سقطت بعض أشعة الشمس علي حافته السفلي فتضيء تلك الحافة ، وبما ان القمر كرّي الشكل فيظهر لنا ذلك الجسم المضيء كأنه قوس فيكون هو الهلال ليلة يولد

ثم يبعد المعلم كرة القمر قليلا متبعا دائرة حول الارض ويقول لتلاميذه : وفي الليلة التالية ينتقل القمر عن هذا الوضع قليلا علي مداره فيبعد عن الخط الواصل بين الشمس والارض أكثر مما كان في الليلة الماضية فيتعرض جزء أكبر منه لنورها فيضيء ونراه نحن هلالا أكبر جرما

ثم يبعد المعلم كرة القمر قليلا متبعا تلك الدائرة الوهمية حول الارض ويقول لهم : وفي الليلة الثالثة ينتقل القمر عن هذا الوضع قليلا كما ترون علي مداره الدائري حول الارض فيبعد عن الخط المستقيم الواصل بين الشمس والارض اكثر مما كان في الليلة الماضية فيتعرض جزء أكبر منه لنورها فنراه نحن هلالا أكبر مما سبق

ثم لايزال المعلم يبعد كرة القمر قليلا قليلا ويقول لهم مثل ذلك وهو يتتبع دائرة وهمية حول الارض فارضا انها مدار القمر حتي يصل بالقمر الي ماوراء الارض بحيث تكون الشمس محاذية للقمر ثم يقول لهم الآن قد تم انتقال القمر في نصف مداره في نحو ١٤ يوما وكان من نتيجة ذلك أن صار نصف كرته كله معرضا للشمس كما ترون فيضيء كله ونراه بدرا كاملا

ثم يستمر المعلم في تنقيل القمر شيأ فشيأ متتبعا الدائرة الوهمية التى يفرض انها مداره ويقول لهم ان القمر بعد أن يكمل فى هذا الوضع يعود فينقص تدريجا علي القاعدة التي زاد عليها حتى يصل الى محاذاة الشمس كما كان في آخر الشهر الماضى فلا يري لأهل الارض فيقال القمر في المُحاق ثم يعود فيظهر متى انتقل من هذا الموضع متتبعا مداره من الغرب الى الشرق وهلم جرا في كل شهر

﴿ اختلاف طول الليل والنهار ﴾

(توضيح أسباب ذلك باستعمال مصباح وكرة مقسمة الى مناطق)

قلنا ان الارض دائرة حول الشمس ونقول الآن انها في أثناء دورانها تكون

تارة أعلى منها وتارة أسفل وطورا في مُستواها فيترتب على هذه الاوضاع المختلفة عدم تساوي الليل والنهار ، واختلاف درجة الحرارة في أوقات مختلفة من السنة

لاجل فهم هذا الموضوع جيدا نتذكر المعلومات الآتية وهي :

(أولا) الارض تدور حول نفسها دورة رحوية من المغرب الي المشرق

(ثانيا) وتدور حول الشمس من المغرب الى المشرق أيضا

(ثالثا) الشمس لبعدها الشاسع عنا يمكن اعتبار الاشعة الساقطة منها متوازية أي بعضها بجانب بعض كخيوط المطر

فاذا دارت الأرض في مدارها حتى بلغت الوضع الذي تكون فيه أسفل الشمس سقطت الأشعة عليها عمودية قوية فيكون ذلك فصل الصيف . فاذا أمعنت في السير ارتفعت حتى ساوت الشمس من جهة يمينها فتسقط الأشعة عليها مائلة قليلة الحرارة فيكون ذلك فصل الخريف فاذا بلغت في دورانها أعلي الشمس سقطت عليها أشعتها من تحت الي فوق في غاية الضعف فيكون فصل الشتاء

فاذا استمرت في الدوران ساوت الشمس من جهة اليسار فكان ذلك فصل الربيع وهلم جرا

والأرض في هذه الأوضاع المختلفة لا تمكث كل نقطة من نقطها معرضة للشمس بمقدار واحد فيحدث اختلاف في طول الليل والنهار

وعلى المعلم ان يأتي بمصباح فيسرجه ثم يأتي بكرة فيديرها حول هذا المصباح ويقول لتلاميذه بأن الأرض في أثناء دورانها حول الشمس تنتقل الى مواضع مختلفة فتارة تكون فوقها وتارة تكون عن يمينها وتارة تكون تحتها وتارة تكون عن شمالها فاذا كانت فوقها سقطت الأشعة عليها من تحت الي فوق فسقطت ضعيفة فيكون الفصل شتاء واذا وقعت عمودية من فوق الى تحت وقعت قوية فيكون الوقت صيفا واذا نزلت مائلة عند ما تكون الأرض عن يمين الشمس أو شمالها نزلت وسطا بين الضعف والقوة فيكون الوقت خريفا أو ربيعا . وفي هذه الأثناء تتعرض النقط المختلفة من الأرض لأشعة الشمس مدداً مختلفة فيختلف طول الليل والنهار

* * *

نقول ان هذا القدر كاف في بيان اختلاف الليل والنهار للتلاميذ فان زيادة التفصيل يقتضي ان نذكر لهم مستوي مدار الأرض ومستوي خط الاستواء وان الثاني يكوّن مع الأول زاوية قدرها ٢٣ درجة و ٢٨ دقيقة وانه بسبب هذه الزاوية يتكون الخلاف بين ساعات الليل والنهار في الفصول المختلفة . فاذا ذكرنا لهم هذا اضطررنا أن نخوض بهم في علم الفلك فنذكر لهم ما هي الدرجة وما هو المستوي وما هو مستوي المدار وما هو مستوي خط الاستواء وما معني زاوية وما معني قياس الزاوية ، وكل هذه معلومات تفوق درجات عقولهم بل تعلو عن فهم تلاميذ المدارس الثانوية فرأينا ان الأفضل اجمال القول فيها على نحو ماتقدم

﴿ شرح ما ورد في منهج الدراسة من قسم تدبير الصحة ﴾
(لتلاميذ السنة الثانية)

جاء فى منهج الدراسة :

« الملابس : فوائد الصوف والقطن والتيل والحرير في الملابس — ملابس
« الصيف والشتاء — المحافظة على صلاحيتها ونظافتها — الغلطات العامة في
« الملابس — مضار الملابس المصنوعة من الفلانايت (الكستور) — تغيير
« الملابس
« اتساع الملابس — غسلها وكيها — الحشرات التى تعلق بها — ضرر
« وجودها وكيفية استئصالها
« العناية بالاقدام — الاحذية الطويلة والقصيرة — تغيير الاحذية
« الرياضة البدنية والراحة — النوم — الاوقات الملائمة للنوم

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾
﴿ فوائد الصوف والقطن والتيل والحرير ﴾
(في الملابس)

الملابس من الضروريات يتقي الانسان بها حرارة الشمس فى الصيف وبرودة الجو في الشتاء ، ففي الصيف تكون حرارة الشمس أكثر من حرارة الجسم والملابس

تمنع وصول تلك الاشعة الى الجسم فيتقي بعض شرها ، وفي الشتاء تكون حرارة الجو أخفض من حرارة الجسم ، فالملابس تمنع تسرب حرارة الجسم الى الجو فتحفظها عليه فيبقي دفيئا لايشكو البرد ان كانت تلك الملابس مناسبة لفصل الشتاء كما سيأتي بيانه فان لكل نوع من أنواع الانسجة مزايا ليست لغيرة تتفق مع الفصول المختلفة وتناسبها

فالصوف من فوائده انه يحبس من الهواء في خلاياه أكثر مما يحبسه سائر الانسجة ، ولا يمتص الاقليلا من الرطوبة ولذلك فهو يناسب الناس في الشتاء . فان حبسه للهواء في خلاياه وعدم السماح له بالخروج يفضي الى تدفئة الجسم فان ذلك الهواء بمجاورته للجسم يكتسب درجته من الحرارة فيبقي حائلا بين الجو و بين الجسم فيبقي الجسم دفيئا لايحس بالبرد . ثم هو لقلة قابليته لامتصاص الرطوبة يساعد على الدفء ويحفظ الجسم بعيدا عن شرها

أما القطن ففوائده انه لايحبس من الهواء في خلاياه بقدر مايحبس الصوف ونسيجه أشد ملاسة من نسيج الصوف فلا يتهيج منه الجلد ولا يمتص الا قليلامن الماء . فلهذه المزايا يحسن لبسه في الصيف . ووجه ذلك انه لقلة حبسه الهواء في في خلاياه لا يوجد بين الجلد و بينه طبقة هوائية دفيئة بل يسربها أولا فأولا فيبقي ما بينه و بين الجلد طلقا فلا يشعر صاحبه بدفء مضجر كما يحصل من الصوف

ثم انه في عدم تهييجه للجلد يناسب فصل الصيف لان الجلد في هذا الفصل يكون سريع التهيج فلا تضره ملامسة الثياب القطنية

أما التيل فهو لايحبس الهواء في خلاياه وهو لشدة فتل خيوطه وطبيعة مادته ينزلق بعضه على بعض فيجدد للجسم هواءه حتي قد يحس بأنه أحط درجة من درجة الجو ولذلك يناسب استعماله في الصيف . وهو شائع الاستعمال عند السيدات لجمال منظره ولطافته فيتخذن منه الملابس المتنوعة للصيف

أما الحرير ففوائده تنحصر فى خفة نسجه وجمال مظهره فيتخذه النساء لصنع ملابس الزينة ويذهبن فى التأنق بها كل مذهب . وقد غلت المصانع في تنويعه وتوشيته (أي نقشه) فجاءت أصنافه لا تدخل تحت حصر واختلفت أثمانه على

حسب مايضاف اليه من القطن اختلافا لا يمكن ضبطه

﴿ ملابس الصيف وملابس الشتاء ﴾

يجب ان تختلف ملابس الصيف عن ملابس الشتاء اختلافا بينا . فان الشمس في الصيف تكون أشعتها ساقطة عمودية علي الأرض فتكون حرارتها شديدة أي ان الحرارة قد تبلغ في بلادنا الى ٤٥ وفي السودان الى ٥٠ وهذه درجة تفوق درجة حرارة الجسم التي هي ٣٧ وفي الشتاء تسقط درجة الحرارة لأن الأشعة الشمسية تسقط عليها من تحت الى فوق بسبب علو الأرض عليها في ذلك الفصل فلا تبلغ الحرارة أكثر من ١٨ وأحيانا تصل الى ١٠ و ٨ بل و ٢ و ١ و ٠ وفى هذه الأحوال يكون الفرق بين درجة حرارة الجسم وبينها شديداً جديداً

فلا بد من الملابس في الصيف والشتاء لتقي جسمنا هذه الاختلافات في الحرارة . فتنحصر ملابس الصيف في حماية جسمنا من الأشعة الخارجية فلا تنفذ اليها . وتنحصر ملابس الشتاء في حبس حرارة أجسامنا فيها فلا تتسرب الى الجو الخارجي . ولذلك يجب ان يتخير للصيف والشتاء ملابس من منسوجات تناسب طبيعتها هذه الخواص

وقد ذكرنا فى الفصل المتقدم ان فى الصوف خاصة حبس مقدار من الهواء في خلاياه وقلة امتصاصه للرطوبة فيجب ان يختار لملابس الشتاء فان ذلك الهواء الذي يحفظه يكتسب حرارة الجسم فيبقي كطبقة ساخنة بين الجسم والجو الخارجي فيظل الانسان دفيئا لا يشكو ألم البرد

والأفضل أن يضع الانسان الصوف على جسمه مباشرة فيلبس الأقمصة المسماة بالفانيلات ويجب أن يختار منها اللين النسج القليل الاندماج لأنه يحفظ من الهواء مقدارا أكبر مما يحفظه المندمج الخيوط فيكثر به الدفء على خلاف مايتوهمه الناس . ولا يجوز اختيار الأنسجة السميكة بحجة انها أكثر تدفئة فالدفء كما قررنا لايكون بالحيلولة بين الهواء الخارجي والجسم بل بوجود طبقة من الهواء ساخنة بين الجلد والقميص . وأولى بالانسان ان يلبس فانيلتين رقيقتي النسيج من ان يلبس واحدة صفيقة مندمجة الخيوط ثقيلة

و بما أن الدفء لايحصل كما قررنا الا بوجود طبقة هوائية ساخنة بين القميص والجسم فلا يجوز أن يكون ذلك القميص لاصقا على الجسد فلا يوجد محل لتلك الطبقة الهوائية . فينبغي أن يكون فيه اتساع ليمكن وجودها بين البدن والثوب كما تقدم

فمن الخطأ والحالة هذه أن يعمد الانسان الى تكثير ملابسه وركمها بعضها على بعض فيكون أشبه بحمالة الثياب لأن ذلك كله لا يغنيه فتيلا اذا لم تكن تلك الطبقة الهوائية التى ذكرناها موجودة . فعلي الانسان أن يختار كما قلنا من الفانيلات مارق منها واتسع نسيجه وأن يلبس عليها فانيلا أخري من القطن لتمنع الهواء الخارجي من التسرب اليها ويجعل ثيابه الخارجية أثقل قليلا من ملابس الصيف مع مراعاة خفتها كما تقدم

ثم يجب التنبه لأمر هام في هذا الباب وهو ان الألوان البيضاء أو القريبة من البياض تسمح للحرارة بالنفوذ بسهولة ، وعلي خلافها الألوان المعتمة . وبما ان من مصلحة الانسان في الشتاء أن تبقي حرارة جسمه محفوظة داخل ثيابه لا تشع الي الخارج فينبغي أن تكون ملابسه معتمة سوداء أوقريبة من السواد . أما في الصيف فيحسن لبس الثياب التى تسمح للحرارة بالنفوذ حتي لا تبقي درجتها محفوظة في طبقة هوائية بين جسده و بين ثيابه فيشتد به الحر ، بل يحسن ان تكون ثيابه ذات خاصية في تسريب تلك الحرارة كلما تكونت ولذلك يحسن به ان يلبس الثياب البيضاء التي لها تلك الخاصة

الملابس التى تناسب فصل الصيف هي الثياب القطنية أو التيلية لأنها للينها وعدم تهييجها الجلد وقلة حفظها للهواء بين الجسد والثوب تناسب فصل الحر. فيكفيه أن يلبس فانيلا من القطن ذات منسوج رقيق ويجعل عليها ثوبا من القطن أيضا أو من الصوف الرقيق وكثير من الناس يلبسون ما يسمى بالسكاروتا أوالدمور أو غيرها مما يجري مجراها وهي جيدة تصلح لفصل الصيف وتقي الانسان لفحات الحر فيه

﴿ المحافظة على صلاحية الثياب ﴾
(ونظافتها)

يجب على الانسان أن يحافظ علي ثيابه فيحفظها صالحة للاستعمال أقصي مدة

بتحملها نسيجها ، ويتعهدها كذلك بالتنظيف لتكون صالحة للوقاية والتجمل في آن واحـد

فيحافظ الانسان على صلاحيتها بعدم تعريضها لمـا يؤثر على منسوجها ولونهـا بلبسها في أثناء الاعمال العضلية الشاقة أو بتعريضها للشمس مـدة طويلة فيجعل له ثيابا للعمل وثيابا للتجمل

ومما يحفظ على الثياب رونقها غسلها اذا كانت قطنية أو تيليـة وحفظها في الخزانات مطبقة تطبيقا مناسبا لتفصيلها . واذا كانت من الصوف أو الحرير فيكفي تنفيضها ثم تطبيقها وحفظها غير معرضة للجو . وقد شوهد ان حفظ الثياب مدة بعد استعمالها يعيد لها رونقها ويدرأعنها البلاء البا كر

(الغلطات العامة في الملابس)

من الغلطات العامة في الملابس ماذكرناه من ظن الناس ان الصفيق الغليظ منها يوجب من الدفء أكثر مما يوجبه الرقيق اللين منها وقد ثبت ان هذا وهم باطل وان الدفء سببه حبس طبقة من الهواء دفيئة بين الجسم والثوب ويشترط أن يكون الثوب ممـا لايسمح للحرارة الجسدية بالتسرب منه كالمنسوج الصوفي ، وأن يكون لونه مناسبا لحفظ الحرارة أيضا كالالوان الدا كنة

ومن الغلطات العامة فيها أيضا تضييقها حتى تلامس الجسد ظنا ان ذلك ادعى لاحداث الدفء وهو وهم باطل للسبب المتقدم وهو انه لادفء ان لم تكن طبقة من الهواء ساخنة بين الجسم والثوب

ومن الغلطات العامة فيها مراعاة الطراز الجديد وعدم مراعاة الصحة فيها وهذا يغلب في النساء فانهن يضيقن من بعض ملابسهن الداخلة تضييقا يضر بتنفسهن وبعضهن يلبس المحصور الحـديدية التي يسميها بعض الـكتبة بالمشـدات واسمها بالفرنسية الكورسـيه . وهي من أشنع العادات وأعداها على الصحة فانها تسبب تزاحم الرئتين والمعـدة والقلب والكبد والبنكرياس والطحال والامعاء في مكان حرج فلا تأخذ حظها من الحركة والنمو فتضمر ويكون ذلك سببا لاصابة صواحباتها بالامراض المضالة والموت البا كر

ومن الغلطات العامة تكثير الملابس في زمن الشتاء وركم بعضها على بعض زعما ان ذلك يحصّل الدفء وهو خطأ وقد علنا هذا الخطأ مرارا في هذا الباب ويكون من أثر ذلك تعب الجسم وانسداد المسامّ الجلدية وتعطل وظائفه . نعم ان المسام الجلدية لاتفرز عرقا في الشتاء ولكنها تفرز غازات ومواد فضلية دقيقة فان عطلت فيها هذه الوظيفة بسبب كثرة الملابس وقع صاحبها في ضرر عظيم لايقف عند حد

فالملابس يجب أن تقي الانسان الحر والبرد على أسلوب القانون الصحي وعلى ماتقضي به أصوله لاعلى ماتوحيه الينا العادات والاوهام الشائعة

﴿ مضار الملابس المصنوعة من الفلانليت ﴾
(أي الكاستور)

الكاستور نوع من المنسوجات القطنية الصفيقة ذات الوبر وهو أصناف عديدة تتخالف في درجات نسجها بقدر اختلاف أثمانها فمنها السخيف الواهي الذي لايقاوم العوارض فيتمزق لاقل حادث وينشق لاصغر الاسباب ، ومنها الصفيق ذو الوبر الذي يشبه الصوف وبينهما أصناف عديدة تتخالف في السخافة والصفاقة (المراد بالسخافة هنا الوصف الذي يضاد الصفاقة لاما اشتهر عن هذا اللفظ من الدلالة في الاستعمال العام . فانه يقال سَخُفَ الغزل اذا رق وسخُف عقله اذا رق أيضا)

في الكاستور عيب عظيم وهو انه يتداخل بعضه في بعض من الغسل فتصبح الثياب أقصر مما كانت ولايزال يتقبض حتي لايلبس . وفي أثناء ذلك يسقط وبره وتسوء هيئته ولا يصلح للاستعمال

ثم انه بسبب وبره يحفظ الرطوبة في مسامه والاقذاء في نسجه فلا يكون من الملابس الصحية . وأكثر الناس يهملون غسله مدة طويلة تفاديا من تداخل خيوطه فيكون ذلك سببا في شموله لمقدار عظيم من الافرازات الجلدية التي تجعل استعماله شديد الضرر

﴿ اتساخ الملابس ﴾

الملابس تتسخ بالاستعمال بسبب تراكم المفرزات الجلدية عليها اذا كلفت

ثيابا داخلية وبسبب التياثها بالاقذار اذا كانت ثيابا ظاهرية فيجب تعهدها بالغسل سواء كانت صوفية أو قطنية ، ولا يجوز ابقاؤها مباشرة للجسم بعد اتساخها لئلا يصاب بالتهيجات والبثور فان تلك الاوساخ تكون مسرحا للميكروبات المختلفة فتفعل في الجلد فعلا يطول معه ألم صاحبه وربما أوجدت الجرب وهو داء عضال يحتاج لعنايات خاصة في زمان طويل

﴿ غسل الثياب وكيها ﴾

فالثياب يجب أن تغسل بالصابون الجيد الخالي من الغش وأن تكوي على حسب أصول الصناعة وتحفظ فى الخزانات على هذه الصورة حتى اذا أعيد لبسها كانت كأنها جديدة ومن الامور المستحسنة فى الغسل اغلاء الثياب في الماء مع كربونات البوتاسا التي يسميها العامة (باتستا) فان هذا الاغلاء يميت مافيها من الميكروبات ويطهرها من جميع الجراثيم العالقة بها

﴿ الحشرات التي تعلق بالثياب ﴾

تعلق بالثياب حشرات بعضها بسبب القذارة وبعضها من مقتضيات الفصل فمن الأولى القمل والبق ، ومن الثانية البراغيث ، فمن ترك ثيابه على جسمه حتي تولد فيها القمل والبق كان واحدا من الذين لايصح أن يدعوا ان لهم حظا من الانسانية الصحيحة فان هذه الحشرات لاتتكون الا بعد أن تكون الثياب قد بلغت من الاتساخ مبلغا يجعلها عشا لامثال هذه الهوام . فمن بلى بمثل هذه البلية فليسرع بالتحول عن الكسل الذي يحول بينه وبين تغيير ملابسه وتعهد جسمه بالنظافة والغسل

وأما البراغيث فقد لايستطيع أن يتقيها أنظف الناس لانها من الحشرات التي تقفز بسرعة وتنتقل من مكان الى مكان طفرا فلا يمكن اتقاؤها وهي لاتدل علي القذارة ويمكن التخلص منها بسهولة

ولكن للثياب نفسها آفة عظيمة يقال لها (العث) وهي لاتعلق الا بالاقمشة الصوفية فتخرقها فيجب حماية الملابس منها بأية وسيلة

﴿ ضرر وجودها وكيفية استئصالها ﴾

ان ضرر وجود هذه الحشرة في الثياب عظيم جدا فانها تعمد الي الانسجة الصوفية فتأكلها غير فارقة بين جهة وأخري فربما هاجمتها من صدرها أو ظهرها أو كتفها فأحدثت فيها خروقا واسعة تري لكل ناظر ولو كان ضعيف البصر فلايمكن الانتفاع بالثياب بعد ذلك وقد وصفت للوقاية منها طرق منها :

أن تنفض الثياب فى أول الصيف وتنظف بالفرشة بعناية تامة ثم تعرض للهواء والشمس بضع ساعات اذا أمكن . ثم توضع في صندوق يمكن اقفاله باحكام و يوضع مع الثياب مسحوق الكافور أو قطع من النفطالين

وأفضل من هذا أن يوضع في كل ركن من أركان الصندوق قارورة تحتوي على قطن مندي بحمض الفنيك ولا تسد هذه القوارير بل تترك مفتوحة . ثم يقفل الصندوق باحكام حتي يجيء الخريف أي وقت لبسها فتخرج من الصندوق وتنفض وتعرض للهواء حتي تزول رائحتها ثم تلبس

﴿ العناية بالاقدام ﴾

العلاقة بين المخ والقدمين أكيدة فيجب العناية بهما جد العناية

القدمان هما العضوان اللذان قضي عليهما في هذا الدور من التمدن أن يحرما من كمال التغذية فانهما بسبب انحصارهما طول النهار في الجوربين والحذائين يحرمان من تمام دورة الدم فيهما فيكونا سبب أعراض وأمراض للجسم . فان الدورة الدموية يجب أن تطوف الجسد كله فتعطيه حقه من الحياة لا أن تقتصر على أعضاء دون أعضاء . فالقدمان لحرمانهما من نصيبهما من الدم تجدهما صفراوين وكان الواجب أن يكونا حمراوين وفي هذا ضرر كبير لان دمهما يتحول الى الجزء العلوي من الجسم فيصل الدماغ جزء أكبر مما يلزمه منه فيصاب صاحبه بالدوار واحتقان العينين وجميع الامراض التى تقتضيها كثرة توارد الدم الي الاعضاء العليا ويكون علاجها والحالة هذه الحفاء والمشي في الماء ودلك القدمين حتى يظهر فيهما اللون الاحمر وغير ذلك

فيجب على من يريد أن يكون صحيح الجسم أن يعرف هذا السر ويعمل

على أن تصل الدورة الدموية الى قدميه ولا يكون ذلك الا بلبس الاحذية الواسعة وتعريضهما للضوء والشمس والحفاء ساعات عديدة من النهار وتعهدهما بالدلك في أوقات من اليوم

(الأحذية الطويلة والأحذية القصيرة)

الأحذية لا يجوز أن تكون أطول من الرجلين بحيث تضطربان فيهما ، ولا قصيرة بحيث تنضغطان فيهما ولا يجد جلدهما مجالا لتنفسه وافرازاته . ولو لم يكن لضيق الأحذية من ضرر الا منع سريان الدم اليهما واقتضاء ذلك جميع الاعراض التي تقدمت في الفصل المتقدم لكفى بذلك داعياً الى كراهته والاقلاع عنه . وقد يفضي ضيق الأحذية الى تكوين زوائد لحمية متحجرة في أصابع الرجلين أو بينهما تسمى (بالكالو) ويسميها العامة بالمسامير وهي زوائد تؤلم جداً ويكون صاحبها مضطراً لقطعها من حين لآخر ولكن ما أشد الخطر الذي يحدث منها اذا جار في قطعها حتى أحدث فيها التهابا أعقبه مدة . انها فى هذه الحالة قد تصيب العضو بغنغرينا تقتضى بتر القدم وقد مات قوم بهذا السبب .

فعلى الناس أن يتقوا ضيق الأحذية . وان اتفق ان حدث لواحد منهم زوائد متحجرة فعليه أن لا يبالغ في قطعها لئلا تلتهب بل يدلكها بحجر الدلك دلكتين أو ثلاثا عقب كل وضوء فيتحات منها بعض أجزائها (يتحات أي يتساقط) وبالاستمرار على هذا العمل بلا غلو يتوصل الانسان اما لزوالها أو لاتقاء شرها . ولو أضاف الانسان الى ذلك لبس الأحذية الواسعة كان ذلك أدعى لسرعة شفائه منها

﴿ تغيير الأحذية ﴾

الأحذية التى تلبس في الصيف غير التي تلبس في الشتاء فيستحسن ان يُحتذي في الصيف أحذية خفيفة ذات نعال رقيقة وجلد غير صفيق وان كان وجهها من القماش الأبيض كان أفضل ، وينبغي ان تكون قصيرة لا تغطى غير القدمين الى الكعبين لتسمح للهواء بتخلل الرجلين .

أما في الشتاء فلا بأس من جعل الأحذية من الجلد الصفيق والنعال السميكة

لتتحمل الأمطار والأوحال وتحمى الرجل البرد والرطوبة . ولكن لا يجوز ان توضع في الرجل طول النهار فيجب تغييرهافي البيت بأحذية خفيفة تسمح للدورة الدمويةبان تعم القدمين . وأفضل من هذا كله أن يخلع الانسان حذائيه في البيت وجوربيه أيضا ويعمد الى دلك قدميه دلكا متكررا حتي يحمر جلدهما ليتوارد اليهما الدم الذي هرب منهما بسبب الحذاء الغليظ

واذا غير الانسان في البيت حذاءه بحذاء خفيف وجب عليه أن يلاحظ ان كانت رجليه عَرِقتين فلا يعرضهما للهواء طَفْرة بل ينبغى له أن يتريّث (أي يتمهل) حتي يجف عرقهما ثم يخرج من حجرته الي الحجرات الاخري لقضاء حاجاته البيتية . فان كثيرا من الناس لا يلتفتون لهذا الامر فيصيبهم زكام شديد بسبب تعريض أرجلهم العرِقة لتيارات الهواء البارد

﴿ الرياضة البدنية والراحة ﴾

التنزه فى الهواء الطلق ضروري لحفظ الصحة فان هواء المدن مهما كان صحيا فلا يخلو من جراثيم ضارة تتصاعد من المراحيض والبالوعات والمياه الراكدة في الطرقات والاسطبلات التى في الدور والقصور . فالتنزه في الفلوات يعيد قواها التى فقدتها بمزاولة الاعمال

ويحسن أن يكون التنزه على صهوات الخيل لمن يقدر على ركوبها فانها من خير الوسائل لتنبيه خمود الاعضاء فان لم يتيسر ذلك عمد الانسان الى المشي فانه من أجل الوسائط لتقوية الاجهزة الجثمانية ، وتنشيط الحركة الهضمية ولايجوز لأي انسان أن يمتنع عن التنزه لأية علة من العلل كما لايحسن به أن يمشى أقل من ساعتين فى اليوم في الاهوية الطلقة

فاذا انتهى الانسان الي الخلاء مع بعض اخوانه حسُن بهم أن يأتوا بحركات بدنية قوية بواسطة اللعب بكرة اليد أو القدم أو الجري القانوني المنطبق على أصول علم الصحة . كل هذه المحاولات البدنية تضطر الانسان لان يتنفس كثيرا بتعمق فيتأدي الى الرئتين مقدار كبير من الاوكسيجين فيطول اختلاطه بالدم فيهما فيتنقي على أتم ما يكون فيعود للقلب دما صالحا لاقاتة الاعضاء وحفظ قواهما عليها

ومن كره التنزه في الخلوات لأي سبب من الاسباب كان عاديا علي صحته عدوانا يهجم به على صنوف الامراض وضروب الاعراض أقلها الضعف العام حتي يكون الشاب الذي في سن الثلاثين في جمود الشيخ الذي بلغ الثمانين ، بل ان في أهل الثمانين من سكان القري من هم أقوي من أهل الثلاثين من سكان المدن وأصبر منهم على المجهودات الجثمانية

يجب أن تكون الحركات الجسدية بحيث تعوّد الاعضاء علي المقاومة والاخشيشان فلا يجوز لمترف أن تتقزز نفسه من دفع الكرة بيده أو ضربها برجله ومزاحمة اخوانه في الوصول اليها بحجة ان ذلك لا يليق بأهل الكمال فالكمال هو أن يكون الانسان قويا لا ضعيفا ، ونشطا لا خامداً ، وليس في الجري واللعب ما يعدو علي المروءة أو يحط من كمال النفس فقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يسابق عائشة رضى الله عنها في الجري وقد رأي صحابته منه ذلك ولم يحط بقدره في نظرهم . وثبت انه كان يصارع قبل بعثته وهو من الكمال بحيث لا يلحق له فيه غبار ، وكان اذا مشى صار كأنه ينحدر من صبب ، (الصبب المكان المنحدر) ، وكان يجدّ حتي كان اصحابه يَجْهَدون (اي يتعبون) اذا ساروا معه . فلم يكن بالكسلان ولا الواني ولا الخمل ومن ذا الذي يطمع ان يتحرج مما لم يتحرج هو منه ؟

فالحركات البدنية في التنزه ضرورية لحفظ الصحة ولكن لا يجوز المبالغة فيها حتى يعيي الجسم ويكل بل ينبغى الاتيان بها تدريجا بحيث لا يشعر بعدها بضعف ، ثم يعاد اليها ثانية وثالثة ورابعة حتي يُنال منها القدر الكافي ويجب ان يكون ذلك يومياً

فان تعذرت في يوم مطير أو غائم عُملت تلك الحركات في البيت امام نافذة مفتوحة فتُحرك الأيدي حول الكتف والأرجل حول المفصل العلوي للفخذ وتدفع الأيدي للامام وتحرك حول المرافق ، وتحرك الرأس علي العنق ويفعل مثل الركوع والانتصاب وتلمس أطراف أصابع الرجل بأطراف أصابع اليدين بدون ثني الركبتين مراراً ، ويرفع بعض الأشياء الثقيلة ، ويلعب بمثل هراوة ثقيلة (أي نبوت) فيمسكها من طرفيها وتدار اليدين الى الخلف ثم تعادان الى الامام كل هذا مرارا

عديدة نحو نصف ساعة أو اكثر ، ولا بأس من الاستراحة خلالها

﴿ الراحة ﴾

كما ان الحركات البدنية ضرورية فكذلك الراحة ضرورية ، فلا يجوز لانسان أن يدمن على أتعاب أعضائه ومخه طول نهاره بدون توان فان ذلك يفضي الى ضعف لادواء له ، لان الاعضاء بعملها تفقد كثيرا من خلاياها فان لم يعط جسده الوقت الكافي لاستعاضة هذه الخلايا ضعف عن العمل وكل وأصابه وهن شديد قد يطول علاجه ،ولا تزول أعراضه

فيجب على الانسان أن يعمد الي الراحة وخصوصا في أثناء هضم الطعام فاذا تغدي وجب عليه أن يستلقي على فراشه مدة ساعة ونصف ساعة أو ساعتين حتي يتم هضم الأطعمة في المعدة ، ولكن لاينبغي له أن ينام لان النوم بعد الطعام يعكس الهضم ويسبب التخمرات المعدية

ويجمل به أيضا بعد العشاء أن يرتاح راحة طويلة وهوجالس وأن لاينام الا بعد أن يمضى على الأكل ثلاث ساعات أو ساعتان على الأقل

﴿ النوم ﴾

النوم من الضروريات التى لاغني للجسم عنها ولكن لاينبغي أن يكون عقب أكل لئلا يكون متخللا بالاحلام المزعجة والكوابيس الضارة .ولا يجوز أن يكون أقل من سبع ساعات متوالية فى جميع الليل حيث تكون الاصوات هامدة ، والحركات خامدة . وأحسن وقت له من الساعة العاشرة ليلا صيفا وشتاء الى الساعة الخامسة . فمن نام مبكرا عن هذا الوقت اضطر أن يهب من نومه مبكرا جدا في نحو الساعة الرابعة وليس ذلك من الصحة ، وان نام متأخرا في نحو الساعة الثانية عشرة اضطر أن يهب في الساعة السابعة فيفوته خير كثير من الصحة والعمل

من الناس من يفخر بأنه لاينام الا أربع ساعات ثم يتنبه للدرس والبحث وهذا خطأ مبين فان جسمه لايتحمل هذا التفريط الا مدة يسيرة ثم يعتريه الانحلال والضعف ، وتساوره الاعراض من كل مكان فلا يستطيع لها ردا بحال من الاحوال

﴿ الأوقات الملائمة للنوم ﴾

أحسن الأوقات ملاءمة للنوم هو الليل حيث تهدأ الضوضاء وتسكن الأصوات، ويعم الأرض الظلام . حينئذ يكون النوم في وقته الطبيعي فيؤدي للجسم ماخلق لأدائه من تعويض مافقده بمحاولات النهار وهذا يكون من الساعة العاشرة ليلا الي الساعة الخامسة صباحا . فان أخر الانسان موعد نومه اضطر لأن ينام ساعات من النهار من الخامسة الي السابعة . ومن الناس من ينام الى التاسعة والعاشرة فيكون النوم فى هذه الساعات الأخيرة غير صحي لما ينتشر في الجو من الحركات والأصوات ويكون أثره على الجسم الاضعاف بدل التقوية ، لأن كل شئ يؤدي في غير وقته يؤدي الى عكس المطلوب منه

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من دروس تدبير الصحة ﴾

(لتلاميذ السنة الثالثة)

جاء في منهج الدراسة :

« خزن الأطعمة وطبخها بالمنزل

« المراحيض — انشاؤها واستعمالها وكيفية تنظيفها — مراحيض المدرسة — فضلات المنازل وكيفية ازالتها

« المحافظة على مواعيد المدرسة والترتيب فيها

« الأدوات المستعملة للشرب بالمدارس »

﴿ شرح هذه المواد علي هذا الترتيب ﴾

(خزن الأطعمة وطبخها بالمنزل)

تقضي الحاجة على الانسان أن يختزن بعض الأطعمة ويطبخها بالمنزل فمما يخزنه منها القمح والذرة والدقيق والسمن والعسل والجبن والزيوت المختلفة والمربيات والبصل والثوم وبعض الأبزار كالكزبرة والكراويا والكمون والأنيسون وبعض الأفاويه (البهارات) كالقرنفل والقرفة الخ فيجب العناية بهذه الأغذية حتى لا يصيبها الفساد

فيحفظ القمح والذرة في محال بعيدة عن الرطوبة ذات جدران مجصصة أي مبيضة بالجير وأن تتعهد بالتنظيف آنا بعد آن ، والافضل أن يخلط القمح والذرة بالرماد ليحفظه من فعل السوس زمنا طويلا

ويحفظ الدقيق بخلطه بالملح ليحفظه من الدود فاذا أريد عجنه نخل فامتاز عنه الملح واخذ الدقيق واستعمل خاليا من الحشرات

ويحفظ السمن في صفائح مقفلة فلا يصيبه شئ . وكذلك تحفظ الزيوت أيضا

والعسل يحفظ بوضعه في أوان مقفلة باحكام حتى لا يدخل اليه مقدار كبير من الهواء فيخمره . فاذا أريد الأخذ منه أُخذ مقدار يكفي لمدة أيام دفعة واحدة حتى لا يكشف غطاء مستودعه كثيراً فيكون ذلك سببا لفساده

وتحفظ المربيات كالعسل فى أوان محكمة السد وعدم تكرار ادخال الملاعق فيها فان أريد التعاطى منها وجب أن يؤخذ من المستودع مقدار يكفي عدة أيام في اناء آخر حتي لا يتكرر فتحه كل يوم فيفسد

والجبن يحفظ بتجفيفه فتنتشر عليه طبقة ملحية تحفظه من الفساد فاذا أريد استعماله غسل تحت الماء ليذهب جزء عظيم من ذلك الملح ثم يغمر في الماء مدة ساعة أو ساعتين فيلين أو ينقع في اللبن مع الملح . والأفضل تعاطى الجبن جديداً أي بعد يوم أو يومين من عمله ليكون أقل احتواء للميكروبات فالجبن القديم ضار بالصحة ومشحون بعدد لا يحصى من الجراثيم الضارة

ويحفظ البصل بنشره فوق الخزانات في الهواء ، والثوم بتعليقه في الهواء

وتحفظ الابزار فى أوعية صغيرة من الخشب أو الخزف أو الصفيح ويكتب على كل منها اسم مشمولها

(المراحيض انشاؤها واستعمالها وكيفية)

(تنظيفها)

وجود المراحيض في المنازل ضروري فيجب العناية بوضعها وبنائها وتنظيفها حتى لا تكون بُؤرة شر لسكان الدار بسبب ما يتصاعد منها من الروائح الكريهة والجراثيم الضارة

فيجب وضع المرحاض في الجهة القبلية من الدار بحيث لايهب هواء من قبلها على البيت بل يهب الهواء عليه فيدفع روائحه وما يتصاعد منه الى الخارج

وينبغى أن يصنع على الاسلوب الجديد بسيفون وهو اسلوب يجعل علي الدوام بين الهواء الجوي وبين المواد البرازية حائلا من المـاء . وذلك انه يُعمد الى أنبوبة غليظة ملتوية بهذا الشكل ∽ فيوضع طرفها السفلى على قصبة المرحاض والطرف العلوي يثبت في فتحة المرحاض العلياويكونوضعها أفقيا علي الحال الموضوعة عليه هنا فاذا صب الماء فى هــذه الانبوبة لم ينصب الى المرحاض كله بل يبقي منه جزء فى الطرف السفلى الملوي كما يظهر للقاريء بأدني تأمل لأن الماء ليس فيقدرته أن يصعد في الانبوبة بنفسه بدون ضاغط من الخارج ، فيُلقي فيهذه الانبوبة ما يُلقي من الماء فينزل كله في المرحاض الا جزأ منه يبقي في ذلك الجزء من الانبوبة فيكون حائلا بين رائحة الكنيف وجراثيمه فلا تصعد في جو البيتبأي وجه من الوجوه

فاذا دخل انسان الي المرحاض لقضاء حاجته نزلت المواد البرازية الى فم تلك الانبوبة فاذا صب عليها الماء نزلت وطافت معه بالجزء الملتوي من تلك الانبوبة وانصبت في باطن المرحاض مجرورة بالماء المندفع و بقي جزء من الماء فيجزء الانبوبة السفلي كما تقدم حائلا بين باطن الكنيف والجو الخارجى

وقد جرت العـادة زيادة فيالتسهيل أن يسلط على فم المرحاض أنبوبة تحمل الماء اليه من مستودع صغير موجود على بعد متر ونصف من الجالس فى المرحاض ومدلى منه خيط ينتهي بكرة صغيرة من المعدن أو الخزف . فاذا أراد صب المـاء فى المرحاض بعد قضاء حاجته جذب ذلك الخيط فانفتح صمام الانبوبة التى توصل الماء الى المرحاض فانصب فيه بتـدفق مادام ممسكا ذلك الخيط حتى ينظف فلا يبقي فيه شيء ثم يترك الخيط وشأنه فينقطع المـاء عن النزول

هــذا الاسلوب في المراحيض هو الاسلوب الصحى الوحيد وما عـداه فضارّ بالصحة لايحجب الروائح الكريهة ولايمنع تصاعد الجراثيم الضارة وكثيرا مايكون عشا للبعوض والصراصير والفيران وحشرات كثيرة

فاذا بلى الانسان ببيت ليست مراحيضه على الاساوب المتقدم وجب عليه أن يُعني بتطهيره كل يوم بصب قليل من حمض الفنيك فيه وسده بغطاء ليتقي بعض شره . فاذا كثر بعوض البيت فيُصب في ذلك المرحاض كل يوم قليل من زيت البترول القذر وهو رخيص الثمن يباع في صفائح

﴿ مراحيض المدرسة ﴾

ينبغي ان تكون مراحيض المدارس على النظام المتقدم وان يعني بتنظيفها كل يوم فان لم تكن من ذلك الاسلوب وجب العناية بصب حمض الفنيك فيها وتكليف الخدم بتكرار تنظيفها مراراً فى اليوم الواحد . ويجب ان يجعل للتلاميذ مباول خاصة على نظام صحي حسن حتى لا يكون في تكرار دخول التلاميذ الي المراحيض ما يوجب توسيخ ملابسهم بالمياه والاقذاء

﴿ فضلات المنازل وكيفية ازالتها ﴾

تتراكم في المنازل مواد فضلية كثيرة من الكنس وقشور الخضر والفوا كه فيجب ان تجمع هذه الفضلات وتوضع في صفيحة ثم ترمي كل يوم الي صندوق الكناسة الموضوع في كل حي من الأحياء

فان كان الناس فى القري وجب القاء تلك الفضلات الى محال بعيدة عن القرية لئلا تكون مرتعا لجراثيم مرضية تتصاعد علي أهل البيت ومن يجاورهم بالأمراض العضالة والموت الزؤام

فما أكبر جناية الذين يرمون تلك الفضلات قريبة من دورهم أو بين دور المساكنين لهم في البلدة فقد يتأتي من ذلك من الشر ما لا يصح تحمل العهدة فيه لانسان له شعور ووجدان

(المحافظة على مواعيد المدرسة والنظافة)

(والترتيب فيها)

يجب على كل تلميذ يريد النجاح أن يحافظ علي المواعيد المقررة لابتداء الدراسة في المدرسة فلا يتأخر عنها الا لعذر كبير ، فان محافظته هذه علي المواعيد تشعر باحترامه لقانون الدراسة ، وخضوعه لنظامها وتعوده المثابرة علي الاعمال ، والمواظبة

علي الامور

والتلميذ الذي لايراعي مواعيده يكون عادة كسولا غبيا ويتعرض للعقوبات المترتبة علي هذا الاهمال وهي عقوبات تحط من كرامته فى نظر اخوانه وتجعله سخريه لديهم

ثم ان اهماله هذا يعوّده التكاسل والتباطؤ فيشب على هذه النقائص فلايكون رجلا عظيما قط . لان العظيم لاينال العظم اتفاقا ولا بالنقائص بل بالجد والدأب والصبر والثبات ، وأين هو من هذه الصفات وقد عود نفسه الاهمال منذ نعومة أظفاره

فعلي التلاميذ أن يعدوا نظامات المدرسة أمورا لايصح تعديها ولا التحايل علي التخلص منها فانها وضعت لمصلحتهم ، وقصد بها تكميلهم واعدادهم للحياة الاجتماعية

(الادوات المستعملة للشرب بالمدارس)

يجب العناية بالأدوات المستعملة للشرب بالمدارس كالأزيار والقلل والأكواب فانها تكون عرضة للأقذار بسبب تزاحم التلاميذ عليها وعدم عنايتهم بها

فينبغي أن تكون الأزيار (ان كانت المدارس في القري) في محال لا يصل اليها التلاميذ ويجب ان تغسل يومياً وتبخر ثم تملأ وتغطى . ويجب أن تكون القلل في أماكن خاصة بها وبجانب كل قلة كوب من المعدن المدهون وأن تكون على حال من النظافة يقر عليها قانون الصحة

فاذا بدا على تلك القلل آثار القذي وصار ظاهراً علي سطحها وجب ابدالها بسواها ولا بد من تكليف ضابط المدرسة بشدة مراقبة محال الشرب في أثناء الفسح فان الماء سبب كبير لنقل الامراض وعلى نظافته يتوقف حفظ الصحة

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة من التدبير الصحى ﴾
(لتلاميذ (السنة الرابعة)

جاء في منهج الدراسة :

« معلومات خاصة بالامراض — الرمد أخطار البلهارسيا التى تنشأ من
« الاستحمام في الترع — أمراض الجلد الشائعة — طرق اجتنابها ومعالجتها

« — العدوي — عزل المرضى — التطهير — التطعيم — الاجرا آت التى تتخذ في الاجرا آت المستعجلة

﴿ شرح هذه المواد على هذا الترتيب ﴾

﴿ الرمـد ﴾

كثيرا ماتصاب الاعين بأعراض فيقال انه قد أصابها رَمَد . فالرمد اسم عام لكثير من الامراض الخاصة بالابصار

فمنها التهاب يحصل في الجزء المسمى بالملتحمة من أجزاء العين فتحمر العين ويحس فيها برمل أو غيره فتدمع العين وتتألم . ذلك الاحساس ينشأ من احتقان الاوعية

وهذا المرض يعالج بالماء البوريكي و بتقطير قطرتين أو ثلاثة من عـلاج يصفه الطبيب لها ولا يحسن استعمال القطرات التى يعان عنها فانها قـد لاتنطبق عـلي المرض الحاصل بالعين فتضرها

وهذا المرض ينشأ اما عن كثرة الضوء أو من دخول أجسام غريبة الي العين وقد ينشأ عن احتباس طمث أو نزيف أو عرق أو عن داء جلدي وقـد يصاحب أمراضا كثيرة كالحصبة والجدري والحميات وأمراض المخ . ومن أسبابه أيضا النوم تحت السماء وغسل الوجه بالمـاء البارد وهو في حالة عرق

وقد يشتد التهاب الملتحمة بعد أن يكون ضعيفا فتكثر أعراضه و يحرم الانسان النوم فلذلك يجب المبادرة بعلاجه

وقد يمتد التهاب الملتحمة الي جميع أجزائها فيفسدها ويشتد ألم العين والرأس وقد ينشأ عنه التهاب في المخ أو ينتهي بالتقيح ويتكون خراج فى باطن العين

وقد يؤثر التهاب الملتحمة علي القرنية ويلينها أو يمزقها و يسبب فيها فتقا تخرج منه القزحية أو تسيل منه رطوبة العين فيفقد الابصار

ومنها الرمد المزمن وهو رمد يكون أصله خفيفا فيهمل صاحبه عـلاجه فيصير مزمنا فتكون العينان دائمتي الحمرة والدمع وتغلظ أجفانهما وتنشأ عنه الشعرة وتختلف معالجته باختلاف الاحوال

ومن أنواع الرمد الالتهاب المعدي للعين ويسمى هذا الرمد برمد مصر وقد يعتري الاطفال المولودين حديثا . أعراضه ورم الجفون وظهور حبيبات في الغشاء المخاطي للجفون وحرارة وافرازات عينية كثيرة وحمي واضطرابات في القرنية ويلي هذا كله تكوّن دمامل مدمرة للعين

أسبابه في الاطفال تسرب مواد قذرة عند الميلاد الي العين من عضو تناسل المرأة وعدم عناية القابلة بغسلها جيدا

ويحدث للكبار من العدوي والهواء الفاسد والأتربة والجروح والوساخة

هذا المرض خطير يجب ابلاغ الطبيب الرمدي عنه ساعة حدوثه والا أفضى الى ضياع العين . فان لم يتسن وجدان الطبيب حالا وجب علي المصاب غسل عينيه من الداخل بمحلول حمض البوريك لعدم بقاء الصديد فيها لانه يفضى الى فسادها ثم الاسراع الي لقيان الطبيب الرمدي

وعلي وجه عام يجب على المصاب بالرمد عدم اهماله واتقاء المآكل المغلظه والتوابل والالتفات للامساك ومعالجته بالملينات لا المسهلات والملينات أحسنها الراوند

﴿ البلهارسيا التي تنشأ من الاستحمام ﴾
(في الترع)

البلهارسيا دودة صغيرة توجد في مياه النيل وفي الاقنية والمستنقعات يبلغ طول الذكر منها من ١٠ الى ١٥ مليمترا فى سمك لا يزيد عن مليمتر . والانثي أطول فقد تبلغ الى ٢٠ ملليمترا ولكن سمكها لا يزيد عن نصف ملليمتر أو ربع مليمتر وهي تكون عادة ملتصقة بالذكر من جهة بطنه بحيث يظهر للرائي انهما دودة واحدة

تدخل هذه الديدان فى مثانة الانسان أو مادونها من فتحة قُبُله فتتعلق فيها بأفواهها وتضع بويضاتها في أغشيتها . وهي أجسام ميكروسكوبية لكل منها مايشبه السن تنغرس بها في سطوح الاعضاء فتحدث قروحا تكون هي السبب في الأنزفة والاضطرابات الاخري

فيبتدئ المرض بهذه الديدان خفيفا ثم يشتد وأعراضه نزول نقطة أو نقطتين

من الدم عقب كل تبول مختلطتين بمايشبه المخاط وأحيانا يكون البول ضاربا للحمرة

ثم تزداد هذه الاعراض شيأ فشيأ وتبـدو آلام ووخزات عنـد أعلي الخصية وأصل عضو الذكورة ويصبح التبول صعبا مؤلما وقد ينزل البول نقطة فنقطة وينقطع فجأة بسبب حصيات دموية تعترض سبيله وتخرج بغتة فتخرق في خروجها قناة البول وينزل من المريض أحيانا دم غزير وتفقد أعضاء التناسل وظيفتها ويصحب المرض غالبا أورام مائية في الخصيتين وبثرات عديدة

وتصاب النساء بأنزفة كثيرة تأتي من الارحام . ويصحب كل هذه الاعراض انحطاط في القوي وآلام في الخاصرة وأسفل البطن واسهال يشبه الدوسنطاريا وتعن ويعقب ذلك فقر في الدم وتعب وخفقان في القلب

أما كيفية دخول هـذه الديدان الى الجسم فقال بعضهم انها تدخـل مع ماء الشرب فترحل من عضو الي عضو حتي تتوطن المثانة أو المستقيم . وقال بعضهم لعلها تدخل في الجسم من ثقوب صغيرة بباطن الاقدام ولـكن ظهر بطلان كل هذه الآراء وثبت أنها تدخل من القبل والدبر معاً في الرجال والنساء

فيجب على كل انسان أن لا يستحم في مياه النيل والقنوات والمستنقعات ولا يستنجي بمياه غير مرشحة

فان وجدت الاصابة وجب عليه استشارة طبيب ماهر . واننا ننبه هنا أن هذا المرض عسر الشفاء فالواجب على الناس ان يتقوا ماء النيـل فلا يشربوه بلا ترشيح وان لا يغتسلوا فيه بتاتا فان ذلك يفضى الي هذا المرض وكفى به مزعجاً للحياة

(أمراض الجلد الشائعة)

الجلد عرضة لكثير من الأمراض وهي في الغـالب تحصل باحمرار ونفّاطات تنتهي بالتقيح وكثيراً مايحصل أكلان مزعج . ويغلب حدوثها في سن الطفولة فتصيب الجلد والوجه والرأس . واذا حـدثت في الكبار فتصيب الأطراف وقلما تكون رطبة في الشيوخ فتأخذ الاطراف ويصحبها حكة شديدة

ومن أصابه بعض الامراض الجلدية وجب عليه علاجها خارجاً وداخلا فيغسلها من الخارج بالمواد المحللة كغلي النخالة والخطمية والخبـازي ويدهنها بزيت اللوز

والسيرج أو الفازلين أو الزبدة الخ ويشرب من الداخل لتطهير الدم الأشربة المروقة المنقية للدم كغلي ورق الجوز والعصلج والشاهرج والعشبة المغربية الخ

واذا كانت البثور الجلدية رطبة فتعطى هذه الأشربة عينها ولكن مع جواهر أخري لتكون أشد فعلا . واذا كانت تسيل كثيراً فتضمد بضمادات من البطاطة أو الرز أو لب الخبز لتطرية الجلد وتنظيفه ثم يذر عليها مسحوق النشا مع حمض البوريك أو اكسيد الزنك الناعم أو تدهن بمرهم الزنك

ويجب أن يمتنع المريض عن الاشربة والمآكل المنبهة كالخمر والخل واللحوم والتوابل . ويجب عليه أن يحفظ بطنه لينا بالراوند أو المياه المعدنية

من أمراض الجلد (الحمرة) يعرف ببقع حمراء كبيرة بارزة عن الجلد تأخذ في الامتداد من أول نشأتها وقد تظهر علي سطحها نفاطات كبيرة مملوءة سائلا مصليا صافيا يرافقها حمى وقد تتقيح ولها سير معين

هذا المرض ينشأ غالباً في الوجه ويبتدئ حول الأنف فيرم الأنف ويحمر ويسخن ثم يسري منه الى الخد والجبهة والاذن والرأس

ومن أمراض الجلد الشائعة مرض يقال له (الشَرَي) يعرف ببقع كثيرة بارزة عن الجلد حمراء يصحبها حكة مزعجة

يشرب لها الأشربة المروقة للدم التى مر ذكرها و يستحم بالماء الفاتر كل يوم ولا بد من الامتناع عن المآكل المغلظة

• ومن أمراض الجلد (القوباء) وهو مرض يعرف بحويصلات نفاطية ممتلئة مصلا أصفر تبتدئ بحرقة وألم في الجلد ثم يعقبه أفواج من النفّاطات عدد كل منها من ١٥ الى ٥٠ نفاطة تدوم أربعة أو خمسة أيام ثم تجف وتتساقط

تعالج بالأشربة المرطبة التي تقدمت ويحتمى المصاب عن المآكل المغلظة وتدهن النفاطات اذا كانت جافة بزيت أو فازلين مع حمض بوريك أو بمرهم أوكسيد الزنك ويغطي بقطن محضر

ومن أشيع أمراض الجلد (الأكزيما) وهي عبارة عن بثور كثيرة متقاربة تشغل قطعة من الرأس أو الوجه وتكون مملوءة مصلا فتفقأ وتكوّن قشرة سميكة

مع الشعر ثم يُنْفَقِط فوج آخر تحت هذه القشرة فتمتد الى الجوار حتى تشغل جميع الرأس فتزداد الحكة

وقد تصيب الأكزيما الوجه وغيرها ويسهل تشخيصها لأنها من الأمراض الشائعة

ينفع الأطفال المصابين بالأكزيما ان يعطوا زيت السمك ملعقة أو ملعقتين يومياً أو شرب الكينا والحديد أو شراب يودوري وتوضع ضمادات من البطاطة أو النشا أو الرزمرتين في اليوم أو ثلاث مرات ويدهن بعدها بمرهم الفازلين أو مع حمض البوريك مخلوطا فيه أو بزيت الزيتون أوالسيرج وتغسل بمغلى النخالة أو جذر الخطمية أو بزر الكتان . ويعطي ملينات من حين لآخر

والأفضل عرض هذه الأمراض على الطبيب وهو يصف لها العلاجات اللازمة

ومن الامراض المشهورة بأنها من الامراض الجلدية (الجرب) وهو ليس ناتجا من فساد الدم بل من قمل خاص به يدخل تحت الجلد فيحدث هنالك حويصلات فيها مادة مصلية صديدية يعيش فيها ويكثر في ثنايا الجسلد كالمرفق (الكوع) والركبة وبين الأصابع وهو يعدي

أعراضه حكة خفيفة ثم تزداد فتظهر نقط حمراء مسودة تتحول الي حويصلات مملوءة سائلا يختبيء فيها قمل الجرب

(العلاج) لا يشفي الجرب الا بامانة القمل الذي يحدثه وطريقة ابادته أن يغسل الجلد بالماء الساخن والصابون مساء وعند الصباح يدهن بمرهم الكبريت وبعد ست ساعات يدهن به مرة ثانية والى آخر النهار مرتين أخريين وفي الصباح التالى يغسل بالماء والصابون جيداً

وهناك طريقة أخري أسهل وأفضل وهي ان يدهن الجسم كله بزيت البترول المعروف عندنا بالجاز بدون دلك فيهلك القمل ويتخلص المصاب منه ثم يغتسل بالماء والصابون

ومن أمراض الجلد (القرع) وهو ينشأ عن حيوان دقيق يسكن في جلدة الرأس ويحدث فيها انفاطات تنفرز منها مادة صفراء قذرة تجف وتكوّن قشرة سميكة ذات

رائحة خاصة . وهذا الحيوان يقتل بصيلات الشعر فيبقي الرأس اجلح ليس به شعر

علاجه يكون بتنظيف الشعر شيئا فشيئا ودهنه بمراهم يضعها الطبيب وأما دهن الرأس بالزفت ففيه خطر اذ ربما حدث منه احتقان مميت في المخ

ومن المراهم النافعة فيه ان يؤخذ ١٠ غرامات من زهر الكبريت و١٠ من صبغة اليود و٣ من حمض الفنيك و٢٠ من الفازلين و يعمل منه مرهم .

و ينبغي غسل الأقسام المصابة ومسحها بفرشة قبل الدهن واعادة هذا العمل مرتين في اليوم و يستعمل المرهم مدة بعد الشفاء لكيلا تتجدد العلة . واذا كان المصاب ضعيف البنية يعمل على تقويته

ومن أمراض الجلد(داءالثعلب) وهو مرض يصيب الرأس أوالذقن أوالشوارب او الحاجبين على هيئة بقع مستديرة صغيرة ثم تكبر و يبقي الجلد بعدها أملس لامعاً لا شعر عليه وقد يعم فروة الرأس كلها . وسببه ميكروب يسكن تحت الجلد و يلاشي بصيلات الشعر

علاجه الدهن بمرهم الراسب الأحمر أو صبغة اليود أو صبغة الذرنوح مع الغليسرين

ومن الامراض الجلدية (حب الصبا) وهو ينشأ من التهاب الغدد الدهنية والاجوبة الشعرية التهابا مزمنا فتنسد فوهات تلك الغدد وتتجمع فيها المادة الدهنية فاذا عصرت خرج منها علي هيئة دودة بيضاء وأما الفوهة فتري كنقطة سوداء صغيرة علي الوجه ولاسيما حوالي الانف

هذه العلة تكثر في النساء زمن الطمث و بعض الذكور في سن البلوغ أو عقب الاحتلام

علاجه يكون بتقوية الصحة واعطاء الادوية الموافقة لاصلاح الطمث والمقويات الحديدية وتغسل الاقسام المصابة بماء محلول فيه ميكروبات الصودا أو البوتاسا بنسبة عشرة من البيكربونات الى ٢٥٠ من الماء أو محلول السليماني بنسبة واحد الى الف . وتدهن بمرهم يودور الكبريت أو مرهم ثاني يودور الزئبق

وتغسل بماء النخالة والخطمية وما ماثلها من المحللات

ومن الامراض الجلدية (الحكة) وهي علة مزمنة ينفط فيها الجلد فتظهر فيه حبوب صغار بلون البشرة تكثر معها الحكة وهو يزداد بالدفء وفي الليل حتي قد يحرم المصاب النوم فتنجرح النفاطات ويجف الدم علي رؤسها من الحك وهي من العلل المستعصية ولها أنواع عديدة منها حكة المقعدة

يكون علاجها بالاستحمام بالماء الفاتر أو بمغلي النخالة مع كربونات الصودا أو الحمام الكبريتي ودهن الاقسام المصابة بالخل المخفف أو بماء الكلس أو بمرهم الكافور أو بمرهم القطران بنسبة ٣ الي ٣٠ وتعطي من الداخل الادوية المقوية للصحة والمعدلة للمزاج

(العدوي)

من الامراض مايكون سببها ميكروبات أي حيوانات دقيقة لاتري الا بالميكروسكوب تحل بأجسام بعض الناس في أعضاء مختلفة فتحدث فيها أمراضا خاصة وتنتقل منهم الى سواهم باللمس وغيره . وقد ثبت العدوي بالحس فتري البيت الذي يصاب فيه واحد بالحمي التيفويدية أوالتيفوسية أو بالحصبة أو بالجدري يصاب بعض أفراده الاصحاء كذلك وربما أصيبوا جميعا . وثبت أيضا انه لو اتخذت احتياطات قوية حفظ بقية الافراد من الاصابة وحصر المرض في موضعه واقتصر علي المصاب به لذلك تري العقلاء من الناس يتوقون هذه العدوي بالوسائل الصحية وتري الحكومات تجتهد في حماية الناس فى أثناء الاوبئة بعزل المصابين عن المرضى قهرا

﴿ عزل المرضي ﴾

أحسن وسائل الوقاية من الادواء المعدية عزل المصاب في حجرة خاصة لايكون بها من الاثاث الا مالا بدمنه وتهويتها تهوية كافية بدون اصابة المريض ببرد ، ومنع جميع أفراد البيت من ملامسته أو القرب منه ، وتكليف واحد من أهله بالقيام بخدمته وعزله هو أيضا عن الاختلاط ببقية الافراد . وينبغى لذلك الشخص المكلف بالخدمة أن يتقي العدوي بغسل يديه كلما لمس المصاب وعدم

امساك الاغذية بيديه الا بعد غسلهما بالمطهرات والتنبه لهذا الامر جد التنبه والا أصيب بما أصيب به الاول

﴿ التطهير ﴾

التطهير ضروري جدا في أحوال الامراض المعدية وهو عبارة عن مراعاة النظافة في حجرة المريض وتهويتها تهوية كافية وغسل الايدي التى تلمس المريض بمحلول السليماني . فان كان مرضه من الامراض التى فيها بصاق وجب أن تجمع تلك المفرزات فى مبصقة فاذا أريد القاء مافيها عمد الى صب محلول السليماني عليها والقائها في المرحاض وغسلها بمحلول السليماني ثانية والقاء مقدار كاف من حمض الفنيك في ذلك المرحاض

ويجب أن يعمل هذا العمل عينه في براز المريض سواء كان سائلا أو جامدا ويحذر من لمسه أو القائه بحيث يصيب غيره

الخلاصة انه لايجوز لصحيح أن يلمس المصاب نفسه أوملابسه أو فضلاته أو سريره ثم يستعمل أيضا في أمور أخري بل يجب تطهيرها

فاذا شفي المصاب وجب استدعاء مصلحة الصحة لتطهير حجرته وجميع مافيها وعدم اخفاء شيء منها خشية أن يتلف فان تلك الاشياء خير من تلف الارواح

ويجب على من يخدمه أن يدع ثيابه التي كانت عليه في تلك الحجرة لتطهر أيضا ثم يغتسل ويتطهر كما يجب حتى لايكون شيء من الميكروبات عالقا بثيابه

ولا يجوز اخفاء أمر الاصابات في البيوت فان ازعاج مريض واحد خير من قتل أرواح بريئة وان تعريض المريض للعلاج خير من كتمان أمره فيستشري فيه الداء ويقتله

﴿ التطعيم ﴾

الاطفال في الأشهر الأول من أعمارهم يكونون عرضة لامراض خطيرة منها الجدري فان أصابهم فقلما ينجون منه وقد شوهد ان التطعيم قد يفيدهم ويقيهم من هذا الداء والحكومة تجبر الناس على تطعيم أولادهم حرصا عليهم وعلى سواهم

وقد طعن بعض العلماء في التطعيم وزعم إنه يفسد صحة الاطفال وقد

يسبب لهم عاهات خطيرة ، ورد عليهم أنصار التطعيم ولكن ذهب الأكثرون على ان التطعيم خير من عدمه

(الاجراآت التي تتخذ في الأحوال المستعجلة)

اذا أصيب فرد من أفراد الدار بحادث من مرض خطير كحمى في أزمان انتشار الحميات الخبيثة أو قيء واسهال فى زمن انتشار الكوليرا أو غير ذلك وجب على أهل الدار عزل المريض حالا وادخاله الى حجرة صحية متجددة الهواء تدخلها الشمس في أوقات كثيرة من النهار وان يعمل علي استدعاء الطبيب لعيادته بدون امهال

والحكومة في أثناء انتشار الأوبئة تنشر تحوطات صحية تتخذ فى الأحوال المستعجلة مناسبة للمرض الوبائي المهدد بالانتشار فيجب قراءتها والعمل بما فيها

(باب علم الجغرافيا)

﴿ شرح ماورد في منهج الدراسة منه ﴾

جاء في منهج الدراسة :

« حدود مصر — سطحها — مساحتها — مساحة المزروع — الصحاري —
« نهر النيل — منابعه — مصباه — داله — الحاصلات النباتية — مديريات
« القطر المصري وحواضرها — الثغور المهمة »

﴿ شرح هذه المواد علي هذا الترتيب ﴾

(حدود مصر)

تحد مصر من جهة شمالها بالبحر الأبيض المتوسط ، ومن جهة شرقها ببلاد الشام و بلاد العرب والبحر الأحمر ، ومن جهة جنوبها ببلاد النوبة ومن جهة غربها بطرابلس الغرب وصحراء أفريقا

(سطحها)

مصر عبارة عن واد طويل محصور بين سلسلتي جبال يخترقها نهر النيل وعندما يصل

النيل الي ما بعد القاهرة بعشرين كيلومتراً عند جهة بطن البقرة يفترق الى قسمين، قسم يذهب الى الشرق وقسم يذهب الى الغرب على هيئة الدال تشمل جميع مديريات الوجه البحري . أما الوجه القبلي فهو على هيئة شريط ضيق محصور بين جبلين يختلفان في الارتفاع بين ٥٠ و ٣٥٠ متراً وخلف هاتين السلسلتين الجبليتين صحراوان تمتد احداهما شرقا الى البحر الأحمر وتسمى صحراء العرب والأخري تتصل بصحراء أفريقا الكبري وتسمى صحراء ليبيا

(مساحتها ومساحة المزروع منها)

مساحة مصر (٦٠٠٠٠٠) كيلومتر أي (١٥٠) مليون فدان بما فيها صحاريها التي لا تزرع واذا جُردت عن صحاريها كانت مساحتها (٢٦٠٠٠) كيلومتر فقط أي (٦١٥٨٠٧٧) فدانا يزرع منها نحو (٥٧٠٠٠٠٠) فدان والباقي أرض قابلة للزراعة ولم تزرع للآن

(صحاريها)

قلنا ان مصر واد بين سلسلتي جبال احداهما وهي الشرقية تسمى جبال العرب والثانية وهي الغربية تسمى جبال ليبيا

تتعدد أسماء سلسلة جبال العرب بحسب مواضعها فأشهرها جبل أبي شجر وجبل السلسلة بمديرية اسوان وجبل الطوق بمديرية قنا وجبل الشيخ الهريدي بمديرية جرجا وجبل أبي فوده بمديرية أسيوط وجبل الطير بالمنيا وجبل الحامور وجبل الرخام بني سويف والجبل الأخضر بالفيوم وجبل المعصرة وجبل طرة بالجيزة وجبل يشكر بمصر العتيقة وجبل المقطم بشرق القاهرة وجبل اليحموم المعروف بالجبل الأحمر بالعباسية وجبل جنيفة في غرب البحيرات المرة وجبل عتاقه بقرب السويس

وأما سلسلة جبال ليبيا فأقل ارتفاعا

وخلف سلسلة جبال العرب صحراء العرب وخلف سلسلة جبال ليبيا صحراء ليبيا كما قدمنا فصحراء العرب مكونة من هضاب واسعة مقطوعة بوديان عميقة

وأما صحراء ليبيا فهي عبارة عن هضبة واسعة مرتفعة عن سطح النيل بنحو ٢٥٠ متراً يغطيها في بعض جهاتها كثبان من الرمل الرفيع الذي تحركه الرياح وفي

هذه الصحراء توجد واحات مصر

﴿ نهر النيل ﴾

النيل من أعظم أنهار الدنيا وأعذبها ماء يفيض كل سنة في زمن معيّن فيأتيها بخيراته و بركاته و يروي أرضها ريا مشبعا . وهو يبلغ طوله ٦٥٠٠ كيلو متر ويجري من الجنوب الي الشمال مخترقا بلاد السودان والنوبة والحبشة ومصر حتى يصل الى البحر الابيض فيصب فيه من فرعين أحدهما جهة الشرق و يسمى بفرع دمياط والآخر جهة الغرب ويسمى فرع رشيد ويتفرع اليهما بعد مجاوزته لمدينة القاهرة بنحو عشرين كيلومترا عند النقطة المسماة ببطن البقرة قبلي القناطر الخيرية وتسمى الارض الواقعة بين هذين الفرعين بالدلتـا أي الدال وسميت بذلك لانهـا تشبه حرف الدال

(منابعه)

يخرج النيل من ثلاث بحيرات كبيرة باقليم خط الاستواء في أواسط افريقـا وهي : (١) بحيرة أوكيرويه نسبة الى طائفة من الزنوج يسكنون حولها وتعرف باسم بحيرة فيكتوريانيانزا يزيد مسطحها عن أربعة أمثال مسطح الوجه البحري

(٢) وبحيرة موتانزيجيه أوالبرت نيانزا

(٣) وبحيرة لوتانزيجيه أو البرب أدورد

النيل مكون من عـدة نهيرات أشهرها نهير سو باط والنيل الازرق ونهير اتبرة أو عطبرة وكلها على الشاطئ الايمن . ونهير بحرالغزال وهو على الشاطئ الايسر

قلنا ان النيل يزيد في وقت معين ونقول الآن ان هذه الزيادة تنشأ من أمطار غزيزة تسقط كل سنة باقليم خط الاستواء وبلاد السودان والحبشة ، فتبتدئ الامطار المذكورة في شهر مارس فتزيد مياه البحيرات التي يخرج منها النيل فتفيض فيه ولكن لاتظهر هذه الزيادة بمصر الا في شهر يونيه . ففي الثامن عشر من هـذا الشهر يتغير لون ماء النيل تدريجا لتحمله بالمواد الطينية التي يجرفها من البـلاد التي يمر بها ويبلغ أعلى ارتفاعـه في ١٥ أغسطس ويستمر في الزيادة إلي ٢٠ سبتمبر ويسمي هذا اليوم بيوم الصليب فيقف حيث بلغ ١٧ يوما ثم ينقص تدريجا و يستمر

فى النقصان الي شهر مايو من السنة التالية ثم يبقي على حالته التى وصل اليها الى زمن زيادته

(مصباه وداله)

قلنا ان النيل يصب من فرعيه الشرقي الغربي فى البحر الابيض المتوسط حاصرا بينهما أرضا واسعة تسمى بالدلتا أو الدال فيها مديريتا الغربية والمنوفية

(الحاصلات النباتية لمصر)

أرض مصر خصبة جداً تنبت جميع النباتات التي توافق درجة حرارتها وأكثر محصولاتها الآن القمح والذرة والشعير والقطن والكتان والتيل والسمسم والبصل والثوم والفول والعدس والفاصوليا والبازلة واللوبياء والبطاطس واللفت والبنجر وجميع الخضر والتفاح والكمثري والجوافا والمانجو والبرقوق والخوج والمشمش والتين والشليك والعنب والبطيخ والشمام والموز وقصب السكر الخ الخ ولكن المحصول الذي يوجد لمصر ثروتها هو القطن فانها تنبت منه سنوياً من أربعة الي ستة ملايين قنطار تباع عادة من ٢٥ الى ٣٥ مليونا من الجنيهات . ويلي هذا المحصول في القيمة محصول القمح فان مصر تخرج منها سنوياً نحو مليون وخمس مئة ألف أردب . ثم يليه بقية المحصولات

(مديريات القطر المصري وحواضرها)

تنقسم البلاد المصرية الي أربعة عشر قسما يحكم كل منها حاكم يسمى مديراً ويسمى ذلك القسم مديرية . من هذه المديريات ست تسمي بالوجه البحري أي الجهة الواقعة بعد مدينة القاهرة الى البحر الأبيض المتوسط ، وثمان تسمي بالوجه القبلى أي الجهة الواقعة جنوب القاهرة الى السودان

فمديريات الوجه البحري هي :

مديرية الغربية واقعة في شمال دال النيل حاضرتها طنطا
« المنوفية « « زاوية « « « شبين الكوم
« الدقهلية « « الشمال الشرقي لفرع دمياط حاضرتها مدينة المنصورة
« الشرقية « « شرق فرع دمياط حاضرتها الزقازيق

مديرية القليوبية واقعه في الجنوب الشرقي لفرع دمياط حاضرتها بنها
« البحيرة « « الشمال الغربي لفرع رشيد حاضرتها دمنهور

وأما مديريات الوجه القبلي فهي على طول النيل :

« الجيزة حاضرتها الجيزة
« بني سويف حاضرتها بني سويف
« الفيوم واقعة على بعد نحو ١٠ كيلومترات من النيل يصل اليها منه فرع خاص لريها حاضرتها مدينة الفيوم
« المنيا حاضرتها مدينة المنيا
« أسيوط « « أسيوط
« جرجا « « سوهاج
« قنا « « قنا
« اسوان « « اسوان

(الثغور المهمة فى القطر المصري)

لمصر عدة ثغور على البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر . والثغر في الاصطلاح الجغرافى العصري هو الميناء الموجودة على بحر وقد أعدت لاستقبال السفن التجارية والحربية وتبادلى التجارة الداخلية والخارجية

فمن ثغور مصر التى على البحر الأبيض المتوسط ثغر الاسكندرية يسكنها نحو ٤٣٥٠٠٠ نسمة وهي أكبر ميناء للقطر المصري

وثغر بور سعيد وهي الميناء الثانية لمصر عدد أهلها مع ثغر الاسماعيلية على قنال السويس ٩٠٠٠٠ نسمة

وثغر رشيد عدد أهله نحو ١٨٠٠٠ نسمة

وثغر دمياط عدد أهله ٣١٠٠٠ نسمة

وثغر السويس علي البحر الأحمر عدد أهله ٣٤٠٠٠ نسمة

وثغر القصير على البحر الاحمر عدد أهلها نحو ٣٠٠٠ نسمة

ولمصر ثغران آخران صغيران هما العريش وأبو قير علي البحر الابيض

(منهج الدراسة)

أحسن فهرست نضعه لكتابنا هذا ليسهل تناول المواد التى فيه ان ننشر نص منهج الدراسة الذي أصدرته وزارة المعارف كما هو مع وضع رقم الصفحة التي فيها الشرح أمام كل مادة فيكون لدي كل معلم نص منهج الدراسة نفسه وفهرست لكتاب المعلمين في آن واحد

مثال ذلك ترى في السطر (١٥) من هذه الصفحة كلمة (أمانته) رقم (٢٤٦) فمعني ذلك ان شرح هذه المادة في صفحة (٢٤٦) من كتاب المعلمين وقس على ذلك

(قسم التعليم الديني)

(السنة الأولى)

(١) كيفية الوضوء عملا ٤

(٢) سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ونسبه الشريف من جهة أبيه وأمه ٤ — مولده وتربيته ٥ — ذهابه مع عمه الى الشام للتجارة ٦ — معيشته صلى الله عليه وسلم قبل البعثة و بعدها ٤٩ — هجرته الي المدينة المنورة وسببها ٥١ — أعماله صلي الله عليه وسلم ١٤٥ وما اشتهر به من الأخلاق الفاضلة ٢٤١ — حسن معاملته لأصحابه ٢٤٣ — صدقه ٢٤٦ — أمانته — ٢٤٦ — عدله ٣٣٧ — عطفه علي اليتيم والمسكين ٣٣٨ رأفته بالانسان والحيوان ٣٣٩ — تواضعه ٣٤١

شواهد مأخوذة من كتب السير الاسلامية تتعلق بهذه الأخلاق يعطيها المعلم على هيئة حكايات سهلة . ٣٤١

(السنة الثانية)

العبادات : تفسير حديث بُنِيَ الإسلام علي خمس ٧ - الوضوء وحكمة مشروعيته - ٨و٩ الصلاة وشروط صحتها وهيئتها وأركانها - ٥٥ بيان نهيها عن

(قسم التعليم اللغوي)

(السنة الاولى

(السنة الثانية)

يصلح لهم ثلاثون كلمة عامية أودخيلة ، منها عشر علي الاقل من التي لا أصل لها في اللغة العربية والباقي من المحرف عنها ١٩ و ٢١ و ٦٤ و ١٦٥ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٢٦٨

الانشاء الشفهى ٢٢ و ٦٥ و ١٦٦ و ٢٦٥

(السنة الثالثة)

يستظهرون خمس قطع نظمية ، ومثلها نثرية . ويكون مقدار كل قطعة خمسة أسطر وكل سطر عشر كلمات علي التقريب ٢٤ و ٦٧ و ٦٨ و ١٧٠ و ١٧١ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٢ و ٣٦٢ و ٣٦٣

يصلح لهم أربعون كلمة عاميه أو دخيلة ، منها خمس عشرة علي الأقل من التى لا أصل لها فى اللغة العربية ، والباقي من المحرف عنها ٢٣ و ٦٩ و ١٦٩ و ٢٧٦

الانشاء الشفهى ٧٠ و ١٧٣ و ٢٧٤

القواعد وتطبيقها — ارشاد التلاميذ فيما يرد عليهم من التراكيب الي الاسماء والافعال والحروف ، والى تمييز الفعل الماضى من المضارع والأمر — تدريبهم على استخراج الاسماء والافعال والحروف — تنبيههم فيما يرد عليهم من التراكيب الى ما يأتي : (١) بيان الكلمات الثابتة أواخرها بدون تغيير فيها ٢٥ و ٧٣ و ١٧٦ و ٢٧٧

(١) بيان الكلمات التي تتغير أواخرها ٢٥ و ٧٢ و ١٧٦ و ٢٧٧

(٣) بيان الكلمات المرفوعة والمنصوبة والمجرورة والمجزومة علي وجه الاجمال.

(٣٦٨) هذه القطعة كتبت لتلاميذ السنة الرابعة ولكنها تصلح لتلاميذ السنة الثالثة أيضا

(السنة الرابعة)

يستظهرون ست قطع نثرية ومثلها نظمية ويكون مقدار كل قطعة ستة أسطر وكل سطر عشر كلمات تقريبا ، مع مراعاة فهم المعني واتقان الاستظهار وأحكام الاداء المثل للمعاني ٢٨ و ٧٦ و ٧٩ و ١٧٩ و ١٨١ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٣٦٤ و ٣٦٥ و ٣٦٦

تصلح لهم الكلمات العامية كما في السنة الثالثة

الانشاء التحريري — تخصص منها واحدة لكتابة التلاميذ في الموضوع

خاصة والاخري فيمناقشتهم فيما كتبوه في الموضوع السابق أوفيمحاورتهم في مجلات الموضوع اللاحق ٨٠ و ١٨٩

يكتب التلاميـــذ رسائل عادية ، وموضوعات سهلة متنوعة . ولايقل عـــدد الموضوعات عن خمسة عشر

القواعد وتطبيقها ٢٩ — أنواع المرفوعات ٨٣ والمنصوبات ١٨٢ والمجرورات ٢٨٢، والمجزومات ٢٨٦ و ٣٦٩ وتفهيمها تفهيما عمليا بدون التعرض لبيان تعاريفها الاصطلاحية أو تفاصيل أحكامها

(قسم دروس الاشياء)

(السنة الأولى)

غرفة الدراسة ــ ماتحتويه . (يكتبه كل معلم علي حسب مافى الغرفة)

أجزاء الجسم : الرأس ــ الجذع ــ الأطراف ــ ٣٣

وصف الرأس ــ أسماء أهم أجزائها وفوائدها ــ ٣٣

وصف الجذع : الصدر والبطن ــ بيان أسماء أهم الأعضاء ووظائفها ــ ٣٣

وصف الأطرف ــ الأذرع ــ الأرجل ــ مع بيان أهم أجزائها وفوائدها ــ ٣٤

الملابس ــ أسماء الثياب المختلفة ــ ٩١

المواد التي تصنع منها الملابس وسبب استعمالها ــ ٩٣و٩٤

الأطعمة ــ المأكولات والمشروبات ــ ٩٥

الأشياء التي يبيعها البدال (البقال) ٩٧ والقصاب (الجزار) ٩٧ والبزاز (تاجر الأقمشة) ــ ٩٧ والكتبي ــ ٩٨

الحيوانات المألوفة : القط . تصف التلاميذ جسم القط وجلده وشعره وألوانه ــ ١٩٢ المخالب وكيفية تسلق القط الأشجار وكيفية قبضه على الأشياء ١٩٣ ــ شكل رأس القط أسنانه وأظافره ومقارنة بعضها ببعض ١٩٣ ــ لسانه كيف يشرب وكيف ينظف نفســه ١٩٤ ــ عيناه وشكلهما في ضوء الشمس وفى النهار القليل الضوء وفي الليل ــ ٢٩٤ ما يتغذي به ــ ١٩٤

(السنة الثالثة)

(السنة الرابعة)

(قسم تدبير الصحة)

(السنة الثانية)

(السنة الثالثة)

و ٤٣٠

معلومات بسيطة خاصة بالأمراض

الرمد ٥٠٠ — أخطار البلهارسيا التي تنشأ من الاستحمام في الترع ٥٠١ أمراض الجلد الشائعة ٥٠٢ ـ طرق اجتنابها ومعالجتها ـ ٥٠٢ الى ٥٠٦

العدوي ٥٠٦ ـ عزل المرضى ٥٠٦ ـ التطهير ٥٠٧ ـ الاجراءات التى تتخذ في الأحوال المستعجلة ٥٠٨

﴿ قسم الجغرافيا ﴾

(السنة الرابعة)

(١) وصف أشهر طريق في البلد أو القرية بحيث يستدرج التلميذ الى معرفة بعض الاصطلاحات الجغرافيــة الشائعة مثل : الطريق — الحقل — البركة — البحيرة — الجزيرة — القرية — الترعة — النهر — القنطرة ٤٨

(٢) وصف الاصطلاحات الجغرافية الأقل شيوعاً مثل : التل ـ الجبل ـ القمة الصحراء ـ الواحة ـ الواحة الوادي ـ السهل ـ المدينة ـ المركز ـ المديرية ـ المحافظة — الثغر — المملكة — القارة — البحر المحيط ـ الخريطة ٢٨٧ و ٢٨٨

(٣) القارات والمحيطات ـ مساحاتها ومواقعها بنسبة بعضها الى بعض ٢٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩١

(٤) الأرض ٤٣ ـ شكل الأرض ٤٣١ ـ دورة الأرض اليومية ٤٣١ ـ الليل والنهار ٤٣١ ـ الجهات الأصلية ـ طريقة معرفتها نهاراً بالشمس ٤٣٢

(٥) معلومات عامّة عن جغرافية مصر :

حدود مصر ٥٠٨ ـ سطحها ٥٠٩ ـ مساحة المزروع ٥٠٩ ـ الصحاري ٥٠٩ نهر النيل ٥١٠ ـ منابعه ٥١٠ ـ مصباه ٥١١ ـ داله ٥١١ ـ الحاصلات النباتيـة ٥١١ ـ مديريات القطر المصري وحواضرها ٥١١ ـ الثغور المهمة ٥١٢

﴿ الجزء الثـاني عشر ﴾

(من كتاب المعلمين سيصدر في ١٥ اكتوبر)

أسرعنا في تأليف كتاب المعلمين سرعة لم نقم بمثلها لغيره تلبية لرجاء حضرات المدرسين ، فكلفنا أنفسنا عملا شاقا فوق أعمالنا العادية وكان يحدونا لذلك حب النفع العام ، فان المدارس الاولية أساس البناء التعليمى كله واذا كان الاساس قويا ركينا جاء البناء كله قويا ركينا والعكس يؤدي الي العكس كما هو واضح ، فكان حقا علينا وقد اتجهت الينا أنظار حضرات المدرسين من كل صوب أن نحقق آمالهم فينا فقمنا بهذا العمل لهم فلقينا من تقديرهم له واحتفائهم به ما يعجز القلم عن تصويره وأسدونا من شكرهم وثنائهم نثرا ونظما مالو جمعناه لجاء سفرا ضخما . فأما تقديرهم لهذا العمل واحتفاؤهم به ، فلا ننازعهم فيه فهم أعرف بحاجتهم ، وأما الثناء علينا فقد لانستحقه فاننا انما قمنا بواجب علينا يطلب من أمثالنا شرعا وعقلا ، وأكبر مكافأة لنا عليه من الله جل وعز هي توفيقنا لاتمامه علي هذا الوجه النافع

﴿ الجزء الثـاني عشر ﴾

(من كتاب المعلمين)

أشرنا في الجزء السابع الى ان كتاب المعلمين سيكون اثني عشر جزءا ، ثم بدا لنا ونحن نؤلف الجزئين الثامن والتاسع ان الذي بقي من منهج الدراسة يمكن شرحه فى جزئين اذا حذفنا القطع النثرية والشعرية وأمثالها واقتصرنا على ما يحتاج اليه حضرات المدرسين من دروس الأشيا وتدبير الصحة فأعلنا بأننا أخطأنا في تقديرنا السابق وان كتاب المعلمين سيكون احد عشر جزءا فقط

ولكننا ونحن نكتب الملازم الأخيرة من الجزء الحادي عشر جاءتنا من المدارس الأولية مجموعة شعرية ونثرية أصدرتها أخيراً وزارة المعارف لمدارسها الأولية حاوية لما تريد تلقينه للتلاميذ من الشعر والنثر وطلب الينا شرحه . فرأينا ان من كمال المروءة اتمام العمل الذي تصدينا له خصوصاً وان وزارة المعارف لم تصدر هذه المجموعة

الا بعد أن أجادت انتخابات الشعر والنثر اللائقين بالبنين في طورهم الأول ، وعلمنا ان جميع مدارس الاعانة تود أن تنقل تلك المجموعة وتحتذي مثال المدارس الأميرية في تلقينها لتلاميذها ، فرأينا أن نشرحها شرحاً وافياً بحيث لاندع فيها وجها غامضا ويكون ذلك فى جزء خاص وعليه فسيصدر الجزء الثاني عشر من كتاب المعلمين في (١٥ اكتوبر) المقبل حاوياً شرح تلك المجموعة برمتها فنلفت اليه أنظار حضرات المعلمين ونحضهم على أن يطلبوه في منتصف اكتوبر لاستكمال كتاب المعلمين

أما تلك المجموعة التي أصدرتها وزارة المعارف فتحتوي على مقرر السنة الثانية وهو ٢٥ بيتا من الشعر لأبي الأسود الدؤلي وغيره وعلى أربع قطع من النثر لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وسواه . ويلي ذلك مقرر السنة الثالثة وهو ٢٧ بيتا من الشعر لعبد الله باشا فكري وصلاح الدين الصفدي وابن دريد وأبي العتاهية ، وخمس قطع نثرية للامام الحسن بن على وأمير المؤمنين أبي بكر الصديق والشيرازي وأمير المؤمنين عمر بن الخطاب وابن المقفع ، ثم يعقب ذلك مقرر السنة الرابعة وهو ٤٤ بيتا من الشعر لصفي الدين الحلى وابن سعيد المغربي وأبي القاسم الحريري وأبي الفتح البستى والامام الشافعي ، وست قطع نثرية لأمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام ، والجاحظ والخوارزمي وعمرو بن العاص وغيرهم

المطلع على أسماء أصحاب هذه القطع يدرك انهم من أئمة اللغة العربية ، وان أكثرهم ممن اشتهروا بأقوالهم الحكمية ، وقد أحسنت الوزارة فى الاختيار فأتت على مايفيد تلاميذ المدارس الأولية من كلامهم ، ولكن كلام أمثال هؤلاء لا يصح أن يحفظ بلا فهم فلم نجد بداً من تلبية داعي المدارس الأولية في تكميل عملنا هذا بشرح هذه المجموعة النفيسة شرحاً يناسب مقام قائليها ، ويقف القارئ على أغراضهم البعيدة ، ومراميهم السديدة . ومن الله نستمد القوة والحول ، وبه نستعين في كل عمل وقول

كتاب المعلمين

أصبح كتاب المعلمين بجزئه الثاني عشر الذي سيصدر فى ١٥ اكتوبر مجموعة حافلة بالموضوعات العلمية فى الحدود التي رسمها منهج الدراسة الذي أصدرته وزارة

المعارف لتسير عليه المدارس الاولية فهو مرشد للمعلمين في كل صغيرة وكبيرة مما حواها ذلك المنهج وقد بلغ عدد صفحاته ٥٧٦ صفحة ثمنها ٢٤ قرشا . وقد طبعنا عددا كبيرا من الاجزاء زيادة عن حاجة المشتركين الأولين وجعلناها رهن طلب حضرات المدرسين الذين فاتهم الاشتراك في وقت صدوره ولم نزد هذه القيمة عما كانت

ولا نزال نقبل اشتراكهم فيه جزءا جزءا أو جزئين جزئين ونقبل طوابع البوستة ولكن علي شرط أن تكون مسجلة (مسوكرة)

(تنبيه هام)

﴿ لحضرات مراسلينا ﴾

علم بعض الاشقياء ان كثيرا من الكتب (الخطابات) التي ترسل الينا تحتوي على طوابع بوستة فأخذوا يترصدونها فاذا وقع منها شيء في أيديهم فضوه وأخذوا مافيه ومزقوا الكتاب نفسه ، فضاعت علي الناس بذلك دراهم كثيرة فأعلنا بوجوب تسجيل الكتب التى ترسل الينا فيها الطوابع ولكن أولئك الاشقياء مازالوا بالمرصاد يمزقون كل كتاب عادي يرسل الينا ولو لم يكن به شيء رجاء أن يجدوا فيه شيأ فنرجو حضرات مراسلينا أن يلاحظوا مايأتي :

(أولا) أن يسجلوا كتبهم ان كان بها طوابع

(ثانيا) أن يدعوا ظروف الكتب التي ليس بها طوابع مفتوحة ليتمكن أولئك الاشقياء من فتحها والتحقق بأن ليس بها شيء فيدعوها تصل الينا

(ثالثا) أن يدعوا أيضا الظروف التي تحتوي على تحاويل أو أذون مفتوحة ولاخوف على تلك التحاويل والاذون من غائلتهم فانها لاتصرف الا للمحولة اليه ولكن لابد من كتابة اسمنا في الاذون حتي لايتمكن أولئك المتلصصون من كتابة أسمائهم عليها وقبض مافيها

﴿ الجزء الثاني عشر من كتاب المعلمين ﴾

سيصدر هذا الجزء كما قدمنا حاويا لشرح مختارات وزارة المعارف في ١٥ اكتوبر المقبل

(الجزء الثاني عشر)

كنا قررنا أن يكون كتاب المعلمين احد عشر جزءاً ولكن جاءتنا ونحن نهيئ ملازم الجزء الحادي عشر للطبع مجموعة من الشعر والنثر أصدرتها وزارة المعارف للسنين الثانية والثالثة والرابعة الاولية ليحفظها تلاميذها وطلب الينا كثير من حضرات المعلمين أن نختم عملنا في هذا الكتاب بشرحها فلم نجد بدا من تلبية طلبهم فقررنا اصدار هذا الجزء الثاني عشر

وقد ظهر لنا ونحن نطبق ما كتبناه على نص مواد منهج الدراسة اننا أغفلنا منه مادتين (أولها) تفسير قوله تعالي : « والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما » و (ثانيهما) مادة الفحم . فرأينا أن نستدركهما في هذا الجزء أيضا . فعلى حضرات المعلمين أن يضعوا أرقام الصحف التى يأتي فيها الكلام عليهما بازاء محليهما من منهج الدراسة الذي جعلناه فهرستا لهذا الكتاب في نهاية الجزء الحادي عشر

تفسير قوله تعالي

﴿ والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما ﴾

تفسير الفاظ هذه الآية :

(والذين) معطوف على قوله تعالى : وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما . والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما . والذين يقولون ربنا أصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما . انها ساءت مستقرا ومقاما .

(لم يَقْتُرُوا) أي لم يضيقوا علي أنفسهم وأهلهم في النفقة يقال (قَتَر على عياله يقتُر ويقتِر) ضيق عليهم في النفقة. وقيل الاسراف هو الانفاق في المحارم والتقتير منع الواجب

(قواما) أي وسطا وعدلا سمى بهلاستقامة طرفيه كما سمى سواء لاستوائهما

تفسير معني هذه الآية :

قلنا قوله تعالى والذين اذا أنفقوا لم يسرفوا معطوف علي قوله تعالى : وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا ، الآيات فيكون المعني : وعباد الرحمن الذين يمشون علي الارض هينين لينين غير متكبرين ولا جبارين ، واذا خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا لهم قولا فيه سلام ، أي يسلمون معه من الايذاء ، والذين يبيتون ساجدين قائمين لايفترون عن الصلاة والدعاء ، قائلين ربنا ادفع عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما أي ملازما ، انها بئست مستقرا للانسان ومحل اقامة له ، والذين اذا أنفقوا على أنفسهم وعيالهم لم يبذروا حتي يضيعوا أموالهم ويقعوا في العُدم ، ولم يضيقوا عليهم تضييقا لايتفق مع مطالب الحياة ، ولكن يكون انفاقهم وسطا بين الامرين فلا اسراف مضيع للاموال ، ولا تقتير موجب للاخلال بمطالب العيش

قوله تعالي وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا مبتدا خبره متأخر بعد كل المعطوفات التي ذكرناها ومعطوفات أخري الي قوله تعالى : والذين يقولون ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين واجعلنا للمتقين اماما . أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما . فقوله تعالي (أولئك) هو خبر المبتدا . والغرفة أصلها الحجرة العِلّيّة ويراد بها أعلى مكان من الجنة

المادة التى فاتنا شرحها من برنامج الدراسة

(الفحم الحجري)

جاء في منهج الدراسة من دروس الأشياء لتلاميذ السنة الرابعة :

الفحم الحجري : مناجم الفحم — المعدنون (الرجال الذين يشتغلون في المناجم) — وصفه ومنافعه

(شرح هذه المواد على هذا الترتيب)

(الفحم الحجري)

هو جسم مكون من الكربون ، والكربون هذا مادة شديدة القبول للاحتراق

وهي المكونة لأكثر المواد النباتية والحيوانية

الفحم الحجري جسم مكون من الكربون على هيئة كتل سوداء تارة تكون لماعة وتارةسوداء دكناء (اي سوداء تضرب للحمرة) محتوية على مقدار كبير من الايدروجين . والايدروجين هـذا غاز خفيف لا لون ولا ريح له كثير الانتشار فى الكون لدخوله في أكثر الأجسام الحية والجامدة

الفحم الحجري يلتهب بلهب ابيض مصحوب بدخان ذي رائحة خاصة ثم ينقطع اللهب و يستمر احتراقه ببطء و يصير جمراً . فاذا أخذت جمرة منه وغمرت في الماء فجأة انطفأت وصارت قطعة خشنة اسفنجية سنجابية اللون يمكن ايقادها ثانية . وهذا هو (الكوك) . ولكن لا يتحصل علي الكوك المستعمل في البيوت بهـذه الوسيلة بل بأخذ الفحم الحجري بعد استخلاص غاز الاستصباح منه فان غاز الاستصباح المسمي بالنفَس المستعمل في مصابيح الطرق يتحصل عليه بتسخين الفحم الحجري في أوان من الطين مغلقة فيتصاعد منه غاز يؤخذ في أنابيب وينقي بأعمال كياوية و يمرر في أنابيب في الشوارع حتي يوصل الى الفوانيس المغروسة في الطرق فاذا ألهب التهب كالشمع . فالفحم الباقي بعد هذا العمل يكون هو فحم الكوك المستعمل في البيوت للطبخ

(مناجم الفحم الحجري)

الفحم الحجري ليس بحجر بل هو نبات أصله أشجار كبيرة كانت موجودة على سطح الأرض علي هيئة غابات في الازمان الغابرة فكانت تيارات الأنهار تمر على هذه الغابات فتقتلع أشجارها وتركمها بعضها على بعض فى أودية ضيقة فتنغطى مع مرور الزمن بطمى الانهار حتي تنغمر فيها وتصبح في باطن الأرض . فبتوالى الازمان عليها تتفحم أي يستحيل خشبها الى فحم بواسطة الحرارة المركزية للارض كما يتفحم الخشب العادي في الصناعة بالتأثير عليه بالحرارة

قلنا ان الاشجار المركومة بعضها فوق بعض في باطن الأرض تتفحم بمرور الزمن بالحرارة المركزية للأرض . فما هي هـذه الحرارة المركزية ؟

ثبت للعلماء ان باطن الأرض شديد الحرارة ورأوا بالحس انهم كلما حفروا

الارض زادت درجة الحرارة حتى تصل الى حد لايطاق يذيب الحديد وجميع المعادن المعروفة وظهر لهم ذلك بأجلى بيان من جبال النار فانها تقذف من باطن الارض مواد في غاية الحرارة ومعادن ذائبة ودخانا كثيفا فمن أين لتلك الجبال ان تكون فيها هذه الحرارة ان لم يكن باطن الارض مصدرا لها ؟ وشوهد أيضا ان عيونا تنبع من الارض بمياه معدنية في غاية الحرارة فمن أين لهذه المياه هذه الحرارة ان لم يكن باطن الارض يكسبها اياها ؟

الخلاصة انه قد ثبت ان باطن الارض شديد الحرارة فمتي تراكمت تلك الاشجار الغليظة التى اقتلعتها السيول النهرية في باطنها فان تلك الحرارة تؤثر عليها سيأ فشيأ فتتفحم مع الزمن . ومن الادلة علي ان الفحم الحجري أصله من الاشجار مايشاهد فيه من الافرع والاغصان ، وما يُري في الطفل الذي حوله من صور أوراقها مطبوعة عليه

اهتدي الناس الى منافع الفحم الحجري فأخذوا يبحثون عنه تحت الارض بالحفر فتراهم لايزالون يحفرون فى الجهات التى يُظن انه فيها حتي يعثروا عليه على بعد مئات من الامتار فيأخذون فى عمل سراديب متسعة بالقرب منه ويسقفونها بالحديد ويجعلون في طرقها قضبانا من الحديد عليها المركبات لنقل مايكسرونه منه الى مايحازي فوهة البئر المحفورة التى نزلوا منها الى باطن الارض وهناك يصعدون الفحم الى سطح الارض بآلات قوية رافعة . فهذه البئر وما يليها من السراديب والفحم الموجود فيه يسمي بالمَنجَم .

في أوروبا مناجم كثيرة جدا أعظمها في انجلترة وفرنسا والمانيا وبلجيكا وامريكا ويوجد في جميع القارات مناجم فيستخرج من جميع هذه المناجم مقادير لاتقدّر من الفحم كل سنة لاستخدامها فى الصناعة كما ستري

(منافع الفحم الحجري)

منافع الفحم الحجري أجل من أن تذكر حتى انه ليمكن ان يقال ان الفحم الحجري أس المدنية العصرية اذا نفد تقهقرت هذه المدنية الى الوراء مئات من السنين

كيف لا وهو المستعمل لتحريك الآلات البخارية التي تحملنا في البر والبحر والتي تدير معاملنا وتولد الكهرباء المستخدمة في الاضاءة وتحريك الترامو ايات وكثير من الآلات ؟ فاذا نفد الفحم عاد الناس الي السير على الابل والابحار بواسطة الشُرُع وناهيك بما في ذلك من الاخطار واضاعة الوقت ، وانقطعت الكهرباء الا ما تولد منها بواسطة تيارات الانهار فانقطع عن الناس مدد هذا العامل العظيم وأصبح العمال يعملون بأيديهم كما كان الحال قبل مئات من السنين فتقف حركة المدنية وينحط شان الصناعة انحطاطا عظيما

ولكن المرجح ان الله يهدي الناس الى مواد يستعيضون عنها من الفحم كزيت البترول أو يهديهم لتوليد الكهرباء بقوة أخري غير قوة الآلات البخارية ويخلق مالا تعلمون

ثم ان منافع الفحم الحجري لاتقف عند هذا الحد بل انه يستعمل لاستخراج عدة مواد هامة جدا منها غاز الاستصباح وهو المسمي بالنفس الذي يضيء لنا الشوارع ليلا ، ومنها البنزين وهو سائل كثير الاستعمال في الصناعة ، ومنها النفتالين والنوشادر والبرافين وجميعها مواد تدخل فى الاعمال الصناعية ولا غني عنها بحيث لو نفدت توقفت صنائع كثيرة

﴿ المعدّنون ﴾

المعدّنون اسم يطلق علي الذين يشتغلون باستخراج المواد الارضية من معادنها أو من مناجمها وهم طائفة من العملة لهم دُربة بأعمال الحفر والسريان في باطن الارض لاخذ المعادن منها . فان العمال لا يصادفون تلك المعادن سواء كانت فحما حجريا أوغيره بمجرد حفر بئر والنزول منها الي باطن الارض بل يقتضي الامر السريان في باطن الطبقات الارضية . ولا يخفي ان هذا السريان يستدعي حفر سراديب كثيرة وهذه السراديب اذا لم تدعم بالسقوف المتينة فيخشي أن تنهال علي من فيها

ثم ان المعدن قد يوجد محصورا بين صخور عظيمة تستلزم الحال نسفها فيُعمد الى ذلك بواسطة الديناميت . فاذا تفتتت وُجهت العناية الى استخلاص المعدن المراد أخذه بالطرق المقررة . فوظيفة التعدين وظيفة شاقة والعاملون فيها يجب أن

يكونوا من المتدربين عليها

هذه المهنة كثيرة المخاطر فقد يحدث أن الديناميت الذي ينسفون به الصخور يهدم السراديب المبنية على من فيها ، وقد يحدث بالمنجم حريق يذهب فيه المعدنون ضحية للنار . وقد يصعد عليهم غاز يسمي (غريزو) سريع الالتهاب يلتهب بملامسة نار لفافة تبغ أو مصباح فيجعل المنجم شعلة من نار فيحترق جميع من فيه . وقد ابتكر العلماء أساليب كثيرة لوقاية المعدنين من المخاطر ولكنها قد لا تغني في بعض الاحيان فتذهب حياة المئات منهم في ساعة واحدة ببعض هذه العواصف النارية الفجائية

(المحفوظات النثرية والشعرية)

(التى أصدرتها وزارة المعارف لتلاميذ المدارس الاولية)

(مقرر السنة الثانية)

﴿ لاتصنع المعروف في غير أهله ﴾

لقد رَمِد الثعبان يوما من الشتا	فمر غلام واستعد لنقله
وجاء به يسعي الى النار طائشا	وأدفأه فانظر لقلة عقله
فلما أحس الوحش بالنار والدفا	وساحت سموم الموت في الجسم كله
وفتح عينيه وحرك رأسه	على الولد المسكين يبغى لقتله
أتاه أبوه عاجلا قط رأسه	وداس عليه غاضبا بنعاله
وقال بُنَيَّ احذر لئيا لقيته	ولا تصنع المعروف في غير أهله

﴿ شرح الفاظ هذه القطعة ﴾

(رمِد) يقال رمِدت العين ترمَد هاجت فهي رمداء ورَمِدة ، والرجل أرمد ورمِد

(الوحش) جمع وحشي فلا يقال للمفرد هذا وحش بل هذا وحشيّ فالشاعر أخطأ في اطلاق هذا اللفظ على المفرد هنا . والوحشي مالا يستأنس من دواب البر

(الدَّفا) كلمة عامية يراد بها ضد البرد . وعربيتها دِفْءٌ يقال (أحس الرجل بالدِفْءْ) أما الدَفا فخطأ . والدِفاء بالكسر كل مايستدفأ به من لحاف ونحوه

(قط رأسه) أي قطع رأسه

﴿ شرح معاني هذه القطعة ﴾

أصاب ثعبانا رمدٌ من شدة البرد فصادفه فتي فتهيأ لنقله للعناية به واسعافه بالعلاج وجاء به فعرّضه لحرارة النار وأخذ في تدفئته . فانظر لعدم تبصره وشدة طيشه اذ يأوي ألد أعدائه ، ويعينه على نفسه بالعناية به ؟ فلما شعر الوحشيّ بالدفء وعادت اليه قوته ، وتهيأ السم المودع في جسمه للعمل ، فتح عينيه وحرك رأسه واندفع على الغلام المسكين يريد اغتياله . فبينما هويستعد لذلك اذ أقبل أبوه فعاجل الثعبان بقطع رأسه ووطئ جثته بنعله . ثم التفت لابنه وقال له : يابني احذر اللئيم اذا لقيته مهما كان ضعيفا ولا تصنع المعروف مع غير مستحقه فيعود عليك و بالا

﴿ طاعة الله و بر الوالدين ﴾

أطع الاله كما أمر — واملأ فؤادك بالحذر

وأطع أباك لانه — رباك من عهد الصغر

واخضع لأمك أرضِها — فعقوقها احدي الكُبَر

حملتك تسعة أشهر — بين التمرض والضجر

فاذا مرضتَ فانها — تبكي بدمع كالمطر

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

(بالحذر) الحذر الخوف فعله حذِر يحذَر

(عهد الصغر) أي زمن الصغر يقال (كان ذلك في عَهْد شبابي) أي في زمن شبابي . وأصل العهد في اللغة الوصية واليمين والوفاء والضمان والمودة والمطر بعدالمطر

(أرضِها) اي اجعلها راضية

(فعقوقها) العقوق عصيان الوالدين . يقال عقّ اباه يعُقه عقّا وعُقوقا أي عصاه وخرج عن طاعته

(احدي الكُـبَر) أي احدي الجرائم الكبري . فالكُـبَر جمع كُبري
(التمرض) أي الضعف . يقال (تمرّض الرجل) أي ضعف فى أمره

﴿ تفسير معاني هذه الابيات ﴾

أطع الله أيها الانسان كما أمرك لان في طاعته سعادتَك وفي عصيانه شـقاءك ، فهو لا يأمرك الا بخير ولا ينهاك الا عن شر ، واملأ قلبك بالخوف منه فانه شديد العقاب يحاسب على الصغيرة والكبيرة ولا تخفي عليه خافية حتي همسـات الضمائر ، وخطرات السرائر

ثم أطع أباك لان الله ملأه حنانا عليك فلا يمنعك عن خـير لك ولا يدفعك الى شر ينالك ، ثم هو الذي تولاك بالتربية من زمن الصغر حيث كنت ضعيفا لا ارادة لك ولا حول ، فدفع عنك المكاره جهدَه ، وجلب اليك المحابّ طاقتَـه حتي شببت وترعرعت وامتلأت قوة وضلاعة ، فكيف تعصيه بعد هذا كله ؟

ثم اخضع لامك أيضا وتحرَّ مراضيها فهي التى حملتك في بطنها تسعة أشهر فعانت في تلك المدة من الضعف والضجر مالا يوصف ، ثم غذتك بلبانها وحملتك على يديها وربتك في حِضنها ، وبذلت في العناية بك غاية طاقتها ، فاذا أصابك مرض حزنت عليك وبكت بدمع غزير من شدة ولهها بك ، وشفقتها عليك ، فكيف يسوغ لك بعد هذا كله أن تعقها متي كبرت وتنسي أو تتناسى سابق بلائها فى تربيتك ؟

﴿ سلامة الانسان في حفظ اللسان ﴾

يمامة كانت بأعلى الشجرة	آمنـة فى عُشـها مسـتترة
فأقبـل الصياد ذاتَ يوم	وحام حول الروض أيَّ حَوْم
فـلم يجـد للطير فيـه ظلا	وهمّ بالرحيل حـين مَـلا
فبرزت من عُشها الحمقاء	والحُمق داء مـاله دواء
تقول جهلا بالذي سيحدثُ	يا أيها الانسان عَمَّ تبحث
فالتفت الصياد صوبَ الصوت	ونحوه سـدد سهم الموت
فسقطت من عُشها المكين	ووقعت في قبضت السكين

تقـول قـول عارف محقق   ملكت نفسي لو ملكت منطقي

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

(اليمـامة) الحمامة الوحشية . وقيل هي الحمامة التي تألف البيوت جمعها يمام
(حام) أي طاف ودار
(الروض) أرض مخضرة بأنواع النباتات وهو جمع روضة
(صوب الصوت) أي جهة الصوت
(سدد) يقال سـدد الرمح ونحوه أي قومه ليطعن به وهو بمعني صوّب او جعله صَوْبه ليطعنه به
(المكين) أي المتمكن القوي

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

كانت يمامة ذات يوم مستترة في عشها آمنة مطمئنة بأعلي شجرة . فجاء صياد وأخذ يطوف حول البستان ويبحث عن فريسة باهتمام عظيم ، فلم يصادف فيه أثرا لطير ، فلما مل من كثرة البحث حدثته نفسه بالرجوع راضيا بالخيبة . فظهرت تلك الحمامة البلهاء من عشها ، والبلاهة داء اعجز الاطبـاء دواؤه ، فقالت للصياد وهي تجهل ماسيحدث من اظهارهـا نفسها له : عن أي شئ تبحث أيها الانسان ؟ فالتفت الصياد الى جهة الصوت فرآها ، فوجه اليها سهما من سهامه فأصابها فسقطت من عشها المتين على الارض ، ووقعت تحت غائلة السكين . فناحت عـلى نفسها وهي تقول قول العارف الخبير : لو ملكت لسـاني ولم أستخدمه فيما لا يعنيني لكنت حفظت نفسي من العطب . ولكن لاتَ ساعة مَندم

لات هنا بمعني ليس أي ليس الوقت بوقت ندم بل هو وقت تجرع كأس المكروه

﴿ من حكم أبي الأسود ﴾

يا أيهـا الرجـل المعـلم غـيره   هلا لنفسـك كان ذا التعليم

تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى كيما يصح به وأنت سقيم
ونراك تُصلح بالرشاد عقولنا أبدا وأنت من الرشاد عديم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يُسمع ماتقول ويُهتدى بالقول منك وينفع التعليم
لاتنه عن خلق وتأتيَ مثله عار عليك اذا فعلت عظيم

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

(أبو الأسود) هو أبو الاسود الدؤلي كان من سادات التابعين ومن أكمل الرجال رأيا وعقلا توفي حوالي سنة (١٠٠)

(هلا) أصلها هل بنيت مع لا فصارت هلا وتستعمل للحث والحض . تقول (هلا أكلتَ) اذا أردت أن تحضه على الأكل

(السقام) بفتح السين المرض وهو مفرد . ومثله السَقَم والسُقْم والجمع أسقام وفعله سقِم يسقَم .

(الضني) المرض فعله ضَنِيَ يضنَى أي مرض

(عديم) أي معدم فقير

(غيها) الغي الضلال وهو ضد الرشد

(حكيم) الحكيم هو صاحب الحكمة . والحكمة العدل والحلم والعلم والنبوة . وقيل هي كل كلام يوافق الحق . وقيل وضع الشيء في موضعه . والصواب والسداد فعله (حكُم يحكُم حِكمة) أي صار حكيما

﴿ تفسير معاني هذه الابيات ﴾

يا أيها الانسان المجد في تعليم غيره وتهذيبه ، هلا جعلت هذا التعليم لنفسك فقومتها من عوج ، وشفيتها من مرض ؟ نراك تصف العلاج لذوي الامراض النفسانية لكي ينقلبوا اصحاء ، وأنت مع هذا سقيم تئن من تغلغل الامراض فيك ونراك تحاول أن تصلح عقولنا بارشادك ولكنك مع هذا معدم من الرشاد قد بلغ منك الغي مبلغه . فاذا كنت حكيما كما تدعى فابدأ بنفسك فكفها عن ضلالها ، فان انكفت عنه صلحت لوظيفة الارشاد التي ندبت نفسك اليها ، والا كان السكوت

أولى بك . فان آنست من نفسك العمل بما أوتيته من الحكمة الكلامية قبل الناس ماتقوله لهم ، واهتدوا بنورسيرتك ، ونجع فيهم تعليمك . فاحذر أيها الانسان من أن تنهى عن خلق ثم ترتكبه . فذلك عار عظيم عليك يستوجب لك السخرية ويحشرك في زمرة الذين قال الله فيهم . كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون

(القطع النثرية)

(لتلاميذ السنة الثانية الأولية)

الولد النجيب

زار خليفة من بني العباس يوما وزيرَه في داره ، وكان للوزير ولد نجيب . فلما جلس الخليفةُ أجلس الصبيّ الى جانبه وسأله « أدار الخليفة أحسن أم دار أبيك ؟»

فأجاب الصبيُّ على الفَوْر : « متى كان الخليفة في دار أبي فدار أبي أحسن »
ثم أراه خاتما ثمينا في خنصره وسأله : « هل رأيت خيرا من هذا الخاتم ؟ » فقال الصبي : « نعم ، اليدُ التى هو فيها خير منه »

فدَهِش الخليفة من حسن جوابه

(تفسير الفاظ هذه القطعة)

(بني العباس) هم أولاد العباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم تولت أُسرتهم (أي عائلتهم) الخلافة بعد بني أمية من سنة (١٣٢ الى سنة (٦٥٦) وكان أولهم أبو العباس السفاح وآخرهم المستعصم بالله . وكان مقرهم في بغداد ثم انتقلوا الى مصر من سنة (٦٦٠) الى سنة (٩٢٣)

(نجيب) أي فيه نجابة والنجابة هي كرم الحسب وحسن القول والفعل ، فعله (نجُب ينْجب نجابة) أي صار نجيبا

(الصبى) هو الفتي الصغير

(علي الفور) أصله مصدر (فارت القدر) أي غلت . و (علي الفور) مأخوذ

من فوْر القدر و يراد به في الوقت الذي لاتأخير فيه .فان قلت (افعله على الفَوْر) كان معناه افعله بلا تأخير

(خيراً) بمعني أخير

(ودهش) أي فاعترته دهشة أي حيرة

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

زار أحد خلفاء العباسيين وزيره في داره ذات يوم ، فجلس عنده وأجاس الي جانبه صبيا للوزير نجيبا ، فسأله ملاطفا له : أدار أمير المؤمنين أحسن أم دار أبيك ؟

فأجابه الصبي بلا توانٍ : اذا كان أمير المؤمنين في دار أبي فهي أحسن . فأُعجب الخليفة بحسن جوابه ، وسرعة خاطره . ثم عرض عليه خاتما ثمينا في أصبعه وسأله قائلا: هل رأيت أفضل من هذا الخاتم ؟ فأجاب الصبي مسرعا : نعَمَ ، اليدُ التي هو فيها ، فعجب الخليفة من حسن بديهته ، وحضور ذهنه

﴿ نصيحة والد لولده ﴾

يا بُني اذا رأيت انسانا ذا تجربة فاستفد منه ، ولا تضيّع قوله ولا فعله ، فان فيما تلقاه منه فائدةً لعقلك ، وحثا لك علي الاهتداء الي طرق الخير ، ومتي فارقت أحداً فليكن ذلك بالحسني فانك لا تدري هل أنت راجع اليه . وقد قيل ثلاثة تُبقي لك الود فى صدر أخيك : ان تبدأه بالسلام ، وتوسع له في المجلس ، وتدعوه بأحب الأسماء اليه

﴿ تفسير ألفاظ هذه القطعة ﴾

(بُني) تصغير ابني

(حثا) الحث هو التحريض والحض فعله (حَثَّه يَحُثه) أي حرّضه

(الحسني) مؤنث الأحسن وهي صفة لكلمة محذوفة تقديرها بالطريقة الحسني أي بأحسن طريقة

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

يا بني اذا صادفت رجلا ذا علم وتجربة للأمور فاحرص على الاستفادة منه حتي

تهتدي بهديه ، وتستضئ بنوره ، واحفظ ما يقوله لك وقلده في فعله . فان في ذلك زيادة في عقلك ، وحضا لك على سلوك طرق الخير . ومتي فارقت أحداً ، ففارقه بأحسن ما تستطيع من المجاملة ، فانك قد تحتاج للعود اليه فيبقي لك أثر حسن في نفسه يلقاك به ان عدت . ولقد قال الحكماء ثلاث خصال تديم لك الحب في قلب أخيك: ان تجتهد في بدئه بالتحية ، وان تنزله من مجالسك في أوسع محل ، وان تناديه إذا ناديته بأحب أسمائه اليه

(زيادة بيان) قوله (ان تدعوه بأحب الأسماء اليه) يراد به ان من الناس من يدعي مثلا (حسن الفار) أو (سليمان قطة) أو (مصطفي الأكتع) الى غير ذلك فلا يحسن بك ان ناديته ان تناديه بقولك يافار أو ياقطة أو يا أكتع بل ان تدعوه بياحسن أو ياسليمان أو يامصطفي أو ماشا كل ذلك من ألقابه الاخري

﴿ محمد على باشا الكبير ﴾

في وسط الاسكندرية ميدان (المنشية) الفسيح وفيه قد نُصب تمثالُ فارسٍ متقلد سيفا ، راكب حصانا ، وعلى رأسه عمامة كبيرة ، وعليه جبة طويلة ، تحتها سراويل واسعة ، ووجهه وضاح وله شاربان ولحية

هذا تمثال محمد علىّ باشا الكبير مؤسس الأسرة الخديوية الفخمة ، نُصب احياء لذكره ، وتخليداً لأثره

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

(الميدان) بفتح الميم و بكسرها أيضاً الساحة الواسعة المعدة لسباق الخيل ولعبها وترو يضها . وتطلق الآن علي كل ساحة متسعة

(المنشية) حي من أحياء الاسكندرية انشئت في عهد محمد على باشا الكبير فسميت المنشية باللغة العامية وكان الصواب ان يقال المُنْشَأة

(الفسيح) المتسع فعله (فسُح المكان يفسُح فَساحة) وَسُع فهو فسيح وفُساح وفُسُح

(تمثال) هوالصورة المصورة . يقال (في ثوبه تماثيل) أي صور حيوانات

مصورة . وقيل التمثال ما تصنعه وتصوره مشبها بخلق الله من ذوات الروح وأما كلمة الصورة فعامة في ذوات الروح والجمادات

(فارس) أي راكب الفرس جمعه (فُرسان) بضم الميم

(متقلد سيفا) يقال (تقلد فلان سيفه) أي احتمله ووضع نجاده على منكبيه ولا يقال تقلد الرمح

(حصانا) الحصان بكسر الحاء أصله الفرس العتيق أي الكريم ثم كثر حتى سمي به كل ذكر من الخيل جمعه حُصُن وأحصِنة

(سراويل) هو لباس يستر النصف الأسفل من الجسم . وهي مؤنثة وقد تذكر جمعها سراويلات . وقيل السراويل جمع سِروال أو سِروالة . وقيل هو جمع سِرْويل ولا

(وضّاح) الابيض اللون الحسن الوجه ، البسام

(شاربان) الشارب ما ينبت من الشعر على يمين الشفة العليا وشمالها وعلى هذا المعني فيكون للانسان شاربان أحدهما عن يمين الشفة العليا والآخر عن شمالها

(اللحية) ماينبت علي الذَقن من الشعر جمعها لِحَى

(الفخمة) أي الكبيرة القدر في عيون الناس فعلها (فخُم الشئ يفخُم فَخامة) أي عظم وعلت رتبته

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

في وسط ثغر الاسكندرية ساحة يقال لها (المنشية) متسعة الارجاء قد أقيم فيها تمثال رجل راكب علي فرس وهو متقلد سيفا ومتعمم بعمامة ضخمة ولابس جبة طويلة علي سراويل متسعة ، ووجهه يتلألأ اشراقا ، وله شاربان ولحية

هذا تمثال محمد على باشا الكبير رأس الأسرة الخديوية الجليلة ، أقيم تذكيرا بفضله ، والفاتا لعمله

﴿ للامام عليّ كرم الله وجهه ينصح ابنه ﴾

يابني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك ، فأحبّ لغيرك ما تُحب نفسك ، واكره له ما تكرهه لها ، ولا تَظلم كما لا تحب أن تُظلم ، وأحسِن كما تحب

أن يحسن اليك ، واستقبح من نفسك ماتستقبحه من غيرك ، وارض من الناس ماترضاه لهم من نفسك ، ولاتقل مالا تعلم وكلّ ماتعلم ، ولا تقل مالا تحب أن يقال لك ، وجِدَّ في تحصيل معاشك ، واياك والاتكال علي المُنَي

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

(جد) فعل أمر من جَدَّ فى الامر يجِد أي اجتهد

(المني)جمع مُنيَة وهي المطلب البعيد التحقق . أما الاماني فهي جمع أمنية بضم الألف

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

يابني أقم نفسك حَكما عدلا بينك و بين الناس ، فأحبَّ أن ينالهم من الخيور و يصل اليهم من المحابّ مثل ماتحب أن ينالك و يصل اليك منها ، وا كره أن يلحقهم من الشرور و يصيبهم من المكاره مثل ماتكره أن يلحق بك ويصيبك منها ، ولا تجُرْ عليهم كما لاتحب أن يجوروا عليك ، وابذل الاحسان اليهم ، كما تحب ان يحسنوا اليك ، واسترذل من اخلاقك واهوائك ماتسترذله من اخلاقهم واهوائهم ، وارض من سجاياهم واعمالهم ماترضاه لهم من نفسك . واحذر ان تتكلم بشئ لا تعلمه حق العلم فتقع في أشد الاخطاء وتعد كاذبا أو مضللا ، ولا تُذع كلّ شي تعلمه فليس كل شئ يحسن أن يذاع ، فان من الاشياء مافي اذاعته ضرر على الناس ، ولا تقل لهم مالا تحب ان يقولوه لك ، واجتهد فى تحصيل ماتعيش به في مجتمعك مصونا عن ذل الحاجة ، واياك ان تعتمد على الاماني الباطلة البعيدة التحقق فان ذلك يقعد بك عن الجدوراء المطالب ، ويقنعك بالخيال دون الحقيقة

﴿ مقرر السنة التالتة ﴾

(من المحفوظات النثرية والشعرية التى أصدرتها وزارة المعارف)

﴿ قال عبد الله باشا فكري ينصح ابنه ﴾

اذا نام غِرٌّ في دُجَي الليل فاسهرِ وقم للمعالي والعوالي وشمرِ

وسارع الى ما زمت مادمت قادرا عليه وان لم تبصر النُجح فاصبر
وأكثرمن الشوري فانك ان تُصِب تجدْ مادحا أوتخطئ الرأي تعذَر
وعوّد مقال الصدق نفسك وارضه تُصَدَّق ولا تركَن الي قول مفتر
ولا تقف زلات العباد تعُـدها فلست علي هذا الوري بمسيطر

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

(عبد الله باشا فكري) هو أحد وزراء المعارف السابقين بمصر
و(غِر) الغر بالكسر من لم يجرب الامور جمعه أغرار
و(دجى الليل) الدجى الظلام يقال (دجا الليل يدجو دَجْوا) أظلم
و(المعالي) جمع مَعْلاة وهي كسب الشرف . والرفعة والشرف
و(العوالي) جمع عَالية . وعالية الشئ أرفعه والمراد بها هنا عوالي الامور
و(شمر) يقال شمَّر الرجل تشميرا مر جادّا . وشمر للامر خف اليه واجتهد فيه
و(الشوري) المشورة
و(لاتقف) أي ولا تتبع من قفاه يقفوه تتبع أثره
و(زلات) جمع زَلة وهي السقطة من زَل يزِل زَلا وزللا أي سقط
و(الوري) الخلق
و(المسيطر) الرقيب والمتسلط على الشئ ليشرف عليه ويتعهد أحواله

﴿ تفسير معني هذه هذه القطعة ﴾

اذا هجع غير المجرب للامور وأخلد الى النوم في ظلمة الليل فاسهر أنت في طلب مكانات الشرف ، ومقامات الرفعة ، وأبذل لذلك غاية اجتهادك فان الحياة أثمن من أن تضيع سدي

واذا قصدت أمرا فانشط له و بادر اليه مادمت قادرا على تحقيقه ، فان عجزت عن ادراكه بعد أن تكون قد بذلت في سبيله وُسْعَك فلا تُلقينك الخيبة في حمأة اليأس بل اصبر وترقب طرق الوصول اليه بكل ثبات وطمأنينة . (الحمأة الطين الذائب في الماء)

وأكثر من استشارة المجربين اذا أردت مطلوبا نفيسا فانك مع هذه الخصلة ان

تصب غرضك مُدحت ، وان تخطئه عذرت ، فان من استشار فقد تثبت في أمره و بذل غاية اجتهاده

وعوّد لسانك قول الحق وأحبّ هذه الخصلة يصدقك النَاس و يطمأنوا الى ماتقوله وتعرف عندهم بالصادق الأمين ، وان حاول ان يخدعك مفتر بالخوادع الكاذبة فيوقع بينك و بين عشيرتك ، أو يحل بينك و بين آمالك فلا تركَن اليه ولا تَستنِمْ الى ما يقول

ولا تتتبع سقطات الناس تعدها عليهم وتنشرها بينهم على وجه الغيبة فلست بمراقب على خلق الله فاشتغل أنت بعيوب نفسك وأصلحها وكن مثالا حسنا لمن تريد تقويمه بدل ان تغتابه فتزيده مضياً في ضلالاته

نقول : ربما فُهم من قوله (ولا تقف زلات العباد) ان الانسان لا يجوز له أن يبحث في أحوال الناس ، وان يتعقب حركات الاشرار وسكناتهم . ولا نظن ذلك فان الانسان لو عاش مغمضا عينيه عن زلات الناس وسقطاتهم أصبح جاهلا بما يحيط به فيقع أشراكهم

من حكم صلاح الدين الصفدي

الجَد في الجِد والحرمان في الكسل * فانصب تُصِب عن قريب غاية الأمل
واستشعر الحلم فى كل الأمور ولا * تُسرع ببادرة يوما الي رجل
وان بُليت بشخص لا خلاق له * فكن كأنك لم تسمع ولم يقل
ولا يغرنْك من تبدو بشاشته * منه اليك فان السم في العسل
وان أردت نجاحا او بلوغ مُني * فاكتم أمورك عن حاف ومنتعل

تفسير الفاظ هذه القطعة

(صلاح الدين الصفدي) من أدباء القرن الثامن الهجري بالشام توفي سنة (٧٦٤)
(الَجد) بالفتح الحظ والنصيب . والجِد بالكسر الاجتهاد

و (فانصب) أي فانصب فعله نصب ينصب نصبا
و (استشعر الحلم) أي اجعله شعارا لك ، والشعار من الثياب مايلامس الجسد
و (بادرة) البادرة الخطأ الذي يبدر من الانسان ساعة حدته
و (خلاق) الخلاق النصيب الوافر من الخير
و (مني) جمع منية وهي الامنية

﴿ تفسير معنى هذه القطعة ﴾

لاينال الانسان الحظ الوافر من العيش ورفعة القدر الا بالاجتهاد في الطلب والصبر على المكاره ، فانصب في هذا السبيل تنل غاية ماتأمله مما تتوق اليه .

واجعل الحلم شعارك في معاملة الناس ولا تتعجل بكلمة جارحة الى أي انسان من معامليك فان الحلم سيد الاخلاق . فان بلاك الله برجل لانصيب له من الاخلاق الفاضلة وبدرمنه اليك مايستثير غضبك ، ويستوجب حدتك ، فمر على ماقاله مر الكرام ، واجعل نفسك كأنك لم تسمع منه ماقال

ولاتغرنك كل بشاشة من باش فتندفع واثقا به بدون حذر فان السم قد يكون في العسل ، وأعقل الناس من عاشرهم بتحفظ على شرط أن لايذهب به هذا التحفظ مذهب الوسوسة فيجعله يسيء الظن بكل صاحب

وان أردت أن تنجح مساعيك أو كانت لك أمنية تريد تحقيقها فاكتم أمرها ولا تطلع عليها أحدا . هذا اذا كانت الحاجة مما يكون من مقوماتها الكتمان ولكن هناك حاجات لا يحسن الانسان محاولتها الا باستشارة الاصدقاء ، والاستفادة من تجارب المجربين قبلك ومثل هذه لايحسن فيها الكتمان لانه يوقع في الخطأ

﴿ من حكم الشريف العباسى ﴾

وأسعد العالم عند الله * من ساعدالناس بفضل الجاه
ومن أغاث البائس الملهوفا * اغاثه الله اذا أخيفا
وان من شرائط العلو * العطف في البؤس على العدو
قد قضت العقول ان الشفقة * على الصديق والعدو صدقة

وكل انسان فلا بد له * من صاحب يحمل ما أثقله
وانما الرجال بالاخوان * واليد بالساعد والبنان

﴿ تفسير ألفاظ هذه القطعة ﴾

(العالم) كل ماسوي الله وهنا يراد به الناس
و (الجاه) والجاهة القدر والمنزلة
و (البائس) الفقير المصاب بالبؤس أي الشدة
و (الملهوف) الحزين ذهب له مال أو مات له صديق حميم . والمظلوم الذي ينادي و يستغيث

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

ان أسعد الناس حالا عند الله ، وارفعهم درجة لديه ، من بذل جاهه في خدمة اخوانه ، فسعي في قضاء مصالحهم ، او تخفيف آلامهم

ومن أغاث الفقير المظلوم ، فأنقذه من ورطة ، او عاونه في تحقيق غرض أغاثه الله اذا اصيب بما يخيفه ، أونزل به ما يزعجه

وقد قرر الحكماء ان من شروط علو المكانة ، وارتفاع المنزلة ، ان يعطف الانسان على عدوه ، فيخلصه مما يكون قد وقع فيه من الشدائد . وهذا نهاية مكارم الأخلاق ، وغاية ما تبلغه النفس من أدب الكاملين

ولقد حكم العقل بأن الرحمة للصديق والعدو معاً تعد من الصدقة التي يجازي الله فاعلها بعشر حسنات

ثم ان كل انسان يجب ان يتخذ له صاحباً يحمل عنه بعض ما اثقله من تكاليف الحياة ، فان العيش على انفراد مجلبة للمتاعب ، ومقطعة عن كل واجب ، فمن شروط الانسانية ان يتزامل الناس في قطع مفاوز الحياة ، ويتعاونوا على تذليل مصاعبها ، وكما ان اليد لا تسمى يداً ولا تحسن عملا الا اذا كان لها ساعد و بنان كذلك الرجل لا يدعي رجلا ولا يحقق معني الرجولة الا اذا كان له اخوان يؤازرونه ، و يبذلون له عند الحاجة المعونة

من حكم ابن دريد

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما   راح به الواعظ يوما أو غدا
من لم تفده عِبَرا أيامُه   كان العمى أولى به من الهدى
من قاس مالم يره بما يرى   أراه ما يدنو اليه ما نأى
من لم يقف عند انتهاء قدره   تقاصرت عنه فسيحات الخُطا
وللفتى من ماله ماقدمت   يداه قبل موته لا ما اقتنى
وانما المرء حديث بعده   فكن حديثا حسنا لمن وعى

تفسير ألفاظ هذه القطعة

(ابن دريد) هو محمد بن الحسن بن دريد الازدي كان من كبار علماء اللغة ولد بالبصرة سنة (٢٢٣) وتوفى سنة (٣٢١) وهو الذي قيل عنه (ان أبا بكر بن دريد أعلم الشعراء وأشعر العلماء)

و (الدهر) الزمان الطويل والامد الممدود

و (راح) أي رجع وقت العشاء لابمعني ذهب كما يتوهمه العامة ، يقال: (غدا فلان وراح) أي ذهب وقت الغداة وعاد وقت العشي

و (عِبر) جمع عبرة وهي الموعظة

و (العمى) فقد البصر ويراد به هنا فقد البصيرة أي الضلال

و (نأى) بَعُد يقال (نأى فلان ينأى نأيا)

و (تقاصرت) أي قصرت

و (الخُطا) جمع خُطوة . الخُطوة بالضم مابين القدمين في المشى جمعها خُطًى وخُطْوات وخُطُوات وخطَوات . وأما الخَطوة بالفتح فهى المرة من الخطو جمعها خَطَوات وخِطاء

و (اقتنى) أي جعله قُنية له يحفظه ويحرص عليه

و (وعى) جمع وحفظ . (يقال وعى الحديث يَعيه) أي جمعه وحفظه ومثله (أوعاه) أيضا

﴿ تفسيرمعني هذه القطعة ﴾

ان الانسان الذي لم تتولّ الايام وعظه بحوادثها وقوارعها لم ينفعه ماغدا عليه به الواعظون أو راحوا ، فاذا كانت الحوادث والآلام لم تكف لوعظه وتنبيه قلبه عجز الكلام لامحالة عن التأثير فيه

واذا لم تفد مواعظ الأيام انسانا وهي ابلغ ناطق بالحق وان كانت صامتة ، وازجر رادع للنفوس وان كانت ساكتة ، كان الضلال بهذا الانسان أولى به من الهدي ، أي ان من كان هذا حاله ضل لا محالة في هذه الحياة فتدفعه بلية وترده اخري حتي ينتهي وجوده على أخس الحالات

والذي يقيس مالم يره من الأمور علي مارآه منها ، عرّفه ماقَرُب منه بما بَعد عنه منها ، يعني ان الذي يقيس الأحوال المستقبلة ، علي احواله الحاضرة ، عرف ما بَعُد عنه منها بواسطة ماقرب منه ، فاتخذ لكل حالةعدتها قبل ان تنزل به ، واستعد للطوارئ استعداداً يدفع عنه بعض شرها ، فلا تنزل به فجأة فتروّعه وربما تهلكه

من لم يقف عند حد مايصل اليه قدره ، وينتهى اليه مقامه ، عجز عن مواصلة التقدم وتقاصرت خطواته الفسيحة ، وفقد كل قوة فسقط معييا . اي ان الانسان الذي يدفع بنفسه الى مجال لم يُعده له ماعنده من آلات علمية او فنية او مالية ظهر عجزه ، واتضح ضعفه ، وفقد كل حيلة في بقائه فيه ، فعاد بالخيبةوربما اضاع في هذا العود منزلته الأولي . فالأولى بكل انسان ان يحسب لكل خطوة حساباً ، ويقدّر لها قدراً من قواه ، فاذا رأي انه اهل لها خطاها والا أعد لها القوة الضرورية لها

وليس للانسان من ماله الا ما قدمته يداه قبل موته فى سبيل المبرات ، وطرق الخيرات ، كتشييد دور العلم ، والانفاق على العجزة والأيتام ، وغير ذلك من ضروريات الحياةالاجتماعية ، أماماقتناه وادخره في خزائنه فلا ينفعه بشيء ولا يجديه أقل جدوي وربما اضره ان كان ادخره ولم يؤد حقه من زكاة وصدقة

نقول لايعني هذا الكلام ان الانسان لايجوز له أن يدخر مالا لأيام الشدائد أو ليغني به ورثته من بعده أو يكفهم عن الحاجة ، بل يعني ان من الناس من يدخرون المال حبا في المال لاينفقون منه شيأ ينفع أقوامهم فهؤلاء يتعبون وينصبون

في غير فائدتهم ، لان المال لا يعود بالنفع علي صاحبه الا اذا صرفه على نفسه أو بذله في سبيل البر

ثم قال ابن دريد رحمه الله : انما الانسان حديث يبقي بعد وفاته فالعاقل من يكون حديثا حسنا يسمع ويحفظ . أي انه ليس للانسان من الحياة الا سنين معدودة يعيشها ثم يبقي بعد موته تاريخه ، وقد يدوم هذا التاريخ اكثر من حياته التي عمرها بل قد يدوم مادام التاريخ فالعاقل من يحسن سيرته ، ويحكم أموره ليكون تاريخه حسنا جميلا يسمع ويؤتسي به

لابي العتاهية في النصيحة

أسلك بُني مناهج السادات	وتخلّقن بأشرف العادات
لا تُلهينّك عن مَعادك لذة	تفني وتورث دائم الحسرات
واذا اتسعت برزق ربك فاجعلن	منه الأجل لاوجه الصدقات
وارع الجِوار لاهله متبرعا	بقضاء ماطلبوا من الحاجات
واخفِض جناحك ان مُنحت امارة	وارغب بنفسك عن رَدَي اللذات

(تفسير الفاظ هذه القطعة)

(أبو العتاهية) شاعر من كبار شعراء الدولة العباسية توفي سنة (٢١١)

و (مناهج) جمع مَنْهَج أي طريق واضح

و (السادات) جمع سادة . والسادة جمع سيد

و (المعاد) مصدر عاد يعود . والمعاد أيضا محل العَوْد والمراد هنا العالم الذي يعود اليه الانسان بعد موته وهو الحياة الآخرة

و (لأوْجُه) الاوجُه جمع وجه . والمراد بأوجه الصدقات طرقها المختلفة

و (الجِوار) مصدر جاوره يجاوره مجاورة وجِوارا أي سكن بجانبه

و (اخفِض) أي أنزل ، وخفض الجناح كناية عن التواضع

و (الردي) الهلاك فعله ردِي يَردَي رَدَي أي هلك

﴿ تفسير معني هـذه القطعة ﴾

سِر يا بُني في الطرق التي يسير فيها سادات النـاس وقاداتهم وأولو العزمات منهم تحشر معهم وتعد من زمرتهم ، وتخلق بأشرف الأخلاق ، وتحل بأكرم العادات، فإنه لا يُلحق الانسانَ بقوم ان يحشر نفسه معهم دون ان يتصف بصفاتهم ويتخلق بأخلاقهم

ولا تلفتنّك عن آخرتك اللذات التي من عادتها ان تفنَي وتورِث صاحبها الحسرات الدائمة ، فانها اما أن تعدو على ماله او على صحته أوعلي شرفه أو عليها جميعا

واذا وسّع الله عليك في الرزق فاجمل أحسنه وأكرمه وقفا علي طرق الصدقات لاعانة المحتاجين ، واغاثة الملهوفين

واذا جاورت قوما فاحفظ حقوق الجِوار ، وتبرع لهم بقوّتك وجاهك في قضاء حاجاتهم ، واداء مطالبهم كما هو شرط التضامن في هذه الحياة

واذا قدّر لك الله ان تنال منصبا رفيعا فتواضع لمن هم دونك وارغب بنفسك أي صُنها عن هلكات اللذات ، فان اللذات غير المشروعة لاتكون الا مُردية أي مهلكة في العادة

﴿ للحسن بن علي في الحكم ﴾

لاتتكلف مالاتطيق ، ولا تتعرّض لمالا تُدرك ، ولا تَعِد بمالاتقدِر عليه ، ولا تُنفق الا بقدر ماتستفيد ، ولا تطلب من الجزاء الابقـدر ماصنعت ، ولا تفرح الا بما نلت من طاعة الله تعالى ، ولاتتناول الا مارأيت نفسك أهلا له

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

(الحسن بن علي) بن ابي طالب هو الابن البكر لامير المؤمنين عليّ عليـه السلام انتخبه المسلمون خليفة بعد وفاة أبيه سنة (٤٠) فتنازل عن الملك لمعـاوية ابن أبي سفيان حسما للنزاع بين المسلمين لان معاوية هـذا كان منازعا لوالده في الخـلافة

و (لاتتكلف) تكلف الشيء تحمله علي مشقة وعسرة وعلي خلاف عادته

و (الجزاء) المكافأة أو الاجرة

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

لاتدفع نفسك لعمل مالا تطيقه فانها لاتحسنه فلاتجني من وراء ذلك الا الخذلان أو الافتضاح وضياع الوقت والمال ، والتعرض لملاوم الناس (الملاوم جمع ملامة) ولا تعرّض نفسك لما ليس في قدرتك ان تناله فتتعب . وان تطلعت لامر فيجب ان تستعد لبلوغه من تنمية قواك الادبية ، أو ترقية وسائلك العملية حتى تستأهله

ولا تعد الناس بعمل شيء لاتقدر على تحقيقه فتشهر بينهم بالخلف للوعد وهذا من صفات المنافق

ولا تنفق الا بقدر ماتكسب فانك ان زدت على ماتكسب فصرفت فى نصف شهر ما تكسبه في شهر بقيت النصف الثاني محتاجا للغير ، ويأتي الشهر التالي فتكون منازعا بين أن تسد دينك وأن تنفق علي نفسك فتقع في الحيرة ، وتضطرب حياتك البيتية ، ويساورك غم المدين وهمه وليس هذا من العقل في شيء

ولاتتقاض أحدا من المكافأة على ماتعمل الا بقدر قيمة العمل ، فان من طلب الاجر الكثير للامر الصغير كان كمن يريد اغتصاب الناس أشياءهم وليس ذلك من الدين ولا من العقل . فان كان الرجل صانعا وشُهر بين الناس بهذا الخلق تجنبه معاملوه فساءت حاله ، وان كان من المشتغلين بعقولهم عُرف عنه انه يستكثر عمله ويستغزر فضله ، ويطلب من الكرامة فوق مايستحق فيسقط فى نظر الناس

ولا تفرح بما أصبت من طاعة الله تعالى فيقعد بك الفرح عن الاستزادة لانك مهما اطعته فقد قصرت عن بلوغ الشأو الواجب أن يبلغه ابن آدم من عبادته والاخبات له (الشأو بمعني الغاية والاخبات بمعني العبادة)

ولا تأخذ الا ما رأيت نفسك مستحقا له ، فاذا أعطيت منصبا يقتضى من المادة العلمية ، والآلات العملية ماليس عندك فلاتقبله فانك ان قبلته عرضت نفسك للعجز عن أداء حقه فتفتضح وتُصرَف عنه مخذولا مكروها من الناس ، مشهورا بالقصور والتقصير بينهم . وقس على المنصب سواه مما يسند اليك ويعتمد في أداء حقه عليك

نصيحة لابي بكر رضى الله عنه

عليك بتقوي الله فانه يري من باطنك مثل الذي يري من ظاهرك ، واذا قدمت علي قوم فأحسن صحبتهم ، وابدأهم بالخير وعدهم اياه . واذا وعظتهم فأوجز فان كثير الكلام يُنسى بعضهُ بعضا . وأصلح نفسك يَصلُحْ لكَ الناسُ ، وأذا استشرت فاصدُق الحديث تَصْدُق المشورة ، وجالس أهل الصدق والوفاء

تفسير الفاظ هذه القطعة

(أبو بكر) هو أول المؤمنين برسول الله صلى الله عليه وسلم وأكرم المسلمين سابقة في هذا الدين ولى الخلافة بعد النبي سنة (١١) وتوفي سنة (١٣)

و (بتقوي الله) أي بالخوف منه وفعله تقاه يتقوه تقوي بمعني أتقاه يتقيه اتقاء أي خافه وتحري طاعته

و (قدمت) أي حضرت وأقبلت

و (أوجز) أي اختصر وقلل من الكلام

و (فأصدق الحديث) أي اصدق في الحديث

تفسير معني هذه القطعة

عليك بالخوف من الله والحذر من عقابه فانه يري من همسات وُجدانك ، مايراه من حركات جثمانك ، لاتخفي عليه خواطرك فى ظلمات صدرك . كما لاتخفي عليه ظواهرك في علانية أمرك ، ويحاسبك على ماتخفيه في نفسك ، كما يحاسبك على ماتبديه لبني جنسك ، فكيف لا يُتقي هذا الاله العظيم ويُحذر ، ويُؤتمر بأمره ويُستغفر

واذا أقبلت علي قوم فأحسن معهم الصحبة فلا تؤذهم ، ولاتخنهم ، وابدأهم بالبر يقابلوك باضعافه . وعِدهم بمثله يضمروا لك الحب وينزلوك أحسن المنازل بينهم

واذا اقتضى الحال أن تعظهم يوما فلا تُطِل الكلام ، ولا تُسهب فيه فان الكلام الكثير ينسى بعضه بعضا ، فلايكاد السامع أن يدرك شقامنه حتى ينسى شقه الآخر بتوالى الكلام وترادفه وينتهى الأمر بضياع الفائدة منه . فضلا عن ان الاكثار

من الوعظ بسبب المال ، وحمل السامعين على الأنفة من الواعظ والاستخفاف به وبما يقول . وحسن الوعظ ما كان بلسان الحال لا بلسان المقال ، فمن أراد ان يعظ الناس ويؤثر فيهم فليصلح نفسه ، ويقلع عن مَشائنها فيصبحْ مثلا حسنا لغيره يُقتدي به ويُستضاء بهديْه وان لم يتكلم . وهذا أبلغ درجات الوعظ وهو ما يسمي بالوعظ بالقدوة الصالحة

واذا طلبت مشورة أحد فاصدق في بيان حالك له واكشف له ماينير له طرق النظر في أمرك ، تصدُق مشورته ، وتقع من الفائدة لك موقعها . والا فلو استشرته وأنت تكذب عليه فى بيان حالك ، وتموّه عليه في تصوير شأنك ، ضل وجه الصواب وأشار عليك بمالا يتفق مع مصلحتك فتخسر الصفقة وتكون قد ارتكبت بالعمل بمشورته شططا

وجالس أهل الصدق والوفاء تكتسب من أخلاقهم ، وتتحل بصفاتهم ، فانهم الناس وغيرهم السّقَط الذي لا يستحق كرامة

نصيحة للشيرازي

لا تستهزئْ بالمال وتنميته ، فان المال آلة للمكارم ، وعَون على الدهر ، ومَألفة للاخوان ، ومعين على حوادث الزمان ، وبهجة الدنيا وزينتها . قيل لحكيم لِمَ تجمع المال وأنت حكيم ؟ قال لأصون به العرض ، وأؤدي به الفرض ، وأستغني به عن القَـرض

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

(الشيرازي) من العلماء الاسلاميين اسمه أبواسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الفيروز بادي كان امام وقته في العلم ببغداد . توفي سنة (٤٧٦)

و (تنميته) مصدر نمّى المال ينمّيه تنمية أي زاده وكثّره

و (المكارم) جمع مكرُمة وهي ما يفعله الانسان مما يدل على كرم الأخلاق

و (عون) اي معين

و (مألفة) موجب للائتلاف

و (بهجة الدنيا) البهجة السرور يقال (بهج يبهج بهجة) أي سر

و (لِمَ) أصلها لِمَا أي لأي شئ حذفت الألف تخفيفا

و (العِرض) هو محل المدح والذم من الانسان

و (القرض) أي الدين يقال (أقرضه مالا يقرضه) اي دانه

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

لا تستخف أيها الانسان بالمال وزيادته فتقول الزهد ينافي المال ، ويجافي جمعه فان المال عدة للمكرمات ، وأداة لاكتساب الحسنات ، ثم هو معوان يعين الانسان على حوادث الأيام ، وتقلبات الأزمان ، وموجب للتأليف بين الاخوان ، ومجلبة للسرور في الحياة الدنيا، وهو من زينتها التى احلها الله لعباده في قوله « قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق »

قيل لأحد الحكماء كيف تجمع المال وأنت مشهور بالحكمة والاعراض عن الدنيا ؟ قال اجمعه لأصون به عرضي عن السؤال والاحتياج ، وأؤدي به مافرضه الله عليّ من صلة الأرحام ، والقيام على الأيتام ، ومساعدة المحتاجين ، واعانة البائسين ، واستغني به عن الدّين وهو كما قيل ذل بالنهار وهم بالليل

نعم ، جمع المال ليس فيه اثم علي شرط ان يكتسب من وجه حلال و بدون اذلال ، وان تؤدّي حقوقه من مساعدة الفقراء ، وتخفيف مابهم من الضرّاء ، وأما الجمع من كل طريق ، وحبسه عن الانفاق في وجوهه ، والاحجام عن أداء حقه في السبل التى بينها الله فى كتابه ، فهو من أضر الأمور على الهيئة الاجتماعية

﴿ من كلام سيدنا عمر بن الخطاب ﴾

رحم الله امرأ فكر في أمره ، ونصح لنفسه ، ورقب ربه ، واستقال ذنبه ، اياكم والبِطنة فانها مَكسلة عن الصلاة ، ومَفسدة للجسم ، ومؤدية الى السّقم ، وعليكم بالقصد في قوتكم فهو أبعد من السرَف ، وأصح للبدن ، واقوي علي العبادة

﴿ تفسير ألفاظ هذه القطعة ﴾

(عمر بن الخطاب) هو الخليفة الثاني بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم تولى

الخلافة من سنة (١٣) الى سنة (٢٣)

و (استقال ذنبه) أي سأل الله ان يُقيله منه اي يصفح عنه منه

و (البطنة) الشره في الأكل

و (مَكسلة) أي موجبة للكسل

و (القصد) الاعتدال . فعله (قصَد يقصِد قصْدا) أي اعتدل

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

رحم الله انسانا تدبر في أحواله ولم يعش كما تعيش البهائم منقادة غير مفكرة ، ومحّض النصيحة لنفسه فلم يدعها كالوحشي الهائج تورده الموارد المهلكة ، وراعى حقوق ربه عليه فقام بها وأدرك ان الله رقيبه وحسيبه فاتقاه وطلب اليه أن يرفع عنه ذنبه

اياكم والتَّمَلُّؤ من الطعام فانه يقعد بالانسان عن الصلاة ، ويفسد على الجسم صحته ، ويخل بنظامه ، فيؤدي الي الامراض ، وعليكم بالاعتدال في بذل قوتكم فان ذلك ابعد عن الاسراف المؤدي الي التلف ، وأوجب لصحة البدن وسلامة الاعضاء ، وأدعي لاحتمال العبادات واستحقاق الدرجات بها عند الله

﴿ نصيحة من كلام ابن المُقَفَّع ﴾

من الاخلاق التى أنت جدير بتركها ، اذا حدّث الرجل حديثا تعرفه ، ان لا تسابقه اليه ، وتفتحه عليه ، وتشاركه فيه حتى كأنك تظهر للناس بأنك تريد أن يعلموا انك تعلم من ذلك مثل الذي يعلم ، وما عليك أن تُهَنِّئَه ذلك وتُفردَه به

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

(ابن المقفع) هو الكاتب المشهور في القرن الثاني ببلاغته ، أصله فارسي وهو مترجم كتاب كليلة ودمنة . قتله أبو جعفر المنصور سنة (١٤٢) وقيل اكثر

و (جدير) أي خليق

و (تهنئه ذلك) أي تتركه يهنأ به

و (تفرده به) أي تجعله ينفرد بروايته

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

من الاخلاق التى يَجدُر بك أن تتركها ، وتتخلي عنها ، اذا شرع انسان يحدّث حديثا أمامك وأنت تعرف ذلك الحديث مثله ، أن لا تزاحمه علي حكايته ، وتشاركه في روايته، لتظهر للناس انك تعرف منه مثل الذي يعرفه ذلك المحدث . وماذا يضرك ان تدعه يَهنأ بالقائه ، وينفرد بايراده

(محفوظات السنة الرابعة)

﴿ الأولية ﴾

﴿ لصفي الدين الحلي في الأخلاق ﴾

لا يمتطي المجدَ من لم يركب الخطرا * ولا ينال العلى من قدّم الحذرا
ومن أراد العلى عفواً بلا تعب * قضي ولم يَقضِ من ادراكها وطرا
لا يُبلَغ السُؤلُ الا بعد مؤلمة * ولا تتم المني الا لمن صبرا
وأحزم الناس من لو مات من ظمأ * لا يقرب الوِردَ حتى يعرف الصَّدرا
وأغزر الناس عقلا من اذا نظرت * عيناه أمراً غدا بالغير معتبرا
لا يَحسُن الحلم الا في مواضعه * ولا يليق الندي الا لمن شكرا
ولا ينال العلي الا فتى شرُفت * خصالُه فأطاع الدهرُ ما أمرا

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

(صفي الدين الحلي) هو عبد العزيز بن سرايا الحلى من شعراء القرن الثامن هاجر من العراق الي ماردين في جزيرة ابن عمرو ومدح ملوكها من بني أُرتُق بشعر حسن توفي ببغداد سنة (٧٥٠)

و (يمتطي) يقال أمطَى الدابةَ وامتطاها اتخذها مَطية وركبها

و (عفواً) أي بلا طلب . تقول (أعطيته عفواً) أي بغير مسألة

و (قضي) بمعني مات يقال قضي يقضي قَضاء أي مات

و (لم يقض) أي لم يبلغ . تقول : (قضى فلان وطره) أي أتم حاجته و بلغها ونالهـا

و (السُؤل) والسُول بلاهمز أيضا هوالشيء الذي تسألهأي تطلبه . والحاجة . تقول (قضى فلان سُوله وسُؤله) اي حاجته

و (مؤلمة) صفة لمحذوف تقديره متاعب مؤلمة

و (احزم الناس) الحزم هو الأخذ بالأحوط

و (ظمأً) اي عطش ، فعله ظمِيء يظمَأ ظمَأ

و (الوِرد) الورد بكسر الواو هو الاشراف على الماء وغيره دخله أو لم يدخله . والورد أيضا النصيب من الماء . والماء الذي يورد . والقوم يردون الماء . ومراد الشاعر هنا من هذه المعاني الماء الذي يورد

و (الصدَر) العود عن الماء يقال صدَر عن الماء يصدُر صدورا أي رجع عنه

و (أغزر) أي اكثر فعله (غزُر يغزُر غزارة) أي كثر

و (الندي) الكرم والجود

﴿ تفسير معني هــذه القطعة ﴾

شبه الشاعر خطط المجد في خضوعها للانسان بمطية تركب وتقاد بزمامهـا الى حيث شاء راكبها ، فقال لا يمتطي ظهر المجد و يستولى عليه من لم يركب الاخطار ويتجشم الصعاب ، ولا يحصُل على العلي من قدّم أمام أعماله المخوف والحــذر . وليس مراده ان الانسان يجب عليه ان يدفع نفسه في المخــاطر دفعا بلا نظر ، ولا تدبير ولا حذر ، بل مراده أن لايجعل الحذر من الامور الوهمية قاطعا له عن المضيّ فى تحقيق مشروعاته بعد احكام التدبير ، واطالة التفكير

ومن أراد أن ينال العلي بلاسؤال ولا جد مات ولم يبلغ منها غرضه ، فان العلى مقام عال دون الوصول اليه ركوب المشاق ، واقتحام المهالك ، وسهر الليالى ، ومواصلة الدأب

والأمل لا يتحصل الانسان عليه الا بعد المساعي المؤلمة ، ولا تتم الأماني وتتحقق الا لمن عرف كيف يثبت في طلبها ، و يصبر علي شدائدها ، و يتربص لسوانحها

وأكثر الناس اخذا بالأحوط من الأمور هو الذي لايدخل في أمر لا يمكنه الخروج منه. ومثل هذا الرجل لو مات من عطش فلا يقرب من الماء الا بعد ان يعرف وجه الرجوع عنه . فليس من الحزم ان يدفع الانسان نفسه الى مطلب ثم يعمى عليه وجه الخروج من ورطاته

وأكثر الناس عقلا وأحسنهم تدبيراً هو الذي اذا ألقي ببصره على أمر من الأمور وهم بتحقيقه أو بدفعه، نظر الي غيره ممن حاولوا هذا الامر قبله، فاعتبر بما أصابهم من ذلك السبيل فتجنب أخطاءهم ، وتحرّي مراشدهم ، أواحجم عن محاولتـه ان بدا له وجه الاستحالة من التصدي له

الحلم لا يجمل و يوجب لصاحبه المدح وحسن الاحـدوثة الا اذا استعمل في مواضعه فليس من الحـلم أن تقابل من يصفعك في ملأ بقولك له سامحك الله ، ثم تعاملـه كأنه من أحسن اليك . بل من الحلم في هذا الموضع أن يغضب الانسان لهذا الصنيع الغضب الواجب له و يعامل صانعه معاملة تليق به لا أكثر ممـا يستحق ولا أقل ، وقد قال النابغة وهو يمدح النبي صلى الله عليه وسلم :

ولا خير في حلم اذا لم تكن له * بوادر تحمى صفوه أن يكدرا

أي ولا خير في حلم اذا لم توجد معه بوادر من الحدة تحمي صفاءه أن يتكدر اذا حدث ما يوجب تكديره . فأعجب النبي صلي الله عليه وسلم بهذا البيت وقال له لا فض الله فاك .

ثم قال صفي الدين الحلى بعد ماتقدم : ولا يصح بذل الـكرم الا لمن يشكره ولايكفره . فان من الناس من اذا أحسنت اليه جهدك لم يزد على أن يتناول منك ماتعطيه كأنه واجب عليك ، مستكثرا عليك كلمة تشعرك بأنه مسرور بما توليه اياه . ومثل هذا لا يصح أن يعطى حتي يتعلم كيف يشكر لمسديه الخير . ولـكن لا يحملن الناس هذا القول علي ان يتطلبوا الشكر ثمناللبر في جميع حسناتهم فتكون صدقاتهم معلولة والواجب أن يقصد بها وجه الله بدون نظر لشكر شا كر أو حمد حامد ، ولكن المراد ان الانسان لاينبغي له أن يسدي بره الا لمن يعرف ان هذا بر يجب أن يقـابل بالشكر فان من لم يشكر الناس لايشكر الله

ولا ينال العلى الا رجل حسنت خصاله ، وكرمت خلاله ،وحصل من أدب النفس على الحظ الاوفر ، فهذا يكون من الشرف بحيث يأتمر لدهر بأمره ، وينتهي بنهيه.فكأن الشاعر يريد أن يقول ان الانسان متى هذب نفسه ، وربي ملكاته ، واستثار قوي روحه الكامنة فيه ، كان من السمو بحيث يستطيع أن يتصرف في الايام والحوادث فيأمر الدهر فيطيعه

وصية سعيد بن المغربي لابنه حينما أراد السفر

أُوْدِعكَ الرحمنَ في غُربتك ... مرتقباً رُحماه في أوبتك
فليس يُدرَى أصل ذي غربة ... وانما تُعرف من شيمتك
ولا تجالس من فشا جهله ... واقصد لمن يرغب في صنعتك
وامش الهوينا مظهرا عفة ... وابغ رضي الاعين عن هيئتك
أفش التحيات الي أهلها ... ونبه الناس الى رتبتك
وانطق بحيث العيُّ مستقبح ... واصمُت بحيث الخير في سكتتك
ووفّ كلا حقه ولتكن ... تكسر عند الفخر من حدتك
ولا تقل أسْلمُ لى وَحدتي ... فقد تقاسي الذل في وحدتك
واعتبر الناس بألفاظهم ... واصحَب أخا يرغب في صحبتك

تفسير الفاظ هذه القطعة

(أُوْدِعك) يقال(أودع محمد علياً شيأ) اي اعطاه اياه على سبيل الوديعة
و(مرتقباً) اي منتظراً من ارتقب الشئ انتظره
و(رُحماه) بضم الراء رحمته.
و (اوبتك) عودتك . من(آب يؤوب أَوْباً واوبة وإيابا)عاد
و (شيمتك) طبيعتك جمعها شِيَم
و (الهوينا) تصغير الهُونَى . والهوني مؤنث الأهون
و (ابغ) اطلب فعله (بَغاه يبغيه بُغاء) طلبه
و (العِيّ) هو ثقل اللسان فى الكلام والتردد فيه وصاحب العِيّ يسمي العَيّ

بفتح العين

و (اصمت) اي اسكت فعله (صمَت يصمُت صمتا) سكت

و (وَحدتي) انفرادي عن الناس وعزلتي

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

استودعك الله يا بني فى غربتك عن وطنك منتظرا ان يرحمني ويعطف عليّ بارجاعك اليّ سالما

ليس يُعلم أصل الرجل الغريب الا من أخلاقه ، فتخلق بالأخلاق الحميدة يعرف الناس انك من بيت أصيل فيحترموك و يعطفوا عليك

واحذر ان تجالس أهل الجهالة الذين عم جهلهم وأطبق عليهم ، واقصد من يقدر صناعتك حق قدرها ، ويعرف مكانتك منها ، ولا تقصد من يجهل قيمة صناعتك فيجهل قيمتك ، ولا يوجب لك حقك من الكرامة

وامش مشياً هينا شأن أهل التواضع والسكينة ، مظهراً العفة والتصون وتطلّب ان تكون هيئتك حسنة لاينبو عنها النظر فان ذلك أدعي لاحترامك ، وأوجب لاكرامك

واذا أقبلت على قوم فأفش بينهم التحيات ، وتحبب اليهم بالانعطاف والتودد يحبوك و يلتفوا حولك ، و يأنسوا الى رقتك ، ولا تهمل ان تنبههم الي رتبتك من العلم والفضل لامتكلفا متصنعا ولكن فى المناسبات والفرص السانحة ليعرفوا لك قيمتك فيجلوك و ينزلوك منزلتك

واطلق لسانك بالكلام فى المجال الذي يكون فيه السكوت قبيح مستنكر اذ يفضى الى ضياع حق أو أضعاف حجة ، واسكت اذا كنت في مجال رأيت السكوت فيه خيرا من الكلام . أي ضع الكلام والسكوت كلافي موضعه ولا تهمل واحدامنهما متى جاء زمنه

وأدّ الي كل انسان حقه وتعلم أن تكسر من حدتك عند الفخر فان التمادي في التمدح بالفضائل ، وذكر المناقب ، يثقل على سمع السامعين فيؤدي الفخر الي

ازدراء الناس بك ، واستخفافهم بمقالك

وإياك أن تقول العزلة أسلم لي من مخالطة الناس ، فان الانسان مدني بطبعه لايستقيم له أمر الا بالاجتماع الى أمثاله . فقد يقاسي الانسان الذل بسبب وحدته وانقطاعه عن الناس بني جلدته

وزن الناس بكلامهم فان الكلام عنوان على العقل ، ومظهر من مظاهر العلم فمن كمل عقله وغزر علمه كان كلامه منطبقا على الصواب ، تقبله الالباب . ومن قل عقله وغلب جهله ، كان في كلامه كحاطب ليل ، لايبالي أخطأ أم أصاب

ثم قال واحرص على صحبة من يحرص على صحبتك ان كان من أهل الفضل وذوي الخصال الشريفة

﴿ من نصائح الحريري ﴾

اسمع أُخيَّ وصية من ناصح * ماشاب محض النصح منه بغشه

لاتعجلن بقضية مبتوتة * في مدح من لم تَبْلُهُ أوخدشه

وقف القضية فيه حتى تجتلي * وصفيه في حالي رضاه وبطشه

فهناك ان ترما يَشين فواره * كرما وان ترما يَزين فأفشه

واعلم بأن التبر في عرق الثري * خاف الي أن يستثار بنبشه

وفضيلة الدينار يظهر سرها * من حكه لامن ملاحة نقشه

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

(الحريري) هو أبو محمد القاسم بن علي كان اماما في علم الادب وله المقامات المشهورة ولد سنة (٤٤٦) وتوفي سنة (٥١٥) أو (٥١٦)

(أُخي) تصغير أخي

(شاب) خلط تقول (شاب العسل بالماء يشوبه شَوْبا) خلطه به

(محض المحض الخالص تقول هو (مصري محض) أي خالص المصرية لاشائبة في نسبه من أجناس أخري

(مبتوتة) أي مقطوعة فعله (بتّ يبُت بَتا) أي قطع يقال (بت القاضي

في القضية) أي قطع وفصل فيها

(من لم تبله) أي من لم تختبره . تقول (بلاه يبلوه بلوا) أي اختبره وامتحنه

(خدشه) أي جرحه فعله (خدش يخدش خدشا)

(تجتلى) تكشف

(الثري) التراب

(يستثار) يستخرج

(فواره) أي فاستره من (واراه يواريه مواراة) أي ستره وأخفاه

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

أصغ يا أخي الي وصيتي فاني ناصح أمين لك لم يخالط نصحه الخالص بالغش

اياك ان تعجل بالحكم في أمر رجل فتمدحه او تذمه حتي تختبره وتتحقق ان كان يستحق المدح أو الذم . فقد تتعجل فتمدحه ثم يظهر لك انه يستحق الذم ، وقد تتعجل فتذمه ثم يبين لك انه يستحق المدح ، فتندم على عجلتك

ولكن علق الحكم في أمره حتي يتجلى لك وصفاه في حالتي رضاه وغضبه ، فان الانسان قد يكون طيباً في حالة رضاه فان غضب غلبت عليه الأخلاق البهيمية فلا يستحق منك ما كان يستحقه وانت معه على حالة الرضى ، فان صبرت عليه حتي تجربه في حالتيه من الرضي والسخط ظهرت لك جلية أمره ، فبعد ذلك ان تبصر منه ما يسوء سمعته فاستر عليه ما رأيت كرما منك وفضلا ، وان تجد ما يزينه ويشرفه فأفشه بين الناس ليعلموا فضله

واعلم بأن الانسان قبل التجربة يكون مثله كمثل قطع الذهب مخلوطة بالتراب ومستورة بالأحجار فلا نعرف قيمتها الا باستخراجها وتنقيتها مما علق بها من الأجسام الغريبة .

ثم ان الدينار لا يظهر معدنه وخواص جوهره من مجرد النظر الى ملاحة نقشه ، ودقة صنعه ، بل يظهر ذلك من حكه على حجر المحك . وحالات الانسان التى تتناوبه من الرضى والغضب ، والغني والفقر ، وبقية شؤونه كحجر المحك تظهر حقيقة جوهره وتكشف عن جلية أمره

من حكم أبي الفتح البستي

من كان للخير منّاعا فليس له	على الحقيقة اخوان واخدان
من جاد بالمال مال الناس قاطبة	اليه والمال للانسان فتان
من سالم الناس يَسلَم من غوائلهم	وعاش وهو قرير العين جَذلان
من كان للعقل سلطان عليه غدا	وما على نفسه للحرص سلطان
من يزرع الشر يحصُد في عواقبه	ندامة ولحصد الزرع إبّان
لاتستشر غير نَدْب حازم يقظ	قد استوي فيه إسرار وإعلان
دع التقاعد في الخيرات تطلبها	فليس يَسعَد بالخيرات كسلان

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

(أبو الفتح البستي) كان من كبار شعراء القرن الرابع توفي سنة (٤٠٠)

و (مناعا) كثير المنع

و (اخدان) جمع خِدن والخدن الصاحب والرفيق يقع علي الذكر والانثي

و (قاطبةً) اي جميعا قيل هي مصدر من قطب الذي بمعني جمع

و (غوائلهم) الغوائل المهلكات من غاله يغوله أي أهلكه وأخذه من حيث لايدري

و (قرير العين) من قرت عينه تقَر أي بَرَدت ، و برودة العين كناية عن الفرح والسرور وسخونتها كناية عن الكدر والكمد

و (جذلان) فرحان فعله (جذِل يجذَل جَذَلا)

و (إبّان) الابان الوقت

و (ندب) الندب الخفيف فى الحاجة الظريف النجيب جمعه ندوب ونُدَباء

و (اسرار) من أسرَّ الحديث اي كتمه

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

ان الذي يمنع خيره عن الناس ولا يعينهم بماله ان احتاجوا لا تجد له في الحقيقة اخوانا اوفياء يعاونونه ان وقع في مكروه . ومن جاد بماله على الناس مالوا اليه وأحبوه فان المال فتان ، والاحسان كما قيل يسترق الانسان

ومن عاش مع الناس في سلام سلم من شرورهم و بقي طول حياته آمنـا مطمئنا ومن عاداهم عادوه ومنعوه الراحة فعاش بينهم مهدداً مقصوداً بالشر والأذى

ومن كان خاضعا لسلطان عقله خلص من سلطان الحرص والطمع فهنئ بما عنده ولم ترم به المطامع الى مطارح الذل والهوان

ومن زرع الشر لا يجني منه غير الندامة والخسران ، ولا يقولن احد ان فلانا زرع شراً ولم يجن منه ندامـة ، فان لحصد الزرع أوانا لا يعدوه ، فليتربص به فانه لا شك جانٍ ثمرة مازرعه

ولا تطلب المشورة من غير رجل نجيب عارف كثير الحزم شديد اليقظة للأمور يستوي لديه من فرط ذكائه كتمانك ماأنت واقع فيه واعلانه له . فمثل هذا الرجل يكون أهلا لابداء النصح الحق و يصدق في مشورته فلا تخطئ مرماها

واترك التكاسل في طلب الخيرات ، فانها نعمة لا ينالها الكسلان ، بل ينالها كل عامل لها ، باذل جهده للحصول عليها

نصائح لبعض الشعراء

لا خيرَ في وُد امرئٍ متملق * حُـلو اللسـان وقلبُه يتلهب
يعطيك من طرف اللسان حلاوةً * ويَروغ منـك كما يروغ الثعلب
واختر قرينك واصطفيه تفاخرا * ان القرين الى المُقارن يُنسب
واخفِض جناحك للأقارب كلهم * بتذلل واسمح لهم ان أذنبوا
ودع الكذوب فلا يكن لك صاحبا * ان الكذوب يشين حرا يَصحب
وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن * ثرثـارة في كل ناد يخطـب
واحفظ لسانك واحترز من لفظه * فالمرء يَسلَم باللسان ويَعْطَب
والسرَّ فاكتمه ولا تنطِق به * ان الزجاجة كسرها لا يُشعَب
وارع الامانة والخيـانة فاجتنب * واعدِل ولا تظلم يَطِب لك مكسب

تفسير ألفاظ هذه القطعة

(متملق) المتملق المتودد الملين كلامه المتذلل

و (يروغ) يحيد ويذهب هكذا وهكذا مكرا وخديعة

و (أصطفه) أي اختَره و المصطفي هو المختار

و (اخفض جناحك) الخفض الانزال والاسقاط ، وخفض الجناح كناية عن التواضع

و (ثرثارة) الثرثار والثرثارة الكثير الكلام

و (لايشعَب) أي لايجبر . يقال شعَب الاناء يشعبه كسره وجبره فهو فعل ذو معنيين متضادين ككثير من الكلمات العربية

﴿ تفسير معني هـذه القطعة ﴾

لاتؤمل خيرا من تودد رجل خادع ماكر ينثر عليك الفاظا حلوة وقلبه يتاهب من الحسد والحقد . فتراه يهبك من لسانه الحلاوة واللين ويحيد عنك وقت الحاجة اليه كما يحيد الثعلب خبثا وخديعة

واختر رفيقك وانتخبه متفاخرا بمحاسن أخلاقه ، وطهارة اعراقه ، وشرف منبته فان كل رفيق ينسب الي رفيقه ، فان كان جليل القدر جلّ قدر صاحبه وعظم ، وان كان منحط القيمة ، انحطت قيمة صاحبه وصغر في أعين الناس

وتواضع لاقربائك وارحمهم ، ولاعار عليك ان تتذلل لهم وتسامحهم ان أذنبوا فان رابطة القرابة أشرف الروابط وأمسها بالانسان ، فان عمـل علي جعلها محكمـة العُرى متينة ولو بشيء من التذلل والتسامح حُمد على ذلك وأثني الناس عليه

ولا تماش الكذوب ولاتعتمد عليه فانه يَشين الحر الذي يصاحبه لسوء أثره بين الناس ، وسوء سُمعته فيهم

واذا نطقت بين الناس فزِن كلامك بميزان العقل والتدبر واحذر من تبِعات الالفاظ . واخش أن تكون كثير اللفظ محبـا للكلام يراك الناس تخطب في كل مجال ، وتلغط في كل ميدان ، فيعرف الناس انك ثرثار و يشـهروك بذلك فتسقط كرامتك عندهم

واخزن لسانك في فمك وتحفّظ من الفاظه التي ينطق بها . فقد يبـدي ذلك اللسان لفظة تكون فيهاسلامتك ، وقد يلفظ أخري يكون فيها هلاكك

واذا كان لك سر فاكتمه وبالغ في حفظه في صدرك ، فانك ان أذعته كنت كمن يعمد الي زجاجة فيكسرها فيستحيل عليه بعد ذلك أن يجبرها

وراع الامانة واجتنب الخيانة واعدل بين معامليك ، ولا تظلمهم في مثقال حبة يطب مكسبك ، وتحسن سمعتك ، ويحبك معاشروك

﴿ للامام الشافعي في مدح السفر ﴾

مافي المُقام لذي عقل وذي أدب	من راحة فدع الأوطان واغترب
سافر تجد عوضاً عمن تفارقه	وانصَب فان لذيذ العيش في النصَب
اني رأيت وقوف الماء يفسده	ان سال طاب وان لم يجر لم يطِب
الاسد لولا فراق الغاب ما افترست	والسهم لولا فراق القوس لم يُصِب
والشمس لو وقفت في الفلك دائمة	لملها الناس من عُجْم ومن عَرَب

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

(الامام الشافعي) هو أبو عبد الله محمد بن ادريس أحد الائمة الاربعة ولد سنة (١٥٠) بغزة وقيل بعسقلان وحمل الى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها وقدم بغداد ثم خرج الي مكة ثم عاد الى بغداد ثم رحل الى مصر سنة (١٩٩) ولم يزل بها الى أن توفي سنة (٢٠٤) هـ

و (المُقام) بضم الميم معناه الاقامة

و (انصَب) أي اتعب تقول (نصِب ينصَب نصَبا) أي تعب

و (الغاب) جمع غابة وهي الاجمة من القصب

و (الفُلك) جمع فَلَك وهو مدار النجوم

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

ليس في الاقامة بالاوطان ان ضاق العيش فيها من راحة لذي عقل وذي أدب ، فمن اشتد عليه الحال في وطنه وجب عليه أن يغترب طلبا للرزق والتماسا للسعة ، فسافر تجد من اخوانك الذين تأنس بهم بدلا ، واتعب فان لذة العيش في التعب . فمن ارتاح والف السكون اتته المكاره من كل مكان سواء من

جسده أو عقله فضاق صدره وعظم كربه ولم يجد له مخلصا مما وقع فيه ... اصلة التعب وراء الاغراض الشريفة

ألا ترى أن الماء يفسده طول الوقوف ودوام السكون ، ويطيبه الجريان ، والتنقل من مكان الي مكان

ثم ألا ترى الآساد قد تموت جوعا لولازمت غاباتها فاذا فارقتها وجدت فرائسها فشبعت بطونها ، وكذلك السهم مادام لم يفارق القوس استوي هو وقطعة الخشب ، فاذا فارق قوسه ومرق الي الرمية أصاب وقتل

وهل من عظيم بعد الشمس ، ألا تراها لو وقفت في فلكها واستمرت لاتفارقه لكرهها الناس وملوها ، وتمنوا لوفارقتهم مع انها سبب حياتهم ، وعلة خيراتهم

﴿ نصيحة للامام علي كرم الله وجهه ﴾

دع الاسراف مقتصدا ، واذكر في اليوم غدا ، وأمسك من المال بقدر ضرورتك ، وقدم الفضل ليوم حاجتك ، أترجو ان يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين ، وتطمع وأنت متمرغ في النعيم تمنعه الضعيف والارملة ، أن يوجب الله لك ثواب المتصدقين ، وانما المرء مجزي بما أسلف ، وقادم على ماقدم ، والسلام

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

(الامام علي) هو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رابع الخلفاء الراشدين تولى الخلافة سنة (٣٥) وتوفي سنة (٤٠)

و (مقتصدا) أي معتدلا

و (أمسك) أي احفظ

و (الفضل) هو الزيادة . تقول (في هذا الرجل فضل) أي فيه زيادة عن غيره من علم أو كرم أو شجاعة الخ

و (الارملة) المرأة التي مات زوجها ويقال للرجل أرمل

و (أسلف) أي قدم

﴿ تفسيرمعني هذه القطعة ﴾

اترك التبذير معتدلا في نفقتك ، واذكر في يومك ماعسي أن يحدث في غدك ، واحفظ من مالك قدر مايقوتك ، وابذل الزيادة بالصدقة ليوم تشتد فيه حاجتك الي رحمة الله وثوابه ، أتأمل أن يهبك الله ثواب الهينين اللينين ، وأنت معدود عنده من المتغطرسين الجبارين ، وتطمع وأنت مغمور في الخيرات تحرم منها المسكين والارملة ، أن يكتب لك الله ثواب المحسنين ؟ ألا تعلم ان ليس للانسان الا ماقدمت يداه ، وانه مقبل بماعمله على الله ؟

﴿ للجاحظ في الاستعطاف ﴾

أعاذك الله من سوء الغضب ، وعصمك من سَرَف الهوي ، وصرف ماأعارك من القوة الي حب الانصاف ، ورجّح في قلبك ايثار الأناة ، فقد خفت أيدك الله أن أكون عندك من المنسوبين الي نزَق السفهاء ، ومجانبة سبل الحكماء ، وبعد فقد قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

وان امرأ أمسى وأصبح سالما * من الناس الاماجني لسعيد

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

الجاحظ هو امام البلاغة أبو عثمان عمرو بن بحر صاحب المؤلفات الممتعة في اللغه والادب توفي سنة (٢٥٥) وقدنيّف علي التسعين

و (أعاذك) أجارك

و (سَرَف) السرف بفتحتين التبذير .

و (أعارك) أقرضك

و (ايثار) تفضيل . تقول (انا آثرته غلى نفسى) أي فضلته

و (الأناة) الحلم والوقار

و (النزق) النزق الطيش والرعونة فعله (نزِق ينزَق نزَقا) .

و (جني) أي عمل جناية

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

أجارك الله من تبعات سوء الغضب فانها ترمي بصاحبها في المهالك ، ووقاك من الاسراف في اتباع الهوي فانه يطرح صاحبه في مطارح الغوائل ، ووجه ما منحه اياك من القوة الي حب العدل ، وغلب في قلبك تفضيل الحلم علي الطيش ، فقد خشيت حفظك الله ان اكون عندك من المعزوين الى طيش أهل السفاهة ، والحيد عن طرق أصحاب الحكمة . و بعد فقد قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

ان انسانا يمسي و يصبح سالما من أذي الناس ، الا الأذي الذي يلحقه من جناياته علي نفسه ، فهو سعيد . يعني ان الانسان مستهدف لأذي الناس الذين يعاشرونه لارتباطه بهم في الحياة ، فان اصبح وامسى سالما من أذاهم الا اذي نفسه لنفسه فهو سعيد

﴿ للخوارزمي ينصح تلميذاً له ﴾

بلغني انك ناظرت ، فلما توجهت عليك الحجة كابرت ، ولما وضع نير الحق على عنقك ضجرت وتضاجرت . وقد كنت أحسب أنك أعرف بالحق من ان تعقه ، وأهيب لحجاب الانصاف والعدل من ان تشقه ، كأنك لم تعلم ان لسان الضجر ناطق بالعجز ، وان وجه الظالم مبرقع بالقبح ، وانك اذا استدركت على نقد الصيارفة ، وتتبعت خطأ الحكماء والفلاسفة ، فقد طرقت الى عيبك لعائبك ، ونصرت عدوك على صاحبك ، وقد عجبت من حسن ظنك بك وأنت انسان ، والله المستعان

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

(الخوارزمي) كاتب أديب مشهور توفي سنة (٣٨٣)

و (ناظرت) المناظرة في العلم التحاور فيه للبحث عن حقيقة مسألة

و (النير) هو ما يوضع على عاتق الثور عند جره المحراث

و (تضاجرت) أظهرت الضجر

و (استدركت) استدرك الشيء بالشيء حاول ادراكه به يقال (استدرك النجاة بالفرار) أي حاول ادراك النجاة بالفرار

﴿ تفسير معني هذه القطعة ﴾

بلغني انك حاورت عالما في علم فقام عليك الدليل فأظهرت المكابرة ، ولما حملوك نير الحق وهو يجب أن يكون خفيفا علي أعناق أهل الفضل تضجرت وأعلنت ضجرك ، ولقد كنت أظن انك لا تثور علي الحق من فرط ... فتك به ، ولا تقدم على هتك حجاب العدل والانصاف من كثرة هيبتك اياه ، حتي كأنك لم تعرف ان لسان التضجر ناطق بعجز صاحبه ، وان محيا الجور مظلم بالسماجة وانك ان حاولت أن تدرك الغلبة برفض نقد العارفين ، وتتبع خطأ الفلاسفة المحصين فقد مهدت لعائبك الطريق الى ذمك ، ونصرت عدوك على صديقك ، وقد تعجبت من غلوك في احسان الظن بنفسك ، مع علمك بأنك انسان ، والانسان عرضة للخطأ والنسيان

﴿ وصف مصر لعمرو بن العاص ﴾

مصر تربة غبراء ، وشجرة خضراء ، طولها شهر ، وعرضها عشر ، يكنفها جبل أغبر ، ورمل أعفر ، يخط وسطها نهر ميمون الغدوات ، مبارك الروحات ، يجري بالزيادة والنقصان كجري الشمس والقمر ، له أوان تظهر به عيون الارض وينابيعها ، حتي اذا صاح عجاجه ، وتعظمت أمواجه ، لم يكن وصول أهل بعض القري الى بعض الا في خفاف القوارب ، وصغار المراكب ، فاذا تكاملت تلك كذلك نكص على عقبه كأول ما بدا في شدته ، وطما في حدته ، فعند ذلك يخرج القوم ليحرثوا بطون اوديته وروابيه ، يبذرون الحب ، و يرجون الثمار من الرب

﴿ تفسير الفاظ هذه القطعة ﴾

(عمرو بن العاص) من اشهر قواد المسلمين في الصدر الأول فتح مصر سنة (٢٠)

و (تربة غبراء) التربة التراب . والغبراء من معانيها الأرض الكثيرة النبات

و (عشر) يريد عشر ليال

و (يكنفها جبل أغبر) اي يحيط بها من جانبيها جبل لونه كلون التراب

و (رمل أعفر) أي رمل أحمر

و (ميمون) اي مبارك مأخوذ من اليُمن وهو البركة

و (الغدوات والروحات) جمع غَدوة وهي المرة من غـدا يغدو غُدُوّاً ذهب وقت الغداة . والغداة هي الوقت الذي بين الفجر وطلوع الشمس . والروحات جمع روْحة وهي المرة من راح يروح رَواحا أي عاد وقت المساء

و (عجّاجه) يقال نهر عجّاج أي يسمع لمائه صوت

و (نـكص على عقبه) اي رجع متقهقراً . والعَقِب مؤخر القدم

و (طما) اي زاد وعلا مثل طمّ

و (روابيه) تلاله

﴿ تفسير معنى هذه القطعة ﴾

مصر طينة كثيرة النبات ، كأنها شجرة خضراء ، وهي بلاد كثيرة الطول قليلة العرض يحيط بها جبل لونه كلون التراب ورمل أحمر ، يسري وسطها نهر مبارك في ذهابه وإيابه ، تعتريه الزيادة والنقصان ، في وقت معين كما تجري الشمس والقمر بحُسبان ، فتظهر عنـد فيضانه ينابيع الأرض وعيونها ، حتى اذا كثر ماؤه وسمعت أصواته وتعاظمت تياراته ، لم يمكن ان يصل بعض أهل القري الى البعض الآخر الا عـلى الزوارق ، فاذا بلغ منتهاه فى الزيادة أخـذ في النقص ، وانحسر عن الأراضي ، فعند ذلك يخرج النـاس ليحرثوا الأرض التى انكشف عنها ما بين بطون أودية منخفضة ، وروابي مرتفعة ، يبذرون الحب ، و يرجون ثمراتها من الرب

﴿ من حكم الامام علي كرم الله وجهه ﴾

البخل عار ، والجبن مَنقصة ، والفقر يُخرِس الفطنَ عن حجته ، والمُقِل غريب في بلدته ، والعجز آفة والصبر شجاعة ، والزهـد ثروة ، والورع جُنّة ، نعم القرين الرضى ، والعلم وراثة كريمة ، والآداب حلل مجددة ، والفكر مرآة صافية . اذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره ، واذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه . وما أضمر أحـد شيأ الا ظهر في فلتات لسانه ، وصفحات وجهه . ان مِـلاك العقل

ومكارم الاخلاق صونُ العرض ، وأداءُ الفرض ، والوفاء بالعهد ، والانجاز للوعد ،

﴿ تفسير ألفاظ هذه القطعة ﴾

(منقصة) أي موجبة للنقص من المروءة

و (المقل) الفقير من (أقلَّ يُقلُّ اقلالا) أي افتقر

و (الورع جُنة) الورع تجنب الهفوات فعله (ورِع يورُع) والجُنة هي الترس التى يتقي بها الانسان الطعن

و (أعارته) أقرضته

و (فلتات) جمع فلتة وهو ما يُفلت من الانسان رغم أنفه من الكلام

و (ملاك) مِلاك الشيءُ قِوامه ومابه نظامه

﴿ تفسير معني هــذه القطعة ﴾

الشح عيب ، والخوَر نقيصة ، والعُدْم يعجز اللبيب عن أداء برهانه ، والمعدم أجنبي في وطنه ، والقصور عاهة ، والثبات جسارة ، والزَّهادة غني ، والبعد عن غِشيان الهفوات وقاية تقي صاحبها المصائب ، والرضي بأمر الله أفضل صاحب ، والعلم خير ميراث لعاقل ، والاخلاق الفاضلة ثياب تتجدد على الانسان ولا تبلي ، والتفكر مرآة نقيـة تصور المعلومات الخفية ، اذا توجهت الدنيا الى انسان اقرضته محاسن ســواه ، واذا نكصت عنه عرته من محاسن نفسه ، وما أسرّ أحد سريرة الا ظهرت علي سقطات لسانه ، وصفحات مُحَيَّاه . ان قِوام العقل ومكارم الأخلاق حفظ العرض سليما من الدَّنس ، وأداء فرض الله ، والقيام بالعقود ، والوفاء بالوعود

﴿ وصف بركة الزهراء بالاندلس ﴾

كان في قصر الخليفة بمدينة الزهراء بالاندلس بركة يجري الماء فيها بصنعة محكمة وفي [illegible] اسد عظيم الصورة ، بديع الصنعة ، شديد الروعة ، لم يشاهد أبهي منه [illegible] الملوك في غابر الدهر ، مَطلىّ بذهب ابريز ، وعينـاه جوهرتان لهما وميض [illegible] ، فيمج الماء في تلك البركة من فيه ، فيبْهَر الناظر بحسنه ، وروعة منظره ، وثجاج صبه ، فتسـقي من مُجاجه جنان هذا القصر عـلى سعتها ،

ويستفيض على ساحاته وجنباته ، وهذه البركة وتمثالها من أعظم آثار الملوك في غابر الدهر

﴿ تفسير ألفاظ هذه القطعة ﴾

(الروعة) الفزعة من (راع يروع روعا) فزع وأفزع أيضا
و (أبهى) اي أحسن فعله (بَهِيَ يبهى بهاء) اي حسُن
و (غابر الدهر) الغابر الماضي
و (ابريز) اي خالص
و (وميض) اي تلألؤ وبريق ، فعله (وَمَضَ البرق يَمِضُ) برق
و (يمج الماء) اي يخرجه من فيه اي من فمه
و (ثجّاج) اي كثير الثج ، والثج الصب
و (المجاج) بضم الميم ما يمجه من فيه
و (جنان) جمع جنة وهي البستان

﴿ تفسير معنى هذه القطعة ﴾

كان في قصر أمير المؤمنين بمدينة الزهراء بالاندلس بحيرة صغيرة ينصب الماء اليها بصناعة متقنة ، وكان مغموسا في وسطها سبع كبير الجثمان ، جميل الصنعة ، عظيم الفزعة ، لم تر العيون أجمل منه فيما نحت الملوك في الازمان الخالية ، فهو مطلى بذهب خالص ، ومقلتاه حجران كريمان لهما لمعان عظيم ، فتراه يخرج الماء من فمه الى تلك البحيرة فيدهش الناظرَ منظرُه ، وفزعته ومظهره ، وشدة صبه الماء ، فتروي مما يمجه من فمه حدائق هذا القصر على اتساعها ، ويعم باحاته وجوانبه ، فهذه البحيرة واسدها من أكبر ما تركته الملوك الماضية من آثارها .



شرح منهج الدراسه الذي أصدرته وزارة المعارف
لتلاميذ مدارسها الاوليـة

تم والحمد لله شرح منهج الدراسة كله في هذا الكتاب فجـاء موفيا بمطالب حضرات المعلمين ، وظهرت آثاره في المدارس الاولية ظهورا شـهد له به حضرات مفتشي تلك المدارس حتى عملوا على تعميمه في الاقاليم ، وجاءنا من كتب التقريظ والثناء مالو نشرناه لاستوعب مجلدا ضخما فأعرضنا عن ذلك لانه من باب مـدح المرء نفسه ونشكر لأولئك المقرظين ثناءهم جزاهم الله عن العلم خيرا

كل ما نرجوه من هذا العمل أن ينفع الذين تصدينا لنفعهم به فـيرقي التعليم الأولي الرقي الذي رمت اليه وزارة المعارف باصدارها ذلك البرنامج ، وما كنا لنقدم على هذا العمل مع كثرة أعمالنا لولا ان حضرات المدرسين احتفوا بنا ، واظهـروا تعويلهم علينا ، ولولا اننا نري ان تقوية اساس التعليم خير ذريعة لتنشئة الثابتة على المبادئ القويمة ، والاصول الصحيحة . فجاء هذا الشرح مجـلداً ضخما في (٥٧٨) صفحة مقسمة الي اثني عشر جزءا . وقد رأينا ان نبقي قيمته علي حالها مع ما تكبدناه من المشاق في الحصول على ورقه بثمن عال جداً . وقد طبعنا منه نسخا كثيرة زيادة عن المشتركين ليستدرك من لم يسمع به ما فاته منه

فهو يرسل لمن يطلبه دفعة واحدة أو جزئين جزئين (ما عدا الاول والثاني عشر فانهما مغلفان كل علي حدة)

ثمن الـكتاب كله ٢٤ قرشا ترسل طوابع او باذن بوستة في ظـرف مسجل (مسوكر) . ومن طلبه أجزاء فليرسل طلبه مسجلا كذلك مع عنوانه مع كل طلب

نحذر حضرات مراسلينا من ارسال طلباتهم ودراهمهم الينا بغير تسجيل (ا
سكورتاه) فقد ضاعت كتب كثيرة وضاع مابها من الطوابع وقد أ... هنا
الأمر مراراً ، وها نحن ننبه اليه هنا أيضاً

ثم نرجو حضرات مراسلينا ان يكتبوا عنواناتهم وخصوصا أسماءهم ... بخطوط
واضحة جداً مع ذكر البلدة التي يرد اليها بريدهم .

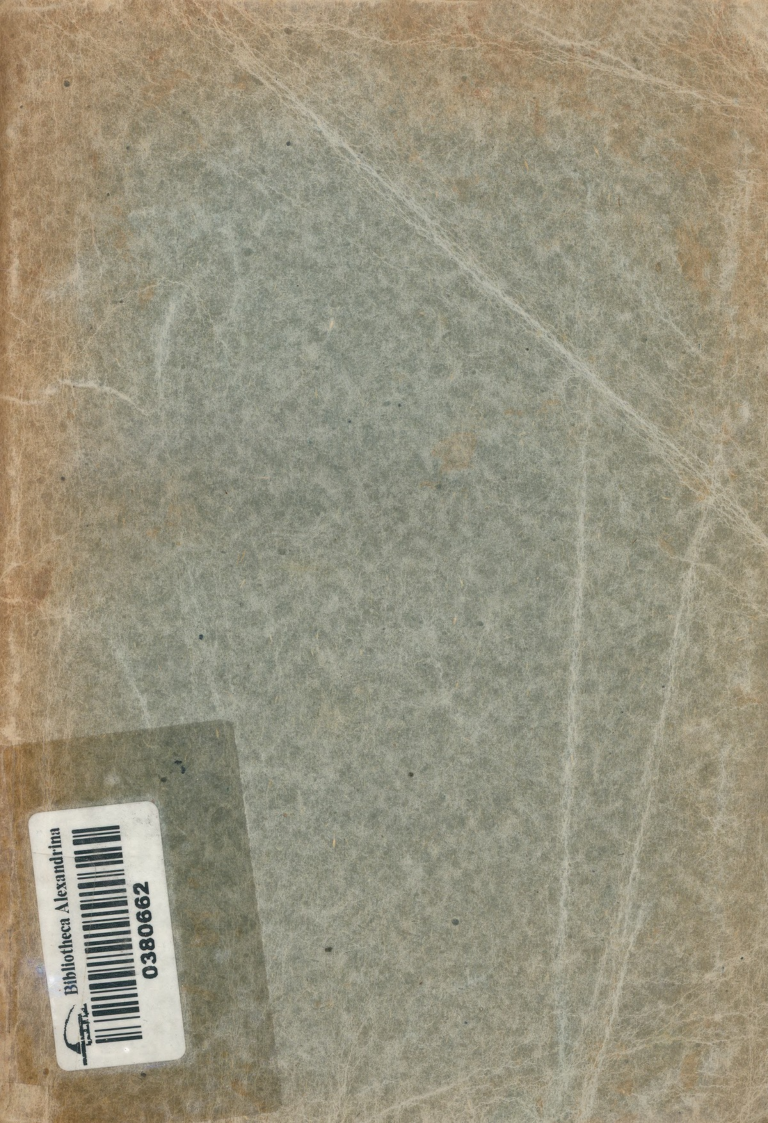
مجلة الحياة والدروس الشهرية للمدارس
(الأولية)

كنا أصدرنا للمدارس الأولية في سنة (١٩١٣) مجلة لترقية معارف حضرات
الاساتذة في التفسير واللغة والنحو وعلم التربية ودروس الاشياء وعلم التشريح وقانون
الصحة وعلمي الطبيعة والكيمياء والحساب وفلسفة الدين والتاريخ والجغرافيا و...
ما أصدرناه منها عشرة أجزاء في (٨٠٠) صفحة فنلفت اليها حضرات المدرسين
فانها تشتمل علي فوائد عظيمة جداً لحضراتهم وترفع من لم يتخرجوا من مدارس
المعلمين الى مصاف المتخرجين منها . هذا فضلا عما بهـا من القطع النافعة للاملاء
شعراً ونثراً ، واصول العلوم الحديثة على اسلوب بديع يفهمه المطالع بدون معلم فيكون
لدي القاري فكر صحيحة علي علوم الطبيعة والكيمياء والجغرافية والتاريخ
والحساب

وزيادة عن هذا فان فيها موجزا نافعا جداً من علم التربية العمليـة وهو العلم
الذي يجب ان يعرفه كل معلم ليقف على سر اتقان صناعته فتتسع معارفه
لتربية المتعلمين ويكون أهلا لأن ينال حسن ثناء المفتشين

ثمن هذه العشرة الأجزاء من مجلة الحياة اي الدروس الشهرية ٢٠ قرشا
بطلب مسجل اي مسوكر




Bibliotheca Alexandrina
03806662